

البُرُهُمَا يُنُ فَ عُلُومَ لِلْقُنُلِّ فَ سِهام بدرالذِن مِنْدِن مِنْدانِدَالْزُرَشْ

تعنبق مجمداً بوالفضال براميم.

الجزؤالرآبغ

كارالت براك ويورية - النامة



جمسع الحقوق محفوظة

ينتم للكوالخ فالخفرا

مق إبليا أنجنع الجمنع *

تارة يقتضى مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا ، كقوله تسالى : ﴿ فَاسْتَنْبِقُوا اَنْفُرْتَاتِ ﴾(١٠ ، ﴿ وَأَقْبِمُوا اَلْصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾(٢٧ ﴿ اَفِظُوا كَلَّى اَلصَّلَوَات ﴾(٢٣ ﴿ فإن الصلاة والزكاتف معنى الجع ،فيقتضى اللفظ ضرورة أن كل واحد مأمور بجميع الصلوات و بالاستباق إلى كلّ خير ، كا يقال : لبس القوم ثيابهم ، وركبوا دواتهم

وقوله تعالى : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾ (٥) أى لكل واحدة منهن .

وقوله : ﴿ أَوَ لَمْ نَمُتَوْ كُمْ مَايَتَذَ كُرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرٌ ﴾ (٥٠ ، لأنه لانجوز أن يتذكر جميم المخاطبين بهذا القول في مدة وعمر واحد .

وقوله : ﴿ إِنَّهَا تَرْعِي يَشَرَرِ كَالْقَصْرِ ﴾ (أي كل واحدة من هذا الشرر كالقصر ، والقصر: البيت من أدّم ، كان يضرب على المها ، إذا تؤوا به ، ولا يجود أن يكون الشرر كله كتصر واحد ؛ لأنه منافي للوعيد ، فإن المهنى تعظيم الشرر ؛ أي كل واحد من هذا الشرر كالمقصر . ويؤكده قوله بصده : ﴿ كَأَنَّهُ عِلَاتُ صُغَرُ () ، فشه بالجاعة ، أي فكل واحدة من هذا الشرر كالجسل فجاعته ، إذ الجالات الصُغر كذلك الأول ؛ كلُّ شررة منه هذا الشرر كالجسل فجاعته ، إذ الجالات الصُغر كذلك الأول ؛ كلُّ شررة منه كالقصر . قاله ان حتى .

وقوله : ﴿ وَأَسْتَغَشُّوا ثِيابَهُمْ ﴾ (٧) .

(٧) سورة نه 7 ٧

(*) من أساليب القرآن المندوجة تحت النوع السادس والأوبين ، وأونه في الجزء الثاني من ٢٨٧ (*) سورة المائية ٤٨ (*) سورة المائية ٤٨ (*) (*) سورة المجرة ٢٨ (٤) سورة يوسف ٢١ (*) سورة المجرة ٢٧ (١) سورة المرات ٢٢ وقوله: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِسَا أَنْوِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبَّةٍ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللهِ وَمَكَاثِكَتِهِ وَكُنْبُهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (أَ فَإِنَّ كُلَّ واحد من المؤمنين آمن بكل واحد من الملائكة والكتب والرسل .

وقوله (حُرَّمَتُ عَلَيْتُمُ أَمَّاتُكُمْ . . .) (٢٦ ألاية ؛ فإنه لم بحرّم على كلّ واحد من المخاطبين جميع أمهات المخاطبين ، وإنما حرم على كلّ واحد أنّه و بنته .

وكذا قوله : ﴿ وَلَــُكُمْ فِيشْفُ مَاتَرَكَ أَزْوَاجُـكُمْ ﴾ (٢٠ ؛ فإنه ليس لجيع الأزواج نصف ماترك جميع النساء ؛ و إنما لسكل واحد نصف ماتركت زوجُه فقط .

وكذا قوله : ﴿ يُومِيكُمُ اللهُ فِي أُولَادِكُمْ ﴾ (1) .

وقوله : ﴿ وَأَلَّذِينَ آمَنُوا وَأَنْبَحَتْهُمْ ذُرَّيَّتُهُمْ ۚ بِلِيمَـانِ أَكُفْنَا بِهِمْ ذُرَّيَّتُهُمْ ﴾ (** ؛ إنمـا معناه أنبع كلُّ واحد ذريتَه ، وليس معناه أنّ كل واحد من الذرية انبع كلّ واحد من الآباء .

وقوله : ﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِئَنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (٢٠ ، أى كُلَّ واحدة ترضع ولدها . وكقوله نعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢٠ فإنّ مقابلةَ الجمع أفادتْ المُكْنة لـكُلَّ واحد من المساهين قَتْل مَن وجد من الشركين .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ (٥٠ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَـكُمْ ۖ وَأَيْدِيَـكُمْ ۚ إِلَى ٱلْمَرَ افِي وَٱسْسَحُوا بِرُمُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ۚ إِلَى ٱلكَمْمَيْنِ ﴾ (٧) فذكر « الرافق » بلفظ الجمع ، والكعبين بلفظ التثنية ؟

⁽١) سورة البقرة ٢٨٠ (٢) سورة النساء ٢٣

⁽٣) سورة النساء ١٢ (٤) سورة النساء ١١. (٥) سورة المفور ٢١ (٦) سورة البقرة ٣٣٣

^(°) سورة الطور ۲۱ (۲) سورة البقرة ۳۳ (۷) سورة التوبة ه (۸) سورة النور ۲۶

⁽٩) سورة المائدة ٦

لأن مقابلة الجمع تقتضى انتسام الآحاد على الآحاد؛ ولسكل يد مِرْ فق ، فصحت المقابلة . ولو قيل « إلى الكعاب» فُهم منه أنّ الواجب (^{C)}؛ فإن لسكل وجل كعباً واحدا ، فذكر الكعبين بلفظ التثنية ، ليتناول الكعبين من كلّ رجل .

> فإن قيل: فعلى هذا يلزم ألّا يجب إلا غملُ يد واحدة ورجل واحدة ؟ قانا: صَدّنا عنه فعلُ النبيّ صلى الله عليه وسلم والإجماع .

> > ***

وتارة يقتضى مقابلة ثبوت الجمع لكلّ واحد من آحادالمحكوم عليه ، كقوله تعالى : ﴿ فَاجْلِدُهُمْ آَمَا نِينَ جَلْدَةً ﴾ (٣٠ .

وجعل منه الشيخ عز الدين : ﴿ وَ بَشْرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَيْلُوا ٱلصَّا لِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتِ تَجْرِى مِنْ تَحْسِبُمَا ٱلْأَجْارُ ﴾ **.

* * *

وتارة يحتمل الأمرين فيفتقر ذلك إلى دليل يعيِّن أحدهما .

أَمَّا مَقَابِلَةُ الجُمْعِ بِالنَّمَرِدِ ، فالفالبِ أَنَّهُ لا يَقْتَضَى تَسْمِ الفَرْدِ ، وقد يَقْتَضِهِ محسب عموم الجم القابل له مَكا فى قوله تعالى : ﴿ وَتَكُلَّى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ۚ فِيذَ يَهُ ۖ طَمَّامُ مِسْكِينِ ﴾ (** ، المخى كلّ واحد لـكلّ بوم طعام مسكين .

وقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ ۚ يَمْ اتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدًاء فَاجْلِيُوهُمْ ثَمَا نِينَ جَلْدَهُ ﴾ (*) إنما هو على كلّ واجد منهم ذلك .

⁽١) بياس بالأسلين . (٢) سورة النور ؛

⁽٣) سورة البقرة ٢٥ (٤) سورة البقرة ١٨٤

⁽٥) سورة النور ٤

فاعدة

فيا ورد فى القرآن مجموعا ومفردا ، والحسكم فى ذلك

فمنه أنه حيث وَرَد ذكر « الأرض » في القرآن فإنها مفردة ، كقوله تعالى : ﴿ حَلَقَ سَبْعَ سَتَوَاتُ وَبِينَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ ﴾ (() ، وحكمته أنها بمنزلة الشَّقُل والتحت ، ولكن وصف بها هذا المسكان المحسوس ، فجرت مجرى امرأة زَوْر ، وضيف ؛ فلا معنى لجمها للا مجمع القوق والتحت ، والعلق والشَّقُل ؛ فإن قصد الحجر إلى جزء من هده الأرض الموطوءة وعَبَن قطمة محدودة منها خرجت عن معنى السفل الذى هو في مقابلة العلق ، فجاز أن تُنقَى إذا ضممت إليها جزءا آخر . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « مُوَّقه من سبع أرضين » تُمنقى إذا ضممت إليها جزءا آخر . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « مُوَّقه من سبع أرضين » في الوصف بكونها تحت أو سفل في مقابلة علق ، وأما جم السموات ، فإنّ المقصود بها ذاتها دون معنى الوصف ، فالهذا مُجمعت جمع سلامة ؛ لأن العدد قليل ، وجمع القليل أولى به ، علاف الأرض ؛ فإن المقصود بها منى التحت والشغل ، دون الذات والعدد .

وحيثأر يد بها الذاتوالعدد أتي بلفظ يدلّ علىالتعدد، كقوله تعالى :﴿ وَمِنَّ ٱلْأَرْضِ يشْلُهُنَّ ﴾ .

وأيضا فإنّ الأرض لا نسبة إليها إلى السموات وسعتها ، بل هى بالنسبة إليها كحصاة فى صحراء ، فعى وإن تعددت ،كالواحد القليل ؛ فاختير لها اسم الجنس .

وأيضا فالأرض. هي دارالدنيا التي بالنسبة إلى الآخرة ، كما يُدخل الإنسان إصبّمه في المّ... فما يعلّق بها هو مثال الدنيا ؛ والله تعالى لم يذكر الدّنيا إلا مُقالًا لها .

⁽١) سورة الطلاق ١٢

وأما السموات فليست من الدنيا على أحدالقولين ، فإذا أريد الوصف الشامل للسموات؛ وهو معنى المعلق والفوق أفردته كالأرض ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ أَأَمْ نَاتُ إِنَّاكُمْ مَا أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاء أَنْ يُؤسِلَ عَلَيْتُكُمْ حَاصِبًا ﴾ ('') فأذ يُعنيفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ﴾ ('') فأم أمنيُّمُ مَنْ فِي السَّمَاء أَنْ يُؤسِلَ عَلَيْتُكُمْ حَاصِبًا ﴾ ('' فأفر هنا لما كان المراد الوصف الشامل وليس المراد سَمَاء معينة .

وكذا قوله : ﴿ وَمَا يَمَزُّبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاهِ (^^)،
علاف قوله في سبأ : ﴿ عَلِمِ الْفَيْتِ لَا يَمُزْبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَلَا فِي
ٱلْأَرْضِ ﴾ (^^) ، فإن قبلًها ذكر الله سبحانه سفة عليه (^) ، وأن له ما في السموات وما في
الأرض ، فاقتضى السياقُ أن يذكر سمة عليه ، وثملَّقه بمعلومات ملكه ؛ وهو السموات
كمّا والأرض .

ولما لم يكن في سورة يونس ما يقتضي ذلك أفردها إرادة للجنس.

وقال الشهيليّ: لأن المخاطبين بالإفراد مقرّون بأن الرزق ينزل من السحابوهو سما ، و ولهذا قال في آخر الآية : ﴿ فَسَيَقُولُونَ اللهُ ﴾ (⁽²⁾ ، وهم لا [']يقرّون بما نزل من فوق ذلك من الرحة والرحمٰن وغيرها ، ولهذا قال في آية سباً : ﴿ قُلِ اللهُ ﴾ (⁽²⁾ ، أمر نبية صلى الله عليه وسلم بهذا القول ليعلم بحقيقته .

وكذا قوله : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمُوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهُوَّ كُمْ ﴾ (٧)

⁽۱) سورة اللك ١٦ : ١٧ (٧) سورة يونس ٦١

⁽r) سُورة سبأ r (1) وهو قوله تعالى في الآية قبلها: ﴿ يَمْسُكُمُ

مَابَكِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَغْرُجُ مِنْهَا ، وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاء وَمَا يَغْرُجُ فِيهَا ﴾ .

⁽٥) سورة يونى ٣١ (٦) سورة سأ٢٤

⁽٧) سورة الأنبام ٢

فإنها جاءت مجموعة لتمانى الطرف بما في اسم الله تبارك وتعالى من معنى الإلهيّة ؛ فالمعنى : هو الإله الممبود فى كلّ واحدة من السلوات ، فذكر الجمع هنا أحسن . ولمساخيى هذا المعنى على بعض المجسّمة قال بالوقف على قوله : ﴿ فِي ٱلسَّمَواتِ ﴾ (1) ، ثم يبتدى مقوله : ﴿ فِي ٱلسَّمَواتِ ﴾ (1) ، ثم يبتدى مقوله : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَواتِ ﴾ .

ُ وَتَأْمَّلَ كَيْفَ جَاءَتَ مَفَرَدَتَقَى قُولُهُ : ﴿ فَوَرَبُّ ٱلشَّمَاءُ وَٱلْأَرَضِ إِنَّهُ كَفَى ۗ) أَراد لهذن الجنسين ، أى ربّ كلِّ ماعلا وسَقُل .

وجامت مجموعة فى قوله : ﴿ سَبِّحَ لِنْهِ مَانَى السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٢) فى جميع السور ؛ لما كان المراد الإخبار عن تسبيح سكانها على كثرتهم ، وتبايُن مراتبهم ؛ لم يكن بد من جم علهم .

ونظير هــذا جمما فى قوله : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِى ٱلسَّمَوَّاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَــــــ عِنْدَهُ لَا يَشْتَكُبرُونَ عَنْ عِادَتِهِ وَلَا يَشْتَحْسِرُونَ ﴾ (١٠) .

وقوله : ﴿ نُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَاتُ ٱلسَّبَعُ ﴾ (^(٥)، أى تسبَّع بذواتها وأنفيسهاعلى اختلاف عددها ، ولهذا سرّح بالعدد بقوله : ﴿ السَّبَعُ ﴾ .

وتأمّل كيف جامت مفردة ً فى قوله : ﴿ وَفِى اَلسَّمَاءَ رِزْقُـكُمْ ۚ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (`` ، فِـ « الرزق » المطر ، وما « تُوعَدون » الجنّة ، وكلاها فى هذه الجهة ؛ لأنها فى كلّ واحد: واحدة من السموات ، فكان لفظ الإفراد أليق .

وجاءت مجموعة فى قوله: ﴿ قُلْ لَا يَشَلَمُ مَنْ فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْفَيْتِ إِلَّالَهُ ﴾ (٧٠) لمّـاكان الراد نقَ علمالنيب عن كلَّ مَنْ هو فى واحدة واحدة من السموات أتى بها مجموعة ،

⁽١) سورة الأنعام ٣

⁽٣) سورة الحديد ١ (٤) سورة الأنبياء ١٩

⁽٥) سورة الإسراء ٤٤ (١) سورة الذاريات ٢٢

⁽٧) سورة ا^{لن}ل ١٥

ولم يجئ فى سياق الإخبار بنزول الماء منها إلا مفودة حيث وقعت ، أما لم يكن المواد نزوله من ذاتها ؛ بل المراد الوصف .

فإن قيل : فهل يظهر فَرْق بين قوله تعالى فى سورة بونس : ﴿ قُلْ مَنْ يَرُوْقُكُمُ مِنَ السَّهَاهُ وَٱلْأَرْضِ أَمَّنْ يَشْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ ﴾ (١٠)، و بين قوله فى سورة سبأ : ﴿ قُلْ مَنْ يَرَزُقُنَكُمْ مِنَ ٱلسَّوَاتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللهُ ﴾ (٢٠) ؟

قيل: السياق فى كل منهمسا مُرْشِدٌ إلى الغرق ؟ فإن الآيات التى فى يونس سيقت للاحتجاج عليهم بما أقروا به من كونه تعالى هو رازقهم ، ومالك أسماعهم وأبصارهم ، ومدتر أمورهم ؛ بأنْ يُخرج الحقّ من الميت ، ويخرج الميت من الحيّ ؛ فلما كانوا مقرين بهذا كله ، حَسُن الاحتجاج به عليهم ؛ إذ فاعل هذا هو الله الذى لا إله غييره ، فكيف تعبدون ممه عنيره ! وهذا قال بعده : ﴿ فَسَيْهُ وَكُن اللهُ ﴾ (٢٠) أىهم يُعرّ ون به ولا يجحدونه ، والحامليون المختج عليهم بهذه الآية إنما كانوا مُقرَّ بن بنزول الرزق من قبل هذه الساء التي يشاهدونها ، ولم يكونوا مقرين ولا عالمين بنزول الرزق من سماء إلى سماء حتى ينتهى إليهم ، فأفردت لفظة « الساء » هنا اذلك .

وأما الآية التى فى سبأ ؛ فإنه لم ينتظم لها ذكر إقوارهم بما ينزل من السماء ، ولهذا أمر رسوله بأن يجيب ، وأن يذكر عنهم أنهم هم الجيبون ، فقال : ﴿ قُلْ مَنْ يَرَزُوْكُمُ مِنَ اَلسَّمُوَاتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾ (⁴³ءولم يقل : ﴿ فَسَيقُولُونَ اللَّهُ ﴾ (⁷⁷، أى الله وحدد الذى 'يزل وزقه على اختلاف أنواعه ومنافعه من السموات .

* * *

ومنها ذكر الرياح في القرآن جَمْعًا ومفردة ، فحيث ذكرت في سيق الرحمة جاءت

⁽۱) **سورة** يولس ۳۱ (۲) سپرة سباً ۲۶ (۳) سورة يولس ۲۱ (۱) سپرة سباً ۲۶

مجموعة ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَقُهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَتَشِيرُ سَحَابًا ﴾ (٥٠ .

(وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَوَاقِيحَ) (1) .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتِ ﴾ ()

وحيثُ ذكرت في سياق العذاب أتت مفردة ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَبِّحًا مترامترا في أيّام تجسات)(١).

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيمًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ (*)

﴿ وَأَمَّا عَادْ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرِ عَاتِيَةٍ ﴾ (٥).

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَّمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرَّبِيمُ ﴾ (٧٧.

﴿ وَفِي عَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّبِحَ ٱلْمَقِيمَ ﴾ (٨).

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجْمَلْها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » ، والمعنى فيه أنَّ رياح الرحمة مختلفة الصفات والماهيّات والمنافع ، و إذا هاجت منها رمح أثير لها مِنْ مُقابلها مايكسر سورتهـا ، فينشأ من بينهما ريح لطيفة ، تنفع الحيوان والنبات . وكانت في الرحمة رياحًا ، وأما في العذاب فإنها تأتى من وجه واحد ، ولا معارض ولا دافع ؛ ولهذا وصفها الله بالعقيم فقــال : ﴿ وَفِي عَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيمَ ٱلْمَقِيمَ ﴾ (٨)، أي تَنْقُم مامرت به .

وقد المّردت هذه القاعدة إلا في مواضع يسيرة لحكة .

فنها قوله سبحانه في سورة يونس : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُ ۖ كُمُّ ۚ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا

⁽١) سورة الروم ٤٨ (٢) سورة المجر ٢٢

⁽٣) سورة الروم ٤٦ (٤) سورة فصلت ١

⁽٥) سورة الأحراب (٦) سورة المانه ٦ (٨) سورة الذاريات ١ ع

⁽٧) سوره إبراهم ١٨

كُنْمُ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ يَرِيجٍ مُثَيَّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَـاَ جَاءَثُهَا رِيمٌ عَاصِفٌ ﴾(١). فذكر ربم الرحة بلفظ الإفراد لوجين :

أحدها: لفظى، وهو المقابلة، فإنه ذَكر مايقابلها ريح العذاب، وهي لاتكون إلا مفردة، ورب شى، يجوز فى المقابلة ولا يجوز استعلالا ؛ نحو: ﴿ وَسَكَّرُ وَا وَسَكَّرَ اللَّهُ ﴾ (⁽⁷⁾.

الثانى ؛ معنوى ، وهو أن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الربح لا باختارنها ؛ فإن السفينة لا تسير إلا بربح واحدة من وجه واحد ؛ فإن اختلفت عليها الرباح وتصادمتُ كان سبب الهلاك والغرق . فالمطاوب هناك ربح واحدة ، ولهذا أكد هذا المعنى ، فوصفها بالطيب دفعًا يُتَرَجَّم أن تكون عاصفة ، بل هي ربح يُغْرَح بطيبها .

ومنها قوله تصالى : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّحَ ۖ فَيَظَلَّلُنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ (٢٠) ، وهذا أورده ابن النيَّر^(١) فى كتابه على الرخشرى قال : الرمح رحمة ونسمة ،وسكونها شدة على أصحاب السفن .

قال الشيخ علم الدين (*) العراق : وكذا جاء في القراءات السبع : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِي أَرْسَلَ ٱلرِّيحَ ﴾ (٢) ﴿ وَهُو ٱلَّذِي بُرْسِكُ ٱلرِّيحَ ﴾ (٢) ، والراد به الذي ينشر السعاب .

...

⁽۱) سورة يونس ۲۲ (۲) سورة آل عمران ٤٠

⁽۳) سوره الشوري ۳۳

⁽٤) هو كتابه المسمى الاتصاف ؟ طبع في حواشى السكشاف ؟ وهبارة الزعميري : « رواكد : توابره ، لا تجرى على ظهره ، ع في ظهر البعر » ، وهبارة ابن للتبر في الرد عليه : « وهم يتولون : ان الربح لم ترد ف انقرآن إلا هذابا ، يتخلف الرياح ؟ وهذه الآية تخرم الإطلال ؟ فإن الربح المذكورة عنا سسة ورضمًا إذ بواسطها بعيد الله المنفق في البعر حتى لوسكنت لركدت ؟ ولا ينكر أن النالب من ورودها مفردة ما ذكر وه ، وأما المراده فلا » .

 ⁽٥) هو مبدالكرم بن طوين عمر الأنصارى الضويرة له كتاب اليد الباسطة فى النفسير ، توقى سنة ١٣٩
 (شقات الطائفة ٢ ، ١٩٩) .

 ⁽٦) سورة ناطر ٩ ، وهى قراءة ابن كثير وحزة والكسائى وخلف . إتحاف فضلاء البشر س ٣٦١
 (٧) سورة الأعراف ٩٥ ، وفى فضلاء البشر ٣٣٥ : « وقرأ الرياح بالجم نافع وأبوا عمرو وابن عامر وناصر وأم جعفر وينقوب .

ومن ذلك جم الظامات والنور : ﴿ أَلَهُ ۖ وَلَيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ ٱلظُّلَمَاتِ إِلَى النَّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ لِيَاوُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ ٱلنَّورِ إِلَى الظُّلَمَاتِ ﴾ (١٠)، ولذلك ُجم سبيل الباطل، وأفرد سبيل الحق ، كقوله : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيًّا فَاتَّبَعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُوا الشُّهُلَ فَتَفَرَّقَ بِـكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (٧).

والجواب في ذلك كله ، أنَّ طريق الحق واحد ، وأمَّا الباطل فطُر قه متشمَّبة متعددة ، ولما كانت الظُّلَمَ بمنزلة طريق الباطل ، والنور بمنزلة طريق الجنة ، بل مما مما ، أفرد النور وجم الظلمات؟ ولهذا وحّد الولى ، فقال : ﴿ ٱللَّهُ وَلَى ۗ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٢) لأنّه الواحد الأحد ، وَجَمَّ أُولِياء الكَفار لتمددهم ، و جمَّ الظامات وهني طرق الضلال والنيُّ لكثرتها واختلافيا ، ووحّد النور وهو دين الحق .

ومن ذلك أفرد الممين والشمال في قوله : ﴿ عَنِ ٱلْمَيْمِينِ وَعَنِ ٱلشَّمَالِ عِزِينَ ﴾ (٢٠ ، وجمعها في قوله : ﴿ وَعَنْ أَيْمَانِهُمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ (٥) ولا سؤالَ فيه ، إنما السؤالُ في جمع أحدها و إفراد الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ ٱلْيَهِينِ وَٱلشَّمَا يُل سُجَّداً لِيْهِ ﴾ (٧) ، قال الفرَّاء : كأنَّه إذا وحد ذهب إلى واحد من ذاوت الظُّلْمَة ، وإذا 'جمم ذهب إلى كلَّمًا ، والحسكمة في تخصيص اليمين بالإفراد ماسبق؛ فإنَّه لما كانت اليمين جهة الخير والصلاح ، وأهلها هم الناجون أفردت ،ولما كانت الشمال جهة أهل الباطل وهمأصحاب الشمال جمعت في قوله : ﴿ عَنِ ٱلْمَتِمِينِ وَٱلشَّمَا يُل ﴾ (٧) .

(٦) سورة التعل ١٤

⁽١) سورةِ البقرة ٢٥٧

⁽٢) سورة الأسام ١٥٣ (٣) سورة البقرة ٢٥٧ (1) meg (llale + Y

⁽٥) سورة الأعراف ١٧

وفيه وجوه أخَر :

أحدها : أن اليمين مقصود به الجمع أيضاً ، فإنّ الألف واللام فيه للجنس ، فقام العموم مقام الجم . قاله ابن عغلية .

الثانى : أن الحمين فعيل ، وهو مخصوص بالمبالغة، فسدَّت مبالغتُه جمَّه ، كما سدَّ مسدَّ الشبه قوله : ﴿ عَنِ ٱلْمَيِينِ وَعَنِ ٱلشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (٥ ، قاله ابن بَابشاذ .

الثالث : أن الظلّ حين ينشأ أول النهار يكون في غاية الطّول ، ثم يبدو كذلك ظِلّا واحدا من حية الممين ؛ ثم يأخذ في النقصان ، و إذا أخذ في حية الشمال فإنه يتزايدشيثا فشيئا ، والثانى فيه غير الأول ، فكلما زاد فيه شيئا فهو غير ماكان قبله ، فصار كلّ جزء منه ظلّ ، فحسن حمر الشمائل في مقابلة تعدد الفلال . قاله الرماني وغيره .

قال ابن بابشاذ : و إنما يصحّ هذا ؛ إذا كانا متوجهين نحو القبلة .

الرابع: أن العين يجمع على أيمن وأيمان ؛ فهو من أبنية جعم القلة غالبا ، والشبال يجمع على شائل وهو جمع كثرة ، والموطن موطن تكثير ومبالغة ، فمدّل عن جمع العين إلى الألف واللالم الدالة على قصد التكثير. قاله الشّهنيلي

وأما إفرادها فى قوله : ﴿ وَأَصْحَابُ النَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ ﴾ (٢٠ فلا أن للراد أهل هذه الجهة ومصيرهم إلى جهة واحدة ، وهى جهة أهل الشمال مستقرّ أهل النار ، فإنّها من جهة أهل الشمال فلا تحسن بجيشها مجموعة .

وأما إفرادها فى قوله: ﴿ عَنِ ٱلْمَتِينِ وَعَنِ ٱلشَّمَالِ قَمِيدٌ ﴾ (1) فإن لسكل عبد تعبدا، واحدا عن بمينه وآخر شماله، مجمسيان عليه الخير والشر، فلا معنى للجمع بينهما، وهذا مخلاف قوله تعالى ذاكرا عن إبليس: ﴿ ثُمُ لاَ تَيْنَهُمْ مِنْ تَبْنِي أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ

⁽۱) سورة ق ۱۷ (۲) سورة الواقعة ۱۱

وَعَنْ أَيْمَا نِهِمْ وَعَنْ شَمَا لِيْلُمِمْ ﴾ (١) فإنّ الجع هناك يقابله كثير بما يو يد إغواءهم ، فجُمِيع لمقابلة الجلة المتعلق لتوزيع الأفراد على الأفراد .

...

ومنها ، حيث وقع فىالقرآن ذكر الجنةفلها تجيء تارة مجموعة ،وتارة غير مجموعة ، والنار لم تقم إلا مغردة ، وفى ذلك وجان :

أحدها : لما كانت الجنات مختلفة الأنواع ، حسن جمهاو إفرادها ، ولما كانت النار مادة واحدة أفردت باعتبار الجنس ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ يِأْ كُوّابٍ وَأَبَارِيقَ وَكُأْسٍ مِنْ صَين ﴾ (٢) ولم يقل « وكؤوس » لما سنذكره .

الثانى : أنه لما كانت النار تعذيباً ، والجنة رُّحة ناسب جمع الرحمة و إفراد العذاب ، نظير جمع الريح فى الرحمة ، و إفرادها فى العذاب .

وأيضاً فالنار دار حبْس والناضب يجمع جماعة من الحبوسين فى موضع واحد ؛ ليكون أَسَكَنَّ لعيشهم ، والسكريم لا يترك ضيفه ؛ ولا سبّا إذاكان للدوام ؛ إلا فى دار مفردة مهيأة له وحده ، فالنّار لسكل مذنب ، ولسكل مطيع حُبّة ، فجمع الجنان ولم يجمع النار .

ومنها : جمع « الآيات » فى موضع و إفرادها فى آخر ، فحيث 'جميت فلجمع الدلائل ، وحيث وُحِدت فلجمع الدلائل ، وحيث وُحَدت فلوحدانية المدلول عليه ؛ لما يخرج عن ذلك ، ولهذاقال فى الحيثر : ﴿ إِنْ فِى ذَلِكَ لَا يَكُنَ عِلَى الْمُمُونِينَ ﴾ (١) ، فلما ذُكْلِ صَفة للوُمنين بالوحدانية ، وحد الآية ؛ وليس لها نظير إلا فى المستكبوت ، وهو قوله: ﴿ خَلَقَ اللهُ السَّمُواتَ وَالْمُرْضَ بَاسُلُنَ إِنَّ فِي ذَلِكَ كَرْ بَيْهٍ ﴾ (٥)

**

(٤) سورة الحجر ٧٧

⁽١) سورة الأهراف ١٧ (٧) سورة الواقية ١٨

⁽٣) سورة الحير ٧٥

⁽٥) سورة المنكبوت ١٤

ومنها مجىء المشرق والمغرب في القرآن تارة بالجمع ، وأخرى بالثننية ، وأخرى بالإفراد، لاختصاص كلِّ مقام بما يقتضيه .

> ظالأول كتوله : ﴿ فَلاَ أَقْدِمُ بِرِبُ ٱلسَّارِقِ وَٱلْمَفَارِبِ ﴾ (1) . والثانى كقوله : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِ قَانِ وَوَرَبُ ٱلْمَشْرِ قَانِي وَوَرَبُ ٱلْمَشْرِ قَانِي (2) .

والثالث قوله ; ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَنْدِبِ لَا إِلَهُ إِلَّا هُو َ ﴾ (٢) فحيث جمع كان المراد نفئ المشرق والمغرب ؛ فإنها تبتدئ ساعدة ، حتى تنهى إلى غاية أوجها وارتفاعها ؛ فهذا مَشْرِق صمودها وارتفاعها ؛ وينشأ منه فصلا الحريف والشتاء ، فبحل مشرق صمودها بمملته مشرقاً واحداً ، ومشرق هبوطها بجملته مشرقاً واحداً ، ومشرق هبوطها بجملته مشرقاً واحداً ، ومشرق هبوطها

وقيل : هو إخبار عن الحركات الفلكية ، متحركة بحركات متداركة ، لا تنضيط خلطة ولا تدخل تحت قياس ؛ لأن معنى الحركة انتقال الشيء من مكان إلى آخر ، وهذه صفة الأفلاك، قال تعلى : ﴿ لا الشّسُ عَلَمْتِينَ لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الشّيرَ . . . ﴾ (١٠) ، الآية، فهذا وجه اختسلاف هذه الأفقاظ بالإفراد والتثنية والجع ، وقد أجرى الله العادة أن القيرَ يطلعُ في كلّ ليلة من مطلع غير الذي طلع فيه بالأسس ، وكذلك الغروب ، فهي من أوّل فصل الصيف في تلك المطالع والمفارب ؛ إلى أن تتنهي إلى مطلع الاعتدال ، من أوّل فصل الشياء ، ثم ترجع كذلك تتنهى إلى مطلع ومغرب ، إلى أن تتنهى إلى مطلع ومغرب ، إلى أن تتنهى إلى مطلع ومغرب ، إلى أن الشرق والمغرب ، أواد به الجهة نفسها التي تشمل الواصدة على تلك المطالع جمعها ، المشرق والمغرب ، أواد به الجهة نفسها التي تشمل الواصدة على تلك المطالع جمعها ،

⁽۱) سورة للمارج £ (۲) سورة الرحم ۲۷

⁽٤) سورة بن ٤٠

⁽٣) سورة الزمل ٩

كلُّ فرد منها بالنسبة إلى تعدّد تلك الطالع والمفارب ، وهى فى كل جهة مائة وتمانون يوما ، وحيث كان بلفظ التثنية ، فالمراد بأحدها الجهة التى تأخّد منها الشمس من مطلع الاعتدال إلى آخر المطالع والمفارب الجنوبية ، وبهذا الاعتبار مشرقان ومغر بان .

وأمَّا وجه اختصاص كلِّ موضع بمـا وقع منه ، فأبدَّى فيه بعضُ المتأخر بن معانى ً لطيفة ، فقال :

أمَّا ما ورد مثنى في سورة الرحمن (١) ، فلأنَّ سياقَ السورة سياق المزدوجَيْن .

اثنانى: فإنه سبحانه أوَّلا ذكر نوعي الإيجاد؛ وهما الخلق والتعليم ، ثم ذكر سراجي العالم ومظهر فوره ، وهما الشسر والقمر ، ثم ذكر توَّعي النبات ؛ فإن منه ماهو على ساق ، ومنه ما النسط على وجه الأرض ، وهما النجم والشجر . ثم ذكر توَّعي السماء المرفوعة والأرض ، ثم أخبر أنه رفع هذه ووضع هذه ، ووسط ينهما ذكر الميزان ، ثم ذكر المدل والظلم في لليزان ، ثم ذكر المدل ، ونهى عن الظلم ، ثم ذكر نوعي الخارج من الأرض ، وهما المبتوب ، ثم ذكر نوعي المسكلةين ، وهما نوع الإنسان والجان ، ثم ذكر نوعي المشرق والمغرب ، ثم ذكر بعد ذلك البحر من الملح والعذب ، فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب ، في هذا السورة .

و إنما أفردا في سورة المزمل لما تقدم من ذكر الليسل والنهار ، فإنه سبحانه أمر نبية بقيام الليل ، ثم أخسبراً لله أن في النهار ستبحا طويلاً ؛ فلما تقدم ذكر الليل والنهار ، نتمه بذكر المشرق والمغرب ، اللذين هما مظهر الليل والنهار ، فسكان ورودهما منفردين في هذا السياقى ، أحسن من التثنية والجمح ؛ لأن ظهور الليل والنهار فيهما واحد .

و إنما جما في سورة المعارج في قوله : ﴿ فَلاَ أَقْهِم مُ يُرِبُ أَلْسَكَارِتِ وَالْمَعَارِبِ

⁽١) ومو نوله ثنال : ﴿ رَبُّ ٱلْمُشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمُنْرِبِّيْنِ . فَبِأَى ۗ آلَاه رَبُّكُماً تُسكَّذُّبَّانَ ﴾ آنه ١٧ ويا بيدها

إِنَّا لَقَادِرُونَ. قَلَىٰ أَنْ نُبِدُّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَمَا خَنْ بِسَتْبُوقِينَ ﴾ (1)، لأنه لما كان هذا القسم في سَمة مشارق ربو بيته ، و إحاطة قدرته ، والمقسم عليه إذهاب هؤلاء ، والإتبان مخير منهم ذكر المشارق والمفارب ؛ لتضمّنها انتقال الشمس التي فيأحد آياته العظيمة، وقله سبحانه لها ، وتصر بفها كل يوم في مشرق ومغرب ، فن فعل همذا كيف بُمُجِيزه أن يبدّل هؤلاء ، وينقل إلى أمكنتهم خيراً منهم !

وأيضاً فإن تأثير مشارق الشّس ومنار بها في اختلاف أحوال النبات والحيوان أمر مشهود ، وقد جله الله بحكته سببا لتبدّل أجسام النبات وأحوال الحيوانات وانتقالها ، من حال إلى حال ، ومن برّد إلى حرّ ، وصيف وشتاه ، وغير ذلك بسبباختلاف مشارق الأرض ومناربها ، فكيف لا يَقدر مع ما يشهدونه من ذلك على تبديل مَن هو خير ! وأكد هذا المضهقوله : ﴿ وَمَا تَحْنُ بِعَسْبُو قِينَ ﴾ (٢٠) ، فلا يليق بهذا الموضع سوى لفظ المجمولة وأما جمعها في سورة الصافات في قوله : ﴿ وَرَبُ ٱلتَشَارِقِ ﴾ (٢٠) ، لما جاءت مع جملة المربوبات المتعددة ، وهي السموات والأرض وما بينهما ، وكان الأحسن بحيثها مجوعة ، لتنظم مم ما تقدم من الجمع والتعدد .

ثم تأمّل كيف اقتصر على المشارق دون المنارب ، لاقتصاء الحال ذلك ، فإنَّ المشارق مظهر الأنوار ، وأسباب لانتشار الحيوان وحيساته ، وتصرفه فى معاشه وانبساطه ، فهو إنشاء شهود ، فقدّمه بين يدى ... (٤) على مبدأ البحث ، فكان الاقتصار على ذكر المشارق

⁽١) سورة العارج ١٠٤٠

 ⁽٣) سور: السانات ٥ : (رّبُّ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْارْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلسَّارِفِ)
 (١) ٢٤ ع. واسعة في الأسول ، وفي العبارة خموس .

۲ = برمان ... رابع)

هاهنا.ف غاية المناسبة للغرض المطلوب ؛ فتأمّل هذه المعانى السكاملة ، والآيات الفاضلة ، التي ترقص القلوب لها طربا ، وتسيل الأفيام منها رهبا !

...

وحيث ورد البارّ مجموعا فى صفة الآدميين قبل «أبرار» ، كقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ كَنِي نَسِمٍ ﴾ (١) ، وقال فى صفة الملائكة : ﴿ بَرَرَةٍ ﴾ (١) ، قال الراغب : فحص (١) الملائكة بها (١) ، من حيث إنه أبلغ من «أبرار» جم « بَرّ » وأبرار جم بار ، [و برّ أبلغ من بار] (٥) ، كما أن عدلاً أبلغ من عادل .

وهذا بناه على رواية في تفضيل الملائكة على البشّر .

...

ومنها أن الأخ يطلق على أخى النسب، وأخى الصداقة والدين، ويفترقان فى الجمع ، فيقال فى النسب إخوة، وفى الصداقة إخوان ، كا قيل : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى اسُرُر مُتَقَادِينَ ﴾ (٢٠) وقال : ﴿ وَفَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ۖ فَلِأَتُهُ الشَّدُسُ ﴾ (٢٠) ، قاله جاعة من أهل اللغة ، منهم ابن فارس ، وحكاه أبو حاتم عن أهل البصرة ، ثم ردّ، بأنه يقال للأصدقا، والنسب : إخوة وإخوان ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْسِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٨) ، لم يعن النسب . وقال : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْسِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٨) ، لم يعن النسب .

وهذا في النسب ، ونظيره قوله : ﴿ وَلَا يَجُدُرِينَ زِينَتَهَنَّ إِلَّا لِيُمُولَتِهِنَّ ﴾ (١٠) ، إلى قوله : ﴿ أَوْ بَنِي أَخُوالْهِمِنَّ ﴾ (١٠ ، وهذا هو الصواب . واشتقاق اللفظين من تأخيت

(۱) سورة الانتخاار ۱۳ (۲) سورة عبس ۱۶، ۱۰ ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَ قَ. کِرَام بِرَرَقَ ﴾ (٤) الفردات : « في الفراك » (٥) من الفردات (٢) سورة الحبر ٤٧ (٧) سورة الناء ١١ (٨) سورة الحبرات ١٠ (٩) سورة النار ٣١ الشيء ، فسمَّى الأخواف أخوين؛ لأن كُل واصد منهما يتأخَّى ما تأخَّاه الآخر . أى يقصده .

قال ابن السكيت : وبقال أخوة ، بضم الهمزة .

ومنها إفراد العمّ والخال .

ومنهـــا إفراد السمع وجمع البصر ، كقوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى ا قُلُوبِهِمْ وَكَلَىٰ ا سَمْعِيمْ وَكَلَى الْبِصَارِهِمْ ﴾ (٢٠ ؛ لأنّ السمع غلب عليه المصدرية ؛ فأفرد ، بخلاف البصر ، فإنه اشتهر في الجارحة ، وإذا أردت المصدر قلت : أبصر إبصارا ، ولهذا لما استعمل الحسة جمعه بقوله : ﴿ يَجْسَلُونَ أَصَابِعَكُمْ فِي آذَابِهِمْ ﴾ (٢٠ ، وقال : ﴿ وَ فِي آذَابِنَا وَقُرْ ﴾ (٣٠ .

وقيل : في الكلام حذف مضاف ، أي على حواس سمعهم .

وقيل : لأنّ متعلق السمع الأصوات ، وهي حقيقة واحـــدة ، ومتعلّق البصر الأنوان والأكوان ، وهي حقائق مختلفة ، فأشار في كل منهما إلى متعلّقه .

و يحتمل أن يكون البصر الذي هو نور المين معنى يتعدّد بتعدد القلتين ، ولاكذلك السم ، فإنه معنى واحد ، ولهذا إذا غطيت إحمدى العينين ينتقل نورها إلى الأخرى ، مخلاف السم ، فإنه ينقص بنقصان أحدها .

وقال الزيخشرى فى قوله تسالى : ﴿ فِيهِ طَلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَ بَرُقٌ ﴾ (1) : أجرى الرعد والبرق على أصلها مصدرين ، فأفردهما دون الظلمات ، يقال : رعدت السهاء رعدا ،

⁽١) سورة البقرة ٧ (٢) سورة البقرة ١٩

⁽٢) سورة فصلت ه (٤) سورة البقرة ١٩

و برقت برقا ، والحق أن الرعد والبرق مصدران ، فأفردهما . أو هما مسببان عن سبب لا نختلف ، مخلاف الطلمة ، فإن أسبائها متمددة .

ومها ، حيث ذكر الكأس في القرآن كان مفردا ، ولم يجمع في قوله تمالى : ﴿ يِأْ كُورَابِ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ ﴾ (١) ، ولم يقل : « وكؤوس » ، لأن الكأس إناه فيه شراب ، فإن لم يكن فيه شراب فليس بكأس ، بل قدّح ، والقدّح إذا جمل فيه الشراب فالاعتبار للشراب ، لا لإناثه ، لأنَّ المقصود هو المشروب ، والظرف اتخذ الآلة ، ولولا الشراب والحاجة إلى شربه لما اتخذا ، والقدّح مصنوع والشراب جنس ، فلو قال : «كؤوس » لكان اعتبر حال القدح والقدّح تبع ، ولما لم يُجع اعتبر حال الشراب ، وهو أصل ، واعتبار الأصل أولى . فانظر كيف اختار الأحسن من الألفاظ !

وكذير من الفصحاء قالوا : دارت الكؤوس ، ومال الرءوس ؛ فدعاهم السجع إلى اختيار غير الأحسن ، فلم يدخل كلامهم فى حَدّ الفصاحة ، والذى يدلّ على ما ذكرنا أنَّ الله تمالى لمــا ذكر السكائس واعتبر الأصل ، قال : ﴿ وَكَأْسِرٍ مِنْ مَعِينِ ﴾ (٣) ، فذكر الشراب.

وحيث ذكر المصنوع ، ولم يكن فى اللفظ دلالة على الشراب جَمَّع فقال : ﴿ وَأَ كُوَّاكِ وَأَبَارِينَ ﴾ (٢) ، ثم ذكر ما يتخذ منه فقال : ﴿ مِنْ فِضَّة ﴾ (٢) .

4 4 4

ومنها إفراد «الصديق» ، وجمع «الشافعين» ، في قوله تمالى : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَا فِمِينَ . وَلَا صَدِيْقٍ حَجِمٍ ﴾ (1) ، وحكمتُه كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق ، قال الزمخشرى :

⁽۱) سورة الواقعة ۱۸ (۲) سورة الإنسان ۱۰ (۵) سورة الشعراه ۱۰۰ (۱۰ (۵) سورة الشعراه ۱۰۰ (۲۰

ألا ترى أنَّ الرَّجُل إذا امْتُحِن بإرهاق غالم ، سهفت جماعة وافرة من أهل بلده بشفاعته رحمة له ، و إن لم يسبق له بأ كثرهم معرفة ! وأما الصديق فأَعَرُّ من بَيْف الأنوق . وعن بعض الحكاء أنَّه شُيل عن الصديق ، فقال : اسم لا معنى له .

ويجوز أن يريد بالصديق الجمع .

وقال الشهيلي في '' الرَّوْضِ الأَنْ '' : إذا قلت: عبيد ونخيل ، فهو اسم بتناول الصغير والسكبير من ذاك المنظر والسكبير من ذاك الحالم والسكبير من أن أن والله قال عبن ذكر المخاطبين منهم قال : « العباد » ^(۲) ، ولذلك قال حين ذكر المخر من النخيل : ﴿ وَالنَّخُلُ بَاسِقَاتٍ ﴾ (¹⁾ ، و ﴿ أَعْجَازُ تَخْلُ مُنْقَمِرٍ ﴾ (⁶⁾ ، فتأمّل القرق بين الجمين في حكم البلاغة ، واختيار السكلام !

وأما في مذهب اللفة ، فلم يفرقوا هذا التفريق ، ولا نبَّهوا على هذا المعنى الدقيق .

ومنها اختلاف الجمين في قوله تعالى : ﴿ أَيُوَدُّ أَحَدُ كُمْ أَنْ تَـكُونَ لَهُ جَنَّةً ﴾ (٢) إلى قوله : ﴿ وَلَهُ ذُرَّيَةٌ ضَمَّعَاه ﴾ (٣) .

وقال: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرَّيَّةً ضِمَافًا ﴾ (٧٠).

فأما وجه التفرقة بين الجع فى للوضين ، وكذلك قوله : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتُهُنَّ إِلَّا لِبُنُولَتِينٌ ﴾ ^(٨) إلى قوله : ﴿ أَوْ أَبْنَاء بُنُولَتِينٌ أَوْ إِخْوَانِينٌ أَوْ بَنِي إِخْوَانِينٌ ﴾

 ⁽١) سورة الرعد ٤

⁽۲) ... (۲) سورة قد ۱۰

⁽ه) سورة القبر ۲۰ (٦) سورة القرة ۲۹۹

⁽Y) سورة النساء ؟ (A) سورة النور ٣١

غَالف بين الجمين في الأبناء . وفي سورة الأحزاب : ﴿ وَلَا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ ﴾ (١) . ومنه قوله نسالى : ﴿ أُنْبَقَتْ سَمْعَ سَنَابِلَ ﴾ (٢٠ ، وفي موضع آخر : ﴿ وَسَمْعَ سُنْبُآلاتٍ ﴾ ، (٢) فالمدود واحد .

وقد اختلفُ تفسيره ، فالأول جاء بصيفة جمم الكثرة ، والثانى بجمع القلَّة .

وقد قيل في توجيهه : إنَّ آية البقرة سيقت في بيان المضاعفة والزيادة ، فناسب صيغة جم الكثرة ، وآية يوسف لحظ فيها^(١). وهو قليل ، فأنى مجمع القلّة ؛ ليصدّق اللفظ المنى .

النبيه

جع التكسير يشمل أولي العلم وغيرهم ، وجمع السلامة يختص فى أصل الوضع بأولى العلم ، و إن وجد في غيرهم فبحكم الإلحاق والتشبيه ، كقوله : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشُّسْ وَالْقَمَرَ رَأْيْهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (*) ، وعلى هذا فأشرف الجمين جم السلامة ، وما يجمع جمع التكسير من مذكِّر غير الماقل قد يُتبع بالصفة المفردة مؤنثة بالتاء، كايفيل بالخبر ، تقول : حقوق معقودة ، وأعمال محسوبة ، قال تسالى : ﴿ فِيهَا سُرُرُ ۗ مَوْ أَفُوعَةٌ ۚ . وَأَ كُوَّابٌ مَوْضُوعَةٌ ۚ . وَكَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۚ . وَزَرَائِي مُبْتُونَةٌ ﴾ (") .

وقال تمالى : ﴿ أَيَّامًا مَمْدُودَةً ﴾ ٢٠٠

وقديجمع بالألفوالتاء في غير المفردو إن لم يكثر، إلا أنه فصيح، ومنه: ﴿ وَأَذْ كُرُوا أللَّةَ فِي أَيَّامِ مَنْدُودَاتٍ ﴾ (٨).

⁽١) سورة الأحزاب ه ه

⁽٢) سورة البقره ٢٦١ (1) كُلَّة غير واسعة في الأصول . (٣) سورة يوسف ٤٣

⁽٦) سورة الناشية ١٣ نـ ١٦ (٥) سورة إوسف.٤

⁽٧) سورة مود ۸۸ (٨) سورة القرة ٣٠٢

قاعدة نحوية

نون ضمير الجمع في جمع العاقلات ، سواء القلّة كالهندات ، أو الكثرة كالهنود ، فتقول : الهندات يَقَمَّن ، والهنود يَقَمَن ، قال تعالى : ﴿ وَاَلْوَ الِدَاتُ يُرْضِيْنَ ﴾ ('' ، ﴿ وَاَلْعَلَمْقَاتُ يَهَرِّبُهُنِينَ ﴾ ('' ؛ هذا هو الأكثر .

وقد جاء فى القرآن بالإفراد ، قال تسالى : ﴿ وَأَرْوَاحُ مُطَهِّرَةٌ ﴾ (٣ ، ولم يقل : « مطيرات » .

وأما جمعُ غير العاقل ففيه تفصيل :

إن كان للسكثرة أتيت بضميره مفردا ، فقلت: الجذوع انسكسرت ، و إن كان للقلة ، أتيت جما .

وقد اجتمعانی قوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرِ افِي كِتَابِ اللهِ)، (*) إلى أن قال : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمْ ۗ ﴾ (*) ، ثا فاضير في « منها » يعود إلى « الاثنى عشر»، وهو جمع كثرة ، ولم يقل « منهن » ، ثم قال سبحانه : ﴿ فَلَا تَقْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (*)، فيذا عائد إلى الأربعة ، وهو جم قلة .

فإن قيل : فما السرُّ في هــذا حيث كان يؤتى مع الكثرة بضمير المفرد ، ومع الفلة بضمير المجم ؟ وهادّ عكس ؟

قلنا: ذكر الفراء له سرا لطيفا ، فقال : لما كان المميز مع جمع الكثرة واحدا ، وحد الضمير لأنه من أحد عشر يصير مميزه واحدا ، وهو أنذرُهم، وأما جمع الفلة فميزه جمع ، لأنك تقول : ثلاثة دراهم ، أر بعة دراهم ، وهكذا ، إلى العشرة تمييزه جمع ، فلميذا أعاد الضمير باعتبارالمميز جماو إفراداً ، ومن هذا قوله سيحانه : ﴿ سَبَّمَةُ أَكُم ﴾ (أن التاسب نظم الكلام ؛ وهذا هو الاختيار في إضافة المعدد إلى جمع التلة ،

⁽۲) سورة البقرة ۲۲۸

 ⁽۱) سورة البارة ۲۳۳
 (۳) سورة آل عمران ۱۰

⁽٤) سورة التوبة ٣٦

⁽٥) سورة لقان ٧٧

وأما قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَلِتَرْبَّصْنَ بِأَ نُفُسِينٌ ثَلَاثَةَ قُرُوهٍ () ، فأضاف الثلاثة إلى القروء ، وهو جمع كثرة ، ولم يُضغُها إلى الأقواء التي هي جمع قلة . قال الحريرى : للمنى : لِتَتَرَبِّس كُلُّ واحدة منهن ثلاثة أقواء ، فلمّا أسند إلى جماعتهن ثلاثة ـ والواجب على كل فود منهن ثلاثة ـ أنى بلفظ « قروء » لتدل على المسكنرة المرادة ، والمعنى المنوح .

قاعدة في الضائر

وقد صنف ابنُ الأنبارى في بيان الضائر الواقعة في القرآن مجلدين ــ وفيه مباحث :

الأول: للعدول إلى الضيائر أسباب:

منها _ وهو أصل وصفها _ للاختصار ، ولهذا قام قوله تعالى : ﴿ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَنْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِماً ﴾ (٢٧) مقام خسة وعشرين لو آنى بها مظهرة .

وكذا قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُفْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (٢٣)، تقل ابن عطية عن مكيّ ، أنه ليس فى كتاب الله آبة اشتملت على ضائر أكثر منها ، وهي مشتملة على خمسة وعشر بن ضميرا . وقد قيل: في آية المكرسي أحد وعشرون اسما ؛ مابين ضمير وظاهر .

ومنها ، الفخامة بشأن صاحبه ؛ حيث مجمل لفرط شهرته كأنه يدل ّ على نفسه ، ويكتنى عن اسمه الصر يح بذكر شىء من صفاته ، كُقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ۚ فِي لَيْسَاتِرَ الْفَدْرِ ﴾ (1) ، يعنى القرآن ، وقوله : ﴿ فَإِنَّهُ مَزَلَهُ كَلَّى قَلْبِكَ ﴾ (*) . ومنه ضمير الشأن .

⁽١)سورة البقرة ٢٢٨ (٢) سورة الأحزاب ٣٥

⁽٢) سورة النور ٣٦ (٤) سورة القدر ١

⁽٥) سورة القرة ٩٧

ومنها التحقير ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَنَكُمْ عَدُوَّ مُبِينٌ ﴾ (`` يعنى الشيطان . وقوله : ﴿ إِنَّهُ بَرَّاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (`` . ﴿ إِنَّهُ ظُنَّ أَنْ لَنْ مَمُورَ ﴾ ('').

...

الثانى : الأصلُ أن يقدّم مايدل عليه الضمير ، بدليل الأكثرية وعدم التكليف ، ومن ثم ورد قوله تعالى : ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمُ يَدَيْنِ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى فَا كُثْبُوهُ ﴾ ('') وتقدّم المعمول الثانى فى قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَمَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوًا شَيَاطِينَ ٱلْمُؤْسِ وَأَجْنَّ يُوعِي بَعْفُهُمْ ﴾ ('') فأخر الفسول الأول ليعود الضمير الأول عليه لقربه .

وقد قسم النحويون ضمير النبية إلى أقسام :

أحدها _ وهوالأصل ، أن يعودَ إلى شيء سبق ذكره فىاللفظ بالمطابقة ،نحو ﴿ وَعَمَىٰ آدَمُ رَبِّهُ فَغَهُمَىٰ ﴾ [7]

(وَنَادَى نُوحِ الْبِنَةُ) (٢٠) .

﴿ إِذَا أَخْرَجَ بَدَهُ لَمْ بَسَكَدُ بِرَاهَا) (١).

وقوله : ﴿ يَسْتَمِيمُونَ أَلْقُرُ ۚ آنَ فَلَكَ حَضَرُوهُ ﴾ (٥٠).

الشـانى: أن يعود على مذكور فى سياق الـكلام ، مؤخر فى اللفظ مقدم فى النية بـ كقوله تعالى: ﴿ فَأُوْجَسَ فِي نَشْهِمِ خِيفَةً ﴾ (١٠٠ .

⁽۱) سورة البقرة ۲۸ (۲) سورة الأعراف ۲۷ (۳) سورة الأعراف ۲۷ (۳) سورة البقرة ۲۸ (۳) سورة البقرة ۲۸ (۳) سورة الله ۲۱ (۳) سورة الله ۲۱ (۲) سورة الله ۲۱ (۲) سورة مو ۲۶ (۲) سورة الأسال ۲۷ (۳) سورة الأسال ۲۷ (۲) سورة الأسال ۲۷ (۲۰) سورة الأسال ۲۷ (۲۰) سورة الأسال ۲۷ (۲۰) سورة الأسال ۲۸ (۲۰)

وقوله : ﴿ وَلَا يُسْأَلُ مَنْ ذُنُوبِهِمُ ٱللَّهُورُمُونَ ﴾ ''. وقوله : ﴿ فَيَوْ مَيْذِ لَا يُسْأَلُ مَنْ ذَنْبِهِ إِنْسُ ۚ وَلَا جَانَا ۗ ﴾ .

التالث: أن يعل اللفظ على صاحب الضمير بالتضمّن ، كقوله تعالى : ﴿ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَّبُ لِلتَّقْوِى ﴾ (٢٠) ، فإنه عائد على « العدل » المفهوم من « اعدلوا » .

وقوله : ﴿ وَلَا تَأْ كُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ أَمْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۚ وَ إِنَّهُ لَيَسْقُ ۗ ﴾ (١٠) ، فالضمير يرجع للأكل لدلاله « تأكلوا » .

الرابع : أن يدل عليه بالالتزام ، كإضمار النفس في قوله تعالى : ﴿ فَلَوْ لَا إِذَا بَلَنَتِي الْمُلْوَمُ مَ الْمُنْفِعُ الْمُنْفِعُ الْمُلْلَةُ ذَكُو الْمُلْقُومُ الْمُنْفِى الدَّلَالَةُ ذَكُو الْمُلْقُومُ الْمُنْفِى الدَّلَالَةُ ذَكُو الْمُلْقُومُ وَالنَّقِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّالِي اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُوالْ

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ تُوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (٨) ، يعنى الشمس .

وقيل : بل سبق ما يدلُّ عليهـا ، وهو العشى ؛ لأن العشى ما بين زوال الشمس وغرومها، والمعنى: إذ عرض عليه بعد زوال الشمس حتى توارت الشمس بالحجاب .

وقيــل : فاعل « توارت » صمير « الصافنــات » ذكره ابن مالك ، وابن العر بى فى '' الفتوحات '' . و_رجّحه أن اتفاق الضائر أولى من تخالفها ، وسنذكره فىالثامن .

⁽١) سورة القمس ٧٨ (٢) سورة الرحن ٢٩

⁽٣) سورة المائدة A (٤) سورة الأنعام ١٧١

⁽٠) سورة النساء ٨ (٦) سورة الواقعه ٨٣

⁽٧) سورة القيامة ٢٦ (٨) سورة س ٢٧

وَكَذَا قُولُهُ : ﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقُمًا . فَوَسَطُنَ بِهِ جَمْمًا ﴾ (') ، قيل : الضمير لمكان « الإغارة » بدلالة « والعاديات » عليه ، فهذه الأفعال إنما تكون لمكان .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَى كَيْلَةِ ٱلْقَدَّرِ ﴾ (٢٦ ، أضمر القرآن ؛ لأن الإنزال يدل عليه . وقوله: ﴿ فَمَنْ عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٍ فَاتَّبَاعُ بِالْمَقْرُوفِ وَأَدَاهِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانَ ﴾ (^^،

فدعني، يستازم هعافيا، إذ أغنى ذلك عن ذكره ، وأعيد الهامن ﴿ إليه ﴾ عليه . الخامس : أن يدلُّ عليه السياق فيضمر ، ثقةٌ بَفَهُم السامع ، كا ضمار «الأرضي» في قوله:

﴿ مَاتَرَكَ عَلَى ظَهْرٍ هَا مِنْ دَا بَةٍ ﴾ (' ' ، وقوله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان ﴾ (' ' .

وجعل ابن مالك الضميرَ للدنيا ، وقال : و إن لم يتقدم لها ذكر ، لكن تقدّم ذكر بعضها ، والبعض بدل على الكل .

وقوله تصالى : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَايِراً تَهْجُرُونَ ﴾ (٢٠ ، يعنى القرآآت أو المسجد الحرام.

وقوله : ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَ تُنْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ (٧) .

﴿ يَا أَبِّتِ النَّفَاجِرُ وُ ﴾ .

﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِسَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ ٱلسَّدُسُ ﴾ (٥) ، الضمير بعود على الميت ،وإن لم يتقدم له ذِكْر ، إلا أنه لمتنا قال : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ ۖ فِأَوْ لَادِكُمْ ﴾ (١) عَلِمَ أَن تُمَّ سيتا يعود الضيير عليه .

وقوله : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقَسْمَةَ ﴾ (١٠) ثم قال : ﴿ فَأَرْزُتُوهُمْ مِنْـهُ ﴾ (١٠) ؛ أي من الموروث، وهذا وجه آخر غير ماسبق.

⁽٢) سورة القدر ١ (١) سورة الماديات ٤ ، ه

⁽٤) سورة ناطر ٥٤ (٣) سورة القرة ١٧٨ (٦) سورة المؤمنون ٦٧ (٥) سورة الرحن ٢٦

⁽A) سورة التصمن ٢٦

⁽۷) سورة يوسف ۲۹

⁽١٠) شورة النساء ٨ (٩) سورة النباء ١١

وقوله : ﴿ وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آ يَاتِنَا شَيْئًا أَتَخَذَهَا ﴾ () ولم يقل ﴿ اتخذه » ، ردًّا الضمير إلى « شبئًا » ، لأنه لم يقتصر على الاستهزاء بمما يسمع من آيات الله ؛ بل كان إذا سمع بمض آيات الله استهزأ بجميعها .

وقيل : « شيئا » بمعنى الآية ؛ لأن بعض الآيات آية .

وقد بعود الضمير على الصاحب للسكوت عنه لاستعضاره بالمذكور وعدم صلاحيته له ، كقوله : ﴿ إِنَّا جَمَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلِالًا فَعِي إِلَى الْأَذْقَانِ ﴾ (٢٠) ، فأعاد الضمير للأبدى لأنها تصاحب الأعناق في الأغلال ، وأغنى ذكر الأغلال عن ذكرها .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُمَثِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقَصُّ مِنْ عُرِهِ ﴾ (٣) ، أى من عر غير الممثر ، فأعيد الضمير على غير المعتر ؛ لأن ذكر المعتر يدل عليه لتقابلهما ، فسكان يصاحبه الاستعضار الذهنية .

وقد بعود الضمير على بعض ماتقدم ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءَ ﴾ (1)، بعد قوله : ﴿ يُوسِيكُمُ اللهُ فِي أَوْ لَادِيمُ ﴾ (1) .

وقوله : ﴿ وَ بُمُولَتُهُنَّ أَحَقُ بِرَدِّهِنَ ﴾ (*) ؛ فإنه عائد على للطلقات ؛ مع أن هـذا خاص بالرَّحْمى ، وهل يقتضى ذلك تخصيص الأول ؟ فيـه خلاف أصولى " . وقوله ؛ ﴿ وَلَا يُنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ أَلَّهُ ﴾ (*) ؛ فإن الفضة بعض المذكور ، فأغنى ذكرُها عن ذكر الجميع ؛ حتى كأنه قال : ﴿ وَالَّذِينَ يَسَكِيرُ وَنَ ﴾ (*) ، أصناف ما يكنز .

وقد يعود على اللفظ الأوّل دون معناه ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُمَسِّنُ مِنْ مُمَمِّرٍ مُمَمِّرٍ وَلَا يُمَسِّنُ

⁽۱) سورة الجائية ؟ (۲) سورة يس ٤ (٣) سورة ناطر ۱۱ (٤) سورة النساد !

 ⁽٣) سورة الله ١١ (٤) سورة النهاء ١١ (٥) سورة البرة ٣٤
 (٥) سورة البرة ١٢٨ (٢) سورة الوبة ٣٤

⁽۲) سورة ناطر ۱۱

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ ٱلْكِيتَابَ فَالَا تَسَكَّنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِفَائِهِ ﴾ (١٦ ، على أحد الأقوال.

ومما 'يتخرّج عليه : ﴿ وَبُمُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ * ، ويستراح من إزام تخصيص الأول.

وقد يسود على المعنى ، كقوله في آية الكلالة : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ (٣)، ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه الضمير من «كانتا » ، قال الأخفش : إنما يُثَّنى ، لأن الكارم لم يقم على الواحد والاثنين والجمم ، فتنى الضمير الراجم إليها ، حملاً على المعنى ، كما يمود الضمير جمعا في « مَنْ α حمال على معناها .

وقال الفارسي : إنما جازت من حيث كان يفيد العدد ، مجرداً من الصفير والكبير . السادس • ألّا يعود علىمذكور ، ولامعلوم بالسياق أو غيره وهو الضمير الحجهول الذي ينزمه . التفسير بجملة أو مفرد ، فالمفرد فى نعم و بئس ، والجلة ضمير الشأن والقصة ، نحو ، هو زيد منطلق ، وكقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُو َ أَنَّهُ أَحَدْ ﴾ () ، أى الشأن الله أحدٌ .

وقوله : ﴿ ﴿ لَكُنَّا هُوَ أَلَّهُ رَبِّي ﴾ (٥).

وقوله : ﴿ أَنَّا أَلَكُ ﴾ ٢٠٠

وقوله : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْنَى ٱلْأَيْسَارُ ﴾ (٧) .

وقد يكون مؤنثا إذا كان عائده مؤنثا ، كقوله نُمــالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ (^ ، وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ نَجُومًا فَإِنَّ لَهُ جَهَازً ﴾ (^ فذكر

⁽١) سورة السجدة ٢٣ (٧) سورة القرة ٢٨

⁽٤) سورة الإخلاس ١ (٣) سورة النباء ١٧٦

⁽ه) سورة الكيف ٢٨ (۲) سورة طه ۱٤ (A) سهرة الأنعام ٢٩

⁽٧) سورة الحج ٤٦

⁽٩) سپرة طه ٧٤

الضمير مع اشتمال الجلة على جهنم وهي مؤنثة ، لأنها في حكم الفضلة ، إذ المغني : مَنْ يأت ر به مجرما بجز جهنر .

(تنبيه): والغرق بينه و بين ضميرالفصل أن الفصل يكون على لفظ الفائب والتكمام والمخاطب، قال تعالى : ﴿ هَٰذَا هُوَ اَمُلُقَّ ﴾ (1) ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ ﴾ (2) . ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكُ مَالًا ﴾ (2) . ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكُ مَالًا ﴾ (2) موضي الشأن لا يكون إلا غائبا و يكون مرفوع المحلق منفصو به ، قال تصالى : ﴿ قُلْ هُوَ آلَفُهُ أَحَدٌ ﴾ (1) . ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُالُهُ ﴾ (9) .

...

البحث الناك: قد يمود على لفظ شيء ، والمراد به الجنس من ذلك الشيء ، كقوله المبدى الناك الشيء ، كقوله أسالى : ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَامِها ﴾ (٢٠ ؛ فإن الضمير في « به » يرجع إلى المرزوق في الدارين . جيماً ؛ لأن قوله : ﴿ هَذَا اللَّذِي رُزِقناً مِنْ قَبْلُ ﴾ مشتمل على ذكر ما رزقوه في الدارين . قال الزخشرى : ونظيره: ﴿ إِنْ يَكُنْ غَيِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللهُ أَوْلَى بِهِما ﴾ ، (٢٧ أي مجنس النقير النفى ، لدلالة قوله : ﴿ غَنِياً أَوْ فَقِيراً ﴾ على الجنسين ، ولو رجع إلى المسكلم

...

البحث الرابع: قد يذكر شيئان و يَعاد الضمير على أحدها ، ثم الفالب كونه للنانى ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَسَكَمْبِرَةٌ ﴾ (أَنَّ) فأعاد الضمير للصلاة لأمها أقرب .

به لوحد . .

⁽١) سورة الاتقال ٢٢

⁽٢) سورة المائدة ١١٧

⁽٣) سورة السكيف ٣٩ (٤) سورة الإخلاس ١

⁽٥) سورة الجن ١٩ (٦) سورة البقرة ٢٥

⁽٧) سورة الناء ١٣٥ (٨) سورة النرة ٥٤

وقوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَمَلَ ٱلشَّمْسَ ضِياء وَٱلْقَمَرَ تُورًا وَقَدْرَهُ مَنَازِلَ ﴾ (1) والأصل : « قدرها ۵لكن اكتفى برجوع الضمير للقمر لوجيين : قر بهمن الضمير ، وكونه هو الذي يعلم به الشهور ، ويكون به حسابها .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَكُمْزُ وَنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ ``، أعاد الضمير على الفضة لقربها .

ويجوز أن يكون إلى المكنوز ، وهو يشملها .

وقوله : ﴿ وَٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ (٢٧) ، أراد برضوها، فخص الرسول بالمائد، لأنه هو داعى العباد إلى الله ، وحجته عليهم ، والمخاطب لهم شفاها بأمره ونهيه ، وذكر الله تمالى فى الآية تعظيماً، وللمفى تام بذكر الرسول وحده ، كما قال تمالى : ﴿ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى أَنْهُو وَرَسُو لِهِ لِيَهْصَلِّمُ "بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٠)، فذكر الله تعظيما ، والمعنى تام بذكر رسوله .

ومثله قوله تعالى : ﴿ يَأْمُهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ، أَطِيمُوا أَلَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَلَا تَوَالُوا عَنْهُ ﴾ ('' وجعل منه ابن الأنبارى : ﴿ وَمَنْ يَسَكَّسِبْ خَطَلِينَةٌ أَوْ إِنَّمَا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِينًا ﴾ ('' أهاد الضمير للاثم ، لقر به ، ويجوز رجوعه إلى الخطيئة والإثم على لفظها ، بتأويل : ومن

يكسب إثما ثم يرم به .

وقال ابن الأنبارى : ولم يؤثر الأوّل بالمائد فى القرآن كمّة إلا فى موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا رَأُوا تِجَارَةً أَوْ لَهُوا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ (٢٠ ، معناه ﴿ البِهِمَا ۚ ، خُصُّ التعارة بالعائد ، لأنّها كانت سبب الانفضاض عنه ، وهو منظب .

قال : فأماكلام العرب فإنها تارة تؤثر الثانى بالعائد وتارة الأول ، فتقول : إن عبدك وحاريتك عاقلة ، و إن عبدك وخاريتك عاقل .

⁽۱) سورة يونس ه (۲) سورة التوبة ٣٤

⁽٣) سورة النور A (٤) سورة الأنفال ٢٠

⁽٥) سورة النساء ١٩٢ (٢) سورة الجمة ١٠

قلت: ليس من هذا قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا رَأُواْ يَجَارَةً أَوْ نَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ (١) . وقوله : ﴿ وَمَنْ يَسَكُسِبْ حَلَيْنَةً أَوْ إِنْمَا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِينًا ﴾،(٢) لأن الإخبار عن أحدها لوجود لنظه ، أو هى لإثبسات أحد الذكورين ، فمن جعله نظير هذا فل يُمسِب ، إلا أن يدّعى أنْ « أو » بمعنى الواو .

وفى هاتين الآيتين لطيفة ، وهى أنّ الكلام لما اقتضى إعادة الضمير على أحدها ، أعاده فى الآية الأولى على التجارة ، و إن كانت أبعد ، ومؤنّة ، لأنها أجذب لقلوب الساد عن طاعة الله من اللهو ، بدليل أن المشتفين بها أكثر من اللهو ، ولأنها أكثر نفعا من اللهو . أو لأنها كانت أصلا واللهو تبعا ، لأنه ضُرِب بالطبل لقدومها على ما عرف من تنسير (٢) الآية . وأعاده فى الآية الثانية على الإنم ، رعاية لمرتبة القرب والتذكير .

الحامس : قد يذكر شيئان ، ويعود الضمير جما ؛ لأن الاثنين جمّع في المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ وَكُنّا لِيحَكْمِهِمُ شَاهِدِينَ ﴾ (1) ، يعنى حكم سليان وداود .

وقوله : ﴿ أُو لَئُلِكَ مُبَرَّمُونَ مِّمًا يَقُولُونَ ﴾، (٥) فأوقع ﴿ أُولُئك ﴾ وهو جمع ،على عائشة وصفوان بن المعلّل .

البحث السادس: قد يثنى الضمير و يعود على أحد المذكور بن ،كقوله تعـالى: ﴿يَحْرُبُحُ مِنْهُمُ ٱلْفُوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ ﴾، (⁷⁷ فالوا: و إنما يخرج من أحدها .

وقوله: ﴿ نَسِياً حُوتُهُماً ﴾ (٢) و إنما نسيه الفتي .

^{***}

النساء ١١٢ (٢) سورة النساء ١١٢ (٢) سورة النساء ١١٢

⁽٣) انظر أسباب النرول للواحدي ٢١٩ ــ ٢٠ ٤

⁽٤) سورة الأنياء ٧٨ (٥) سورة النور ٢٦

⁽٦) سورة الرحم ٢٧ (٧) سورة المكيف ٦٦

السابع : قد يجىء الضمير متَّصلا بشيء وهو لغيره ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينِ ﴾ ^(١) ، يعنى آدم ، ثم قال : ﴿ ثُمَّ جَمَلْنَاهُ نُطْفَةً ﴾ ^(١) ؛ فهذا لولده ، لأنَّ آدم لم يخلق من نطفة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا تَسَأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبُدَّ لَـكُمْ ۖ تَسُوًّ كُمْ ۗ ﴾ ٢٠ ، قيل : نزلت في ابن حُذَافة حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَبِّي ؟ قَالَ : حَذَافة ، فَكَانَ نسبه ، فساء ذلك ، فنزلت : ﴿ لَا تَشَأَلُوا عَنْ أَشْيَاء ﴾ (٢٢ . وقيل : نزلت في الحج، حين قالوا : أفي كل عام مرة ؟ ثم قال : ﴿وَ إِنْ تَسَالُوا عَنْهَا﴾ ، يريد : إِن تَسَالُوا عَنْ أَشَياء أخر من أمر دينكم، بكم إلى علمها حاجة تبد لكم، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَ لَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِيكُمْ ﴾، أي طلبها ، والسؤال عنهــا طلب ، فليست الهاء راجعة لأشياء متقدمة ، بل لأشياء أخر مفهومة من قوله : ﴿ لَا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء ﴾ (٢٦ - ويدل على ما ذكرنا أنه لوكان الضمير عائدا على أشياء مذكورة لتعدى إليها بـ «من» لا ينفسه ، ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به . وقوله تعالى : ﴿ هُوَ سَمَّا كُمُ ٱلمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢٠) ، يتبادر إلى الذهن أن الضميرف قوله : ﴿ ﴿ هُو ٓ ﴾ ﴾ عائد لإبراهيم ، لأنه أقرب المذكورين ، وهو مشكل لا يستقيم ، لأن الضمير في قوله : ﴿ وَفِي هَذَا ﴾ ، راجع للقرآن ، وهو لم يكن في زمن إراهيم ، ولا هُو قاله . والصواب أن الضمير راجع إلى الله سبحانه ، يمني ﴿ سَمَّا عُمْ ٱلسُّلْمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (1) ، يعني في الكتب المنزلة على الأنبياء قبلكم، وفي هـ ذا الكتاب الذي أنزل عليكم، وهو القرآن. والممنى : جاهدوا فى الله حقّ جاده ، هو اجتباكم ، وهو سماكم السلمين من قبل ، وفي هذا الكتاب لتكونوا . أي سماكم وجلكم سلمين لتشهدوا على الناس يوم القيامة .

وقوله : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِمَ ﴾ (*) ، منصوب بتقدير « اتَّبعوا » ، لأن " هذا

⁽٢) سورة المائدة ١٠١ ، ١٠٢ (١) سورة المؤمنون ١٣،١٢ (٤) سورة الحج ٧٨ . (٣ ـــ برمان ـــ رابع) (٣) سورة الحج ٢٨

الناصب نصبه قوله : ﴿ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ حِهَادِهِ ﴾ ؛ لأنَّ الجهادَ من ملة إبراهمٍ . وفي سورة يَس موضعان ، تَوهّم فيهما كثير من الناس ؛

أحدها قوله : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ (١) ب فقد يُتَوهَم أنّ الضير في « هم » راجع إلى الليل والنهار، بناء على أن أقل الجم اثنان ، وهو فاسد لوجيرن : أحدها أنّ النهار ليس مظلما ، والثاني أنّ كون أقل الجم اثناني مذهب مرجوح ، إنما الضير راجع إلى الكفار الذين مجتبع عليهم بالآيات ، و ﴿ مظلمون ﴾ : داخلو الظلام ، كقولك : « مصبحون » و « محسون » إذا دخلوا في هذه الأشياء .

والثانى قوله تعالى : ﴿ أَوَلَيْسَ أَلَذِى خَلَقَ السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَادِرٍ كَلَى أَنْ يَحْلَقَ مِثْلَكُمْ ﴾ (٢٧) ، يظنُّ بعضهم أن معناه مِشْل السعوات والأرض ، وهو فاسد لوجين : أحدهما أنهم ما أنكروا إعادة السعوات والأرض حتى بدل على إنكارهم إعادتهما بابتدائهما ؛ و إنما أنكروا إعادة أنفسهم ، فسكان الضمير راجعاً إليهم ، ليتحقق حصول الجواب لهم والردّ عليهم .

الثانى لتبيّن المراد في قوله : ﴿ وَلَمْ ۚ بِمَنَى بِحَلْقَمِينَ بِقَادِرِ عَلَىٰ أَنْ يُعْجِيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ٣٠ . فإن قبل : إنحما أثبت قدرته على إعادة مثلهم لا على إعادتهم أنفسهم ، فلا دلالة

فيه عليهم ا

قلنا : المراد بمثلهم « هم » كانى قوله : ﴿ لَيْسَ كَيْثُلِهِ شَيْءٍ ﴾ (1) ، وقولهم : مثلى لا يفعل كذا ، أيّ أنا . و بدليل الآية الأخرى .

وقوله : ﴿ وَٱلْمَمَلُ ۚ ٱلصَّالِحُ يَرْفَمُهُ ﴾ (٥٠ ، قد يتوهِّم عودُه على الله ، وليس كذلك ،

⁽۲) سورة يس ۸۱

⁽١) سورة الشورى ١١

⁽١) سورة يس ٣٧

⁽٣) سورة الأحقاف ٣٣

⁽٥) سورة فاطر ١٠

و إلا لنصب « العمل » ، كما تقول : قام زيد وعمرا يضر به ؛ و إنمـــا الفاعل فى « يرفعه » عائد إلى العمل ، والهاء لِلْسَكَلِيم .

قال الفارسي في " النّذكرة " : المنصوب في ﴿ يَرْ قَمَهُ ﴾ عائد السّكيلم (" بُون الشّجر السكلم جمع كلة ، قال : كلم كالشجر ، في أنه قد وصف بالمغرد في قوله : ﴿ يَنَ الشّجر الشّجر المُن الشّجر المنصوب في ﴿ يَرْضه ﴾ اللّم عائدا إلى «السل» لسكان منصوباً في هذا الوجه . وما جاء النتريل عليه ، من نحو : ﴿ وَالفّالدِينَ أَعَد لَهُمْ عَذَا باللّم أَلِيا ﴾ (الضمير المرفوع في ﴿ يَرْفه ﴾ عائد إلى الممل ، فللله ارتف الممل ، ولم يحمل على قوله: ﴿ يصعد ﴾ ، ويضم له فعل ناصب ، كما أشمرت القوله: ﴿ ويضم له فعل ناصب ، كما أشمرت القوله: ﴿ ويضم له فعل ناصب ، كما أشمرت القوله: أنه لا يحيط ثوابه فيرفع لصاحب ، ويتاب عليه ، وليس كالممل السيّ الذي يقع معه الإحباط ، فلا يرفع إلى الذي يقع معه الإحباط ،

التامن : إذا اجتمع ضائر ، فحيث أمكن عود ها لواحد فهو أولى من عودها لمختلف ؟ ولهذا لما جوّر بضهم في قوله تسالى : ﴿ أَن اتَقْدِ فِيهِ فِي اَلنَّا بُوتِ . . . ﴾ الح أن الضمير في ﴿ فَاقَدْ فِيهِ فِي النَّا بُوتِ . . . ﴾ الح أن الضمير في ﴿ فَاقَدْ فِيهِ فِي النَّمِ ﴾ (أن التابوت وما سده ، وما قبله لموسى عابه الزخشرى ، وجعله تنافرا ومخرجًا للقرآن عن إعجازه ، فقال : (أو الضائر كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إلى التابوت ، فيه هجنة لما يؤدّى إليه من تنافر النظر .

فإن قلت : المقذوف في البحر هو التابوت وكذلك الملقى إلى الساحل !

⁽١) من قوله في الآية قبلها: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِّمُ ٱلطَّيْبُ ﴾

⁽۲) سورة يس ۸۰ (۳) سورة النفر ۳۱

⁽٤) سورة طه ٣٩ (ه) الكثاف ٣ : ٩٤

قلت : ماضرك لو جعلت (١) اللقذوف والملقى إلى الساحل هو موسى فى جوف التابوت، حتى لا تفرق الضائر فيتنافر عليك النظم الذى هو قوام (٢) إعجاز القرآن ، [والقانون الذى وقع عليه التحدّى] (٢) ومراعاته أهم ما يجب على المنشر ، انتهى ولا مزيد على حسنسه . وقال فى قوله : ﴿ لِيَوْمِينُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَنُمزَّرُوهُ وَتُورُّورُ وَ أَسَبَعُوهُ ﴾ (١):

الفيائر لله عز وجل ، وللراد بتعزير الله تعزير دينه () ورسوله ومن فرق الضائرفتد أبعد .

أى فقد قيل إنها للرسول إلا الأخير؟ لكن قد يقتضى للعنى التحالف ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ (٢٠) الهاء والمم في ﴿ فيهم ﴾ لأصحاب الكهف، والهاء والمم في ﴿ منهم ﴾ للبهود . قاله تعلب وللبرد .

وقوله تسالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢٠ بسد قوله : ﴿ إِنَّمَا مُنْكَانُهُ ﴾ (٨٠).

وقوله : ﴿ وَمَا بَلَنُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ (١٠) .

وقوله : ﴿ وَعَمْرُوهَا أَكْثَرَ مِنَّا تَمَرُوهَا ﴾ (١٠٠ ، أى عروا الأرض الذين كانوا قبل قريش ، أكثر مما هرتها قريش .

وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْنَصَرَهُ أَلَثُهُ ... ﴾ (١١٦ الآية فيها اثنا عشر ضميرا ،خسة للنبي صلى الله عليه وسلم وله (١١٠) والثالث ضمير ﴿ فَ ٱلْخَارِ ﴾، لأنه يتعلق باستقرار محذوف،

⁽١) الكشاف: «قلت » (٢) الكشاف: «أم الإنجاز » .

⁽٣) م : « نبيه » (٤) سورة القتح ٩

⁽٥) الكتاف ٤: ٢٦٥ (١) سورة الكيف ٢٧٠.

⁽Y) سورة المؤمنون ٩٩ (A) سورة النعل ١٠٠

⁽١) سورة سبأ ١٥ سورة الروم ٩

⁽١١) سُورة النوبة ٤٠ (١٢) كُنّا في الْأَمْول ، وفي الكلام سقط وغموض

فيمحمل ضميرا ،والرابع (صَاحِبُهُ ﴾ ، والخامس ﴿ لَا تَحَرَّنَ ﴾ ،والسادس ﴿مَمَا﴾ ،والسابع فى ﴿ عليه ﴾ على قول الأكثر فيا نقله السهيلى ؛ لأن السكينة على النبى صلى الله عليه وسلم دائما لأنه كان قد علم أنه لا يضره شىء ، إذ كان خروجه بأمر الله .

وأما قوله : ﴿ نُمُّ أَنْزَلَ ٱللهُ سَكِينَتَهُ كَلَى رَسُولِهِ ﴾ (١) ، فالسكينةُ نز لت على النبى صلى الله عليـه وسلم يوم حنين ، لأنه خاف على المسلمين ولم يخف على نفسه ، فنزلت عليه السكينة من أجليم لامن أجله .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَأَنْسَاهُ ۖ ٱلشَّيْطَانُ ذِكْرٌ رَبَّهِ ﴾ (٢) ، قيل : الضميران عائدان على موسف ، قال المناجي : ذكّر الملك بأمرى .

ورجح ابن السَّيد هذا لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلنَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّ كُرِّ بَعْدَ أَشَّهُ ﴾ (٣٠) أى بعد حين .

وفى قراءة ابن عامر بمد « أمّة » بالتخفيف ، أى نسيان ؛ و إلا لم يكن ليذكر تذكّر الفتى بعد النسيان . والذَّكْر على هـذا يحتمل وجهين : أن يكون بمعنى التذكير ، و يكون مصدر ذكرته ذكرا ، فالتقدير : فأنساهالشيطان ذكرهعندر به ، فأضاف الذكر إلى الرب، وهو في الحقيقة مضاف إلى ضمير يوسف ، وجاز ذلك لملاءته بينهما .

وقد يخاكف بين الضائر حذراً من التنافر ، كقوله تعالى : ﴿ مِنْهَا أَرْبَكَتْ خُرُمْ ﴾ (^^)، كما عاد الضمير على « الاثنى عشر » ،ثم قال : ﴿ فَلَا تَطْلِيُوا فِيهِنَّ أَنْسُلَكُمْ ﴾ (^^) ، لما أعاد على « أربعة » ، وهو جمع قلة .

وجوز بعضهم عودَه على « الاتنى عشر » أيضًا ، بل هو الصواب ، لأنه لايجوز أن ينهى عن الظفر في الأربعة ويبيح الظلم في الثمانية ؛ بل ترك الظلم في السكل واجب .

⁽١) سورة التوية ٣٦ (٢) سورة يوسف ٢٩٠٤٤

⁽٢) سورة التوبة ٣٦

قلت : لكن يجوز التنصيص على أفضليَّة الحرم ، فإن الظُّلُم قبيح مطلقا ، وفيهن أقبح، فالظاهر الأول .

التاسم : قد يسدُّ مسدُّ الضمير أمور :

منها الإشارة ، كا فىقولەنمالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُوَّادَ كُلُّ أُولَئْكَ كَانَ عَنهُ مَسْئُولًا ﴾(١) .

ومنها الألفواللام، كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ. وَآثَنَ ٱلنَّهْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَم هِيَ ٱلتَّأْوَىٰ . وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَمَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى . فَإِنَّ ٱللَّهُنَّةَ هِيَ التَّالُّينَ ﴾ ٢٠٠ .

وقوله : ﴿ نُجُبُ دَعْوَ لَكَ وَنَتَّبِهِمِ ٱلرُّسُلَ ﴾ () أي رسلك .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَشَـّبِرُ ۚ فَإِنَّ اللهُ لَا يُضِيمُ أَجْرَ اَلْمُصْدِينَ ﴾ (أ) ، أصل الكلام «أجره وصبره» ، ولما كان «الحسنون» جنسا ، و «من يتق و يَصبر» واحد نحته ، أغنى عمومه من عود الضمير إليه .

وقول السكوفيين: الألف واللام عوض من الضمير.

قال ابن مالك : وعليه يحمل قوله : ﴿ جَمَّاتِ عَدْنِ مُفَتَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبْوَابُ ﴾ (⁽⁶⁾ وزم الزمخشرى⁽⁷⁾ أن الأبواب بدل من المستكن قى « مفتحة » .

وهذا تكلف، فوجبأن تكون «الأبواب» مرتفعة بمفتحة الذكور ، أو بمثله مقدّرًا. وقد صح أن مفتحة صالح للعمل فى الأبواب ، فلا حاجة إلى إبدال أيضًا .

⁽١) سورة الإسراء ٣٦ (٢) سورة النازعات ٢٧_٤١

⁽٣) سورة إبراهم ٤٤ (٤) سورة يوسَّف ٩٠

⁽ه) سورة بن ۰ ه

 ⁽٦) الكُشاف ٧٧:٤ ، وعيارته: ﴿ وَالْأَبُواْبِ بِدَلْ مِنْ الضَّمِيرِ ، تَقْدِيرِه : مَتَعَة هي الأَبُواْبِ »

ومنها الاسم الظاهر ، بأن يكون المقام يقتضى الإضمار فيعدّل عنه إلى الظاهر، وقد سبق الكلام عليه في أبواب التأكيد .

...

العاشر: الأصل فى الضيرعوده إلى أقرب مذكور، ولنا أصل آخر، وهو أنه إذا جاء مضاف ومضاف إليه، وذكر بعدها ضمير عاد إلى المضاف؛ لأنّه الحدَّث عنه دون المضاف إليه، نحو لقيت غلام زيد فأكرمته؛ فالضمير الذلام. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَ إِنْ تَمَدُّوا يُفتَةُ اَلْتُهِ كَانَّحُسُوها ﴾ (1).

وكذا الصفة ، فإنها كما في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَى سَنْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ (٥٠ .

وللجمهور أن يقولوا: وكذا عوده للأقرب ليس بمطّرد ، فقد يخرج عن الأصل لدليل، و إذا تصارض الأصلان تساقطا ، ونُظِر فى الترجيح من خارج . بل قد يقسال : عوده إلى مافيــه الصل بهما أولى كما يقوله المساوردى : إن الضمير يسود إلى الخنزير ، لأن اللحم موجود فيه .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاصِينَ﴾ (٥٠)، فأخبرَ بـ«خاضمين،عـنـالمضاف إليه ، ولو أخبر عن المضاف لقال : «خاضمة » .

وأما قوله نصالى : ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَّهِ مُوسَىٰ وَ إِنِّي لَأَضُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ (٦) ، فقد عاد

⁽١) سورة إيراهم ٣٤ (٢) سورة الأنبام ١٤٥

⁽٣) سورة التعل ١١٤ ١١٤ (٤) سورة يوسف ٤٣

⁽٥) سورة النازعات ٤٦ (٦) سورة الأحقاف ٣٥

الضمير فى قول المحققين للمضاف إليــه وهو موسى ، والظن بفرعون ، وكأنه لمــا رأى نفسه قد غلط فى الإقرار بالإلهيّة من قوله ﴿ إلْه موسى ﴾ استدرك ذلك بقوله هذا .

الحادى مشر: إذا عطف بـ «أو» وجب إفراد الضمير ، نحو إن جاء زيد أو عموو فأكرمه ؛ لأن «أو » لأحد الشيئين ، فأما قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَسَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيراً فَاللّٰهُ أُولَنَّهُ عِمْمًا ﴾ أو تقيل . إنّ «أو» بمعنى الواو . وقيل : بل للمنى أن « يكن الخصمان » 4 فضاد الضمير على للمنى .

وقيل : للتنويع لا للعطف ، وعكس هذا إذا عطف بالواو وجب تثنية الصمير . فأما قوله تعالى : ﴿ وَأَثْمُ وَرَسُولُهُ ۚ أَحَقُ ۚ أَنْ يُرْضُورُ ۗ ﴾ (٢) فقد سبق الـكالام عليه .

فائدة

قوله : ﴿ إِلَّا عَشِيَّـةٌ أَوْ شُحَاهَا ﴾ (** ، أى « وضحى يومهـــا » ؛ فدلٌ با^م لجزْ • . طى الــكلّ .

قال الشيخ عز الدين : و إنما أضاف الشّعى إلى نهار العشية ؛ لأنّه لو أطلقها من غير إضافة لم يحسُن الترديد بد « أو » ، لأن عشية كلّ نهار من الظهر إلى الغروب ، وهونصف النهار ، وضحاها مقدار ربعه مثلا ، وهو مقدار نصف المشية ؛ فلما أضافة إلى نهارها ، عُمِم تقاربهما ، فحسُن الترديد . لإفادته الترديد بين اللّبث الطويل والقصير ، ولو أطلقه لجاز أن يُتوجَم عشية نهار قصير ، وضحى يوم طويل ، فتساؤى ذلك الضحى بالمشية فلا يحسن الترديد بينهما .

⁽۲) سورة التوبة ۲۲

 ⁽۱) سورة النساء ۱۳۰
 (۲) سورة النازعات ۲ ٤

فإن قيل : كيف يجمع بين قوله : ﴿ لَمْ يَلْمِثُوا ۚ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَــارٍ ﴾. ('' وهو الجزء البسير من الزمان ، و بين الضحى والمشية ؟ وكيف حَبُن الترديد ؟

فالجواب، أن هذا الحساب يخلتف باختلاف الناس ، فنهم من يعقده طويلا ، ومنهم من يحسبه قصيراً ، قال تعالى : ﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمُ إِنْ لَيِنْتُمُ ۚ إِلَّا عَشْراً ٣٠) ، ثم قال : ﴿ إِذْ يَقُولُ أَشْنَكُهُمْ طَرِيقَةَ إِنْ لَيْنُتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ ٣٠.

وقد يكون بحسبشدة الأمر وخُفته ، و«لبئتم» يحتمل أن يكون فى الدنيا، ويحتمل أن يكون فى البرزخ ؛ والأول أظهر .

فائدة

وقد يتجوّز بحذف الضمير للملم به ، كقوله : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَمَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (١٥) . أى بعثه ، وهو كثير .

ومنه قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ (*) إلى قوله : ﴿ يَتَرَّبَّصْنَ ﴾ إذا جعلناه. الخبر، فالأصل « يتربصن أزواجهن » فوضع الضمير موضع الأزواج لتقدم ذكوهن » فأغَّى عن الضمير .

فائدة

المضمر لا يكون إلابعد الظاهر لفظا أو مرتبة ، أو لفظا ومرتبة ، ولا يكون قبل الظاهر لفظا ومرتبة ، إلا في أبواب ضمير الشأن والقصة ، كما سبق ، وباب نم و بئس ، كقوله تعالى: ﴿ فَنَهِيّاهِ مِنَ ﴾ (﴿ سَاءً مَثَلًا ﴾ (*) والضمير في « رُبَّهُ رجلا». وباب الإعمال، إذا أعملت

⁽۱) سورة الأحقاف ٣٥ (٢) سورة طه ١٠٣ (٣) سورة طه ١٠٤ (٤) سورة القرنان ١٤

⁽a) سورة القرة ٢٣٤ (٦) سورة القرة ٢٧١

⁽٢) سورة الأعراف ١٧٧

الثانى والأول يطلب عمدة ، فمذهب سيبويه أنك تضمر فى الأول ، فتعول : ضربونى وضربت الزيدين .

فائدة

الضمير لا يعود إلا على مشاهد محسوس ، فأما قوله تعالى : ﴿ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَسَكُونُ ﴾ (⁽¹⁾ ، فضمير « له » عائد على الأمر ، وهو إذ ذاك غير موجود ، فتأويله أنه لما كانت سابقا فى علم الله كونه ، كان بمنزلة المشاهد الموجود ، فصح عودُ الضمير إليه .

وقيل : بل يرجع للقضاء ؛ للالة « قغى» عليه ، واللام للتعليل بممنى « من أجل » ، كقوله تعالى : ﴿ وَ إِنَّهُ ۖ مُسِبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (^{٢٢)} أى من أجل حبة .

واعدة

فيما يتعلق بالسؤال والجواب

الأصل فى الجواب أن يكون مطابقا للسؤال ، إذا كان السؤال متوجّها ، وقد يُمدَّل فى الجواب عما يقتضيه السؤال ، تنبيها على أنّه كان من حقّ السؤال أن يكون كذلك ، و يُسَمِّيه السكاكى الأسلوب الحسكم .

وقد بجىء الجواب أعمَّ من السؤال للحاجة إليه فى السؤال وأغناء المسكلم . وقد بحد, أنقص لضرورة الحال.

⁽۱) سورة مرم ۳۵

مثال ما عُدِل عنه قوله تصالى : ﴿ يَشَأَكُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِينَّاسِ وَالْحَتَّجُ ﴾ (أَ فَصُدِل عن الجواب لنا قالوا : ما بالُ الهلال يبدو رَقيقاً مثل الخيط ، ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلى و يستوى ، ثم لا يزال ينقُص حتى بعود كما بدأ ؟ فأجيبوا بما أجيبوا ، به ليتموا على أن الأمم ما تركوا السؤال عنه .

وكقوله تسالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا مُنْفِقُونَ قُلُ مَا أَنْفَتُمُ مِنْ خَيْرٍ فَالُوالِكَ يَٰنِ وَٱلْأَقْرِينَ وَالْيَتَامَى وَالْتَسَاكِينِ وَابْنِ السَّيطِ ﴾ ** سألوا عما ينفقون ، فأجيبوا بيبان المُصْرَف ؛ تنزيلا لسؤالهم منزلة سؤال غيره ، لينبه على ماذكونا ، ولأنه قد تضمن قوله : ﴿ قُلْ مَا أَنْفَقُمُ مِنْ خَيْرٍ ﴾ ** بيسإن ما يُنفقونه وهو خير ، ثم زيدوا على الجواب بيان المُصْرَف .

ونظيره : ﴿ وَمَا يَلْكَ بِيَسِينِكَ يَامُوسَى ﴾ (٢٣ ، فيكون طابق وزاد . نم روى عن ابن عبــاس أنه قال : جاء عمرو بن الجموح ، وهو شيخ كبرله مال عظيم ، فقال : ماذا أغفق من أموالنا ؟ وأبن نضمها ؟ فنزلت ، فعلى هذا ليست الآية بما نحن فيه ، لأن السائل لم يتعلق بذير ما يطلب ، بل أجيب بيعض ما سأل عنه .

وقال ابن القشيرى : السؤال الأولكان سؤالا عن النفقة إلى من تُصْرف، ودلّ عليه الجواب، والجواب يخرج على وفق السؤال ؛ وأمّا هذا السؤال التانى فمن قَدْرِ الإنفاق ، ودلّ عليه الجواب أيضًا .

ومن ذلك أجو بة موسى عليه السلام ليمز هون حيث قال فرعون : ﴿ وَمَا رَبُّ اَلْمَا لَهِ بِنَ. قَالَ رَبُّ اَلسَّمُواتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَبْيَنَهُما ﴾ (⁴⁵ ، الأن « ما ، سؤال عن الماهية أو عن الجنس ، والما كان هذا السؤال خطا ؛ الأنّ السئول عنه ليس تُرى ما هيته فنبين ، ولا جنس له

⁽١) سورة البقرة ١٨٩ (٧) سورة البقرة ٢١٥

⁽٤) سورة الثمراء ٢٢ ، ٢٢

⁽٢) سورة مله ١٧

فيُذكر، عَدَل الكليم عن مقصود السائل إلى الجواببما يعرف ألصواب عندكيفية الخطاب؟ ولايستُحق الجريان ممه ، فا عام به بالوصف النبّه، عن الظنّ المؤدّى لمعرفته ، لـكنه لمالم يطابق السؤال عنه فرعون لجهله ، واعتقد الجواب خطأ ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَّا نَسْتَمِمُونَ ﴾ (١) بم فأُجابه الكليم بجواب يممّ الجيم، ويتضن الإبطال لمين ما يعتقدونه من ربوبية فرعون لهم بقولُه : ﴿ رَ بُّنكُمْ وَرَبُّ آ بَائِيكُمْ ۖ ٱلْأَوَّ لِينَ ﴾ ^(١) ، فأجاب بالأغلظ ، وهو ذكر الربوبية لسكل ما هو من عالمهم نصًّا . ولمما لم يرهم موسى عليه السلام تَفطِنوا غَلْظ عليهم في الثالثة ، بقوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ ۚ تَفْقَلُونَ ﴾ (١) فسكا أنَّه شك في حصول عقلهم.

فإن قيل : قوله تسالى : ﴿ يَسْأَ لُو نَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلنَّوْ آمِ ﴾ (٢) ولم يقل: « عن قتال في الشهر الحرام » ، لأنهم لم يسألوا إلّا من أشِل القتال فيه ، فكان ذكرُ ، أولى !

قيل : لم يقم السؤال إلا بعد القتال ؛ فكان الاهمام بالسَّؤال عن هذا الشهر : هل أبيح فيــه القتال؟ وأعاده بلفظ الظاهر، ولم يقل: « هو كبير» لِنُيمَلِّم حكم قتال وقــع في الشهر الحرام.

وقد يُمْدُلُ عن الجواب إذا كان السائلُ قصده التعنُّت ، كقوله تعالى : ﴿ وَ يَسْأُ لُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ (٢) فذكر صاحب الإيضاح (١) في خلق الإنسان: إنّ اليهود إنما سألوا تمجيزا وتغليظا ، إذا كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان وجبريل وملك آخر ، يقال له الروح ، وصِنْف من الملائكة والقرآن وعيسى ، فقصد اليهود أن يسألوه ، فبائي يسي أجابهم قالوا : ليس هو ، فبعاءهم الجواب مجتلا ، فكان هـذا الإجمال گَيْدًا يرسل به كيدهم .

⁽١) سورة الشعراء ٢٥ ، ٢٩ ، ٢٨ (٢) سورة البقرة ٢١٧

⁽¹⁾ n (الإفساح »

⁽٣) سورة الإسراء ه

وقيل: إنما سألوا عن الروح: هل هى محدَّثة مخاوقة أم ليست كذلك؟ فأجابهم، بأنها من أمر الله؛ وهو حواب صحيح، لأنة لا فرق بين أن يقول فى الجواب ذلك، أو يقول: « من أمر ربي » ، لأنة إنما أراد أنها من فعله وخلقه.

وقيل: إنهم سأثوه عن الروح الذى هو فى القرآن ، فقد سمى الله القرآن روحا فى مواضع من الكتاب ، وحينئذ فوقع الجواب موقعه ؛ لأنه قال : لهم الروح الذى هو القرآن من أمر ربى ، ومما أنزله الله على نبيسه ، يجمله دلالة وعَلماً على صدقه ، وليس [من] (١٦) فعل الحلوقين ، ولا نما يدخل فى إسكانهم .

وحكاهالشريف المرتفى في " الغرر المحين الحسن البصرى ، قال: ويقويه قوله بعد هذه الآية : ﴿ وَكَيْنُ شِنْنَا كَنَدْهَنَّ بِالَّذِي أُوْحَيْنًا إِلَيْكَ ثُمَّ لَاتَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَاوَ كِيلًا﴾ (٣٠٠)، فكأنه قال نعالى: إن القرآن من أمر ربي (٤٠) ولو شاء لرفعه .

ومثال الزيادة فى الجواب ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَلْكَ بَيْمِينِكَ يَامُوسَى. قَالَ هِمَ عَصَاى أَتَوَكَّنَا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا طَلَى غَنْمِي وَلِيَ فِيهَا مَا رِبُ أَخْرَىٰ ﴾ (٥٥ فإنه عليه السلام، فَهِم أن السؤالَ يَمْقِه أمر عظمٍ يُمْشِرُه الله فى العصا ، فينبغى أن ينبّه لصفاتها ، حتى يظهر له الففاوت بين الحالين .

وكذاً قوله : ﴿ مَا تَمْبُدُونَ . قَالُوا نَمْبُدُ أَصْسَامًا فَنَظَلُ لَهَا عَا كِفِينَ ﴾ (٢) وَحَشْنه إظَهَارُ الابتهاج بصادتها والاستعرار على مواظبتها ، ليزداد غيظ السائل .

وقوله تسالى : ﴿ أَلَّهُ يُنَجَّيِّكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كُوْبٍ ﴾ (٧) بعد قوله : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجَّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرَّ وَالْبَحْرِ تَذَعُونَهُ تَشُرُّوعًا . . . ﴾ (٨) الآية ، ولولا قصد بسط الكلام ليشا كل ما تقدم ، لقال « يعجيكم الله » .

⁽١) تسكلة من أمالي المرتضى (٢) أمالي المرتضى ١٣:١

⁽T) mec | | Www. | A T |

⁽ع) ق آمالي الرّشهي عن بعض النسخ : « من أمر ربي وتعلى » . (ه) سورة طه ١٨٤٩٧ (٣) سورة الشعراء ٢٠٤٠٠

⁽٧) سورة الأنمام ٦٤ (٨) سورة الأنمام ٦٣

ومثال النقصان منه قوله تعالى ذاكرا عن مشركى مكة : ﴿ وَ إِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتَنَا بَيْنَاتَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنا أَثْتِ بِقُرْ آنِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ قُلْ مَا يَسكُونُ لِي أَنْ أَبَدُكُهُ مِنْ تِلْقَاءَ نَفْسِي ﴾ (١) ، أى اثت بقرآن ليس فيه سبّ آلمتنا ، أو بدّله بأن تجمل مكان آية عذاب آية رحمة ، وليس فيه ذكر آلمتنا ، فأمره الله أن مجيبَهم على التبديل ، وطوى الجواب عن الاختراع ، قال الزنحشرى : لأن التبديل في إمكان البشر، مخلاف الاختراع ، فإنه ليس في القدور ، فطوى ذكر ، اللتنبيه على أنه سؤال محال .

وذكر غيرُه أنّ التبديل قريب من الاختزاع ، فلهذا اقتصر هلى جواب واحد لها . وخَطَر لى أنّه لماكان التبديل أسهلَ من الاختراع ، وقد نفى إمكان التبديل ،كان الاحتراع غيرَ مقدور عليه من طريق أوثى .

فائدة

قيل : أصل الجواب أن يعاد فيه نفس سؤال السائل ، ليكون وفق السائل ، قال الله تعالى : ﴿ أَثِيْكَ كَأْنَتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ (٢٦)، و « أنا » فى جوابه عليه السلام هو « أنت » فى سؤالهم .

وقال : ﴿ أَأَ قَرْرُتُمْ وَأَخَذُتُمْ نَكَىٰ ذَٰلِـكُمْ ۚ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرُونَا ﴾ ^(٢) ، فهذا أصله ، ثم إنهم أنوا عوض ذلك محذوف الجوب اختصارا ؛ وتركا للتكرار .

وقد يُحذف السؤال ثقةً بفهم السامع بتقــديره ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ

⁽۱) سورة يولس ۱۵ (۳) سورة آل عمران ۸۱

⁽۲) سورة يوسِف ۹۰

شُرَ كَائِيكُمْ مَنْ يَبَدَأَ أَنَطْنَى ثُمَّ بُمِيدُهُ قُلِ اللهُ يَبَدَأُ أَنَطْنَقَ ثُمَّ بُمِيدُهُ ﴾ ('' ، فإنه لا يستقيم أن يكون ﴿ قُلِ اللهُ ﴾ ('' جواب سؤال ، كأنهم سألوا لما محموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ﴿ مَنْ يَبَدَأُ ٱنْظَلْقَ ثُمَّ بُمِيدُهُ ﴾ ('' ، فترك ثُمَّ يُمِيدُهُ ﴾ ('' ، فترك ثُمَّ يُميدُهُ ﴾ ('' ، فترك ذكر السؤال .

ونظيره قوله نعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَ كَالِّـكُمْ مَنْ يَهْدِى إِلَىٰ ٱتَأْنَّ قُلِ اللهُ يَهْدى لِلعَقَّ ﴾ ('').

فاعدة

الأصل: في الجواب أن يكون مشاكلا للسؤال، فإن كان جلة اسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك ، ويجيء ذلك في الجواب المقدر أيضاً ؛ إلا أن ابن مالك قال في قولك: « من قرأ ؟ » فتقول: زيد ، فإنّه من باب حدف الفمل ، على جل الجواب جلة فعلية . قال : و إنما قدرته كذلك ، لا مبتداً ، مع احتاله ، جر بإعلى عادتهم في الأجو بة إذا قصدوا تمامها ، قال تعالى : ﴿ مَنْ يُعْفِي الْمِفْلَامَ وَهِي رَسِمْ * . قُلْ يُحْفِيها أَلَدِي أَنْشَاهاً ﴾ (٣٠ . مَان يُحْفِيها أَلَدِي أَنْشَاهاً ﴾ (٣٠ . مَان يُحْفِيها أَلَدِي أَنْشَاهاً ﴾ (٣٠ . مُن يُحْفِيها أَلَدِي أَنْشَاهاً ﴾ (٣٠ . مَان يُحْفِيها أَلَدِي أَنْشَاهاً ﴾ (٣٠ . مَان يُحْفِيها أَلْدِي أَنْشَاهاً ﴾ (٣٠ . مُن يُحْفِيها أَلْدِي أَنْشَاهاً ﴾ (٣٠ . مَان يُحْفِيها أَلْدِي أَنْشَاهاً والله والله على المؤلفة ا

ومثله: ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْمَزِيرُ الْمَدِيمُ ﴾ (أَنَّهُ ﴿ قُلُ أَحِلَّ مَلَّكُمُ الطَّيْبَاتُ ﴾ (أَنَّ فل أَنَّى بالجلة النعلية ، مع فواتٍ مشاكلة السؤالِ ، عُيْمٍ أَنْ تَقْدِيرِ النعل أَوْلَا أَوْلَى . انتهى .

وبمسا رُجِّح به أيضاً تقدير الفعل أنَّه حيث صرَّح بالجزء الأخير ، صُرَّح بالفعل ،

[.] (۱) سورة يونى ۳٤ (۲) سورة يولى ۳٠

⁽۲) سوره پوس د (۳) سورة الزخرف ۹ (۳) سورة الزخرف ۹

⁽٥) سورة المائدة ٤

والتشاكل ليس واحبًا ؛ بل اللائق كون زيد فاعلاءأى قرأ زيد أو خبرًا، أى القارى وزيد، لا مبتدأ ، لأنه مجهول .

بقى أن يقال فى الأولى : التصريح بالفمل أو حذفه ؟ وهل يختلف الممنى فى ذلك ؟ والجواب : قال ابن يعيش التصريح بالفعل أجود .

وليس كما زم بل الأكثر الحذف ، وأما قوله تعالى : ﴿ أَحِلَّ لَـَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ ﴾ (*) ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلْقَهُنَّ ٱلْمَرْيِرُ ٱللَّهِمُ ﴾ ، ﴿ قُلْ يُعْيِهِا ٱلَّذِي أَنْشَأَهَا ﴾ ، فكان الشيخ شهاب الدين بن للرحل رحمه الله مجمعه من باب ﴿ يَشَأَلُونَكَ عَنِ ٱلأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَرَّ لِقِتْ لِنَّاسٍ وَٱلْحَجِ ﴾ (*) مِن أنهم أجيبوا بغير ما سألوا لشكتة .

وفيه نظر . وأما الممنى فلا شك أنه يختلف ، فإنه إذا قيل : من جاء ؟ فقلت : جاء زيد ، احتمل أن يكون جواباً وأن يكون كلاماً مبتدأ . ولو قلت : « زيد » ، كان نصا فى أنه جواب ، وفى الصوم الذى دلت عليسه « من » ، وكأنك قلت : الذى جاء زيد ، فينيد الحصر . وهاتان الفائدتان ، إنما حَمَلتا من الحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لِيْسَ ٱلْمُلْتُ ٱلْمَوْمَ يَثْهِ ٱلْواحِدِ ٱلْفَهَّارِ ﴾ (٢^٠ ؛ إذ التقدير : الملك لله الواحد ، فحذف المبتدأ من الجواب ، إذ المنى : لا ملك إلا لله .

ومن الحذف قوله تُعالى : ﴿ لِيَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا ﴾ `` ، ﴿ لِيَنْ مَا فِي ٱلسَّمُوَّاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ `` ، ﴿ قَلَ مَنْ بَرَزُوُكُمُ مِنَ ٱلسَّنُوَّاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ `` .

ومن الإثبات قوله تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهِا ٱلَّذِي أَنْشَأُهَا أُوِّلَ مَرَّتْمٍ ﴾ (٧٠ .

(٢) سورة البقرة ١٨٩	(١) سورة المائدة ٤
At mace Hair tA	(۲) سورة غافر ۱۹

⁽٥) سورة الأنمام ١٢ (٣) سورة سيا ٢٤

⁽۷) سورة پس ۷۹

ولملَّه للتنصيص على الإحياء الذي أنكروه : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ ٱلسَّمَوَّاتِ ٱلسَّبْعِ ﴾ (١)، وقوله : ﴿ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٢٦)، لأن ظاهر أمرهم أنهم كانوا معطَّلة ودّهريَّة ، فأريد التنصيص على اعترافيم بأنبا مخاوقة .

وقوله : ﴿ نَبَّأَنَى ٱلْمَلِيمُ ٱلنَّهْبِيرُ ﴾ (٢ ، لأنها استغربت حصول النبأ الذي أسر"نه .

وقال ابن الزُّمْلَكَانيّ في " البرهان ": أطلق النحويون القول بأن ﴿ زيدا ﴾ فاعل ، إذا قلت : ﴿ زَيْدٍ ﴾ في جواب ﴿ مَنْ قام؟ ﴾ على تقدير : قام زيد ، والذي يُوجِبه جماعة علم البيان ، أنه مبتدأ لوحين:

أولها: أنهمطابق للجملة التي هي جواب الجلة المستول بها في الاسمية ، كما وقم التطابق ، في قوله نسالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ﴾ (١) في الجلمة الفعلية ، وإنما لم يقم التطابق في قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا أَسَاطِيرُ ٱلْأُوَّالِينَ ﴾ (٥٠ ، لأنهم لوطابقوا لكانوا مقرّين بالإنزال ، وهم من الإذعات به على تفاوت .

الثانى : أن اللَّبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل ، فوجَب أن يقدُّم الفاعل في المعنى ، لأنَّه متعلق بفرض السائل ، وأما الفعلُ فملوم عنده ، ولاحاجةَ إلى السؤال عنه ، . فرئ أن يقم في الأخرى التي هي محل التكملات والفضلات .

وكذلك : أزيد قام أم عرو ؟ فانوجه في جوابه أن تقول : زيد، قام أو عمرو قام. وقد أشكل على هذه القاعدة قوله تعمالي حكاية عن إبراهيم عليه السلام في جواب :

⁽۲) سورة الزخرف ۹ (١) سورة المؤمنون ٨٦ (1) سورة النعل ٣٠

⁽٣) سورة التحريم ٣

⁽٥) سورة النجل ٢٤

⁽ ٤ _ برهان _ رابع).

﴿ أَأَنْتَ فَكُنْتَ هَٰذَا يَآلِهِمْنَا يَا إِبْرَاهِمِ ۚ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾ (1) ؛ فإنّ السؤال وقع عن الفاعل ؛ لا عن الفعل، ومع ذلك صَدّر الجواب بالقعل، مع أنهم لم يستفهموه عن كسر الأصنام، بل كان عن الشخص السكاسر لها!

والجواب أنّ ما بعد « بل » ليس مجواب للهمزة ، فإن « بل » لا يصلح أن يصدّر بها السكلام ، ولأنّ جواب الهمزة بنم أو بلى . فالرجه أن مُجمسل إخبارا مستأنفا ، والجواب المحقق مقدّر ، دل عليه سياق الكلام ، ولو صرح به لقال : « مافعلته بل فعله كبيرهم» ، و إنما الحقق تقدير الجلة الفعلية على الجلة المعلوفة عليها في ذلك .

فإن قلت : يلزم على ما ذكرت أن يكون الخلف واقعا فى الجلتين : المعطوف عليها . للمقدرة ، والمعلوفة الملفوظ بها بعد « بل » !

قلت : وإنه لازم ، على أن يكون التقدير : ما أنا فعلته بل فعله كبيرهم هذا ، مع زيادته بالخلف عما أفادته الجملة الأولى من التعريص ، إذ منطوقها ننى الفعل عن إبراهيم عليه السلام ، ومفهومها إثبات حصول التكسير من غيره .

فإن قلت : ولابد من ذكر ما يكون مُخلَّصا عن الخلف على كل حال .

فالجواب من وجوه :

أحدها : أن فى التعريض تخلّصا عن السكذب، ولم يكن قصده عليه السلام أن ينسب النعل الصادر منه إلى الصنم حقيقة ، بل قصده إثبات الفعل لنفسه على طريق التعريض ، ليحصل غرضُه من التبكيت ، وهو فى ذلك شيبت معترف لنفسه بالفعل ؛ وليس هذا من السكذب فى شيء .

والثانى : إنه غضب من تلك الأصنام ، غَيْرة لله تعالى ؛ ولمـــاكانوا لأكْتِرِها أشدّ تعظيما ،كان منه أشدّ غضبا ، فحمله ذلك على تكسيرها ، وذلك كلّ حاسلٌ للقوم على الأنّة

⁽١) سورة الأنبياء ٦٢

أن يعبدوه ، فضلا عن أن يخصّوه بريادة التعظيم ، ومُنتَبّه لهم على أن المشكسرة متمكن فيها الضّرر الشّفف والمعجز ، منادًى عليها بالفّناء ، منسلخة عن رِيّعَة الدفع ، فضلا عن إيصال الفرر والنفع . وما هذا سبيلُه حقيق أن يُنظر إليه بعين التحقير لا التوقير ، والفعمل يُنتَسب إلى الحامل عليه ، كا ينسب إلى الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب، إذ الفعل بهذه الأمور تمثّنات وملابسلات ، يصح الإسناد إليها على وجه الاستعارة .

الثالث: أنّه لما رأى عليه السلام منهم بادرة تعظيم الأكبر، لكونه أكل من باقى الأصنام، وعلم أن ماهذا شأنه، يُصان أن يشترك مصه مَنْ دونه فى التبجيل والتكبير، حمله ذلك على تكسيرها ، منبَّها لهم على أن الله أغير ، وعلى تمحيق الأكبر أقدر . وحرى تناف على تمكسير الصغير، صحَّت وحرى تناف عنها المساكان السكبير هو الحامل على تمكسير الصغير، صحَّت النسبة إليه، على ما سلَف. ولما تبين لهم الحق رَجَعوا إلى أنسبهم ، فقالوا : إنكم أثم الظالمون، إذ وضتم البادة بغيرموضعها .

وذكر الشيخ عبــد القاهر أن السؤال إذا كان ملفوظا به ، فالأكثر تركُ الفمل فى الجواب والاقتصار على الاسم وحــدَ . و إن كان مضمرا ، فوجب التصريح بالفعل لضمف الدلالة عليه ، فتمين أن يلفظ به .

⁽١) سورة النور ٣٦ ، ٣٧

سَلَامٌ . . . ﴾ (١) ، كأنه قيل : ف قال لهم ؟ ﴿ قَالَ أَلَانًا كُلُونَ ﴾ (١) والـالت قالوا: « لا تخف » .

وعلى هذه السياقة تخرج قصة موسى عليه السلام فى قوله : ﴿ قَالَ فِرْ عَوْنُ وَمَا رَبُّ الماكيين . قال رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١) إلى قوله : ﴿ إِنْ كُنْتَ مِنَ ألصَّادقينَ ﴾ (٢) .

وعلى هذا كلَّ كلام جاء فيه لفظة « قال » هذا المجيء ، غير أنه يكون في بمض للواضع أوضح ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ ﴾ (٥٠ ، فإنه لابخني أنه جواب لقوله : (فَمَا خَطَائِكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) (0).

ومثله : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٧) إلى قوله : ﴿ النَّبُوا مَنْ لَا يَشَأُلُكُمْ أَجُرًا ﴾ ٢٠ .

فائدة

[في أن أقل الأمم سؤالا أمة محد عليه السلام]

نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ما كان قوم أقل سؤالا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، سألوه عن أربعة عشر حرفا ، فأجيبوا .

قال الإمام: ثمانية منها في البقرة: ﴿ وَ إِذَا سَأَ لَكَ عِبَادِي عَنَّى ﴾ (٧)، ﴿ يَسَأُ لُونَكَ عَن

⁽١) سورة الداريات ٢٤ ، ٢٥

⁽٣) سورة الشعراء ٢٣ - ٢١ (٤) سورة الناريات ٣٢

⁽٥) سورة القاريات ٣١

⁽٧) سورة البقرة ١٨٦

⁽٢) سهرة الترايات ٢٧

⁽٦) سورة يس ١٣ - ٢١

ٱلْأُهِلَّةِ) (١)، والباقى ستة (٢) فيها ، والتاسعة : ﴿ يَشَأُ لُونَكَ مَاذَا أُحِلِّ لَهُمْ ﴾ (٢) في المائدة . والعاشرة: ﴿ يَسْأُ لُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ ()

الحادى عشر في بني إسرائيل: ﴿ وَيَشَأْ لُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾.

الثانى عشر في الكهف: ﴿ وَ يَتُأْ لُونَكَ عَنْ ذِي ٱلْفَرَّ كَيْنَ ﴾ (٢٠).

النالث عشر في طه : ﴿ وَ يَسْأُ لُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾ (٢).

الرابع عشر في النَّازعات : ﴿ يَسْأُ لُونَكَ عَنَ ٱلسَّاعَةِ ﴾ (٥٠) ولهذه المسألة ترتيب: اثنان منها في شرح البدأ ، كقوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا سَأَلَتُ عِبَادِي

عَنَّى ﴾ (*) فإنه سؤال عن الذات ، وقوله : ﴿ عَنِ ٱلْأُهِلَّةِ ﴾ (*) ، سؤال عن الصفة .

واثنان في الآخر في شرح المعاد ، وقوله : ﴿ وَ يَمْنَا لُونَكَ عَنِ ٱلْجَالِ ﴾ (٧) وقوله : ﴿ يَشَالُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (١٠٠.

ونظير هذا أنه ورد في التُوآن سورتان ، أولهما : ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ((١١) ، في النصف

(١) سورة القرة ١٨٩

(٧) مر آبة ٧١٥ : ﴿ يَمِنْأُ لُونَكَ مَاذَا كُينْفِقُونَ قُلُ مَا أَفْقَتُم مِنْ خَيْرِ فَلِوالدَّيْنِ ٠٠ ﴾ وآية ٢١٧ : ﴿ يَمْا أُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ قِعَالَ فِيهِ قُلُ تَعَالُ فِيهِ كَبِيرٌ ... ﴾ وآية ٢١٩ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرُ وَالْتَيْسِ قُلُ فِيهِمَا أَثُمْ كَلِيرٌ ٢٠٠ ﴾ ، وفيها أيضا: ﴿ وَبَيْنَأَ لُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلُ الْمُغُورَ .. ﴾

وآية ٢٢٠ : ﴿ وَيَمْأُ لُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحِ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ .

وآية ٢٢٧ : ﴿ وَ يَسْأَ أُونَكَ عَنِ الْسَعِيضِ قُلُ هُوَ أَذَّى . . ﴾ .

(٤) سورة الأتفال ١ (٣) سَورة المائدة ٤ (٦) سورة الكيف ٨٣

(ه) سورة الإسراء ٨٥ (A) سورة النازعات ٢٤

(٧) سورة طه ١٠٥ (١٠) سورة الأعراف ١٨٧ (٩) سورةالبارة ١٨٦

(١١) سورة الحم ١

الأول ، وهو السورة الرابعة ، وهى سورة النساء . والثانية فى النصف الثانى ، وهى سورة الحج ، ثم ﴿ يَأْيِهِـا الناس﴾ الّذى فى الأول ، يشتمل على شرح المبدأ ، والذى فى النانى يشتمل على شرح حال .

فإن قيل : كيف جاء (يسألونك) ثلاث مرات بغير واو: (يَسَأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَةِ) ('' ﴿ يَسَأَلُونَكَ عَنِ الشَّهِرِ اَتَوْرَامٍ) () ﴿ يَسَأَلُونَكَ عَنِ اتْخَمِرُ وَالْتَيْمِرِ) ('' ثُمَجَاء ثلاث مرات بالواو: ﴿ وَيَسَأْلُونَكَ مَاذَا بُنُفَقُونَ﴾ (ويَسَأْلُونَكَ عَنِ الْتِيَامَىٰ) ('')، ﴿ وَيَسَأَلُونَكَ عَن الْتَجِيض) ('') ؛ (وَيَسَأَلُونَكَ عَن الْتَجِيض) ('') ؛

قلناً : لأنّ سؤالهم عن الحوادث ؛ الأول وقع متفرقا عن الحوادث ، والآخر وقع فى وقت واحد ، فجى* مجرف الجم دلالة على ذلك .

فإن قيل: كيف جاء: ﴿ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى هَنِّى فَإِنَّى قَرِيبٌ ۗ ^{(^^})، وعادة السؤال يجى* جوابه فى القرآن بـ « قُلُ » نحو : ﴿ يَشَأْ لُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَ اقِيتُ لِلنَّاسِ وَأَشْهَجُ ﴾ (^^ ونظائره ؟

قيل : حذفت للإشارة إلى أن العبْد في حالة الدعاء ، مُسْتَغْنِ عن الواسطة ، وهو دليل على أنّه أشرف المقامات ، فإن الله سبحانه لم يجمل بينه و بين الداعى واسطة، وفي غير حالة الدعاء تجيء الواسطة .

البقرة ۱۸۹ (۲) سبورة البقرة ۲۱۷	(۱) سورة
---------------------------------	----------

⁽٣) سورة البقرة ٢١٩ (٤) سورة البقرة ٢٠٠

⁽٥) سورة البقرة ٢٢٧ (٦) سورة البقرة ١٨٦

⁽٧) سورة البقرة ١٨٩

انخطاب بالشيء عن اعِنْفا دالمخاطب دُونَ ما في نفيس لأمر

كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَّ كَاوَّ كُمْ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ ۚ تَزَّعُمُونَ ﴾ (١) ، وقعت إضافة الشريك إلى الله سبحانه هلى ماكانوا يقولون ؛ لأن القديم سبحانه أثبته .

وقوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ أَنْدَاداً ﴾ ٣٠.

وقوله : ﴿ ذُقَ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ ٢٠٠ .

وقوله : ﴿ لَأَنْتَ ٱتُخْلِمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ (نا) ، أى بزعمك واعتقادك.

وقوله : ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزَّلَ عَلَيْهِ ٱلذَّ كُرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ (٥٠ .

وقوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفِ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ٢٠٠٠.

وقوله : ﴿ فَهِي كَالِمُجَارَةِ أَوْ أَشَدُ قَسُوءٌ ۗ ﴾ (٧٠ .

وقوله : ﴿ وَمَا أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ (^(A) ، أى أنّسَمَ فو علمتم قسارة قلو بكم ، لقلتم إنها كالحجارة ، أو أنها فوقها فىالقسوة ، ولو علمتم سرعة الساعة لعلمتم أنه فى سرعة الوقوع ، كلح البصر أو هو أقرب عندكم .

وأرسلناه إلى قوم هُمْ من الكَدّرة بحيث لو رأيتموهم لشُكَكِتم ، وقلتم : مائة ألف أو يزيدون عليها .

(٢) سبرة القرة ١٦٥

⁽١) سورة الأنمام ٢٢

⁽۵) سورة الحجر ٦ (٦) سورة المانات ١٤٧

 ⁽٧) سورة القرة ٧٤

وجىل منه بعضهم قوله تمالى : ﴿ قَالَ رَبُّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ ^(١)، ونحوه ، مماكان عند المتكلم ، لأنه لا يكون خلافه ، فإنه كان على طعم ألّا يكون منهم تـكذيب .

وقوله تعالى: ﴿ وَهُورَ الَّذِي بَبِدَأَ أَخَلْقَ ثُمُ مُبِيدُهُ وَهُورَ أَهُونُ عَلَيْهِ ﴾ (٧٧ ، أى بالنسبة إلى مايىتاد، المخاوقون فى أن الإعادة عندهم أهون من البداءة ، لأنَّه أهون بالنسبة إليه سبحانه ، فيكونُ البعثُ أهونَ عليسه عندكم من الإنشاء .

وحكى الإمام الرازى فى مناقبالشافعى (٢) قال : معنى الآية «فى المديرة عندكم» ؛ لأنه لما قال للمدم : «كن » فحرج تاما كاملا بمينيه وأذنيه وسممه و بصره ومفاصله ، فهذا فى المبرة أشد من أن يقول لشىء قدكان : « عد إلى ماكنت عليه » ، فالحراد من الآية : وهو أهون على الله تحسب عِبْرتكم ؛ لا أنّ شيئا يكون على الله أهون من شىء آخر .

وثيل : الضمير فى ﴿ عليه ﴾ يعود للنخلق ، لأنه يُصاح بهم صيحة فيقومون ، وهو أهون من أن يكونوا نَطَفا ثم عَلَنَا ثم مُضَفًا ، إلى أن يصيروا رجالا ونساء .

وقوله : ﴿ يَـٰأَيُّهَا ٱلسَّاحِرُ ﴾ (*) ، أى يأيها السالم السكامل ؛ و إنما قالوا هذه تعظيما وتوقيرا منهم له ؛ لأن السحر عنسدهم كمان عظيما وصنعة ممدوحة .

وثيل : معناه يأيها الذي غَلَبنا بسحره ، كقول العرب : خاصمته فحصمته ، أى غلبته بالخصومة ، ويحتمل أنهم أرادوا تعييب موسى عليسه السلام بالسحر ، ولم ينافسهم فى مخاطبتهم به ، رجاء أن يؤمنوا .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ ۚ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفَعَّلُوا ﴾ (٥) ، جى. و « إن » التى للشك وهو واجب ، دون « إذ » التى للوجوب ، سَوْقًا للسكلام على حسب حسبانهم أنَّ

⁽۱) سورة الشعراء ۱۱۷ (۲) سورة الروم ۲۷

⁽٣) كتاب مناقب الشافعي للا مام الرازي ، ذكره صاحب كشف الظنون ١٨٤٠

⁽٤) سورة الرغرف ٤٩ (٥) سُورة القرة ٤٤

معارضته فيهـــا للتهكمُّم ، كما يقوله الواثق بفلبته على مَن يعاديه : ﴿ إِن عَلِيتِكَ ﴾ ، وهو يعلم أنه خالبُه تهكما به ·

وقوله تعالى : ﴿ أَفَيَنَ يَخَلُقُ كَيْنُ لَا يَخْلُقُ ﴾ (1) ، والراد بـ ٥ من لا يخلق ه الأصنام ، وكان أصله كا لا يخلق ، الكن الأصنام ، وكان أصله كا لا يخلق ، لكن خاطبهم على ممتقدم ؛ لأنهم شعوها آلمة ، وعبــدوها فأجروها مجرى أولى العلم ، كقوله للأصنام : ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلُ يَسْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ . . . ﴾ الآية (٢) ، أجرى عليهم ضمير أولى العقل . كذا قيل .

ويرد عليه أنه إذا كان متقدم خطأ وضلالة ، فالحكم يقتضى ألّا ينزعوا عنه ويُقلعوا ، لا أن يقوا عليه ؛ إلا أن يقال : الغرض من الخطاب الإيهام ، ولو خاطبهم على خلاف معتقدم فقال : «كما لا يخلق » ، لا عتقدوا أن للراد به غسير الأصنام من الجاد .

ومنه التسجب الواقع فى كلام الله ، نحو : ﴿ فَمَا أَصْبَرَكُمْ كَلَىٰ ٱلنَّارِ ﴾ (1) ، أى هم ألهل أن يتسجّب منهم ، ومن طول تمكنهم فى النار .

⁽٢) سورة الأعراف ١٩٥

⁽¹⁾ سورة الترة 9 ١٧

⁽١) سورة النجل ١٧(٣) سورة طه ٤٤

ونحوه : ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١) و ﴿ أَبْضِرْ بِهِ وَأَشْصِعْ ﴾ (١٠٠ .

ومنه قوله تعالى فى نعيم أهل الجنة وشقاء أهل النار: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ (٢٦ ، مع أنهما لا ينولان ، لسكن التقييد بالسياء والأرض ، جرت عادة العرب إذا قصدوا الدوام أن يُملِّقوا بهما فجاء الخطاب على ذلك .

المبسيم [فالتهكم]

يقرب من هذا النهكم ، وهو إخراج الكلام على ضدّ مقتضى الحال ، كقوله تعالى: ﴿ ذُق إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيرُ السَّكَرِيمُ ﴾ (أ) :

وجعل بعضهم منه قوله تعالى : ﴿ لَهُ ۖ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرٍ اللهِ ﴾ (*) ، مع العلم بأنه لا يحفظ من أمره الله (*) شيء .

⁽۱) سورة هيس ۱۷

⁽۲) سورة الكيف ۲۷ (٤) سورة الدخان ٤٩

⁽٣) سورة هود ٧

⁽٦) م : ﴿ مَنْ أَمْرِهِ عَا

⁽٥) سورة الرعد ١١

النادّب في الخطاب بإضافير الخيث إلى الله

وأن الكل بيده ، كقوله تعالى : ﴿ أَنْمَنْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١)، ثم قال : ﴿ غَيْرِ ٱلْمُمْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١) ، ولم يقل : غير الذين غضبت عليهم .

وقحوله : ﴿ بِيدَلِثَ ٱلْخَبُرُ ﴾ (٢٠) ولم يقل : «والشر»، و إن كاناجيما بيده ؛ لسكن الخير يضاف إلى الله تعالى إدادة بحية ورضا ، والشر لا يضاف إليه إلا إلى مفعولاته ؛ لأنه لا يضاف إلى صفاته ولا أضاله ، بل كلها كال لا نقص فيه . وهذا مهنى قوله : «والشر ليس إليك» ؛ وهو أولى من تفسير مَنْ فسره : لا يُتقرب به إليك .

وتأمل قوله : ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ ^(؟) فأضافه إلى نفسه ، حيث صرفه ، ولما ذكر السجن أضافه اليهم فقال : ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَى حِينٍ ﴾ (^{؟)} وإن كان سبحانه هو الذي سبّب السجن له ، وأضاف ما منه الرحمة إليه ، وما منه الشّدة إليهم .

. ومنه قوله تعالى حكايةً عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَ إِذَا مَرْ ِشْتُ فَهُوَ بَشْغِينِ ﴾ (١) ولم يقل : « أمرضني » .

وتأمل جواب الخضر عليه السلام عمّا فعله ، حيث قال فى إهاية السفينة : ﴿ فَأَرَدْتُ ﴾ (٥٠) وقال فى الفلام : ﴿ فَأَرَدْنَا ﴾ (٥٠) وفى إقامة الجدار : ﴿ فَأَرَادَ رَ الْبِكَ ﴾ (٥٠)

⁽١) سورة الفائمة ٧ (٢) سورة آل عمران ٢٦

⁽٢) سورة يوسف ٣٥،٣٤ (٤) سورة الثمراء · A .

 ⁽ه) حدرة الكهف ٢٧٦ وهو قوله الله : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَنكَانَتْ لِيسَاكِينَ بِمُعَلُونَ
 في ٱلبَّحْرِ فَأَرْدُتُ أَنْ أُعِيبًا ﴾

 ⁽٢) سورة الكهف ٨١،٨٠ ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْفَلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُوامِنَيْنِ فَخَشِيناً أَنْ يُرْهَما خَيْرًا مِنهُ ﴾ .
 أَنْ يُرْجِقَهُما طُنْهَا نَا وَكُفْرًا . فَأَرَدُنَا أَنْ يُبْدُلِهُما رَبُّهُما خَيْرًا مِنهُ ﴾ .

⁽٧) سُورة الكهف ٨٧، ومو قواة عالى: ﴿ وَأَمَّا أَلَٰهِ الرُّفَكَانَ لِنُلَامَيْنَ بِنِيمَيْنِ فِي النَّدِينَةِ وَكَانَ تَمْقُهُ كُنْرٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَّدَ رَبْكَ أَنْ يَبُلُغًا أَشْدُهُما ﴾

قال الشيخ صنى الدين بن أبي المنصور في كتاب " فل الأزرار عن عنق الأسرار" (1): لما أراد ذكر العيب السقينة نسبة لنفسه أديا مع الربوبية ، فقال : « فأردت ، ، ولما كان قتل النام مشترك الحكم بين المحمود والمذموم ، استتبع نفسه مع الحق ، فقال في الإخبار بنون الاستتباع ، ليكون المحمود من الفعل وهو راحة أبوية المؤمنين من كفره عائدا على الحق سبحانه ، والمذموم ظاهرا وهو قتل الذلام بغيز حق عائدا على الحق سبحانه ، والمذموم ظاهرا وهو قتل الذلام بغيز حق عائدا على الحق من حيث العمل الترحيدي من الحق ، بقوله : ﴿ وَمَا قَمَلْتُهُ عَنْ أُمْرِي ﴾ (2) وقال ابن عطية : إنما أفرد أولا في الإرادة لأنها لفظ غيب ، وتأذب بأن لم يسند وقال ابن عطية : إنما أفرد أولا في الإرادة لأنها لفظ غيب ، وتأذب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه ، كا تأدب إبراهم عليه السلام في قوله : ﴿ وَ إِذَا مَرْضَتُ مَهُو يَشْفِينٍ ﴾ (2) ، فأسند الفعل قبل و بعد إلى الله ، وأسند الرض إلى نفسه ، إذ هو معني يشفين ﴾ (2) ، فأسند الفعل قبل و بعد إلى الله ، وأسند الرض إلى نفسه ، إذ هو معني نقص ومعابة ، وليس من جنس النعم المتقدمة .

وهذا النوع مطّرد فى فصاحةالقرآن كثيراً ، ألا ترى إلى تقديم فعل البشر فى قوله تعالى:

﴿ فَلَمّا زَاغُوا أَزَاغَ اللّٰهُ قُلُو بَهُمْ ﴾ (1) وتقديم فعل الله فى قوله تعالى: ﴿ ثُمّ تَابَ
مَلَيْهِمْ لِيَنُو بُوا ﴾ (2) ؛ وإنما قال الخضر فى الثانية: ﴿ فَأَرَدْنا ﴾ ، لأنه قد رواهالله وأصابه
الصالحون ، وتسكلم فيه فى معنى الخشية على الوالدين ، وتمنى التبديل لهما ؛ وإنما أسّند
الإرادة فى الثالثة إلى الله تعالى الأنها أمر مستأنف فى الزمن طويل ، غيب من الفيوب ،
فحس إفراد هذا الموضم بذكر الله تعالى :

ومشله قول مؤمني الجن : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌ ۚ أَرِيدَ بَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ

 ⁽۱) مورة الكني ۸۲

⁽٣) سورة الشعراء ٨٠ (٤) سورة الصف ه

⁽٥) سورة التوبة ١١٨

أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهِمْ رَشَداً ﴾ (١) ، فخذ ف الفاعل في إرادة الشر تأديا معالله ، وأضافوا إرادة الرشد إليه .

وقر بب من هذا قوله تعالى حاكيًا عن يوسف عليه السلام ، فى خطابه لما اجتمع أبوه و إخوته : ﴿ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ ﴾ (٢٦) ولم يقل : ﴿ مِن الجبّ ﴾ مع أن الخروج منه أعظم من الخروج من السجن

و إنما آثر ذكر السجن نوجمين ذكرهما ابن عطية:

أحدها : أنَّ فَىذَكُر الجبُّ تجديد فعل إخوته ، وتقر يعهم بذلك، وتجديد تلكالغوائل .

والثانى: أنه خرج من الجب إلى الرق، ومن السجن إلى الملك، والنصة هنا أوضح. انتهى

وأيضا ولأن بين الحالين بَوْنَا من ثلاثة أوجه :قِصَر المدة فى الجب وطولها فى السجن ، وأنّ الجبّ كانّ فى حال صغره ، ولا يعقل فيها المصيبة ، ولا تؤثر فى النفس كتأثيرها فى حالي السكبرّ . والثالث أن أمرّ الجبّ كان بنيا وظلما لأجل الحسّد ، وأشرّ السجن كان ا لمقوبة أمر دينيّ هو منزه عنه ، وكان أمكن فى نسه ، والله أعلم بمراده

ومثله قوله تعالى : ﴿ أُحِلِّ لَـكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَّ إِلَى نِسَائِسُكُمْ ﴾ (^^)، وقال : ﴿ وَأَحِلَّ لَـكُمْ مَاوَرَاء ذَلِـكُمْ أَنْ تَبْتَنُوا بِأَسُوالِـكُمْ ﴾ (^) ، فحذف الفاعل عند ذكر الرفث وهو الجاع ، وصرح به عند إحلال العقد .

وقال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْسَكُمُ الْتَنْيَتُهُ وَالدَّمُ وَلَحَمَ الْفَنْزِيرِ وَمَا أَهِلَّ لِنَفْرِ الله بِهِ) (٥٠ م غذف الفاعل عند ذكر هذه الأمور .

⁽۱) سورة الجن ۱۰ (۲) سورة يوسف ۱۰۰

⁽٣) سورة البقرة ١٨٧ (٤) سورة النساء ٢٤

⁽٥) سورة المائدة ٣

وفال: ﴿ قُلْ تَمَالَوْا أَتْلُ مَاحَرًامَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِضْاَنَا ﴾ (١٠).

وقال: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرَّابَ ﴾ (٧) ونظائر ذلك كثيرة في القرآن .

وقال السهيلي في كتاب الأعلام في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿وَنَادِينَاهُ مِنْ جَانِبِ الْغَرْفِيَ إِذْ مَا شَخِيْتُ إِلَّهُ مِنْ جَانِبِ الْغَرْفِيَ إِذْ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْفِيَ إِذْ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْفِيَ إِذْ فَصَيْنَا إِلَى مُوسَى اللَّهُ مُوسَى اللَّهُ عَلَىهِ واحد، قال: ووجه الغرق بين الخطابين أن الأبن إمّا مشتق من الممين ، وهو البركة ، أو مشارك له في المادة ، فلما حكاه عن موسى في سياق الغي عَدَل إلى في سياق الغي عَدَل إلى لفظ « الغربة عاطبه ، ولما خاطب محمدا صلى الله عليه وسلم في سياق الغي عَدَل إلى لفظ « الغربة » ، لئلا يخاطبه ، فيسلب عنه فيه لفظا مشتقًا من النيش أو مشاركا في المادة ، ومقابح في الخطاب ، و إكراما لها . هذا حاصل ماذكره بمعناه موضح (٥٠) .

وهو أصل عظيم في الأدب في الخطاب.

وقال أيضافى الكتاب المذكور فى قوله تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُعَاضِبًا ... ﴾ (*) الآية أضافه هنا إلى «النون» وهو الحوت، وقال فى سورة القلم: ﴿ وَلَا تَسَكُن كَصاحِب الحُوت ﴾ (*) و* ماه هنا « ذا النون » ، والمعنى واحد ، ولكن بين القفطين تفاوت كبير فى حسن الإشارة إلى الحالين ، وتنزيل السكلام فى الموضعين ، فإنه حين ذكره فى موضعاللناء عليه ، قال ﴿ ذا النون ﴾ ، ولم يقل « صاحب الحوت » ولفظ النون أشرف لوجود هذا الاسم فى حروف المجاء ، فى أوائل السور ، نحو ﴿ رَبَ وَالقَلْ ﴾ [وقد قيل : إنّ هذا قسم بالنون والقل ، وإن لم يكن قسما ، فقد عظمه بعطف المتسم به عليه ، وهو القلم ، وهذا القام »

⁽١) سورة الأنمام ١٥١ (٧) سورة البقرة ٢٧٥

⁽٣) سورة بريم ٩ ه (٤) سورة القصي ٤٤

⁽٥) التمريف والإعلام ٩٩، ٩٨ (٦) سورة الأنبياء ٩٧

⁽۷) سورة ن ۱۸

الاشتراك يشرف هذا الامم وليس فى الاسم^(١)] وليس فى الفظ الآخر [وهو الحو*ت*]^(١) ما يشرفه .

فالتفت على تنزيل السكلام فى الآيتين يَلُحُ الك ما أشرت إليه فى هذا ، فإن التدبر الإعجاز القرآن واجب مفترض ^{(٧٧}.

وقال الشيخ أبو محمد المرجانى فى قوله تعالى : ﴿ سَنَغَطُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُلْتَ مِنَ السَكَوْدِينَ ﴾ (" مخاطبه بمقدمة الصدق مواجهة ، ولم يقدتم الحكذب ، لأنّه منى أمكن حُمْلُ الخبر طى الصدق لا يُمْدَّلُ عنه ، ومنى كان يحتمل و يحتمل ، قدَّم الصدق ؛ ثم لم بواجهه بالكذب ، بل أدمجه فى جملة الكذابين ، أدبا فى الخطاب .

ومنه : ﴿ إِنْ كَانَ قَسِيصُهُ قَدَّ مِنْ قُلُو فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْحَاذِبِينَ . وَ إِنْ كَانَ قَسِيصُهُ قَدَّ مِنْ ذُبُرٍ فَكَذَّ بِتَ وَهُو مِنَ الطّادِقِينَ ﴾ (*)

وكذا قوله نعالى عن مؤمن آل فرعون : ﴿ وَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۗ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُسِيْسُكُمْ بَعَضُ ٱلنَّذِي يَمِدُكُمْ ﴾ .

وهذان المثالان من باب إرخاء العنان للخصم ، ليدخل فى المقصود بألطف موعود .

قاعدة

[فى ذكر الرحمة والعذاب فى القرآن]

من أصاليب القرآن : حيثُ ذكر الرحمة والمذاب ، أن يهدأ بذكر الرحمة ، كقوله

 ⁽١) تـكملة من كتاب التنبيه والإعلام ٨٣

⁽٤) سورة يوسف ٢٦ ۽ ٢٧

 ⁽٣) سورة النمل ٢٧

تمالى: ﴿ يَغْفِرُ لَيَنْ بَشَاءَ وَ يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاء ﴾ (() ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْوَرَةٍ وَذُو عِفَاب أَلِيمٍ ﴾ (() وطى هذا جاء قولُ النبيّ صلى الله عليه وسلم حكايةً عِن الله تعالى: ﴿ إِنّ رَحْمَى سِبْتُ عَضِينَ ﴾ .

وقد خرج عن هــذه القاعدة مواضع اقتضت الحـكمة فيهـا تقديم ذكر العذاب ترهيها وزجرًا :

منها: قوله في سورة المائدة : ﴿ أَلَمْ تَشَامُ أَنَّ اللهُ لَهُ مُلْكَ السَّمُوّاتِ وَالْأَرْضِ مِيتَدَّبُ مَنْ يَشَاء وَيَفْيرُ لِينْ يَشَاء وَاللهُ كَلَى كُلَّ شَيْءٍ هَدِيرٌ ﴾ (٢٣) ، لأنها وردت في ذكر قُمَّاع الطّريق والمحاريين والسراق (٤٠) ، فكان المناسبُ تقديم ذكر العذاب؛ ولهذا ختم آية السرقة بـ « عزيز حكم » ، وفيه الحكاية المشهورة (٢٥) ، وختمها بالقدرة مهالنة في الترهيب ، لأن مَنْ توعّده قادرٌ على إنفاذ الوعيد ، كما قاله الفقهاء في الإكراء على الكلام ومحوه .

ومنهـا : قوله فى سورة المنكبوت : ﴿ يُعَدَّبُ مَنْ يَشَاهُ وَيَرْحَمُ مَنْ بَشَاهُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَنُونَ ﴾ ‹ الأنها فى سياق حكاية إنذار إبراهيم لقومه .

ومثلها: ﴿ أُوَلُّمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ أَللُّهُ ٱلْخُلْقُ ثُمَّ بُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى أَللهِ بَسِيرٌ.

(٢) سورة قصلت ٤٣

⁽١) سورة المأثمة ١٨

⁽٣) سورة الماثدة ه

^(؛) وهُو طورد فى الآية ٣٣ قبلها: ﴿ إِنَّمَا جَزَاهِ النَّدِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْفَوْنَ فى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ أَنْ بُقِتَالُوا أَوْ يُصَلِّمُوا أَوْ تَقَطَّمُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاف ٍ . . ﴾ .

والآية ٣٨ : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْلَمُواْ أَيْدِيهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَسَكَالاً مِنَ اللهِ وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَسَكِمِ ۗ ﴾ .

⁽ه) هي ما تله أبو حيان في البحر ٤٨٤٠، و روى أن بعن الأمراب سمع تارثا يقرأ : ﴿وَالسَّارِقُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَفُورٌ رحمٌ ٥٠ ، فتال : ما هذا ٢٠٠٠ نست : وَالسَّارِقَةُ مَا نَظِيمُ لللهِ الثلاثِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَنْمِ رَرْحَمُ ٢٠٠٠ ن فقيل له : للبعث الثلاث كذات ؟ وإنما هي : ﴿ وَاللّٰهُ حَزِيرٌ حَكَمَمُ ﴾ ، فقال: في من الله عن ال

قُلْ سِيرُوا ﴾ `` إلى قوله : ﴿ إِنَّ أَنَّهَ كَلَى كُلُّ شَيْء قَدِيرٌ ﴾ `` ، و بعدها : ﴿ بِيُسْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِي الشَّمَاء وَمَا لَـكُمْ مِن دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ `` .

ومنها فى آخر الأنهام ، قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْيَقَابِ وَ إِنَّ لَنَفُورُ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ وَمِنها فَى آخرها قبل هذه الآيات لأنّ سورة الأنهام كلّها مناظرة المحتفار ووعيد لهم ، خصوصاً وفى آخرها قبل هذه الآيات بِيسَبِر : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا وِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَشَتَ مِنْهُمْ فِى شَيْء . . . ﴾ (() الآية ، وهو تهديد ووعيد إلى قوله : ﴿ قُلُ أَغَيْرَ أَلَهُ أَنِي رَبًا... ﴾ (() (أكية ، وهو تقريم الكفار وإفساد لدينهم إلى قوله : ﴿ وَهُوَ اللّذِي جَمَلَكُمْ خَلَافِتَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (() ، فكان المناسب تقديم ذكر العقاب ترهيئًا المكفار ، وزجراً لهم عن الكفر والتغرق ، وزجراً للمخلائق عن الحكور والتغرق ، وزجراً للمخلائق عن الجور في الأصكام .

ونحو ذلك فى أواخر الأعراف: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيمُ ٱلْمِقَابِ وَ إِنَّهُ ٱلْمَفُورُ رَحِمُ ﴾ (٢٠)؛ لأنّها في مياق ذكر مصية أصحاب الشبت وتعذيبه إيام ، فتقديم العذاب مناسب .

والنرقُ بين هـذه الآية وآية الأنسام ، حيث أتى هنا باللام ، نقال : ﴿ لَسَرِيعُ الْمَقَابِ ﴾ دُون هناك ، أنّ اللام تفيد التوكيد ، فأفادت هنا تأكيد سرمة العقاب ؛ لأن الدقاب المذكور هنا عقاب عاجل ، وهو عقاب بنى إسرائيل بالذّل والنَّفة وأداء الجرية بعد المسخ ، لأنّه في سياق قوله : ﴿ وَ إِذْ تَأَذِّنَ رَبَّكَ لَيَبْمَتَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَة مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْتَذَابِ ﴾ (٢٥ ، فتأكيدُ السرعة أفاد بَيَانَ التمجيل ، وهو مناسب ، مخلاف المقاب الذكور في ورد الأنمام ، فإنّه آجل ، بدليل قوله : ﴿ وَ مُن جِسُكُمْ مَنْ جِسُكُمْ

⁽١) سورة المنكبوت ١٩ ٢٠ (٧) سورة المنكبوت ٢٧

⁽٣) الأثمام ١٦٥ (٤) سورة الألمام ١٩٥٩

⁽٥) سورة الأنمام ١٦٤ (٦) سورة الأعراف ١٦٨

فَيُنْكِبُنُكُمْ بِمِا كُنْمُ فِيهِ تَعْتَلْفُونَ ﴾ ((1) ٤ فا كننى فيه بتأكيد « إن » . ولمّا اختصت آية الأعراف بزيادة المذاب عاجلًا اختصت بزيادة التأكيد لفظا بـ « إنّ » ، وجميع ما في القرآن على هذا اللفظ بناسبه التقديم والتأخير ، وعليه دليلان : أحدهما : تفصيلي ، وهو الاستقراء ، فانظر أيّ آية شلت تجد فيها مناسبا الذلك ، والثانى : إجمالي وهو أن القرآن كلامُ أحكم الحكاء ، فيجب أن يكون على مقتضى الحكمة ؛ فوجب اعتباره كذلك. وهذان دليلان عامّان في مضمون هذه الفائدة وغيرها .

وأما قوله نصالى : ﴿ فَإِنْ كَذْبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَّحَة رَاسِتَة ﴾ (**)، ولم يقل : « ذوعقوبة شديدة » ، لأنه إنما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمة الله في الاجتراء على مصيته ؛ وذلك أبلغ في التهديد، معناه : لا تفتروا بسعة رحمة الله ، فإنه مع ذلك لايُرَدُ عَذابه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ يَا أَبْتِ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَتَسَنَّكَ ءَــذَابٌ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ (٣٠ ، وقد سبقت .

فائدة

ف الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل

و أنّ الفعلَ بدلّ طى التجدد والحدوث ، والاسم على الاستقرار والثبوت ، ولايحسن وضحٌ أحدها موضع الآخر .

فنه قوله تعالى : ﴿ وَكُذَّبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ (*) ، لو قيل « يبسط» لم يؤدّ

⁽۱) الألتام ۱۹۶ -ر الألتام ۱۹۶

⁽٣) سورة ريم ٤٤ (٤) سورة الكيف ١٨

الغرض ؛ لأنه لم يُؤذن بمزاولة الكلب الهسط ، وأنه يتجدّد له شيء بعد شيء ، ف «باسط » أشعر بثبوت الصفة .

وقوله : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِتِ غَيْرُ أَنْدِ بَرْزُفُسَكُمْ ﴾ ((أ) ، لو قيسل ﴿ وازقكُ ﴾ الما أفاده الفعل من تجدّد الرزق شيئاً بعد شيء ؛ ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع ، مع أن العامل الذي يفيده ماض ، كقولك: جاء زيد يضرب ، وفي التعزيل : ﴿ وَجَاءُوا أَبَاكُمْ عِشَاء يَشْكُونَ ﴾ ((*) ، إذ الراد أن يريد صورة ماهم عليه وقت الجي* ، وأنّهم آخذون في البكاء بحد دونه شيئاً بعد شيء ، وهذا هو سر الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول ، إلى صريح الفعل والمصدور .

ومن هذا بعرف لم قبل: ﴿ اللّذِينَ يُنْفُونَ ﴾ (٢٣) ، ولم يقل « النفقين » في غير موضع؟ وقبل كثيراً : « اللؤمنون » و « المتقون » ؛ لأن حقيقة النفقة أمر فعلى شأنه الانقطاع والتجدد ، مخلاف الإيمان فإن له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتصاها ، وإن غَفَل عنها ، وكذلك التقوى والإسلام ، والصبر والشكر » واللدى والصلال ، والسمى والبصر ، فمناها ، ومعنى وصف الجارحة ؛ كل هذه لها مسيات حقيقة أو مجازية تستمر » ، وآثار تتجدد وتنقطم ، فجادت بالاستمالين ؛ إلا أنّ لكلّ محل ما يليق به ، فحيث يراد تجدد حقائقها أو آثارها ، فالأفعال ، وسيت يراد ثبوت الاتصاف بها فالأمماء . وربما بولغ في الفعل مع أن لها في القلوب أصولا ، وله بيمض معانيها النصاق قومى هذا التركيب ، إذ القلب فيه جاد الخواطر الرديثة ، والأخلاق الديثة ، وعقد على قبل المهاجرة ، كا فيه عقد على الوفاء بالدهد ، وحيث يستمر للماهد عليه إلى غير ذلك .

(۲) سورة يوسف ۱۹

⁽۱) سبورة ناطر ۳

⁽٣) سورة البقرة ٢٧٤

وانظر هنا إلى لطيفة ؛ وهو أنّ ما كان من شأنه آلا يفعل إلا مجازاة ، وليس من شأنه أن يذكر الاتصاف به ، لم يأت إلا فى تراكيب الأفعال ، كفوله تعالى : ﴿ وَ يُشِلُ ٱللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللَّهُ اللّٰهِ اللَّهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللَّهُ اللّٰهِ اللَّهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ ا

وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِيكِي ٱلْقَرَىٰ ۚ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِيُونَ ﴾ (⁽¹⁾ ، فإنّ الإهمالك نوع اقتدار "بَيْن ، مع أنت "جنسه مقضى" به على الكلل ؛ عالين وسافلين ؛ لاكالضلال الذي جرى مجرى العصيان .

ومن قوله تعالى : ﴿ تَذَ كُرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (**) ، لأن البصر صفة لازمة * المتقى ، وهين الشيفان ر بما حجب ، فإذا تذكر رأى المذكور ، ولو قيل : « يبصرون » ، لأبناً عن تجدد واكتساب فعل لا عود صفة .

 ⁽۱) سورة إبراهيم ۲۷ (۲) سورة الحج ٤٠

⁽٢) سورة الرّعد ٧ (٤) سورة القمس ٩٥

⁽٥) سورة الأعراف ٢٠١ (٦) سورة الشعراء ٢٨ ۽ ٢٩ ۽ ٨٠

التمقيب ، ويذهب الضمير المطي معنى الحصر ، ولم يكونوا منكرين الموت من الله ، و إنما أنكروا البعث ، فدخلت « ثم » لتراخى ما بين الإماتة والإحياء .

وقوله تعالى : ﴿ أَدَعَوْتُمُومُمْ أَمْ أَتُمُ صَامِتُونَ ﴾ (1) لأن الفعل الماضى يحتمل هذا الحسكم دائمًا ووقتًا دون وقت ، فلما قال : ﴿ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾، أى سكوتسكم عنهم أبدا ودعاؤكم إيام واحد ، لأنَّ « صامتون » ، فيه مراعاة للفواصل ، فهو أفصح ، والتسكين من تطريقه بحرف المد واللين ، وهو للطبع أنسب من صحتهم ، وصلاً ووقفا .

وفيه وجه آخر ، وهو أن أحد التسمين موازن للآخر ، فيدلُّ على أن المغى : ﴿ أَتُمْ داعون لهم دائمًا أم أثم صامتون ﴾ .

فإن قيل: لم لا يمكس؟

قلنا.: لأن للوصوفالحاضر والمستقبل، لإ الماضى؛لأن قبله :﴿ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَىٰ ٱلْهَدَىٰ لَا يَنَّبِهُوكُمْ ۚ ﴾ (** ، والكلام بآخره، فالحسكم به قد يرجح .

وقوله نسالى : ﴿ أَحِثْنَكَ بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ أَللاً عِبِينَ ﴾ (٢٦ ، ولم يقل :

« أم لسبت » ؛ لأن العاقل لا يمكن أن يلمب بمثل ما جاء به ظاهرا ، و إنما يكون ذلك
أحد رجلين ؛ إما محق و إما مستمر على لهو الصبا وغي الشباب ، فيكون اللهب من شأنه
حتى بصدر عنه مثل ذلك ، ولو قال : « أم لسبت » لم يحط هـ فما

وقوله تسالى حاكيًا عن المسافقين : ﴿ آمَنًا بِأَنْهِ وَبِالْبَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (1) ، بريدون أحد تنا الإبحان ، وأعرضنا عن السكفر ، ليروح ذلك خلافًا منهم ، كما أخبر تعالى عنهم في قوله: ﴿ يُتَخَادِعُونَ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (1).

⁽۱) سورة الأعراف ۱۹۳ (۳) سورة الأنياء ۵۵ (٤) سورة البقرة ۸ ، ۹

وجاءت الاسمية فى الرد عليهم بهي : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُوامِينِينَ ﴾ (١) لأنه أبلغ من ننى الفعل ، إذ يتتنفى إخراج أنفسهم وذواتهم عن أن يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين ، وينطوى تحته على سبيل القطع نني عمل المثار وينطوى تحته على سبيل القطع نني عمل المثار عمل الدعوى الكاذبة ، على طريقة: ﴿ يُمِيدُونَ أَنْ يَمْرُكُوا مِنَ أَنْدًارِ وَمَا هُمْ يَخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ (٢٧ ، مبالغة فى تكذيبهم ، ولذلك أجيبوا بالباء ، وكلامهم فى هذا كاقيل: * خلُ من المنى ولكن مغرقه * .

وإذا قيل: «أنا مؤمن » أبلغ من « آمن »، ونق الأبلغ لا يستلزم ننى مادونه: وما حقيقة إخراج ذواتهم من جنس المؤمنين لم يرجع فى البيان إلا على عي أو ترويج ، ولكن ذم الله تمال طائفة تقول « آمنا » ، وهي حالة القول ليست بمؤمنة ، بياناً لأن المتحدا القول إنما صدر عنها ادعاء ، محضور الإيمان حالة القول ، والانتظام بذلك فى سلك تخلوا ، وأن يكونوا المتموا قط من ما وي الأولى والتعميم فقط ، وأعلم به أن ذلك حكم من ادعى هذه الدعوى على هذه الحال ، و بين أن هذا القول إنما قصدوا به التمويه ، بقوله: في يقد ذم من المناو الم تأنوا آمنوا ، وين أن هذا القول إنما قصدوا به التمويه ، بقوله: ولم يقد ذم من كانوا آمنوا ثم ارتدوا ؛ وهذا أفاد نفيه فى الحال ، وذم مم بكل حال ، ولم يقد ذم مومنين » أحسن من « آمنوا » لوجود التمكين بالملذ ؛ والوقف عقبه على حرف له موقف .

وأما قوله نسالى: ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا ۚ بِمُخْرَجِينَ ﴾ (*) ، دون ﴿ بَمْرِجُونَ » فقيل ما سبق . وقيل استوى هنــا ﴿ يخرجُونَ » و ﴿ خارجِينَ » في إفادة المنى ، واختير الاسم للفته وأصالته .

سووة البقرة ٨ (٢) سورة المائدة ٣٧

⁽٣) سورة البرة ٩ (٤) سورة المعر ٤٨

وكذلك قوله تسالى : ﴿ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُو قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ ^(١) يخيرون عن أنفسهم بالنبات على الإيمان بهم .

وَمَنه قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيّْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (**) ، قال الإمام فخر الدين الرازى : لأن الاعتناء بشأن إخراج الحيّ من الميت لما كان أشد أتى بالمضارع ، ليدل على التجدد ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَنْهُ يَسْتَمْزُقْ بِهِمْ ﴾ (**) .

النبير

مضمر الفعل كمظهره فى إفادة الحدوث ، ومن هذه القاعدة قالوا : إن سلام الخليل عليه السلام أبلغ من سلام الملائك ، حيث قال : ﴿ فَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَام ۗ ﴾ (**) : فإن نصب (سلاماً ﴾ إنما يكون على إرادة الفعل ، أى سلمناسلاما ، وهذه العبارة مؤذنة بحدوث المتسلم منهم ، إذ الفعل تأخر عن وجود الفاعل ، بخلاف سلام إبراهيم ، فإنه مرتفع بالابتداء ، فاقتفى النبوت على الإطلاق ، وهو أولى بما يعرض له النبوت ، فكا نه قصد أن يحتيهم بأحسن مما حيوه به ، اقتداء بقوله نعمالى : ﴿ وَ إِذَا حُثِيمٌ مِتَعِيمٌ فَعَيْدً فَعَيْوًا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ (**) .

وذكروا فيه أوجها أخرى تُذيق بقاعدة الفلاسفة فى تفضيل الملائسكة طى البشر، وهو أن السلام دعاء بالسّلامة من كل نقص ، وكال البشر تدريجيّ ، فناسب النعل ، وكمال الملائكة مقارِن لرجودها على الدوام ، فسكان أحقّ بالاسم الدالّ على الثبوت .

قيل: وهو غلط، لأن الفعل المنشأ هو تسليمهم ، أما السلامُ المدعو به فليس في موضوعه تعرض لتدريج، وسلامه أيضاً منشأ فعل، ولا يتعرض للتدريج، غير أن سلامه لم يدل بوضعه

⁽١) سُورة البقرة ١٤ (٢) سورة الروم ١٩

⁽٢) سورة البترة ١٥ (١) سورة هود ٦٩

⁽٥) سورة الناء ٨٦

اللنوى وقوع إنشائه ، ثم لوكان هـذا المعنى معتبرًا لشُرع السلام بيننـا بالنصب دون الرفع .

النبي

هندا الذى ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت ، والقعل على التجدد والحدوث ؛ هو الشهور عند البيانيين؛ وأنكر أبو الطرف بن عبرة فى كتاب " التمويهات المحل كتاب التبيان " لابن الزّملكانى، قال: هذا الرأى غريب، ولا ستند له نعله ، إلا أن يكون قد سمع أن فى مقوله (أن يفعل وأن ينفعل هذا اللمنى من التجدد ، فظن أنه الفعل القسيم للأسماء ، فظل أنه الفعل القسيم ممانيها فقط ، و إنما ذلك فى الأسماء دلاتها على ممانيها فقط ، و إنما ذلك فى الأسماء المشتقة ؛ ثم كيف يفعل بقوله تعالى : ﴿ ثُم مُ إِنسَكُمْ بَدُد لَكُ اللهِ تَبْسَتُونَ ﴾ (" كان وقوله فى هذه السورة بسيها ؛ ﴿ إِن اللهِ تَبْسَتُونَ ﴾ (أن يقد السورة بسيها ؛ ﴿ إِن اللهِ تَبْسَتُونَ كَا اللهِ يَعْمَدُونَ ﴾ (" كان يُوله فى هذه السورة بسيها ؛ ﴿ إِنَّ اللّهِ يَنْ مُولْمُونَ ﴾ (" كان يُوله فى هذه السورة بسيها ؛ ﴿ إِنَّ اللّهِ يَنْ مُولْمُونَ ﴾ (" كان يُوله فى هذه السورة بسيها ؛ ﴿ إِنَّ اللّهِ يَنْ مُولُونُ فَي هذه السورة بسيها ؛ ﴿ إِنَّ اللّهِ يَنْ مُنْ يُولُمُ وَلُولُهُ فَي هُولُهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْ يَعْ مُولّمُونَ ﴾ (" كان يُقْلُونَ ، وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ مُنْ عِنْ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْعِلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْمُ الللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّه

وقال ابن المنبّر: طريقة المرب تدبيج الكلام وتلوينه ومجى الفعلية تارة ، والاسمية أخرى ، من غير تكلّف لما ذكوه ، وقد رأينا الجلة الفعلية تصدر من الأقوياء الحلّف ، الحيادا طهأن المقصود الحاصل بدون التأكيد ، كقوله تعالى : ﴿ رَبّّنَا آمَنّا ﴾ (٢٠) ، ولاشى مد ﴿ آمَنَ الرّسُولُ ﴾ (٥٠) ، وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين فقال : ﴿ إِنّسا كَمْنُ مُصْلُحُونَ ﴾ (٢٠) .

 ⁽١) كتاب الديان في علم البيان ؟ الشيخ عبد الواحد بن عبد الكريم للعروف بابن الزملكانى ؟ ذكره
 صاحب كف الطنون ، وقال : « وعليه كتاب الشيخ أبر المطرف أحد بن عبد ادة المفرومى ؟ سماه التنبهات على مانى الديان من التمويهات »

⁽٢) م: «قوله » (٣) سورة المؤمنين ه ١ ، ١٦ ، ٧ ه ، ٨ ه

⁽٤) سورة آل عمران ٥٣ (٥) سورة البقرة ٥٨٥

⁽٦) سورة البقرة ١١

وأعده

[في قوله تعالى : مَنْ في السموات والأرض ونحوها]

جاء فى التنزيل فى موضع : ﴿ مَنْ فِى ٱلسَّمُوَّاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ، وفى موضع ﴿ مَن فِى ٱلسَّمُوَّاتِ وَمَنْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .

والأول : جاء فى تسعة مواضع . أحدها فى الرحمن : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمُوَّاتِ. وَٱلْأَرْضِ ﴾^(١).

والثانى : فى أربع مواضع ، أولها فى يونس : ﴿ أَلَا إِنَّ اللِّهِ مَنْ فِي السَّمُوَّاتِ وَمَنْ فى الْأَرْض ﴾ ^{٢٧}.

وجاء قوله تعالى : ﴿ مَا فِي السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ في أحدعشر موضعا ، أولها فيالبقرة: ﴿ سُبُعالَهُ مِنْ لَهُ مَافِي السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ (٣٠ .

وجاء قوله: ﴿ مَا فِي ٱلسَّمَوَ اتْ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ في ثمانية وعشر بن موضا ،أولها في آية الكرسي (٢٠).

قال بعضهم: وتأمّلت هذه المواضع، فوجدتُ أنّه حيث قصد التنصيص على الإفراد ذكر الموصول والظرف، ألا ترى إلى المقصود في سورة يونس⁽⁶⁾، مِنْ نني الشركاء الذين اتخذوه في الأرض، وإلى المقصود في آية الكرسي من إحاطة الملك⁽⁹⁾

⁽۱) سورة الرحن ۲۹ (۲) سؤرة يوتى ۹۹

⁽٢) سورة البقرة ١٩٦٦ . (٤) سورة البقرة ١٩٥٠

 ⁽٠) ومَوْ تُولُهُ آمَالَ فِى الآبِ ٢٦ ﴿ أَلَا إِنَّ فِيْقِ مَنْ فِي أَلْسَمُواتِ وَمَنْ فِي أَلْأَرْضِ به
 وَمَا يَشْبِمُ ٱللَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونَ أَلْتِهُ شُرَ كَأَء . . .)

⁽١) وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحْيِيطُونَ بِشَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء ﴾ .

وحيث تُصَدَّد أمرُ آخر لم يذكر الموصول ، الامرة واحندة إشارة إلى قصد الجنس وللاهيام (١) بما هو القصدود فى تلك الآية ، ألا ترى إلى سدورة الرحمن المقصود منها علو قدرة الله تعالى وعلمه ، وشأنه وكونه سئولا ، ولم يقصد إفراد السائلين .

فتأمل هــذا الموضع ا

فاعدة

[في قوله تعالى : « فَمَن أظلم ممن افترى على الله كذباً » وتحوها]

قد يكون نحو. هذا اللفظ في القرآن ، كفوله الله : ﴿ وَمَنْ أَظُلُمْ مِمْنَ أَفْلَمْ مِنْ أَفْلَمْ مِنْ أَفْلَمْ مَنْ أَفْلَمُ مِمْنَ كَذَا ﴾ (*) ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِمْنَ أَفْلَمُ مِمْنَ أَظْلُمُ مِمْنَ أَلْلَهُ ﴾ (*) ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِمْنَ أَلْلُهُ ﴾ (*) ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِمْنَ أَلْلُهُ مِمْنَ مَنْهَ مَسَاجِدَ أَللهُ . . . ﴾ (*) إلى غدر ذلك . والمفسرون (*) على أن هذا الاستفهام معناه اللفي فينفذ، فهو خبر، و إذا كان خبرا فتوهم بعض الناس أنه إذا أخذت هذه الآيات على ظواهرها أدّى إلى التناقض (*) ، لأنه يقال : لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبًا ، ولا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبًا ، ولا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبًا ، ولا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبًا ، ولا أحد أظلم ممن المترى على الله فأعرض عنها .

واختلفَ المفسِّرون (٨) في الجواب عن هذا السؤال على طرق :

...

أحدها : تخصيص كلّ واحد في هــذه المواضع بمعنى صلته ، فكا أنه قال : لا أحدّ من المــانمين أظم مَّن منع مساجد الله ، ولا أحدّ من المنترين أظمُّ ممن افترى على الله

⁽۱) م: « والاهام » (۲) سورة الأنمام ۹۳ (۲) سورة الومر ۲۳ (٤) سورة الدجنة ۲۷ (۵) سورة البقرة ۱۱۶ (۲) ظله عن أبي حيان في البحر ۲ ، ۲۰۵ و رايندها مع تصرف في العبارة (۷) البحر: « سبق ذهه إلى التألفي فيها » . (۵) المصدر المبابق

كذبا ، وكذلك باقيها ، و إذا تخصص (١) بالصَّلات زال عنه (٢) التناقض .

...

الثانى: أن التخصيص بالنَّسية (٢) إلى السبق لما لم يَشْيِقُ أحدُ إلى مثله، حُكُمْ عليهم بأنَّهم أظلمُ مَنُ جاء بعدهم سالسكا طريقتهم ، وهذا يثول معناه إلى السبق فى المسانعية ، والافقائية (٤).

...

الثالث : .. وادّ عى الشيخ أبو حيان الصواب .. وننى الأظلية لايستدى ننى الظالمية ، لأن ننى المقلق لا يدل طريف الم يدل الظالمية ، لأن ننى القيد لا يدل طريف الم يدل الظالمية ، وإذا لم يدل على ننى الظالمية لم يلزم التناقض () لأن فيها إثبات التسوية فى الأظلمية ، وإذا ثبت التسوية فى الأظلمية لم يكن أحد من وصف بذلك يريد على الآخر ، لأنتم يتساوون فى الأظلمية ، وصار المنى : لاأحد أظر من افترى ومن كذب ونحوها ، ولا إشكال فى تساوى هؤلاء فى الأظلمية ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظر من الآخر ، كا أنك إذا قلت : لاأحد أفقه [من زيد وعمو و وخالد ، لا يدل على أن أحدم أفقه من الآخر ، ، لا يدل على أن أحدم

لا يقال : إن مَنْ منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمهُ وسَمَى فى خرابِها ولم يفتر على الله كله كذا أقل خلالها على الله كله كله كله كله كله كله كله كله الله كله الله كله كله كله كله كله كله كله المتعلقة المؤلفة المؤلفة المؤلفة على المؤلفة المؤلفة المؤلفة المناثرة إلى الكفار ، وهو شىء واحد ، لا يمكن فيه الريادة بالنسبة لإفراد من

 ⁽١) البحر : فإذا تخصصت بالصلات (٣) البحر : « عنده »
 (٣) البحر : « يكون النسبة »
 (٤) قال أبو حيان بعد أن أورد مدين الوجهين :

[«] وهذا كله بند عن مدلول الكلام ووضعه العربي ، وعجمة في اللمان يتيمها استحجام المني ؟ .

⁽ه) البعر : و لم يكن تناقشا » (١) تسكلة من البحر

اتصف به ، و إثما تمكن الزيادة في الظم بالنسبة ، لهم ، والعصاة للؤمنين ، بجامعها اشتركوا فيمه من المخالفة ، فتقول : الكافر أظام من المؤمن ، وتقول : لا أحد أظلم من المكافر ؟ ومعناه أن ظلم المكافر يزيد على ظلم غيره ، انتهى .

وقال بعض مشايخنا: لم يدّع القائل نني الظالميّة ، فيقيم الشيخ الدليل على ثبوتها، وإنّا دعواء أنّ « ومن أظل من منع مثلا» ، والفرض أنّ الأظلمية ثابتة لفيرما انصف بهذا الوصف ، وإذا كان كذلك حصل التعارض ، ولا بد من الجع بينهما. وطريقه التخصيص، فيتمين القول به .

وقول الشيخ : إن المنى « لا أحد أظلم ممن منع وعمر في ذكر » صميح ، ولكن لم يستقد ذلك إلا من جهة التخصيص ، لأن الأفراد المنق عنها الأظلمية في آية ، أثبتت المبضها الأظلمية أيضاً في آية أخرى ، وهكذا بالنسبة إلى بقيَّة الآيات الوارد فيها ذلك . وكلام الشيخ يقتضى أن ذلك استفيد لا بطريق التخصيص ، بل بطريق أن الآيات المتضمنة لهذا الحكم في آية واحدة . وإذا تقرَّر ذلك ، علمت أن كل آية خُسَّتُ بأخرى ، ولا حاجة إلى القول بالتخصيص بالسَّلات ، ولا بالسبق .

الرابع: طريقة بعض المتأخرين، فقال: متى قدّرنا: « لاأحـد أظم» ، لزم أحدُ الأمرين: إمّا استواء الحكلُّ في الفلَّم، وأن القصود نفى الأظلمية من غير المذكور، لا إثبات الأظلمية له ، وهو خلاف المتبادر إلى الذهن ، وإمّا أن كلَّ واحد أظمُ في ذلك النوع. وكلا الأمرين إنّا لزم من جَعَل مدلولها إثبات الأظلمية للذكور حقيقة ، أو نقيها عن غيره .

وهنا معنى ثالث ، وهو أمكن ً في المعنى وسالم عن الاعتراض ، وهو الوقوف مع مدلول

اللفظ من الاستفهام ، والقصود به أنّ هذا الأمر عظيم فظيم، قصدنا بالاستفهام عنه تخييل أنه لا شيء فوقه ، لامتلاء قلب المستفهم عنه بيظمته امتلاء يمنعه من ترجيح غيره ، فكا أنه مضطر إلى أن يقول : لا أحد أظلم ؛ وتسكون دلالته على ذلك استعارة لاحقيقة ، فلا يردُ كون غيره أظلم منسه إن فرض . وكثيرا ما يستعمل هذا في السكارم إذا قصد به التهويل ، فيقنال : أى شيء أعظم من هذا إذا قصد إفراط عظمته ؟ ولوقيل للمتسكلم بذلك : أنت قلت إنه أعظم الأشياء ، لأبي ذلك . فليفهم هذا المعنى ، فإنّ الكلام ينتظم همه والمعنى عليه .

فاعدة

[ف الجحديين الكلامين]

قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَمَلْنَاهُمْ جَمَدًا لَا يَأْ كُلُونَ الطَّمَامَ ﴾ (1) ، قال صاحب (1) "الياقوتة "، ".قال ثعلب وللبرّد جيما : العرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين ، كان الكلامُ إخبارا ، فعناه إنما جلنساهم جدالايا كلون الطعام . ومثله : ما سمت منك ولا أقبل منك مالا . و إذا كان في أول الكلام جحد كان الكلام بمجمودا جعدا حقيقيًا ، نمو « مازيد عارج » ، فإذا جعت بين جحد ين في أول الكلام كان أحدها زائدا ، كقوله : ماماقت يريد : « ماقت » ، ومثله ماإن قت ، وعليه قوله تعالى : ﴿ فِهَا إِنْ مَدُدًّا كُمْ فِيهِ ﴾ (2) أ ، في أحد الأقوال .

 ⁽١) سورة الأنياء ٨
 (١) مو أبو عمر محمد بن الواحدين أبي هاشم المطرق
 المروف بازاهد ، وصاحب تطب كوله كتاب الياقوت في اللغة لاذكره ابن النديم في الفهرست ٢٩ واللفطى
 في إنهاه الرواة ٣ : ١٩٧٥

⁽٣) سورة الأحقاف ٢٦

فاعدة

في أَلْفَاظ يُظُنُّ بِهِا الترادف وليست منه

ولهذا وُزَّعَتْ بحسب للقامات فلا يقوم مرادفها فيا استعمل فيمه مقام الآخر ، فعلى المفسر مراعاةُ الاستمالات والقطع بعسدم الترادف ما أمكن ؟ فإنَّ للتركيب معنَّى غير معنى الإفراد ، ولهذا مَنَع كثير من الأصولييّن وقوع أحسد المتمايفين موقع الآخر في التركيب؟ وإن اتفقوا على جوازه في الإفراد .

فن ذلك « الخوف » و « الخشية » ، لا يكادُ النَّفوى بغرق بينهما ، ولا شكتُ أن اللَّفوى بغرق بينهما ، ولا شكتُ أن الخشية أغلى من الخوف ، وهي أشد الخوف ، فإنها مأخوذة من قولم : شجرة خَشية إذا كان بها داء ، وذلك نقص وليس بفوات؛ ومن شَكَّ خُستالخشية بالله تعالى في قوله سبحانه : ﴿ وَيَعْضَوْنَ رَبِّهُمْ وَيَعَافُونَ سُوءً أَخْسَابُ ﴾ (١٠ .

وفُرِق بينهما أيضاً ، بأن الخشية تكون من عِلم المخشى ، و إن كان الخاشى قوياً ، والمحون من ضعف الخائف، و إن كان الحفوف أمراً بسيرا ، و يدل على ذلك أن الخاه والشين والناء فى تقاليبها تدل على العظمة ؛ قالوا : شيخ للسيد الكبير ، والحيش لما عظم من الكتان ، والخاه والواو والفاء فى تقاليبها تدل على الضعف ، وانظر إلى الحوف لما فيه من ضعف القوة ، وقال تعالى : ﴿ وَيَحْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءً أَخْسَابٍ ﴾ ، فإن الحوف من الله لمنظمته ، يحشاه كل أحدكيف كانتحاله، وسوء الحساب ربما لا يخافه مَن كان عالما بالحساب ، وحاسب خسه قبل أن يماسي .

⁽١) سورة الرعد ٢١

وقال تعالى : ﴿ إِنَّنَا يَتَضَنَىٰ اللَّهَ مِنْ عِبَادِمِ الْمُلَّمَاءِ ﴾ (١٦ ، وقال لموسى : ﴿ لَا تَنَخَفْ ﴾ (٢٦ ، أى لا يكون عندك من ضعف نفسِك ما تخاف منه من فرعون .

فإن قيل : وَرَد : ﴿ يَخَافُونَ رَبِّهُمْ ﴾ ؟

قيل : الخاشى من الله بالنسبة إلى عظمة الله ضميف" ، فيصح أن يقول : «يمشى ربه» لمظمته ، ويخاف ربه ، أى لضعه بالنسبة إلى الله تعالى .

وفيه لطيفة ، وهى أنَّ الله تعالى لما ذكر الملائكة وهم أقوياء ذكر صفتهم بين يديه ، فقال : ﴿ يَتَعَافُونَ رَبِّهُمْ مِنْ فَوَقِيمْ وَيَفْقُونَ مَا يُؤمَّرُونَ ﴾ (٢٣ ، فبتن أنهم عنسد الله ضمفاء ، ولما ذكر المؤمنين من الناس وهم ضمفاء لاحاجة إلى بيان ضمفهم ، ذكر ما يدل على عظمة الله تعالى ، فقال : ﴿ يَشْشُونَ رَبِّهُمْ ﴾ ، ولما ذكر ضمف الملائكة بالنسبة إلى فوة الله تعالى : ﴿ رَبِّهُمْ مِنْ مُؤفّهِمْ ﴾ ، والمراد فوقية بالنظمة .

...

ومن ذلك الشح والبخل ، والشح هو البخل الشديد ؛ وفرق السكرى (2) بين البخل والسّرة والبخل ، والبخل بالميثات ، ولهذا يقال : هو ضيين بعله ، ولا يقال : هو بخيل ، لأن الميم أشبه بالمارية منه بالهنية ؛ لأن الواهب إذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَمَا هُو كَلَى الْمَنْيَبِ بِعَنْيَنِ ﴾ (*) ، ولم يقل بر (بخيل) .

...

 ⁽١) سورة ناطر ٧٨
 (٧) سورة النمل ١٠ من قوله تعالى: ﴿ يَامُمُوسَىٰ ۚ لَا تَخَفَّمُ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَّى ٓ ٱلْمُوسَلُونَ ﴾

⁽٣) سورة النعل ٠٠

⁽٤) مو أبو ملال السكرى في كتابه الفروق اللغوية .

⁽٥) سورة التكوير ٢٤

ومن ذلك الفيطة والمنسافسة ، كلاها محود ، قال تعالى : ﴿ وَفِي ذَٰ اللَّكِ فَلْمَيْنَافَسِ الْمُتَنَافِشُونَ ﴾ (١٠ ، وقال صلى الله عليه وسلم : « لا حسد إلا فى اثنتين » ، وأراد الغبطة ، وهى تمثّى مثل ما له من غير أن يفتر لنيل غيره ؛ فإن انضم إلى ذلك الجدّ والتشمير إلى مثله أرخير منسه ، فهو منافسة .

وقريب منها الحسد والحقد ، فالحسد تمتى زوال النصة من مستحقها ، وربح اكان مع سعى فى إزالتها ،كذا ذكر الفزالي هذا القيد أعنى الاستحقاق ، وهو يقتضى أن يمنى زوالها عن لا يستحقها لا يكون حسلاً .

...

ومن ذلك « السبيل » و « الطريق » ، وقد كثُر استمال السبيل في القرآن ؛ حتى إنه وقع الربع الأول منه في بضع وخسين موضا، أولها قوله تسالى : ﴿ لِلْفَقْرَاء اللَّذِينَ أَحْسِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ () منه يقع ذكر الطريق مراداً به الخير إلا مقترنا بوصف أو بإضافة ، هما يخلّصه لذلك ، كقوله تمالى : ﴿ إِلَى الْفَقِقُ وَ إِلَى الْمُوتَ وَ إِلَى الْمُوتَ وَ إِلَى الْمُوتِ مُنْ الشَّقْمِرِ ﴾ () .

...

ومن ذلك « جاء » و « أنّى » يستويان فيالماضى ، « ويأنى » أخف من « يجىء » وكذا فى الأمر و « جيثوا بمثله » أثقل من « فأتوا بمثله » ولم يذكر الله إلا « يأتى » و « يأتون » وفى الأمر « فأت » « فأتنا » « فأتوا » لأنّ إسكان الهمزة ثقيل لتنحريك حروف المد والدين ، تقولْ « جئ " » أثقل من « اثت » .

وأمانى الماضىففيه لطيفة، وهى أن «جاء» يقال فى الجواهر والأعيان، «وأتى» في المعانى والأزمان ، وفى مقابلتهما: ذهب ومضى ، يقال ذهب فى الأعيان ، ومضى فى الأزمان ، ولهذا يقال : حُكْم فلان ماضٍ ، ولا يقال : ذاهب ؛ لأن الحكم ليس من الأعيان .

⁽١) سورة الطِفنين ٢٦ (٢) سورة البقرة ٢٧٣

⁽٣) سورة الأحقاف ٣٠

وقال : ﴿ ذَهَبَ ٱللهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (1) ولم يقل « مفى » لأنّه يضرب له المثل بالممانى المفتقرة إلى الحال ، ويضرب له المثل بالأعيان القائمة بأنفسها ؛ فذكّر الله «جاه» فى موضع الأعيان فى الماضى ، « وأتّى » فى موضع المعانى والأزمان .

وانظر قوله تبالى : ﴿ وَلِيَنْ جَاء يِهِ خِلْ بَبِيرٍ ﴾ (أَنَّ الصَّواع عين. ﴿ وَلَكَّ جَاءَهُمْ كِتَابُ () لأنه عين ، وقال : ﴿ وَجِئَ يَوْمَنْذِ بِجَهَنَّمْ ﴾ () لأنها عين .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ (*) ، فَلا أَنْ الأَجل كالمشاهد ، ولهذا يقال : حضرته الوفاة وحضره الموت . وقال تعالى : ﴿ إِنْ جِئْنَاكَ بِمِا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ (*) ، أى المذاب لأنه مرثى يشاهدونه ، وقال : ﴿ وَأَنْتِنَاكَ بِالْحُقِّ وَ إِنَّا لَصَّادِقُونَ ﴾ (*) حيث لم يكن الحق مرثيًا .

فإن قيل: فقد قال تعالى : ﴿ أَتَاهَا أَشُرُنَا كَلِيْلَا أَوْ نَهَارَاً ﴾ (٨) ، وقال : ﴿ وَلَمَنَا جَاء أَمْرُنَا ﴾ (٥) فِجل الأمر آتيا وجائيا .

قلنا: هذا يؤيد ماذكرناه ؛ فإنه لما قال : فرجاه ﴾ وهم ممن يرى الأشياء ، قال : فرجاه ﴾ أى عيانا ، ولما كان الزرع لا يبصر ولا يَرى ، قال : فرأناها ﴾ ، . ويؤيد : هذا أن هجاء » يُحدّى بالهمزة ، ويقال: أجاءه، قال تعالى : فر قَأَجَاءهَا ٱلتَنفَاضُ إِلَى جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ (١٠٠٠) ولم يرد هُ أتاه » بمهنى هُ أمّت » من الإتيان ، لأن الهنى لا استقلال له ، حتى يأتى بنفه .

...

ومن ذلك « الخطف » و « التخطف » لايغرّق الأديب بينهما ، والله تعالى فَرَّق

(۲) سورة يوسف ۷۲	(١) سورة البقرة ١٧
(٤) سورة الفجر ٢٣	(٣) سورة-البارة ٨٩
(٦) سورة الحجر ٦٣	(٥) سورة النجل ٦١
(A) سورة يولن ۲۴	(٧) سورة المجر ٦٤
(۱۰) سورة مريم ۲۳	(۹) سورة هود ۹۸

(١ - برمان - رايم)

ينهما، فقول: (خطف) بالكسر لما تبكرر، ويكون من شأنه الخاطف الخطف، وهخطف » بالنتج حيث يقع الخطف من غير من يكون من شأنه الخطف بكلفة، وهو أبعد من «خطف » بالنتج ، فإنه يكون لمن اتفق له على تبكلف، ولم يكن متوقعا منه. ويدل عليه أن " « فقيل » بالكسر لا يتنكرر، كم وسم و « فقل » لا يشترط فيه ذلك ، كقتل وضرب ، قال تعالى : ﴿ إِلّا مَنْ خَطَفَ ٱلنَّطِفَةَ ﴾ (أ) فإن شغل الشيطان ذلك ، وقال : ﴿ فَتَخَطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ (أ) لأنّ من شأنه ذلك.

وقال : ﴿ غَالُمُونَ أَنْ يَتَعَجَّلُنَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ (** فإن الناس لا تخطف الساس إلا حتى تسكلف .

وقال: ﴿ وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ (*).

وقال : ﴿ يَسَكَأَدُ ٱلْبَرْقُ يَغْطَلُتُ أَبْصَارَكُمْ ﴾ (*^) ، لأن البرق يخاف منسه خطف. البصر إذا قوى .

**

ومن ذلك «مد ّ » و «أمد » قال : الراغب أ كثر (`` ما جاء الإمداد في المحبوب : ﴿ وَأَمْدُهُ نَاهُمْ ۚ بِنَا كَهِنَّ ﴾ `` ﴿ وَظِل ّ تَمْدُودٍ ﴾ (`` ، والمدّ في المسكروه : ﴿ وَتَمَدُّ لَهُ مِنَ أَلْمَدْاَبِ مَعًا ﴾ ('`) .

ومن ذلك «ستى» و «أسقى» وقدسبق.ومن ذلك «عمل» و«نمل»، والفرق بينهماأن

⁽۱) سورة المِائث ۱۰ (۲) سورة المج ۲۱

⁽٣) سورة الأنفال ٢٦ (٤) سورة المنكبون ٦٧

⁽٥) سورة البقرة ٢٠ (٦) المُترَدَّات ٨١) مم تصرف

⁽Y) سورة الطور ۲۲ (A) سورة الواقعة ۳۰

⁽٩) سورة مريم ٧٩

العمل أخص من الفعل ، كلُّ عمل فعل ولا ينمكس ؛ ولهذا جعل النحاة القعل في. مقابلة الاسم ؛ لأنه أحمّ ، والعمل من الفعل ما كان مع امتداد ؛لأنه «قَطِل» و ياب «فَطِل» لما تسكرو .

وقد اعتبره الله تعالى ، فقال : ﴿ يَشْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء ﴾ ^(١) ، حيث كان فعلهم بزمان . وقال : ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُوْمُرُونَ ﴾ ^{(٢٧}، حيث يأتون بمايؤمرون فى طرفة عين مفينقلون المدن بأسرع من أن يقوم القائم من مكانيه .

وقال نسالى: ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ (**) ، ﴿ وَمَا عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ (**) ، فإن خَلْق الأنعام والنمار والنروع بامتداد ، وقال : ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبَّكَ بِأَصْحَابِ النبيلِ ﴾ (*> ، ﴿ أَنَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَمًا مِرَبُكَ بِمَادٍ ﴾ (**) ، ﴿ وَتَنْبَيْنَ لَــَكُمْ كَيْفَ فَعَلْمًا مِبِهِمْ ﴾ (**) ، فإنها إهلاكات وقعت من غير بطه.

وقال : ﴿ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ (^(A) ، حيث كان المقصود المُسابرةَ عليهــــا ، لا الإتيانَ بها مرة .

وقال : ﴿ وَٱفْتَلُوا أَنَلْيْرً ﴾ ، بمغىسارعوا . كما قال : ﴿ فَاسْتَبَقُوا ٱللَّيْرَاتِ ﴾ (٥٠٠.

وقال : ﴿ وَٱللَّذِينَ هُمُ ۗ اِلرَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ (١١) ؛ أى يأنون بهـا على سرعة من غير توان في دفع حاجة النقير، فهذا هو النساحة في اختيار الأحسن في كل موضم .

...

ومن ذلك « القعود » و « الجلوس » . إن القعود لا يكون معــه كَبْثة ، والجلوس

M

(۲) سورة النعل ۵۰	(۱) سورة سبآ ۱۳
(1) سورة يس ۴۰	(٣) سورة يَس ٧٩
(٦) سورة الفجر ٣	(٥) سورة الفيل ١
(٨) سورة البقرة ٢٠	(٧) سورة إيراهيم ٥٤
(١٠) سُورة البِقرة ٨٤	(4) سورة الحج ٧٧
	4 40 4 41 4

⁽١١) سورة المؤمنون ٤

لا يعتبر فيــه ذلك ؛ ولهذا تقول ؛ « قواعد البيت » ، ولا تقول : « جوالسه » ؛ لأنَّ مقصودك ما فيه ثبات ؛ والقاف والمين والدال كيف تقلَّبت دِلَّتْ على اللَّبت ؛ والقعدة بقاء على حالة ، والدقَّعاء للتراب الكثير الذي يبقى في مسيل المــاء وله كبث طويل ؛ وأما الجمر واللام والسين فهي للحركة ، من السجل للكتاب يطوى له ولا يثبت عنده ، ولهذا قالوا في قَصَم : يَقَمُدُ بضم الوسط ، وقالوا : جلس بجلس بكسره ؛ فاختماروا الثقيل

إذا ثبت هذا فنقول : قال الله تعالى : ﴿ مَقَاعِدَ لِلْقِيَّالِ ﴾ (11)، فإنَّ الثبات هو المقصود. وقال: ﴿ أَفْمُدُوا مَّمَ ٱلقَاعِدِينَ ﴾ (٧) ، أي لا زوالَ لكم، ولا حركة عليكم بعد هذا. وقال: ﴿ فِي مَقْمَدِ صِدْقِ ﴾ (٣) ولم يقل « مجلس » إذ لا زوال عنه .

وقال: ﴿ إِذَا قِيلَ لَـكُمُ تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ ﴾ (4) ، إشارة إلى أنه يجلس فيمه زمانًا يسيرًا ليس بمقعد؛ فإذا طُلِب منكم التفسح فافْسحوا ، لأنه لا كُلْفة فيه لقصره ، ولهذا لا يقال : قعيد الملوك ، و إنما يقال : جليسهم ، لأن مجالسةَ الملوك يستحبُّ فيها التخفيف ؛ والقميدة للمرأة ؛ لأنها تلبُّث في مكانها .

ومن ذلك « النمَّام » « والسكال » ، وقد اجتما في قوله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَـُكُمْ دِينَـُكُمْ وَأَتْمَنُّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ (*) ، والعطف يقتضي للفايرة . فقيل : الإتمام لإزالة نقصان الأصل ، والإكال لإزالة نقصان الموارض بعد تمام الأصل ؛ ولهذا كان قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ ۚ كَامِلَةٌ ۗ ﴾ (^() ؛ أحسن من « تامَّة » ، فإنَّ النمام من العدد قد عُلمٍ ؛ و إنما بقيّ احتمالُ نقص في صفاتهما .

⁽١) سورة آل عمران ١٢١

⁽٢) سورة التوبة ٢٦ (٣) سورة القمر ٥٥ (٤) سورة المجاَّدلة ١١

⁽٥) سورة المائدة ٣ (٦) سورة البقرة ١٩٦ .

وقيل « تَمّ » يشعر بحصول نقص قبله ، و «كمّل» لا يشعر بذلك ؛ ومن هذا قولُهُمُّ: رجل كامل ، إذا جَمّع خصالَ الخير ، ورجل تامّ إذا كان غير ناقص الطول .

وقال العسكرى : السكال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به ، والتمسام اسم للجزء الذى يتم به الموصوف ؛ ولهذا يقولون : القافية تمام البيت ، ولا يقولون كاله ، ويقولون : البيت بكاله .

...

ومن ذلك الضياء والنور.

فائدة

[عن الجويق في الفرق بين الإنيان والإعطاء]

قال الجورين : لا يكاد الله يون يَقْرَقون بين الإعطاء والإنيان ، وظهر لى بينهما في قا البخورين : لا يكاد الله يون يقرقون بين الإعطاء في إثبات منعوله ، لأن الإعطاء له مطاوع ، يقال : أعطان فقطّوت ، ولا يقال في الإنيان : أتانى فأتيت ، وإنما يقال : أنانى فأخذت ، [و] القمل الذي للمطاوع أضف في إثبات منعوله من الذي لامطاوع له ؛ لأنك تقول : قطعته فا نقطع ، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوقا على قبول الحل ، أولاه لما ثبت المنعول ؛ ولهذا يسح : قطعته فيا اقتطع ، ولا يسمح فيا لا مطاوع له ذلك ، فلا يحرز أن يقال : ضربتُه فانضرب أو ما نضرب ، ولا قتلته فا نقتل أو ما انقراع المناوع له ذلك ، أفسال إذا صدرت من المناعل ثبت لها المنعول في الحل ، والناعل مستقل الأفعال التي لا مطاوع له فل الما والإيناد إذا المناوع ال

قال: وقع تفكّرت في مواضع من القرآن ، فوجلت ذلك مراقى ، قال الله تعالى في الملك في الله على الله الله تعالى في الملك : فيخَوِّمَى أَلَمُكُ مَنْ تَشَاه في الله الله الله على عظيم لا يُعطِيه إلا مَنْ له قود ؛ ولأنّ الملك في عظيم الملك أنه من يلده ، وأمالنالك فيمغرجه بالمبك والمبة .

وقال تعالى : ﴿ يُوْرِينَ الْحِلْمَةَ ﴾ (**) ؛ لأنّ الحكمة إذا ثبتتْ في المجل داست . وقال : ﴿ آتَيْنَاكُ سَبْمًا مِنَ ٱلْبَتَانِي ﴾ (**) ، لعظم القرآن وشأنه .

وقال: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْتُمَ ﴾ (1) لأن النبيّ صلى الله عليه وسلم وأمته يَرِ دُون على الحوض ورود النازل على الماء ، و يرتحلون إلى منازل العرّ والأنبهار الجارية فى الجنان ، والحوض النبي صلى الله عليه وسلم وأمته عند عطش الأكباد قبل الوصول إلى المقام الكريم ، فقال فيه : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ﴾ ، لأنه يترك ذلك عن قرب ، وينتقل إلى ما هو أعظم منه .

وقال : ﴿ أَعَلَى كُلِّ شَيْءَ حَلَقَهُ ﴾ (**) ، لأنّ من الأشياء ماله وجود في زمان واحد بلفظ الإعطاء ، وقال : ﴿ وَلَسَوْفَ يُنطِيكَ رَّ بُكَ فَرَضَى ﴾ (**) ، لأنه تسالى بصد ما يرضى النبيّ صلى الله عليه وسلم يزيده وينتقل به من كلّ الرضا إلى أعظم ما كان يرجو منه ، لابل حال أمنه كذلك ، فقوله : ﴿ يُنطِيكَ رَبُّكَ ﴾ فهه بشارة .

وقال: ﴿ حَنَّى يُنظُوا ٱلْجِزِّيَّةَ عَنْ يَدِ ﴾ (٧) لأنها موقوفة على قبول منًّا، وهم

⁽١) سورة آل عمران ٢٦ (٢) سورة القرة ٢٦٩

⁽٣) سورة الحبر AV (٤) سورة الكوثر ١

⁽۱) سوره المحبور ۱۵ (۵) سورة طه ۵۰ (۱) سورة ألفنمي ه

⁽٧) سورة التوبة ٢٩

لاً يُؤتون إيتاء عن طيب قلب ، و إنما هو عن كُرْه ، إشارةً إلى أن المؤمن ينبغى أن يكون إعطاؤه للزكاة بقوة ، لا يكون كا عطاء الجزية .

و فانظر إلى هذه اللطيفة الموقفة على سر من أسرار الكتاب! .

واعدة

في التعريف والتنكير

اعلم أن لكل واحد منهما مقاماً لا يليق بالآخر .

...

فأمَّا التعريف فله أسباب :

الأول: الإشارة إلى معهود خارجيّ ، كفوله تعالى : ﴿ يَكُلُّ سَاحِرِ عَلِيمٍ . فَجُسِعَ السَّعَرَةُ ﴾ (١) ، على قراءة الأعش^(٢) فإنهأشيرَ بالسَّعَرة إلى «ساحر» مذكور . وقوله : ﴿ كُنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا . فَعَمَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولُ ﴾ (^{٣)} .

وأغرب ابنُ الخشَّاب فجلَها للجنس، فقال: لأنَّ مَنْ عَمَى رسولا فقــد عمى ا سائر الرسل.

ومنهم مَنْ لا يشترط تقدُّم ذكره ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوا أَنُوامِنُ كَمَا آمَنَ ٱلشَّمَهَا ﴾ (* ، لأنهم كانوا يعتقدون أنّ الناسَ الذين آمنوا سفها .

⁽١) سورة الشعراء ٣٨،٣٧

 ⁽۲) اراء دااهمش د بكل ساحر » : بوزن دنامل» ، والجمهور : « بكل سحار » بوزن دنىال.».
 إنحاب فضلاء البشر ۳۳۱

⁽٤) سورة البقرة ٩٣

⁽٣) سورة الزمل ١٦٤١٠

وقوله : ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكُرُ ۖ كَالْأَنْتَىٰ ﴾ (⁽¹⁾ أى الذَّكُو الذَّى طلبتْه كالأنثى التى وُهِيَتْ لما ، وإنمىا جُمل هذا المخارجيّ لمفى الذّ كر فى قولما : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَعْلِي مُحَرًا ﴾ (⁽⁷⁾ ، ومعنى الأنثى فى قولما : ﴿ إِنِّى وَضَعْتُهَا أَنْتَىٰ ﴾ (()

الثانى: لمعنود ذهنى"، أى فى ذهن مخاطبك، كقوله تسالى: ﴿ إِذْ ثَمَّا فِي اَلْمَارِ ﴾ (^^)، ﴿ إِذْ يُبَايِيُونَكَ تَمْتَ الشَّجَرَّةِ ﴾ (() و إمّا حضورى ؛ نحو : ﴿ الْأَيُومَ أَ كَمَلْتُ لَـَكُمْ دِينَـكُمْ ﴾ (()، فإنها نزلت يوم عرفة .

التالث: الجنس، وهي فيه على أقسام: أحدُها أنْ يقصد المبالغة في الخبر، فيقصَرَ جنس المنى على الحجر عنه ؛ نحو زيد الرجل، أى السكامل في الرجولية. وجمل سيبويه صفات الله تعالى كليًا من ذلك.

وثانيها: أن يَقْصره على وجه الحقيقة لا المبالسة ، ويسمى تعريف الماهية ، نحو : ﴿ أُولَٰئِكَ اللَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الْكِتَابَ وَالْمُسَكَمِ وَالْنُبُوهَ ﴾ (٧٠ . وقوله : ﴿ وَجَمَلْنَا مِيتَا اللهِ عَنْ الْمُبَالَّمَ عَذَا الجنس ، الذي هو الماه . وقال بعضهم : المراد بالحقيقة ثبوتُ الحقيقة الحكلية الموجودة في الحارج ، لا الشاملة . لأفواد الجنس ، نحو : الرجل عبر من المرأة ، لا يريدون امرأة بعينها ، وإنما المراد: هذا الجنس خير من ذلك الجنس ؛ من حيث هو، وإن كان يتفق (٨) في بعض أفراد النساء مَنْ . هو خير من بعض أفراد الرجال ، بسبب عوارض .

وهذا معنى قول ابن بَابْشَاذ: إنّ تعريف العهد لما ثبت فى الأعيان، وتعريف الجنس لما ثبت فى الأذهان؛ لأن التفضيل فى الجنس راجع إلى الصورتين الكلّيتين فى الذهن؛

⁽۱) سورة آل عمران ۳۱ (۲) سورة آل عمران ۳۵

⁽٣) سورة التوبة ٤٠ (٤) سورة الفتح ١٨

⁽٥) سورة الماثدة ٣ (٦) سورة الأنمام ٨٩

 ⁽٧) سورة الأنبياء ٢٠ (٨) م: و متفقا ٤

إذ لا معنى للتغضيل فى الصـــور الدهنية ، و إنما أضاف إلى اللــهن لأنَّ تلك الحقيقة التى ذكر ناها ؛ و إن كانت موجــودة فى الخارج ؛ لاشمال ً الأفراد الخارجية عليها ، لكنّها كامها مطابقة للصور الذهنية التى لتلك الحقيقة ، ولهذا تــــى الــُكلية الطبيعية .

الرابع: أن يقصد بها الحقيقة ، باعتباركلية ذلك المنى ، وتعرف بأنها التى إذا نرعت حَسُن أن يخلفها «كلّ » وتُعُيد معناها الذى وضعت له حقيقة ؛ ويلزم من ذلك الدلالة على محلول الأفراد، وهى الاستغراقية، ويظهر أثره فى صحالاستئناء منه، مع كونه بلفظ الفرد، نحو: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْكَانَ لَنِي خُسْرٍ . إِلَّا اللَّذِينَ آسَتُوا ﴾ (١) ، وفى صحة وصفه بالجم نحو: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ آمَ يُعَلَّمُ وَا ﴾ (٢) .

فإن قلت : فإذا لم يكن السارق عامًّا ، فبإذا تقطع يدكل سارق من لدن سُرِق. رداء صفوان إلى انقضاء المالم.

⁽١) سورة النصر ٣٠٢ . (٧) سورة النور ٣١

⁽٣) لتاج ألدين كلد بن عمد الإسفراييين ، شوح المُصياح في النعو ُللِمنارزي ، وسماه المنتاح ، ثم لمجمعه وسماه النموء : كشف الظنون ٨ - ١٩٠

⁽٤) سورة التوبة ٩٤ " (٥) سورة النساء ٢٨

⁽٦) سورة الاثدة ٢٨

قيل: لأن للرادَ منه الجنس؟ أي نفس الحقيقة ؛ والمني أنَّ التصف بصفة السَّرِقة تقطم يده ، وهو صادق على كل سارق ؛ لأن الحقيقة كما توجد مع الواحد توجد مع المتعدُّد أيضاً ؛ فإنْ دخلت على جَمْم ؛ فاختلف العلماء : هل سلبته معنى الجم ، ويصير للجنس ويحمل على أقلُّه ، وهو الواحــد لئلا يجتمع على الــكلمة بحمومان ؟ أو معنى الجمع باق معها ؟

مذهب الحنفية الأول ، وقضية مذهبنا الثاني . ولهذا اشترطوا ثلاثة من كل صنف في الزكاة إلا العاملين . و يلزم الحنفيةَ ألّا يصح منه الاستثناء ولا يخصصه ، وقد قال تعالى : ﴿ فَتَحَدَ ٱلْتَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَوُنَ . إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ (١) ، وقال : ﴿ فَاقْتُلُوا أَلْمُشْرِ كِينَ ﴾ (٧) ، إلى قوله : ﴿ حَتَّى يُعْظُوا أَجْزْيَةً ﴾ (١) وقد حَقتُه في باب المموم من " 2 Klonet " (1).

ثم الأكثر في نستها وغيرها موافقة اللفظ، كقوله ثمالي : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَيْ وَٱلْجَارِ ٱلْجِنْبِ ﴾(٥)، وقوله : ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقِلْ. الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ. وَسَيُحِقَّنُهَا الْأَنْقَىٰ. الَّذِي يُولِي مَا لَهُ يَبِّزَ كَي } (٥) .

وَتَجِيء موافقة معنَى لا لفظا على قلة ، كقوله : ﴿ أَو الطَّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَات أَلْسَاء } .

وأما التنكير ، فله أسباب :

⁽١) سورة الحر ٣٠ ، ٣١

⁽٣) سورة التوبة ٢٩

خطية برقم ٤٨٣ ـــ أصول

⁽٦) سورة اليل ١٥ - ١٨

⁽٢) سورة التوبة ه

⁽¹⁾ كتاب البعر الحبط في الأصول المؤلب منه نسخة

⁽٥) سورة النبأء ٢٦

الأول: إرادة الوحدة ، نحو: ﴿ وَجَاءَ رَجُلُ مِنْ أَفْعَى ٱلْمَدِينَةِ بَسْعَىٰ ﴾ (1 . النانى: إرادة النوع، كقوله: ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ ۗ وَ إِنَّ لِلْمُنَقِّينَ لَحُسْنَ مَاسٍ ﴾ (٢ أى نوع من الله كو .

﴿ وَتَقَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (٣) ؛ وهى التعامى عن آبات الله الظاهرة لسكلَّ مبصر؛ ويجوز أن يكون التنظيم وجريا فى قوله تعالى : ﴿ وَأَلَٰهُ صَلَّى كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ مَاه ﴾ (١) ، ﴿ وَلَتَعَبِدَنَهُمْ أَخْرَصَ أَلنَّاسِ عَلَى صَيَاتٍ ﴾ (٥) ؛ لأنهم لم يحرصوا على أصل الحياة حتى تعرف ، بل على الازدياد من نوع ؛ وإن كان الزائد أقلَّ شىء ينطلق عليه اسم الحياة .

التالث: التعظيم كقوله تعالى : ﴿ فَأَذْنُواْ بِحِرْبٍ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (^^؛ أى بحرب وأى حزب .

وكقوله : ﴿ وَلَهُمْ عَسَذَابُ أَلِيمٌ بِيا كَانُوا يَسَكُذِبُونَ ﴾ (٧) ، أى لا يُوقف على حَقِيقه .

وجل منه السّكَاكَ قوله تسالى : ﴿ إِنَّى أَخَافُ أَنَ مُسَلِّكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْنِ إِنْ المَّذَابِ المِنْ مِنَ المُنْفِقِ وهذا لم يصرّح بأن العذاب لاحقّ به ، بل قال : ﴿ يُسَلِّكُ ﴾، وذكر الخوف وذكر الم الرحمن ؛ ولم يقل : « المنتقم » ، وذلك يدل حلى أنه لم يرد التعظيم .

وقوله: ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ (٥) .

فإن قلت: لِيرَّ لم يَنكُر « الأنهار » في قوله : ﴿ مِنْ تَنْفَتِهَا ٱلْأُنْهَارُ ﴾ (٩٠ ؟

⁽۱) سورة القمس ۲۰ (۲) سورة س ۶۹

 ⁽٣) سورة البقرة ٧
 (٥) سورة البقرة ٧٦
 (٥) سورة البقرة ٩٦٩

⁽۷) سورہ البرہ ۲۰ (۷) سورۃ البرۃ ۱۰ (۵) سورۃ مرج ۴۵

YA I I | I I I I I I A |

قلت: لا غرض في عظم الأنهار وسعتها ، بخلاف الجنات.

ومنه : ﴿ مَلَامٌ ۚ عَلَى إِبْرَاهِمَ ﴾ (١)؛ ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمٌ وُلِكَ ﴾ (٠)

و إنما لم ينكر « سلام عيسى » فى قوله : ﴿ وَالسَّلَامُ كَلَّ يَوْمَ وُلِيْتُ ﴾ (٣٠ ؛ فإنه فى قصة دعائه، الرّمز إلى ما اشتق منه اسم الله تعالى ، والسلام: اسم من أسمائه ، مشتق من السلامة ، وكلّ اسم ناديته به متعرض لما يشتق منه ذلك الأسم بمحود: يا غفورياً رحيم .

الرابع : الشكثير ؛ نحو « إنَّ له لإيلا » ، وجعل منه الزنخشرى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ (أَى أَجْرًا وافراً جزيلا ، ليقابل للأجور عنه من الغلبة على مثل موسى عليه السلام ؛ فإنه لا يقابل الغلبة عليه بأجر ؛ إلا وهو عديم النظير في السكثرة .

وقد أفاد التكثير والتعظيم معا قولُه تعـالى : ﴿ وَ إِنْ يُسَكَذَّبُوكَ فَقَدْ كُلْذَبَتُ رُسُلُ ۗ ﴾ (* كأى رسل عظام ذوو عدد كثير، وذلك لأنه وقع عوضاً عن قوله : « فلا تحزن وتعبّر»، وهو يدل على عِظْم الأمر وتكاثر العدد .

الخالس : التحقير ، كقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَىَّ شَيْءَ خَلَقَهُ ۗ ﴾ (٢) ؛ قال الزخشرى : أَىُّ (٢) من شىء حقير مهين ، ثم بينه بقوله ﴿ مِنْ الْفَلْفَةِ خَلَقَهُ ﴾ (٢).

وكقوله تمالى : ﴿ إِنْ نَفُلُنُ إِلَّا ظَنَّا ﴾ (^(A) ، أى لا يسأ به ، و إلا لاتبَّموه ، لأن ذلك ديدنهم ﴿ إِنْ يَنَّبِهُونَ إِلَّا اَلظَّنَّ ﴾ (^(A).

السادس: التقليل ، كقوله تعالى : ﴿ وَرِضُوانٌ مِنَ ٱللهِ أَكْبَرُ ﴾ (١٠٠ ؛ أى رضوان

⁽۱) سورة الصافات ۱۰۹ (۲) سورة مريم ۱۰

⁽٣) سورة مريم ٣٣ (١) سورة الأعراب ١١٢ والآية بنامها: ﴿ وَجَاء

السَّحَرَةُ فِرْ عَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ (٥) سورة ناطر ؛

⁽٧) البكتاف ٤: ٢٢٥

⁽٦) سورة عهس ١٨ ، ١٩ (٨) سورة الجائية ٣٢

⁽٩) سورة النجم ٢٣

⁽۱۰) سورة التوبة ۷۲

قليل من بحار رضوان الله الَّذِي لا يتناهى ، أكبر من الجنات ؛ لأن رضا للولى رأس كل سعادة .

وقوله تمالى : ﴿ فِيهِ شِنَاهِ لِلنَّاسِ ﴾ (١٠ ؛ إذ العنى أنه يحصل فيه أصل الشفاء فى جملة صور ، ويجوز أن يكون للتحظيم .

وعد صاحب الكشاف منه: ﴿ أَسْرَى بَعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (٢) ، أي بَعْض اليل.

وفيه نظر ؛ لأن التقليل عبارة عن تقليل الجنُّس إلى فرد من أفراده لا بيمض فرد إلى جزء من أجزائه .

فنبيه

هذه الأمور إنما تعلم من القرائن والسياق، كما فهم التعظيم فيقوله تعالى : ﴿ لِأَىَّ يَوْمٍ أُجَّلَتُ ﴾ (٣٠ ؛ من قوله بعده : ﴿ لِيَوْمِ الْفَصَل . وَمَا أَذَرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصَل ﴾ (٣٠.

وكما فُهِمِ التحقير من قوله : ﴿ مِنْ أَى ۚ شَيْء خَلَقَهُ ﴾ (*) ؛ من قوله بسده : ﴿ مِنْ ُ لِلْفَةُ خَلَقَهُ ﴾ (*).

فاعدة

[فيا إذا ذكر الاسم مرتين]

إذا ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال ؛ لأنه إما أن يكونا معرفتين ، أو نكرتين ؛ أوالثاني معرفة والأول نكرة، أو عكسه .

⁽١) سورة النعل ٦٩ (٧) سووة الإسواء ١

⁽٣) سورة الرسلات ١٢ ء ١٣ ء ١٤ (٤) سورة عيس ١٩ ء ١٩

فَالأُولِ:أَن يَكُونامعرفتين ،والثانى فيه هوالأُول غالباً، حلاً له على الممهود الذى هوالأصل في اللام أو الإضافة ، ك « العسر » في قوله : ﴿ فَإِنَّ مَمْ ٱلْمُسْرِ يُسْراً ﴾ إِنَّ مَمْ ٱلْمُسْرِ يُسْراً ﴾ (¹⁷⁾ ؛ ولذلك ورد : « لن يغلب عُشريسرين » ، قال التَّنُّوخيّ : إنماكان مع العسر واحدا ؛ لأنَّ اللام طبيعة لا ثانى لها ، يمنى أن الجنس هي ، والكليّ لا يوصف بوحدة ولا تعدد .

وقوله :﴿ وَجَمَّلُوا بَيْنَهُ ۚ وَبَيْنَ ٱلْجِلِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِيتِ أَجْنَةُ ۚ إِنَّهُمْ لَىُخْفَرُونَ ﴾ ***. وقوله : ﴿ وَالْحَبْدُ اللَّهِ تَخْلِصا لَهُ ٱلدِّينَ . أَلا إِلَيْهِ الدِّينُ ٱلنَّالِصُ ﴾ ***.

وقوله : ﴿ وَ قِهِمُ ٱلسَّبَّنَاتِ وَمَنْ تَنَّ السَّيَّنَاتِ ﴾ (١٠).

وقوله : ﴿ لِينَوَ ٱلْمُلْكُ ٱلدِّوْمَ فِيهِ الوَّاحِدِ الفَّهَّارِ . الْيَوْمَ نُجُزَّى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَتَبَتْ لَاظُلُمْ ٱلدِّوْمَ ﴾ ' ' .

وقوله : ﴿ لَغَمَّلُنَّ ٱلسَّمَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّــاسِ وَلَــكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْمُلُونَ ﴾ ٢٠.

وقوله : ﴿ وَمِنْ آبَاتِهِ ٱلنَّصِلُ وَالنَّهَـارُ وَالشَّمْسُ وَٱلْفَكُرُ ۚ لَا تَسْجُــدُوا لِلشَّمْسِ وَلَالِقُمْسُ ﴾ (٧٠.

وقوله : ﴿ أَهْدِينَا ٱلصَّرَاطَ ٱلمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ ٱلَّذِينَ ﴾ (٨).

وهذه القاعدة ليست مطّردة، وهي منقوضة بآيات كثيرة، كقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَالهَ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾ (⁽¹⁾ ، فإنهما معرفتان وهما غَيْران ؛ فإن الأول هو العمـــل ، والثاني النّواب .

⁽۱) سورة الانشراح ٥ ، ١ (٧) سورة الصائت ١٥٨ (٣) سورة الزمر ٢ ، ٣ (٤) سورة المؤمن ٩

⁽١) سورة المؤمن ١٦ ، ١٧

⁽٧) سورة فصلت ٣٧ (٨) سورة 'أناتحة ٥٦ ٧

⁽٩) سورة الرحمن ٦٠

وقوله تعالى : ﴿ أَنَّ أَنَّفُسَ بِالنَّفْسِ ﴾ (١) أي القاتلة والمقتولة .

(r) (" 1" 1") (1) . dis.

وقوله : ﴿ هَلْ أَنَّىٰ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ ٱلدُّهُمِ ﴾ (٢) .

وقوله: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ ﴾ (

وقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا } لَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِالْحُقُّ مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ بَدَيْهِ ﴾ (٠٠٠.

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يُوامِنُونَ به ﴾ ^(٥) .

وقوله : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمُّ مَالِكَ ٱلنُّلْكِ تُوْ تَى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاء ﴾ (٧٠.

فَالنُّلُكُ الذِّي يُؤْتِيهِ اللهِ للسَّبِدِ لا يَمكن أن يكون نفس مُلْسكه ، فقسد اختلفا وهما معرفتان ، لكن بصدُّق أنَّه إياه باعتبار الاشتراك في الاسم ، كمَّا صرح بنحوه في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْفَصْلَ بِيدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاء } (كُل إِنَّ الضمير في النفصل المستغرف باعتبار أصل الفضل .

ونظيرها قوله تمالى : ﴿ أَيَبْتَقُونَ عِنْدَهُمُ ۖ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَبِيماً ﴾ (٧٠.

وقوله : ﴿ أَفَكُمْ ۚ يَرَوْا ۚ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ ۚ إِنْ نَشَأْ أَغْسَفُ بِهِمُ ٱلأَرْضَ } (١).

فالأول عام والثاني خاص.

وقوله : ﴿ لَخَدَّقُ ٱلسَّمُوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَ كُبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكُنَّرَ أَلَّنَاسَ لَا يَعْلَمُونَ }(١).

⁽١) سورة المآئدة ه ٤

⁽٣) سنورة الإنبان ١، ٢ :

⁽٥) سورة النكبوت ٤٧

⁽٧) سورة النساء ١٣٩

⁽٩) سورة غافر ٧٥

⁽٢) سورة البقرة ١٧٨

⁽٤) سورة الماثدة ٨٤

⁽٦) سورة آل عمراذ ٢٦ ، ٢٣

⁽٨) سورة سأ ٩

﴿ إِنَّ أَنَّهُ لَذُو فَصْلَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَلِّكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (١٠) . وقوله : ﴿ قَالَ فَا عَلْقُ وَأَ عَلْقٌ أَقُولُ ﴾ (٢).

فالأول نصب على القسم والثاني نصب بـ « أقول » .

وهذا يخلاف قوله : ﴿ وَ بِالنَّفِيُّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالنَّفِيُّ نَزَلَ ﴾ ٢٠٠٠.

وأما قوله : ﴿ وَمَا أَبَرَّتُى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بالشُّوء ﴾ (٢٠ ؛ فالأولَى معرفة بالضمير والثانية عامة ، والأولى خاصة ، فالأول داخل في الثاني .

وَكَذَا قُولُهُ : ﴿ غَنْ سِبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِيُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٥٠).

وقوله : ﴿ بِرَبِّ ٱلْمَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ٢٠٠

وقوله : ﴿ أَبْلَغُ ٱلْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ ٱلسَّمَوَّات ﴾ ٢٠٠٠.

وَقُولُهُ ؛ ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن ۚ قَبْسُلُ وَلَنْ تَجَدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبِدِيلًا ﴾ (١).

وقوله : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْ آنُ ﴾ (٥٠ ، ثم قال : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (*) ، فهما و إن اختلفا يكون الأول خاصًا والثاني عاما متفقان بالجنس ،

وكذلك: ﴿ إِنْ يَنْيَمُونَ إِلَّا ٱنظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَايُغْنَى مِنَ ٱكْفَىَّ شَيْفًا ﴾ (٥٠٠ ، ولذلك استبدل بها على أن الأصل إلفاء الغلن مطلقاً.

⁽۱) سورة غافر ۲۱

⁽٢) سورة ص ٨٤ (٣) سورة الإسراء ١٠٥ (٤) سورة يوسف ٣٥

⁽٦) سورة الشعراء ٧٤ ، ٨٤ (۵) سورة س ۲۹

⁽٨) سورة القتع ٢٣ (٧) سورة غافر ٣٧،٣٦

⁽۱۰) سورة النجم ۲۸ (٩) سورة القرة ١٨٥

وأما قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَتُهُ ۚ إِحْدَاهُمَا تَمَشِّي عَلَى ٱسْتِيخَيَاهِ ﴾^(١) بعد قوله : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُما ﴾⁽¹⁾ فيحتيل أن تكون الأولى هي الثانية وألا تكون .

ونظيرها قوله تعالى: ﴿ أَنْ نَصِلُ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَى ﴾ ٢٠.

فإن كانت « إحداها » الثانية مفعولا ، فالاسم الأول هو الثانى على قاعدة المعرفتين ، مو إن كانت فاعلا فهما واحد باعتبار الجنس . وأكثر النحاق على أن الإعراب إذا لم يظهر فى واحد من الاسمين تمتين كون الأول فاعلا ، خلافا لما قاله الزجاج فى قوله تسالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ ثُلُتُ دُهُواهُمْ ﴾ [7] .

وقوله : ﴿ وَ إِنَّ مِهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ ٱلْسِنَتُهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمَاهُوَ مِنَ ٱلْكِتَابِ ﴾ (*) ، فالكتاب الأولما كتبوه بأيديهم، ثم كرره بقوله : ﴿ فَوَ يُلْ ﴿ لِلَّذِينَ يَسَكُتُبُونَ ٱلْكِتَابِ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ (*) . والكتاب التابي التوراة ، والثالث جنس كتب الله نعالى ، أي ماهو من شيء في (*) كتب الله تعالى وكلامه قاله الراغب (*)

النانى : أن يُمكونا نكرتين ، قالنانى غير الأول ، و إلّا لسكان الناسب هو التعريف ؛ بناء على كونه معهوداً سابقاً . قالوا : والمعنى في هذا والذى قبله أن النكرة تستعرق الجنس ، والمرفة تتناول المعض ؛ فيكون داخلا في السكل ، سواء قدم أو أخر .

والشهور في تمثيل هذا التسم «اليسر»: في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ ۖ مَعَ ٱلْمُسْرِ يُسْراً. إِنَّ مَمَ ٱلْمُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٨٠).

⁽۱) سررة آلفس ۲۰ (۲) (۲) سنورة البترة ۲۸۲ (۳) سورة الأبياء ۱۰ (٤) سورة آل عمران ۲۸۸ (۵) سورة البترة ۲۹ (۲) المفرمات ۵ س ۲۰ (۷) المفرمات ۳۷۷ (۸) سورة آلفس ۴ م ۲۰ (۷) برمان ـــرایم (۲۰ بـــرمان ـــرایم)

. وقد قبل إن تشكير « بسراً » لتسمى ، وتعريف « اليسر » للمهد الذي كانوا عليه ، يؤكده سبب النرول (ا) ، أو الجنس الذي يعرفه كل أحد ، ليكون « اليسر » التاني منابراً للأول ، مخلاف العسر . والتحقيق أن الجلة الثانية هنا تأكيد للأولى لتقديرها في النفس ، وتحكينها من القلب، ولأنها تكرير صريح لها، ولا تدل على تعدد اليسر، كا لايدل قولنا : إن مع زيد كتاباً ، إن مع زيد كتاباً ، على أن معه كتابين، فالأصح أن هذا تأكيد .

وقوله تعالى: ﴿ اللهُ الذِي خَلَقَتَكُمْ مِنْ ضَفَفٍ ... ﴾ (٢٠) الآية، فإنَّ كلا من المذكورغير الآخر، فالضف الأول النطفة أو التراب ، والشانى الضف الموجود فى الطفل والجنين ، والثالث فى الشيخوخة . والقوة الأولى التى تجمل للطفل حركة وهداية لاستدعاء اللبن، والدفع عن نفسه بالبكاء، والثانية بعد البلوغ

قال ابن الحاجب فى قوله تعالى : ﴿ غُدُوُهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا ضَهْرٌ ﴾ (٢٠ : الفائدة فى إعادة لفظ «شهر » الإعلام بمقدار زمن الفدق وزمن االرواح ، والألفاظ التى تأتى مبيّنة للمقادير لاعسنُ فيها الإضار .

واعم أنه ينبغي أن يأتى في هذا القِسْم الخلاف الأصوليّ ، في نحو : « صلّ ركمتين ، صلّ ركمتين » هل يكون أمرين بأمورين والثاني تأسيس ،أولا ؟ وفيه قولان .

وقد نقضوا هذاالتسم بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّذِي فِي السَّمَاءَ إِلَهُ ۖ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ۗ ۗ (*) فإن فإن فيه نـكرتين ؛ والتانى هوالأول . وأجاب الطَّيْبي ، بأنه من باب التـكرير و إناطة أمر زائد .

⁽١) ذكره القرطمي في الجزء العشرين ص ١٠٨٠ : « إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم مقلا غفا . فعيره المشركون بنظره ، سنى قالوا له : تجميع لك مالا ، فاغتم وطن أنهم كذبوه للقره ؟ فعزاه الله وعده نسمه عليه ، ووعده النفى بقوله : ﴿ فَإِنْ مَسَمَ ٱلْهُمْسِر يُسُمِّرًا ﴾».

⁽۲) سورة الروم ٤٥ (٣) سورة سياً ١٢

⁽٤) سورة الزخرف ٨٤

وهذه القاعدة فيا إذا لم يقصد التكرير ، وهذه الآية من قصد التكرير . ويدللّ عليه تكرير ذكر الرب فيا قبسله من قوله : ﴿ سُبْعَانَ رَبُّ السَّنَوْاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ السَّرْشِ ﴾(١) .

وأجاب غيره بأنّ ﴿ إِلَهُ ﴾ بمنى معبود ، والاسم المشتق إنما يقصدبه ماتضمّنه من الصفة ، فأنت إذا قلت : زيد ضارب عمرو ، ضارب بكر ، لا 'يتخيل أن الثّافي هو الأول ، وإن أخبر بهما عن ذات واحدة ؛ فإن للذكور حقيقة إنما هو المضرو بان لا الضار بان ، ولاشك . أن الضيرين غبلفان .

ومنها قوله تسالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ الْحُرَّامِ قِتَالَ فِيهِ قُلْ قِتَالَ فِيهِ عَبْيرٌ ﴾ (٣٠ الثانى هو الأول .

وأجيب بأنّ أحدهما محكيّ من كلام السائل ، والنانى من كلام النهيّ صلى الله عليه وسلم ؛ و إنّما الكلامُ فى وقوعهما من متكلّم واحد .

ومنها قوله تعالى : ﴿ فَبَامُوا بِنَضَبِ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ (٥٠).

ومنها: ﴿ أَلَمْ بَأْتِيكُمْ نَذِيرٌ . قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ (٥٠ .

وسنها : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُرَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ۚ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ 'يُنزَّلَ آيَّةً ... ﴾ (*)

...

النالث: أن يكون الأول نكرة والناني معرفة، فهو كالقسم الأول ، يكون الناني فيه هو الأول ، كتون الثاني فيه هو الأول ، كتوله تصالى : ﴿ كُمَّا أَوْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً . فَسَمَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ ٢٠٠

⁽۱) سورة الإنثرف ۹۲ (۲) سورة المترة ۹۰ (۲) سورة المترة ۹۰ (۱) سورة المترة ۹۰

وقوله : ﴿ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْنَاحُ فِي رُجَاجَةِ الرَّجَاجَةُ كَانَّهَا كُوْ كُبُّ دُرِّى ۗ (١٠٠٠) وقوله : ﴿ وَلَمَنِي النِّصَرَ بَعَدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . إِنَّمَــاً السَّبِيلُ ﴾ ٣٠.

وقوله : ﴿ وَ إِنَّكَ كَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . مِرَاطِ أَلَثِهِ ﴾ ٢٠٠ . وهذا منتقَض بقوله : ﴿ لَا يَشْلِكُونَ لَسَكُمُ وَرُقًا فَابْتَقُوا عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلرَّزْقَ ﴾ ٢٠٠.

. وقوله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْمِياً أَنْ يُصْلِحاً اَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصَّلْحَ خَيْرٌ ﴾ (1⁴⁾ ، فإنهم استداوا بها على استحباب كلّ صلح ، فالأول داخل في الثاني وليس بجنسه .

وَكَذَلَكَ : ﴿ وَمَا يَنَبِّيمُ أَ كُثَرُكُمُ ۚ إِلَّا ظَلَّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُنْنِي مِنَ الْعَقَّ شَيْنًا ﴾ (°).

وَقُولُهُ : ﴿ وَ يُؤْتِّ كُلَّ ذِي فَصَّلْ فَضَّلَهُ ﴾ (٢) الفضل الأول العمل ، والناني الثواب. وكذلك : ﴿ وَ يَرْدُ حُمُّ فَوَّاً إِلَى فَوْسِيحُمْ ﴾ (٢).

وكذلك: ﴿ لِيَرْدَادُوا إِعَاناً مَعَ إِعَانِهِمْ ﴾ (٥٠.

وكذلك : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلتَذَابِ ﴾ (٥) تعريفه إن المزيد غير المزيد عليه . وكذلك : ﴿ كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّ أَنْزِلَ عَلَيْنَا الكتابُ ﴾(٥) .

....

الرابع: عكسه فلايطلق القول به يمل يتوقف على القرائن، فتنارة تقوم قرينة على التفاير ،

⁽۱) سورة النوره ۳۰ (۲) سورة النورى ٤١ ، ٢٠ (۳) سورة النمادي ۲۸ (۳) سورة النماء ۲۸ (۳) سورة النماء ۲۸ (۳) سورة النماء ۲۸ (۲) سورة النماء ۸۸ (۲) سورة المام ۲ (۳) سورة المام ۲ (۴) سورة المام ۲ (۳) سورة المام ۲ (۳) سورة المام ۲ (۳) سورة المام ۲ (۳)

كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ لَيْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَانَبِشُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ (٥٠.

وكذلك قوله : ﴿ يَشَالُكَ أَمْلُ ٱلْكِتَابِ أَنْ تُدَرِّلُ عَلَيْمٍ كِتَابًا ﴾ ٣٠.

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْهَا مُوسَى أَلْهُدَى وَأَوْرَنَا آبِي إِسْرَا ثِيلَ ٱلْكِتَابَ ، هُدَى ﴾ *** قال الزخشرى : المراد بالهدى جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرائع ، والهدى والإرشاد . . .

وتارة تقوم قرينة على الاتحاد ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱللَّهُو ٓ آنِ مِنْ كُلِّ مَثَلَ لَمَلَّكُمْ يَتَذَا كُرُونَ قُرْ آنَا . حَرَّبِيًّا ﴾ (*) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ صَرَفُنَا إِلَيْـكَ نَفَرًا مِنَ اَلِمِنَّ يَسْتَمِيُونَ ٱلْقُرْآنَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّا سَمْنَا كَتَابًا ﴾ (*).

وأما قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ بِالْمَقْرُوفِ ﴾ ٢٠٠.

وقوله أيضاً : ﴿ مِنْ مُمْرُوف ﴾ ^(١٧)فهو من إعادة النكرة معرفة ، لأن ﴿ من معروف ﴾ و إن كان في التلاوة متأخرا عن ﴿ بالمعروف ﴾ ، فهو في الإنزال متقدم عليه .

...

قو أعد تتملق بالمطف القاعدة الأولى

ينقسم باعتبار إلى عطف المفرد على مثله ، وعطف الجل .

(١) سورة الروم ٥٠ (٧) سورة النساء ١٥٣ (٣) سورة غافر ١٥ ، ٤٤ (٤) سؤرة النسر ١٨ ، ١٨ ﴿ فَمَنْ عُفِي لَهُ مِنْ (٥) سورة الأحفاف ١٩ ، ٣٠ (٦) سورة البقرة ١٧٨ ﴿ فَمَنْ عُفِي لَهُ مِنْ أَسِيهِ شَيْهُ فَاتَبَاعُ بِالْمَشْرُوفِ ﴾ (٧) سورة البقرة ٢٤٠ ، والآية : ﴿ فَإِنْ شَرَحْنَ فَكَرْ جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ فِهَا فَفَانَ فِي أَنْفُسِينَ مِنْ مَمْرُوفٍ ﴾ فأمًا عطف المفرد ففائدته تحصيل مشاركة الشباني للأوّل في الإعراب ، اليُعمّ أنّه مثل الأوّل في فاعليته أو مفموليته ؛ ليتّسل الكلام بعضه بيعض ، أو حكم خاص دون غيره ، كان قوله نعالى : ﴿ فَامْسَحُوا بِرُمُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ۚ إِلَى ٱلكَمْتِينَ ﴾ ((أ) فن قرأ بالنصب عطفًا على «الرءوس» كانت عطفًا على «الرءوس» كانت عصفة على الرجل » مفسولة ، ومن قرأ بالجر عطفًا على «الرءوس» كانت محسوحة ، لكن خولف ذلك لعارض يرجع . ولابد في هذا من ملاحظة المشاكلة بين المتعاطفين ، فتقول : جاء في زيد وعرو ، لأنها معرفتان ، ولو قلت : جاء زيد ورجل ، لم يستيم لكون للمطوف نكرة ، نعم إنْ تخصص فقلت : ورجل آخر، جاز .

ولذا قال صاحب " المستوفى " من النحويين : وأما عطف الجلة ، فإن كانت الأولى الامحل ما المحلة ، فإن كانت الأولى الامحل لهامن الإحراب فسكا سبق ، لأنها تحل على المفرد ؛ نحو مردت برجل خَلَقهُ حسن ، وخُلَقه قبيح . و إنت كان لا محل لها ، نحو زيد أخوك وعمرو صاحبك ، فنائدة المعلف الاشتراك مقتضى الحرف الساطف، فإن كان العطف بغير الواوظهر لها ثادة من التعقيب كالفاء، أو المعرف الحرف الساطف، عن الباق ك « لا » .

وأما الواو فلا تفيد شيئًا هنا غير المشاركة في الإعراب.

وقيل: بل تفيد أنهما كالنظير بن والشريكين؛ بحيث إذا علم السامع حال الأول عَساه أن بعرف حال الشانى . ومن ثمة صار بعض الأصوليين إلى أن القران فى اللفظ بوجب القران فى الحكم، ومن هاهنا شرط البيانيون التناسب بين الجل لتظهر الفائدة، حتى إنهم منعوا عطف الإنشاء على الخبر وعكسه .

ونقله العَمَّقَار فى شرح سببو به عن سببو به؛ ألاترى إلى قوله : يقبح عندهم أن يُدخلوا السكلام الواجب فى موضع المننى ، فيصيروا قد ضمّوا إلى الأول ماليس بمعناء . انتهى ولهذامنع الناس من «الواو»؛ في «سم الله الرحمن الرحم وصلى الله على محمد، كان الأولى

⁽١) سورة المائدة ٦

خبرية والثانية طلبية ، وجوَّره ابنُ الطَّراوة ؛ لأنهما مجتمعان في التبرُّك .

وخالفهم كثيرٌ من النحويين ، كاين خروف والصَّفَار وابن عمرو ، وقالوا : يُعطف الأمر على الخبر ، والنهى على الأمر والخبر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَيُّهِمَا ٱلرَّسُولُ بَلَغُ مَا أَنْوِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبَّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْمَلُ فَمَا بَلَقْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ بَعْضِيُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (١)، فسطف خبرًا على جلة شرط ، وجلة الشرط على الأمر .

وقال تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِينَ ﴾ ٢٠.

﴿ وَأَنْ ۚ أَفِمْ وَجُهُكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَسَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢)، فعلف نهيسًا على خَبر.

ومثله: ﴿ يَا اُبُنَّ أَرْكُ مُعَنَّا وَلَا تَسَكُنْ مَعَ ٱلْسَكَانِ بِنَ ﴾ (الله

قالوا : وتعطف الجلة على الجلة ، ولا اشتراك بينهما ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعَكُمُ ۖ تَأْدِيلُهُ ۗ إِلَّا اللّٰهُ ۚ وَالرَّاسِيُّحُونَ ۚ فِي ٱلْسِلْمِ ۗ ﴾ (*) ، على قولنـــا بالوقف على « الله » وأنه سبحــانه اختص به .

وقال: ﴿ وَأَ أَشِكَ هُمُ ٱلْسَاسِقُونَ ﴾ (*) فإنة علّة تامة بخسبرها ، فلا يوجب العطف المشاركة فيا تم به الجلسان الأوليان ، وهو الشرط الذى تضنه قوله تعالى : ﴿ وَٱلدِّينَ يَرَّمُونَ ٱلْمُخْصَنَاتِ ثُمُ مَ مَ عَلَيْهُم الله وَ كَالَتُ عَلَيْهِ السَّالِيَّ السَّالِيَّ عَلَيْهِ الله ولايرجم لما تقدمه ، طالق ، لا يتعلق طلاق التانية بالشرط ، وهل هذا يختص الاستثناء به ولايرجم لما تقدمه ، ويبع الحدود في القذف غير مقبول الشهادة بعد التوبة كاكان قبلها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ يَشَآإِ أَنتُهُ يَخْمَعُ ۚ قَلَى قَلْبِكَ ۚ وَيَشْحُ أَنَّلُهُ ٱلْبَاطِلَ ﴾ (٧٠ ؛ فإنه

 ⁽۱) سورة المائدة ۲۷
 (۲) سورة يونى ۷۲

⁽٣) سورة يونس ١٠٠ (١) سورة هود ٢٠

⁽٥) سورة آل عمران ٧ (٦) سورة النور ٤

⁽۷) سورة الثورى ۲۴

عَلَّة تامة معطوفة على ماقبلها ، غير داخل تحت الشرط . ولو دخلت كان خترُ القلب ومحوُّ الباطُّل متعلقيْن بالشرط، والمتعلَّق بالشرط معدوم قبل وجوده ، وقد عدم ختم القلب وَوُ جِد محو الباطل؛ فعامنا أنه خارج عن الشرط، و إنما سقطت الواو في الخطُّ ، واللفظ ليس للجرم، بل سقوطه من اللفظ لالتقاء الساكنين ، وفي الخطُّ اتباعا للفظ ، كسقوطه في قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنْسَانُ ﴾ (''، وقوله : ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّابَانِيَّةَ ﴾('') ، ولهذا وقف عليه يعقوب بالواو نظرا للأصل؛ وإن وَقَفَ عليه غيرُه بغيرواو اتباعا للخط.

والدليل على أنَّها ابتداء إعادة الاسم في قِوله : ﴿ وَيَنْتُحُ أَلَتُهُ ﴾ ٣٠ ولو كانت معطوفة طى ماقبلها لقيــل « ويُعْجَ البــاطل » ، ومثله : ﴿ لِنُبَـِّينَ لَــَكُمْ ۚ وَنُفِرُ فِي ٱلْأَرْحَامِ مانشاه)(١)

وقوله : ﴿ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ أَللُّهُ عَلَى مَنْ يَشَاء ﴾ (٥٠) .

وقوله : ﴿ قَدَاْ أَنْزَلَنَا عَلَيْكُمْ ۚ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآ تِكُمْ ۚ وَرَبْثًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقُولَى ﴾ (٧٠ . وغير ذلك .

قلت: وَكَثِيرٌ مِن هذا لا يَر دُ عليهم ؛ فإنَّ كلاتمهم في الواو العاطفة ، وأما ﴿ وَنُقُرُّ في ٱلْأَرْحَامِ ﴾ ومابعد فهي للاستثناف؛ إذ لوكانت للعطف لانتصب « نقر ۚ » ، وجزم و « يتوب » . وكذلك في ﴿ وَأَلرَّ اسِنْخُونَ ﴾ للاستثناف ، ﴿ وَ يَمْحُ أَللَّهُ ﴾ .

وقال البيانيون: للحملة ثلاثة أحوال:

فالأول : أن يكون ما قبلها بمنزلة الصفة من الموصوف ، والتأكيد من المؤكد، فلايدخاما عطف لشدة الامتزاج؛ كقوله تعالى: ﴿ أَلَّمْ. ذَلَّكِ ٱلْكِيَّابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (٧).

⁽١) سورة الإسراء ١١

⁽٢) سورة الطق ١٧ (٤) سورة المج ه (٢) سورة الشورى ٢٤

⁽٥) سورة التوبة ١٥ (٦) سورة الأعراف ٢٦

⁽٧) سورة اليترة ١ ، ٢

وقوله : ﴿ خَمَّ أَلَلُهُ عَلَىٰ ۚ تُلُوبِهِمْ ﴾ (١) مع قوله : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) .

وَكَذَلْكَ : ﴿ يُخَارِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ (٣) مع قوله : ﴿ وَمَا ثُمُّ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (1) ؛ فإن المخادعة

ليست شيئًا غير قولهم : ﴿ آمَنَّا ﴾ من غير اتصافهم .

وقوله: ﴿ وَ إِذَا لَقُوا أَلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلُوا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعْكُمُ إِنَّمَا نَحَنُ مُسْتَبَّهُزِ يُونَ ﴾ (٥) ؛ وذلك لأن سنى قولم ﴿ إِنَّا مَصَكُمْ ﴾ أنَّا لم نؤمن ، وقوله : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهُرْ تُونَ ﴾ خبر لهذا المعنى بعينه .

وقوله : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُشْتَكَثْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْتَمْهَا كَأَنَّ فِ. أَذُنَّيْهِ وَقُواً ﴾ (أ)

وقوله : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَتُ كَرِيمٌ ۖ ﴾ (٧٧ ؛ فإن كونه « ملكاً » ينفي

كونه « بشرا » ؛ فهي مؤكدة للأولى .

وقوله : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشُّمْرَ وَمَا يَنْتَنِى لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكُرٌ ۗ وَقُرْآنَ مُبِينٌ ﴾ (٥٨ وقوله : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَهُى ۚ يُوحَىٰ ﴾ ٢٠٠-

وقوله : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٠٠ ؛ فإنها مؤكدة لقوله : ﴿ يَأْيُّهَا النَّاسُ أَتَّقُوا رَبُّكُمُ ﴾ .

وقوله : ﴿ إِنَّ صَلَاتُكَ سَكُنَّ لَهُمْ ﴾ (١١)؛ فإنها بيان للا مو بالصلاة .

⁽١) سورة القرة ٧

[﴿] إِنَّ ٱلَّذِينَ كُفَرُوا سَوَالِهِ غَلَيْهِمْ أَوْ أَنْذُرْتُهُمْ أَمْ (٢) من قوله تعالى في الآية قبليا :

⁽٤) من قوله تعالى في الآية قبلها : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ (٣) سورة البقرة ٩ مَنْ يَقُولُ أَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَاثُمْ بِيُؤْمِنِينَ ﴾

⁽٦) سورة لقان ٧ (٥) سورة البقرة ١٤

⁽۸) سورة پس ۹۹ (٧) سورة يوسف ٣١ (۱۰) سورة الحج ۱

⁽٩) سورة النجم ٤٤٣

⁽١١) سورة النوبة ١٠٣

وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلنَّمْتِينَ فِي مُقَامِ أَمِينٍ ﴾ (١٠ ؛ بعد قوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَشْتَرُونَ ﴾ (١٠)

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَّدً ﴾ ٣٠ ؛ إذا جلت ﴿ إِنَّا لَا نُضِيمُ ﴾ خبرا ؛ إذا الخبر لا يسلف على المبتدأ.

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا ٱلْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (أَ) بعد قوله : ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْتَمُونَ ﴾ (أَنْ

والثانية : أنَّ يَمَايِرَ مَا قِبْلُهَا ، وليس بينهما نوع ارتباط بوجه ، فلا عطف أيضاً ؟ إذْ شرط العطف الشاكلة ؛ وهو مفقود ، وذلك قوله تمالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرَوا سَوَالا عَلَيْهِمْ ﴾ (١) بعد قوله : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

فإن قيل : إذا كان حكم هذه الحالة والتي قبلها واحسدا أدّى إلى الإلباس ؛ فإنّه إذا لم يسطفُ التبس حالة المطابقة بحالة المفايرة؛وهلا عطفت الحالة الأولى بالحالة التانية ؟ فإنّ ترك المعلف يُوم المطابقة ، والمعلف يُوم عدمها ، فلم اختير الأول دون التاني ؛ مع أنه لم يخل عن إلباس ؟

قيل : العاطف يوهم إلملابسة بوجه قريب أو بسيد ، بخلاف سقوط العاطف ؛ فإنّه و إنْ أوهم المطابقة؛ إلا أن أمرَّ واضح؛ فبأدنى نظر يعلم ، فزال الإلباس .

الحال الثالثة: أن يغاير ما قبلها ؟ لـكن بينهما نوع ارتباط ، وهذه هي التي يتوسطها الماطف ؛ كقوله : ﴿ أُو لِئِكَ مَلَى الْمَدَى مِنْ رَجِّمٍ وَأُو لَيْكَ مُمُ ٱلْمُنْدِحُونَ ﴾ (*).

وقوله : ﴿ أُوَلَيْكَ ٱلذِّينَ كَفَرُوا بِرَبِّمِهُ وَأُولَئِكَ ٱلْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولِئِكَ ۖ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ٢٠.

⁽١) سورة المخان ٥٠ ، ٥١ (٢) سورة الكيف ٣٠

⁽٣) سورة الأنبياء ١٠١ . ١٠١ (١) سورة البقرة ٥٠١

⁽٠) سورة البقرة ٥ (٦) سورة الرعد ه

فإن قلت : لم مقط العطف من ﴿ أُولَئِكَ ۖ كَالْأَنْمَامِ بَلَ هُمُ أَضَلُ ۗ ﴾ (1) ، ولم يسقط حن ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ ؟

قلت : لأن النفلة شأن الأنمام ؛ فالجلة الثانية كأنها هي الجلة الأولى .

قَإِن قَلْتَ : لَمْ سَقَطَ فِي قَوْلُهُ : ﴿ ٱللَّهُ ۖ يَسْتَهُزُى ۚ بِهِمْ ﴾ (٢) \$

قلت : لأن الثانية كالمسئول عنها ، فنُزِّل تقديرُ السؤال منزلة صريحة .

الحال الرابسة: أن يكون بتقدير الاستثناف، كأن قائلا قال: لم كان كذا؟ فقيل:
 كذا؟ فهاهنا لا عطف أيضاً ، كقوله تعالى: ﴿ وَتَجاهوا أَبَّاهُمْ عِشَاء يَبْنُكُونَ . قَالَما :
 يَا أَبَانَا }

وقوله : ﴿ فَلَمَّا بَجَاءَ أَلَسَّحَرَهُ لِنْهِرْعَوْنَ فَالُوا أَثِنَّ لَنَا لَا جُرّاً ﴾ (1) ، التقدير : فما قالوا أو فعلوا ؟ فأحيب هذا التقدير بقوله : « قالوا » .

القاعدة الثانيية

ينقسم باعتبار عطف الاسم على مثله ، والفعل على الفعل إلى أقسام :

الأول علف الاسم على الاسم ، وشرط ابن تخرون وصاحبه ابنُ مالك فيه أن يسح أن يُسند احدُ ما إلى ما أسند إلى الآخر؛ ولهذا منع أن يكون : ﴿ وَزَوْجُكَ ﴾ فى ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾ (*) ، معلوفا على الضمير المستكنّ فى « أنت » ، وجعله من عطف الجل؛ بمنى أنه مرفوع بفعل محذوف ، أى واتسكن زوجك .

ونظيره قوله تعالى : ﴿ لَا تُحْلِيْهُ ۖ تَحْنُ وَلَا أَنْتَ سَكَانَا سُوَّى ﴾ (أَنْ من حقّ المطوف حاوله على المعلوف غليه ، ولا يصحّ حلول « زوجك »، محلّ الصعوف غليه ، ولا يصحّ حلول « زوجك »، محلّ الضعو، لأن فاعل

⁽١) سورة الأعراف ٩٧٩ (٧) سورة البقرة ٩٥

⁽٣) سورة يوسف ١٦ ء ١٧ (٤) سورة الشعراء ٤١

⁽ه) سورة البقرة ٣٠ ء الأعراف ١٩ (٦) سورة نله ٥٨

فعل الأمر الواحد المذكر ، نحو « قم » ، لا يكون إلَّا ضميراً مستنراً ، فكيف يصح وقوع الظاهر موقع المضمر الذي قبله!

وردّ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان، بأنه لا خلاف في سحة ﴿ تقوم هند وزيد ٥ ، ولا يصح مباشرةُ « زيد ﴾ لـ « تقوم » لتأنيته .

الناني: عطف الفعل على الفعل ؛ قال ابن عمرون وغيره : يشترط فيه انفاق زمانهما ؛ فإن خالف رُدّ إلى الاتفاق بالتأويل ، لاسمًا إذا كان لا يُلبس ، وكانت مغايرة الصيغ اتساعا ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ ﴾ (١) ، فعطف الماضي على المضارع ؛ لأنها من صلة « الذين » ، وهو يضارع الشرط لإيهامه ، والماضي في. الشَّرط في حكم المستقبل ، فقد تغايرت الصيغ في هذا كما ترى ، واللبس مأمون ؛ ولا نظر في الْجُلِّ إلى اتفاق المعانى ؛ لأنَّ كلُّ جملة مستقلة بنفسها .انتهى .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ شَاءَ جَمَلَ لَكَ خَبْرًا مِنْ ذَالِكَ ﴾ (٢٠ ، ثم قال : ﴿ وَ يَجْمَلُ لَكَ قُصُوراً ﴾ (١).

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ أَجْبَالَ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ ﴾ (٣٠ .

وقال صاحب '' المستوفى '' : لا يتمشَّى عطفُ الفِيْل على الفعل إلا في المضارع ؛ منصوبا كان ، كفوله تسالى: ﴿ لِيَسْتَنْيُقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ وَيَزُّدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ (4) ، أو مجزوما كقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُ كُمْ إِلَى أَجَل مُستمّى ﴾ (٥).

فإن قيل : كيف حَكمُمُ بأنَّ العاطف محتَّص بالمضارع ، وهم يقولون: قام زيد وقعد

⁽١) سيرة الأعراف ١٧٠

 ⁽٧) سورة الفرتان ١٠ ٠ (٤) -ورة المثر ٢٠ (٣) سورة الكيف ٤٧ .

⁽٥) سورة نوح ؛

بَكْرِ ؛ وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِيْنَةُ إِلَى الْسَكَهُ فِي فَقَالُوا رَبِّنَا آتِنِا مِنْ لَدُ لَكَ رَحْمَةٌ وَهَيِّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ (١) فيسه عطف الماضي على الماضي ، وعطف الدعاء على الدعاء !

قالجواب، أن المراد بالسطف هنا أن تسكون لنظتان ، تتبع الثانية منهما الأولى في إعرابها ، وإذا كانت اللفظة غير معربة ، فسكيف يصبح فيها التبعية ؟ فصبح أن هذه الألفاظ لا يصح أن يقال : إنها معطوفة على ما قبلها السطف الذي يقصده الآن . وإن صبح أن يقال مبطوفة المطف الذي ليس للإتباع ، بل يكون عطف الجلة على الجلة من حيث ها جلتان ؛ والجلة من حيث هي لا مدخل لها في الإعراب ؛ إلا أن تحل محل الفرد د وظهر أنه يصح وقوع السطف عليه وعدمه باعتبارين .

النالث: عطف الفعل على الاسم، والاسم على الفعل، وقد اختلف فيه ؛ فسهم مَنْ منعه؛ والمسحيح الجواز إذا كان الاسم مقدًّرا بالفعل، كقوله تعلى : ﴿ صَافَّاتٍ وَيَقْمِضْ ﴾ (٢٧) . وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُصَادِّقَاتٍ وَأَفْرَضُوا الله ﴾ (٢٧) .

واحتج الزنحشرى بهذا على أن اسم النساعل حمله ، على معنى المصدقين الذين تصدقوا

قال ابن عرون : و يدل لسطف الاسمية على الفسلية قولُه تسالى : ﴿ فَاخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ

⁽۱) سورة الكهف ١٠ (٢) سورة اللك ١٩

⁽٣) سورة الحديد ١٨

مِنْ بَنِينِهِمْ فَوَمِلِنَّ لِلَّذِينَ كَنَرُوا ﴾ (١) فسلف ﴿ فَوَ يُلُّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(١) وهى جملة اسمية على ﴿ فَاخْتَلَفَ ﴾ ، وهى ضلية ، بالفاء .

وقال تمالى : ﴿ وَمُلْبِحَ قَلَى تُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَمُونَ ﴾ ٢٦.

وقال نعالى : ﴿ يَوْمَتِنْدِ تُمُرَّضُونَ لَاتَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ . فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بيَمييرِ ﴾ (٣٠ .

قال: و إذن جاز عطف الاحمية على النملية بـ « أم » فى قوله تمالى : ﴿ سَوَالِاعَلَيْتُمُ ۗ أَدَّعَوْ تُمُوكُمُ ۚ أَمْ أَ نُشُرُ صَامِتُونَ ﴾ ⁽¹⁾ إذاً لوضع المعادلة .

وقيل : إنه أوْقَع الاَّعية موقع القعلية ، نظرا إلى المعنى : « أَصِمَّتُم » فما المانع هنا ؟ وجمل ابن مالك قوله تعالى : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْتَيَّتِ مِنَ ٱلنَّمِّ ﴾ (أَعَلَى اللهِ على ﴿ يُخْرِجُ ﴾ لأن الاَّسِمِ فَي تَأْدِيلِ الفعل .

والتحقيق ما قاله الزنخشرى أنه عطف على : ﴿ فَالِقُ ٱلنَّبِ وَالنَّوَى ﴾ (*).
ولا يصح أن بكون عطفا على ﴿ يُمْرِجُ ﴾ ، لأنّه ليس تفسيرا لقوله : ﴿ فَالِقُ ٱللَّمِ ۗ ﴾ ،
فيعلف على تفسيره ، بل هو قسيم له .

القاعدة الثالثة

ينقسم باعتبار المعلوف إلى أقسام : عطف على اللفظ ، وعطف على اللوضع ، وعطف على التوهم .

فالأوّل أن يكون باعتبار عمل موجود فى المعلوف عليه ؛ فهو العطف على اللفظ ، نحو : ليس زيد بقائم ولا ذاهب ، وهو الأصل .

⁽۱) سورة مرم ۳۷

 ⁽۲) سورة التوبة ۸۷
 (٤) سورة الأعراف ۱۹۳

⁽٣) سورة الحاقة ١٨ / ١٩

⁽٥) سورة الأنطم ٩٥

والثانى: أن يكونَ باعتبار عملٍ لم يوجد فى المعلوف، إلا أنه مقدّر الوجود لوجود طالبه ؛ فهو العطف على الوضع ، نحو، ليس زيد بقائم ولا ذاهبا ؛ بنصب « ذاهبا » عطفا على موضع « قائم » لأنه خبر ليس .

ومن أمثلته قوله نعالى: ﴿ وَاتَّشِمُوا فِي هَذْيِهِ اللَّهُ نَيَا لَمَنَةٌ ۚ وَبَوْمٌ ٱلْقِيامَةِ ﴾^(١)؛ بأن يكون « يوم القيامة » معطوفا على محل * « هذه » . ذكره الفارسي .

وقوله : ﴿ مَنْ يُضِيلِ إِنْهُ قَلَا هَادِي لَهُ ۖ وَيَذَرْهُمْ ۚ فِي طُشْيَانِهِمْ يَسْتَهُونَ ﴾ ^{٢٠} : في قراءة الجزم أنه بالمعلف هلي محل ﴿ فَلَا هَادِيّ لَهُ ﴾ .

وجمل الزغشرى وأبو البقاء منه قوله تعالى : ﴿ لِيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَى ﴾ (٣٠ . إن « بُشْرَى» فى محل نصب بالمعلف طى محل « لينذر » لأنه مفمول له(٢٠ .

وغلطا فى ذلك ؛ لأن شرطه فى ذلك أن يكون الموضع بحق الأصالة والمحل ليس هنا. كذلك ؛ لأن الأصل هو الجر فى المعمول له ؛ و إنجــا النصب ناشى. عن إسقاط الخافض . وجوّرالزمخشرى أيضاًفى قوله تعالى: ﴿وَجَمَلَ أَقَّيْلَ سَكَمَا وَالشَّمْسَ ﴾ (٥٠)، كون الشمس . معطوفاً على على « اللهيل » .

والثالث: أن يكون باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه ، هو المعلف على التوهم ، نحو ليس زيد قائماً ولا ذاهب ، بجر « ذاهب » ، وهو معطوف على خبر « ليس » المنصوب باعتبار جَرَّ ، بالباء ، ولو دخلت عليه فالجر على مفقود ، وعامله وهو الباء مفقود أيضا ؛ إلا أنه متوهم الوجود لكثرة دخوله في خبر ليس ؛ فلما تُوتُهم وجودُه صَحَّ اعتبار مثله ؛ وهذا قليل من كلامهم .

وقيل : إنه لم يجي * إلَّا في الشعر ؛ ولكن جَوَّزه الخليل وسيبويه في القرآن ، وعليه

⁽١) سورة عود ٦٠ (٢) سورة الأعراف ١٨٦

⁽٣) سوَّرة الأَحاف ١٢ (١) الكَثَاف ٤ : ٣٣٨، وإعراب القرآن المكبري ٢٢١، ٧

⁽٥) سورة الأنمام ٩٦

خَرَّجًا قُولَهُ نَصَالَى : ﴿ فَأَصَّدُّقَ وَأَكُنْ مِنَ أَلصَّالِحِينَ ﴾ (١) ؛ كأنه قيل : « أصدف . C . 5 1 ..

وقيل: هو من المطف على الموضع ؛ أي محل « أصَّدَّق » .

والتحقيق قول سيبو يه: هو على توهّم أن الفاء لم ينطق بها .

واعلم أن بمضهم قد سُنَّع القول بهذا في القرآن على النحويين ، وقال : كيف يجوزُ التوهم في القرآن ا

وهذا جهل منه بمراديم ؛ فا نه ليس الراد بالتُّوم الفَّاط ؛ بل تُنزيل الموجود منه منزلةً المدوم ؛ كالفاء في قوله تعالى : ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ ليبني على ذَلِكَ مايقصد من الإعراب.

وجعل من الزمخشري قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَاء إِسْحَاقَ يَمْقُوبَ ﴾ (٢) ، فيمن (٢) فتح الباء ، كأنه قيل : « ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب » على طريقة :

. . . لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرةً ﴿ وَلَا نَاعِبِ (١)

وَقِدْ نِجِيءَ اسْمِ آخْرَ ، وهو العطف على المعنى ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تُرَ إِلَىٰ ٱلَّذِي تحاجّ إبر اهيم في رّبِّه ﴾ (*) ؛ ثم قال : ﴿ أَوْ كَالَّذِي ﴾ (*) ، عطف المجرور بالكاف على الحِرور بـ « إلى » ، خلاً على المنى ؛ لأن قوله : « إِلَىٰ الذي » في معنى : « أرأيت کالذی »:

وقال بعضهم في قوله تمالى : ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلُّ شَيْمًانِ ﴾ (٧٠ ؛ إنه عطف على معنى

(١) سورة المنافقير ١٠

(۲) سورة هود ۷۱ (٤) الـكتاف ۲ : ۳۲۱ (٣) البيت بنيامه :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ﴿ وَلَا نَاعِبِ إِلَّا بِبَيْنِ غُرَابُهُ ۗ -وانظر شواهد السُكْشاف ١ : ٢٩٢

(٦) سورة البقرة ٢٠٩ : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ (٥) سورة البقرة ٨٥٨ عَلَى قَرْيَةً وَهِيَّ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِها ﴾ (٧) سورة المانات ٧

﴿ إِنَّا زَبَّتًا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ (¹) ؛ وهو أنا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينةً للسماء الدنيا .

وفى قوله تعالى : ﴿ لَمَلَىٰ أَبِلُنُمُ ٱلْأُسْبَابَ . أَسْبَابَ ٱلسَّنُوَاتَ فَأَطَّلِمَ ﴾ (^(٧)) على قواءة النصب : إنه عطف معنى ﴿ لَمَلَىٰ أَبْلُتُمُ ﴾ ، وهو « لعلى أن أبلغ » ؛ فإن خبر « لَمَلَ » مقترن ر « أن » كشيرا .

الفاعدة الرابعة

الأصل فى العطف التذاير ؛ وقد يعطف الشىء على نفسه فى مقام التأكيد ، وقد سبقى إفراده بنوع فى فصول التأكيد .

4.4

القاعدة الخامسة

وقوله تمالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَارَبُ ٱلْمَالَمِينَ . قَالَ رَبُ ٱلسَّمُوَّاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ⁽¹⁾، ونظائرها .

وإنَّمَا حَسُن ذلكَ للاستغناء عَن حرف العطف؛ من حيث أنَّ المتقدَّم من القولين

⁽١) سورة الصانات ٦ (٧) سورة غافر ٢٩ ، ٣٧

⁽٣) سورة البقرة ٢٥٨ (٤) سورة الشعراء ٢٢ ، ٢٤

⁽ ٨ ـ يرحان ـ وابع)

ينتدعي التأخر منهما ؟ فلهذا كان السكلام مبنيا على الانفصال ، وكان كلُّ واحد من هذه الأقوال مستأنفا ظاهراً ؟ وإن كان الذهن يلائم بينهما .

القاعدة السادسة

المعلف على المضمر ؛ إن كان منفصلا مرفوعا ؛ فلايجوز من غير فاصل تأكيد أو غيره ؛ كنوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَّاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ (١) .

﴿ فَاذْهَبُ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَا تَلا ﴾ ()

﴿ ٱللَّٰكُ أَنْتَ وَزَوْ خُلُكَ ٱللَّٰبُنَةَ ﴾ (٢) عند الجمهور ؛ خلافًا لاين مالك في جسله من عطف الجل ، بتقدير : « ولْتَسْكُنْ زُوجُكُ » .

وقوله : ﴿ وَعُلِّمْتُمُ مَالَمُ ۚ تَعْلَمُوا أَنْتُمُ ۚ وَلَا آبَاؤٌ كُمْ ﴾ (١) .

﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَّحَ } (٥).

﴿ نَقُلُ أَسْلَتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَن أَنَّهُمَن } (١).

وجعل الزنخشريّ منه : ﴿ أَيْنًا لَمَبْمُوثُونَ. أَوَآبَاؤُنَا ﴾ (٧) فيمن قرأ بفتح الواو ؟ وجعل القصل بالهمرة .

ورُدّ بأن الاستفيام لايدخل على الفردات .

وجمل الفارسيّ منه ﴿مَا أَشْرَ كُنَا وَلَاآ بَاؤْنَا ﴾ (٨٠)، وأعرب ابن الدَّهّان ﴿وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ مبتدأ خيره ﴿ أشركوا ﴾ مقدراً .

⁽١) سورة الأعراف ٧٧ (٣) سورة المائدة ٢٤ (٢) سورة القرة ٢٥ ع سورة الأعراف ١٩

⁽٤) سورة الأنبام ٩١

⁽٥) سورة الرعد ٢٣

⁽٦) سورة آل عمران ٢٠ (٧) سورة الصآنات ١٦ ، ١٧

⁽٨) سورة الأنعام ١٤٨

وأجاز السكوفيون العطف من غـير فاصل ، كـقوله تعــالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾^(١).

فَاما قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَوَى . وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ﴾ (**) ، فقال الفارسى : ﴿ وَهُوَ ﴾ مبتدأ ، وليس معطوفا على ضمير ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ ، وإن كان مجروراً فلا مجوز من غير تكرار الجار فيه ؛ نحو مررت به و بزيد ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَيْها وَعَلَى اَلْفُلْكِ تُحْسَلُونَ ﴾ (**) ، ﴿ فَقَالَ لَهَا وَ يُؤْدُ اللَّهِ مِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (**) ، ﴿ فَقَالَ لَهَا وَيَلَمْ لَهَا وَيُؤْدُونَ ﴾ (**) ، ﴿ جَمَلنَا بَيْنَكَ وَ يَبْنَ الذِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (**)

وأما قوله : ﴿ وَ إِذْ أَخَذُنَا مِنَ النَّهِيِّينَ مِينَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ ٢٧، فإن جملنا ﴿ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ معلوفا على ﴿ مِنْكَ ﴾ فالإعادة لازمة ، وإن جُمل معلوفا على ﴿ النَّهِيثِينَ ﴾ فجــائزة .

وقال الكوفيون : لاتلزم الإعادة ، محتجين بآيات :

الأولى : قراءة حزة : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامِ ﴾ (٧٧ ، بالجر عطفا على الضمير في ﴿ به ﴾ .

فإن قيل : ليس الحفض على المطف ؛ و إنما هو على القَسَم ، وجوابه : ﴿ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَيْتُكُمْ رَقِيهًا ﴾(٧).

قلنا: ردّه الزجّاج بالنهى عن الحلف بغير الله ، وهو عجيب؛ فإن ذلك على المخاوقين . الثانية: قوله تمالى: ﴿ لَـكُمْ فِيهَا مَمَايِشَ وَمَنْ لَسُتُمْ لَهُ مِرِ ازْقِينَ ﴾ (وَتَمْ لَسُتُمُ ﴾ أَوْلَمِكَ الْسُهِ عَلَى الْعَالِمِينَ السَّمْ عَلَى الرّاجَاج بتقدير : « أغنى مَنْ لسَمْ » ، والزجاج بتقدير : « أغنى مَنْ لسَمْ » ، وقال أبو البقاء : « أكنى أننا أخنى من لسمّ» ، وقدم أنها نَصْب

⁽١) سورة المائدة ٦٩ مرة النجم ٦٩ ، ٧

 ⁽٣) سورة المؤمنون ٢٧
 (١) سورة الأومنون ٢٧
 (٩) سورة الأحزاب ٧

⁽۷) سورة الناء ۱ (۸) سورة الحجر ۲۰

⁽٩) إملاء ما من به الرحمن ٩ = ٤٠

بـ ﴿ جَمَلْنَا ﴾ ، قال : والمراد بـ « من » (١) العبيد والإماء والبهائم فإنها مخلوقة لمنافعها . .

الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَكُفُرْ بِهِ وَالْمَسْجِدِ اَلْمُرَامِ ﴾ `` وليس من هـذا الباب ، لأن ﴿ السَّجِدِ) معلوف على ﴿ سَبِيلِ اللهِ ﴾ فقوله : ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ `` . و بدللّ لذلك أنَّهُ صرّح بنسبة الصدّ إلى المسجد في قوله : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْسَسْجِيدِ اللهِ اللهِ عَنْ السَّسْجِيدِ اللهِ اللهُ الل

وهذا الوجه حَسَن ، لولا ما يلزم منه الفصل بين ﴿ صَدَّ ﴾ و ﴿ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ بقوله : ﴿ وَكُفْرُ ﴾ ، وهو أُجني " .

ولا يحسن أن يقال: إنّه معلوف على ﴿ الشهر ﴾ ^(١) ، لأنهم لم يسألوا عنه ، ولا على ﴿ سَبيل ﴾ ؛ لأنّه إذ ذاك من تتبة المصدر ، ولا يعلف على المصدر قبل تمامه .

الرابعة : قوله تعالى : ﴿ يَأْيُهِمَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ۖ وَيَنِ أُنَّبَعَكَ ﴾ (⁽⁶⁾ قالوا : الواو عاطفة لـ « مَنْ » على الكاف المجرورة ، والتقدير : حسبك من اتبعك .

ورُدَّ بأن الواو للمصاحبة ، و « مَنْ » فى محلّ نصب عطفا على للموضع ؛ كقوله : • فَحَسْبُكُ وَ الصَحَاكُ صِمْفَ مُمَنَّدُ * *

الخالسة : قوله نعالى : ﴿ كَذِكْرِ مِنْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (٧) إكا تقول : كذكر قُرَيْش آباءهم ، أو قوم أشدّ منهم ذكرا .

لكن هذا عطف على الضمير المخفوض ؛ وذلك لا يجوز على قراءة حمزة .

⁽۱) الأصول : « من » وصوابه من النكبرى (٧) سورة البقرة ٢١٧

⁽٣) سورة المائمة ٧ (٤) من قوله تمالي في أول الآية السابقة :

[﴿] يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحرامِ قَتَالَ فِيهِ ﴾.

⁽٥) سورة الأقال ٢٤

⁽٦) صدره:

^{*} إذا كانت للهيجاء واشتمت المصا * واغلر شواهد الكناف ٢ : ١٨٣ (٧) سورة البرة ٢٠٠

وقد خالفه الجمهور وجعلوه مجروراً عطف على ﴿ ذِكْرِكُمْ ۗ ﴾ المجرور بكاف التشبيه ، تقديره: «أوكذكركم أشد ّ » فجمل للذكر ذكر امجازا ؛ وهو قول الزجاج ؛ وتابعه ابن عطية وأبو البقاء (١) وغيرها . **

ومما اختلف فيه العطف على عاملين، نحو ليس زيد بقائم ولاقاعد عمرو ؛ على أن يكون «ولاقاعد» معطوقا على « قائم » ، و « عمرو » على «زيد» . منمه الجهور وأجازه الأخفش، محتجا بقوله تصالى : ﴿ وَالْحُتْلَافِ اللَّهْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (") ثم قال : ﴿ آيَاتٍ ﴾ (") بالنصب عطفا على قوله : ﴿ لَآيَاتٍ ﴾ النصوب بد ﴿ إنّ » فيأول الكلام ، و ﴿ أَخْتِلَافِ ٱللَّهِلِ وَالنَّهَارِ ﴾ مجرور بالسطف على ﴿ السَّمُواتِ ﴾ (") ، المجرور بحرف الجرّ الذي هو « في » ، فقد وجد السطف على جاملين ، وأجيب بحمل ﴿ آيَاتٍ ﴾ تأكيد لـ « آيات » الأولى .

...

قواعد في المدد

القاعدة الأولى

في اسم الفاعل المشتق من العدد ، له استعالان :

أحدها : أن يُرادَ به واحد من ذلك المدد ؛ فهذا يضاف للمدد الموافّق له ، محمو رابع أربسة ؛ وخامس خممة ، وليس فيه إلّا الإضافة خلافًا لنسلب؛ فإنه أجاز . ثالث ثلاثة بالتنوين ، قال تعالى . ﴿ ثَائِنَ ٱثْنَيْنِ ﴾ (*> وهذا القِسْم لا يجوز إطلاقه في حق الله تعالى ،

⁽١) إملاء ما من به الرحن ١ ٥

 ⁽۲) سورة الجانية ٥ ، و ١٦ ية بنامها : ﴿ وَأَشْعَلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاء مِنْ وَرْقَ فَأَشِي اللَّهِ مِنْ اللَّهَاء اللَّهُاء اللَّهُاء اللَّهَاء اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللّ

⁽¹⁾ ف الآية قبلها ٣ ، وهي : ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْارْضِ لَا يَاتَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

⁽٥) سورة النوبة ٤٠

رَهْذَا قال تمالى : ﴿ لَقَدْ كَغَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةً ﴾ (١٠ .

الثانى : أَن يكون بمعنى التصيير ، وهذا يضاف إلى المدد المخالف له فى اللفظ ؛ بشرط أن يكون أنقص منه بواحد؛ كقولك: ثالث اثنين ، ورابع ثلاثه ، وخامس أر بعة ، كقوله تمالى : ﴿ مَا يَسَكُونُ مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُو رَابِيهُهُمْ وَلَا خَسَةٍ إِلَّا هُوَسَادِسُهُمْ ﴾، (٣) أى يصيّرهم بعلمه و إجاطته أربعة وخسة .

فإن قبل : كيف بدأ بالتلاث ، وهآلا جاه : « ما يكون من نجوى واحد إلا هو ثانيه ، ولا اثنين إلا هو ثانيه ، ولا اثنين إلا هو ثالثهم » ؟ قبل : لأنه سبحانه لما علم أن بسف عباده كغر بهذا اللفظ ، وادّعي أنه ثالث ثلاثة ، فاو قال : ما يكون من نجوى واحد إلا هو ثانيه ، لتارت ضلالة من كغر بالله وجعله ثانيا ، وقال : وقال : ولا اثنين إلاهو ثالبهم، لمشك به الكفّار ، فعدل سبحانه عن هذا لأجل ذلك، ثم قال : ﴿ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكُثَرَ ﴾ ، فذكر هذين المعنين بالتلويح لا بالتصريح ، فدخل تحته ما لا يتناهى، وهذا من بعض إمجاز القرآن .

القاعدة الثانيسة

حقّ مايضاف إليه المدد من الثلاثة إلى المشرة أن يكون اسمّ جنس أو اسم جمع ، وسينئذ فيجُرّ بـ « من » نحو ﴿ فَتُحَدُّ أَرَّ بَمَةٌ مِنَ ٱلطَّيْرِ ﴾ (٣) .

ويجوز إضافته ، نحو : ﴿ نَيْنُعَةُ رَخْطٍ ﴾ (*) .

و إن كان غيرها من الجوع، أضيف إليه الجع على مثال جم القلَّة من التكسير، وعلَّته أن المضاف موضوع للقلة ، فتازم إضافتُه إلى جم قلة ، طلبا لمناسبة المضاف إليه

⁽١) سورة المائدة ٢٣

٧١) سورة الحجادلة ٧

⁽٣) سورة البترة ٢٦٠

⁽٤) سورة النمل ٤٨

المضاف في القلَّة ؛ لأنَّ الفسِّر على حسب الفسَّر ، فتقول : ثلاثة أفلُس وأربعة أعبد ، قال تمالى: ﴿ مِنْ بَعْدِهِ سَبِّمَةً أَجْرُ ﴾ (٢).

وقد استشكل على هذه القاعدة قوله تمالى : ﴿ يَتَرَبُّصْنَ ۚ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوهِ ﴾ () لقال د أقراء يه .

والجواب من أوحه:

أحدها : أنه أوثر جمع الكثرة هنسا ؛ لأنَّ بناء القلة شاذَّ ، فإنه جمع « قَرْه » بفتح القاف ، وجم « فَعْل » على « أفسال » شاذً ، فجمعوه على « فُعول » إيثاراً للنصيح ، فأشبه ما ليس له إلا جمع كثرة ؛ فإنه يُضاف إليه ،كثلاثة دراهم . ذكره ابن مالك .

والثاني : أنَّ القلة بالنسبة إلى كل واحد من المطلقات ؛ وإنما أضاف جم الـكثرة نظرا إلى كثرة المتربَّصات؛ لأنَّ كل واحدة تتربص ثلاثة. حكاه في " البسيط " (٥٠) عن أهل المعانى .

الثالث: أنه على حذف مضاف ، أي ثلاثة أقراء قرو. .

الرابع : أن الإضافة نعت في تقدير الانفصال ؛ لأنه بمنى « من » التي التبعيض ، أي ثلاثة أقراء من قروه .

کا أحاز المبرّد « ثلاثة حمير » و « ثلاثة كلاب » ؛ على ارادة « من » أى من حمير ومين كلاب.

القاعدة الثالثة

أَلْفَاظُ العدد نصوص ، ولهذا لا يدخلها تأكيد ؛ لأنَّه النفع الجاز ، في إطلاق الحكلُّ

⁽٢) سورة القرة ٢٢٨ .

⁽٣) كتاب البسيط في النعو ، نؤلفه ركن الدين حسن بن محد الأستراباذي شرح به كافية ابن الحاجم.

و إرادة البعض ؛ وهو منتف في العدد . وقد أورد على ذلك آيات شريفه .

الأولى : قوله تمالى: ﴿ تِلْكَ عَشَرَهُ كَا مَلَةٌ ﴾ ((1) والجواب أن التأكيد هنا ليس لدفع نقصان أصل المدد ، بل لدفع نقصان الصِّفة ، لأن الغالب في البَدّل أن يكون دون المبدل منه ؛ معناه (77 أن الفاقد للهد ي لا ينقص من أجره شيء (77) .

الثانية : قوله تصالى : ﴿ فَلَبِتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَسِينَ عَامًا ﴾ (⁴⁾ ولو كانت ألفاظ المدد نصوصا لما دخلها الاستثناء ؛ إنما يكون عاما . والجواب أن التجوّز قد يدخل فى الألف، فإنها تذكر فى سياق للبالغة ، للشكذير ، والاستثناء رَفَع ذلك .

الثالثة : قوله تسالى : ﴿ وَقَالَ أَللَهُ ۖ لَاتَتَخِذُوا إِلْهِـٰئِنِ أَثْنَائِنِ ﴾، (*) وقد سبق فى باب التأكيد الجوابعنه .

الرابعة : قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ (٢٠) . وقوله ﴿ سَبْمُونَ فِرَاعًا ﴾ (٢٠) ة قالوا: المراد بها الكثرة ، وخصوص السبعين ليس مرادا ؛ وهذا مجاز .

و كذا قوله نمالى : ﴿ ثُمُّ أَرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّ تَيْنِ ﴾ ^(٨) ؛ قيلالمراد : المراجعة من غير حَصْر ، وجي، بلنظ الثنية ، تنبيها على أصل الكثرة ، وهو مجاز ...

(۱) سورة البِيْرة ١٩٦ (٢) م : « فألماد »

⁽٣) إشارة إلى توله تنالى في الآية السابقة : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ ثُلَاثَةً إِنَّامٍ فِي الخُبِّ وَسَبْعَةٍ

إِذَا رَجَعْتُم عَلَى عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ . (١) سورة المنكبون ١٤

⁽٥) سَوْرُة التعل ٥١ (٦) سُورُة العوبة ٨٠

⁽٧) سورة الحاقة ٢٢ (٨) سورة الملك ٤

[أحكام لألفاظ يكثر دورانها فى القرآن] [لفظ « ضل »]

(⁽⁾من ذلك لفظ «فسل» كثيراما يجىء كناية عن أفسال متمددة ؛ وفائدتهالاختصار ؛ كقوله تمالى : ﴿ لِبَنْسَ مَا كَانُوا ءَفْمَلُونَ ﴾ (⁽⁾) .

(وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ ﴾ ٢٥ .

وقوله : ﴿ فَإِنْ لَمْ ۖ تَفَعَلُوا ﴾ ⁽⁴⁾ ؛ أى فإن لم تأتوا بسورة من مثله ؛ ولن تأثوا بسورة من مثله .

وحيث أطلقت في كلام الله، نهي محمولة على الوعيد الشديد ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تُرَّ كَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بَأَصْعَابِ الْنِيلِ ﴾ (*> .

(وَتَبَيِّنَ لَكُمْ كَيْنَ فَعَلْنَا بِيمْ) ٥٠٠.

...

[نفظ « کان »]

ومن ذلك الإخبار عن ذات الله أو صفاته بـ ﴿ كَانَ ﴾ .

وقد اختلف النحاة وغيرهم في أنها تدلُّ على الانقطاع ، على مذاهب :

أحدها : أنها تنيد الانقطاع ؛ لأنها ضل يُشعر بالتجدد .

⁽١) وجد سقط في الأصل قبل هذا الكلام .

⁽٢) سورة المائدة ٧٩ (٣) سورة النماء ٦٦

⁽١) سورة البقرة ٢٤ (٥) سورة النبل ١

⁽٦) سورة إبراميم ه ٤

والثانى: لاتفيده ؛ بل تقتضى الدوام والاستعرار ، و به جزم ابن معطر ⁽¹⁾ فى ألفيته ؛ حيث قال :

* وكان للماضي الذي ما انسطفا *

وقال الراغب فى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ الشَّيْعَانُ لِرَبِّهِ كَنُورًا ﴾ (٢٠ : نبه بقوله : «كان » طى أنه لم يزل منذ أوجد منطويا على الكفر .

والثالث : أنّه عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام ؛ وليس فيه حليل على عدم سابق ، ولا على انقطاع طارئ ، ومنسه قوله تمالى : ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَشُورًا رَحِياً ﴾ (٢٠) ، قاله الزمخشرى (١٠) في قوله تمالى : ﴿ كُنْتُمُ ۚ خَـنْبُرَ أُمَّةٍ أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٥٠).

وذكر ابن عطية في سورة النتح أنها حيث وقعت فى صفات الله فهى مسلو به الدلالة على الزّمان .

والمستواب من هذه المقالات مقالة الزنحشرى ، وأنها تفيد اقتران معنى الجلة التي تلمها بالزمن الماضى لاغمير ، ولا دلالة لها نفسها على انقطاع ذلك الممنى ولا بقائه ؛ بل إن أقاد المكلام شيئا من ذلك كان لدليل آخر .

إذا علمت هــذا فقد وقع فى القرآن إخبار الله أمالى عن صفاته الذاتية وغــيرها بلفظ «كان » كنيراً ، نحو : ﴿ وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً عَلِيماً ﴾ (* . ﴿ وَاليما حَــكِماً ﴾ (*)

 ⁽١) هو الشيخ زين الدين يحيى بن مبد للمبلى الثنوق سنة ٦٧٨ ؟ ساما الدرة الألفية ، أولها :
 يَشُولُ رَاحِي رَبَّهِ ٱلْفَقُورِ يَحْيَى بْنُ مُشْطِ بْنُ عَبْدِ النَّورِ
 (٧) سودة الإسراء ٧٧

⁽۱) سوره الإحراب ۵۰ . (٤) الكشاف ۲: ۳۰۷ . (۵) سورة آل عمران ۱۹۰

﴿ غَنُورًا رَحِياً ﴾ (*) . ﴿ وَوَابًا رَحِياً ﴾ (*) . ﴿ وَكُنَّا بِكُلُّ شَيْءٌ عَالِمِينَ ﴾ (*) ﴿ وَكُنَّا لِمُصَكِّمِهِمْ شَاهدِينَ ﴾ (*).

فيث وقع الإخبار « بكان » عن صفة ذاتية ؛ ظالراد الإخبار عن وجودها ، وأنها لم تفارق ذاته ؛ ولهذا يقررها بعضهم بما زال ؛ فرارا بما يسبق إلى الوهم ، إن كان يفيد اغتطاع الحَجَرُ به عن الوجود لقولم : دخل في خبركان . قالوا : فكان وما زال مجازان ، يستعمل أحدها في معنى الآخر مجمازا بالقرينة . وهو تتكلّف لا حاجة إليه ، وإنما معناها ما ذكرناه من أزلية الصفة ، ثم تستفيد بقاءها في الحال وفيا لا يزال بالأدلة العقلية ، و باستصحاب الحال .

وعلى هذا التقدير سؤالان :

أحدها : إن البارئ سبحانه وصفاته موجودة قبل الزمان والمكان ، فكيف تدلّ «كان » الزمانيّة على أزلية صفاته ؛ وهي موجودة قبل الزمان ؟

وثانيهما : مدلول «كان » اقتران مضمون الجلة بالزمان اقترانا مطلقا ، فما الدليل على استغراقه الزمان؟

والجواب عن الأوّل أن الزمان نوعان :

حقيقٌ وهو مرور الليل والنهار ، أو مقدار حركة الفَلَكُ على ما قيل فيه .

وتقديرى وهو ما قبل ذلك وما بعده ،كما فى قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكُرَّةً وَحَشِيًا ﴾⁽⁶⁾ ، ولا بكرة هنا ولا عشيا ؛ و إنما هو زمان تقديرى فَرْضَى .

وَكَذَلْكُ قُولُهُ : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمُوَّاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا تَبْيَنُهُما فِي سِنَّةٍ أَبَّامٍ ﴾ (١) ،

⁽١) سورة الأحراب ٥٥ (١) سورة النساء ٦٤

⁽٣) سورة الأنبياء A1 (٤) سورة الأنبياء ٧٨ ·

 ⁽۵) سورة مرح ۲۳ (۲) سورة الفرقال ۵۹

مع أن الأيام الحقيقية لاتوجد إلا بوجود السموات والأرض والشمس والقمر؛و إنّما الإشارة إلى أيام تقديرية .

وعن الثانى أنّ «كان » لمّا دلّتْ على اقتران مضمون الجلة بالزمان ، لم يكن بعض أفراد الأزمنة بأولى بذلك من بعض ، فإمّا ألّا يتعلق مضمونها بزمان فيعطّل ، أو يعلّق. بعضها ببعض ، وهو ترجيح بلا مرجح ؛ أو يتعلّق بكلّ زمان ، وهو للطلوب .

وحيث وقع الإخبار بها عن صفة فعلية ، فالمراد تارة الإخبار عن قدرته عليها في الأزل ، نحوكان الله خالقاً ورازقاً ومحييا ومميناً ، وتارة تحقيق نسبته إليه ، نحو : ﴿ وَكُنّا فَعَلَى الله ، نحو : ﴿ وَكُنّا فَكُنُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٢٠ ٤ فَإِيلِنَ ﴾ (٢٠ ٤ فَإِنْ الإرث إنما يكون بعد موت المورث ، والله سبحانه مالك كل شيء على الحقيقة ، من قبل ومن بسد .

وحيث أخبر بها عن صفات الآدميين فالمراد التنبيه على أنها فيه غريزة وطبيعة مركوزة فى نفسه ، نحو : ﴿ وَكَانَ الْمُونْسَانُ تَجُولًا ﴾ . ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَبُولًا ﴾ (^?) .

ويدل عليه قوله : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً . إِذَا سَنَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً . وَإِذَا سَنَّهُ آتَلْذِرُ مَنُوعاً ﴾ (أ) ، أى خُلِق على هــذه الصفة ، وهى مقدّرة أو بالقوة ، ثم تخرج إلى الفعل .

وحيث أخبر بها عن أنعالهم دَلَّت على اقتران مضمون الجلة بالزمان ، نحو : ﴿ إِنَّهُمْ ۗ كَا نُوا يُسُارِعُونَ فِي ٱخْلِيرَات ﴾ (*).

⁽١) سورة الأنبياء ٧٩ (٢) سورة القمس ٥٨

⁽٣) سُورة الأَحْرَابِ ٧٧ (١٤) سُورة المَّارِجِ ٢٩ ، ٢٠ ، ٢١

⁽٥) سورة الأنبياء ٩٠

ومن هذا الباب الحكاية عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ «كان يصوم »و «كنا نفعل » . وهو عند أكثر الفقياء والأصوليين يقيد الدّوام ؟ فإن عارضه ما يقتضي عدم الدوام مثل أن يروى : «كان يمسح مرة » ثم نقل « أنه يَمْسَح ثلاثًا » ، فهذا من باب تخصيص العموم ، وإن روى النني والإثبات تعارضا .

وقال الصَّفَّار في شرح سيبويه : إذا استعملت للدلالة على الماضي فيل تقتضي الدوام والاتصال أو لا ؟ مسألة خلاف ؟ وذلك أنك إذا قلت : كان زيد قامًا ، فهل هوالآن قائم ؟ الصحيح أنه ليس كذلك ، هذا هو الفهوم ضرورة ؛ وإنما حلهم على جعلها للدوام ماورد من مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١١، وقوله : ﴿ وَلَا تَقُرَّبُوا ٱلزُّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ (٢) وهذا عندنا يتخرج على أنه جواب لمن سأل : هل كان الله غفورا رحما ؟ وأما الآبة الثانية ، فالمعنى أى قد كان عندكم فاحشة وكنتم تعتقدون فيــه ذلك ، فتركُّه يسمل عليكر.

قال ابن الشجرى '' ني أماليه '' : اختلف في هكان » في نحو قوله : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزيزاً حَسَكُماً ﴾ (٢) ، على قولين :

أحدهما : أنهما بممنى « لم يزل » كأنَّ القوم شاهدوا عزَّا وحَكَمَة ومنفرة ورحمة ، فقيل لهم : لم يزل الله كذلك ، قال : وهذا قول سيبويه .

والشانى : أنها تدل على وقوع الفعل فبا مضى من الزمات ؛ فإذا كان فعلا متطاولًا لم يدل دلالة قاطعة على أنه زال وانقطم ، كقولك : كان فلان صديقي ، لا يدلُّ هذا على أن صداقته قد زالت ؛ بل يجوز بقاؤها ، ويجوز زوالها .

⁽٣) سورة الإسراء ٣٢ أ

⁽١) سورة الأحزاب ٧٣

⁽٣) سورة النبأء ١٦٥

فِنِ الأول : قوله تسالى : ﴿ إِنَّ ٱلْسَكَا فِرِينَ كَانُوا كَسَكُمْ عَدُوًّا سُبِينًا ﴾ (٥٠ ، لأن عداوتهم باقية .

ومن الثانى : قوله تمالى : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ ﴾ (٧٠).

وقال بمضهم : يدل على أن خبرها كان موجودا في الزمن الماضي ، وأما في الزمن الحاضر فقد يكون باقيا مستمرا ، وقد يكبوث منقطما ، فالأول كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ ۚ غَنُورًا رّحياً ﴾(٢) وكذا سائر صفاته ؛ لأنَّها باقية مستمرة .

قال السِّيرانيُّ : قد يرجع الانقطاع بالنسبة للمغفور لهم والمرحومين ؛ بممنى أنهم انقرضوا فلم يبق من يغفر له ، ولا من يرخم فتنقطع المففرة والرحمة .

وكذا : ﴿ وَكَانَ أَنْهُ عَلِيمًا حَسَكِيمًا ﴾ (٢٠)، ومعناه الانقطاع فياوقع عليه العلموالحيكمة ، لانفس العلم والحكة .

وفيه نظر .

وقال ابن برَّى مامعناه : إنَّ «كان » تدل على تقديم الوصف وقيدَمه ، وماثبت قدمه استحال عدمه ؛ وهو كلام حسن .

وقال منصور بن فلاح اليمني في كتاب "" السكافي "" : قد تدلُّ على الدوام محسب الفرائن ، كفوله : ﴿ وَكَانَ أَللُّهُ غَفُوراً رَحِماً ﴾ (٥) . ﴿ وَكَانَ أَللَّهُ سَمِيماً بَسِيراً ﴾ (٣) . ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْتُونًا ﴾ (٧)، دّلت على الدوام المتصف بتلك الصفات ودوام التعبد بالصفات . وقد تدل على الانقطاع ، نحو : كان هذا الفقير غنيـــــ ، وكان لي مال .

⁽١) سورة النماء ١٠١

⁽۲) سورة الثائدة ۱۱۷ (٤) سورة اللباء ١٧٠ (٣) سورة الأحزاب ٧٣

⁽٥) سورة الأحراب ٢٣ (٦) سورة النباء ١٣٤

⁽٧) سورة النساء ١٠٣

وقال أبو بكر الرازى :كان فى القرآن على خمــة أوجه :

بمنى الأزل والأبَد ، كقوله تعالى ﴿ إِنَّكَا نَ أَاللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١٠).

و بمنى المفى المقطع، كقوله : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِيشَقَةُ رَهُطٍ ﴾ ^(؟)؛ وهوالأصل في معانى «كان» ،كا نقول :كان زيد صالحا أو فقيرا أو مريضاً أو نحوه .

و بمعنى الاستقبال ، كقوله تعالى : ﴿ وَ يَحْاَفُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ (٥٠ . و بمعنى « صار » ، كقوله : ﴿ وَكَانَ مِنَ الْسَكَا فِرِينَ ﴾ (٥٠ .

مسألة

[في حمكم «كان» إذا وقمت بعد « إن »]

كان فعل ماض ، و إذا وقعت بعد « إن » كانت في المعنى للاستقبال .

وقال المبرّد: تبقى على المضى لتجردها ، للدلالة على الزمان فلا يضميرها أداة الشموط. قال تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْمُهُ ﴾ (٢٧) ﴿ إِنْ كَانَ ضَمِيعُهُ ﴾ (٨٠).

وهذا ضميف لبنائه على أنهــا للزمان وحدَّه ، والحقَّ خلافه ؛ بل تدلُّ على الحدث. والزمان كغيرها من الأفعال .

وقد استصلت مع « إن » للاستقبال ، قال تعالى : ﴿ إِنْ كُنْمُ صَادِيقِينَ ﴾ ``. وأما : ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْنَهُ ﴾ ^{(٧٧} ، فتأوّله ابن السراج على تقد بر « إِنْ أَكن قلته » . وكذا ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ ﴾ « إِنْ يكن قبيصه » .

⁽۱) سوة اللماء ۱۷۰ (۲) سودة الخمل 28 (۲) سودة آلوهمران ۱۹۰ (٤) سودة اللماء ۲۰۳ (۵) سورة الدهر ۷ (۲) سورة اللمرة ۲۶

⁽٧) سورة المائدة ١١٦ () سورة يوسف ٢٦ (٩) سورة البقرة ٣١

مسألة

[في نغي «كان » وأخواتها]

وهذا إن ساغ له هاهنا فلا يسوغ له تأويل قوله تعالى : ﴿ ثُمُّ لَمُ ۖ تَسَكُّنُ مِنْقَلْتُهُمُّ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ (٢٦ فإنه قرئ بالرفع ولا يمكن أن تكون هنا ملفاة .

[لفظ « جـل »]

ومن ذلك « جل » وهي أحد الأضال المشتركة ؛ التي هي أمهات أحداث ؛ وهي : فعل ، وعمل ، وجعل ، وطفق ، وأنشأ ، وأقبسل . وأعمّها « فعل » يقع على القول والهمّ وغيرها : ﴿ وَيَفْسَلُونَ مَايُؤْتُمُرُونَ ﴾ (٢٠).

ودونه « عـــل » لأنه يم النيــة والهمّ والعرم والنمول : ﴿ رَفَدِشْنَا إِلَى مَاصَلُوا مِنْ عَمَلِ ﴾(⁶⁵)، أى من صلاة وصدقة وجاد .

ولجعل أحوال :

⁽۱) سورة الجائية ه ۷ (۲) سورة الأثمام ۲۳ (۳) سورة النجل ۵۰ (۱) سورة الفرقان ۲۳

أحدها : بمنى «سمّى»، كقوله نمالى: ﴿ الَّذِينَ جَمُّوا الْقُرْآنَ عِفْيِنَ ﴾ (المُماسوه الحداء) وقوله : ﴿ وَجَمَّوْ الْمَالِكُمَّ اللَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

الثالث: بمدنى الخلق والاختراع ، فتُعدّى لواحد، كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّــ كُمَاتِ وَالنَّادُ اللَّهُ الْمُاتِ

فإن قيل : ما الفرق بين الجمل والخلق ؟

قيل: إن الخلق فيه معنى التقدير ، وفى الجمل معنى التصيير، كا نشاء شىء من شىء ، أو تصيير شىء شيئا . أو نقسله من مكان ، ويتمدى لمقمول واحد ؛ لأنه لا يتعلق إلا من يراحد ، وهو المخلوق .

وأيضا، فالحلنق يكون عن عدم سابق؛ حيث لايتقدم مادة ولاسبب محسوس ، والجسل يتوقف على موجود مفاير للمجمول ، يكون منه الجمول أو عنه ، كالمادة والسبب . ولا يمرّ في القرآن المغلم لقط حجسل » في الأكثر مرادا به الحلق ؛ إلا حيث يكون قبله ما يكون عنه أو منه ، أو شيئا فيه محسوسا عنه ، يكون ذلك المخلوق الشانى ، مخلاف و خلق » فإن المجارة تقع كثيرا به عما لم يتقدم وجودًه وجود مغاير ، يكون عنه هذا الثانى ، قال الله تعالى : في ألّ يُعدُدُ فِيهُ النّذي عَلَق السّقواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الْظُلُمَاتِ وَالنّورَ ﴾ (* و إنّا الظُلمات والدور عن أجراًم توجد بوجودها، وتعدم بعدمها .

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَمَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ .

⁽۱) سورة المير ۹۱ (۲) سورة الزخرف ۹۹

 ⁽٣) سورة النجم ٢٧

⁽ه) سوّرة الأنسام ١ (٦) سوّرة الرعد ٢ (٩ ـــ برهان ـــ رايم)

وقال: ﴿ وَجَمَلَ لَـكُمْ مِنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْمَامِ مَا تَرَكَّبُونَ ﴾ (٠٠٠. وقال سبعانه في سورة الأهراف: ﴿ وَجَمَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٥٠٠.

وفي سورة النساء : ﴿ وَسَمَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٢٠٠ ؛ فهو يدل على أنهما قد يستعملان استمال المتارفين .

الرابع: بمنى النقل من حال إلى حال والتصيير، فيتعدى إلى مفعولين ؛ إماحسًا كقوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَلَ لَلَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ (* ﴿ وَاللّهُ جَمَلَ لَـكُمُ ٱلْأَرْضَ يِساطًا ﴾ (* ﴾ ﴿ فَجَمَلَهُمْ جُدْاَفًا ﴾ (*) ﴿ وَجَمَلْنَاهُمْ أَشِيّةٌ ﴾ (* ﴿ وَجَمَلْمَا ثُمْ أَكُرُّونَ فَيراً ﴾ (* ﴾ ﴿ أَجَمَلَ الْآلِهُمَ ۚ إِنَّا وَاحِدًا ﴾ (* ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَشِيّةٌ ﴾ (* أُجَمَلُ الْأَلْوَتِكَةُ رُمُيلًا ﴾ (* أَ

ونحو قوله: ﴿ أَجْمَلُ هَذَا ٱلْبَلَدُ آمِنَا ﴾ (١١)، وقوله : ﴿ وَجَمَلْنَا ٱللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ (١٦)، لأنه يتعلق بشيئين : للقول وهو الليل؛ والمنقول إليه وهو اللباس.

وأبين منه قوله نعالى : ﴿ وَ إِنَّا لَقِيَاعِلُونَ مَاعَلَيْهَا صَبِيدًا جُرُزًا ﴾ (١٣٥) ﴿ جَسَلُنَا عَالِيَّهَا سَا فَلَهَا ﴾ (١٥٥) ﴿ وَجَسَلُنا مَوْسَكُمْ سُبَاتًا ﴾ (١٥٠ .

والماش في قوله : ﴿ وَجَمَلْنَا أَلْبَارَ مَمَاشًا ﴾ ((١٥) اسم زمانًا، لمكون الثاني هو الأول . و بجوز أن يكون مصدرا لمعني المبشى .

﴿ وَجَمَلْنَا أَبُنَ مَرْيَمَ وَأَمَّهُ آيَةٌ ﴾ (١٦٠) معناه صيّرناه، لأنّ مريم إنما صارت معولدها عليمه السلام ثنا خُلق من جمدها لا من أب ، فصارا عند ذلك آية العالمين . ومحال أنه

(٢) سورة الأعراف ١٨٩	(۱) سورة الزخرف ۱۲
(٤) سورة البقرة ٢٢	(٣) سورة النساء ١
(٦) سورة الأنبياء ٨٥	(a) سورة نوح ۱۹°
(٨) سؤرة الإسراء ٢	(٧) سورة القصص ١١
۱ سورة ناطر ۱ .	(٩) سورة س ه 🕒
(۱۲) سورة عم ۱۰	(۱۱) سورة إبراهيم ۴۵
(۱٤) سورة هود ۸۲	(۱۳) سورة الكيف ٨
(١٦) سورة للؤمتون، ه	(۱۵) سورة عر ۹، ۱۹

يريد : «خلقناها » لأن مريم لم تخلق فيحين خلق وابـها ؛ بل كانت موجودة قبله ، ومحال تملّق القدرة بجمل للوجود موجودا في حال بقائه .

فأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَمَلْنَاهُ قُرْ آنَا عَرَبِيًّا ﴾ (أ) فهو من هـ ذا الباب على جة الانساع، أى ميرنا ويلان معانى الانساع، أى ميرنا ويلان يقرأ بلسان عربي الأن يواثن معانى القرآن في الكتب السالفة ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ كَنِي زُيُرٍ ٱلْأُوّلِينَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ هَذَا لَنَهُ عَلَى الْمُؤْلِقَ الْآوَلَ فِي اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّمُ عَلّه

وبهذا احتج مَن أَجازِ القراءة بالفارسية ، قال : لأنه ليس فى زُيُر الأولين من القرآن إلاالمنى ، والفارسية تؤدى للمنى . وإذا عُرِف هذا ، فكا أنه خل المعنى من لفظ القرآن فصيره عربيا

وأخطأ الرغشرى حيث جسله بالخلق ؛ وهو مردُود صناعة ومعنى . أما السَّاعة ، فلا نه يتمدّى لمتمولين ، ولو كان بمنى الخلق لم يتمدّ إلا إلى واحد ، وتعديته لمتمولين _ وإن احتمل هـذا المنى _ لكن بجواز إرادة التسبية أو التصيير على ماسبق . وأمّا المعنى فلوكان بمنى « خلقنا التسلاوة العربية » فباطل ؛ لأنه ليس الخلاف في حدوث ما يقوم بأسنتنا ؛ وإنما الخلاف في أنّ كلام الله الذي هو أمّرُه ونهيه وخبره ؛ فمندنا أنه صفة من صفات ذاته ، وهو قدم .

وقالت القَدرية : إنه صقة فعل أوجده بعد عدمه ، وأحدثه لنفسه ، فصار عند حدوثه متكلما بعد أن لم يكن ، فظهر أن الآية على تأويله ليس فيها تضمن لمقيدته الباطلة .

وقال الآمِدى فى " أبكار الأفكار ": الجل فيه بمعنى النسوية ، كقوله تعالى : ﴿ الذَينَ جَسُلُوا الْقُرُ آنَ عِضِينَ ﴾ ٢٠٠ ، أي يستُونه كذبا .

⁽١) سورة الزغرف ٣

⁽٣) سورة الحجر ٩١

. قال : و يحتمل أن الجمل على بابه، والمراد القرآن بمعنى القراءة دون مدلولها، فإنّ القرآن قد يطلق بممنى القراءة ، ومنــه قوله صلى الله عليــه وسلم : « ما أذن الله لشىء أذنه لمنهي يعتنى فالقرآن » أى بالقراءة .

وقال بعضهم : قاهدة العرب فى الجُسْل أن يتعدى لواحد ، وتارة يتعدى لانتين ؛ فإن تعدى لانتين ؛ فإن تعدى المائية ، وأما إذا تعدى لائتين فيجى مجمى الخلق، كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُنَا النَّيْلِ وَالنَّهَارَ آيَتَـنِ ﴾ (() ، و بمعنى النسمية : ﴿ وَجَعَلُوا الْتَلَائِكَةَ اللَّهِ عَلَى الْمُعْلِدِينَ ﴾ (() . ألَّذِينَ جُمَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ (() .

ويجى ُ بمنى التصيير، كقوله تسالى : ﴿ وَجَمَلْنَا أَبْنَ مَرْيَمَ وَأَمَّهُ آيَةً ﴾، (١) أى صيرناها .

...

إذا طلت هذا فإذن ثبت أن الجلل المتعدى لاتنين ليس نعتا في الخلق ، بل يحتمل الخلق وغيره لم يكن في الآية تعلق للقدَرَية هل خلق القرآن ، لأنّ الدليل لا بدّ أن يكون قطعيا لا احتمال فيه . ومجوز أن يكون بمنى الخلق هلى معنى: جعلنا التلاوة عربية .

قلت: وهذا بمنع إلجلاقه ؛ و إن جوزنا حدوث الألفاظ ، لأنهـــا لم تأت عن السلف ، بل تقول : القرآن غير مخلوق على الإطلاق .

الخامس: بمعنىالاعتقاد، كقوله تعالى : ﴿وَيَجَمَّلُوا لِللهِ شُرَّكَاءَ ٱلْجِنَّ ﴾ (**) ﴿وَيَجَمْلُونَ لِلهِ مَا يَكُوْرُهُونَ ﴾ (**.

⁽١) سورة الإسراء ١٢ (٢) سورة الزغرف. ١٩

⁽٣) سورة الحير ٩١ (٤) سورة للؤمنين ٥٠

⁽ه) سورة الألمام · · ١ (٦) سورة النعل ٦٣

وَكَذَلِكُ قُولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَمَّلُوا ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلَّذِينَ ثُمْ عِبَادُ ٱلرَّحَيْنِ إِنَاثًا ﴾ ('' ، أى اعتقدوهم إناثا .

و يجوز أن يكون كاقبله ؛ ووجه النقل فيه هو أنّ لللائكة فى نفس الأمر ليسو إناثًا ، فيؤلاء الكفار نقاوهم باعتقادهم ؛ فصيروهم فى الوجود الذهنيّ إناثًا .

ومنهم من جلها بمعنى التسبية ، كقوله تسالى : ﴿ فَلَا تَجْفَتُلُوا لِمَٰهِ أَنْدَادَاً وَأَنْـُمُ ۚ تَعْلَـُونَ ﴾ (٢٠ ، أى لا تسموها أندادا وأثم تعلمون ؛ أى لا تسموها أنداد ولا تعتقدرها ؛ لأنهم ما سموها حتى اعتقدوها .

وكذلك: ﴿ اللَّذِينَ جَمَّلُوا ٱلقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ (٢٣ ، أى سموه وجَرْ دوه أجزاه ، فجملوا بعضه شعرا ، و بعضه سحرا ، و بعضه أساطير الأولين .

وقال الزجاج في : ﴿ وَجَمَلُوا ٱلْمُلَائِكَةَ ﴾ (الله المعنى (٥٠ . . .

وقوله : ﴿ أُجَمَلُتُمْ سِقَايَةَ أَخْلَجٌ ﴾ (٧) ، أى اعتقدتم هذا مثل هذا .

فأما قوله :﴿ أَمْ تَعْضَلُ اللَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٧٠)، فالنقل والتصدير راجان إلى الحال ، أى لا تجمسل حال هؤلاء مشسل حال هؤلاء ، ولا تنقلها إليها .

وكذلك قوله : ﴿ أَمْ جَمَلُوا يَّهِ شُرَكاء خَلَقُوا كَفَلْتِهِ ﴾ (٨) ،أى اعتمدوا له شركاه .

السادس: بمعنى الحسكم بالشيء على الشيء، يكون في الحق والباطل.

فالحق ، كقوله : ﴿ نَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُوسَلِينَ ﴾ (٥٠).

⁽۱) سورة البقرة ۱۹ (۲) سورة البقرة ۲۷ (۲) سورة البقرة ۲۷ (۲) سورة البقرة ۱۹ (۲) سورة البقرة ۲۹ (۲) سورة ۱۹ (۲) سورة البقرة ۲۹ (۲) سورة البقرة ۲۹ (۲) سورة البقرة ۲۹ (۲) سورة ۱۹ (۲) سور

⁽۱) بیاض بالأساین (۱) سوره النویة ۱۹ (۱) بیاض بالأساین (۱)

⁽۲) بياس بدسين (۲) سورة س ۲۸ (۸) سورة الرعد ۲۹

⁽۹) سورة القمس ۷

وِالباطل ، كَقُولُه : ﴿ وَجَعَلُوا يَثْهِ مِنَا أَذَرَأَ مِنَ ٱلْخُوثُ … ﴾^(١)الآية .

وبمعنى أوجب ، كقوله نعالى : ﴿ وَمَا جَسَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ۚ ٱلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ (** ، أى أوحننا الاستقبال العبا .

وكفوله : ﴿ مَاجَمَلَ اللهُ مِن ۚ يَحِيرَ مَ ﴾ (* وَمَا جَمَلُنَا الْفِيلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَ ﴾ (*) ومعنى ﴿ كنتُم خَيرًا أَمَّةً إِنْمُ جَتَ لِينَاسٍ) (*) ومعنى ﴿ كنتُم خَيرًا أَمَّةً إِنْمُ جَتَ لِينَاسٍ) (*) أَي أَتْم

السابع : ذكره القارسي، بمغنى «ألقى» فيتعدى لمفعولين : أحدهما ينفسه والآخر بحرف الجر" ، كما في قولك : جملت متاعك بعضه فوقى بعض .

ومثله قوله : ﴿ وَجَمَّلَ فِيهَا رَوَاسِي ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلَ آغَلِمِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (٢٠ ، و « بعضه » بدل من الحديث .

وقوله : « على بعض » أى فوق بعض .

ومثله قوله : ﴿ وَجَمَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ (٢٠ ، أى ألقى ، بدليل قوله فى الآية الأخرى التى علّل فيهما المراد بمثلق الجبال ، وأبان إنعامه ، فقال : ﴿ وَالْلَقِىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمَيْدُ بِهُمْ ﴾ (٨٥.

فائدة

قوله تمالى: ﴿ وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ وَأَلْتَهَارَ آ يَتَيْنِ ﴾ (ك)، قيل: كيف يستعمل لفظ «الجمل»

⁽١) سورة الأنمام ١٣٦ (٢) سورة البارة ١٤٣

⁽٣) سورة المائدة ١٠٣ (٤) سورة القرة ١٤٣

⁽٥) سورة آل عمران ١٩٠ (٦) سورة الأغال ٣٧

⁽٧) سورة الرعد ٢ (٨) سورة التحلُّ ١٠٥

⁽٩) سورة الإسراء ١٢

هنا شم أن المجمول به ينبغى أن يتنحقق قبل الجمل ، مع صفة المجمول ، كقوالك : ﴿ جملت زيداةً نما ه، فهو قبل ذلك كانمتصفا بضد القيام، وهنا لم يوجد «الجدل» إلا على هذه الصفة، فكيف يصح استمال الجمل فيه ؟

والجواب أنّ الليل جواهر قام بها السواد، والنهار جواهر قام بهما النور، وكذلك الشمس جسم قام به صَوْء، والأجسام والجواهر متقدمة على الأعراض بالنمات، والعرب تراعى مثل همذا، نقل الفرّاء أنهم قالوا : أحسنت إليك فكسوتك ؛ فحملوا الإحسان متقدما على الكسوة؛ بدليل السطف بالقاه، وليس ذلك إلا تقدم ذاتى ، لأن الإحسان في الخارج هو نفس الكسوة.

ولك أن تقول : لا نسمّ أن الإحسان غس الكسوة ؛ بل معنّى يقوم بالنفس . ينشأ هنه الكسوة .

حَسِب

يتمدّى لفعولين . وحيث جاء بسدها أنْ واقعل ، كقوله نعالى : ﴿ أَمْ صَيْبَمُ اللهُ وَلَوْلُهُ مِنْ اللهُ وَلَوْلُ أَنْ تَدْخُلُوا أَتَجْنَةً ﴾ (1) ، ﴿ أَمْ صَيْبُمُ أَنْ تُثَرَّكُوا ﴾ (2) ونظائره ، فذهب سيبويه أنها سادّة مسدّ الفعولين ، ومذهب المرّد أنها سادّة مسدّ الفعول الواحد ، والثانى عنده مقدر.

ويشهد لسيبويه أنّ العرب لم يُشتع من كالامهم نُطُقُ بما ادعاه من التصريح بهما ، ولوكان كما ذكره لنطقوا به ولو مرّة .

⁽١) سورة آل عمران ١٤٢

کاد

وللنحويين فيهما أربعة مذاهب:

أحدها : أن إثباتها إثبات ونفيها نني ، كغيرها من الأفعال .

والثانى : أنها تفيد الدَّ لالة على وقوع الفعل بسَّر ، وهو مذهب ابن جتَّى .

والثالث: أن إثباتها نقى ونفيها إثبات ، فإذا قبل : «كاد يفسل » ، فمعناه أنه لم يفعله، بدليل قوله : ﴿ وَ إِنْ كَا دُوا لَيَقْتِنُونَكَ ﴾ (⁽¹⁾، و إذا قبل « لم يكد يفعل » فمعناه أنه فَعَله، بدليل قوله : ﴿ وَبَا كَا دُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (⁽⁷⁾.

والرابع: التفصيل فى النفى بين المضارع والماضى ، فننى المضارع نفى، وننى الماضى إثبات، بدليل : ﴿ فَذَ يَحُوها وَمَا كَا دُوا يَفْتَدُونَ ﴾ (٢٠)، وقوله : ﴿ لَمْ يَكَدُّدُ يَرَاها ﴾، (١٠) مم أنه لم ير شيئا ، وهذا حكاه ابن أبى الربيع (٥٠) فى "" شرح الجل " وقال : إنه الصحيح .

والمختار هو الأول ؛ وذلك ، لأن معناها المقاربة ، فمعني «كاد يفسل » قارب الفعل ، ومعنى « ما كاد يفعل » لم يقار به ، فجرها منفى دائما .

أما إذا كانت منفيــة فواضح ، لأنّه إذا انتفت مقــارَية الفعل اقتضى عَقْلا عدم حصو له ، ويدل له قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ أَمْ يَكَدُّ يَرَاهَا ﴾ (*⁴⁾ ، ولهذا كان أبلغ من قوله : « لم يرها » لأن مَنْ لم يَرَ قد يُقارب الرؤية .

وأما إذا كانت القار بةمنفية ، فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضى عُرْفًا عدم حصوله، و إلّا لم يتجه الإخبار بقر به ؟ فأما قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّمُوهَا وَمَاكَا دُوا يَفْتُكُونَ ﴾ (٣٠ ٤

⁽١) سورة الإسراء ٧٣ (٣) سورة اليارة ٧١

⁽٣) سورة البقرة ٢١ (٤) سورة التور ٠٠

⁽٥) هوَّ عبيد أنَّ بن أحد بن عبيد الله ، أبو الحسين بن أَيِّ الربيّ القرشي الإشبيل ، إمام أهل النبعو ف زمانه ؛ شرح الجل في عصرمجلدات لم يمنذ عنه سألة فيالعربية ؟ مات سنة ، ٦٨٨ . بينية الوعاة ، ٣٦٩

فإنها منفية مع إثبات القمل لهم في قوله : ﴿ فَذَبَّكُوهَا ﴾ .

ووجيه أيضاً إخبار عن حالم فى أول الأسر ، فليهم كانوا أولا بُمدَاء من دبحمها ، بدليل ما ذكر الله عنهم من تستُنهم . وحصولُ الفعل إنّما فهمناه من دليل آخر ، وهو قوله: ﴿ فَذَكُو هَا ﴾ .

والأقرب أن يقـــال : إنّ النتي واردٌ على الإنبـــات ، وللمني هنـــا : « وماكادوا يفعلون الذبح قَبْل ذلك » ، لأنهم قالوا : ﴿ أَتَشَخِذُنَا هُزُواً ﴾ وغير ذلك من التشديد .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَقَوْ لَا أَنْ تَبَكَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ (1) فالمدى على التَّنى ، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يركن إليهم لا قليلا ولا كثيرا ، من جمة أن « لولا » الامتناعية تقتضى ذلك ، وأنه امتنع مقاربة الركون القليل لأجل وجود الثنيت ، لينعني الكثير من طريق الأولى .

وتأمّل كيف جاء «كاد» المقتضية المتساربة للفعل، بقدر الظاهرة للتعليل، كلّ ذلك تسظيا نشأن النبي صلى الله عليه وسلم، وما جُبِيَتْ عليه نفسه الزكية من كونه لايكاد يركن إليهم شيئا قليلا، للتثبيت مع ماجُبلت عليه.

هَكذا ينيني أن يُغهم معنى هذه الآية ، خلافًا لما وقع فى كتب التفسير من ابن عطيّة وغيره ، فهُمّ عن هذا المني اللّطيف بمعرل .

وحكى الشريف الرضى فى كتساب" الغرر" ^(٢) ثلاثة أقوال فى قوله تسالى : ﴿ ﴿ لَمْ يَسَكُمْ يَرَاهَا ﴾ (٣) .

الأول: أنها دالة على الرؤية بسر، أي رآها بعد عُشر وبطء لتكاثف الظلم.

⁽١) سورة الإسراء ٧٤

⁽٧) أمانًى الرَّضَى ، المسمى بالترو ١ : ٣٣١ وما بعدها . مع تصرف في العبارة -

⁽٣) سورة النور ٤٠

والثنانى : أنها زائدة، والسكلام على النفى المحض ، وتفله عن أكثر المفسرين ، أى لم يرها أصلا ، لأن الله تعالى قال : ﴿ أَوْ كَمْلُمَاتَ فِي تَحْرِ بِلُحَيِّ يَنْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقَدِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِدِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَمْضُهَا فَوْقَ بَشْنِي ﴾ (٥٠ ، كان مقتضى هذه الظلمات تحول بين المين وبين النظر إلى البدن وسائر المناظر.

والثالث : أنها بمغى «أراد» من قوله : ﴿ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ ^(٢)، أى لم يُرِدْ أن يراها .

...

وذكر غيره أنّ التقدير : إذا أخرج يده ممتحن الِتصره لم يكد يخرجها ،و «يراها» صفة للظامات ، تقديره : ظامات بصفها فوق بعض يراها .

وأما قوله نسالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آ تِيَةٌ أَ كَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى ﴾ ⁽⁷⁷ ، فيحتمل أنّ المعنى : أريد أخفيها ، لكى تجزى كلُّ نفس بسعيها .

و يجوز أن تكون زائدة ، أي أخفيها لتجزي .

وقيل: ثمَّ السكلام عند قوله : ﴿ آتِيَةٌ أَكَادُ ﴾ ،وللمنى : أكاد آتى بها ، ثم ابتدأ قِموله : ﴿ أُخْيِبُهَا لِتُعْجَزَى ﴾ .

وقرأ سعيد بن جبير: ﴿ أَ كَادُ أَخْفِيهَا ﴾ بفتح الألف ، أى أُظهرها ، يقال : أخفيت الشيء إذا سترته و إذا أظهرته :

وقراءة الفم تمتمل الأمرين ، وقراءة الفتح لا تمتمل غـير الإظهـار ؟ ومعنى سترتُهـا لأجل الجزاء ، لأنه إذا أخفى وقتهـا قويت الدواعي على التأهب لهــا خوف الحجر، هنتة .

⁽۱) سورة النور ۲۰ (۳) سورة طه ۱۵

وأما قوله تعالى: ﴿ يَسَكَأَدُ زَّيْتُهَا ۚ يُضِى ۗ (٢٠ ، فلم يثبت للزيت الضوء ، و إنما أثبت له المقار بة من الضوء قبل أن تمته النار، ثم أثبت النور بقوله: ﴿ نُورٌ كُلِّي نُورٍ ﴾ (٢٠٠٠ غيوُخذمنه أن النور دون الضوء لا نفسه .

فإن قلت: ظاهر مأن الراد: يكاد يضى و؛ مسته النار أو لم تمسه ، فيُمعلى ذلك أنّه مع أن مساس النار لايضي و ولكن يقرب الإضاءة ، لكن الواقع أنه عند الساس يضى و قطما ! أجيب: بأن الواو ليست عاطفة ، و إنما هي للحال ، أى يكاد يضى و والحال أنه لم تمسه عار ، فيفهم منه أنها لو مسته لأضاء قطعا .

فاعدة

[في مجي كاد بمني أراد]

نجيءَ كاديمعنى أراد، ومنه: ﴿ كَذَٰ لِكَ كِذَٰنَا لِيُوسُنُ ﴾ ^(٢) ﴿ أَ كَا َدُ أُخَٰنِيهَا ﴾. ^(٣) وعكسه، كقوله تعالى : ﴿ جِدَاراً يُرْبِيدُ أَنْ يَمْقَعَنَ ﴾ ^(١) أى يكاد .

قاعدة

[فعل الطاوعة]

فعل الطاوعة هو الواقع مسبّبا عن سبب اقتضاه ، نحمو كسرته فانكسر . قال ابن مالك فى شرح " الخلاصة " : هو الدّال على قبول مفعول لأثر الفاعل ؟ ومعنى ذلك أنّ الفعول لقولك : كسرت الشيء بدل على مفعول معالجتك فى إيصال الفعل إلى الفعول، فإذا قلت : فانكسر ، علم أنه قبّل بدل على مفعول معالجتك فى إيصال الفعل إلى الفعول، فإذا قلت : فانكسر ، علم أنه قبّل

⁽١) سورة النور ٣٠

⁽۲) سورة يوسف ۵٦ (٤) سورة الكيف ۵۷

⁽۲) سورة طه ۱۵

الفعل ، و إذا قلت : لم ينكسر على أنه لم يقبله . وأمّا المطابّرع ، بنتح الواو ، فيدل على معالجة الفاعل في إيصال فعله إلى الفعول ، ولا يدل على أن الفعول قَبِل الفعل أو لم يقبله .

وذكر الزمخشرى وغيره أن المطاوع والمطاوع ، لابد وأن يشتركا فى أصسل المعنى ه والفرق ينجها إنما هو من جهة التأثر والتأثير ، كالكسر والانكسار ، إذ لا معنى للمطاوعة إلاحصول فعل عن فعل، فالتانى مطاوع ؛ لأنه طاوعه الثانى ، فيكون المطاوع ولازما المطاوع ومرتبا عليه .

وقد استشكل هذا بقوله تعالى : ﴿وَرَامَّاتُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا ٱلْتَمَى ظَلَ ٱلهُدَى﴾ ، (١> فأثبت « الهدى » بدون « الاحتداء »

وقوله : « أمرته فلم يأتمر » فأثبت الأمر بدون الاثيار . وأيضا فاشتراط للموافقة فيأصل الممنى منقوض بقوله : « أمرته فائتمر » ، أى امتثل ، فإنّ الامتثال خلاف الطلب .

وأجيب بأنّه ليس المراد: ﴿ هَدَيْنَاكُمْ ۚ فَاسْتَعَبُّوا ٱلْمَتَى ﴾ العمى الحقيقى ، بل أوصلنا إليهم أسباب الهــداية ، من بعث النبي صلى انله عليـنه وسلم ، فلا يلزم وجود الاهتداء . وأمّا الأمر فيتضيه لفة ألا يثبت إلا بالامتثال والاثبار .

وقال الطرّزى فى " الفرب " الاثبار من الأصداد ، وعليــه قول شيخنــا فى " الأثبار من الأصداد ، وعليــه قول شيخنــا فى" الأسلى " المرّة المرتة فائمر، وأبى أن يأتمر ، أىأمرته فاستبدّ برأيه ولم يمثل، والمراد بالمؤتمر المنتشل. ويقال : علمته فلم يتمل ؛ لأنّ التعليم فصل صالح لأن يترتّب عليه حصول العلم لإيجاده .

⁽۱) سورة فصلت ۱۷

 ⁽۲) كتاب المرب فى اللغة ؟ المؤتمه الإمام أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الطرزى ؟ من أهل خوارزم.
 قرأ على الزعضرى والموفق ، وبرح فى النحو واللغة واللغة على مذعب أبى حنيفه ؟ وكان لهم كالأزمرى.
 شافعية ، توفى سنة ١٩٨٠ . بنية الوعاة ٢-٤

⁽٣) أساس البلاغة للزعمتهري ص ٩ .

كذا قاله الإمام فخر الدين، ومنعه بعضهم .

وقال الشيخ علاء الدين الباجي لو لم يصح : علَّمته فما تملم ، لمــا صح علَّمته فعـلِم ؛ لأنَّه إذا كان التمليم يقتضي إيجاد العلم وهوعاَّة فيه، فملولُه ــ وهو التملُّــ يوجِد معه ؛ بناء على أنَّ العلَّة مع المعلول ، والفاء في قولنا : « فتعلُّم » تقتضى تسقب العلم . و إنْ قلنا : المعلول يتأخر ، غلا فائدة في « فتملِّ » لأن التملُّ قد فهم من « علَّمته » ،فوضح أنه لو صح «علمته فما تعلُّم» لَكَانَ إِمَّالًا يَصِيحَ عَلَمَهُ فَصَلَّم، بناء على أن العَلَّة مع المعلى، أو لاتتكون في قولنا : « فتعلم » فائدة بتأخر المعلول . .

فإن قيل : قد منموا « كَشَرْتُهُ فَــا انْـكُسر » فما وجهُ محسة قولم : ﴿ عَلَّمْتُهُ فا تسل » ؟-

قيل : فرَّق بعضهم بينهما ؛ بأن العـــمُ فى القلب من الله يتوقَّف على أمرٍ من المــــمّـم ومن المتملِّم ، وكان علمه موضوعاً للجزاء الذي من الملمِّ فقط ، لعدم إمكان فعل من المخلوق يحصل به العلم ، ولا بدّ بخلاف السكسر ، فإنّ أثره لا واسطة بينه وبين الانكسار.

واعْلَمَ أَن الأصل في فعل المطاوعة أنْ يُعْلَفُ عليه بالقاء ، تقول : دعوته فأجاب ، وأعطيته فأخذ ، ولا تقولهــا بالواو؛ لأن الراد إفادة السبية ، وهو لا يكون في الغالب إلا بالفاء ، كقوله : ﴿ مَنْ يَهِدُ أَلَتُهُ فَيُوا ٱلْمُتَّذِي ﴾ (١).

وبموز عطفه بالواو، كفوله : ﴿ وَلَا تُعْلِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْتِهُ عَنْ ۚ ذِكُونَا وَأَتَّبُعَ هَوَاهُ ﴾ (١).

وكقوله : ﴿ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَتَجَيِّنَاهُ ﴾ (٢٠).

. وفي موضع آخر : ﴿ فَأَسْتَحَبُّنَا لَهُ فَنَحْيِنا مُ) (1)

⁽٢) سورة الكيف ٢٨

⁽١) سورة الأعراف ١٧٨ (٣) سورة الأنبياء ٨٨

⁽¹⁾ سورة الأنياء ٧٦

وزم ابن حِقّی فی کتاب '' الخصائص '' أنه لایجوز فعل المفاوعة إلا بالفا. وأجّاب عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُعْلِيهُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْمَهُ مَنْ ذَكْرِ نَا ﴾ ('' بأنّ «أغفل» فی الآیة بمعنی وجدناه غافلا ، لا جعلناه یَنفل ، و إلا لقیل : ﴿ فاتبع هواه » بالفاء ؛ لأنه کمون مطاوعا .

وفی کلامه نظر ؛ لأنّا ِنقول ؛ لیس اتّباع الهوی مطاوعاً لـ « أغفلنا » ، بل المطاوع لـ « أغفلنا » ، غفل .

فإن قيل : إنه من لازم الغفلة اتباع الهوى ، والسبّب عن السبب سبب .

قيل : لا نسلم أن اتباع الهوى مسبّب عن النفلة ، بل قد يُنفقل عن الذكر ولا 'يتبع الهوى ، ويكون المانم له منه غفلة أخرى جنــه .

واعلم أن الحامل كأبى الفتح على هـذا الـكلام اعتقاده الاعتزاليّ أنَّ معصيةَ العبد لا تُنسّب إلى الله تعالى ؛ وأنّها مسبّبة له ، فلهذا جل « أفسل » هنا بمعنى « وجــد » لا بمعنى التعدية خاصة . وقد بينا ضعف كلامه ، وأنّ المطاوع لا يجب عطفه بالفاء.

وقال الزغشرى في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْاً نَ عِلْمًا وَقَالَا أَخْسُدُ لِلْهِ ﴾: (٢٠)

هذا موضع الفاء ، كما يقال : أعطيته فشكر ، ومنمته فصير ؛ و إنميا عطف بالواو للإشمار

بأن ماقالاء بعضما أحدث فيهما [إيتاء] (٢٠) العلم ، [فأضم ذلك ثم عطف عليه بالتحميد] (٢٠٠٠ كأنه قال : فسلا به وعلماه ، وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة ، وقالا الحد لله (١٠٠٠ .

وقال السكا كى : يحتمل عندى أنّه تعالى أخبر تما صنع بهما ، وعمّا قالا ؛ كأنه قال : نحن فعلنا إرتاء العلم ، وهما فعسلا الحنّد ، من غير بيان ترتّبه عليه اعتمادا على فهم السامع ، كقولك : « قم يدعوك » بدل « قم فإنه يدعوك » .

⁽١) سورة الكيف ٢٨ (٢) سورة التمل-١٥

⁽٣) تسكلة من الكثاف ٢٠٨٠ (٤) الكاف ٢٠٨٠

وأما قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّكُمُ اللهُ ﴾ (١٠ ؛ فظن بمض الناس أن التقوى سبب التعليم ، والحفقون على منع ذلك ؛ لأنّه لم ير بط الفعل الثانى بالأول ربط الجزاء بالشرط ، فلم يقل : « واتقوا الله يصلح » ولا قال : « فيصلح م الله » ، و إنما ألى بواو العطف ، وليس فيه ما يقتضى أن الأوّل سبب للثانى ، و إنما غايته الاقتران والثلازم ، كا يقال : زرنى وأزورك ، وسلم علينا ونسلم عليك ، ونحوه ، نما يقتضى اقتران القملين والتعارض من الطرفين ، كما لوقال [عبد] لسيده : أعتقى ولك على أفف ، أو قالت المرافين الما النافع اقترن به التقوى بحسب ذلك .

ونظير الآية قوله تعالى : ﴿ فَأَعْبُدُهُ ۗ وَتُوَكِّلُ عَلَيْهِ ﴾ (١٠).

وقوله عقيب ذكر النِيبَة : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهِ تَوَّاكُ رَحِيمٌ ﴾ (٢٣، ووج هذا الختام التنبيه على التو بة من الاغتياب، وهو من الفَّلْم.

وهاهنا بحث ، وهو أن الأُثمة اختلفوا في أنّ الْمِلْم هل تستدعى مطاوعة أم لا ؟ على قولين :

أحدها : نم ، بدليل قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَهَدْ أَقُهُ فَهُو ٱلْمُهْتَدِي ﴾ (*) ، فأخبر عن كلّ من هداه اللهُ بأنه يهندى . وأما قوله : ﴿ وَأَمَّا نَشُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (*) ، فليس منــه لأن للراد بالهداية فيه الدعوة ، بدليل : ﴿ فَاسْتَحَمَّوا ٱلْمَتِي عَلَى ٱلْهُدَى ﴾ (*) .

والثانى : لا بدل على المطاوعة ، بدليل قوله : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ ... وقوله: ﴿ وَنُخْوَفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ ۚ إِلَّا النَّمَانَا كَبِيراً ﴾ . * لأن التخويف حصل، ولم يحصل

⁽۱) سورة القرة ۲۸۲ (۲) سورة هود ۱۲۳

⁽٣) سورة المجرات ١٢ (١) سورة الأعراف ١٧٨

⁽a) سورة نصات ١٧ (٦) سورة الإسراء ١٩٠، ٦٠

للسكفار خوف نافع يصرفهم إلى الإيمان ؛ فإنه المطاوع التنخويف المراد بالآية السكريمة ، وعلى الأول تكون الفاء للتعقيب فى الزمان ، ويكون : « أخرجته فما خرج » حقيقة .

فائرة

[في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مَنْذُرَ مِنْ يَخْشَاهَا ﴾]

قالوا فى قوله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ (٢٠ : إن التقدير ﴿ منذرٌ إنذاراً ناضاً من بخشاها» .

قال الشيخ عز الدين : ولا حاجة إلى هذا ، لأن ضل وأضل ، إذا لم يترتب عليه مطاوعة ، كخوف وهلم وشبه لا يكون حقيقة؛ لأن «خوف» إذا لم يحسل الحوف، و«علم» إذا لم يحسل العلم كان مجازا، و « مُنذِر مَن يُخشَاها » ، يترتب عليه أثره ، وهو الحشية ، فيكون حقيقة لمن بخشاها ، فإذا ليس منذرا من لم يخش ، لأنه لم يترتب عليه أثر . فعلى هذا : ﴿ إِنَّمَا أَنْتُ مُنْذِرٌ ﴾ (٢) فيهجم بين الحقيقة والمجاز لترتب أثره عليه ، بالنسبة إلى « من يخشى » دون « من لم يخش » .

احتمال الفعل للجزم والنصب

فنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَ اِ هَذْهِ الشَّجَرَةَ فَتَسَكُّونَا مِنَ الظَّالِينَ ﴾ () ، محتمل أن يكون مابعد الفاء مجزوما ، ومحتمل أن يكون منصو با ، ، وإذا كان مجزوما كان داخلا في النهى ، فيكون قد نهى عن الظلم ، كا نهى عن قربان الشجرة ، فكا أنه قال : « لاتقربا هذه الشجرة فلا تسكونا من الظالمين » .

⁽١) سورة النازمات ٤٥ (٧) سورة الأعراف ١٩

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْمِيْمُوا أَلَمْقَ عِالْبَاطِلِ وَتَكَثَّمُوا أَلَمْقَ ﴾ (1) ، فإنه مجتمل أن يكون « تكتموا » مجروماً ؛ فهو مشترك مع الأول في حرف النهى ؛ والتقدير : لا تلبسوا ولا تكتموا ، أى لا تغملوا هدف ، كما في قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، بالجرم . أى لا تغمل واحدا من هذين . و يحتيل أن يكون منصوباً ، والتقدير : لا تجمعوا بين هذين ، ويكون مثل لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، والمفى : لا تجمعوا بين هذين الفملين القبيمين ، كما تقول لمن لقيته : أما كفاك أحداما حتى جمت بينهما !

وقوله : ﴿ مَا لَمْ ۚ تَتَسُّوهُمَّ أَوْ تَقْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (**) ، أى ما لم يكن أحبد الأمرين : 'المس أو الفرض الستام؛ لمدم كل منهما ، أى لا هـ لما ولا هذا ؛ فإن رُجِد أحدهما فعليسكم الجناح ، وهو المهر(**) أو نصف الفروض ، و « تفرضوا ، مجزوم عطفا على « تَسُسُّوهُنَّ » .

وقيل: نصب، و ﴿ أَوْ ﴾ بمنى ﴿ إِلَّا أَنَّ ﴾ .

والصحيح الأول ؛ولا يجوز تقدير « لم » بعد « أو » لفساد المعنى ، إذ يؤول إلى رفع الجناح عند عدم المس م الفرض وعدمه . وليس كذلك ؛ ولا يقدر فيا انتنى أحدهما ، للزوم ننى الجناح عند ننى أحدهما ووجود الآخر ، فلا يد من المحافظة على أحدهما على الإبهام وانسحاب حكم «لم» عليه .

ونظيره : ﴿ وَلَا تُطِيعٌ مِنْهُمْ آثِياً أَوْ كَفُوراً ﴾ (٥) .

وقوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَ الْسَكُمْ لَيُسْتَكُمْ لِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَىٰ أَلَفْكُمُّ مِ أَنْ

⁽١) سور اليقرة ٤٢ . (٢) سورة اليقرة ٢٣٦

⁽۲) ت: د الفرس ع (٤) سورة العمر ٢٤

⁽٥) سورة البُرة ١٨٨

⁽ ۱۰ ـ برهان ـ راج)

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَايِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَامِرِينَ ﴾ (1) ، والوجه الجزم، ويجوز النصب.

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُنْدُوا مَانِي أَنْشُيكُمْ أَوْ تُعْفُوهُ كِمَاسِبْكُمْ ۚ بِهِ اللّٰهُ ...﴾ ٣ الآية. وقوله تصالى : ﴿ يَنائِجُهُا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَمِلُّ لَـكُمْ ۚ أَنْ تَرِيقُوا السَّاء كُرْهَا وَلَا تَصْدُلُومُنْ ﴾ (**) .

> وقوله : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ أَلَّهُ وَاسِمَةً قَتُهَا جِرُوا فِيهَا ﴾ (** . وقوله : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلِّ ٱلْمَثِيلَ فَتَذَرُوهَا كَالْمُمَلِّقَةِ ﴾(** .

وقوله في آل عران: ﴿ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَائِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَلِيرِينَ ﴾ ٢٠.

وقوله فى الأعراف: ﴿ وَلَا تَقْرَ بَا عَذْرِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ . •

وقوله فى الأنفال : ﴿ يَنَائِّهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهِ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِيكُمْ وَأَنْتُمُ مَنْلُمُونَ} (٨٠)

وقوله فى سورة التوبة : ﴿ وَ إِنْ تُصِيْكَ مُصِيبَــةٌ ۚ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْـلُ وَيَتَوَلَّوْا ﴾ (``

وقوله : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّقُوا عَنْ رَسُولٍ أَلَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْشِيمِ عَنْ نَشْبِهِ ﴾ (١٠٪

وقوله فىسورة يونس : ﴿ فَلاَيُوْمِنُوا حَتَّى يَرَّوُا ٱلْمَذَابَ ٱلْأَلِمَ ﴾ (١١)؛ يجوزان يكون معطوفا على : ﴿ لِيُعْنِلُوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ (١١) فيكون منصوبا ، ويجوز أن يكون منصوبا بالغاء

⁽١) سورة آل عمران ١٤٩ (٣) سورة البقرة ٢٨٤

⁽٣) سورة النباء ١٩ (٤) سؤرة النباء ٩٧

⁽٠) سورة النساء ١٢٩ . (٦) سورة آل عمران ١٤٩

⁽۷) سورة الأعراف ۱۹ (۵) سورة الأنفال ۲۷ (۹) سورة التوبة ۱۰ (۱۰) سورة التوبة ۱۲۰

⁽۱) سورة يونس ۸۸

على جواب الدعاء ، وأن يكون مجزوما ، لأنه دعاء .

وقوله فى سورة بوسف: ﴿ ٱقْتُلُوا يُوسُفَ أُوالْطُرَّحُوهُ أَرْضًا كَمُثُلُ كَـَكُمْ وَجُهُ أَبِيكُمْ وَتَـكُونُوا مِنْ بَعْدِمِ ﴾(''

وقوله : ﴿ أَفَلَمْ ۚ بَدِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن ۚ قَبْلِهِمْ ﴾ (٢٠

وقوله فى سورةهود : ﴿ ثُمَّ تُشَلَّتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ . أَلَّا تَعْبُدُوا ﴾ (⁽¹⁾أى «بأن لا تصدوا » فيكون منصوبا ، ومجوز جزمه لأنه نهى .

وقوله فى سورة النحل: ﴿ وَلَا تَشَخِذُوا أَيْنَانَـنَكُمْ دَخَلَا بَيْنَـنَكُمْ فَنَزِلَ قَلَمْ ۖ بَمْدَ ثُبُونِهَا وَتَذُوقُوا الشُّوءَ بِنَا صَدَدَّتُمْ ﴾ (⁽²⁾ يجوز عطف، « وتذوقوا » على « تتخذوا » أو « فنزل » قبل دخول الفاء ، فيكون مجزوما .

وقوله في سورة الإسراء : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَقُبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (٥٠ ، أى بألا تعبدوا ، أو طي نهيى .

وفيها : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّـتِي حَرَّمَ اللَّهُ ۚ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٥٠.

وقوله في سورة الكهف : ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ ﴾ ()

وقوله فى الحج : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِحَ لَهُمْ وَيَذْ كُوا أَشْمَ اللهِ ﴾ (٨)، بجوذ أن يكون لام كى أو لام الأمر ، وفائدة هذا نظهر فى جواز الوقف .

وقوله : ﴿ ثُمُّ لِيَقْشُوا تَفَتَهُمُ ۚ وَلِيُوفُوا نَذُورَهُمْ ۚ وَلِيَقَاقِنُوا ﴾ (^(A) ، فيمن كسر اللامات .

وقوله فى النمل : ﴿ أَلَّا تَفَلُوا عَلَى وَأَشْتُونِي مُسْلِينَ ﴾ ('' ، أى بال، أو نهى . وقوله فى العنسكبوت : ﴿ لِيَسَكَّفُرُوا بِهَا آتَيْنَاكُمْ ۚ وَلِيَتَمَتَّمُوا ﴾ ('' . وفى فاطر : ﴿ أَوْلَمْ ۚ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾ (''' .

وفى يس ٓ : ﴿ يَتِمَّا كُلُوا مِنْ تَمَرِهِ ﴾ (**) هل هى لام كى ، أو لام الأمر ؟ وفى المؤمن : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾ (**.

وفى فصلت : ﴿ تَتَمَرَّلُ عَلَيْمِمُ الْتَلَائِسُكَةُ أَلَّا تَحَانُوا وَلَا تَحَزَّنُوا ﴾ ٣٠. وقى الأحقاف : ﴿ أَلَّا تَسَبُدُوا إِلَااللهُ ﴾ ٣٠.

وفى القِتال: ﴿ أَفَكُمْ ۚ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾ (٨) .

ويدل على جواز النصب ظهوره فى مثله ، ﴿ فَشَكُونَ لَهُمْ قُلُوبِ ۗ ﴾ (٠٠٠ . وقوله : ﴿ فَلاَ تَهِنُوا وَتَذْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ (٠٠٠ .

> وقوله : ﴿ أَلَّا تَقَلَّنُواْ فِي الْمِيزَانِ ﴾ (أَنَّأَى لئلا . أو مجزوم . وقوله : ﴿ إِنْ يَتَقَلُّوكُمْ يَكُونُواْ لَـكُمُ ۚ أَعْدَاءٍ ﴾ ((17)

وقوله : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَمَدْرُونَ ﴾ (٢٦) ، فإن ﴿ يَمْنَدْرُونَ ﴾ داخل مع الأول فى النفى عند سيبويه ، بدليل قوله : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ، فإن كان النطق قد ننى عنهم فى ذلك اليوم فالاعتذار نطق، فينبغى أن يكون منفيا مطوفا على قوله :

(١٢) سورة المتعثة ٢

⁽۱) سورة النمل ۳۱ (۳) سورة المنكبوت ٦٦ (۳) سورة ناطر ٤٤ (٤) سورة بس ٣٥.

⁽۵) سورة غافر ۸۲ (۲) سورة فسلت ۳۰ (۷) سورة الأحقاف ۷۹ (۷) سورة الأحقاف ۷۹ (۵)

 ⁽۲) سورة الاحقاف ۲۱ (۸) سورة عمد ۲۰ (۹) سورة عمد ۲۰ (۹۰) سورة محمد ۳۵

⁽۱۱) سورة الرحن. ۱۳۱۱ - ۱۱۰۰ - ۱۱۰۰ - ۱۳۱۱

⁽١٣) سورة المرسلات ٣٥ ، ٣٦ .

﴿ وَلَا بُوْذَنَّ لَهُمْ ﴾ (١) ، ولو مُحِل على إضمار البندأ ، _أى فهم يعتذرون _ لجازَ على أن يكون المني في ﴿ لَا يَنْطِلُتُونَ ﴾ أنَّهم و إن نطقوا فنطقهم كلا نطق ؛ لأنه لم يقع الموقع الذي أرادوه ، كقولم : تكلمتَ ولم تتكلم .

وقوله : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَمَـا كُرَّةً ﴾ (٢) ، وعلى الأول يكون هذا قولا في أنسمهم من غير نطق . . .

وقوله تعالى : ﴿ وَكُلِّكِنْ لِيَطْمَيْنَ قُلْبِي ٢٣٠ ، بجوز أن يكون لام كى ، والفعل منصوب، أو لام الأمر، والقمل مجزوم .

وقوله : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢٠ ، فانظاهر أنه منصوب ، و يجوز أن يكون مجزوماً ، واللام زائدة ، ومن نصب ﴿ وَ يَذَرُّكَ ﴾ عطفه على ﴿ ليفسدوا ﴾ .

رأى

إن كانت بصرية تمدّت لواحد ، أو علمية تمدّت لاثنين ؛ وحيث وقع بمد البصرية منصو بان كان الأول مفعولها ، والثاني حالا .

ونما يحتمل الأمرين قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى ﴾ (٥) فإن كانت بَصَرية كان « الناس » مفعولا و « سكارى » حالا ، و إن كانت علمية فهما مقمولاها .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَتُرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ ٢٠٠. وقوله : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيسَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ (٧٧ ،

⁽٢) سورة الشراء ١٠٧

⁽¹⁾ سورة الأعراف ١٢٧

⁽٦) سورة اجائية ٢٨

⁽١) سورة للرسلات ٣٦

⁽٣) سورة القرة ٣٦٠

⁽ه) سورة الميع ٢

⁽٧) سورة انزس ٢٠

فهذه الجلة _ أعنى قوله : ﴿ وَمُجُوهُمُهُمْ مُسُوّدَةٌ ﴾ (١٠ _ في موضع نصب ، إمّا على الحال إن كانت بَصَرية ، أو مفعول ثان إرض كانت قلبية .

واعلم أَنه قد وقع فى القرآن : ﴿ أَلَمْ ۚ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكُنَا ۗ ۖ ۖ ، فى بعض للواضع بغير واو كا فى الأنعام ، وفى بعضها بالواو^(٢)، وفى بعضها بالفاء ﴿ أَفَكُمْ ۚ يَرَوْا ۖ ۖ ⁽¹⁾.

وهذه الكلمة تأتى على وجيين :

أحدها : أن تتصل بمساكان الاعتبارفيــه بالمشاهدة ، فيذكر بالألف والواو ، ولتدلّ الألف على الاستفهام ، والواو ، على عطف جمــلة على جملة قبلها . وكذلك الفاء ؛ لـكنها أشد انصالاً ما قبلها.

والثانى : أن يتصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال ، فاقتصر على الألف دون الواو والغاء ، ليجرى مجرى الاستثناف •

ولا ينتفض هذا الأصل بقوله فى النحل : ﴿ أَلَمْ ۚ يَرَوْا إِلَى اَلْطَيْرِ ﴾ (** ، لانصالها بقوله : ﴿ وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُلُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (** وسبيلها الاعتبار بالاستدلال ، فهنى عليه ﴿ أَلَمْ ۚ يَرُوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ .

وأما «أرأيت» فبمنى « أخبرنى » ولا يذكر بعدها إلا الشرط ؛ و بعده الاستفهام ، على التقديم والتأخير ؛ كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ۚ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ ۖ سُمَّمَـكُمْ . . . ﴾ (٢٠) الآية ، ﴿ قُلْ أَرَأَ يُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا وُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٨٠.

⁽۱) سورة الزمر ۲۰ (۲) سورة الأنمام ۳

 ⁽٣) كفوله تعالى في سورة الرعد ٤١ : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنْقُهُم مِنْ أَطْرًا فِهَا ﴾.

⁽٤) سورة سبأ ٩ (٥) مورة التعل ٧٩

⁽٦) سورة النحل ٧٨ (٧) سورة الأنمام ٢٦

⁽٨) سورة الملك ٣٠

وقوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذُّبُ بِالدَّينِ ﴾ (٥) .

وأما « رأيت » الواقعة فى كلام الفقهاء ، فهى كذلك ، قال ابن خروف : إلا أُنّهم يلجئون فيها ، وجوابها : أرأيت إن كان كذا ؟كذا ؟كيف يكون كذا ؟ بمعنى عدم الشرط . ثم الاستفهام بعده على نمط الآيات الشريفة ، وهى معلّقة عن العمل بمنا بعذها من الآيات الكريمة ، وكذلك الرؤية كيف تصرفت .

وأما قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تُرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْتُ مَدَّ اَلظَّلَ ﴾ (^(*) ، فدخلها معنى التسجب ، كأنه قبل : ألم تنظر ، ودخلت « إلى » كأنه : ألم تنظر ، ودخلت « إلى » بمعنى التسجب ، وعلَّق القعل على جملة الاستفهام ؛ وليست بدل من « الرب » تعلى ؛ لأن الحرف لا يعلَّق .

وأما « أرَّأَيْنَكَ » فقد وقعت هذه الفظة في سورة الأنمام في موضعين (٢٠ وغيرها ، ولها التاء والسكاف ، والتاء والسكاف ، والتاء السكاف ، والتاء علاف السكاف ، والتاء علاف السكاف ؛ فإنها عند البصريين حرف يفيد الحطاب ، والجم بينهما يدل على أن ذلك تنبيها على مبناها عليه من مرتبة ، وهو ذكر الاستيماد بالهلاك ، وليس فيا سواها مايدل على ذلك ، فأكمت بخطاب واحد .

قال أبو جنو بن الزبير : الإتيان بأداة الخطاب بعمد الضمير المفيد الذلك تأكيد

⁽١) سورة الماعون ١ ٢. و المستقد الله (٣) سورة الفريان ٤٠ و ٢ ستقد الله المستقد الله و ٢

⁽٣) في سُورة الأنام بلفظ « أَرَّأَيْتَكُمْ » آية ٤٠ ﴿ قُلْ أَرَّأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَشَكُمُ السَّاعَةُ . . .) * وآية ٧٤ ﴿ قُلْ أَرَّأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغَنَةَ أَوْ جَهُرَّةً . . .) ، وفي سورة يونس يلفظ «أَرَّأَيْتَكَ » ، آية الإسراء ٣٧ ﴿ قَالَ أَرَّأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كُرَّاسْتَ قَلَقَ . . . ﴾ .

باستعكام غفلته ؛ كا تحرك النائم باليد ، والمقرط النفلة باليـد واللسان ؛ ولهذا حدفت السكاف في آية يونس (¹⁷ ؛ لأنه لم يتقدم قبلها ذكر صَمَّم ولا بَسَّم يوجب تأكيد الحطاب ، وقد تقدم قبلها قوله : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُفُكُمْ مِنَ السَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ . أَمْ مَنْ يَلْوُلُكُمُ السَّمْعَ وَالْدَيْمَهُمُ عَالَم يبق بعدم يُلا الشَّعَ وَٱلْأَبْصَارَ ﴾ (⁷⁷ إلى ما بعدهن ، فحصل تحريكهم وتنبيههُم عالم يبق بعدم إلا التذكيرُ بعذابهم . انتهى .

وقال ابن فارس فى قوله تعالى : ﴿ أَرَا يُتَكَ هَـــَذَا اللَّذِي كُرَّ مُتَ عَلَى ۗ ﴾ (**) قال : المصر يون (**) عنده السحر يون (**) عنده السحر يون (**) عنده السحر يون (**) عنده السحر يون الله الله عنده الله الله الله عنده الله الله عنده الله الله عنده الله الله عنده الله الله الله عنده الله الله عنده الله الله عنده الله الله الله عنده الله عنده الله الله عنده الله الله عنده الله عنده

وقال غيره : مَنْ جِمل الأداة المؤكّد بها الخطاب في « أرأيتكم » ضميرا لم يازمه اعتماض بعد من المسلم » ضميرا لم يازمه اعتماض بعد من فير باب ظفنت ؛ وها « فقدت » و «علمت» ، وكذلك تعدّى فعل الظاهر إلى مضمره المتصل جأثر في الأفعال الذكورة ؛ والآيات الذكورة من باب الظن ، لأن المراد بـ « رأيت » رؤية القلب ، فهى من المستشى ؛ و إنما المستشى ؟ و وانما المستشى ؟ و وانما المستشى ؟ و وانما المستشى ؟ و إنما المستشى ؟ و انما المستشى المستشى ؟ و انما المستشى المستشى المستشى المستشى ؟ و انما المستشى المستشى المستشى ؟ و انما المستشى المستشى المستشى ؟ و انما المس

 ⁽١) وهو قوله ثنال ف الآية ٠٠ ﴿ كُنْ أَرَأْيْتُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاناً أَوْ شَهَارًا مَاذَا
 يَسْتَمْجِلُ بِنَهُ ٱلْمُجْرِسُونَ ﴾

⁽٣) سورة الإسراء ٦٧

⁽۲) سورة يونى ۳۱ (٤) فقه ص ۸۳

⁽٥) الزيادة من فقه اللمة

⁽٦) ت: د وإنا التنم ه.

فل المضمر المتصل إلى ظاهره ، فلا اختلاف في منم هـ ذا هن كل الأضال .

وأما مَنْ جَرَّد أداة الخطاب المؤكَّد بها الحرفية _ وهو قول الجمهور . فلا كلام في ذلك .

وقد اختلف في موضع السكاف من هذا اللفظ على أقوال:

قال سيبويه : لاموضع لها .

وقال السكاكيّ : موضعها نصب.

وقال القراء : رقع .

* * *

إذا علمت هذا ، قلها موضمان : أحدها أن تكون بمعنى ه أخبرنى » فلا تقع إلا على اسم مفرد أو جلة شرط ، كقوله : ﴿ أَرَأْ يَمُ * إِنْ أَخَذَ أَتُهُ * يَمَمَّكُمْ * وَأَ بُصَارَكُمْ ...) ((أ) الآية ولا يقع الشرط إلا ماضيا، لأن ما بعده ليس بجوابله ، وإنما هو معلق د ه أرأيتُك »، وجواب الشرط؛ إما محذوف للعلم به ، وإما للاستفهام مع عامله . وإذا ثنى هذا أو جع لحقت بالتشية وإلجم السكاف ، وكانت التاء مفردة بكل حال .

قال السّبرانى: يجوز أن يكون إفرادهم للتاه ، استفناه بتننية السكاف وجممها ، لأنها للخطاب ، وإيما فعلوا ذلك للغرق بين « أرأيت » يمنى « أخبرنى » وغيرها إذا كانت يمنى « طلت » .

والثانى : تكون فيه بمعنى « اشبه » كقولك : أرأيت زيدا فإنى أحبه ، أى التبعله ؛ فإنى أحبه ؛ ولا ينزمه الاستفيام .

8 8 8

⁽١) سورة الأنعام ٦٦

وقد يمذف الكلام الذى هو جواب للسلم به فلا يذكر، كقوله تعالى : ﴿ يَاقَوْمُ أَرَّأَ يُنَمُ ۚ إِنْ كُنتُ ۚ قَلَى جَبِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَرَزَقنِي سِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا رَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَ مَا أَسْهَا كُمْ عَشْـهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْمِصْلَاحَ مَا أَسْتَطَفْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (أ) ، فلم يأت بجواب .

وأنى ف موضع آخر بالجواب ولم يأت بالشرط، قال تعالى : ﴿ أَفَرَأُ لِيسْتَمَنِ أَتَّمَذَ إِلَهُ هَوَاهُوَأَضَّلُهُ اللهُ عَلَى عَلَى وَخَتَمَ عَلَى تَنْهِ وَقَلْبِهِ رَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ بَهْدِيهِ ﴾ (٢٧) خ د من » الأول ممازلة « الذي » .

النبير

قال سيبويه: لا يجوز إلفاء «أرأيت» كما يُلْفَى: علمت أذيد عندك أم عمرو؟ ولا يجوز هذا فى «أرأيت»، ولا بد من النصبإذا قلت: «أرأيت نزيدا أبو من هو»؟ قال: لأن دخول معنى «أخبرنى» فيها لا يجملها بمنزلة أخبرنى فى جميع أحوالها.

قال السمهيل": وظاهر القرآن يقتضى خلاف قوله ، وذلك أنها فى القرآن ملناة ، لأن الاستفهام مطاوبها، وعليه وقع قوله: ﴿ أَرَّأَيْتَ إِنْ كَذَّبِ وَتَوَلَّى الْمَرْ بَسَامٌ ﴾ (٣٠ ، وقوله : ﴿ أَلَمْ يَسَامُ ﴾ (٣٠ ، وقوله : ﴿ أَلَمْ يَسَامُ ﴾ (٣٠ ، أوليتكم » ﴿ أَلَمْ يَسَامُ ﴾ (٣٠ ، أوليتكم » و ﴿ أَرَايتكم » و ﴿ أَرَايتكم » في الأنمام ، والاستفهام واقع بعدها .

ونحو: ﴿ هَلْ يُهِلُّكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلطَّالِمُونَ ﴾ (*) و ﴿ ٱلفَاسِتُونَ ﴾ (*).

⁽٢) سورة الجاثية ٢٣

⁽¹⁾ سورة الأنتام ٧ £

⁽۱) سورة هود ۸۸ (۳) سورة الطق ۱۲ ، ۱۲

⁽٥) سورة الأحقاف ٣٥

وهذا هو الذى منم سيويه فى « أرأيت » و « أرأيتك » ولا يقال : « أرأيتك أبو من أنت » ؟ قال : لكن الذى قاله سيبويه صحيح ، لكن إذا وَلِيَ الاستغمام « أرأيت » ولم يكن لها مفعول سوى الجلة .

وأمّا فى هذه المواضعالتى فى التنزيل فلبست الجان الستفهم عنها هَى مفعول «أرأيت» ، ولم يكن لها هفعول عدوف يدل عليه الشرط ، ولابد من الشرط بعدها فى هذه الصورة ، لأنّ المنى «أرأيت إن لقيت العمدو لأنّ المنى «أرأيت إن لقيت العمدو أتقاتل أم لا؟ » التقديره : أرأيت رأيك وصنعك إن لقيت العدو؟ فحذف الشرط وهو «إن» خال على ذلك المحذوف ، ومرتبط به ، والجلة المستقهم عنها كلام مستأنف منقطع ؛ إلا أن فيها زيادة بيان لما يستفهم عنه ، ولو زال الشرط ووليها الاستفهام لقبّه ع كما قال سيبو به وغيره فى « علمت » ، وهل « وأيت » وإنما يتبعه مع «أرأيت » خاصة ،

عَلِم العرفانيــة

لاتتعلق إلا بالمعانى ؛ نحو : ﴿ لَا تَسْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ (١) .

فأما محو قوله تعالى : ﴿ لَا تَشْلَهُمْ تَحْنُ نَظْهُمْ ﴾ " ، وقوله : ﴿ فَلَيَسْلَمَنَ أَلَٰهُ اللَّذِينَ حَدَقُواْ وَكَيْفَالَنَّ أَلْسَكَاذِينِ ﴾ " فاتقدير « لاتما خبره نحن نعا خبره » ، « فليملن الله صِدْقَ الذين صدقوا وليملن الله نفاق المناقنين » ، فذف المضاف.

وذكر ابن مالك أنها تختص باليقين ، وذكر غيره أنها تستصل فى الظن ً أيضا ، بدليل قوله ؛ ﴿ فَإِنْ عَلِيْشُكُوهُن َ مُوطِينات ﴾ ^(٧).

وله أن يقول : البلاغلى حقيقيتُه . والمراد بالإيمان التصديق اللسانيّ .

⁽١) سورة النحل ٧٨ (٧) سورة التوبة ١٠١

⁽٣) سورة البنكبوت ٣ (٤) سورة المنحنة ١٠

ظوت

أصلها للاعتقاد الراجح ، كقوله تعالى : ﴿ إِنْ ظُنَّا أَنْ يُقِيماً ﴾(١٠ -

وقد تستصل بمعنى اليقين ؛ لأن الظن فيه طرف من اليقين ، لولاء كان جهلا ، كقوله تمالى : ﴿ يَطُنُونَ أَنَّهُمُ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ (﴿ إِنَّى ظَنَنْتُ أَتَّى مُلَاقٍ ﴾ () ﴿ وَظُنَّ أَنَّهُ الْفَرَاقُ ﴾ (أَلَمْ يَظُنُ أُرِقُطُكَ ﴾ (•) والفوق بينهما في القرآن ضابطان :

أحدها : أنّه حيث وجد الفّان محموداً مثابا عليه، فهو اليقين ، وحيث وجــد مذموماً مترحًداً بالمقاب عليه ، فهو الشك .

الثانى: أَنْ كُل ظنَّ بِتصل بعده ﴿ إِنَّ ﴾ الخفيفة فهو شك ّ ، كقوله : ﴿ إِنْ ظَمَّنَا أَنْ يُتِمَا حُدُّرَةَ أَلْهِ ﴾ (١). وقوله : ﴿ إِنَّ ظَمَّنْتُمُ أَنْ لَنْ يَنْقَلَبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ (١).

وكل ظن يتصل به « إن » المشددة ، ظاراد به اليقين ، كقوله : ﴿ إِنِّي طَنَنْتُ أَتِّي مُلاَقِ حِسَامِيةُ ﴾ () ، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْقِرَاقُ ﴾ () .

والمعنى فيه أنّ الشددة التأكيد ، فدخلت على اليقين ، وأنّ الخفيفة بخلافها ، فدخلت في الشك .

مثال الأول، قوله سبحانه : ﴿ وَعَلِمْ أَنَّ فِيكُمْ صَّفْنًا ﴾ (⁽⁾ ذِكره بـ « أنّ » وقوله : ﴿ فَاغْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّمُ اللهُ ﴾ (⁽⁾ .

ومثال الثانى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَـكُونَ فِقْنَةٌ ﴾(١١) ، واكسبان الشك .

فإن قيل: يرد على هذا الضابط قوله تمالى : ﴿ وَطَنُّوا أَنَّلًا مَلْجَأً مِنَ ۖ ٱللَّهِ ِ ۗ اللَّهِ ِ } إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ (١٢).

(۲) سورة البقرة ٦ ٤	(١) سورة البقرة ٣٣٠
 (٤) سورة القيامة ٢٨ 	(٣) سورة الحالة ٢٠
(٦) سورة الفتح ١٢	(٥) سورة المطلقين ٤
(٨) سورة القيامة ٢٨	(٧) سورة الحاقة ٣٠
(۱۰) سورة عجد ۱۹	(٩) سورة الأنفال ٦٦
(۱۲) سورة التوية ۱۱۸	(١١) سورة للائدة ٧١

قيل: لأنها اتصلت بالفعل.

فتبسك بهذا الضابط ، فإنه من أسرار القرآن!

مُم وأيت الراغب قال في تفسير سورة البقرة :

الظن مَّم أَلفاظ الشك واليقين ، وهو اسم لما حصل عن أمارة ، فني قويت أدّت إلى السلم ، ومنى ضعفت جدا لم تتجاوز حَد الوهم ، وأنه منى قوى استصل فيه ﴿ أَنْ ﴾ الشددة و ﴿ أَنْ ﴾ المخففة منها ، ومنى ضعف استصل معه ﴿ أَنْ ﴾ المختصة بالمعدومين من الفعل ، نحو ظننت أن أخرج وأن يخرج ، فالظن إذا كان بالمنى الأول محود ، وإذا كان بالمنى المذموم .

فَنِ الْأُولِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاثُوا رَبِّهِمْ ﴾ (١) .

ومن الثانى : ﴿ إِنْ هُمْ ۚ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ^{٢٣} ، وقوله : ﴿ وَ إِنَّ اَنظَنَّ لَا يُنْسِي مِنَ ٱلخُنَّ شَيْئًا ﴾ ٣٠ .

فائدة

لايجوز الاقتصار في باب و ظن » على أحد المفعولين ؛ إلّا أن يكون بمنزلة أنهم قالوا :
قوله تعالى : ﴿ وَمَاهُو َ كَلَى ٱلنَّبْ ِ يَضْغِينِ ﴾ (أن المرميان و ابن كثير بالظاء ، وهو
 هضيل » يمنى «مفعول» والضمير هوالفعول الذي لم يسم قاعله . وقرأه الباقون بالضاد، وهو
 يمنى فاعل ، وفيه ضمير هو فاعله، والمنى : «مختيل على النيب» فلا يمنه كما تعمله الكمان،
 والمنى على القراءة الأولى : ليس بمتهم على النيب؛ لأنه الصادق .

وأما قوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ ۚ بِاللّٰهِ ٱلظَّنُونَا ﴾ (٥٠ فإنها بمنزلتها في قولك : ﴿ نزلت بزيد ﴾ فالمعنى أوقعت غلني به .

(٣) سورة الجائية ٢٤	(١) سورة البقرة ٤٦ .
(٤) سورة التكوير ٢.٤	(٣) سورة النجم ٢٨
	(٥) سورة الأحراب ١٠

شعر

ومنه شعر ، بمعنى «علم» ومصدره «شِعْرة» بكسر الشين ، كالفيطنة ، وقالوا : ليت شِعْرى ، فحذفوا التاء مع الإضافة للسكثرة . قال الفارسى : وكا أنه مأخوذ من الشَّمار ، وهو ما يلى الجسد ، فكا ن شعرت به ، علمته عِـلْم حُسْن ، فهو نوع من العسلم ، ولهـذا لم يوصف به الله .

وقوله تعالى فى صفة الكتمار: ﴿ وَهُمْ لَا يَشُمُّرُونَ ﴾ ` ، أبلغ فى الذم البسد عن القهم من وصفهم بأنهم لا يغلمون ، فإن البهيمة قد تشعر بحيث كانت تحس ، فكا تهم وصفوا بنهاية الذهاب عن الفهم .

وعلى هذا قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِينَ يُقْتُلُ فِي سَبِيلِ أَقْبِهَ أَحْوَاتٌ بِلَ أَحْيَاهِ ﴾ (**)، إلى قوله : ﴿ وَلَكِنُ لَا تَشْمُرُونَ ﴾ (**) ولم يقل ﴿ لاتملون ﴾ لأن المؤمنين إذا أخبرهم الله تعالى بأنهم أحياه ، علموا أنهمأحياه، فلا يجوز أن ينفى عنهمالهم ، ولكن يجوز أن يقال : ﴿ لاتشعرون ﴾ ، لأنه ليس كل ما علموه يشعرون به ، كا أنه ليس كل ما علموه يحشونه بحواسم، فلما كانو لا يعلمون بحواسم حياسم ، وأنهم علموه بإخبار الله، وجبأن يقال : ﴿لا يشعرون﴾ دون ﴿ لا يعلمون ﴾ .

عسى ولعل

منالله تعالى واجبتان ، و إن كانتا رجاء وطمعاً فى كلام الحفوقين ، لأنّ الخلّق همالذين يَعرض لهم الشكوك والظنون ، والبارئ منزّ عن ذلك .

والوجه في استمال هذه الألفاظ أنَّ الأمور المكنة لمماكان الخلقُ يشكُّون فيها

ولايقطعون على الحكائن منها ءوكان الله يعلم الحكائن منها على الصحَّة صارت لها نسبتان : نسبة إلى الله تعالى ، تسمى نسبة قطم ويقين ، ونسبة إلى المخلوق ، وتسمى نسبة شك " وظن "، فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع محسب ماهي عليه عنــــد الله ،

كقوله : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي أَلَهُ بِعَوْمِ يُحِيثُهُمْ وَيُحِيثُونَهُ ﴾ (١٠).

وتارة بلفظ الشُّكُ بحسب ماهي عليه عند المُخلوقين ، كقوله : ﴿ فَعَسَىٰ ٱللَّهُ ۚ أَنْ يَأْتِيٓ بالْفَتْحِ أَوْ أَمْرِ مِنْ عِيْدِهِ ﴾ (* ، ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا ﴾ (* .

وَقُولُهُ : ﴿ فَتُمُولَا لَكُ أَنُولًا لَيْنَا كَمَّهُ يَتَذَكُّو أَوْ يَخْشَى ۚ ﴾ (*) ، وقد علم الله حين أرسلهما (٥) ما 'يُفضَني إليه حالُ فرعون ، لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ؛ فسكا نه قال : انهضا إليه وقولا في نفوسكما ، لملَّه يتذكر أو يخشى .

ولما كان القرآنُ قلامزنل بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك ، والعرب قد تمخرج الكلام المتيقن في صورة المنقَكُوك ؛ لأغراض ، فتقول : لا تتمرض لما يسخطني ، فلملك إن تفعل ذلك ستندم ؛ و إنما عمراده أنه يندم لا محالة ، ولكنة أخرجه مخرج الشك تحريرا الممنى ، ومبالنة فيه ؛ أي أنَّ هذا الأمو لوكان مشكوكا فيه لم يجبأن تتعرض له ؛ فكيف وهو كائن لاشك فيه ا

وبنحومن هــذا فَسَر الزَّمِهَاجِ قُولُهُ تَعَالَى ؛ ﴿ رُبُّنَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مسلين) (١).

وأما قوله : ﴿ لَمُنَّى أَبُلُمُ أَبُلُكُمْ إِلَّا سَبَابَ ﴾ (٧) ، فاطلاعه إلى الإله مستحيل ، فبجله انتقد في للستحيل الإمكان ؟ لأنذ بعقد في الإله الجسمية والمكان.

⁽١١) سورة المائدة ٤٠

⁽٢) سورة الثائدة ٥٧ (٤) سورة طه ٤٤ (٣) سورة الإسراء ٧٩ (٦) سورة الحبر ٢

⁽ه) ت : د إرسالم ع . (4) سورة غافر ۲۳ *

ونصّ ابن الدّهان في على جواز استعاله في الستحيل ، محتجا بقوله : « لعل زمانا تولى يسود » .

وقال أيضا : كلُّ ما وقع في القرآن من « عسى » ، فاعلها الله تعالى ، فهي واجبة .

وقال قوم : إلا فى موضعين، قال تمالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ ۚ إِنْ طَلَقَكُنَّ ﴾ (1)، ولم يطلقهن ولم يبدل بهن " .

وقوله : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ ۚ أَنْ يَرْ حَمْكُمُ ۗ ﴾ (٢) وهذه فى بنى النَّضير ، وقد سباهم النبى صلى الله عليه وسلم وقتلهم وأبادهم .

وقال أيضاً : وهـ ذا عنــدى متأوّل ، لأنّ الأوّل تقديره : ﴿ إِن طَلَقَــكَن بِبدلُه ﴾ وما فعل ، فهذا شرط يقع فيه الجزاء ولم يفعلُه ، والثانى تقديره : ﴿ إِن عدتم رحمــكم ﴾ ، وهم أصروا ، وصبى على بابها .

قال : وعسى ماضى اللفظ ، والممنى : لأنه طمع ، وذلك حصل فى شىء مستتبل . وقال قوم : ماضى اللفظ مستتبل فى الممنى ، لأنه أخبر عن طمع ، ير يد أن يقع .

واعلم أن عبى تستعمل في القرآن على وجهين:

أحدها: ترفع امنا صريحا ويؤتى بعده بحبر، ويلزم كونه فعلا مضارعا، محمو عسى زيد أن يقوم، فلا يجوز «قائما» ، لأنّ اسم الفاعل لا يدلنّ على الزمان الماضى، قال الله تعالى: ﴿ فَمَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ (٢) فيكون « أن والفعل » في موضع نصب ، بـ « عـــى » .

 ⁽١) سورة التحريم ه
 (٣) سورة الإسراء ٨
 (٣) سورة المائدة ٢ ه

وقال الكوفيون : في موضع رفع بدل .

ورُدّ بأنه لايجوز تركه ، ويجوز تقديمُه عليه .

الثانى: أن يكون المرفوع بها « أن والفعل » ، وهو عمى أن يقوم زيد ، فلا يفتقر هنا إلى منصوب .

ونظيره : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَسَكُونَ فِتَنَهُ) (١) .

ومنه قوله تمالى : ﴿ عَسَىٰ أَنْ بَبَعْتُكَ رَبَّكَمَقَامًا تَعْمُودًا ﴾ (٢٠) لا يجوز رفع ﴿ ربك ﴾ . بـ ﴿ على ﴾ ثلا يلزم الفصلُ بين الصلة والموصول بالأجنبي ، وهو ﴿ ربك ﴾ ، لأن ﴿ مقاما محمداً ﴾ . منصوب بـ ﴿ يعمثك ﴾ .

وكذلك كقوله : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَسَكَرَهُوا شَيْثًا وَهُوَ خَيْرٌ لَسَكُمْ ﴾ (٢) ؛ الأن الضييرن متصلان به لا تعكرهوا » و «تحبوا » ؛ فلا يكون في «صبى » ضجر .

اتخذ

قال تعالى : ﴿ لَوْ شِيْتَ لَا تَحَذَّتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (كَ قَال الفارسي : ولا أعلم « تخذت » عمدتي إلا إلى واحد .

وقيل: أصل « اتخذت » « تخذت » ، فأما « اتخذت » فطي ثلاثة أضرب:

أحدها : ما يتمدّى به إلى مغمول واحد ، كقوله تصالى : ﴿ يَا لَيْنَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ آلَ مُنْ لُ سَيلًا ﴾ (*).

﴿ أَمِ الْخُلَدُ مِمَّا يَعْلَقُ بَعَاتِ ﴾

(وَأَتَّغَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً) ص

(۱) سورة اللائمة ۷۱
 (۲) سورة الإمراء ۷۹
 (۳) سورة البرة ۲۱۹
 (۵) سورة الرفال ۷۷
 (۵) سورة الرفال ۷۷

(٧) سورة الفرقان ٣

(١١ - برمان - رايم)

﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ تَنْتَخِذَ لَهُوا لَا تَخَذَنَاهُ مِنْ لَدُنّا ﴾ ('' . ﴿ ﴿ كَتَمَّلُ الشَّكْبُونِ اتَّخَذَنَ بَيْقًا ﴾ ('' .

والثاني : ما يتعدى لمفعولين، والثاني منهما الأول في المني .

وهما إما مذكوران ، كقوله تعالى : ﴿ أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ ٢٠٠٠ .

وقال : ﴿ لَا تَتَخِذُوا عَدُوى وَعَدُو مُ أَوْلِياً ﴾ (١٠).

﴿ فَالتَّخَذْتُنُومُ سِخْرِيًّا ﴾ (٥).

و إما مع حذف الأول ، كتوله : ﴿ فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَنَّخَذُوا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ قُرْ بَانَا آلِيَةً ﴾ ‹ ، فغمول « انخذوا » الأول الضمير المحذوف الواجع إلى الذين ، والثانى. «آلمة» و « قر بانا» على الحال .

قال الكواشيّ : ولو نصب « قربانا » مفعولا ثانيــا و « آلهــّــه » بدلا منه ال...

و إما مع حذف الثانى ، كقوله : ﴿ أَنَّكَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ ٢٠٠٠ .

(باتُّعَاذِ كُرُ ٱلْمِعْلَ) (١).

﴿ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (٥) .

(وَاتَّخَذَ قُومُ مُوسَىٰ مِنْ بَدْدِمِ مِنْ خُلِيِّم عِبْلَا جَسَداً) (٢٦ تقديره في الجيسع =

أتخذوه آلهة ؟ لأن نفس اقتناء المجل لا يلحقه الوعيد الشديد، فيتمين تقدير آلهة .

التالث: ما بجوز فيه الأمران ، كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّشِّفَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُعَلِّى ﴾(١٠).

(٢) سورة العنكبوت ٤١

(1) سورة المتعنة ١

⁽١) سورة الأنبياء ٧٠

⁽٣) سورة للثافقون ٧

⁽٥) سورة المؤمنون ١١٠ (٦) سورة الأحقاف ٢٨

⁽Y) سورة القرة (۱ م سورة القرة ع ه

⁽٩) سورة الأعراف ٩٤٨ (١٠) سورة البقرة ١٢٥

فإن جوزنا زيادة « من » فى الإيجاب كان من المتصدى لاثنين ، وإن منحا كان لواحد .

ونظيره « جعلت » ، قال : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ﴾ (١) ، أي خلقهما .

فإذا تعدى لمفعولين كان الثانى الأول فىالمعنى، كقوله :﴿وَأَجْعَلُوا بُيُونَكُمْ وَبُلُمَّ ﴾ ، ﴿ وَجَمَلْنَا مِنْهُمْ أَنِيَّةٌ بَهْدُونَ ﴿ وَجَمَلْنَاكُمْ أَنِيَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ (﴿ وَجَمَلْنَا مِنْهُمْ أَنِيَّةً بَهْدُونَ بِأَمْرُ نَا ﴾ (*)

أخذ

تجی ٔ بمنی « غصّب » ، ومنه : « من أخمل قید شِیْر من أرض طُوق من سبع أرضن » .

و بممنى «عاقب»، كقوله تعالى : ﴿ وَكُذْلِكَ أَخُذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ ٱلْفَرَّى وَهِيَ طَالِيَّهُ ۗ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ صَدِيدٌ ﴾ (°).

﴿ أَخَذُنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَٱلضَّرَّاء) (١).

﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَّمُوا ٱلصَّيْحَةُ ﴾ (٧).

(وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلْمُوا بِعَذَابِ بَنْيِسٍ) (الله عَذَابِ بَنْيِسٍ) (الله عَذَابِ بَنْيِسِ) (الله عَذَابِ بَنْيُوسِ) (الله عَذَابِ بَنْيُسِ) (الله عَذَابِ بَنْيُسِ) (الله عَنْدُ اللهِ عَنْدُ الله عَنْدُ اللهِ عَنْدُ الله عَنْدُ اللهِ عَنْدُ الله عَنْدُ الله عَنْدُ الله عَنْدُ الله عَنْدُ الله عَنْدُ اللهِ عَنْدُ الله عَنْدُ اللهُ عَنْدُ الله عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللّهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُو اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُو اللهُ عَنْ

﴿ فَأَخَذُنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزِ مُقْتَدِيرٍ ﴾ (٩).

﴿ لَوْ بُوَّا خِذُهُمْ بِمَا كُتَّبُوا لَتَعَلَّلَ لَهُمُ الْعَذَابِ) (١٠٠.

﴿ وَلَوْ يُوَّاخِذُ أَلَٰهُ ۖ أَلِنَّاسَ بِمَا كُتَبُوا ﴾ (١١).

⁽١) سورة الأنمام ١ (٧) سورة يونس ٨٧ (٣) سورة القصم ٤١ (٤) سورة السجدة ٤٤

^(*) meter (*) meter (*) meter (*) meter (*) (*) meter (*) (*) meter (*) mete

⁽٧) سورة هود ٦٧ (٨) سورة الأعراف ١٩٥

⁽۲) سورة القبر ۲۶ (۱۰) سورة الكيت ۵۸ (۲۰)

⁽۱۱) سورة فاطر ٥٠

و ﴿ لَا تُوَّاخِذُنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (⁽⁾:

﴿ لَا يُؤَاخِذُ كُمُ ٱللهُ بِاللَّمْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ ٢٠ .

وتجيُّ المقاربة ، قالوا : أخذ يُفسل كذا ، كما قالوا : جسل يقول ، وكرَّب يقول .

وتجى ُ قبل القسم ، كفوله ثمالى : ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْسَكِتَابَ لَتُكَبِّنُنُهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَسَكَّمُنُونَهُ ﴾ (٣٠ .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ (1).

و بمدني « اصل » ، كقوله تعالى : ﴿ خُدُوا مَا آتَيْنَا كُمْ ۚ بِقُوَّةٍ ﴾ (*) ، أى اعمارا بما أمرتم به ، وانتهوا عما نُهيتم عنه بجد واجتهاد .

سأل

تتمدّى لمفمولين ، كا عطى ، و مجوز الاقتصار على أحدها.

ثم قد تتعدَّى بنيرحوف، كقوله تعالى : ﴿ وَأَسَا لُواماً أَنْفَتْمُ وَلَيَسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ (٥٠٠. ﴿ فَاسَأَلُوا أَهْلَ ﴾ (٧٠.

وقد تتعدى بالحرف ؛ إما بالباء كقوله : ﴿ سَأَلَ سَا ثِلُ ۚ بِسَدَ اسِمِ وَاقِسْمِ ﴾ 🗥 .

و إما بـ « من » ، كقولك : سل عن زيد . وكذا : ﴿ وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ ^(A)

والمتمدية لمقمولين ثلاثة أضرب:

أحدها : أن تكون بمنزلة «أعطيت » كقواك : سألت زيدا بصـد عمرو حَمًّا ، أى استعطيته ، أو سألته أن يفعل ذلك .

⁽١) سورة البقرة ٢٨٦ ﴿ ﴿ (٢) سورة المائدة ٨٩

⁽٣) سورة آل عمران ٩٨٧ (١) سورة القيرة ٦٣

⁽٥) سورة المتحنة ١٠ (٦) سورة الأنباء ٧

⁽٧) سورة المارج ١ (٨) سُوِرة إلاَّعراف ١٦٣

والثانى : بمنزلة : اخـــترت الرجال زيدا ، كقوله تعـــالى : ﴿ وَلَا بَسْأَلُ حَمِيْ ۗ حَمِياً ﴾^(۱) ، أي عن حميم لذهوله عنه .

والثالث : أن يقع موقع التانى منهما استفهام ، كقوله تعالى : ﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَا أِنْيلَ كُ آتَيْنَاهُمْ) (٥٠).

﴿ وَاسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْسَلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ ٱلرُّحْنِ آلِيَـةً نسكون ال

وأما قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَا زِئلٌ بِعَذَابِ وَاقِسِعٍ ﴾(٥٠)، فالمعنى : سأل سائل النبيّ صلى الله عليه وسلم أو المسلمين بعذاب واقم ، فذكر المفعول الأول ، وسؤالهم عن العسذاب إنما هو استعجالهم له كاستبمادهم لوقوعه ، ولردَّهم ما يوعدون به منه .

وطى هــذا: ﴿ وَبَسْتَمْجُلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْـلَ ٱلنَّسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْـلِهِمُ التُثَلَاتُ ﴾ (٥).

وأما قوله تعالى : ﴿ وَٱسَّأَ لُوا ٱللَّهُ مِنْ فَضَالِهِ ﴾ (٢٦)، فيهجوز أن تكون «من» فيه موضع المفهول الثاني ، وأن يكون المفهول الثاني محذوقا ، والصفة قائمة مقامه .

وأما قوله تعالى : ﴿ يَسْأَ لُونَكَ كَأَنَّكَ حَنِيٌ عَنْهَا ﴾ (٧) فيحتمل أنَّ «عنها » متعلقة بالسؤال، كا أنه : يسألونك عنها كا تلكحني عنها ، فحذف الجار والمجرور ، فحسَّن ذلك لطول الكلام . ويجوز أن يكون (عنها) بمنزلة «بها» ، وتتصل بالحفاوة .

وَعَد

فعل يتمدى لفعولين ، بجوز الاقتصار على أحــدهما كأعطيته ، وليس كنظننت ، قال

⁽٢) سورة البقرة ١١ (١) سورة المارج ١٠ (t) سورة العارج ١ (٢) سورة الزخرف ٤ (٦) سورة اللاء ٢٣

⁽ه) سورة انرعد ٦ (٧) سورة الأعراف ١٨٧

تمالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا كُمْ جَانِبَ أَلْمُورَ أُلاَّ يُمْنَ ﴾ (٥١ ، فـ « جانب » مفعول ثان ، ولا يكون ظرفا لاختصاصه ، أي وعدناكم إتيانَه ، أو مُسكَّنَّا فيه .

وقوله تمالى : ﴿ وَعَدَّ كُمُ أَلَّهُ مَفَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ (٢٠)، فالفنيمة تكون الغُنْم .

فإن قلت : النُّنْم حدث لا يؤخذ ؛ إنما يقع الأخذُ على الأعيان دون المعاني !

قلت : بجوز أن يكون سُمَّى باسم الصدر ،كالحالق والمخلوق ، أو يُقدِّر محذوف ، أى تمليك مغانم .

فأما قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ أَقُتُهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَيْلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَثْفِرَةٌ ﴾ (٢٠) ، وقوله : ﴿ وَعَدَ أَنَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ (4) فإن الفعل لم يتمدَّ فيه إلى مفعول ثان ؟ ولكن قوله : ﴿ ليستخلفنهم ﴾ ولهم ﴿ مغفرة ﴾ تفسير للوعد ، كَا أَنَّ قُولُهُ : ﴿ لِلذَّ كُرِ مِثْلُ حَظَّ ٱلْأُنْلَيَةِينَ ﴾ (٥) تبيين للوصية في قوله : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللهُ ف أولاد كرو) (٠٠).

وأما قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ۚ يَعِيدُ كُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً ﴾ (إِنَّ ٱللَّهُ وَعَدَ كُمْ وَعْدَ أَخْقُ ﴾ كَان فيحمل انتصاب الواحد بالمصدر ، أو بأنه المفعول الثاني ، وسمّى للوعود به الوعد ، كالحلوق الخلق .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَسِدُ كُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّا يُفَتِّينَ أَنَّهَـا لَـكُمْ ﴾ (٨٠) ، و ﴿ إِحْدَى ﴾ في موضم نصب مفعول ثان ، و ﴿ أَنَّهَا لَسَكُمْ ﴾ بدل منه ، أي إتيان إحدى الطائفتين أو تمليكه ، والطائفتان العير والنصر .

وأما قوله : ﴿ أَ يَمِدُ كُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِيَّمْ وَكُنْتُمْ ﴾ (٥) في قدر في أنّ الثانية البدل،

⁽٢) سورة الفتح ٢٠ (١) سورة طه ٨٠

⁽²⁾ سورة النور ه ه (٣) سورة الداسة و

⁽٦) سورة طه ٨٦ (٥) سورة النباه ١١ (A) سورة الأتقال ٧

⁽٧) سورة إيراهم ٣٢ (٩) سورة المؤمنون ه٩

فينبنى أن يقدر محذوفا ، ليتم المحلام ، فيصح البدل ، والتقدير : أيعدكم إرادة أشكم إذا متم ، ليكون السم إزمان خبراً عن الحدث ، ومن قدر في النائية البدل لم يحتج إلى ذلك . وأما قوله : ﴿ وَمَا كَانَ أَسْتَهْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةً وَرَعَدَهَا إِنَّاءً ﴾ ((1) خالجلة في موضع جر صفة للسكرة ، وقد عاد الضير فيها إلى الموصوف ، والقصل متعد ال ماحد .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَئِلَةٌ ۖ ﴾ (٢٠)، فلا يجوز أن يكون « ثلاثين » غذ فا ، لأن الوعد ليسى في كلمًا بل في بعضها ، فيكون مفعولا ثانيا .

وَدُ

قال أبو مسلم الأصبهانى (٢٦ بمنى ﴿ تمتّى ﴾ يستعمل معها ﴿ لو ﴾ و ﴿ أن ﴾ ، وربما مجمع بينهما نحو : ودّوا لو أن فعل ، ومصدره الوّدادة ، والاسم منسه وُدّ . وقد يتداخلان فى الاسم والمصدر .

وقال الراغب: إذا كان ﴿ ودِّ ﴾ بمعنى أحب لا يجوز إدخال ﴿ لو ﴾ فيه أبدا .

وقال على بن عيسى (٤): إذا كان بمعنى «تمنى» صلح للمضى والحالوالاستقبال ، و إذا كان بمعنى الحمية لم يصلح للماضى ؛ لأن الإرادة هى استدعاء الفعل ، و إذا كان للماضى لم يجُزُ « أن » ، و إذا كان للحال أو للاستقبال جاز « أن » و « لو » .

وفيها قاله نظر ، لأن ﴿ أن ﴾ توصل بالماضي ؛ نحو سرني أنْ قمت .

⁽١) سورة التوبة ١٩٤ (٣) سورة الأعراف ١٩٤

 ⁽۳) كان أبو سلم الأصفهان على مذهب المتزلة ، وصنف التضير على طريقهم ، ونوق حنة ۲۷۰ .
 لمان الدران ۲۰۲)

^() عُوَّ أَبِو الحَمْنَ عَلَى مَنْ عَيْسَى الرَّمْنَى ، كان مُفتنا فى علوم كثيرة مَن الفقه والقرآن والنحو والنفة والكلام على مذهب المَمْزَلة ؟ وله مصفات فركل ذلك . توفى سنة ٤٣٤ انباء الرواة ٢ : ٢٩٤

قلت : فكان الأحسن الردّ عليه بكلامه ، وهو أنّه جوّز إذا كان بمعنى الحال دخول. « أنّ » وهي للستقبل ، فقد خرجت عن موضعها .

أفعل التفضيل

فيه قواعد:

**

الأولى : إذا أضيف إلى جنسه لم يكن بعضه ، كقولك زيد أشج الأسُود وأجود السحب ؛ وعليسه قوله تعالى : السحب ؛ وعليسه قوله تعالى : ﴿ خَبُرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٢) ، و ﴿ أَخْسَرُ ٱللَّا كِينَ ﴾ (٢) ، و ﴿ أَخْسَرُ ٱلْخَالَقِينَ ﴾ (٢) . أي خير من كل من تسمى بحاكم . كذا قاله أبو القاسم السعدى .

قال الشيخ أثير الدين : الذي تقرر عن الشيوخ أن « أفعل » هــذه لا تضاف إلا ويكون المضاف بعض المضاف إليه ، فلا يقال : هــذا الفرس أسبق الحير ؛ لأنه ليس بعض الحير ؛ وهلى هــذا بنّى البصر بون مُنْع « زيد أفضل إخوته » ، وأجازوا « أفضل الإخوة » ، وأجازوا « أفضل الإخوة » ، إلا إن أخرجت عن معناها ؛ فإنه قد بجوز ذلك عن بعضهم .

...

الثانية : إذا ذكر بعد « أفعل » جنسه ، وواحد من آحاد جنسه ، وجب إضافتُه إليه، كقولك : زيد أحسن الرجال ، وأحسن رجل قال تعالى ... () .

و إذا ذُكرٍ بعد ما هو من متعلقاته ، وجب نصبه على التمييز ، نحو زيد أحسن وجها . وأغزر طما .

⁽۱) سورة الجُمة ۱۱ (۲) سورة مَود ٤٤ (۳) سورة المؤمون ۱۵ (٤) هنا سقط في الأصول

وقد أَشَكُلَ على هذه القاعدة قولُه نعالى : ﴿ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ أَزْكَى. طَمَاماً كوا ، فقد أضيف إلى غير جنسه ، وانتصب .

وقد تأوّل العلماء هذا حتى رجعوا به إلى جعل ﴿ أَشَدَ ﴾ لغير الخشِية ، فقال الزنخشرى معنى : ﴿ كَنْشُونَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ ﴾ (١٠)، أي مثل أهل خشية الله ، أو مثل قوم أشد خشية من أهل خشية الله .

قال ابن الحاجب: وعلى مثل هذا يحمل ماخالف هذه القاعدة .

الثالثة : الأصل فيه الأفضلية على ماأضيف إليه ؛ وأشكل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَانُر بِهِمْ مِنْ آيَةً إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَخْتِهَا ﴾ (٣) ، لأن معنساه : ما من آية من التسع إلا وهي أ كبر من كلّ واحدة منها ، فاضلة ومفضولة ، في حالة واحدة .

وأجاب الزمخشريّ بأن (٢٠) الفرض وصفين بالككر من غير تفاوت فيمه ، وكذلك العادة في الأشياء التي تتفاوت في النصل التفاوت البدير، أنْ تختلف [آراء] (أَنَّ الناس في تغضيليا ، وربما اختلف آراء الواحد فيها ، كقول الحاسي :

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقَانُ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ ٱلنُّجُومِ أَلَّتِي يُهْدَى بِهَا السَّارِي (٢٠ وأجاب ابن الحاجب، بأن المراد الأعلى أكبر من أختها عندهم، وقت حصولها، لأن لشاهدة الآية في النفس أثرا عظما ليس للغائب عنها .

الرابعة : قالوا : لا ينبني من العاهات - فلا يقال : ما أعور هذه الفرس! وأما قوله تعالى:

⁽٢) سورة الكيف ١٩

⁽۱) سورة الشاء ۷۷ (1) الكتاف (٢٠٣ مر تمرف في البارة -(٣) سورة الزخرف ٤٨

⁽٢) إمرندس ، الحاسة بشرح الرزوق ١٩٩٢

⁽ه) من الكشاف

﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ (1) ، ففيه وجان :

أحدها : أنه من عَمَى القلب الذي يتولد من الضلالة ، وهو ما يقبل الزيادة والنقص ، لا من عمني البصر الذي محمعب المزئيات عنه .

وقد صرح بيسان هذا للمني قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَسَكُنْ تَعْمَى اَلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (٢٦ وعلى هذا فالأول اسم فاعل.

والثانى : أفعل تفضيل ، من فقد البصيرة .

والثاني : أنه من عَمي المين ، والمني : مَنْ كان في هذه أعمى من الكفار ؛ فإنه يحشر أعمى . فلا يكون « أفسل تفضيل » .

ومنهم من حمل الأول على عبي القلب ، والشباني على فَقَد البصيرة ، وإليه ذهب أبو همرو ، فأمال الأول ، وترك الإمالة في الشـاني ؛ لما كان اسها ، والاسم أبعد من الإمالة .

الخامسة : يكثر حذف الفضول إذا دل عليه دليل ، وكان « أفعل » خبرا ، كقوله تَعَالَى : ﴿ أَنَسُنَبُدُلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ (٣٠ .

﴿ ذَٰ لِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْرَعُ لِلشَّهَادَة وَأَذْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾ (١).

﴿ وَأَنَّهُ أَعْلِهُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ (٥) .

﴿ وَمَا تَعْنِي مُدُورُهُمُ أَكْبَرُ ﴾ (١).

﴿ إِنَّمَا عِنْدَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٧)

﴿ وَأَلْهَا قِيَاتُ ٱلصَّالِهَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (4) .

﴿ أَيُّ ٱلفَّرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ (٩) .

⁽١) سورة الإسراء ٢٢ (٢) سورة الحُمْ ٢٦

⁽¹⁾ سورة البقرة ٢٨٢ (٣) سورة القرة ٢١٩

⁽١) سورة آل عمران ١١٨ (٥) سورة آل عمران ٣٦ (٨) سورة النكيف ٢٦

⁽٧) سورة النحل ه ٩

⁽٩) سورة مرم ٧٣

﴿ فَسَيْمُ لَكُونَ مِنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْمَتُ خُدًا ﴾ (٥).

وقد بحذف المفضول و«أفعل» ليس بخبر ، كقوله تمالى : ﴿ فَإِنَّهُ ۚ يَمْكُمُ السِّرَّ وَأَخْنَى ﴾ . . .

السادسة : قد بجيء مجردا عن معنى التفضيل ، فيكون التفضيل لا للا فضلية . مُ هُو الرَّهُ بِحِيءُ مؤوَّلًا باسم فاعل ، كقوله تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ ﴾ ٣٠.

ومؤولا بصفة مشبّهة ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَّ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (١) .

فر « أعلم » هاهنا بمعنى « عالم بكم » ، إذ لا مشارك أنه تعالى في علمه بذلك ، « وأهون عليه » بمنى هبّن ، إذ لاتفاوتَ في نسبة المقدورات إلى قدرته تمالى .

وقوله تعالى : ﴿ أَفَسَنْ مُيلْقَى فِي النَّادِ خَيْرٌ ۗ ﴾ (٥) .

وقوله : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَنْذِ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ (٥٠ .

أو لفظا لامعني ، كقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ أَعْلَرُ بِمَا يَسْتَبِعُونَ بِهِ ﴾ (٧٠ .

و ﴿ نَمُنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ (٥٠ .

وأَمَا قُولِهِ تَمَالَى: ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ (٧) فمعناه: الضرر بعبادته ؛ أقرب من النفع بها.

فإن قيل : كيف قال : ﴿ أَقُرَّبُ مِنْ نَفْمِهِ ﴾ (١) ، ولا نفع من قِبَله البتة ؟ . قيل: لما كان في قوله : ﴿ لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْهِ ﴾ تبعيد لنفعه ، والعرب تقول

(٧) سورة طه ٧

⁽٤) سورة الروم ٢٧

⁽٦) سورة القرقان ٢٤

⁽A) سورة مله ۱۰٤

⁽١) ښورة مريم ٧٥

⁽٣) سورة النجم ٣٧ (٥) سورة قصات ٤٠

⁽٧) سورة الإسراء ٧٤

⁽٩) سورة الحج ١٣

لما لم يصح فى اعتقادهم : هذا بعيد ــ جاز الإخبار بـ «بُعُدُ » نفع الرَّمَن ، والشاهد له قوله-تعالى : حكاية عنهم : ﴿ أَيْذًا مِثْنَا وَكُنّا تُرّابًا ذَلِكَ رَجْعٌ كَبِيدٌ ﴾ (" .

....

السابعة : ﴿ أَفِيلَ ﴾ في الكلام على ثلاثة أضرب :

مضاف ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكُمُ ٱلْحَاكِدِينَ ﴾ (0) .

ومعرّف باللام ، نحو : ﴿ سَتِّنِع ِ اسْمِ رَبِّكَ ۖ ٱلْأَمْلَى ﴾ ٣٠ و ﴿ لَيُغْرِجَنَّ الْأَمْرُّ منها الْأَذَلَ ﴾ ٣٠ .

وخال منهما . ويلزم اتصاله بـ « من » التي لا بتداء الناية جارّة للمفضّل عليه . كقوله تمالى : ﴿ أَنَا أَ كُثَرُ مِنْكَ مَاكًا ﴾ (*).

وقد يستغنى بتقديرها عن ذكرها ، كقوله تمالى : ﴿ وَأَعَرُّ نَفَرًا ﴾ (٥٠) .

ويكثر ذلك إذا كان أفعل التفضيل خبرا ، كقوله : ﴿ وَأَلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَ بَقِي ﴾ (٠٠ .

وحيث أضيف إنما يضاف إلى جم معرف، نحو « أحكم الحاكين» ، ولا يجوز «زيد. أفشار رجل» ، ولا « أفضل رجال» ، لأنه لا نائدة فيه ، لأن كلَّ شخص لا بد أن يكون. جاءة يفضّلها ، وإنما النائدة في أن تقول : « أفضل الرجال» .

فأما قوله تمالى : ﴿ ثُمُّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ (٢) فجوابه أنه غير مضاف إليه تقديرا. بل المضاف إليه محذوف ، وقامت صفته مقامه ، وكانه قال : « أسفل قوم سافلين » .

ولا خلاف أنه يضماف إلى اسم الجم معرفا ومنكراً ، نحو أفضل النساس والقوم ». وأفضل ناس وأفضل قوم .

فإن قيل : لم أجازوا تنكير هذا ولم يجيزوا ذلك في الجلم ؟

(٢) سورة التين ٨	(۱) سورة ق۳
(٤) سورة النافقون ه	(٣) سورة الأعلى ١
(٦) سورة الأعلى ١٩٧	(٥) سورة المكهف ٣٤

قلت : لأن « أفضل القوم » ليس من ألفاظ الجموع ، بل من الألفاظ المغردة فحقفوه بترك الألف واللام الثانية ، إذا كان « أفسل » بالألف واللام أو مضافا جاز تثنيته وجمه ، قال تمالى : ﴿ وَاَتَبَّمَكَ اَلْأَرْدَنُونَ ﴾ (`` ، و ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾.(^``. وقال في المفرد : ﴿ إِذِ أَنْبَسَتَ أَشْعَاهَا ﴾ ('').

وقال في الجع : ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِيبِهَا ﴾ () ، و ﴿ إِلَّا الَّذِينَ مُمْ أَرَادِلُنَا ﴾ ().

وتقول فى المؤنث «حــنّـه القَسْلى» ، قال تسالى : ﴿ إِنَّهَا ۚ لَكِحْدَى ٱلْسَكَبِّرِ ﴾ ٧٠ . ﴿ فَأَ آَنِكَ لَهُمُ أَلَارًا جَاتُ ٱلدُّلِقَ ﴾ ٧٠.

وحكم « تُعْلَى » حكم « أضل » لا يستصل بغير « من » إلا مضافا أو معرّفا بأل . وأما قوله : ﴿ وَأَخَرُ مُتَشَاهِمَاتُ ﴾ (^() ، فقالوا : إنه على تقدير « من » أى وأخر منها متشابهات .

النبيه

لفظ «سواء».

سواه أصله بمسنى الاستواء ، وليس له اسم مجرى عليمه ، يقال : استوى استواه ، وساواه مساواة لا غير؛ فإذا وقع صفة كان بمسنى مستو ، ولهذا تقول : هما سواء ، هم سواء ، كما تقول : هما عدل ، وهم عدل ؛ والسواء التام ، ومنه درهم سواء ، أى تام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فِي أَرْبُمَةَ إِنَّامٍ سَوَّاء ﴾ (٥٠ ، أى مستويات . ومن نصب فملَّى

⁽۱) سورة الشراء ۱۱۱ (۲) سورة السكيف ۱۰۳

⁽٣) سُورة الشبس ١٤ (٤) سُورة الأنسام ١٣٣

⁽ه) سورة هود ۲۷ (۱) سورة الماثر ۲۰

⁽٧) سورة طه ٧٥ (٨) سورة آل عمران ٧

⁽۹) سورة نصلت ۱۰

المصدر، أى استوت استواء ، كذا قال سيبويه (١٠). وجوز غيره أن يكون حالا من النكرة . و يجى " السواء بمنى الوسط ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَى كُلِيَةٍ سَوّاء بَيْنَنَا وَ بَيْنَـكُمْ *) (٢٦) أى عدل ، وهو الحق .

قال ابن أبى الربيع : وسواء لا يرفع الظاهر َ إلا إذا كان معطوفا على المضمو في سواء وهو مرفوع بسواء ، وهو مما جاز في المعلوف ما لا يجوز في المعلوف عليه .

Neg Strap Fing Str

⁽١) الكتاب ١ : ٢٧٥

التوع السابع والأربعون في لكلام على لمفردات الأدوات

والبحث عن معانى الحروف ؛ بما يحتاج إليه للفسر لاختالاف مدلولها

ولهذا توزع الكلام على حسب مواقعها ، وترجّع استمالها في بعض الحال على بعض ، محسب مقتضى الحال .

كَمْ فَ قُولُهُ تِعَالَى : ﴿ وَ إِنَّا أَوْ إِيَّا كُمْ لَكُلِّي هُدَّى أَوْ فِي ضَلَالِ مُبِينٍ ﴾ (١)، فاستعملت « على » في جانب الحق ، و « في » في جانب الباطل ؛ لأنَّ صاحب الحق كأنه مُسْتَقْلِ يرقب نظره كيف شاء ، ظاهرة له الأشياء ، وصاحب الباطل كأنه منعس في ظلام ، ولا بدري أن توجه ا

وَكَا فِي قُولُهُ تَمَالُى : ﴿ فَابْتَنُوا أَحَـدَ ثُمْ بِوَرِقِيكُمْ خَذِهِ إِلَىٰ ٱلْتَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُ أَيْهَا أَزْكَى طَمَامًا فَلْتَأْتِكُمْ بِرِزْقِ مِنْهُ ﴾ ٣٠ ، فعطف هــذه الجل الثلاث بالغاء ، ثم لما انقطع نظام الترتيب عطف بالواو ، فقال تعالى : ﴿ وَلَيْتَكَطُّفْ ﴾ 🗥 ، إذ لم يكن التلطُّف مترتبًا على الإتيان بالطمام ، كما كان الإتيان منــه مرتبًا على التنوجُّة في طلبه ، والتوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدال في السألة عن مدَّة اللبث، بتسليم العلم له سبحانه .

وكما في قوله نسالي : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفَقْرَاء . . . ﴾ (٢) الآية ؛ فعدل عن اللام

⁽٢) سورة الكيف ١٩ (١) سورة سبأ ٢٤

 ⁽٣) سورة النوبة ٦٠ ، والآبة : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدْقَاتُ لِلْفَتْرَاء وَٱلْسَاكِينِ وَٱلْسَالِينَ

عَلَيْهَا وَٱلْمُولَقَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرَّقَابِ وَٱلْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ أَنَّهِ وَأَبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ ﴿

إلى « فى» فى الأربعة الأخيرة ، إيذانا بأنّهم أكثر استحقاقا للتصدق عليهم من سبق ذكره باللام ؛ لأن « فى » للوعاء، فنبة باستمالها على أنهم أحقّاء بأن يجعلوا مظنةً لوضع الصدقات - فيهم : كما يُوضع الشىء فى وعائه مستقراً فيه . وفى تسكر يرحرف الظرف داخلا على « سبل الله » دليل على ترجيحه على الرقاب والغارمين .

قال الغارسى : و إنَّما قال : ﴿ وَفَى الرَّقَابِ ﴾ ، ولم يقل ﴿ وَالرَّقَابِ ﴾ ليدلُّ على أن العبد لا يملك .

وفيه نظر ؟ بل ما ذكرناه من الحكة فيه أقرب.

وكما فى قوله تبالى : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ (^() ، تإنه يقال : أحسن بى و إلى " ؛ وهى مختلفة المعانى وأليقها بيوسف عليه السلام « بى » ، لأنه إحسان ودرج فيه دون أن يقصد الغاية التى صار إليها .

وكما فى قوله تعالى : ﴿ وَكُلْ صَلَّبَنَّكُمْ ۚ فِي خِنْدُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ (**) ، ولم يقل « على » كا ظن بعضهم ؛ لأن « على » للاستعلاء ، والمصلوب لا يجعل على رءوس النخل ؛ و إنما "يصلب فى وسطها ، فسكانت « فى » أحسن من « على » .

وقال : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ^(٢) ، ولم يقل ﴿ فى الأرض » ؛ لأن عند الفناء ليس حناك حال القرار والتمسكين .

وقال : ﴿ وَعِهَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلدِّينَ يَسْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ (⁽²⁾ وقال : ﴿ وَلَا تَسْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ (⁽⁶⁾ ، وما قال « على الأرض » ؛ وذلك لنا وَصَنَ الساد بين أنهم لَم يوطِّنوا أغسمه في الدنيا ؛ و إنما هم عليها مُسْتَوْقِرٌون . ولمّا أرشده ونهاه عن فعل التبختر ، قال : ولا تمش فيها مرحا ، بل أمش عليها هَوْنا .

⁽۱) سورة بوشك ۱۰۰ (۲) سورة طه ۷۱

⁽٣) سورة الرعن ٢٦ (٤) سورة الفرقان ١٣

⁽٥) سورة الإسراء ٣٧ ، لقيان ١٨

وقال تعالى ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (1) .

وقال ابن عباس : الحدقة الذي قال : ﴿ عَنْ صَلاَّتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ ٢٠ ، ولم يقل: «في صلاتهم». وقال صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (٣) : لوسقطت « من » جاز كونُ الحجاب في الوسط ، و إن تباعدت . و إذا أتيت بـ « من » أفادت أن الحجاب ابتداء من أول ما ينطلق عليه «من» ، وانتهى إلى غايته ، فكأن الحجاب قد ملاً ماسك و سه (ا).

وقال : كرر الجار في قوله : ﴿ وَمَلَى تَعْمِيمٌ ﴾ (٥) ليكون أدل على شدة الختر في الم ضمين ، حين استحد له تعدية أخرى .

وهذا كثير لا يمكن إحصاؤه ؛ والمعين عليمه معرفة معانى المفردات، فلنذكر مهمات. مطالبها على وجه الاختصار.

(٤) الكشاف ٤: ٤٤٤ ـ ١٤٥

⁽١) سورة النوبة ٦١

⁽٣) سورة نصلت ه

⁽٢) سورة الماعون ه (٦) الكثاف ١ : ١٤ ٠

⁽٥) سورة البقرة ٧

⁽ ۱۲ ـ البرهان ـ رابع)

الحمزة

أصلها الاستفيام ، وهو طلب الإفيام. وتأتى لطلب التصور والتصديق، مخلاف «ها ٥٠ فإنها للتصور خاصة . والهمزة أغلب دورانا ، ولذلك كانت أم الباب .

واختصَّت بدخولها على الواو ، تحو : ﴿ أَوَ كُلُّمَا عَاهَدُوا ﴾ (١) .

وعلى الفاء، نحو: ﴿ أَفَأَ مِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَى ﴾ ٣٠.

وعلى ثُمَّ ، نحو : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَاوَثُمَّ ﴾ (أُ

و همل الظهر في الاختصاص بالفعل من الهمزة، وأماقوله تعالى: ﴿ قَبِل أَ تُنُّم شَاكِرُ ونَ ﴾ . (٢٠ ﴿ فَهَلْ أَنْتُمُ مُنْتَهُونَ ﴾ (٥) ، و ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٥) ؛ فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة ؛ حيث أنَّ الجلة الإسمية أدلُّ على حصول المطلوب وثبوته ؛ وهو أدلُّ على طلبه من « فهل تشكرون » « وهل تسلمون » لإفادة التجدد .

واعلم أنه يُصـدل بالهمزة عن أصلها ، فيتجوز بها عن النفي والإيجاب والتقرير ، وغير ذلك من المعاني السالفة في بحث الاستفهام مشروحة ، فانظره فيه .

م أك

[في دخول الحمزة على ﴿ رأيت ﴾ [

و إذا دخلتْ على «رأيت» امتنم أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى « أخبرني » ، كقولك : « أرأيتك زيدا ماصنم » ؟ في المني تمدّى مجرف ، وفي اللفظ تمدّى بنفسه .

⁽١) سورة البقرة ٢٠٠

⁽٣) سورة الأعراف ٧٧ (١) سورة الأنبياء ٨٠ (۲) سورة يونى ۱ ه

⁽٥) سورة المائدة ٩٩ (٦) سورة هود ١٤

ومنه قوله نعالى : ﴿ أَفَرَّا أَيْتَ الَّذِي كَفَرَ ۚ بِآيَاتِناً ﴾ '' ﴿ أَرَّأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْدًا ۚ إِذَا صَلَّى ﴾ ''' ﴿ أَرَّأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ ''' .

مسألة

[في دخول الهمزة علم ﴿ لم ﴾]

و إذا دخلت على «لم» أفادت معنيين :

أحدها : النبيه والتذكير، نحو : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظُّلَّ ﴾ (١) والثانى: التعجّب من الأمر العظيم، كقولك: ألم تر إلىفلان يقول كذا، و يعمل كذا!

على طريق التعجّب منه . وكيف كان فهى تحذير ·

⁽۲) سورة الطق ۹۰، ۹۰ (۱) سورة الفرقان ۴۰

⁽١) سورة برنج ٧٧

⁽٣) سورة الماعون ١

أم

حرف عطف نائب عن تحكر بر الاسم والفعل ، نحو ، أز يد عندك أم عمرو ؟ وقيل : إنما نشرك بين المتعاطفين كما تشرك بينهما « أو » .

وقيل: فيها معنى العطف . وهي استفهام كالألف ⁽¹⁾ ؛ إلا أنها لاتكون في أول الحكلام لأُجِل معنى العطف .

وقيل : هي «أو» أبدلت[الم](٢٠ من الواو، ليحوّل إلى معني، يريد إلى معني «أو». وهي قديان : متصلة ومنفصلة :

فالمتصلة هي الواقعة في المطف والوارد بعدها وقبلها كلام واحد ، والمراد بها الاستفهام عن التصين ؛ فلهذا يُقدر بأى . وشرطُها أن تتقدمها همزة الاستفهام ، ويكون ما بعدها مفردا ، أو في تقديره .

والمنفصلة مافقد فيها الشرطان أو أحدها ، وتقدر بديل» والهمزة .

ثم اختلف النحاة في كيفية تقدير المنفصلة على ثلاثة مذاهب ، حكاها الصقّار :

أحدها: أنَّها تقدر بهما وهي بمناها، فضيد الإضراب تمَّا قبلها على سبيل التحول والانتقال («بل»،والاستفهام عما بعدها. ومن ثم لايجوز أن تستفهم مبتدئاً كلامك بـ «أم». ولا تسكون إلا بعد كلام ، لإفادتها الإضراب ، كا تقدم .

قال أبو الفتح : والفارق بينها و بين ﴿ بل ﴾ أن مابعد ﴿ بل ﴾ منني ۗ ، وما بعد ﴿ أَم ﴾ مشكوك فيه .

والثانى : أنها بمارة « بل » خاصة ، والاستفهام محذوف بعدها ، وليست مفيدة الاستفهام ، وهو قول الفراء في "* معانى القرآن '' .

⁽١) في الأصلين : « بالألف » ، صوابه من فقه اللغة لاين فارس ٧٩ .

⁽٢) من فقه الفة .

والثالث : أنَّهـا بمعنى الهمزة ، والإضراب مفهوم مرَّ أخـــذَك فى كلام آخر وترك الأول .

قال الصفار: فأمّا الأول فباطل؛ لأنّ الحرف لا يسطى فى حيَّز واحد أكثر من معنى واحد، فيتى الترجيح بين المذهبين . وينبنى أن يرجّح الأخير؛ لأنه ثبت من كلامهم : إنّها لإ بلّ أمشاه .

ويازم على القول الشـانى حذف همزة الاستفهام فى الــكلام ؛ وهو من مواضع الضرورة . قال : والصحيح أنها لا تخلو عن الاستفهام ؛ وكذلك قال سيبويه . انتهى .

واعلمأن للتصلة يصير معها الاسمان بمنزلة ﴿ أَىَّ ﴾ . ويكون ما ذكر خبرًا عن ﴿ أَيَّ ﴾ . فإذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ؟ فالمنى ؛ أيتهما عندك ؟ والغلوف خبر لهما .

ثم المتساتة كون ف عطف الفرد على منه ، نحو أذ يد عندك أم عرو؟ كقوله تعالى : ﴿ أَأَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ ﴾ (ا) ، أى أى المبودين خبر ؟ وفي عطف الجلة على الجلة المتأوّلَة لِنَوْنُ بالمفرد ، نحو : ﴿ أَأَنْتُمُ أَنْشَأْتُم شَجَرَتُهَا أَمْ نَحْنُ ٱلنَّشِيُّونَ ﴾ (أ) أى الحال هذه أم هذه ؟

والمنقطمة إنما تسكون على هطف الجسل ، وهي في الحير والاستفهام بمثابة « بل » والهنقطمة إنما تسكون على هفامة ، وبل » والهمزة ، ومساها في القرآن النوبيغ ، كما كان في الهمزة ، وقول نالي : ﴿ أَمِ النَّمَةُ وَلَمْ يَعْلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّ

وقوله : (أَلْمَ . تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ لَارَيْبَ فِيهِ ﴾ (٥) ثم قال : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ

⁽١) سورة يوسف ٣٩ (٧) سورة الواقعة ٧٧

⁽٣) سودة الزخرف ١٦

^(؛) ومُو ثوله تعالى ف الآية قبلها ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَكَغُورٌ مُبِينٌ ﴾ .

⁽٥) سورة المعدة ١ ـ ٣

أَفْتَرَاهُ ﴾ ، تقديره : بل أيقولون ؟كذا جِلها سيبويه (١) منقطعة ، لأنها بعد الخبر .

ثم وجه اعتراضا : كيف يستغييم الله عن قولهم هذا وأجيب بأنه جاء فى كلام العرب ؟ يريدان فى كلامهم يكون المستغهم محققا الشيء لكن يورده بالنظر إلى الخاطب ، كقوله : ﴿ فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا كَتَلَهُ يَتَذَكَرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (٢) وقد علم الله أنه لا يتذكر ولا يخشى ؟ لكنه أراد : « لعله يفعل ذلك فى رجائكا » .

وقوله : ﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِجَّــا يَعْلُقُ بَشَــاتٍ ﴾ (٢٦ » تقديره : بل أتخذ ؟ مهمزة منقطمة للا نــكار .

وقد تكون بممنى « بل » من غير انتخبام ، كقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ^(١) وما بعدها فى سورة النمل .

قال ابن طاهر ^(۵): ولا بمتنع عندى إذا كانت بمعنى « بل » أن تكون عاطفة ، كقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرْ ۖ ﴾ (^{٣)} ، وقوله : ﴿ أَمْ كَانَ مِنْ ٱلْفَائِمِينَ ﴾ ^{٣)}

وقال البغوع في قوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ (أَمَّ بَعْنِي « بل » وليس بحرف حطف ، على قول أ كثر للفسرين .

وقال الغراء وقوم من أهل للمسانى : الوقف على قوله « أم » ، وسينتذ تَمَّ السكلام ، وفى الآية إضار ، والأصل : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٢٥ أم تُبصرون ؟ ثم ابتــــا فقسال : ﴿ أَنَّ تَشِيرُ لِهِ (٨٠ .

قلت : فعلَى الأول تكون منقطعة ، وعلى الناني متصلة .

وفيها قول ثالث ، قال أبو زيد : إنهازائدة ، وإنّالتقدير : أفلا تبصرون أنا خيرمنه . والمشهور أنّها منقطعة ، لأنه لايسألهم عن استواء علمه فى الأولوالثانى ؛ لأنه إنما أدركه

⁽١) الكتاب ١ : £A٤ (٢) سورة طه ££

⁽۲) سورة الزخرف ۱۹ (۵) هو محمد بن أحمد بن طاهر الإشبيل أبو بكر ، كان من جذاق النحويةن التأخرين ، أخذ عنه ابن

وه) هو عمد بن احمد بن عاهر الإشبيلي . ابو بدر ، كان من جدالى النجوبين للناحرين ، احمد عنه ابن څروف ، ومصب الحشنى ، وله تعليق على الإيشاح : تونى فى عصر للمايين وخسياته . بنية الرهاة ١٢

 ⁽٦) سورة الطور ٣٠ (٧) سورة التمل ٣٠
 (٩) سورة الزخرف ٥٠ (٨) سورة الزخرف ٥٠

الشك في تبصّرهم بعد ما مضى كلامه على الفقر ير ، وهو مثبت وجواب السؤال ﴿ يلي ﴾ ، فلما أدركه الشك في تبصّرهم ، قال: ﴿ أَمَّ أَنا خَيْرٌ ﴾ .

وسأل ابن طاهر شيخه أبا القاسم بن الرّساك : لِمَ لم يجعل سيبويه أممتصلة ؟ أى ﴿ أَفَارَ تبضرون أم تبصرون ﴾ ؟ أى أى هذين كان منكم ؟ فلم يُحر جوابًا ، وغضب و بقى جمة لا يقرّر حتى استمطفه .

والجواب من وجهين : أحدهما أنه ظن أنهم لا يبصرون ، فاستفهم عن ذلك ، ثم ظنّ أنهم يبصرون ، لأنه مدنى قوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ ﴾ ، فأضرب عن الأول واستفهم ، وكذلك: أزيد عدلتُ أم لا ؟.

والثانى: أنه لوكان الإبصار وعدمه عنده مُتَصَادِلَين لم يكن للبدء بالنفى معنى ، فلابصح إلا أن تكون منقطمة .

وَقَدْ تَجْتُمُلُ الْمُصْلَةُ وَالْمُقْطَمَةُ ، كَمَا قَالَ فِي قُولُهُ تَمَالَى : ﴿ أَمْ تُرِيدُ وَنَ كَيْدًا ﴾ (١٠).

قال الواحدى : إن شئت جلت قبله استفهام رُدّ عليه ، وهو قوله : ﴿ أَلَمْ نَعَلَمْ ۗ ۗ ۗ ۖ ` كَنَامُ ۗ ۗ ^`` و إن شئت جلتها منقطمة كمتا قبلها مستأنما بها الاستفهام ، فيكون استفهاما متوسطا فى اللفظ ، مبتدأ فى المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلكُ مِصْرَ . . . ﴾ (^^) الآية ، "ثم قال : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ (^) . انتهى .

والتحقيق ما قاله أبو البقاء : إنها هاهنا منقطعة ؛ إذ ليسي فيهالتكلام همزة تقع موقعها ، وموقع «أم» «أيّهما» والهمزة في قوله : ﴿ أَنَمْ ۖ نَشَلَمُ ﴾ ، ليست من «أم» في شيء، والتقدير : بل أتريدون أن تسألوا ؟ فخرج ج «أم» من كلام إلى آخر (⁷³⁾ .

⁽١) سورة البقرة ١٠٨ (٧) سورة البقرة ٢٠٦

⁽٣) سنورة الزشرف. ١ ه ، ٧ ه (٤) إملاء مامن به الرحن ٢ : ١٢٢ .

وقد تـكون بمنى «أو» كمانى قوله تعالى: ﴿ أَأَ يُنتُمُ ۚ مَنْ فِى ٱلنَّمَاهُ أَنْ يَنْضَيفَ بِكُمُ ۗ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ. أَمْ أَيْنَتُمْ ﴾ (''.

وقوله : ﴿ أَفَائِينُمُ ۚ أَنْ يَغْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ اللَّهِ أَوْ بُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمُّ لَا تَجَدُوا لَـكُمْ وَكِيلًا. أَمْ أَيْنَمُ أَنْ كِيهِا كُمْ فِيهِ تَارَةً أَخْرَى ﴾ (٧).

ومنى ألف الاستفهام عند أبى عبيد ، كقوله تسالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَشَأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ (⁰⁷⁾ أى أتر يدون ؟

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا أَتَلْنَةً ﴾ (4).

وقوله : ﴿ أَمْ يَحْشُنُونَ الشَّاسَ عَلَى مَا آتَاكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (* ، أى

وقوله : ﴿ مَا لَنَا لَا زَى رِجَالًا كُنَّا نَمُثُهُمْ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ . ٱنَّخَذْنَامُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْسَارُ ﴾ ` الى أزاغت عنهم الأبصار ؟

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَــَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ () ، أى أله ا

(أَمْ تَنَأَلُهُمْ أَجْرًا ﴾ ("أى أتسألم أجرا؟

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِنْتَ أَنَّ أَصْعَابَ ٱلْكَهْدِ ﴾ (٥٠ ، قيل : أَى أَطْنَنَتُ هــذَا ؟ ومن عجائب ربك ماهو أنجب من قصة أصاب الكهف !

وقبل : بمعنى ألف الاستفهام ، كأنه قال : أحسبت ؟ وحسبت بمعنى الأمر ، كما تقول لمن تخاطبه : أعلمت أنّ زيدا خرج بمعنى الأمر، أى اعلم أن زيدا خرج ، فعلى هذا التدريج يكون معنى الآية : اعلم يا محمد ، أن أصحاب السكهف والرقيم .

⁽۱) سورة الإسراء ۱۲۵۸ (۲) سورة الإسراء ۱۲۵۸ (۳)

⁽٣) سورة البقرة ١٠٨ (٤) سورة البقرة ٢١٤

⁽٥) سورة النساء ٤٥ (٦) سورة ص ٢٦ ، ٦٢

⁽٧) سورة الطور ٢٩ ء ٤٠ (٨) سورة الكيف ٩

وقال أبو البقاء في قوله تمالى: ﴿ أَمِ أَتَخَذَ مِمَّا يُخَلُّقُ بَنَاتُ ﴾ (1) تقديره بل وأنحذ! » بهمزة مقطوعة على الإنكار ، ولو جعلناه همزة وصل لصار إثباتًا . تمالى الله عن ذلك ! ولو كانت «أم» للنقطمة بمعنى «بل» وحدها دون الهمزةوما بعد « بل »متحقق، فيصيرذلك في الآدة متحققا، تمالى الله عن ذلك !

مسألة

[في ضرورة تقدم الاستفهام على ﴿ أُمِ ﴾]

ه أم » لابد أن يتقدّمها استفهام أو مانى معناه . والذى فى معناه النّسو به ؟ فإن الذى يَسْتفهم ، استوى عنده الطرفان ؛ وله فا الله عنداً ، وكذا المسئول استوى عنه الأمران ، فإذا ثبت هذا ؟ فإنّ المعادلة تقع بين مُعْردَيْن و بين جلتين ، والجلتان يكونان اسميتين وضليّتين ؛ ولا يجوز أن يعادل بين اسميـة وضلية ؛ إلّا أن تكون الاسمية بمنى الفعليـة ، أوالفعلية بمنى الاسمية ، كقولة تعالى : ﴿ سَوَالا عَلَيْكُمْ أَدْعُونُهُ وَهُمُ أَمْ أَنْدُمْ صَامِتُونَ ﴾ (٢٦)

أى أم صمتم .

وقوله : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَنْبُر ۗ ﴾ ؟ لأنتهم إذا قالوا له : أنت خير ، كانوا . عنده بصراء ، فكا نه قال : أفلا تُبُصِرُونَ أَمْ أَثْمَ بصراء ؟

قال المتغار: إذا كانت الجلنسان مُوجَبتين قد من أيّهما شفّت ، وإن كانت إحداها منفية أخرتهما، فقلت: أقام زيد أم لم يقم ؟ ولا يجوز: ألم يقم ، أم لا ؟ ولا سواء على ألم تقم أمقت! لأنهم يقولون: سواء على أقت أمملا ، يريدون: أم لم تقم، فيحذفون الدلاة الأول، فلا يجوز هذا: سواء على أم قت ، لأنه حذف من غير دليل ، فحملت سائر المواضع المنفية على هذا .

⁽۱) سورة ازغرف ۹۹ (۳) م : د سأل ه (٤) سورة ازغرف ۹۹ (۹) سورة ازغرف ۹۹، ۹۲

قال: فإنه لابد أن يتقدمها الاستفهام أو التسوية ، بخبلاف « أو » فإنه يتقدمها كل كلام إلا التسوية ، فلا تقول : سواه على قت أو قدلت ؛ لأن الواحد لا يكون «سواه» .

مسألة

قال المتقار : ينبغي أن يُعلَمُ أنّ السؤال بـ «أو» غير السؤال بـ «أم».

فإن قلت : وهل يجوز أن تقول : زيد أو عمرو ، في حبواب : أقام زيد أوعمرو؟

قلت : بكون تطوعاً بما لا يلزم ، ولا قياس بمنعه .

وقال الزمخشرى (١) وابن الحاجب: وضع «أم » للملم بأحد الأمرين ، بخالاف «أو » فأنت مع «أم » عالم بأن أحدهما عند ، مستفيم عن التعيين ، ومع «أو » مستفيم عن واحد منهما ، هلي حسب ماكان في الحلبر ، فإذا قلت : أزيد عدلك أو عمرو ؟ فعناه : هل واحد منهما عدلك ؟ ومن تتم كان جوابه به « نعم » أولا مستقيا ، ولم يكن ذلك مستقيا في «أم» لأن المؤال عن التعيين .

⁽١) الإنسل ٥٠

إذَّت

نوعان:

الأول: أن تدلّ على إنشاء السببية والشرط؛ محيث لا يُعنهم (1) الارتباط من غيرها ، عمر وأرورك، فتقول: ﴿ إِذِن أَكْرَمَكَ ﴾ ، وهي في هــذا الوجه عاملة تدخل على الجــلة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل ؟ إذا صُدِّرت ، ولم تفصل ، ولم يكن الفعل حالا .

والثاني: أن تكونمؤ كدة لجواب ارتبط بقدم، أو منبَّة على سبب حصل (٢) في الحال. .وهي في الحال غير عاملة ؛ لأن المؤكدات لا يعتبد عليها ، والعامل يُعتبد عليه ، نحو « إن تأتني إذن آتك » ، ﴿ واللهِ إِذَنَّ لَا فَمَكَّنَّ » ، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط .

وتدخل هذه على الاسمية ، نحو أزورك فتقول : إذن أنا أكرمك .

ويجوز توسطيا وتأخرها .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَكُنْنِ ٱنَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إذًا لَمَنَ أَلفًالدِينَ ﴾ (٢)، فعي مؤكدة الجواب، وتربطه بما تقدم.

وذكر بعضُ للتأخرين لهما معني ثالثا ؟ وهي أن تمكون مركبة من ﴿ إذَ ﴾ التي هي ظرف زمن ماض ومن جلة بعدها تحقيقا أو تقديرا ، لكن حذفت الجلة تخفيفاً ، وأبدل التنوين منها ، كا في قولم ﴿ حينتذ ؟ : .

وليست هذه الناصبة المضارع ؟ لأن تلك تخص به ، وكذلك ماعملت فيه ، ولايسل إلا ما يختص ، وهذه لانختص به ، بل تدخل على المــاضي نحو : ﴿ وَ إِذًا لَا تَبْنَاكُمُ مَنْ لَذُنَّا أَجْرًا عَظِمًا ﴾(*)، و ﴿ إِذَا لَأَسْسَكُمُ خَفْيَهَ ٱلْإِنْسَاقِ ﴾ (*)، و ﴿ إِذَا لأَدْفِياكَ إِنَّ الْ

⁽۱) تت ترویطر »

⁽۲) ت: د جأن ٤٠ (٤) سورة النباء ١٧. (٣) سورة البقرة 4 4 1

⁽٦) صورة الإسراء ٧٥ (٥) سورة الإسراء ١٠٠

وطى الاسم ، نحو : إن كنت ظالما فإذَنْ حَكَمُك في ماضٍ ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ ۗ إِذَا لَيْنَ الْنُكُوَّ بِينَ ﴾ (1^{0 .} .

ورام بعض النحويين جعلها فيه بمعنى « بعد » .

...

واعلم أن هذا المنى لم يذكره النحاة ، لسكنه قياس قولهم: إنه قد تحذف الجالة المضاف إليها « إذ » . و يموّض عنها التتوين كيومئذ ، ولم يذكروا حذف الجلمة من « إذا » وتعويض التنوين عنها .

وقال الشيخ أبوحيّان : في " التذكرة " : ذكر لى علم الدين القمق ، أن القاضى تقى الدين بن رزين ، كان يذهب إلى أن «إذن» عوض من الجلة الحذوفة . وليس هذا بقول. محموى . انتهى .

وقال القاضى ابن الجوينى : وأنا أطن أنه بموز أن تقول لمن قال : أنا آتيك : «إذنَّ أكرمُك» بالرفع ، على معنى « إذا أتيتنى أكرمُك» فحذف « أتيتنى » وعوض التنوين عن الجلة ، فسقطت الألف لالثقاء الساكنين .

قال: ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة ، على أن الفعل في مثل هذا الشال منصوب بد (إذن » ؛ لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصبا للفعل ، ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعده ، إذا أريد به «إذ» الزمانية معوضا عن جلت التنوين ، كما أث منهم مَنْ يجزم مابعدها ، نحو : من يزرني أكرمه . يريدون بذلك الشرطية ، ولا يمنع مع ذلك الرفيه إذا أريد للوصولة ، نحو : من يزرني أكرمه .

قيل : ولولا قول النحاة : إنه لا يُسل إلا ما مختص ، وإن « إذن » عاملة في المضارع، لقولي: إن « إذن » في الموضعين واحدة ، وإن ممناها تقييد ما بعدها برمن أوحال ؛ لأن

⁽١) سورة الثمراء ٢٤

ممنى قولهم : أنا أزورك ، فيقول السامع : إذن أكرمك ، هو بمعنى قوله: أنا أكرمك زمن أو حال أو عند زيارتك لي .

ثم عند سيبويه معناها الجواب ، فلا مجوز أن تقول : ﴿ إِذِن يقوم زيد ﴾ اجداه ، من غير أن تجيب به أحدا .

وأما قوله تعالى : ﴿ تَصَلَّمُمَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الشَّالِينَ ﴾ (٢) ، فيصل على أن لجواب مقدر ، وأنه أجاب بذلك قوله : ﴿ وَصَلَّتَ صَلَّتَكَ الَّتِي ضَلَّتَ وَأَثْتَ مِنَ السَّكَا فِرِينَ ﴾ (١) ، أى بأنسنا ، فأجاب : لم أضل ذلك كفرا للنسبة كا زعمت ، بل فسلتها وأنا غير عارف بأث الوَّكْرَة تَقْفَى ، بدليل قراءة بعضهم : ﴿ وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

⁽١) سورة الشعراء ١٩ ۽ ٢٠

اذا

نوعان : ظرف ومفاجأة .

فالتي للمفاجأة : خرجت فإذا السبع.

وتجىء اسماً وحرفا ، فإذا كانت اسماكانك ظرف مكان ، وإذاكانت حرفاكانت من حروف المعانى الدّالة على المفاجأة ؛ كا أنّ الهمزة تدلق على الاستفهام . فإذا قلت : خرجت فإذا ريد ، فلك أن تقدر « إذا » ظرف مكان ، ولك أن تقدرها حرفا ؛ فإن قدرتها حرفا كان الحبر محذوفا ، والتقدير « موجود» ، وإن قدرتها ظرفاكان الحبر، وقد تقدم ؛ كا تقول : عندى زيد ، فتخبر بظرف المكان عن الجنة ، والمعنى : حيث خرجت فيناك زيد ،

ولا بجور أن يكون فى هذه الحالة ظرف رمان ، لامتناع وقوع الزمان خبرا عن الجُنّة ، وإذا امتنع أن تكون للزمان تمين أن تكون مكانا . وقد اجتما فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا مُمْ يَسْتَنْبِشُرُونَ ﴾ (1) ، فإذا الأولى ظرفيــة ، والنابة مفاجأة .

وتجىء ظرف زمان ، وحق زمانها أن يكون مستقبلا ، نحو ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْنَتُحُ ﴾ ٣٠ .

وقد نستصل للماضى من الزمان ، كـ ه إذْ » كما فى قوله تسالى : ﴿ يَسَأَيُّهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَسَكُّونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا صَرَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢٠٠٪ لأن « قالوا « ماض » فيستصيل أن يكون زمانه مستقبلا .

ومثله قوله تعمالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتُوا عَلَى وَادِي النَّمْلِ ﴾ (*) ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ

⁽۱) سورة الروم ٤٨ (٢) سورة النصر ١ (٣) سورة آل عمران ١٥٦ (٤) سورة آلتمل ١٨

يُحَادَلُونَكَ ﴾ '' ، ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدِّيْنِ﴾ '' ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَ نَيْنِ ﴾ (** ﴿ حَتَّى إِذَا جَمَّلُهُ نَارًا ﴾ (*) ، ﴿ وَ إِذَا رَأُوا بِجَارَةً أَوْ لَهُوًّا أَنْفَضُوا إَلَيْهَا ﴾ (٥) لأن الانفضاض واقع في الماضي .

وُنجىء للحال ، كفوله نعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (٧) ، ﴿ وَٱلَّذِلِ إِذَا يَفْشَى وَٱنَّهَارَ إِذَا تَحَـلًى ﴾ (٧) ؛ والتقدير : والنجم هاويا ، والليل غاشيــا ، والنهــار متجليــا ، أه إذا» ظرف زمان، والعامل فيه استقوار محذوف فى موضع نصب على الحال، والعامل فيها أ «أقسم» المحذوف.

وقد استشكل الزنخشريّ تقديرٌ السامل في ذلك، وأوضحه الشيخ أثير الدين، فقال : إذا ظرف مستقبل ، ولا جائز أن يكون العامل فيه فعل القَسَم المحذوف ، لأن « أقسم » إنشأتي فهو في الحال ، وإذا لما يُستقبل فيأبي أن يعمـــل الحال في المستقبـــل ؟ لاختلاف زمان العامل والمعمول. ولا جائز أن يكون تُمّ مضاف أقيم المقسَم به مقامه ، أى وطلوع ۖ النجوم ، ومجىء الليسل ؛ لأنه مصول لذلك الفعل ، فالطلوع حال ، ولا يصل في المستقبل ، ضرورةَ أنَّ زمان العامل زمان المعمول . ولا جائز أن يسمــــل فيه نفس المُقَسَم به ، لأنه ليس من قبيل مايسل ، ولا جائز أن يقدر محذوف قبل الظرف، ويكون قد عمل فيه ، فيكون ذلك العامل في موضع الحال ، وتقديره : والنجم كائنا إذا هوى ، والليل كائنا إذا ينشي، لأنه يلزم«كائنا » ألّا يكون منصو با بعامل ، إذ لايصحألًا يكون معمولًا لشيء بما فرضناه أن يكون عاملا .

وأيضًا فيكون المقسَم به جنة ، وظروف الزمان لا تكون أحوالا عن العُبث، كمَّا لاتكون أخبارا لهن .

⁽٧) سورة الكيف ٩٣ (١) سورة الأثمام ٢٥

⁽٤) سورة الكهف ٩٦ (٢) سورة الكيف ٩٦ (١) سورة النجم ١

⁽a) سورة الجمة ١١

⁽٧) سورة اقبل ١ ۽ ٧

فأما الوجه الأول فهو الذى ذكره أبو البقساء، قال فى قوله تعسالى : ﴿ وَالنَّجْمِرِ إِذَا هَوَى ﴾ : (١٦ الماسـل فى الظرف فعل القسم المحذوف ، تقديره : أقْسِمُ بالنجم وقت هُوِيّه (٢٦.

وما ذكره الشيخ عليه من الأشكال فقد يجاب عنه بوجين :

أحدها: أن الزمانين لما اشتركا في الوقوع الحقّق نُزَّلًا منزلةالزمان الواحد ؛ ولهذا يصعّ عطفُ أحدها على الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَٰلِكَ ﴾ (**) م ثم قال : ﴿ وَيَجُمُلُ ﴾ (**) .

وهو قريب من جواب الفارسي ، لما سأله أبو الفتح عن قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَصَّكُمُ الْمَيْوَمَ إِذْ ظَلَنْتُمْ ﴾ (*) مشتشكلا إبدال ﴿ إِذْ » من ﴿ اليوم » فقال : ﴿ اليوم » حال و ﴿ ظَلْمَتُم » في الماضى ، فقال : إنّ الدنيا والآخرة متصلتان ، و إنهما في حكم الله تعالى سواء (*) فكأنْ ﴿ اليوم » ماض ، وكأنْ ﴿ إِذْ » صنتبله .

والثانى: أنه على ظاهره ، ولا يلزم ما ذكر ، لأن الحال كما تأتى مقارنة ، تأتى مقدرة ، وهى أن تقدر المستقبل مقدارنا ، فضكون أطلقت ما بالفعل على ما بالقوّة مجازا ، وجعلت المستقبل حاضرا ، كقوله تعالى : ﴿ فَادْخُلُوهَا خَالَدِينَ ﴾ (٥٠ .

وأما الوجه الثانى؛ فيمكن أن يقال : يجوز تقديره ، وهو العامل ، ولا ينزم ما قال من اختلاف الزمانين ؛ لأنه يجوز الآن أن يقسم بطلوع النجم فى، المستقبل و يجوز أن يقسم بالشىء الذى سمحد .

وأما الوجه الأخير، فهو الذي ذكره ابن الحاجب في شرح '' المفصل '' فقال : إذا

 ⁽٣) سورة الفرةان ١٠ ، والآية بنامها : ﴿ تَبَكَرَكُ ٱللَّذِي إِنْ شَاء جَعَلَ لِلنَّ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ كَمْ مَن تُحْسَمُ ٱلْأَنْهَارُ ، وَ يَجْسَلُ لَكَ تُعْمُهُ وَا ﴾ .

⁽٤) سورةُ الزخرف ٢٩ (٥) ت : د مما ء

⁽٦) سورة الزمر ٧٣

ثبت أنها لمجرد الظرفية ، فليست متعلقة بغمل القسم ، لأنه يصير للعنى : أقسِم فى هذاالوقت. غيى إذن فى موضم الحال من الليل . انتهى .

وقد وقع في محذور آخر ؛ وهو أن الليل عبارة عن الزمان المعروف ، فإذًا حسلت ﴿إذَا » معمولة لفعل هو حال من الليل ، لزم وقوع الزمان في الزمان ، وهو محال .

وقوله : « يازم ألاّ يكون له عامل» .

. قلنا : بل له عامل، وهو فعل القسم، ولا يضر كونه إنشاء⁽¹⁾ لمــا ذكرنا أنهــا حال مقدرة.

وأما الشبهة الأخيرة فقد سألها أبو الفتح، فقال : كيفجاز لظرف الزمان هنا أن يكون حالا من الجُنّة ، وقد علم امتناع كونه صلة له وصفة وخبرا !

وأجاب بأنهــا جرت مجرى الوقت الذى يؤخر ويقدم . وهى أيضًا بسيدة لا تبنالها . أيدينا ، ولا محيط علمُنا بهــا فى حال نصبها ، إحاطتنا بمــا يقرب منها ، فجرت لذلك ؟؟ مجرى المهدوم .

فإن قيل : كيف جاز لظرف الزمان أن يكون حالا من النجم ؟

وأجاب: بأن مثل هذا يجوز في الحال، من حيث كأن فضلة . انتهى .

وقد يقال : واثن سَمَنا الامتناع في الحال أيضا ، فيسكون على حذف مضاف ، أى وحضورَ الليل ، وتجمل حالا من الحضور لا من الجنّة .

والتحقيق _ و به يرتفع الإشكال في هــذه المسألة _ أن يُبدّعي أن « إذا » كما تجود عن الشرطية كذلك تجرّد عن الظرفية ، فعي في هــذه الآية الشريفة لمجرد الوقت من دون تعلّق بالشيء تسأّق الظرفية الصناعية ، وهي مجرورة الحلّ هاهنا لكونها بدلا عن الليل ، كما مجرّث بـ لا حتى » في قوله : ﴿ حتّى إِذَا جَلُوها ﴾ (٢٠ . والتقدير : أقسم بالليل وقت

⁽۱) ت: د إنتائيا ، (۲) ت: د کنك ،

⁽٣) سورة الزمر ٧١

غشيانه ، أى أقسم بوقت غشيان الليل ، وهذا واضح.

فإن قلت : هل صارَ أحدُ إلى تَجَردها عن الظرفية والشرطية مما ؟

قلت: نم نصعليه في '' التسهيل '' فقال: وقد تفارقها الظرفية،مفعولا بها، أو مجرورن يحتى ، أو مبتدأ .

وعلم مما ذكرنا زيادة رابع، وهو البدلية .

فائرة

وتستمسل أيضًا للاستمراز ، كقوله : ﴿ وَ إِذَا لَقُوا اللَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنًا ﴾ (1) . وقوله : ﴿ لَا تَسَكُّونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِيمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢) ، فهذا فيا مفى ، لسكن دخلت «إذا» لتدل على أنّ هذا شأنهم أبدا ومستمر فيا سيأتى ، كانى قوله :

وَتَدَّمَانِ يَزِيدُ السَكَأْسَ طيبا عُتِيتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ ٱلنَّجُومُ ٣٠ ثُمُ فِيهِ مَسَائُلُ :

...

الأولى: المفاجأة عبارة عن موافقة الشيء في حالي أنت فيهما ، قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تُمْنَانُ مُبِينَ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَ إِنْ نُصِيْهُمْ سَلَيْنَهُ ۚ بِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ إذا هُمْ يُقْتَطُونَ ﴾ (٤٠).

قالوا : ولا تقع بعد « إذا » المفاجأة إلا الجلة الاسمية ، و بعد « إذ » إلَّا الفعل الماضي .

⁽١) سورة البقرة ١٤ مران ٥٦ -

⁽٣) البيت من شواهد المنني ١ : ٨١ ، ونسبه في الحاشية _ قلا عن تصحيف المسكري _ إلى البرج

ابن مسهر الطائى . (٤) سورة الروم ٣٦

ومذهب المبرد _ وتبعه أكثر المتأخرين _ أن الفاجأة غلها إلى المكان عن الزمان > ومعنى الآيةموافقة النّعبان لإلقاء موسى العصا فى المكان . وكذا قولهم:خرجت فإذا السبع، أى فإذا موافقة السبع ، وعلى هذا لا يكون مضافا إلى الجلة بعدها .

الثانية : الظرفية ضربان : ظرف تَحْض ، وظرف مضمَّن معنى الشرط .

فالأول : نحو قولك : راحة المؤمن إذا دخل الجنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾(١).

ومنه « إذا كنت على راضية » و « إذا كنت على عضبي » ، لأنه لوكان فيها معنى الشرط ، لكنان جوابها معنى ما تقدم » فيفسد الشرط ، لبكان جوابها معنى ماتقدم ، و يصير التقدير فى الأول « إذا ينشى أقسم » فيفسد المدنى ، أو يصير القسم متعلقا على شرط ، لامعلقا فيؤدى إلى أن يكونَ القسم غير حاصل الآن ؛ و إنما يحصل إذا وجد شرطه ، وليس المعنى عليه ، بل على حصول القسم الآن من غير تقييد . وكذا حكم : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هُوَى اللَّهِ وَاللَّهِ إِذَا يَسْمِ ﴾ (٧٠٠)

ومما يتمحض للظرفية العارية من الشرط قوله : ﴿ وَاَلَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هُمْ يَنْقَصِرُونَ ﴾ (⁴⁾، لأنّه لوكان فيها معنى الشرط لوجبت الغاء فى جوابها .

والضرب النانى : يقتضى شرطا وجواباً ، ولهذا تقع الفاء بمدها على حدّ وقوعها بعد « إذ » ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا كَشِيْمُ ۚ وَتَمَّ فَاتَّنْبُتُوا ﴾ (٥٠ ، وكذا كثر وقوع الفعل بعد ماضى اللفظ مستقبل المعنى ، نحو : إذا جتلنى أكرمتك .

ومنه : 3 إذا قلتَ لصاحبكُ أنْصِت فقد لغوت ٤ .

وتختص َلَلضَّمَنة معنى الشرط بالفعل ، ومذهب سببويه أنها لاتضاف إلا إلى جملة

⁽١) سورة الليل ١ (٧) سورة النجم ١

⁽٣) سورة النجر ٤ (٤) سورة الشورى ٣٩

⁽٥) سورة الأنفال ١٥

فعلية ، ولهذا إذا رقع بعدها اسم قدَّر بينه وبينها فعل ، محافظة علىأصلها ؛ فإن كانالاسم مرفوعا كان فاعل ذلك الفعل المقدر ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاهِ انْشَقَّتْ ﴾⁽¹⁷⁾ ، و إن كان منصوبا كان مفعولا والفاعل فيه أيضا ذلك المقدّر ، كقوله ⁷⁷:

إذا ابنُ أبى موسى بلالًا بلغته *

والتقديرُ : إذا بلغت .

ومنهم من منم اختصاصَها بالفعل ، لجواز : « إذا زيد ضربته » .

وعلى هذا فالمرفوع بعدها مبتدأ ، وهو قول الكوفيين ، واختاره ان مالك .

وطى القولين فمحل الجلة بعدها الجر بالإضافة ، والفاعل فيها جوابها . وقيل : ليست مضافة والعامل فيها الفعل الذي يليها ، لا جوابها .

تنبيه : مما يفرق فيه بين المفاجأة والحجازاة ، أنَّ ﴿ إِذَا ﴾ التي للمفاجأة لا يبتدأ بهما ، كقوله : ﴿ إِذَا هُمْ يَفَنطُونَ ﴾ (⁷⁷ ، والتي بمسى الحجازاة يبتدأ بها ، فس عليه سيبويه ، فقال في الأولى : إذا جواب ، بمنزلة الفاء ، و إنما صارت جوابا بمنزلة الفاء ، لأنه لايبدأ بها كما لا يُهذأ بالفاء .

قال ابن النحاس: ولكن قد عورض سيبويه بأن الفاء قد تدخل عليها ، فكيف تكون عوضًا منها ؟

والجواب أنها إنما تدخل توكيدا ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا تَشَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْئَاتِ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ ﴾ () ، فيحتمل أنهما متمحضة الظرفية لعدم الفساء في جوابهما

 ⁽۱) سورة الانتقاق ۱

⁽٣) سورة الروم ٣١. (١) سورة الجائية ٢٥

مع « ما » ، و يحتمل أن يكون « ما » جواب قسم مقسدر ، لا جواب الشرط ، فلذلك لم يجيءُ بالقاء .

الثالثة: جوز ابن مالك أن تجي " لا ظرفا ولا شرطا ، وهي الداخلة عليها «حتى» الجسارة ، كقوله تعالى : ﴿ حَتَىٰ إِذَا جَاهُوهَا ﴾ (أَن أُو الواقعة مفعولا ، كقوله عليه السلام : ﴿ وَمَا جَادَ عَلَى الْعَارِفُ . ﴿ وَمَا جَازَ تَجُودُهَا عَنِ الشَّرِطُ جَازَ تَجُودُها عَنِ الشَّرِطُ جَازَ تَجُودُها عَنِ الشَّارِفُ .

وتحصل أنها تارة ظرف لما يُستقبل وفيها معنى الشرط، محو: ﴿ إِذَا طَلَقْتُمُ ۗ ٱلنَّسَاء ﴾ (**)، وتارة ظرف مستقبل غير شرط، نحو: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنْسَانُ أَيْذَا المَسِتُ لَسُوْفَ ٱخْرَجُ مَيّاً ﴾ (**) وتارة ظرف غير مستقبل ، نحو: ﴿ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَتَحْمِلَهُمْ ﴾ (**) وتارة الاظرف ولا شرط ، وتارة الاتكون اسم زمان ، وهي الفاجأة .

...

الرابعة : أصل وإذا ، الظرفية لما يُستقبل من الزمان ؛ كما أنّ وإذْ ، لما مضى منه ، ثم يتوسع فيها ، فتستعمل فى الفعل المستعرق فى الأحوال كلها : الحاضرة والماضية والمستقبلة : فهى فى ذلك شقيقة الفعل المستقبل الذى هو يفعل حيث يفعل به نحو ذلك . قالوا : إذا استُمطِى فلان أُعْطَى ، وإذا استُنصِر نَصَر ، كما قالوا : فلان يعطى الراغب ، وينصر المستغيث ، من غير قصد إلى تخصيص وقت دون وقت . قاله الإخشرى فى كشافه القديم .

الخامسة : تجاب الشرطية جثلاثة أشياه :

 ⁽۱) سورة الزمر ۷۱
 (۱) سورة الفلاق ۹

⁽٣) سورة مرم ٦٦ (1) سورة النوبة ٩٢

أحدها : الفعل، نحو إذا جِئْنَني أكرمتك.

وثانيها : الفاء ، نحو إذا جثنني فأنا أكرمك .

ثالثها : إذا للسكانية ؛ قال تعالى : ﴿ ثُمُّ إِذَا دَعَا كُمْ دَعُومٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمُ تَخَرُجُونَ ﴾ (١٠ ، وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُثْرَفِيهِمْ بِالسَّدَابِ إِذَا هُمْ يَجْأُرُونَ﴾ (٢٠).

وما قبلها إمّا جوابها ، نحو إذا جنتنى أكرمتك ، أوما دل عليه جوابها ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُضِحَ فِى الصَّورِ فَلاَ أَسَّابَ بَيْنَهُمْ يَوْسَيْدٍ ﴾ (٢٦ . وللمنى : فإذا نُضِح فى الصور تقاطعوا ، وذلّ عليه قوله : ﴿ فَلاَ أَسَّابَ ﴾ .

وكذا قوله: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَاكَرْكَكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَثِيْدِ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (1) وإنما احتيج لهذا التقدير ؛ لأن ما بعد « ما » النافية في مثل هذا الموضع لا يصل فيه ما قبلها . وأيضاً فإن « بشرى » مصدر ، وللصدر لا يتقدم عليه ماكان في صلته .

ومن ذلك قوله : ﴿ إِذَا دَعَا كُمْ دَعْوَةً مِنَ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَثَمُ ۚ تَخُرُّجُونَ ﴾ : والتقدير « خرجتم » . فالمامل في « إذا » الأولى مادل عليه ﴿ إِذَا أَنْتُمْ ۚ تَخُرُّجُونَ ﴾ ؛ والتقدير « خرجتم » . ولا يجوز أن يصل فيه « تخرجون » لامتناع أن يصل ما بعد « إذا » المكانية فيا قبلها ، وحكما في ذلك حكم الفاء .

ومنه قوله نمالى : ﴿ فَإِذَا نَقْرَ فِي النَّاقُورِ فَذَّ لِكَ يَوْشَيْنِ يَوْمٌ صَبِيرٌ ﴾ (*^ ، ، ، ، العامل فى « إذا » ما دلّ عليه قوله : ﴿ فَذَلِكَ بَوْشَيْذِ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ ، والتقدير : فإذا ُ نقر فى الناقور حَمُّ الأَمْرِ ،

وقوله : ﴿ هَلُ ۚ نَذُلُكُمْ مَلَى رَجْلِ يُنَبِّئُكُمْ ۚ إِذَا مُؤَّثُمُ ۗ ﴾ ` ` ، المسامل

⁽١) سورة الروم ٢٥ (٢) سيرة المؤمنون ٢٤

⁽۳) سورة الفرمنون ۱۰۱ (۱) سورة الفرهان ۲۷

⁽٥) سورة الدار ٨٠٨ (٦) سورة سبأ ٧

نى « إذا » مادل عليه قوله نمالى : ﴿ إِنَّـكُمْ ۚ كَنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (1) من معنى « بعنتم » أو « مبعوثون » .

فإن قيل : أبجوز نصب « إذا » بقوله « جديد » ، لأن المغي عليه ؟

قيل: لا بجوز ، لامتناع أن يصل ما بعده إنّ ه فياقبلها ؛ وهذا يسمى مجاو بةالإعراب ، والممنى للشى الواحد. وكان أبو على الغارسى يلمّ به كثيرا؛ وذلك أنه يوجدفى المنظوم والمنثور. والممنى يدعو إلى أمر ، والإعراب يمنم منه ؛ وقد سبق بيانه فى نوع ما يتعلق بالإعراب .

##:

السادسة: « إذًا » توافق « إنَّ » فى بعض الأحكام ، وتخالفها فى بعض : فأما الموافقة ؛ فهى أنَّ كلّ واحد منهما يطلب شرطا وجزاء ، نحو ، إذا قمتَ قمتُ ، وإذا زرتنى أ كرمنك .

وأما الأحكام التي تخالفها فني مواضع:

⁽۱) سورة سناً ۷ (۲) سورة النباء ۲۹ (۲) سورة النباء ۲۹ (۶) سورة الوية ۲ (۶) سورة الانتقال ۱ (۲) سورة الانكوير ۱ (۲) سورة الانتقال ۱ (۸) سورة الانت

الأول : ألا تدخل إلا على مشكوك ؛ نحو إن جتنى أكرمتُك ، ولا يجوز: إن طلعت الشمس آتيك ، لأن طلوع الشمس متيقن . ثم إن كان المتيقن الوقوع مُنهم الوقت ، جاز ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَ فَإِنْ بِيتَ ﴾ (١) ، ونظائره .

وأما « إذا » فظاهر كلام النحاة ، يُشعر بأنها لا تدخل إلا على المتيقّن وما في. معناه ؛ نحو إذا طلعت الشمس فأتني .

وقوله :

إذا بيث فاد ينى إلى جنب كرمة (°°)

وقوله :

* إِذَا طُلَقَتْ تُمْسُ ٱلنَّهِــَارِ فَسَلِّي *

وذلك لكونها للزمن المعيّن بالإضافة على مذهب الأكثر؛ ولم يجزموا بها فى الاختيار لعدم إبهامها ، كالشروط ، ولذلك وردت شروط القرآن بهما ، كقوله : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوَّرَتْ ﴾ (٢٠) ونظائرها المابقة ، لكونها متحقة الوقوع .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْنَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ (٤٠ ، فقد أشكل دخولُها طى غير الواقم .

وأجيب بأن التبديل محتمل وجهين :

أحدهما : إعادتهم في الآخرة، لأنهم أنكروا البعث .

⁽١) سورة الأنياء ٣٤

⁽٣) لأبي محجن الثقل؟ من أبيات في تاريخ الطبرى ٤ : ١٧٤، ويقيته :

 ^{*} تُرَوَّى عِظاَمِى بَعْدَ مَوْثِي عُرُوقْها *

⁽٣) سورة التكوير ١ (٤) سورة الإنان ٢٨

وقال ابن الجوينى : الذى أظنه أنه يجوز دخولها على للتيقّن والمشكوك ، لأنها ظرف وشرط ، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك ،كدان،، وبالنظر إلى الظرف تدخل طي. المتيقّن كسائر الظروف .

و إنما اشترط فيا تدخل عليه إن وأن يكون مشكوكا فيه ؛ لأنها تفيد الحث على الفسل المشروط لاستحقاق الجزاء ، و وإيما يُحتّ على فسل ما يجوز ألا يقع ، أما ما لا بدّ من وقوعه فلا يحثُ عليه . وإيما امتم دخول وإذا » هلى المشكوك إذا لحظت فيها الظرفية ، لأن المنى حيئلنر النزام الجزاء في زمان وجود الشرط، والنزام الشيء في زمان لا يعلم وجود شرط فيه ليس بالنزام . ولما كان القمل بعد وإن » مجزوما به يستمل فيه ما ينبيء عن تحققه ، فينلب لفظ الماضي ، كقوله : في إذا عبد المائم أنستنة أنه أن النا تقليم في جانب السيئة أنه أن أن المراد بالحسنة ، وبد وإذا » في جانب السيئة ؛ لأن المراد بالحسنة بعنى الحسنة ، وجميء عرقت، وحصول الحسنة المطلقة متعلوع به ، فاقتضت البلاغة التعبير به وإذا » وجميء بد إن المحدة ، والخوف بالنسبة إلى الأمن .

⁽۱) سورة النباء ۱۳۲ (۲) سورة سبأ ۹

⁽٢) سورة الأعراف ١٣١

ومنه قوله نعالى في سورة الروم : ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةٌ ۚ فَرِحُوا بِهَا وَ إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّنَةُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (١).

وقوله : ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاهِ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . وَإِنْ كَأَنُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ (1).

وأما قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا مَسَّ ٱلْإِنْسَانَ ضُرٌّ ﴾ (٢٢) ، بلفظ « إذا » مم « الضر » فقال السكاكى : نظر فى ذلك إلى لفظ المس ، وتنكير « الضر » المنيد للتعليل ليستقم التوبيخ ، و إلى الناس المستحقين أن يلحقَهم كل ضرر ، والتنبيه على أن مس قَدْر يسير من الضرّ لأمثال هؤلاء، حقُّه أن يكون في حكم القطوع به .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَاهِ عَرْ يِضٍ ﴾ (٢) بعد قوله : ﴿ وَ إِذَا أَنْعَمْنَا فَلَىٰ ٱلْإِنْسَانَ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِمَا نِهِ ﴾ (*) ، أي أعرض عن الشكر ، وذهب بنفسه وتكبّر . والّذي تقتضيه البلاغة أن يكون الضمير للمعرض المتكبّر لا لمطلق الإنسان ، ويكون لفظ « إذا » للتنبيه على أنّ مثل هذا المعرض المتكبريكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا.

الثانى : من الأحكام المخالِفة أنّ للشروط بـ « إنْ » إذا كان عدماً لم يمتنع الجزاء في الحال ؛ حتى يتحقق اليأس من وجوده ، ولو كان المدم مشروطًا بـ « إذا» وقع الجزاع الحال؛ مثل : إن لم أطلقك فأنت طالق ، لم^(ه) تطلق إلا في آخر العمر . وإذا قال : إذا لم أطلقك فأنت طالق ، تطلق في الحال ؛ لأن معناه: أنت طالق في زمان عدم تطليقي لك ، فأي زمان تحلَّف عن التطليق يقم فيه الطلاق . وقوله : « إن لم أطلقك » تعليق للطلاق على امتناع الطلاق ، ولا يتحقق ذلك إلا يموته غير مطلّق.

الثالث: أنَّ ﴿ إِنَّ تَجِزم الفعل المضارع إذا دخلت عليه ، و ﴿ إذا ٤ لَا تَجِزمه ؛ لأنه الا تتمحض شرطا ، بل فيها معنى النزام الجزاء في وقت الشرط ، من غير وجوب أن يكون معاً لا ينتم يذ .

⁽١) سورة الروم ٣٦

⁽٢) سورة الروم ٤١ ، ٩ : (٤) سيورة فصلت ١٥ (٣) سورة الزمر ٨

[«] Y » ; ~ (»).

وقد جاه الجزم بهما إذا أريد بها معنى « إن » وأُعرِض عما فيهما من معنى الزمان ، كتوله :

* وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَدَّلِ *

الرابع: أن ﴿ إِذَا ﴾ هل تفيد التسكرار والعموم ؟

فيه قولان ، حكاها ابن عصفور:

أحدها : « نعم » ، فإذا قلت : إذا قام زيد قام عمرو ، أفادت أنه كلِّسا قام زيد قام عمرو .

والثانى : لا يلزم .

قال: والصحيح أن المراد بها المموم كما ثر أسماء الشرط ، وأما « إن » فقيها كلام عن ابن جني يأتي في باب « إن » .

الخامس: أنك تقول: أقوم إذا قام زيد، فيقتضى أن قيامَك مرتبط بقيامه لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ، بل يعاقبه على الاتصال ، بخلاف: أقوم إن قام زيد؛ فيقتضى أن قيامَكْ بعد قيامه . وقد يكون تقبه وقد يتأخر عنه .

ظ لحاصل أن التقييد بالاستقبال دون اقتضاء مباعدة ، مخلاف ﴿ إذا ﴾. ذكره أبو جمعر بن الزير في كتابه ملاك التأويل .

* * *

السابعة: قيل:قد تأتى زائدة، كقوله ﴿ إِذَا السَّمَاء أَنْشَقَّتْ ﴾ (1)؛ تقديره: انشقت السها. كما قال: ﴿ أَفْرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ (1) ، ﴿ أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ (1) .

وردَّ هذا بأن الجواب مضتر .

 ⁽١) سورة الانشتاق ١
 (٣) سورة النجل ١
 (٣) سورة النجل ١

ويحوز مجيئها بمعنى « إذ » وجعل منه ابن مالك قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا رَأَوًا تَجِارَةً أَوْ لَهُواً ﴾ ('' .

وردّ بفوات المعنى ، لأن « إذا » تفيد أنّ هذا حالهم المستمرّ ، بخلاف « إذ » فإنها لاتمعلى ذلك .

وقولهم : ﴿ إِذَا فَعَلَتَ كَذَا ﴾ ، فيكون على ثلاثة أضرب :

أحدها : يكون للأمور به قبل الفعل ، تقول : إذا أُتيتُ البابَ، فالبسأحسنالثياب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذَا قَمْتُمُ ۚ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ۗ ۖ (ۖ) ﴿ فَإِذَا قَرَّاتَ ۖ الذَّ آنَ فَاشَتَمَذَ ﴾ (^) .

الثاني : أن يكون مع الفعل ، كقولك : إذا قرأت فترسّل .

الثالث : أن يكون بعده ، كفولة تعالى : ﴿ وَ إِذَا حَلَلْتُمْ ۚ فَاصْطَآدُوا ﴾ () ، ﴿ إِذَا نُودِيَ للسَّلاةِ مِنْ يُونِمِ الْجُمْتَةِ ۚ فَاسْتُوا ﴾ () .

فائدة

من الأسئلة الحسنة ، في قوله تعالى : ﴿ كُلِّما أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذَا أَظُمْ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ (^ أَنْهِ يقال : لم أَنْي قبل « أضاء » . «كَلَّما » .

وقبل « أظلم » بـ ﴿ إذا » ؟ وما وجه المناسبة في ذلك ؟

وفيــه وجوه : الأول أن تـكرار الإضاءة بــتلزم تـكرار الإظلام ، فــكان تنو يم الــكلام أغذّب .

⁽١) سورة الجمة ١١ (٢) سورة اللائدة ٣

⁽٣) سورة النحل ٩٨ (٤) سورة الناتدة ٧ (٥) سورة الجمة ٩ (٣) سورة الفرة ٢٠

الشانى: أن مراتب الإضاءة نحتلقة متنوعة ، فذكر «كلّما » تنبيهاً على ظهور التعدد وقوته لوجوده بالصورة والنوعية ، والإظلام نوع واحد ، فلم يؤت بصيفة التسكرار لضمف التعدد فيه ، بعدم ظهوره بالنوعية ، وإن حصل بالصورة .

الثالث: قاله الزمخشرى ، وفيه تكلّف ــ أنهم لمــا اشتد حرصُهم على العنوه المستفاد حنالنور ، كانواكلمّا حدث لهم نور تجدّد لهم باعث الفنوء فيه ، لا يمنعهم من ذلك تقدّم فقده واختفاؤه منهم ، وأما التوقّف بالفلام فهو نوع واحد .

وهذا قريب من الجواب الثانى، لسكته بمادة أخرى . ويفترقان بأن جواب الزغشرى يرجع التكرار فيه إلى جواب «كلّب » لا إلى مشروطها الذى يليها ويباشرها ، فطلب تكراره _وهو الأولى فى مدلول التكرار ، والجواب المتقدم يرجع إلى تكرار فشروطها ، يتبعه الجواب من حيث هو ملزومه ، وتكرره فرع تكرر الأول .

الرابع: أن إضاءة البرق منسو بة إليه و إظلامه ليس منسو با إليه ، لأن إضاءته هي لممانه ، والظلام أمر " يحدث عن اختفائه؛ فتظلم الأماكن كظلام الأجرام الكثائف، فأتى بأداة التكرار عند الفمل للتكرر من البرق ، و بالأداة التي لا تقتضى التكرار عند الفعل الذي ليس متكرراً منه ، ولا صادراً عنه .

الخامس: ذكره ابن المنبر أن المراد بإضاءة البرق الحياة ، و بالظلام الموت، فالمنافئ تمر حاله في حياته بصورة الإيمان ، لأنها دار مبنية على الظاهر ، فإذا صار إلى الموت وضت له أعماله ، وتحقق مقامه، فتستقيم «كمل» في الحياة ، و « إذا » في المات ، هكذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم أحييني ما دامت الحياة خيراً ليهي، وأمتنى إذا كانت الوظة خيراً لي » ، فاستعمل مع الحياة لفظ التسكرار والدوام ، واستعمل مع تفظ الوظة لفظ الاختصار والتقييد . وقيـــل: إن ذلك لأحد معنيين: إمّا لأنّ الحياة مأثورة لازدياد العمــل الصالح الذى الممــل الصالح الذى الملهم العالميــة معنودة به ، فيم على أنّ الحوت الأيمنيّ، ولكرن إذا نزل وقته رضى به . وإمّا لأن الحياة يتكرر زمانها ، وأما الموت مرة واحدة .

وجواب آخر ، أنّ الحكلام فى الأنوار هو الأصل المستمرّ ، وأما خففان البرق فى أثناء ذلك فعوارض تتصل بالحدوث والنكرار ، فناسب الإتيان فيها « بكلما » وقى تلك يـ « إذا » ، والله أهلم .

ظرف لماضي الزمان ، يضــاف للجملتين ، كقوله تســالى : ﴿ وَاذْ كُرُوا إِذْ أَ نُتُمْ فَليل مَ ﴾ (١) ، وتقول : أيدك الله إذْ فعلت ؟

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى اَلنَّارٍ ﴾ (٢٪ ةَ « تَرَى » مستقبَل ، « و إذ » ظرف للماضي ، و إنما كان كذلك لأن الشيء كاثن ، و إن لم يكن بعد ؛ وذلك عند الله قد كان ؛ لأن علمه به سابق ، وقضاءه به نافذ ؛ فهو كائن لا محالة .

وقيل نه المعنى: ولو ترى ندمَهم وخزْ يَهم في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فـ « إذا » ظرف ماض ، لَـكن بالإضافة إلى ندمهم الواقع بعد الماينة ، فقد صار وقت التوقف ما ضيا بالإضافة إلى ما بعده ، والذي بعده هو مفعول « ترى » .

وأجاز بعضهم مجيئها مفعولا به ، كقوله : ﴿ وَأَذْ كُرُوا إِذْ أَ نَتُمْ ۚ قَلِيلٌ ۗ ﴾^(١) ، ومنعه آخرون ، وجعلوا الفعول محذوفًا ، و ﴿ إذَ عَلْمُ ، عامله ذلك المحذوف ، والتقدير ﴿ وَاذْ سُحُرُوا نِمْهَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ إذا ، واذكروا حالكم .

ونحوه قوله : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ كِاهِيسَى ﴾ (٢٦ ، قيل : قال له ذلك لمَّا رضه إليه .

وتكون بمعنى «حين » كقوله : ﴿ وَلَا نَسْتَلُونَ مِنْ عَلِي إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تَغَيضُونَ فِيه ﴾ (١) ، أي حين تغيضون فيه .

وَحَرْفُ تَعْلِيلُ ، نَحُو : ﴿ وَلَنْ يُنَفَّسَكُمُ ٱلْهَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمُ ۗ ﴾ (* ﴿ وَإِذْ لَمْ سَمِّتُدُوا به ﴾ ٥٠ .

وقيلَ : تأتى ظرفا لما يستقبل بمنى ﴿ إِذَا ﴾ ، وُخُرَج عليه بمض ماسبق .

وكذا قوله : ﴿ فَسَوْفَ يَمْلَمُونَ . إِذِ ٱلْأَغْلَالُ فِي أَعْنَا قِهِمْ ﴾ (٧) وأنكره السَّهيل ؛ لأن ﴿ إِذَا ﴾ لا يجيء بعدها المضارع مع النفي .

(٢) سورة الأتمام ٧٧ أ

⁽١) سورة الأنفال ٢٦ (٢) نسورة آل عمران ٥٠

⁽ه) سورة الزخرف ٣٩

⁽¹⁾ سورة يونس ١٩ (٧) سورة غافر ٧٠ ۽ ٧١

⁽١) سورة الأحتاف ١١

وقد مجى. بعد القسم ، كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ (١) لأنمدام مبى الشرطية فيه . وقيل: تجى واثدة ، نحو : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمُسَلَقِيَّ وَالْ . وقيل هي فيه بمنى «قد» . وقد تجى، بمنى « أنّ »، حكاه الشّهَيليّ فى "' الروض " عن نص سيبويه فى كتابه، قال : ويشهد له قوله تمالى : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْتَمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٣) .

وعليه بحمل قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمُ أَلَكُمْ فِي الْلَمْدَابِ
مُشْتَرَكُونَ ﴾ (2) قال: وغفل الفارمى عالى الكتاب من هذا ، وجعل الفعل المستقبل
الذى بعد ﴿ أَن ﴾ عاملا فى الظرف الماضى ، فصار بمنزلة من يقول : ساتيك إليوم أسس (٧) .
قال : وليت شعرى ما تقول فى قوله تعالى: ﴿ وَ إِذْ لَمْ يَسِتْدُوا بِهِ فَسَيَّقُولُونَ هَذَا إِفَاكُ مَنْ المَافَى عَلَى أَصَلَا ، في عنون بعمل ما بعد الفاء فيا قبلها ؛ لأسيا مع السين وهو قبيح أن تقول : ضداً ساتيك ا فكيف إن قلت : غدا فا بحا

فسأتيك ! فكيف إن رددت على هذا وقلت : أمس فسأتيك رادًا على أصله بمعنى أمس .

[في وقوع ﴿ إذَ » بعد ﴿ وَأَذَ كُو ﴾]

حيث وقعت « إذ » بعد « واذكر » ، فالمراد به الأمر بالنظر إلى ما اشتمل عليه خلك الزمان ، لغرابة ما وقع فيه ، فهو جدير بأن ينظر فيه . وقد أشار إلى هذا الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ وَأَذْ كُو ۚ فِي ٱلْكِتَابِ مَرْ مَمْ إِذْ ٱنْتَبَادَتْ ﴾ (٧٧.

وقوله : ﴿ وَٱذْ كُرْ فِى ٱلْسَكِيَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدَّيقًا نَبِيًّا. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾ (٨٠، ونظائره

(٢) سورة البقرة ٣٠		(١) سورة الفجر ٤
(٤) سورة الرخرف ٣٩	•	(٣) سورة آل عمران ٨٠
(1) أن الكلام بأموش		(٥) سورة الأحقاف ١١
£Yc£\ e n 83m (A)		(۷) سورة مريم ۱٦ ِ

أو

تقم في الخبر والطلب؟ فأما في الخبر فلما فيه ممان :

الأول : الشكُّ ، نحو قام زيد أو عرو .

والثانى : الإبهام ، وهو إخفاء الأمر على السامع مع العلم به ، كقوله تعالى : ﴿ وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدَّى ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا كَيْلَاأُوْ نَهَاراً ﴾ (٢) ، يريد : إذا أخذت الأرض زخرفَها ، وأخد أهلُها الأمن ، أتاها أمرنا وهم لايطون . أي فِأَة ؛ فهذا إبهام ؛ لأن الشكُّ محال على الله تعالى . .

وقوله : ﴿ إِلَى مِائَةٍ أَلْفِ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ٢٠٠

فإن قلت : « يزيدون » فعل ، ولا يصح عطفه على المجرور بـ « إلى » ، فإنَّ حرف الجرُّ لا يصح تقديره على الفمل ، ولذلك لا يجوز : مررت بقسائم ويقعد ، على تأويل : هقائم وقاعد ﴾ .

قلت : « يزيدون » خبر مبتــدأ محذوف في محل رفع ، والتقدير « أوْ هم يزيدون » . قاله ابن جني في " المحتسب " .

وجاز عطف الاسمية على الفعلية بـ « أو » لاشترا كيما في مطلق الجُلة .

فإن قلت : فكيف تكون « أو » هنا لأحد الشبئين ، والزيادة لا تنفك عن المزيد عليه ؟

(١٤ - برمان - رايم)

⁽١) سورة سأ ٢٤ (۲) سورة يونس ۲٤

⁽٣) سورة المانات ١٤٧

قلت: الأمركذلك ، ولهذا قدروا فى المبتدأ ضمير المائة أنف ، والتقدير : وأرسلناك إلى مائة ألف معها زيادة . ويحمل أن تكون على بابها للشك ، وهو بالنسبة إلى المخاطب ، أى لو رأيتموهم لعلمتم أنهم مائة ألف أو يزيدون .

الناك : الندو بم، كقوله تعالى : ﴿ فَهِيَ كَا لِحْجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسُو مَهُ الْمَانَ قاومِهِم تارة تزداد قسوة، وتارة ترد إلىقسوتها الأولى ، فجي " بـ « أو »لاختلاف أحوال قاومِهم ،

الرابع : التفصيل ، كقوله : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدَخُلُ ٱلْجُنْقَةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَسَارَىٰ ﴾ (٢٧ أي قالت البهود: لايدخل الجنة إلا من كان هودا ، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا الذين هم نصارى . وكذلك قوله : ﴿ كُونُوا هُوداً أَوْ نَسَارَىٰ ﴾ (٢٠٠٠)

الخامس: للإضراب كره بل ، كقوله : ﴿ كُلَّتِحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ (الله من الخامس : للإضراب كره بل ، كقوله : ﴿ قَالَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَذَيْنَ } (الله على حدّ قوله : ﴿ قَالَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَذَيْنَ } (الله على اله على الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله

السادس: بمنى الواو ، كفوله : ﴿ فَالْمُنْلَقِيَاتِ ذِكْرًا . عُذْراً أَوْ نُذْراً ﴾ (٧٠ . ﴿ لَسُلُو بَنَدُ رَا ﴾ . ﴿ لَمُنَالًا مِنْ اللَّهُ عِنْهُ إِنَّهُ ﴾ (٩٠ . ﴿ لَمُنَّالًا مُنْفَاعِ إِنَّهُ ﴿ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴿ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴿ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْهُ أَلَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَى عَلَيْكُ عَل

﴿ لَمَلَّامُ مُ يَتَقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكُما) (١٠).

...

وأما في الطلب فلها ممان :

الأول : الإباحة ، نحو تم فقها أو نحوا ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى أَنْسَيْحُمُ أَنْ تَأْ كُلُوا مِنْ بُهُوتِكُمْ أَوْ بُهُوتِ آ بَائِيكُمْ . . .) (١٠٠ الآية .

وكذلك قوله : ﴿ كَالِحْجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ فَسُوهٌ ﴾ (١)، يعنى إن شُهِت قلوبهم بالحبعارة فصواب، أو بما هو أشد فصواب.

⁽۱) سورة البقرة ۷۲ (۲) سورة البقرة ۱۷۱ (۲) سورة البقرة ۲۱۱ (۲) سورة البقر ۷۷ (۱۲) سورة البقر ۷۷ (۱۲) سورة البقر ۹ (۷) سورة البقر ۹ (۷) سورة البقر ۱۱ (۷) سورة البقر ۱۱ (۹) سورة البقر ۱۱ (۹) سورة البقر ۱۱ (۱۰) سورة البقر ۱۱

وقوله: ﴿ كَنْشَلِ ٱللَّذِي ٱسْتَوْفَدَ نَارًا ﴾ (أَ وَ كَتَبَّبٍ ﴾ (أَ) والمنى أن التميل مباح في المنافقين إن شَبَهتموهن بأى النوعين .

وقوله : ﴿ لَصَّلَّهُ بِتَذَ كُرُّ أَوْ يَغْشَىٰ ﴾ (٢٦ إباحة لإيقاع أحد الأمرين .

الثانى : التغيير، نحو خذ هذا الثوب أو ذاك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنِ أَسْتَطَفْتَ أَنْ تَبْتَغَيَى نَفَقاً فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلِّكاً فِي السَّهَاء . . . ﴾ (٢٣ الآية ؛ فتقديره : « فافعل » ؛ كانه خير على تقدير الاستطاعة أن بختار أحد الأمرين؛ لأنّ الجع ينجما غير ممكن .

والفرق بينهما أن التخيير فيا أصله المنع ؛ ثم يرد الأمر بأحدها ؛ لاعلى التميين ، ويمتنع الجح بينهما . وأما الإباحة فأن يكون كل منهما مباحاً و يطلب الإنيان بأحدهما ؛ ولا يمتنع من الجمع بينهما ؛ وإنما يذكر بـ « أو » لشلا 'يوهم بأن الجمع بينهما هو الواجب لو ذكرت الواء ؛ ولهذا مثل النحاة الإباحة بقوله تعالى : ﴿ فَكَمَّارَتُ مُ إِطْمَامُ عَشَرَةٍ مَسا كِينَ ... ﴾ (* كان المواد به الأمر بأحدها رفقاً بالمكلّف ؛ فلو أتى بالجمع لم يمنع منه ؛ بل يكون أفضل .

وأما تمثيل الأصوليين بآيق الكفّارة وألفِدْية التخيير مع إسكان الجمع ؛ فقد أجاب عنه صاحب " البسيط " ، البه إنما يمتنع الجمع بينهما في المحظور ؛ لأن أحدَّ عا ينصرف إليه الأمر " ، والآخر بيقى محظوراً لا بجوز له قمله ؛ ولا يمتنع في خصال الكفارة ؛ لأنه بأثى بما عدا الواجب تبرعاً ؛ ولا يمنع من التبرع .

واعلم أنَّه إذا ورَّد النهى على الإباحة جاز صرفُه إلى مجموعهما ؛ وهو ماكان يجوز فعله ؛ أو إلى أحدهما وهو ماتقتضيه « أو» .

⁽١) سورة البقرة ١٩ ، ١٩ (٢) سورة طه ٤٤

رد) سورة الأسام ٣٥ (٤) سورة النائدة ٩٩

⁽٥) سورة البقرة ١٩٦٦ (٦) البسيط في شرح السكافية للأستراباني

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آيْمَا أَوْ كَفُورًا ﴾ (١١ ؛ فليس الراد منه النهي عن إطاعة أحدها دون الآخر ؛ بل النهي عن طاعتهما مفردين أو مجتمعين، و إنما ذكرت ﴿ أُو ﴾ لئلا يُتَوَكِّمُ أَن النهى عن طاعة من اجتمع فيه الوصفان .

وقال ابن الحاجب: استشكل قوم وقوع ﴿ أَو ﴾ فيالنهي في هذه الآية ، فإنه لو انتهى عن أحدها لم يمتثل ، ولا يعد ممتثلا ؛ إلا بالانتهاء عنهما جميعاً !

فقيل : إنها بمعنى « الواو » . والأوثل أنها على بابها ؛ وإنما جاء التعيين فيهــا من القرينة ، لأن المغى قبــل وجود النهى : « بَطيع آثما أو كفوراً » ، أى واحداً منهما ؛ فإذا جاء النهيُّ ورد على ماكان ثابتًا في المعنى ؛ فيصيرالمعني : « ولا تعلم واحدًا منهما » ، فيجيُّ التمسيم فيهما من جهة النهى الداخل ؛ وهي على بابهــا فيا ذكرناه ، لأنَّه لا يحصل الانتهاء عن أحدها حتى ينتهي عنهها ؟ بخلاف الإثبات ؛ فإنه قد يفعل أحدها دون الآخر .

قال : فهذا معنى دقيق ، يُعْلَمُ منه أنَّ ﴿ أُو ﴾ في الآية على بابها ، وأنَّ التعسم لم يجييُّ منها ؛ و إنما جاء من جهة المضموم إليها . انتهى .

ومن هذا و إن كان خبرا _ قولُه تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُومِي بِهَا أَوْ دَيْنِ ﴾ (٢٠؟ لأن لليراثَ لا يكون إلا بعد إنفاذ الوصية والدَّيْن ؛ وُجِد أَحَدُهما أو وجدا مُعا .

وقال أبو البقاء في " اللباب " (٢) : إن اتصلتُ بالنهى وجب اجتناب الأمرين عند النحويين ؛ كقوله نمالى : ﴿ وَلَا نُطِعْ مِنْهُمْ آيَّمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (*) ، ولو جُمِيم بينهما لفُعل النهي عنه مرتين ؛ لأنَّ كلُّ واحد منهما أحدها .

وقال في موضع آخر : مذهب سيبويه أنَّ «أو» في النهي نقيضية «أو» في الإباحة ؟

⁽١) سورة الإنبان ٢٤

⁽۲) سورة النباء ۱۱ (٣) المياب في علل البناء والإعراب ؟ ذكره صاحب كنف الطنون .

⁽٤) سورة الإنان ٢٤

فقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين إذْنُ في مجالستهما وبجالسة من شاء منهما ، فضدّه في النهى« لاتطيم نهم آثما أو كفوراً»، أى لاتطبع هذا ولا هذا؛ وللمنى : لاتطبع أحدّها، ومن أطاع منهما كان أحدها ؛ فن هاهنا كان نهيا عن كلّ واحد منهما ، ولو جاء بالواو في الموضين أو أحدها لأرهم الجم .

وقيل: وأوى بمنى الواو ؛ لأنه لو انتهى عن أحدها لم يعد بمنتلا بالانتهاء عنهما جميعا .
قال الخطيع : (أ والأولى أنها طى بابها ؛ وإنما جاء النصيم فيها من النهى الذى فيه معنى النفى ، والنكرة في سياق النفى تمم ؛ لأن المنى قبل وجود النهى : « تعليم آثما أو كفورا » ، أى واحدا منهما ، فالتعميم فيهما ؛ فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا ؛ فالمنى: لاتعلم واحدا منهما فسمّى التعميم فيهما من جهة النهى، وهي على بابها فيا ذكرناء ؛ لأنه لا يحصل الانتهاء عن أحدها ؛ حتى ينتهى عنها ؛ مثلاف الإثبات ؛ فإنه قد ينتهى عنها ؛ مثلاف الإثبات ؛ فإنه قد ينتهى عنها ؛ مثلاف الإثبات ؛ فإنه قد ينتهى عن أحدها دون الآخر .

تنبيعان

الأول: روى البيهتي في سننه في باب القدية بغير النهم ، عن ابن جريج ، قال : كل شى. في القرآن فيه « أو » التنخيير، إلا قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُعَلِّبُوا ﴾ (^^ ، ليس يمخير فيهما .

قال الشافعي: وبهذا أقول .

8 4 8

الثانى: من أجل أنَّ مبناها على عدم التشريك، أعاد الضمير إلى مفرديُّها بالإفراد؟

 ⁽١) هو محمد بن خلقر الحليفانى ، شمن الدين . كان إماما فى العلوم العقلية والتقلية ؛ شرح التلخيس ؛
 مأت سنة ه ٧٤ . ينية الوعاة ٢٠٦ .
 (٢) سبورة المائدة ٣٣

عِمْلاف الواو؟ وأما قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَسَكُنْ غَنِيّاً أَوْ تَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِما ﴾ (`` ، فقد قبل : إنّ «أَه مَنْ وَلَوَكَانَت لأحد الشيئين لقيل « به » .
وقيل : هل بابها ، ومعنى ﴿ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً ﴾ ، ولو كانت لأحد الشيئين لقيل « به » .
أو منهما ، أى الخصيين على أى حال كان ؛ لأنّ ذلك ذُكرٍ حقيب قوله : ﴿ كُونُوا فَوَالِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء فِنْهِ ﴾ ('') بشير للحاكم والشاهد ، وذلك يتعلق باثنين .

وقيلَ : الأولوية المحكوم بها ثابتة للفردين مما ، نمو: جاءنى زيد أو عمرو ورأيتهما ، فالضمير راجع إلى الغنى والفقير المعلومين من وجود السكلام ؛ فصاركانه قبل : فالله أولى بالغنى والفقير .

و يستمسل ذلك المذكور وغيره ؛ ولو قبيل : « فالله أولى به » ، لم يشمله ، ولأنه لما لم يخرج المخلوقون عن النفى والفقر، صار المعنى: افساوا ذلك ، لأن الله أولى بمن خلق؛ ولو قبيل: أولى به ، لعاد إليه من حيث الشهادة فقط .

⁽١) سورة النساء ١٢٥

إن

المكسورة الخفيفة

ترد لمعان :

الأول : الشرطية ، وهو السكثير، نحو : ﴿ إِنْ تَنَقُوا اللَّهَ يَجْمَلُ لَسَكُمْ فُرْقَاناً ﴾ (٧٠. ﴿ إِنْ تَنَقُوا اللَّهَ يَجْمَلُ لَسَكُمْ فُرْقَاناً ﴾ (٧٠. ﴿ إِنْ تَنَقُوا اللَّهَ يَجْمَلُ لَسُكُمْ فَرُقَاناً ﴾ (٧٠.

ثم الأصل فيـه عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط ، كقوله : ﴿ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ ۖ فَقَدْ عَلِمْتُهُ ﴾ (٣) ، وهيسى جازم بعــدم وقوع قوله .

وقد تدخل على التيقَن وجوده إذا أبهم زمانه ، كقوله : ﴿ أَفَاتِينَ مِتَّ فَهُمُ آخَالِدُونَ ﴾ (ن)

وقد تدخل على الستحيل ، نحو : ﴿ إِنْ كَانَ لِلرِّحْمَٰنِ وَلَدْ ﴾ (٥٠ .

ومن أحكامها أنها للاستقبال ، وأنها نخلص الفعل له و إن كان ما ضيا ، كقولك : إن أكرمتنى اليوم فقد إن أكرمتنى اليوم فقد أكرمتنى أكرمتنى أكرمتنى اليوم فقد أكرمتك أسى ، وقوله : ﴿ إِنْ كَانَ قَمَيْصُهُ قُدُّ مِنْ قُبُلٍ فَسَدَقَتْ ﴾ (أن عنه عنه عنه اليوم » يكون سبا للإخبار بذلك ، و إِن ثبت كان قيصه قد من قبل يكون سبه للإخبار بذلك ، و إِن ثبت كان قيصه قد من قبل يكون سبه للإخبار بذلك .

قاله ابن الحاجب. وهي عكس « لو » فإنها للماضي ، و إن دخلت على المصارع .

مسألنر

إن دخلت «إن» على « لم ع يكن الجزم وهلم» لابهاء كقوله تعالى: ﴿ وَ إِنْ لَمْ ۖ يَمْنَهُوا ﴾ (٧)

(١) سورة الأنفال ٢٩ (٢) سورة الأنفال ٣٨

(٣) سورة الأندة ١١٦
 (١) سورة الأنياء ٢٤
 (٥) سورة الزخرف ٨١

(٧) سورة الماثدة ٧٣

﴿ فَإِنْ أَمْ تَغَمَّلُوا ﴾ (٢) ، و إن دخلت على « لا » كان الجزم بها لا ؛ «لاه ، كقوله تعالى : ﴿ وَ إِلَّا تَنْفُرْ لِي ﴾ (٢) . .

والفرق بينهما أن « لم » عامل يلزم معموله ، ولا يغرق بينهما بشى. ، و « إن » يجوز أن يقرق بينها و بين معمولها معمولها ، نحو : إن زيدا بضرب أضر به .

وتدخل أيضاً على المساخى فلا تعمل في لفظه ، ولا تفارق العمل ، وأما « لا » فليست هاملة في الفعل ، فأضيف العمل إلى « إن » .

**

النانى : بمنرلة (لا». وتدخل طى الجلة الاسمية ، كقوله فى الأنمام : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَكَ آلهُ نَيَا ﴾ (٣) ، بدليل « ما » فى الجائية : ﴿ مَا هِيَ إِلاَ حَيَاتُنَا ٱلهُ نَيَا ﴾ (٢)

وقوله : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ (٥).

﴿ إِنِ ٱلْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُودٍ ﴾ (1)

﴿ إِنْ كُلُّ انْفُس لَمَّا عَلَيْهَا حَافظُ ﴾ (**).

﴿ إِنْ أَمَّا تُهُمْ إِلَّا اللَّاقِي وَلَدُنَّهُمْ ﴾ (4).

﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آنِي الرَّخْلِي عَبْداً ﴾ ٥٠٠.

(إِنْ غَنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) (٥٠٠ .

(إِنْ أَثُمُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُناً ﴾ (١١).

وعلى الجلة الفعلية، نحو: ﴿ إِنَّ أُرَّدُنَا إِلَّا ٱلْخُسْنَى ﴾ (١٣).

⁽۱) سورة البقرة ٢٤ (٢) سورة هود ٢٧ (٢) سورة البقرة ٢٤ (٣) سورة الباتية ٢٤ (١) سورة الباتية ٢٤ (١) سورة الباتية ٢٤ (١) سورة الماتلة ٢ (١١) سورة الماتلة ١١ (١١) سورة الماتلة ١١ (١١) سورة الماتلة ١١ (١١) سورة الماتلة (١١) سورة (١١) سورة

﴿ إِنْ بِقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ (١).

﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُولِهِ إِلَّا إِنَّاثًا ﴾ . ٥٠

﴿ وَتَفَلُّنُونَ إِنْ لَبِنْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (1)

(إِنْ كَأَنَتْ إِلَّا صَيْعَةٌ وَاحِدَةً } (1).

﴿ بِنْسَمَا يَأْمُو كُمْ إِنِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْمُ مُؤْمِينِنَ ﴾ (0.

وزعم بعضهم أن شرط النافية مجى * « إلا » في خبرها، كهذه الآيات ، أو « لما » التي بمعناها ، كافراءة بعضهم : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسِ لَنَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ 🗥 ، بتشديد المير، أي ماكل نفس إلا علمها حافظ.

﴿ وَإِنْ كُلُّ لَنَّا جَمِيمٌ لَدَيْنَا كُمْضَرُونَ } ٥٠٠.

﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَنَّا مَنَاعُ أَعْلِمَا اللَّهُ ثِياً ﴾ (٥٠.

ورُدّ بَعْوله : ﴿ وَ إِنْ أَدْرِى لَلَّهُ ۖ فِتْنَةٌ لَــَكُمْ ۗ ﴾.

﴿ وَإِنْ أَدْرِى أَمَّرِيبٌ أَمْ بَسِيدٌ ﴾ (١٠).

﴿ إِنْ عِنْدَ مُنْ مُنْ سُلْطَانَ ﴾ (١١) .

﴿ بِنْسَا ۚ يَأْمُرُ مَمْ بِهِ إِمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُوامِينِ ۗ ٢١٥٠

وأما قوله : ﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ (١٣) ، فالتقدير: وإن أحد

من أهل الكتاب.

⁽١) سورة الكيف ه (٣) سورة الإسراء ٢ ه

⁽٥) ستورة البغرة ٩٣

⁽V) سورةِ يس ٣٢).

⁽٩) سورة الأنبياء ١١١

⁽۱۱) سورة يونن ۲۸

⁽١٢) سورة الناء ١٥٩

⁽٢) سورة النباء ١١٧ (٤) سورة يس ٢٩ (٦) سورة الطارق ٤

⁽٨) سورة الزغرف ٣٥

⁽١٠) سورة الأنبياء ١٠٩

⁽١٢) سورة القرة ٩٣

وأما قوله : ﴿ وَكَنِنْ زَالَتَا إِنْ أَشْسَكُهُمَّا مِنْ أَحَدِ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (1) ، فالأولى شرطية والثانيـة نافية ، جواب للقَسَم الذي أذنت به اللام الداخلة على الأولى ، وجواب الشرط محذوف وجويا.

واختلف في قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ (٢٧)، فقال الزمخشرى وابن الشَّجريُّ : إنَّ نافية، أي فيما مامكناكم فيه، إلا أنَّ ﴿ إِنَّ ٱصْنُ فِي اللَّفظ لما في مجامعة مثلها من التكرار للستبشِّع ، ومثله يُتجنب . قالا : ويدلُّ على النفي قوله تعالى : ﴿ أَلَمُ بِرَوْا كُمَّ أَهْلَكُمْ اللَّهِ مِنْ قَرْنِ مَكَنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَالَمُ نُسَكِّنْ لَكُمْ) (٢٠). وحكى الزنخشري أنها زائدة ، قال : والأول أفخم .

وقال ابن عطية : « ما » يمنى « الذي » و « إن » نافية وقعت مكان « ما » فيختلف اللفظ ، ولا تتصل ما بـ « ما » ، وللعنى : لقــد أعطيناهم من القوة والغنى ما لم نعطكم ، ونالهم بسبب كفرهم هذا العقاب ، فأنتم أحرى بذلك إذا كفرتم .

وقيل: إن شرطية ، والجواب محذوف ، أى الذي إن مكناكم فيه طغيتم .

وقال : وهذا مطرح في التأويل .

وعن قطرب أنها بمعنى « قد » . حكاه ابن الشجرى .

و محتمل النكرة للوصوفة .

واعلم أن بمضهم أنكر مجىء النافية ، وقال فى الآيات السابقة إنّ «ما» محذوفة والتقدير : « ما إنالكافرون إلا فيغرور »، « ما إن تدعون»، « ما إنأدرى»، ونظائرها ، كا قال الشاعر:

⁽٧) سورة الأحقاف ٢٦

⁽١) سورة ناطر 11

⁽٣) سورة الأنمام ٦

وماً إِنْ طَبِّنَا َ خُبْنُ وَ لَـكَنْ مَنايانا ودُولَة آخِرِينا ⁽¹⁾ غذفت «ما» اختصاراً كما حذف «لا» في ﴿ تَاقَبُهُ تَفْتَا ﴾ ⁽¹⁾ .

...

التالث: نخففة من النفيلة ، فتصل في اسمها وخبرها، ويلزم خبرها اللام ، كقوله تعالى : ﴿ وَ إِنْ كُمَالًا لَمَا لَيُو قَتِيْهُمْ رَبُّكَ أَشْعَالَهُمْ ﴾ (٢٠) .

> ويكثر إمالها ، نحو : ﴿ وَ إِنْ كُلُّ ذَٰ لِكَ نَنَا مَتَاعُ ٱلنَّهَاءِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (*) . ﴿ وَ إِنْ كُلُّ لِنَّا جَمِيعُ لَدَيْنَا تُخْصُرُونَ ﴾ (*) .

﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٢٠ ؛ في قراءة مَنْ خَفْف ﴿ لَمَا ۚ ، أَى أَنه كُلُّ نف كَنَائِها حافظ .

...

الرابع: للتعليل بممنى ﴿ إذْ ﴾ عند الكوفيين ، كفوله : ﴿ وَأَنْتُمُ ۖ الْأُعْلَانَ إِنْ كُنْتُمْ مُولِمِينِينَ ﴾ (٧) ، قال بعضهم : لم يخيرم بعلوم إلّا بعد أن كانوا مؤمنين . وقوله : ﴿ أَنْقُوا أَلْلَهُ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِدِينَ ﴾ (٨) .

قال بعضهم : لو كانت النغبر لسكان الخطاب لنير للومنين .

وكذا : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ (أَ ونحوه ؛ مما القمل فيه محقق الرقوع ؛ والبصريون منمون ذلك ، وهو التحقيق ، كالمني مم « إذا » .

وأجابوا عن دخولها فى هذه المواطن لنكتة ، وهى أنه من باب خطاب التهييح ، نحو : إن كنت ولدى فأطمعنى .

⁽۱) لفروة بينسبك ؟ وموشواهد الكتاب ٢٠٥١ (٣) سورة يوسف ٨٥ (٣) سورة الزخوف ٣٥ (٣) سورة الزخوف ٣٥

 ⁽۳) سورة مود ۹۹۱ (۵) سورة الرخرف ٥
 (۵) سورة يس ۳۷ (٦) سورة الطارق ٤

⁽٧) سورة آل عران ١٣٩ (٨) سورة البقرة ٢٢٨

⁽٩) سورة البقرة ٢٣

وأما قوله : ﴿ لَتَدْخُلُنَ ٱلْمُسْجِدَ ٱلْحُرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ﴾ (1) ، فالاستثناء مع تحقق الدخول تأديا بأدب الله في الشيئة . والاستثناء من الداخلين ؛ لا مر الرؤيا ؛ لأنه كان بين الرؤيا وتصديقها سَنّة ، ومات بينهما خلق كثير، فكا نه قال : كلسكم إن شاء الله .

...

الخامس : يمنى و لقد » في قوله : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَنَا فِلِينَ ﴾ (**) ، أي لقد كنا .

(إِنْ كَانَ وَهُدُ رَبُّنَا كَنْفُعُولًا) ص

و ﴿ تَاللَّهِ إِنْ كِـدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾ (**).

﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي شَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (*) .

فائدة

ادعى ابن جنى فى كتاب '' القد '' أنّ «إن» الشرطية تفيد معنى التسكنير لما كان فيه هذا الشياع والصوم ؛ لأنه شائع فى كل مرة . ويدل الذلك دخولُها على «أحد» التي لايُستمسل إلا فى الدى العام ، كقوله تعالى : ﴿ وَ إِنْ أَحَدُ مِنَ ٱلْنَصْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ (٢٠٠٠) لأنّه ليس فى واحد يقتصر عليه ، فلذلك أدخل عليه « أحد » ، الذى لا يستمسل فى الإيجاب .

قال : يجوز أن تكون « أحد » هنا ليست التي للعموم ، بل بمــنزلة «أحد» من.

⁽١) سورة القتح ٢٧ (٢) سورة يونس ٢٩

 ⁽٣) سورة الإسراء ١٠٨

⁽٥) سورة الشعراء ٩٧ (٦) سورة التوبة ٦

«أحدوعشرين» ونحوه، إلاأنه دخله معنى العموم، لأجل (إن كانى قوله: (قر إنِ أَمْرَأَةُ) (1) ﴿ إِنْ أَمْرُوُ ۗ ﴾ (٢) .

النبير

قيل : قد وقع فى القرآن السكريم « إنْ » بصينة الشرط ، وهو غمير مراد، في مواضع :

(وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِفَاهِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَشَّناً) (" .

وقوله : ﴿ وَأَشْكُرُوا نِيْسَةَ أَلَهُ إِنْ كُنْتُمْ ۚ إِيَّاهُ تَمْبُدُونَ ﴾ (٥٠.

وقوله : ﴿ وَ إِنْ كُنْمُ ۚ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانُ مَفْبُوضَةٌ ﴾ (٥٠٠.

وقوله : ﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَّاةِ إِنْ خِفْتُم ﴾ (٥٠ .

وقوله : ﴿ إِنِّ ارْ تَبْتُمْ فَمِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرُ ﴾ (٧) .

وقد يقال : أما الأولى فيَمتنع النهمى عن إرادة التحصّن ، فإنهنّ إذا لم يردن التحصّن يردن البفاء ، والإكراء على المراد ممتنع .

وقيل: إنّها بمنى «إذا»، لأنه لا يجوز إكراههنّ على الزنا إن لم يردن التحصن، أو هو شرط مقحم، لأن ذكر الإكراء يدلّ عليه ، لأنهن لا يكرهنهن إلا عند إرادة التحصين. وقائدة إيجابه المبالغة فى النهى عن الإكراه؛ فالمغى: إن أردن المقّـة فالمولى أحق بإرادة ذلك.

⁽١) سورةَ النساء ١٣٨ (٣) سورة النساء ١٧٦

⁽٣) سورة النور ٣٣ (٤) سورة التعل ١١٤

⁽٥) سورة البقرة ٢٨٣ (٦) سورة الفساء ١٠١

⁽٧) سورة الطلاق ٤

وأما الرابعة فهو يشعر بالإتمام. ولا نسلّم أن الأصل الإنمام ، وقد قالت عائشة رضى الله عنها « فرضت الصلاة ركعتين ، فأقرت صلاة السفر وزيدت صلاة المحضّر » .

وأما البواقى فظاهر الشرط تمتنع فيه ، بدليل التعجب المذكور ، لسكنه لا يمنع مخالفة الظاهر لمارض .

أُن

المفتوحة الممزة، الساكنة النوث

تود لمعان :

الأول : حرفًا مصدريًا ناصبًا للفسل المضارع ، وتقع معـــه فى موقع المبتدأ ، والقاعل . والمفمول ، والمضاف إليه .

فالمبتدأ ، يكون في موضع رفع ، نحو : ﴿ وَأَنْ نَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٥٠ .

﴿ وَأَنْ نَصْبُرُوا خَيْرٌ لَـكُمْ ﴾ (" ، ﴿ وَأَنْ بَسْتَمْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾ (" .

﴿ وَأَنْ نَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقُوى ﴾ (1).

والفاعل ، كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ ٱلأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّهُمُ ﴾ (*) .

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ تَجَبًّا أَنْ أَوْحَيْنًا ﴾ (٥٠.

﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ (٧٧ ، في قراءة من نصب ﴿ جوابِ ﴾ .

و تقممه موقع المنمول به ، فيكون في موضع نصب ، نحمو : ﴿ وَمَا كَا نَ هَذَا ٱلْقُرْآنَ ۗ أَنْ الْفُتْرَى ﴾ (٨) .

(يَقُولُونَ تَخْشَى أَنْ تُصِيبِنَا دَائِرَةٌ) (١٠٠٠.

﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبًا ﴾ (١٠٠.

⁽۱) سورة القرة ١٨٤ (۲) سورة النساء ٢٥ (٢) سورة القرة ٢٩٧ (٢) سورة التور ٢٠ (٤) سورة التورة ٢٠ (٢) سورة يونس ٢ (٦) سورة يونس ٢

⁽۷) سورة الأعراف ۸۲ (۸) سورة يولس ۴۷

⁽٩) سورة المائدة ٢ه (١٠) سورة السكيف ٧٩

﴿ وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ﴾ (١).

وقوله : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَمُّتَ أَنْ تَبَتَّغَيِّي ﴾ ٢٠٠.

(يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحْتَفَ عَنْكُمْ) ٣٠.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْدِرْ ﴾ (*) ، معناه « بأن أنذر » ، فلما حذفت الباء تمدّى النها , فنصب .

ومنه فى أحد القولين : ﴿ إِلاَّ مَا أَمَرْ تَنِي بِهِ أَنِ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (*⁰⁾ ؛ نصب على البدل من قوله : ﴿ مَا أَمْرُ تَنِي بِهِ ﴾(*) .

وللضاف إليه ، فيكون في موضع جركتوله : ﴿ قُلُ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبُسَتَ عَلَيْتُكُمْ ﴾ (٣) ، ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلٍ أَنْ تَأْتِينَا ﴾ (٣) أي من قبل إنيانك .

و إنمالم ينصب في قوله تعالى: ﴿أَ كَا زَالِنَاسِ تَجَبَأَأَنْأُ وَحَيْنَا﴾ (٨)، و إن كان المعنى: لوحينا لأن الفعل بعدها لم يكن مستحقاً للإعراب، ولا يستعمل إلا أن تعمل فيه العوامل.

وقد يعرض ا « أن » هذه حذف حرف الجر ، كقوله تعالى ﴿ آآمَ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ تُنْزَكُوا أَنْ يَقُولُوا ﴾ ٢٠٠ ، أى بأن يقولوا ، كا قدرت في قوله تعالى : ﴿ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آ مَنُوا وَتَعْلَوْالصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ ﴾ (٢٠٠ ، أى بأنْ لهم . ومذهب سيبويه أنها في موضع نصب ، ونظا الخليل على أصل الجر .

وتقع بعد «عسى»، فتكون مع صلتهافي تأويل مصدرمنصوب ، إن كانت ناقصة؛نحو: عسى زيد أن يقوم .

⁽٢) سورة الأثبام ٣٥

⁽٤) سورة نوح ١

⁽٦) سورة الأنيام ٩٥

⁽٨)سورة يونى ٢

⁽۱) سورة الزمر ۱۳ (۳) سورة النساء ۲۸

⁽٥) سورة المائدة ١٩٧

⁽٧) سورة الأعراف ١٢٩

⁽٩) سورة البقرة ٢٥

ومثله : ﴿ عَنَّىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْ حَسَّكُمْ ﴾ (١) .

وتسكون فى تأويل مصدر مرفوع إن كانت تامة ، كقولك : عسى أن ينطلق زيد ، ومثله : ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَسَكَرَ هُوا شَبْقًا وَهُو خَيْرٌ لَسَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُمْجُوْا:شَيْقًا ﴾ (٣٠ .

الثانى: محففة من الثقيلة ، فتقع بعد فعل اليقين ومافى معناه، ويكون اسمُمها ضمير الشأن ، وتقع بعدها الجلة خبرا عنها ، نحو ﴿ أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرَوْبُ أَلَّ يَرَوْبُ ۖ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ (٣٠ .

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْفَى ﴾ (1)

(وَحسِبُوا أَلَّا تَسَكُونَ فِتْنَةً) (0) .

﴿ وَأَنْ عَنَّى أَنْ يَكُونَ ﴾ (١)

﴿ وَأَنْ لَو اسْتَقَامُوا ﴾ (٧) .

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ أَتَكْمُدُ لِلَّهِ رَبُّ ٱلْمَالَمِينَ ﴾ (٨).

وجعل ابن الشجرى منه : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٥٠) ، أى أنه بإبراهيم .

...

التاك: مفسرة بمنزلة هاى" التى لفسير ماقبلها ، بنلاثة شروط : تمام ماقبلها من الجلمة، وعدم تسلقها بمابعدها، وأن يكونالفعل الذى تفسره فى معنى القول، كقوله تعالى : ﴿وَتَاكَنُهُمُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ ``، ﴿ فَاوَحَنِهَا إِلَيْهِ أَناصَتُم ٱلفُلْكَ بَأَعْبِينَهُ * ``، ﴿وَأَنْ طَهُرَا يَذِكَى ُ ```

(۱۰) سورة المؤمنين ۲۷

(١١) سورة البقرة ١٢٥

(۱۰ مه برهان به رابع)

⁽۱) سورة الإسراء ۸ (۲) سورة القرة ۲۹۰ (۳) سورة مله ۸۱ (٤) سورة الزمل ۲۰ (۵) سورة الأشة ۷۱ (۱) سورة الأمراف ۱۸۵ (۷) سورة المرة ۲۱ (۸) سورة يوش ۱۰

⁽۱) سورة الصانات ٤-١ (۱) سورة الصانات ٤-١

قال ابن الشجرى : تكون هذه في الأمر خاصة ، و إنما شرط مجيثها بعد كلام تام ، لأنها تفسير ولا موضع لها من الإعراب ؛ لأنها حرف يعبّر به عن المدني .

وخرج بالأول ﴿ وَآخِرُ دُمُّواهُمْ أَنِ النَّهُدُ لِلهِ رَبِّ أَلْمَالَيْنَ ﴾ (1)؛ لأن الكلام لم يتم ، فإنّ ماقبلها مبتدأ وهي في موضع الخبر؛ ولا يمكن أن تكون ناصبة ، لوقوع الاسم بعدها عقتضى أنها الحقفة من الثقيلة .

وأما قوله أَمَال : ﴿ وَأَشْلَاقَ ٱلْمَالَا مِنْهُمْ أَنِ ٱلسُّوا ﴾ (٢٦ ؛ فقيل : إنها منسّرة ، لأنَّ الانطلاق متضّم لمن القول .

وقال الخليل : يريدون أنهم انطلقوا فى الكلام بهذا ، وهو امشوا ، أى اكثروا يقال : أمشى الرجل ومشى ، إذا كثرت ما ثبيته ، فهو لا يريد : انطلقوا بالمشى الذى هو انتقال ؛ إنما يريد: قالوا هذا .

وقيل: عبارة عن الأخذ في القول فيكون بمنزله صريحه ، وأن مفسرة . وقيل مصدرية .

فإن قبل : قد جاءت بعد صريح القول ، كقوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ نَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرُ تَقِي. يهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهُ ﴾ ٢٠٠

قلنا: لادلالة فيه ، لاحتمال أنها مصدرية .

وقال الصفّار : لا تتصور المصدرية هنا بمنى ﴿ إِلَّا عِبادَهُ اللهُ ﴾ ، لأن القول لا يقع بعده المفرد ؛ إلا أن يكون هو المقول بنفسه ، أو يكون فى معنى المقول ، نحو : قلت خبرا وشعرا » لأنهما فى معنى السكلام ، أو يقول : قلت «زيدا» ، أى هذا اللفظ، وهذا لا يمكن فى الآية ؛ لأنهم لم يقولوا هذه العبارة ، فثبت أنها تنسيرية ، أي اعبلوا الله .

⁽۱) سورة يونى ۱۰ (۲) سورة ص ٦

⁽٣) سورة المائدة ١١٧.

وقال السَّيراف: ليست « أن » تفسيرا للقول ، بلِ للأَمْرِ ، لأَنْ فيه معنى القول ، فلو. كان « مَا قُنْتُ لَيْهُمْ إِلّا مَا قلت لى أن اعبدوا الله » لم يجز لذكر القول .

...

الرابع : زائدة ، وتكون بعد « لما » التوقيقية ، كقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَلَمَّا أَنْ حَاءِتْ رُسُلُناً لُوطاً ... ﴾ () بدليل قوله في سورة هود : ﴿ وَلَسًّا جَاءَتْ رُسُلُناً لُوطاً ﴾ () . فجاء فعها على الأصل .

وأما قوله : ﴿ فَلَكَ أَنْ جَاء ٱلْمُشِيرُ ﴾ (٢٠ ، فحى * بـ ﴿ أَن » ولم يأت على الأصل من الحذف ؛ لأنه لمساكان مجمع البشير إلى يعقوب عليه السلام بعد طول الحزن وتباعد المدة ، عاسب ذلك زيادة ﴿أَنْ» ، لما في مقتضى وصفها من التراخى .

وذهب الأخنش إلى أنها قد تنصب الفعل ، وهي مزيدة ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا ثَمَّاتِإِنَّ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ (** «وأن» في الآيتين زائدةبدليل: ﴿ * «وأن» في الآيتين زائدةبدليل: ﴿ وَمَا لَنَا أَمْ نَافُهُ ﴾ (** ﴿ وَمَا لَنَا أَنْ مُنْفُوا ﴾ (** ﴿ وَمَا لَنَا أَنْ مُؤْمِنُ بَاللّهِ ﴾ (** .

الحاس : شرطية في قول السكوفيين ، كقوله : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما فَتَذُ كُرٍ ﴾ (٢٠) . قالها : وأذلك دخلت الفاء .

...

السادس : نافية بمعنى « لا » فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَى هُدَى ٱللَّهِ أَنْ يُواكَىٰ أَحَدُ ﴾ (^4) مَ لا يُؤتِّى أحد . والصّخيح أنها مصدرية ·

(۲) سورة مود ۲۷	(١) سورة العنكبوت ٣٣
 (٤) سورة البقرة ٩٤٦. 	(۲) سورة يوسف٩٦
(٦) سورة المائدة ١٨	(۵) سورة الحديد ۱۰
(۵) سورة آل عمران ۷۳	(٧) سورة البقرة ٢٨٢

وزهم المبرّد أن « يؤتى » متصل بقوله : ﴿ وَلَا تُوامِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَسِيحٌ دِينَـكُمُ ۗ ﴾ (١) ، واللام زائدة .

وقيل: إن ﴿ يَوْتَى ﴾ في موضع رفع ، أي أن الهدى أن يؤتى .

السابع : التعليل ، بمنزلة « لئلا » ، كقوله نصالى : ﴿ يُبُدِّئِنُ ٱللَّهُ كُمُ ۖ أَنْ * تَصَلَّمُوا ﴾ `` تَصَلَّمُوا ﴾ `` . `

وقال البصريون : على حذف مضاف ، أي كراهة أن تضاوا .

وكذا قوله : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّا أَنْزِلَ ٱلكِتَابُ عَلَى مَا يُفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ ٢٠٠.

وقوله : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسُرَ نَمَا ﴾ (١) .

...

الثامن: بمعنى « إذ » مع الماضى ، كفوله : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ ﴾ (٥٠) .

وقيل : بل المعنى ﴿ لأن جاءهم ٥، أى من أجله.

قيل: ومع المضارع، كقوله: ﴿ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا السَّمِينِ والصحيح أنها مصدرية .

وأجاز الزمخشرى أن تقع «أن» مثل «ما» فى نيابتها عن ظرف الزمان ، وجمل منه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اللَّذِي حَاجٌ إِبْرَاهِمَ فِيرَبُّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ ٱلدُّلُكَ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ (٨).

وردّ بأن استمالها للتمارل عجم عليه ، وهو لائق في هاتين الآيتين ، والتقدير « لأن آتاه » و « لئلا يصدقوا » .

(۱) سورة آل عمران ۲۷ (۳) سورة الله ۱۹۲۱ (۳) سورة الله ۱۹۲۱ (۲) سورة الزمر ۹۰ (۵) سورة النمية ۱ (۵) سورة المتعقة ۱ (۷) سورة النمية ۱ (۷) سورة الله ۱۹۲۱ (۷) سورة الله ۱۹۲۱ (۷)

إت المكسورة المسدّدة

لَمَا ثَلاثَةَ أُوحِهُ :

أحدها: للبَّأ كيد، نحو: ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلَمَّا حَكُمًّا ﴾ (١).

وللتعليل، أثبته ابن جنى من النحاة ، وكذا أهل البيان، وسبق بيانه فى نوع التعليل من قسم التأكيد .

و بمعنى « نم » فى قوله تمالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَــَاحِرَانِ ﴾^(٢) فيمن شدد النون .

قال أبو إسحاق : عرضت هذا طي محمد بن يزيد ، و إسماعيل بن إسحاق ، فرضياه .

وقال ابن بَرهان : كأنهم أجموا بعد التنازع على قذف النبيين بالسحر، صلى

الله عليهما !

وعبارة غيره:هي بممنى «أجّل» وإن لم يتقدم سؤال عن سحرهم، فقد تقدم: ﴿أُجِيْقُنَا لِيُخْرِجَا مِنْ أَرْضِنَا يِسِحْرِكَ ﴾ (٢٠ فتكون على هذا القول مصروفة إلى تصديق ألستهم فيا ادّعوه من السحر.

واستضعفه الفارسي بدخول اللام في خبر المبتدأ ، وهو لايجوز إلا في ضرورة .

فإن قدّرت مبتدأ محذوة _ أى فهما ساحران _ فمردود ؛ لأرــــ التــأ كـيد لايليتى مه الحذف .

وقيل : دخلت اللام في خبر البندأ مواعاة للفظ ، أولما كانت تدخل معها في الحبريَّة .

وقيل : جاء على لغة بنى الحارث ، فى استمال المثنى بالألف مطلقاً..

⁽١) سورة الأحراب ١٩ (٢) سورة طه ٦٣

⁽٣) سورة طه ٧ ه

أن نند حقالة تا

المفتوحة المشددة

عجى للتأكيد كالمكسورة . واستشكله بعضُهم ، لأنّك لو صرحت بالمصدر النسبيك منها لم تُقد توكيدا . وهو ضميف لما علم من القرق بين « أنْ والقمل » وللصدر .

وقال فى المفعل : إنّ وأنّ تؤكدان مضبونَ الجملة : إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها ، [والمنتوحة تقلبها إلى حكم المفرد (''] .

قال إبن الحاجب: لأن وضع ﴿ إنّ ﴾ تأكيد للجملة من غير تغيير لمناها ، فوجب أن تستقل بالفائدة بعد دخولها ، وأما المنتوحة فوضعها وضع الموسولات ، فى أن الجملة معها كالجعلة مع الموسول؛ فلذلك صارت مع جلتها فى حكم الخبر ، فاستاجت إلى جزء آخر ليستقل معها بالكلام ، فقول: إنّ زيدا قائم، وتسكت. وتقول: أهجبنى أنّ زيدا قائم، فلا تجد بدرًا من هذا الجزء الذى معها ، لكونها صارت فى حكم الجزء الواحد ، إذ معناه : أعجبنى قيسام زيد ، ولا يستقل بالفائدة مالم ينضم إليه جزء آخر ، فكذلك المفتوحة مع جلتها . والذلك وقعت فاعلة ومفعولة ومفافا إليها ، وغير ذلك نما تقم فيه المفردات .

ومن وجوه الفرق بينهما أنه لا تصدّر بالمنتوحة الجملة كما تصدّر بالمكسورة ، لأنها لو صدَّرت لوقت مبتدًا، والمبتدأ معرّض لدخول « إنّ » فيؤدى إلى اجماعهما .

ولأنها قد تكون بمحنى « لعلّ » ، كا فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُ ۖ ثُمُّ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٧ وتلك لهــا صدر السكالِام ، فقصدوا إلى أن تسكون هــذه محالفة لتلك فى الوضم .

⁽١) المفصل ٢٩٣ ، والتكلة منه (٢) سورة الأنبام ٢٠٩

6

لقصْر الصَّنة على الموصوف ، أو الموصوف على الصَّنة ، وهى للحضَر عند جماعة ، كالنني والاستثناء .

وفر"ق البيانيون بينهما ، فقالوا : الأصل أن يكون ما يستممل له « إنما » مما يسلم المخاطب ولا يذكره ، كقولك : إنّما هو أخوك ، إنما هو صاحبك القديم ؛ لمن يعلم ذلك ويقر" به . وما يستعمل له النني والاستثناء، على العكس ، فأصله أن يكونَ بما يجهله المخاطب وينسكره ، نحو : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَّهِ إِلَّا اللهُ ﴾ (") .

ثم إنه قد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب ، فيستمعل له النني والاستئناه ، نحو: ﴿ وَمَا نَحَمَّدُ ۖ إِلا رَسُولُ ۗ ... ﴾ (٢٠ الآية ، ونحو: ﴿ إِنْ أَثُمُ ۗ إِلَّا بَشَرُ سِمُلْنَا ﴾ (٢٠ الرسل الما كانوا على دفع البشرية عن أنفسهم وادها والملائكية ؛ لكن الكفار كانوا المتعدون أن الله لا يسل إلا الملائكة ، وجعلوا أنهم بادعائهم النبوة ينفون عن أنفسهم البشرية ، فأخرج المكلام مخرج ما يعتقدون، وأخرج الجواب أيضاً مخرج ما قالوا، حكاية المولم ، كا يمكن الجادل كلام خصه ، ثم يمر عليه بالإبطال ، كأنه قبل : الأمركا زعم أنا بشرى ولكن ليس الأمركا زعم (٢٠ من اختصاص الملائكة بالرسالة ، فإن الله يعث من الملائكة وسالاً ومن الناس .

وقد ينزّل الججول منزلة المعلوم لادعاء المشكلم ظهورَه ، فيستعمل له ﴿ إَمَا ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَحَنُّ مُصْلِحُونَ ﴾ (^{٥)} ، فإنّ كونيم مصلحين منتف فهو مجمول ، بمعنى أنه لم يعلم بينهم صلاح (٢٠ ، فقد نسبوا الإصلاح إلى أنفسهم ، وادّعوا أنهم كذلك ظاهر جلى ، ولذلك جاء الردّ عليهم مؤكّدا من وجوه .

⁽١) سورة آل عران ٦٢ (٢) سووة آل عران ١٤٤

⁽٣) سورة إبراهيم ١٠ (٤) ت : د اعتقدتم ٢

⁽ه) سورة القرة ١١ (٦) ت د إصلاح ،

الى

لا نتها الناية ، وهي مقابلة «مِنْ» . ثم لا يخلو أن يقترن بها قرينة تدلّ على أن ما بعدها داخل فيا قبلها ، أو غير داخل . و إن لم يقترن بهما قرينة تدلّ على أن ما بعدها داخل فيا قبلها أو غيز داخل ، فيصار إليه قطعا ، و إن لم يقترن بها .

واختلف في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها على مذاهب:

أحدها: لا تدخل إلا مجازا، لأنّها تدلُّ على غاية الشيء ونهايته التي هي حدّه، وما بعد الحدّ لا يدخل في المحدود؛ ولهذا لم يدخل شيء من الليل في الصوم في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَيُّتُوا الصّيامَ إِلَى اللّهِلِ ﴾ ('').

الثانى : عكسه ، أى أنه يدخل ولا يخرج إلا مجازا ، بدليل آية الوضوء.

والنالث : أنها مشتركة فيهما لوجود الدخول وعدمه .

والرابع: إن كان ما بمدها من جنس ما قبلها أو جزءا كالمرافق ، دخل، و إلا فلا .

والحق أنه لا يطلق ، فقد يدخل نحو : ﴿ مَأَيْدِيَكُمُ ۚ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ (**) ، وقد لا يدخل نحو : ﴿ مَأْ يُدِيَكُمُ ۚ إِنَّ السَّمَا إِلَى ٱلنَّفِيل ﴾ (**) .

وقيل فى آية المرافق: إنها على بابها ، وذلك أن المرفق هو الموضع الذى يتكى. الإنسان عليه فى رأس العضُّد وذلكهمو المفصل وفريقه، فيدخل فيه مفصل الذراع ، ولا يجب فى الفسل أكثرمنه .

وقيل : « إلى » تدل على وجوب الغسل إلى الرافق ، ولا ينبتى وجوب غسل المرفق؛

⁽١) سورة اليقرة ١٨٧

لأن الحدّ لايدخل فى المحدود ، ولا ينفيهالتحديد ، كقولك: سرت إلىالكوفة ، فلابقتضى دخولُيا ولا ينفيه ، كذلك للرافق ؛ إلا أنّ غسله ثبت بالسنة .

ومنشأ الخلاف في آية الوضوء أن « إلى » حرف مشترك ، يكون للغاية والمميّة ، والبد تطلق في كلام المربعلي ثلاثة ممان : على الكفّين فقط ، وعلى الكف والذراع والمضد، فن جمل «إلى» بمعنى «مع» ، وفهم من البد مجموع الثلاثة ، أوجب دخوله فى الفسل ، ومن فهم من « إلى » الغاية ، ومن البد ما دون المرفق لم يدخلها فى الفسل .

قال الآمدى: ويلزم مِنْجعلها بمنى «مع» أن يُوجبغملها إلى المسكب،لأن العرب تسميه مدا .

وقد تأتى بمعنى « مع » كقوله ؛ ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اَلَٰهِ ﴾ (١٠) .

﴿ وَبَرَدُ مُ مُواتًا إِلَى تُؤْتِيكُمْ ﴾ ٢٠٠٠.

﴿ وَلا تَأْكُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ "،

﴿ وَأَبْدِينَكُمْ إِلَى ٱلْمُوَّا نِقِي ﴾ ()

﴿ وَ إِذَا خَلُواْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ (*)

وقيل : ترجم إلى الانتهاء ، والمعنى في الأول : من يضيف نصرته إلى نصرة الله ؟ وموضعها حال ، أي مَنْ أنصاري مضافا إلى الله ؟ .

والمدى فى الأخرى : ولا تضيفوا أموالكم إلى أموالهم ، وكنى عنه بالأكل كا قال : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمُو السَّكُمُ بَيْنَكُمُ بِالْبَاطِلِ ﴾ (٢٠ أى لا تأخذوا .

وقيد تأتى للتبيين ،قال ابن مالك : وهي المعلَّقة في تسجب أو تفضيل بحب أو بفض .

⁽۱) سورة آل عمران ۱۲ ه (۲) سورة هود ۲ ه

⁽٣) سورة الناء ٢ (٤) سورة الماسة ٦

⁽٥) سيوة القرة ١٤ (٦) سورة البارة ١٨٨

مبينة لفاعلية مصحوبها ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسُّحِنُ أَحَبُّ إِلَى ۖ ﴾ (١٠) .

ولموافقة اللام كقوله : ﴿ وَٱلْأَمْرُ ۚ إِلَيْكِ ﴾ ٢٦. وقيل: للانتهاء، وأصله والأمر إليك . وَكَقِولُهُ : ﴿ وَ يَهْدِى مَنْ بَشَاءُ إِلَى مِرَاطٍ مُسْتَقِمٍ ﴾ (٥٠ وموافقة « في » في قوله تعالى : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكِّي ﴾ (الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله الله الله الله عنه عنه الله عنه الله الله عنه الله عنه الله الله عنه عنه الله عنه وزائدة، كِقِراءة بعضهم : ﴿ فَأَجْسَلُ أَ فَنْدَمَّينَ النَّاسَ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ (٥) بفتح الواو . وقيل : ضبّن « تهوى » معنى « تميل » .

فننسبيه

من الغريب أن « إلى » قد تستعمل اسما ، فيقال : انصرفت من إليك ، كما يقال : غدوت من عليك . حكاه ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنباري .

ولم يقف الشيخ ابن حيان على هذا فقال في تفسيره في قوله : ﴿ وَهُرِّ يَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ التَّخْلَةِ ﴾ (أ وقوله : ﴿ وَأَضْمُ ۚ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ﴾ (أَن عرف جرّ بالإجاء وظاهرها ، أنيا متعلقة بـ ﴿ بِرْزِّي ﴾ .

وكيف يكون ذلك مع القاعدة المشهورة، أن الفعل لايتمدّى إلى ضمير متصل. وقد يرفع المتصل وهما لمدلول واحد ، فلا تقول : ضر بتني ولا ضر بتك إلا في باب ظن ، والضمير المجرور عنسدهم بالحرف كالمنصوب المستقل ، فلا تقول : هززت إلى ، ولا هززت إليك.

⁽۱) سورة يوسف ٣٣

⁽٢) سورة أثمل ٢٣ (٤) سورة النازعات ١٨ (۳) سورة يونس ۲۰

⁽ه) سورة أبراهيم ٢٧ (٦) سورة مرج د٢

⁽٧) سورة القصم ٢٢

VÍ

بالفتح والتخفيف

تأتى لِلاستفتاح، وفائدته التنبيه على تحقيق ما بعسدها ، ولذلك قل وقوع الجل بعدها إلا مصدَّرة بنحو ما يُتلقَّى به القسم ، نحو ؛ ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ (١) .

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْبَةِ مِنْ لِقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بَكُلُّ شَيْء تُحِيطُ ۗ) (٢٠

﴿ أَلَا لَمْنَةُ أَلَهُ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (1)

﴿ أَلَا إِنَّ تَسُودَ كَفَرُوا رَبُّهُمْ أَلَا بُعَدًا لِشَوْدَ ﴾ (1) .

﴿ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (٥).

﴿ أَلَّا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِنَاتِهُمْ ﴾ ٢٥.

وتأتى مركبة من كلتين : هزة الاستفيام ولا النافية .

والاستفيام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقًا ، كقوله تعسالي : ﴿ قَوْمَ فِرْعُونَ . "心证"

وقوله: ﴿ قَالَ أَلَا تَأْكُونَ } (٨).

والتقدير أنهم ليسوا بمتقين، وليسوا بَأَ كلين.

وللعرض وهو طلب بلين ، نحو : ﴿ أَلَا تُحْبُونَ أَنْ يَفُورَ أَلَّهُ لَسَامُ ﴾ (١٠).

﴿ أَلَا تُقَا تِلُونَ قَوْمًا نَكَنُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ (١٠٠).

⁽٢) سورة قصلت ٤٥ (١) سورة البقرة ١٢ (٤) سورة هود ۲۸

⁽٣) سورة مود ١٨

⁽۱) سورة مود ه (a) سورة هود ٧

⁽A) سورة الداريات ۲۷ (٧) سورة الثعراء ١٩

⁽١٠) سورةُ التوبة ١٣ (٩) سورة النور ٢٢

Ϋ́

بالفتح والتشديد

حرف تحضيض ، مركبة من «أن» الناصبة و «لا» النافية ، كقوله تمالى : ﴿ أَلَّا تَمَالُوا كَلِّيَّ ﴾ (")، ﴿ أَلَّا يَسَجُدُوا لِلهِ ﴾ (").

مُ قيل: المشددة أصل والمخنفة فرع. وقيل بالمكس.

وقبل: الهمزة بدل من الهاه، وبالسكس، حكاه ابن هشام الخضراوى ^(T) في حاشة سده .

УĮ

ترد لمعان :

الأول: الاستثناء . وينقسم إلى متصل ، وهو ماكان المستثنى من جنس المستثنى منه ،

نحو جاء القوم إلا زيدا . و إلى منقطع وهو ما كان من غير جنسيه .

وتقدّر بـ « لـكن » ، كقوله : ﴿ لَـٰنتَ عَلَيْهِمْ بِمُعَتَّفِيلِر · إِلَّا مَنْ تَوَكَّى وَ كَفَرَ ﴾ ('' -و ﴿ قُلْ مَا أَشَالُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْمِ إِلَّا مَنْ شَاء ﴾ ('').

وقوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٥) في سورة الانشقاق .

و ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكُفَرَ ﴾ (٧)، في آخر الفاشية .

(١) سورة النمل ٢٠ (٣) سورة النمل ٢٠

(٤) سورة الغاشية ٢٧ ، ٢٣ (٥) سورة "فرتان ٥٧

(٦) سورة الانشقاق ٢٠ (٧) سورة الناشية ٢٣

 ⁽۳) هر عمد بن عيمي بن هشام المفضراوى ، أبو عبد الله الأنصارى الحزوجي ، أخذ عن ابن خروف
 والشاوين وتونى سنة ۱۹ ۱۹ بنية الرعاة ۱۹۰

وكذلك: ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُول ﴾ (١) ، ودخول الفاء في: ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ﴾ دليل انقطاعه ، ولوكان متصلا لتم الكلام عند قوله : « رسول » .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَذْ كِرَةً لِمَنْ يَحْشَىٰ ﴾ (٢٠ . وبحوز أن تكون ﴿ تذكرة ﴾ بدلا من ﴿ لِنَشْتَى ﴾ (٣)، وهو منصوب بـ « أنزلنا » (٣) تقديره : ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة .

وقوله : ﴿ وَمَا لِأَحَدِ عِنْدَهُ مِنْ نِمْنَةٍ نَجْزَى . إِلَّا أَبْتِنَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَ ﴾ (*)، فابتفاء وجه ر به ليس من جنس النعم التي تجزى .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِ جُوا مِنْ دِيارِهِمْ ۚ بِنَبْرِ حَقَّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا أَلَتُهُ ﴾ (٥٠. فقولم: ﴿ رَبُّنَا أَللهُ ﴾ ليس بحق يوجب إخراجَهم.

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرَ ﴾ (٥٠ ، لا حَرَج عليهم في قعودهم ؛ وإنمــاكان منقطما ؛ لأن القاعد عن ضرر ــ وإنكانت له نية الجهاد ــ ليس مستويا في الأجر مع الجماهد ، لأن الأجر على حسب العمل ، والمجاهد يصل ببدنه وقله و والقاعد بقليه .

وقوله : ﴿ فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ ﴾ ٢٥، إذ لوكان متصلا لكان المني : فيل آمنت قرية إلا قوم يونس ، فلا يؤمنون ! فيكون طلب الإيمان من خلاف قوم يونس، وذلك باطل ، لأن الله تمالي يطلب من كلّ شخص الإيمان ، فدل على أن المني : لكن قوم يونس .

[﴿] فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ كَيْنِ يَدَيُّهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ (١) سورة الجن ٢٧ ، وجميتها :

⁽٣) سورة طه ٣

[﴿] مَا أَنْزَ لَنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنِ لِنَشْقَ ﴾ (٣) مِنْ قَوْلُهِ تَعَالَىٰ فِي الْآَيَةِ قَبْلُهَا :

⁽٥) سورة المج ٤٠ (٤) سورة اليل ٢٠٤١٩

⁽۷) سورة يونۍ ۹۸ (٦) سورة النباء ٩٥

وقال الزجاج : يمكن اتصاله ، لأن قوله : ﴿ فَلَوْ لَا ﴾ فى المنى ننى ، فإن الخطاب لما يقع منه الإيمان، وذلك إذا كان الكلام نفيا ، كان ما بعد « إلا » يوجب إنسكاره . قال : ما من قرية آمنت فنقسها إيمانها إلا قوم يونس .

وقد رد عليه الآمدى بأن جَمْل « إلا » منقطعة عما قبلها لفة فصيحة ، و إن كان جعلها متصلة أكثر، وحُمْل السكلام على المعنى اليس بقياس .

ومنه قوله نعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنَ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (1⁰ ، فإن « من رحم » بمنى المرحوم ليس من جنس العاسمين ؛ و إنما هو معصوم ، فدل على أنها يمنى « لسكن » .

فإن قيل : يمكن اتصاله على أن ﴿ مَنْ رحم ﴾ بمعنى « الراحم » أى الذى يرحم ، فيكون الثانى من جنس الأول .

قيل : خَمْل هذه القواءة على القواءة الأخرى ، أعنى قواءة ﴿ رُحِمَ ﴾ بضم الراء ، حتى ينفق معنى القواءتين .

***.

الثانى : بمعنى « بل » كقوله تعالى : ﴿ مَهَ ۚ . مَا أَنْزَلُنَا مَلَيْكُ ٱلْقُرْآنَ لِنَشْتَىٰ . إِلَّا تَذْ كِرَةً ... ﴾ ٣٠ ، أى بل تذكرة .

...

الثالث : عاطفة بممنى « الواو » فى التشريك ، كقوله تعالى : ﴿ لِيثَلاَ يَسَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْتُكُمْ * حُجَّةٌ ۚ إِلَّا الّذِينَ ظَلْمُوا ﴾ (٣ ، معناه « ولا الذين ظلموا » .

وَقُولُهُ : ﴿ إِنِّى لَا يَجْمَافُ لَذَيَّ ٱلْمُوْسَلُونَ . إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ (1) ، أى ومن ظلم. وتأوّلها الجمهور على الاستثناء المنقطم

⁽١) سورة هود ٤٣ (٢) سورة طه ١ س٠٠

⁽٣) سورة البقرة ١٥٠ (١) سورة الأمل ١٠٠ ع ١١

الرابع : بمعنى « غير » إذا كانت صفة . و يعرب الاسم بعد « إلا » إعراب « غير » كَقُولُهُ تَمَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ ۚ إِلَّا أَلَٰهُ ۖ لَفَسَدَنَا ﴾ (١) ، وليست هنا للاستثناء ، وإلا لكان التقدير : لوكان فيهما آلهة ايس فيهم الله لفسدتا ، وهو باطل .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ ۚ يَكُن ۚ لَهُمْ شُهَدَاهِ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾ (٢٣ ، فلوكان استثناء لكان من غير الجنس؛ لأن « أنفسهم » ليس شهوداً على الزنا ؛ لأن الشهداء على الزنا يعتبر فيهم العدد ، ولا يسقط الزنا الشهود به بيمين الشهود عليه .

و إذا جِمل وصفا فقد أمن ثميمه مخالفة الجنس فـ ﴿ إِلَّا ﴾ هي بمنزلة ﴿ غير ﴾ لا بمعنى الاستثناء ؛ لأن الاستثناء إما من جنس الستثنى منه أو من غير جنسه . ومَنْ توهم في صفة الله واحدا من الأمرين فقد أبطل . .

قال الشيخ عبدالقاهر الجرجاني: هذا توهم منه ، وخاطر خطرمن غير أصل؛ ويارم عليه أن تكون « إلا » في قوله تسالى : ﴿ فَإِنهُمْ عَدُو لِي إِلَّا رَبِّ ٱلْمَالَمِينَ ﴾ (٢٦) ، وقوله : ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدُّعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (*) استثناء، وأن تكون بمنزلة ﴿ غسيرٍ » ، وذلك لا يقوله أحد ؛ لأنّ «إلا» إذا كانت صفة ، كان إعراب الاسم الواقع بعدها إعرابَ الموصوف بها ، وكان تابعا له في الرفع والنصب والجرس.

قال : والاسم بعد « إلا » في الآيتين منصوب كما ترى ، وليس قبل « إلا » في واحد منيها متصوب بإلا .

واعلم أنه يوصف بما بصــد « إلا » ، سواء كان استثناء منقطما أو متصلا . قال المبرّد والجرميّ في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِينَ أَنْجَيْنًا مِنْهُمْ ﴾ (° ، او قرئ بالرفع «قليل» على الصفة لكان حسنا والاستثناء منقطع .

⁽۲) سورة النور ۹۰ (١) سورة الأنبياء ٢٢

⁽٤) سورة الإسراء ٦٢ . (٣) سورة الثمراء ٧٧

⁽۵) سورة مود ۱۱۲

الخامس : بممنى « بدل » وجمل ابن الضّائع منه قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَا نَ فِيمِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَقَسَدَتَا﴾ (١٠)، أى « بدل الله » أى عوض الله ؛ و به يخرج على الإشكال المشهور في الاستثناء ، وفي الوصف بـ « إلا » من جهة المنهوم .

بقى أن يقال : إن ابن مالك جعلها فى الآية صفة ، وأنها للتأكيد لاللتخصيص ، لأنه لوقيل : لوكان فيهما آلحة فَسدتا ، لصح ؛ لأن الفساد مرتب على تعدد الآلحة .

فيقال: ما فائدة الوصف المقتضى هاهنا النا كيد؟ وجوابه أن «آلهة» تدل على الجنس، أو على الجنم على الجنس من حيث هو، فأنى بقول الجنم : ﴿ إِلاَ اللهُ إِلَيْنَ اللهُ على التنبية اللهُ اللهُ عن أحداه ان فأنى الالنبية الدل على أناالهمى عن أحداه ان فأنى اللهُ الدل على أناالهمى عن أحداه ان فأنى اللهُ اللهُ على أناالهمى عن أحداه ان فأنى اللهُ اللهُ على أناالهمى عن أحداه ان فأنى اللهُ على ما مبتى .

السادس: للحصر إذا تقدمها نني:

إما صريح ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَيْأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولِ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِ تُونَ ﴾ (أ) . أو مقدّر ، كقوله تعالى : ﴿ وَ مَا أَمَّا لَسَكَيْرِتُهُ إِلَّا كَلَى اَتَفَاشِيمِينَ ﴾ (أ) ، فإن « إلا » ما دخلت بعد لفظ الإمجاب إلا لتأويل ما سبق إلا بالنفى ، أى فإنها لا تسهل ، وهو معنى « كبيرة » ، و إما لأن المكلام صادق معها ، أى و إنها لكبيرة على كل أحسد إلا على الخلفين ، هذاف ضربت إلا زيدا ، فإنه لا يصدق .

* * *

⁽۱) سورة الأنياء ۲۲ (۲) سورة النطل ٥١ (٢) سورة البقرة ٥١ (٤) سورة المبقرة ٥١

السابع : مركبة من ﴿ إِن ﴾ الشرطية ، و ﴿ لا ﴾ النافيــة ، ووقعت في عـــدة مواقع من القرآن .

نحو: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَلَّهُ نَصَرَهُ ٱللهُ ﴾ (١).

﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنُّ فِيثَنَّهُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٠).

(إِلَّا تَنْفُرُوا يُعَذُّبُكُمْ)(ا).

(وَ إِلَّا تَنْفُرْ لِي وَتَرْحُمْنِي أَكُنْ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ)(١٠).

(وَ إِلَّا نَصْرَفْ عَنَّى كَيْدَهُنَّ) (٥) .

ولأجل الشُّبَّه الصورى غلِط بعضهم فقــال في « إلا تفعلوه » : إنَّ الاستثناء منقطع أو متصل .

وعجبت من أن ابن مالك في شرح '' التسميل '' حيث عدَّها في أقسام «إلا»، لكنه في '' شرح الكافية '' قال في باب الاستناء : لا حاجة للاحتراز عنها .

فائدة

قال الرماني في تنسيره: معنى « إلا »: اللازم لما الاختصاص بالشيء دون غيره ، فإذا قلت : جاءني القوم إلا زيدا ، فقد اختصصت زيدا بأنه لم يجي " ، وإذا قلت : ماجاءني إلا زيد ، فقد اختصصته بالحجي " ، وإذا قلت : ما جاءني زيد إلا راكبا ، فقد اختصصت هذه إخال دون غيرها ، من المشر والمدو وتحوه .

⁽١) سورة التوبة ٤٠ (٧) سورة الأنفال ٧٣

⁽٣) سورة التوبة ٣٩ (٤) سورة هود ٤٧

⁽٥) سورة يوسف ٢٣

⁽ ۱٦ ــ پرهان ــ رابع)

LÎ.

الفتوحة الهبزة الشددة الميم

كلة فيها معنى الشرط، بدليل لزوم الفاء في جوابها .

وقد رها سيبويه به «مهما » وفائدتها فى السكلام ، أنّها كُسسبه فضل تأكيد ، تقول: زيد ذاهب ؛ فإذا قصدت أنه لا محالة ذاهب ، قلت : أمّا زيد فذاهب . ولهذا قال سيبويه : مهما يكن من شىء فزيد ذاهب .

وفى إبرادها فى قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا أَلَذِينَ آمَنُوا فَيَشْلُمُونَ أَنَّهُ ٱلْحُقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (''> إحاد عظيم للمؤمنين ، وفعى على الكافر بن لرميهم بالكلمة الحقاء .

والاسم الواقع بعدها ، إن كان مرفوعا فهو مبتدأ ، كقوله : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ ۚ فَـكَانَتْ لِيَسَا كِينَ ﴾^٢٥ ، ﴿ وَأَمَّا الْفَكَرَ ﴾ ٣ ، ﴿ وَأَمَّا الْمُدَارُ ﴾ ٢ .

و إن كان منصوبا ، فالناصب له مابعد الفاء طى الأصح ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْمَيْدِيمَ فَلَا تَقْيَرُ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرُ ﴾ (°) .

وقرى : ﴿ وَأَمَّا كَمُودُ فَهَدَيْنَاكُم ۗ ﴾ (٢) ، بالرفع والنصب ، فالرفع بالابتداء لاشتغال الفعل عنهم بضيرهم .

وُتُذَكِّر لتفصيل ما أجمله المخاطب . وللاقتصار على بعض ما ادَّعي .

فالأول ، كقوله نمالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا فَفِي ٱلنَّارِ ﴾ (وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُمِدُوا

⁽١) سورة البغرة ٢٦ (٢) سورة الكيف ٧٩ .

⁽٣) سورة الكيف ٨٠ (٤) سورة الكيف ٨٠

⁽٠) سورة والشعى ٩ - ١٠ (٦) سورة قصلت ١٧

⁽۷) سورة هود ۱۰۹

َقِبِي ٱلجُنَّةِ ﴾('')، فهذا تفصيل لما ُجِمِع في قولهِ تبالى: ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ بَجْمُوعٌ لَهُ ٱلنَّاسُ ﴾(''')، وبيان أحكام الشقّ والسعيد .

والشانى : كما لوقيل : زيد عالم شجاع كريم ؛ فيقال : أمّا زيد فيماً م أى لايثبت له بما ادّعى سيوى العلم .

واختُلف فى تسدد الأقسام بها ، فقيسل : إنه لازم ، وحمل قوله تعالى : ﴿ وَٱلرَّاسِخُونَ فِى ٱلْمَيْرُ ﴾ (٣٠ على معنى « وأما الراسخون »، ليحصل بذلك التمدد بعدها، وقطمه عن قوله : ﴿ مَا يَشَدُّرُ ۖ تَأْوِيلُهُ إِلاَّ أَلْتُهُ ﴾ (٣٠٠ .

ومنهم من قال:إنه غير لازم، بل قد يذكر فيها قسم واحد. ولا ينافي ذلك أن تسكون للتفصيل لما في نفس المتسكلم، كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ۖ ﴾ (٣٠ .

حكى القولين ابن جمعة الموصلي في شرح " الدرة " وصحح الأول .

والأقرب الثانى، والتقدير فيالآية: «وأما غيرهم فيؤمنون به ويكِلون معناه إلى رجهم » ودل عليه : ﴿ وَاَلْرَّاسِخُونَ . . . ﴾ الآية .

قال بعضهم: وهذا المعنى هو المشار إليه في آية البقرة: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَمْ لَمُونَ أَنَّهُ ٱلمُذَى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (* ، إلى قوله : ﴿ وَمَا يُفْسِلُ بِهِ إِلا الْفَاسَةِينَ ﴾ (*).

وهذا حكاه ابن قتيبة عن بسض المتقدمين ، قال : فالفاسقون هاهنا هم الذين فى قلوبهم زيغ ، وهم الضالون بالتمثيل . ثم خالفه فقال : وأنت إذا جسلت المتبعين المتشابة بالنأويل المنافقين فى البهود المحرفين له دون المؤمنين ، كما قال الله تسالى : ﴿ فِي تُعُوبِهِمْ زَيْمٌ ﴾ (٣٠)

⁽۱) سورة مود ۱۰۸ (۲) سورة هود ۱۰۳

⁽٣) سورة آلُ عمران ٧ (٤) سورة القرة ٢٦

أى غير الإسلام ، وضح لك الأمر وصح ماقلناه من معرفة الراسخين بالتشابه ، وعلى هــذا فالوقف على : ﴿ وَالرَّاسِتُونَ فِي الْمِلْمِ ﴾ (١٠ .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ۚ إِنْ كَأَنَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْمِيْنِ . فَسَلَامٌ ۖ لَكَ ﴾ (٢٦ ، فقيل : الفساء جواب هأما » ، و يكون الشرط لاجواب له ، وقد سدّ جواب « أما » مسدّ جواب الشرط .

وقيل : بل جواب الشرط ، والشرط وجوابه سد مسد جواب « أما » .

ونجى ْ أيضاً مركبة من «أم» المتقلمة و «ما» الاستفهامية ، وأدغت الميم فى الميم ، كقوله تعالى : ﴿ أَمْ مَاذَا كُمُنْمُ ۚ تَعْسَالُونَ ﴾ ٣٠ .

 ⁽۱) سورة آل عمران ۷
 (۳) سورة النمل ۸٤

إما

المكسورة المشددة

نحواشترلی ، إما لحاً و إما لبناً .

وكقوله تعالى: ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ مُسْتًا ﴾ (١٠.

﴿ إِنَّا أَنْ تُلْقِي وَإِنَّا أَنْ نَسَكُونَ ﴾ ٣٠.

﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعَدُ وَإِمَّا فِدَاء ﴾ (⁷⁷ وانتصب «مَنَّا» و « فداء » على المصدر ، أى مِنْ « منتر » و « فاديتر » .

وقال صاحب " الأزهية " (أ عَكُم الله في هذا القسم التكرير ، ولا تكرير إذا كان في السكلام عِوض من تسكريرها ، تقول : إما تقول الحق و إلا فاسكت ، و « إلا » . عدى « إما » .

و بمعنى الإبهام ، نحو : ﴿ إِنَّا يُصَدِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

﴿ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ (٢)

﴿ إِنَّا شَا كِرًا وَ إِنَّا كُفُورًا ﴾ ".

وتكون بمنى الشرطية ، مركبة من « إن » الشرطية و « ما » الزائدة ، وهذه لا تسكور .

والأكثر في جوابها نون التوكيد ، نحو : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِّنٌ مِنَ ٱلْبَشِّرِ أَحَدًا ﴾ (٨٠ .

⁽۱) سورة الكيف ۸۹ (۲) سورة طه ۲۵

⁽٣) سورة القيامة ٤

⁽٤) كَتَاب الأَرْهِية في النَّمُو الشَّيخ أبي الحسن في بن عمد الهمروى ، ذكر فيه أنه جم قيه ما قرق في كتابه اللَّقب بالدّخائر ، وزاد عليه . ذكره صاحب كثيف الطنون .

⁽۵) سورة عمله ۱۰۹ (۲) سورة مرم ۷۵

⁽Y) سورة الدهر ٣ (A) سورة مرم ٢٦

(قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيِّنَى مَا يُوعَدُونَ) (١) .

﴿ فَإِمَّا تَنْفَقَنَّهُمْ فِي أَخُوبِ فَشَرَّدُ بِهِمْ ﴾ ...

﴿ وَإِمَّا تَمَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً ﴾ ٣٠.

و إنما دخلت معها نون التوكيد للفرق بينها و بين التي التخيير .

واختلف فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا شَا كِواً وَ إِنَّا كَفُوراً ﴾^(٣) ، فقسال البصريون : للتخيير ، فاتتضاب « شاكرا » و «كفورا » طلى الحال .

وقيل: التخيير هنا راجع إلى إخبار الله بأنه يفعل مايشاء .

وتيسل : حال مقيدة ، أى إمّا إن تجد عندهما الشكر ، فيمو علامة السعادة ، أو الكفر فهو علامة الشقارة ، فعلَر هذا تكون للتفصيل .

وأجاز الكوفيون أن تكون هاهنا شرطية ، أى إن شكر و إن كفر .

ورَد عليه ابن الشَّجِرى ، بأن النحويين يضمرون بعد ﴿ إِن ﴾ الشرطية فعلا يفسره ما بعده ، من لفظه ، فيرتفع الاسم بعد أن يكون فاعلا لفلك للفسر ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَ أَمْرُ وُ هَلَكَ ﴾ (*) ، ﴿ وَ إِنِ الْمَرْ أَهُ خَافَتْ ﴾ (*) ، كِذلك يُضمرون بعده أضالا تنصب الاسم ، بأنه مفعول به ، كغولك : إن زيدا أكرمته نفعك ، أى إن أكرمت .

أل

تقلمت بأقسامها في قاعدة التنكير والتمريف.

⁽١) سورة المؤمنين ٩٣ (٢ سورة الأنفال ٥٧ ، ٥٨

⁽٣) سورة الدهر ٣ (٤) سوره التوية ٦

⁽ه) سورة النساء ١٧٦ (٦) سورة النساء ١٢٨

الآن

اسم للوقت الحاضر بالحقيقة . وقد تستعمل في غيره مجازا .

وقال قوم : هي حدّ الرّمانين ، أي ظرف للماضي وظرف للمستقبل . وقد يتجوّز بها عما قَرُسُ من الماضي وما يقرب من المستقبل . حكاه أبو البقاء في " اللباب " .

وقال ابن مالك : لوقت حضر جميعه ، كوقت فعل الإنشاء حال النطق به ، أو بيعضه ، كِقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَسْتَسِمِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَداً ﴾ (*)، ﴿ ٱلْآنَ خَفْتُ اللهُ عَسْكُمْ ﴾ (*).

وُهذا سبقه إليه الفارسي، فقال: «الآن» يراد به الوقت الحاضر، ثم قدتشَّيمُ فيه العرب فتقول: أنا الآن أنفلر في العلم، وليس الفرض أنه في ذلك الوقت البسير يفعل ذلك، ولسكن الفرض أنه في وقته ذلك، وما أتى بعده، كما تقول: أنا اليوم خارج، تريد به اليوم الذي عقب اللمة.

قال ابن مالك : وظرفيتُه غالبة ، لالازمة .

⁽۱) سورة الجن ۹ (۲) سوره الأهال ۱۹

أف

صوت يستصل عند التكرّ ، والتضجر، واختلف فى قوله نمالى: ﴿ فَلَا تَقُلُ لَهُمَا أَفَـرَ ﴾ (' ؟ فقيل : اسمُ لفعل الأمر ، أى كمّا ، أواتركا .

وقيل : اسم لفعل ماض ، أى كرهت وتضجرت . حكاها أبو البقاء ٢٠٠٠.

وحكى غيره ثالثا ؛ أنه اسم لفعل مضارع ، أى أتضجَّر منكما .

وأما قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿ أَفَّ مِ لَكُمْ ۖ ﴾ (⁽⁷⁾، فأحال أبو البقاء طيماسبتي في الإسراء، وقضيته نساوي العنيين .

وقال العزيزى فى '' غريبه '' فى هذه : أى تلفاً لكم ^(ن)، فغاير بينهما ، وهوالظاهر . وفسرصاحب '' الصحاح '' أف ، بمنى « قذرا » ^(۲) .

⁽١) سورة الإسراء ٢٣

⁽٣) سورة الأنبياء ٩٧

⁽٥) غريب الفرآن للعزيزى ٣٢

⁽٢) إملاء ما من به الرحن مر ١٤ .٩٤

⁽٤) إملاء ما تن به الرحن س ٢ : ٢٤

⁽١) المجاح ٢ : ١٣٣٠

أبي

مشتركة بين الاستفهام والشرط، فنى الشرط تـكون بمعنى ﴿ أَيْنِ ﴾ ، نحو أتَّى يتم زيد يتم عمرو .

وَتَأْنَى بَعْنَى ﴿ كَيْفَ ﴾ ، كَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنَّى يُحْمِي هَذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ' ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ ﴾'') ، ﴿ أَنَّى يُؤْفَّـكُونَ ﴾ '' .

﴿ فَأْتُوا حَرَاتُكُمْ أَنَّى شِنْتُمْ ﴾ (1) ، أى كيف شلتم ، مقبلة ومدبرة .

وقال الضحاك: متى شتتم . ويردّه سبب نزول الآية^(٥) .

وقال بعضهم : من أى جهة شئتم ، وهو طبق سبب النزول .

ونجىء بمنى « من أين » نحو : ﴿ أَنَّى لَكِ هَٰذَا ﴾ (٥٠ .

وتولا: ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدْ ﴾ (٧٠ .

(أن يَكُونُ لِي غُلَامٌ) (1).

قال ابن فارس : والأجود أن يقال في هذا أيضاً «كيف » ⁽¹⁾ : وقال ابن قتيبة المنيان متنار بان .

وقرى شاذا : ﴿ أَنِّي صَلَيْنَا آلْمَاء صَبًّا ﴾ (١٠) أي « من أين » ، فيكون إلوقف عند قوله ﴿ إلى طمامه (٢٠٠) .

⁽١) سورة البّرة ٢٠٩ (٣) سورة محد ١٨

⁽٢) سورة التوبة ٣٠ (٤) سورة البقرة ٢٧٣

⁽٥) انظر تنسير القرطبي ٣ : ٧ ؟ ، ٩٣ (٦) سورة آل عمران ٣٧

⁽٧) سورة آل عمران ٤٧ ﴿ (٨). ووة آل عمران ٢٠

⁽٢) نقه الله ٢١٢ ، واستشهد بنول السكيت : * أنَّى وَمِنْ أَبِنَ آبَكَ الطَّرَبُ *

⁽۱۰) سورة عيس ۲۵،۳٤

وتسكون بممنى « متى » كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى بُكْسِي هَذْهِ أَلَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ('' . وقوله : ﴿ قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ﴾ ('' ، و يحتمل أن يكون معناه « من أين » .

والحاصل أنها للسؤال عن الحال وعن المكان .

قال الفراء : أنَّى مشاكلة لمعنى « أين » إلا أنَّ « أين » للموضع خاصة ، « وأنى » تصلح لغير ذلك .

وقال ابن الدهان : فيها معنى يزيد على ﴿ أَين ﴾ ، لأنه لو قال : أين لك هذا ؟ كان يقصّر عن معنى ﴿ أَنَى لك ﴾ ، لأن معنى ﴿ أَنَى لك ﴾ ﴿ من أين لك ﴾ ، فإن معناه مع حرف الجرّ، لأنّه برى أنه وقع في الجواب ، كذلك قوله : ﴿ هُو مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ ، ولم يقل: هو عند الله . وجواب ﴿ أَنّى لك ﴾ غير جواب ﴿ من أين لك هذا ﴾ ، فاعرفه .

⁽١) سورة البقرة ١٩٥٩

أتاري

في الكشاف في آخر سورة الأعراف (١٠). قيل اشتقاقه: من ﴿ أَيَّ ﴾ ﴿ فَعَلَانِ ﴾ منه ، لأن معناه ،أيّ وقت ، وأيّ فعل ، من أو يت إليه ، لأن البعض آو إلى الـــكلّ ، متساند إليه . وهو بعيد .

وقيل: أصله: أيُّ أوان .

وقال السكاكى: جاء ﴿ أَيَانَ ﴾ بفتح الهمزة وكسرها ، وكسر همزتهــا يمنع من أن يكون أصلها أيّ أوان ، كما قال بعضهم ، حذفت الهمزة من «أوان » والياء الثانية من « أي » فبعد قلب الواو واللام ياء أدغت الياء الساكنة فيها . وجلت الكلمتان واحدة. وهي في الأزمان ، بمبرلة « متى » إلا أن « متى » أشهرمنها ، وفي « أيان » تعظيم .

ولا تستميل إلا في موضعالتفخيم، بخلاف، متى ٥ ، قال تعالى : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (٣) ﴿ أَيَّانَ يُبْمَعُونَ ﴾ " ، ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّين ﴾ " ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ ".

وقال صاحب " البسيط " : إنها تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعلِّم أمره. قال: وسكت الجيور عن كونها شرطا.

وذكر بعض المتأخرين مجيئها ، لدلالتها بمنزلة ﴿ متى ﴾ ، ولكن لم يسمع ذلك .

ای

حرف جواب بمنى « نم » ، كقوله نسالى : ﴿ وَيَسْتَنْدِينُونَكَ أَحَقُّ هُوَقُلْ إِيحَادَرَكِّ الله عَلَيْ إِنَّ عَلَى إِلَّا مِنْ إِلَّهِ عَلَى النبي صلة لما .

⁽١) الكشاف ٢: ١٤٢

⁽٧) سورة الأعراف ١٨٧ (٤) سورة الدارات ١٢ (٣) سورة النحل ٣١

⁽٦) سورة يونى ٩٣ (٥) سورة التيامة ٦

حرف الباء

أصله للإلصاق ، ومعناه اختلاط الشىء بالشىء ، ويكون حقيقة ، وهو الأكثر ،نحو: « به دا ، » ، وبجازا كـ « مررت به »، إذ معناه : جعلت مرورى ملصّقا بمكان قريب منه ، لا به ، فهو وارد على الاتساع .

وقد جعلوا منه قوله تعالى : ﴿ وَالْمُسْتَحُوا بِرُ وَسِيكُمْ ﴾ (١) .

...

وقد تأتى زائدة :

إمَّا مع اللبر ؛ نحو : ﴿ وَجَزَاهِ سَيِّئَةً صَّيَّئَةٌ مِثْلِهَا ﴾ (٢٠ .

و إما مع الفاعل ، نحو : ﴿ وَكَنَى بِاللهِ شَهِيداً ﴾ (٢) فـ « الله » فاعل و « شهيدا » نصب على الحال أو التمييز، والباء زائدة ، ودخلت لتأكيد الانصال ، أى لتأكيد شدّة ارتباط الفمل بالفاعل ، لأنّ الفمل يطلب فاعلَه طلبا لا بدّ منه ، والباء توصل الأول إلى الثانى ، فكان الفعل يصل إلى الفاعل ، وزادته الباء اتصالا .

قال ابن الشجرى: فعلوا ذلك؛ إيذانا بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظر المنزلة، فضوعف لفظها ليضاعف معناها.

وقيل : دخلت الباء لتدلُّ على المني ؛ لأن المني : اكتفوا بالله -

وقيل : الفاعل مقدر ، والتقدير كنى الاكتفاء بالله ، فحذف المصدر وبقى معموله دالا عليه .

⁽١) سورة للاثنة ٦ (١) سورة التورى ٤٠

⁽٣) سورة النباء ٧٩

وفيه نظر ، لأن الباء إذا سقطت ارتفع اسم الله على الفاعلية ، كقوله :

كنى الشيب والإسلام للمرء ناهيا * (١)

و إما مع النعول ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلَقُوا ۚ بِأَلِدِيكُمْ ۚ إِلَىٰ ٱلتَّهُالُسَكَةَ ﴾ ```. وقوله : ﴿ تُلُقُونَ إَلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ ﴾ '``، أى تبذلونها لهم.

وقوله : ﴿ أَقُرْأُ بِاسْمِ رَبُّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ يِأَيُّكُمُ ٱلْتَفْتُونُ ﴾ ^(ه) ؛ جعلت « الفتون » اسم مفعول لا مصدرا ، كالمقول والعسور واليسور .

وقوله : ﴿ عَيْنًا بَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ ٢٠٠ .

(وَمَنْ بُرِدْ فِيهِ بِإِتَّادِ بِظُلْمٍ) (٢٠).

(تَغَبُّتُ بِالنَّامُنِ) (A).

وقوله : ﴿ فَأَنْسَحُوا بِرُ اوُسِكُمْ ﴾ (٥٠ ، ونحوه .

والجهور على أنها لا تجىء زائدة ، و أنه إنما يجوز الحسكم بزيادتها إذا تأدى المهنى المقصود بوجودها وحالة عدمها على السواء ، وليس كذلك هذه الأمثلة ، فإن معنى : ﴿ وَكُنَّ بِاللّهِ شَهِيدًا ﴾ ((1) مكاهى فى : أحسن بزيد ! ومعنى ﴿ أَسْتَحُوا بِرُمُوسِكُمْ ﴾ : أحمار السع ملاصقا برموسكم ، وكذا ﴿ بوجوهكم ﴾ أشار إلى مباشرة العضو بالمسع ، وإنما لم يحسن فى آية النسل « فاضلوا بوجوهكم » لدلالة النسل على المباشرة ، وهدذا كما تتمين المباشرة ، وهدذا كما تتمين

(۱۰) سورة القرة ۱۹۵

وأما قوله : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ﴾ (١١) ، فحذف الفعول للاختصار .

(۱) مطلع قسيد لحجم ، وأوله : * تُعَيِّرُهَ وَدَّعْ إِنْ بَحِيرُتَ عَادِياً * (۱) سورة البقرة ۱۹۰ (۳) سورة المنحنة ۱ (۳) سورة اللغان ۱ (۹) سورة المج ۲۰ (۵) سورة الإسان ۲ (۹) سورة المج ۲۰ (۷) سورة المؤنين ۲۰ (۵) سورة المائدة ۱

(٩) سورة النباء ٧٩

وأما ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُورَدِّةِ ﴾ فعناه: تلقون إليهم النصيحة بالمودة .

وقال النحاس : معناه تخبرونهم بما يخبر به الرجلُ أهل مودته .

وقال السهيلي : صَمَّن ﴿ تَلَقُونَ ﴾ معنى ﴿ رَمُونَ ﴾ ، من الرمى بالشيء ، يقال : ألتي زيد إلىّ بكذا ، أى رمى به ؛ وفي الآية إنميا هو إلقاء بكتاب أو برسالة ، ضبّرعت. بالمودة ، لأنه من أضال أهل المودة ، فلهذا جيّ بالباء .

وأما قوله : ﴿ كُنَيْ بِنَفْسِكَ ۚ الْيَوْمَ عَلَيْكَ صَبِيبًا ﴾ ('' ، فليست زائدة ، و إِلَّا لَلَّحِقَ الفعلَ قبلياً علامةُ التأنيث ، لأنه للنفس ، وهو مما ينلب تأنيثه .

وجوز فى الفعل وجهان : أحدهما أن تسكون «كان » مقدرة بمد «كنى» ، ويكون « مفسك » صفة له قائمة مقامه .

والثانى : أنه مضمر يفسره المنصوب بصده ، أعنى « حسيبا » ، كقولك : نعم رجلا زيد .

وتجىء للتمدية ، وهى القائمة مقام الهمزة فى إيصال الفعل اللازم إلى المفعول به ، نحمو : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بَسَمْهِمُ ﴾ (٢٧، أى أذهب.

كَا قَالَ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ أَلَهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ أَلَّجْنَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ ٣٠.

ولهذا لا يجمع بينهما ، فهما متعاقبتان ؛ وأما قوله تعالى ﴿ أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ (أَ عَلَى عَالَمَ عَلَى الله « أُسْرَى » و « سرى » بمعيّ ، كستى وأسقى ، والهمزة ليست التعدية ، وإنما المدّى الله في « بعبّده » .

وزعم ابن عطية أن مفعول « أسرى » مخذوف ، وأن التمدية بالهمزة ، أى أسرى الليلة بسيده .

 ⁽١) سورة الإسراء ١٤ . (٢) سورة البقرة ٢٠

⁽٣) سورة الأحراب ٣٢ (٤) سورة الإسراء ١

ومذهب الجهور أنها بممنى الهمزة ، لا تقتضى مشاركة الفاعل للمفعول .

وذهب المبرّد والسّميلي أنها تقتضي مصاحبةَ الفاعل المفعول في الفعل مخلاف الهمزة .

ورد بقوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ أَلَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (`` ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ أَلَٰتُهُ لَذَهَبَ بِسَمْهِمْ وَأَيْصَارِهِمْ ﴾ (`` ، ألا ترى أن الله لا يذهب مع سمهم ، فالمنى : لأذهب سمهم .

وقال العتنّار : وهــذا لا يلزم ، لأنه يحتمل أن يكون فاعل « ذهب » البرق ، ويحتمل أن يكون الله تعالى ، ويكون الذهاب على صفة تليق به سبحانه ، كما قال : ﴿ وَجَاءَ رَبَّكَ ﴾ (٣٠).

قال : و إنما الذي يبطل مذهبه قول الشاعر :

وِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنْى ﴿ تَحَلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاهِ الرَّكَائِبِ ()

أى تجملنا خُلالاً ، لا محرمين ، وليست الديار داخلة :مهم في ذلك .

واعلم أنَّه لكونالباء بمننى الهمزة ، لا يجمع بينهما ، فإن قلت : كيف جاء ﴿ تَغْبُتُ ۗ بالدُّهن ﴾ (° والهمزة في « أنبت » للنقل ؟

قلت: لم في الانفسال عنه ثلاثة أوجه:

أحدها : أن تكون الباء زائدة .

والنانى: أنها باه الحال ، كأنه قال: تنبت ثمرها وفيه الدهن ، أى وفيهما الدّهن ، والمهنى تنبت الشجرة بالدهن ، أى ما هو موجود منه ، وتختلط به القوة بنبتها ، على موقع الملة ، ولمليف القدد ، وهداية إلى استخراج صبغة الآكين .

والثالث : أنَّ «نبت» و «أنبت » بمعنى .

⁽١) سورة البقرة ١٧ (٣) سورة البقرة ٢٠

⁽٣) سورة النجر ٢٢ (٤) البيت لفيس بن المطلع ، من مذهبته

الشعر ١٣٣ (٥) سورة المؤمنين ٢٠

وللاستمانة ، وهى الدالة على آلة النمل ، نحوكتبت بالقلم ، ومنه فى أشهر الوجيين : ﴿ بِسْمِ اللّٰهِ ٱلرَّاحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

...

وللتعليل بمنزلة اللام ، كقوله : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَسْتُمُ ۚ أَنْفُسَكُمْ ۚ بِاتَّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ ``. ﴿ فَبَظُلْرٍ مِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ ``.

(فَ كُلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) (").

...

وللمصاحبة بمنزلة « مع »، وتسمى باء الحال ، كقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ باتنْقَ ﴾ (*) أى منم الحق أو محقا .

﴿ يَا نُوحُ الْفِيطَ بِسَلَامِ مِنَّا ﴾ (٥).

...

وللظرفية بمنزلة « فى » .

وتكون مع للعرفة ، نحو: (وَ إِنَّاكُمْ لَتَنْدُونَ عَلَيْهِمْ مُعْنِيعِينَ . وَ بِاللَّيْلِ) ٥٠٠.

﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ بَسْتَغَفْرُ وَنَ ﴾ (٥٠).

ومع النكرة ، نحو : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَا كُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمُ ۚ أَذِلَّةٌ ﴾ (٨٠

﴿ نَجَيْنَاهُمْ بِسَعَرٍ ﴾ (١٠).

قال أبو الفتح في '' التنبيه '' (١٠٠) : وتوهّم بعضهم أنهــا لا تقع إلا مع للعرفة ، نحو : كنا بالبصرة ، وأقمنا بالمدينة .

(١) سورة البقرة ٥٤ (٧) سورة النساء ١٦٠

(٣) سورة الشكبوت ٤٠ (٤) سورة النساء ١٧٠

(۵) سورة هورد ٨٤ (٦) سورة الصاغات ١٣٨ ، ١٣٧

(۷) سورة الناريات ۱۸ (۵) سورة آل عران ۱۲۳

(٩) سورة القبر ٣٤

(١٠) التُنبِيه لأبَّى الفتح عَمَان بن جني ، ذكره صاحب كشف الفلنيون .

وهو محجوج بقول الشاخ : وَهُنَّ وُتُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بضاحي غداةٍ أمرُه وَهُوَ ضَامِرُ (١) أى في ضاحي وهي نكرة . وللمجاوزة كـ « عن » ، نحو : ﴿ فَأَسَّأَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٢٠) . (سَأَلَ سَأَثُلُ بِعَذَابِ وَا يَعِي) O ﴿ وَيَوْمَ تَشَفَّقُ ٱلسَّمَاء بِالْفَآمِ ﴾ (٥) الى عن الغام . ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ ﴾ (٥) ، أى وعن أيمانهم . وللاستعلاء ، كعلى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِيَّابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِيْطَارِ ﴾ (٢) ، أى على قنطار ، كما قال : ﴿ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ (١٠) ونحو: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ (٨)، أىعليهم ، كما قال : ﴿ وَ إِنَّكُمْ لَتَعُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ (١). وللتبعيض كـ «من» ، نحو : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ أَلَهُ ﴾ (١٠) ، أي منها . وخرّج عليه : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُ وسِكُمْ ﴾ (١١). والصحيح أنها باء الاستعانة ، فإن « مَسَح » يتعدى إلى مفعول ، وهو المزال عنه ، و إلى آخر بحرف الجرّ وهو الزيل؛ فيكون التقدير: ﴿ فَأَمْسَحُوا أَيْدَيُّكُم بَرَّوْسُكُم ﴾ . (١) ديوانه ٤٤ . وانضاحي : الضاهر ؟ والضامز : الـاكت الذي لا يجتَّز ، وهو من وصف الحار . (٣) سورة المارج ١ (٢) سورة الفرقان ٩٩ (ه) سورة التعريم ٨ (٤) سورة الفرقان ٥٧ (۷) سورة يوسف ۲۶ (٦) سورة آل عمران ٧٠ (٩) سورة الصافات ١٣٧ (A) سورة الطفقين ۳۰ (۱۱) سورة اللئمة ٦ (۱۰) سورة الإنبان ٦

(۱۷ _ برمان _ رابم)

يل

حرف إضراب عن الأول ، و إثبات الثاني ؛ يتاوه جملة ومفرد .

فالأول الإضرابفيه، إمابمعنى ترك الأول والرجوعنه بإبطاله ، وتسمىحرف ابتداء، كقوله تعالى و﴿ وَقَالُوا أَكَّنَذَ الرَّاحْنُ وَلَداًّ سُبْحَانَهُ بِلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ (١) أي بل هم عباد. وَكَذَا: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بَهِ جِنَّةٌ بَلُ جَاءُمُمْ بِالْخَقِّ ﴾ (٣).

وإما الانتقال من حديث إلى حديث آخر ، والخروج من قصة إلى قصة ؟ من غير رجوع عن الأول ؛ وهي في هــذه الحالة عاطفة ، كما قاله الصفار ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُسُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَا كُمْ أُوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ . (٢٠).

﴿ بَلُ زَعْتُمُ ۚ أَنْ لَنْ نَجْمُلَ لَـكُمُ مَوْعِداً ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْخَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (٥) ؛ انتقل من القصة الأولى إلى ما هو أهم منها .

﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَنُونَ . بَلَ أَذَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلُ كُمْ فِي شَكِّ مِنْهَا بَلْ مُمْ مِنْهَا تَمُونَ ﴾ (٢٥ ليست للانتقال ، بل هم متصفون بهذه الصفات.

وقوله : ﴿ وَتَذَرُونَ مَاخَلَقَ لَـكُمْ رَبُّـكُم مِنْ أَزُواجِكُمْ بَلُ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ . وفي موضع : ﴿ بَلُ أَ نَتُمْ قُوْمٌ تَجُيَّاكُونَ ﴾ (٨) .

⁽١) سورة الأنياء ٢٦ (٢) سورة المؤمنون ٧٠ (٣) سورة الأنمام ع

⁽٤) سورة الكيف ٨٤ (٦) سورة النمل عد ، ٦٦ (٥) سورة السجدة ٣

⁽٧) سورة الشم اء ١٦٦

⁽A) سُورَة النُّل ٥٠ ، والآية بنامها : ﴿ أَيْشَكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ تُونَ ٱلنَّسَاء بَلْ أَنْتُمُ قُوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ .

وَفِي مُوضَع : ﴿ بَلُ أَانَهُ قَوْمٌ مُسْرِفُون ﴾ (١) ؛

والمراد تمديد خطاياهم ، واتصافهم بهذه الصفات ، وبل لم يتوما أضافه إليهم ، من إتيان الذكور والإعراض عن الإناث ؛ بل استدرك بها بيان عدوانهم ؛ وخرج من تلك القصة إلى هذه الآبة .

وزم صاحب " البسيط " وابن مالك أنها لا تقع فى القرآن إلا بهذا للعنى ؛ وليست كذلك لما سبق ، وكذا قال ابن الحاجب فى شرح " المفصل " ، إبطال ما للا ول و إثباته للنافى ، إن كان فى الإثبات ، نحو جاء زيد بل عرو ؛ فهو من باب الفلط ؛ فلا يقع مثله فى القرآن ، ولا فى كلام فصيح . و إن كان ما فى الدنى نحو : ماجاء فى زيد بل عرو . ويجوز أن يكون من باب الفلط ، يكون عرو غير جاء ، ويجوز أن يكون مثبتال مر و الجيء ، فلايكون على الشيا . اثبر . .

ومنه أيضاً : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَّرَ أَمْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَلِمَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (°) .

وقوله : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابُ بَيْطِقُ بِالْحَقْ وَهُمْ لَا يُطْلُمُونَ. بَلْ فُلُوبُهُمْ فِي غُمْرَةٍ ﴾ . هقوله : ﴿ مَن . وَالْقُرْ آنِ ذِى اللّهُ كُو . بَلِ اللّذِينَ كَفُرُوا فِي عِزَّهُ وَشِقَاقٍ ﴾ (() ، ترك الكلام الأول ، وأخذ ؛ ﴿ بل » في كلام ثان ، ثم قال حكاية عن المشركين : ﴿ أَا نَزِلَ عَلَيْهِ اللّهُ كُورُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ (() ، ثم قال : ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكْ مِنْ ذِكْرِي ﴾ ، ثم ترك الكلام الأول ، وأخذ ؛ ﴿ بل » في كلام آخر ، فقال : ﴿ بَلْ هُمْ قِي مَلْكَ مِنْ ذِكْرِي ﴾ ، عَذَاب ﴾ (() .

 ⁽١) سورة الأمراف ٨١ ، والآية بنامها : ﴿ إِنَّكُمْ كَتَأْتُونَ ٱلرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ ٱلنَّاء بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ .

⁽۲) سورة الأعلى ١٤ - ١٦ (٣) سورة المؤمنون ٦٢ ، ٦٣

⁽¹⁾ سورة ص ۲ د ۱ (۵) سورة س ۸

والثانى _ أعنى ما يتلوها مفرد _ فهى عاطفة . ثم إن تقدمها إثبات نحو: اضرب ريدا بل حمرا ، وأقام زيد بل عمرو ، فقال النحاة : هى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يحسكم عليه بشى ، ويثبت ما بمدها . وإرث تقدمها نفى أو نهى ، فهى لتقرير ما قبلها على حاله . وجعل ضده لما بمدها ، نحو: ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عموو ، ولا يقم زيد بل عموو ، ولا يقم زيد بل عموو ،

ووافق المُبرّد هلى ماذكرنا ، غير أنه أجاز مع ذلك أن تسكون ناقلة مع النهى أو النغى إلى ما بسدها .

وحاصل الخلاف أنه إذا وقع قبلها النفي هل تنفي الفعل أو توجبه ؟ .

-->->->--

- يَلَى

لها موضعان :

أحدها : أِن تَسكون ردًا لنني يقع قبلها ، كقوله تعالى : ﴿ مَا كُنَّا ۚ نَفْتُلُ مِنْ سُوهُ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ﴾(١) ، أي علتُم السوه .

وقوله : ﴿ لَا يَبْتُ أَلَٰهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ ﴾ (٢٠)

وقوله : ﴿ ذَا لِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُنْتَثِينَ سَبِيلٌ ﴾ (٢٠ ثم قال: ﴿ بَلَى ﴾، أى عليم سبيل .

...

والنسانى: أن تقع جوابا لاستفهام، دخل عليمه ننى حقيقة ، فيصير مضاها التصديق لما قبلها ، كقولك : «ألم أكن صديقك! » « ألم أحسن إليك!» فتقول: « بلي» أى كنت صديق.

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ۚ يَأْتِكُمْ ۚ نَذِيرٌ ۚ . قَالُوا مَلِّي قَدُّ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ (١٠ .

ومنه : ﴿ أَلَسْتُ بِرِبَّكُمْ قَالُوا كَلَى ﴾ (٥) أنتر بنا - فهى فىهذا الأصل تصديق لما قبلها ، وفى الأول رد لما قبلها وتكذيب .

وقوله : ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمُ ۚ نَـكُنْ مَصَكُمْ ۚ فَالُوا نَلَى ﴾ (٢٠ ، أى كنتم معنا . ويجوز أن يقرّنالننى بالاستفهام مطلقا، أعرمن الحقيقى والمجازى ، فالحقيقى كقوله : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ

⁽۲) سورة النحل ۲۸

⁽٤) سورة تبارك ٨ ، ٩

⁽٦) سورة الحديد ١٤

⁽١) سورة النحل ٢٨

⁽٣) سورة آل عمران ٧٠ (٥) سورة الأعراف ١٧٢

أَنَّا لَا نَسْتُعُ بِيرُهُمْ وَتَجْوَاهُمْ بَلَى ﴾ (* ﴿ أَيُمْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ تَجْسَعَ عِظَانَهُ . بَلَى ﴾ (* .

ثم قال الجمهور: التقدير: بل نحييها قادرين ؛ لأنّ الحساب إنما يقع من الإنسان على تَنْى جَمّع العظام ، و « بلى » إثبات فعل النفى ، فينبغى أن يكون الجم بعدها مذكورا على سبيل الإيجاب .

وقال الغرَاء: التقدير فلتحييا قادرين ، لدلالة ﴿ أَيحَسَبِ ﴾ عليه ، وهوضعيف ؛ لأنه عمول عن مجيرُ الجواب ، على نحط السؤال .

والجازئ كقوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ (٢) ، فإنّ الاستفهام هنا ليس على حقيقته ، بل هو للتقرير ، لسكنهم أجروا النفى مع التقرير مجرى النني المجرد في رده به « بل » .

وكذلك قال ابن عباس : لو قالوا : نعم لكفروا . ووجهه أن « نعم » تصديق لما بعد الهمزة ، فنياكان أو إثباتًا .

ونازع السهيليّ وغيره فى الحمكيّ عن ابن عباس من وجه أن الاستفهام التقريرى إثبات قطعاً ، وحينتذ فنم فى الإيماب تصديق له ، فهلاّ أجيب بما أجيب به الإيماب ! فإنّ قولك : ألم أعطك درها ! ممارلة أعطيتك .

والجواب من أوجه :

أحدها: ذكره الصفّار، أن المقرر قد يوافقه المقرر فيما يدعيه وقد لا. فلو قيل في جواب: ألم أعطك! «نع » لم يُدُرّ: هل أراد: نعم لم تعلنى، فيكون مخالفا المقرر، أو نعم أعطيتنى فيكون موافقاً. فلماكان يلتبس أجابوه على اللفظ، ولم يلتفتوا إلى المعنى.

(٢) سورة القيامة ٣ ، ٤

 ⁽۱) سورة الزخرف ۸۰
 (۳) مرة الرخرف ۸۰

⁽٣) سورة الأعراب ١٧٢

تنبهات

الأول: ماذكرنا منكون « بلي » إنما بجاب بهـ النفى ، هو الأصل ، وأمّا قوله-تمالى ﴿ كَلِّي قَدْ جَاءَنْكَ آ يَانِي ﴾ (١) ، فإنّه لم يتقدمها ننى انظا لكنه مقدّر : فإن معنى ﴿ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي ﴾(١) مَا هَدَانِي ،فلذلك أُجيب بـ « بلي » التي هي جواب النفي المعنوى، ولذلك حقه بقوله : ﴿ قَدْ جَاءَنْكَ آ يَانِي ﴾ (١) هي من أعظم الهدايات .

ومثله ﴿ كَمَى فَادِرِينَ ﴾ ^(٣)، فإنه سبق ننى ، وهو ﴿ أَنْ أَنْ نَجْسَعَ عِظَامَهُ ﴾ ^(١) ، فجامت الآية على جهة التوبيخ لهم فى اعتقادهم أن الله لا يجمع عظامهم ، فردّ عليهم بقوله : ﴿ كَمَلَ قَادِرينَ ﴾ ^(٣) .

وقال ابن عطية : حق « بلي » أن تجيء بعد نني عليه تقرير . وهذا القيد الذي ذكره في النني لم يذكره غيره ، وأطلق النحويون أنها جواب النني .

وقال الشيخ أثير الدين : حقّها أن تدخل على النفى ، ثم حمل التقوير على النفى، ولذلك لم يحمله عليه بعض العرب ، وأجابه ينحم .

. وسأل الزغشرى : هلاّ قرن الجواب بمــا هو جواب له ، وهو قوله : ﴿ أَنَّ اللَّهَ هَذَا نِي ﴾ (٥٠) [ولم يفصل بينهما بآية ؟] (٧٠).

وأجاب بأنه إن تقدم على إحدى القرأس الثلاث فُرِق بينهن و بين النظم ، فلم يحسن، وإن تأخرت القرينة الوسطى نقض الترتيب وهو التحسر على التغريط في الطاعة، ثم التعليل بفقد الهداية ثم تمتى الرجة ؛ فكان الصواب ماجاء عليه ، وهو أنه حكى أقوال النفس على ترتيبها ونظمها (٧٧ ـ ثم أجاب عما اقتضى الجواب من بينها .

⁽۱) سو رةالزمر ۹۹ (۲) سورة ازمر ۹۷

⁽٣) سورة التيامة ٤ (١) سورة الثيامة ٣

⁽ه) سورة الزمر ٥٧ (٦) تكلة من الكشاف

⁽٧) الكشاف ٤ : ١٠٧ مع تصرف في العبارة .

النابى :اعلم أنك متى رأيت « بلى » أو «نم » بعد كلام بتعلق بها تعلق الجواب ، وليس قبلها مايصلح أن يكون جوايا له ، فاعلم أن هناك سؤالا مقدرا ، لفظه لفظ الجواب ، ولكنه اختصر وطوى ذكره ، علما بالمغنى، كقوله تعالى : ﴿ كَلَّي مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ يُنْهِ وَهُو َ نُحْسِنٌ فَلَهُ أُجْرُهُ عَنْدَ رَبِّهِ ﴾ (1) فقال المجيب : « بلى » ، ويعاد السؤال في الجواب .

وكذا قوله : ﴿ بَلِّي مَنْ كَسَبَ سَيْنَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيثَتُهُ ﴾ (٢٠)، ليست « بلي » فيه جوابا لشيء قبلها ، بل ماقبلها دال على ماهي جواب له ، والتقدير : ليس من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته خالدا في النار أو يخلد في النار ، فجوابه الحق « بلي » .

وقد يكننى بذكر بعض الجواب دالا على باقيه ، كما قال تعالى : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ ﴾ (٢٠ ،
 أى بل نجمها قادر بن ، فذكر الجلة بمثابة ذكر الجزاء من الجلة ، وكاف عنها .

. . .

الثالث : من القواعد النافعة أن الجواب إما أن يكون لملفوظ به أو مقدّر.

فإن كان لمقدر ، فالجواب بالكلام ؛ كقولك لمن تقدره مستفهما عن قيام زيد : قام زيد ، أو لم يقم زيد ، ولا يجوز أن تقول « نعم » ولا «لا» ، لأنه لا يعلم ما يعني بذلك ؛

و إن كان الجواب لملفوظ به: فإن أردت التصديق قلت : نعم ، وفى تكذيبه «بلى». فتقول فى جواب مَنْ قال : أما قام زيد ؟ « نعم » إذا صدقته ، و « بلى » إذا كذبته .

وكذلك إذا أدخلت أداة الاستفهام على النفي ، ولم ترد التقرير ، بل أبقيت الحكلام

 ⁽۱) سورة البقرة ۱۱۲
 (۲) سورة البقرة ۱۱۲

⁽٣) سورة القيامة ٤

على نفيه ، فتقول في تصديق النفي : « نعم » وفي تكذيبه « بلي » نحو ألم يقم زيد ؟ فتقول في تصديق النفي : « نعم » ، وفي تكذيبه : « يلي » .

الرابع: بجوز الإثبات والحذف بعد ﴿ بلي ﴾ ؛ فالإثبات كقوله تمالى : ﴿ أَلَّمْ ۖ يَأْتِيكُمْ نَذَيرٌ". قَالُوا "بَلَي قَدْ جَاءَنَا نَذَيرٌ ﴾ (١).

وقوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كُفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلِي وَرَبِّي لَتَأْتِينَكُمْ ﴾ ** ومن الحذف قوله تعالى : (بِنَكَانَةُ آلاَفْسِينَ ٱلْتَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ. كَلَّى إِنْ تَصْبُرُوا ﴾ ٢٠٠٠ فالفعل المحذوف بعد « بلي » في هذا الموضع « يَكْفيكم.» ، أي بلي يَكْفيكم أن تصبروا .

وقوله : ﴿ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ كَبِلَ ﴾ (*) ، أَى قَدْ آمنت .

وقوله : ﴿وَوَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامَامُمْدُودَةً﴾ (° ، نم قال: «بلى» ، أى تمسكم أكثر من ذلك ،

وقوله : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلُ الجُنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (٧٠، تُمَال : بلى ، أى بدخليا غيرهم .

وقوله : ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا لَلَى ﴾ (٧٠ .

وقد تحذف (بلي، ومابعدها، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ سَمِي صَبْراً ﴾ أي أي بلي قلت لي .

⁽۲) سورة سأ ۲

⁽٤) سورة القرة ٢٦٠

⁽٦) سورة القرة ١١١

⁽٨) سورة الكن ٧٥

⁽١) سورة اللك ٨ ، ٩

⁽٢) سورة آل عران ١٧٤ ۽ ١٢٥

⁽ه) سورة البقرة ٨٠

⁽۷) سورة اخدید ۱۵

ثم

للترتيب مع التراخى ، وأمّا قوله : ﴿ لِينَ تَابَ وَآمَنَ وَعِيلَ صَالِحاً ثُمُ الْعَنْدَىٰ ﴾ (١٠) والمداية المداية المداية المداية المداية على ذلك، الله المداية المدا

وقد تأتى لترتيب الأخبار ، لا لترتيب المحبّر عنــه ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدُ ﴾ (٣٠.

وقوله : ﴿ وَأَسْتَغُفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ (1).

وتقول : زيد عالم كريم، ثم هو شجاع .

قال ابن بَرَسى: قد تجىء « ثم » كثيراً لتفاوت ما بين رنبتين فى قصد التكلّم فيه تفاوت ما بين مرتبتي الفعل مع السكوت عن تفاوت رتبتي الفاعل ، كقوله تسالى : ﴿ أَخُدِدُ لِلهِ الذِّي خَلَقَ اَلسَّمُواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَاللَّورَ ثُمُّ الَّذِينَ كَنْرُوا بِرَبِّهِمْ يَشْدِلُونَ ﴾ (*) ، فـ « ثم » هنا لتفاوت رتبة الخلق والجعسل من رتبسة العدل ، مع السكوت عن وصف العادلين .

وذكر غيره في قوله تعالى : ﴿ ثُمُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَنْدُلُونَ ﴾ (٥٠ : أن « ثم »

⁽١) سورة طه ٨٢ (٢) سورة المائدة ٩٣

⁽٣) سورة يونس ٤١ (٤) سورة هود ٩٠

⁽۱) سورة الأنمام ١ (٦) سورة الله ١١-١٧

دخلت ليُمُد ما بين الكفر وبين خلق السموات والأرض.

وعلى ذلك جرى الزمخشرى في مواضع كثيرة من الكشاف ، كقوله تعالى : ﴿ لَنَفَّارُتُ لِيَنْ تَأْبَ وَآمَنَ وَعِمْلَ صَالِحًا ثُمُّ الْفَتَدَىٰ ﴾ (١) .

. وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا أَلَهُ ثُمُّ أَسْتَقَالُوا ﴾ (٣٠ ، قال : كلمة التراخي دلّت على تباين المنزلتين ؛ دلالتها على تباين الوقتين ، في ﴿ جاءنى زيد ثم عمرو _ أعنى أن منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ؛ لأنها أعلى منها وأفضل (٢٠

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ فَكَرَّ وَقَدَّر . فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّر . ثُمَّ قُتلَ كَيْفَ قَدَّر ﴾ (*) إن قلت : ما معنى « ثم » الداخلة في تكرير الدعاء ؟ قلت : الدلالة هل أن الكرّة النانية من الدعاء أبلغ من الأولى (*) .

وقوله : ﴿ ثُمُّ كَانَ مِنَ النَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٢٠ ، قال : جاء بـ « ثمّ » لتراخى الإيمان وتباعده فى الرتبــة والنضيلة على الحق والصدقة ، لا فى الوقت ، لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره ٢٠٠.

وقال الزنخشرى فى قوله تصالى : ﴿ ثُمُّ أَوْسَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ أَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (٨٠): إن « ثم » [هذه] (١٠) فيها من تنظيم مزلة النبي صلى الله عليه وسلم وإجلال محله والإيذان بأنّه أولى وأشرف ما أوثى خليل الله [إبراهيم من المحرامة، وأجل ماأوتى من العممة أتباع رسول الله عليه الله عليه وسلم] (٩٠) في ملته (١٠٠).

واعلم أنَّه بهــذا التقدير يندفع الاعتراض بأن ﴿ ثم » قد تخرج عن الترتيب والمهلة وتصير كالواو ؛ لأنه إنما يتم على أنها تقتضى الترتيب الزماني لزوما ، أما إذا قلنا : إنهــا ترد

⁽١) سورة عله ٨٧ (٢) سورة الأحناف ١٣

⁽ع) الكتاف ١٦٣٠ . (٤) سورة المدتر ١٨ - ٢٠

⁽ه) الكتاف ١٩٠٤ه (٦) سورة الله ١٧

⁽٧) الكتاف ٤ : ١٠٤ (٨) سورة النحل ١٧٣

⁽٩) من الكتاف ٢ : ٢ - ١٠)

لقصد التفاوت والتراخى عن الزّمان لم يحتج إلى الانفصال عن شى. مما ذكر من هــذه الآيات الشريفه، لا أن تقول: إن « ثم » قد تــكون.بمنى الواو .

والحاصل أنها للتراخى فى الزمان ، وهو المبترعنه بالمهلة ، وتكون للتباين فى الصفات وغيرها من غير قصد مهلة زمانية ، بل ليملم موقع ما يعطف بها وحاله ، وأنه لو انفرد لكان كافيا فيا قصد فيه ، ولم يقصد فى هذا ترتيب زمانى"، بل تعظيم الحال فيا عطف عليه وتوقعه، وتحريك النفوض لاعتباره .

> وقيل: تأتى للتعجب ، نحو : ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَنَرُوا بِرَبَّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (١٠ . وقوله : ﴿ ثُمَّ يَغْمَمُ أَنْ أَزِيدَ .كَلَّا ﴾ (٢٠ .

وقيل : بمنى واو العطف ، كقوله : ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْ جِمُهُمْ ثُمُّ اللهُ شَهِيدٌ ﴾ (**) ، أى هو شهيد .

وقوله : ﴿ ثُمُّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ (1).

والصواب أنها على بابها لما سبق قبله .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا كُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَا كُمْ ثُمَّ قُدْنَا لِلْمَلَاثِكَةِ أَسْجُدُوا ﴾ (*) . وقد أمر الله الملائكة بالسعود قبل خلفنا ، فالمعنى : وصورناكم .

وقيل على بابها ، وللمغى: ابتدأنا خلقكم؛ لأن الله تعالى خلق آدم من تراب ثم صوّره وابتدأ خلق الإنسان من نطقة ثم صوره .

وأما قوله : ﴿ خَلَقَــكُمْ مِنْ طِينِ ثُمَّ قَفَىٰ أَجَلَا ﴾ (`` ، وقد كان قضى الأجل ، فمناه : أخبركم أنى خلقته من طين ، ثم أخبركم أنى تضيت الأجل ، [كا تقول : كلتك اليوم ثم كلتك أمس ، أى أنى أخبرك بذاك ، ثم أخبرك بهذا] ('' وهذا يكون في الجن ،

⁽١) سورة الألمام ١ (٢) سورة الدثر ١٥، ١٩

⁽٣) سورة يونس ٤٦ (٤) سورة النياءة ١٩

⁽٥) سورة الأعراف ١١ (١) تسكَّلة من ابن قارس .

فأما عطف المفردات فلا تكون إلا للترتيب. قاله ابن فارس(١).

قيل: وتأتى زائدة ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اَلنَّلَاثَةِ اَلَّذِينَ خُلُقُوا ﴾ ⁽⁷⁾ إلى قوله : ﴿ وَعَلَى النَّلَاثَةِ اللَّذِينَ خُلُقُوا ﴾ (⁷⁾ ، لأن « تاب » جواب ﴿ إذا » من قوله : ﴿ حَنَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ ﴾ (7) .

وتأتى للإستثناف ، كقوله تسالى : ﴿ وَ إِن ۚ يُتَا تِلُوكُمْ ۚ يُولُوكُمُ ۗ ٱلْأَدْبَارَ ثُمُّ ۗ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ ٢٠٠٠.

فإن قيل: ما للانم من الجزم على العطف؟

فالجواب : أنه عدل به عن حكم الجزاء ، إلى حكم الإخبار ابتداءً كأنه قال: ثم أخبركم أنهم لا ينصرون .

فإن قيل : أي فرق بين رضه وجزمه في المعني ؟

قيل : لو جزم لكان نفى النصر مقيدا بمقاتلتهم كتولّبهم ، وحين رفع كان النصر وعدا مطلقا ، كأنه قال : ثم شأنُهم وقصتهم أنى أخبركم عنها ، وأبشركم بها بصد التولية أنهم مخسفولون ، منعت عنهم النصرة والقوة ، ثم لا ينهضون بصدها بنجاح ، ولا يستقيم لهم أمر .

واعلم أنهـا وإن كانت حرف استثناف ، فقيها معنى العظف ، وهو عطف الخير على جملة الشرط والجزاء ، كأنه قال : أخـــبركم أنهم يقاتلونــــكم فيهزموا ، ثم أخبركم أنهم لا ينصرون .

فإن قيل : مامعني التراخيٰ في ﴿ ثُم ﴾ ؟

 ⁽١) فقه الدنة لا بن فارس س ٢٠٠ ، هارته : « فأسا عطف الاسم على الاسم والفعل على الفعل ، فلا
 يكون إلا مرتبا أحدما بعد الآخر » .

⁽٣) سورة آل عمران ١٩١

⁽٢) سورة التوبه ١١٨

قيل: التراخي في الرتبة ، لأن الأخبار التي تتسلط عليهم أعظم من الإخبار بتوليهم الأدبار ، وكقوله تمالى : ﴿ أَمُ مُهِلِكِ أَلاَ وَلِينَ . ثُمَّ مُنْسِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ (١)

1.

المفتوحة

ظرف للبعيد بمعنى هنالك ، قال تمالى : ﴿ وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمٌّ رَأَيْتَ ﴾ ٢٠٠٠.

وقرى : ﴿ فَالْمَيْنَا مَرْجِيعُهُمْ ثَمَّ اللهُ ضَهِيدٌ ﴾ (** ، أى هنالك الله شهيد، بدليل : ﴿ هُنَالكَ الْوَكَذِيَةُ لِلهُ اَعْلَقُ ﴾ (*).

وقال الطبرى فى قوله : ﴿ أَثُمُّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ (٣٠ ، معناه : أهنالك ، وليست « ثم » العاطفة . وهذا ترثم اشتبه عليه المضمومة بالمقتوحة .

⁽۲) سورة النص ۲۰

⁽٤) سورة البكيف ٤٤

⁽۱) سورة الرسلات ۱۹ ، ۱۷ (۳) (۳) سورة يونس: ۲۱ ، ۹۱

حاشا

وقراءة ابن مسعود ﴿ حاشا الله ﴾ بالإضافة، فهذا مثل سبحان، الله ومعاذ الله .

وقيل : بمنى جانَب يوسف المصية لأجل الله ، وهــذا لا يتأنى فى : ﴿ حَاشَ فِيهِ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ⁰⁷.

قال الفارسيّ : وهو فاعل ، مرّ الحشا الذي هو الناحية ، أي صَار في فاحية ، أي بعُدم ارُمِي به وتنحَّى عنه فل يَنشَّه ولم يلابسه .

فإن قلت : إذا قلنا بإسميّة « حاشا » ، فما وجهُ ترك التنوين في قراءة الجاعة وهي غير مضافة ؟

قلت : قال ابن مالك : والوجه أن تكون « حاشى » المشتبة بحاشى الذى هوحرف. وأنه شابه لفظا ومعنى ، فجرى مجراه فى البناء .

⁽۱) سورة يوسف ۱ه

حتى

ک « إلى » لكن يفترقان ؛ فى أنّ ما بعد « حتى » يدخل فى حكم ما قبلها قطماً ،
كقولك : قام القوم حتى زيد ؛ فد « زيد » هاهنا دخل فى القيام ، ولا يلزم ذلك
فى قام القوم إلى زيد . ولهذا قال سيبويه : إن «حتى» تجرى مجرى الواو « وثم »
فى التشريك .

ومن الدَّليل على دخول ما بعدها فيا قبلها ؛ قولُه صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ شَيَّء بقضاه وقَدَرِ حتى العجز والسكيس » .

وقوله : « أَرِيتَ كُلُّ شيءَ حتى الجنة والنار » .

وقال الكواشى فى تفسيره: الفرق بينَهما أنّ «حتى » تختص بالفاية المضروبة ، ومن ثمّ جاز: أكلت السمكة حتى أسها ، وامتنع «حتى نصفها » أو « ثلثها » و إلى عاشة فى كل غاية . النهبى .

ثم الفاية تجىء عاطفة ؛ وهى للغاية كيف وقعت ؛ إمّا فى الشرف ، كجاء القوم حتى رئيسهُم ، أو الضمة ، نحو أُستَت الفصال حتى القرعى .

أو تكون جملة من القول على حال هو آخر الأحوال المفروضة أو المتوَّخة ؛ بحسب ذلك الشأن؛ إمّا في الشدة ، نحو : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَنَّى بَقُولَ ﴾ (١٦ إذا أريد حكاية الحال؛ ولولا ذلك لم تسطف الجلة الحالية ، على الجلة الماضية . فإن أزيد الاستقبال لزم النصب .

وإما في الرَّخاء ، نحو شر بت الإبل حتى يجيء البعير بحرٌّ بطنه ، على الحكاية .

⁽١) سورة البقرة ٢١٤

ولانتهـا، الفاية ، نحو : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ (١) ، ﴿ حَتَّى يَبْلُغُ ٱلْكِيَابُ أَحَلَهُ ﴾ (٢).

والتعليل ، وعلامتها أن تحسن في موضعها «كى » نحو : « حتى تغيظ ذا الحسد » ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُونَ السَّمْ حَتَّى نَعْلَمُ ٱلْمُجَاهِدِينَ ﴾ (٢٠).

و بحتملها: ﴿ حَتَّى تَنْئُ ﴾ (1).

وقوله : ﴿ وَلَا يَزَ الُّونَ يُقَا تِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُوكُمْ ﴾ (٥٠).

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ بَقُولُونَ لَا تُنفَقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ أَقْهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ (٧٠.

قيل : وللاستثناء ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمُانِ مِنْ أَحَدِ حَتَّىٰ يَقُولَا ﴾^(٧٧)؛ والظاهرُ أنّها للغاية .

وحرف ابنداء ؛ أى تبتدأ به الجلة الاحمية أو الفعلية ، كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولُ ۗ ٱلرَّسُولُ ﴾ (^{٨٥} فى قراء نافع .

وكذا الداخلةعلى«إذا» ، فنحو : ﴿ حَتَّى إِذَا نَشِلْتُم ۚ ﴾ (٥٠ ونظائره ، والجواب محذوف.

⁽١) سورة القدر ه (٢) سورة اليقرة ٩٣٥

⁽e) سورة التال ٢٩ (د) سورة المجرات ٩

 ⁽٥) سورة البرة ٢١٧

⁽٧) سورة القرة ٢٠٩

⁽۱) بنبوره البقرة ۲۱۵ ؟ برقع « يقول » ، وانظر القرطي ۲: ۳۴.

⁽٩) سورة آل عمران ١٥٢

⁽ ۱۸ ـ برمان ـ رابع) .

حيث

ظرف مكان . فال الأخفش : وللزمان ، وهي مبنية على الضم تشبيها بالنايات ، فإن الإضافة إلى الجلة كلا إضافة ، ولهذا فال الزّجاج فيقوله تعالى : ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْشَهُمْ ۗ (١٠ : ما بعد « حيث » صنة لها وليست بمضافة إليه ؛ يريد أنهها ليست مضافة للجملة بعدها ، فصادت كالصلة لها ، أي كان بادة .

وفهم الفارسيّ أنه أراد أنها موصولة ، فردّ عليه .

ومن العرب من يعرب « حيث » ، وقراءة بعضهم : ﴿ مِنْ حَيْثِ لَا يَعْلُمُونَ ﴾ `` ، بالكسر ، وقد ذكروا الوجهين في قواة : ﴿ أَنَّهُ أُغُرُّ حَيْثَ يَجْعُلُ رَسَالَاتِهِ ﴾ (أنَّهُ أُغُرُّ حَيْثَ يَجْعُلُ رَسَالَاتِهِ ﴾ (" بفتح الناء .

والشهور أنها فارف لا يتصرف .

وجوز الفارسيّ وغيره في هذه الآية كونَها مفعولاً به على السعة ، قالوا : ولا تـكون ظرفا ، لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلمّ منــه في مكان .

وإذا كانت مفعولا لم يصل فيهـا « أعلم » لأن « أعلم » ؛ لا يصل فى المفعول به ، فيقدر لها فعل .

واختار الشيخ أثير الدين أنها باقية على ظرفيتها مجازا . وفيه نظر .

⁽١) سورة الأعراف ٢٨

⁽٢) سورة الأمراف ١٨٢

⁽۴) سورة الأنعام ١٩٤

دُون دُون

نقيض ﴿ فوق ﴾ ، ولها معان :

أحدها : مِن ظروف المكان المبهم؛ لاحيالها الجهات الست .

وقيل : هي ظرف يدّل على الشّقل في المـكان أو المَرلة ،كقولك : زيد دون عمرو . وقال سيبويه : وأما «دون» فتقصير عن الناية .

قال العتقار: لا يريد الفاية على الإطلاق، بل الفاية التي تكون بعدها ، فإذا قلت : أنا دونك في العلم ، معناه : أنا مقعتر عنك ، وهو ظرف مكان متجوّز فيه ، أي أنا في موضع من العلم لا يبلغ موضعك . ونظيره : فلان فوقك في العلم .

* *

الثانى : اسم ، نحو : ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ (١٦.

التالث : صفة ، نحو : هذا الشيء دون ، أي ردي " ، فيجرى بوجوه الإعراب .

وقد تسكون صفة لا بمسنى ردى م، ولسكن على معناء من الظوفيّة ؛ نحو : رأيت رجاد دونك .

ثم قد بحذف هذا الموصوف وتقام الصفة مقامه ؛ وحينئذ فللعرب فيه لفتان : أحدها : إعرابها كإعراب الموصوف وجريها بوجوه الإعراب ، والنانية : إيقاؤها على أصلها من

⁽١) سورة النساء ١١٧ ، والآية : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانًا ۗ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ .

الظرفية ، وعليها جاء قوله : ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلْكَ ﴾ (١) ، قوى ْ بالرفع والنصب . وقال الزنخشرى: : معناه : أدنى مكان من الشيء .

ومنه الدّون للحقير ، و يستعمل للتفاوت فى الحال، نحو : زيد دون عمرو ، أى فى الشرف والعلم ، واتسع فيه ، فاستعمل فى تجاوز حدّ إلى حدّ ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْلِياً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (**) ، أى لا يتجاوزون ولاية المؤمنين إلى ولاية السكافرين .

وقيل: إنه مشتق من « دون » فعل ، يقال: دان يدون دَوْنا ، وأدبن إدانة ؛ والمعنى على الحقارة والتقريب. وهذا دون ذلك ، أى قويب منه . ودوّن الكتب إذا جمعها ؛ لأن جمع الأشياء إدناء بعضها من بعض وتقليل للسافة بينها ، ودونك هذا ، أصله خذه من دونك، أى من من أدنى منك فاختصر .

(١) سورة الجن ١٩

ذو وذات

بمعنى صاحب ، ومنه قوله تصالى : ﴿ ذُو ٱلْقَرَّشِ ٱلْمَتِّبِيدُ ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانِ ﴾ (٢) . ولا يستعمل إلا مضافا ، ولا يضاف إلى صفة ، ولا إلى ضمير .

و إنما وضمت وُصلة إلى وصف الأشخاص بالأجناس ، كا أن « الذى » وصمت وصلة إلى وصل المعارف بالجل ، وسبب ذلك أن الوصف إنمـــا يراد به التوضيح والتخصيص ، والأجناس أعرّ من الأشخاص فلا يتصور تخصيصها لها ؛ فإنك إذا قلت : مررت برجل عِمْ ، أو مال ، أو فضل ؛ وتحوه لم يعقل؛ ما لم يقصد به المبالغة ؛ فإذا قلت : بذي عمْ ، صحّ الوصف ، وأذاد التخصيص ؛ ولذلك كانت الصفة تابعة للموصوف في إعرابه ومعناه .

وأما قواءة ابن مسعود : ﴿ وَقَوْقَ كُلُّ ذِي عَالِمَ عَلِيمٌ ۗ ⁽⁷⁷⁾ ، فقيــل : « العالم » هنا مصدر ، كالصالح والباطل ، وكأنه قال : ﴿ وَقَوْقَ كُلُّ ذِي عَلْمٍ ﴾ (⁷⁷⁾ ؛ فالقراءتان في المنى سواء .

وقيل: ﴿ ذَى ﴾ زائدة.

وقيل : من إضافة المستى إلى الاسم ، أى وفوق كل ذى شخص يسمى علما ، أو بقال له عالم عليم .

ولا يضاف إلى ضمير الأشخاص ، ولهذا لحتَّوا قول بسفمهم : « صلَّى الله على محد وذو به » .

⁽۱) سورة الروج ۱۵ (۲) سورة الرحن ۵۸

⁽۲) سورة يوسف ۷۹

واختلفوا هل تضاف « ذو » إلى ضمير الأجناس ، فمنمهالأكثرون . والظاهر الجواز؛ لأن ضمير الجنس هو الجنس في المعني .

وعن ابن بَرَّى أنها نضاف إلى ما يضاف إليه صاحب ، لأنها رديفته ؛ وأنّه لا يمننع إضافتها للضمير إلا إذا كانتُّ وصلة ، و إلا فلا يمتنع .

وقال المطرّزى (⁽¹⁾ فى " المُثرِب " : ذو بمنى الصاحب تقتضى شيئين : موصوفا ومضافا إليه ؛ تقول : جاءنى رجل ذو مال ، بالواو فى الرفع ، و بالألف فى النصب ، و بالياء فى الجرّ ، ومنه : ذو بطر خارجة ، أى جنينها ، وألقت الدجاجة ذا بطنها ، أى باصت أو سلحت . وتقول للمؤنث : امرأة ذات مال ، وللبنتين ذواتا مال ، وللجهاعة ذوات مال .

قال: هذا أصل الكلمة ، ثم اقتطموا عنها مقتضاها ؛ وأجرو ها مجرى الأسماء التامة المستقلة ، غير القتضيـة لمــا سواها ، فقالوا : ذات متميزة ، وذات قديمة ومحدثة ، ونسبوا إليهاكما هي من غير تغيير علامة التأنيث ، فقالوا : الصفات الذاتية ، واستمملوها استممال النفس والشيء .

وعن أبي سعيد _ يعني السيرافي _ كلّ شيء ذات ، وكل ذات شيء .

وحكى صاحب'' التكلة '' ^(۲) قول العرب : جمل ما بيننافي ذاته ، وعليه قول أبي بمام : * و يضرب في ذات الإله فيوجه ^(۲) *

قال شيختا _ يعنى الزمخشرى : إن صح هذا ، فالكلمة عربية ، وقد استمرالتكلمون في استمرالتكلمون في استمرالتك و المن في استمرالها ، وقوله : « فلان قليل ذات البد » ، (١) مو ناصر بن عبد الديد بن الغزز ، أبو النتج المروب بالمسرزى ، نقيذ الزعشرى ، وحليته في النمو واللهة الاعترال ، توفي سنة ٩٠٠ م ينه أبوعا ٢٠٠ و سحب التكلة على الصحاح ؛ ذكر نبها ، ذنه (٢) مو الإمام وهي الدين حين بن عمد الصنان ؟ ساحب التكلة على الصحاح ؛ ذكر نبها ، ذنه

من اللغة ؟ وهي أكبر حجامته ؟ وتوق سنة ٩٥٠ ،كثف الظُنون ١٠٧٢ (٣) ديوانه ٢ : ٣٣٦ ، وصدره :

^{*} يَقُولُ فَيُسْمِعُ وَيَمْشِي فَيُسْزِعُ *.

⁽٤) سورة هود ه

فهن الأول، والمعنى الإقلال، لمصاحبة اليد. وقولهم: « أصلح الله ذات بينه » ، و« ذو اليد أحق » . اشهى .

وقال السبيلي: والإضافة لرهندى » أشرف من الإضافة لصاحب، لأن: قولك: « ذو» يضاف إلى التابع ، و « صاحب » يضاف إلى التبوع ، تقول : أبو هر يرة صاحب النبي على الله على الله على و « من الله على الله على و « من الله على و الله على الله على و الله على و الله على الله على حبة ما ، وأما « ذو » فإنك تقول فيها : ذو المال ، وذو العرش ، فتجد الاسم الأول متبوعا غير تابع ، ولذلك سبّت أقيال حبر بالأذواء ، نحو قولم : ذو جدن ، ذو يززّ ن ، ف الإسلام أيضاً ذو العين ، وذو العين ، وذو الله تفخير للشيء ، وليس ذلك في لفظة « صاحب » ، و بني على هسذا الفرق أنه سبحانه قال في سورة الأنبياء : ﴿ وَذَا النُّون ﴾ (") ، قال: والمنى واحد ، لكن بين الفظين تفاوت كبير في حسن أكساحب المؤلدة إلى المالتين ، وتنزيل الكلام في الموضعين ، فإنه ذكر في موضع التنساء عليه ذو النون ، ولم يقل صاحب النون ، لأن الإضافة بر « ذي » أشرف من صاحب ، ولفظ النون أشرف من الحوت ، لوجود هذا الاسم في حروف الهجاء أوائل السور ، وليس في الفظ الآخر ما يشرفه أن التدبر الإضافة به خروف الهجاء أوائل السور ، وليس في الفظ الآخر ما يشرفه أن التلك ، فالتيت إلى نزيل الكلام في الأيتين يماخ لك ماأشرنا إلى في هذا الور ، ولم يقل الدخل ، فإن التدبر الإعار القرآن واجب ومفترض .

وقوله تمالى : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَنْبِينَكُمْ ﴾ (⁽⁷⁾أى الحال بينكم ، وأزيلوا المشاجرة . وتسكون للإرادة والنية ، كقوله : ﴿ وَأَلَثُهُ عَلِمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴾ (⁽³⁾، أى السرام .

⁽۱) سورة الأنبياء A۷ (۲) سورة ن A۱

⁽٣) سورة الأنقال ١ (٤) سورة آل عمران ١٠٤

رۇ يد

تصغير « رُود » ، وهو التَهْل ، قال تعالى : ﴿ أَمْهِلُهُمْ رُو يَدُاً ﴾ (١) ، أى قليلا . قال ابن تتبية : و إذا لم يتقدمها « أمهلهم »؛ كانت بمعنى « مهلا » ولا يُتكلم بها إلا مصغرا مأمورا بها .

رتما

لا يكون الفعل بسدها إلا ماضيا ؛ لأن دخول «ما» لا يزيلها عن موضعهـا فى اللغة ، فأما قوله نعالى : ﴿ رُبَّمَا يَوَرُّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢٠)، فقيل على إضار «كان » ، تقديره « ربما كان بود الذمن كفروا » .

السين

حرف استقبال . قيل : وتأتى للاستمرار ، كقوله تعالى: ﴿ سَتَعِيدُونَ آخَرِينَ ﴾ (... وقوله : ﴿ سَيَعُولُ الشُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَاوَلًاهُمْ عَنْ قِبْلَيْتِهِم ﴾ (... ؟ لأن ذلك إنما نزل بعد قولم : ﴿ مَاوَلًاهُمْ ﴾ ، فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال .

قال الزمحشرى : أفادت السين وجود الرحمة لا محالة ، فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت: سأنتقم منك .

⁽١) سورة الطارق ١٧ • (٣) سورة إلحَجر ٢

⁽٣) سوره النساء ٩١ (٤) سِورة البقرة ١٤٢

ومثلُه قول سيبويه فى قوله : ﴿ فَسَيَسَكُفِيكُهُمُ اللهُ ﴾ (١) *: معنى السين أن ذلك كأن لا محالة ، وإن تأخرت إلى حين .

وقال الطيبي : مراد الزنحشرى أن السين فى الإثبات مقابلة « إنْ » فى النغى ؛ وهذا مردود؛ لأنه لو أراد ذلك لم يقل:السين توكيد للوعد، بل كانت حينتذ توكيدا الموعود به ، كما أن « لو » تفيد تأكيد النفي بها .

وتأتى زائدة ، كفوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَلاَعُوكُمْ فَنَسْتَعِيبُونَ بِحَمَّدِهِ﴾ (٢٠)، أى تجيبون . وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ۚ الَّذِينَ ٓ اَسُنُوا ﴾ (٣٠ .

⁽١) سورة القرة ١٣٧

⁽۲) سورة الثوري ۲٦

⁽٢) سورة الإسراء ٥٠ .

سوف

حرف يدل على التأخير والتنفيس ، وزمانه أبعهمن زمان السين ؛ لمـا فيها من إرادة التسويف .

> ومنه قيل : فلان يسوّف فلانا ، قال تعالى : ﴿ وَسَوْفَ تُشَاّ أُونَ ﴾ (١٠ . وقال : ﴿ سَيَتُولُ الشُّفَهَا مِنَ النَّاسِ مَا وَلّائِمٌ ﴾ (٢٥ ، فقرّب القول .

وبمن صرح بالتفاوت بينهما الزنخشرى وابن الخشاب فى شرح الجمل، وابن يعيش وابن أبان وابن بابشاذ، وابن عصفور وغيرهم .

ومنع ابن مالك كون التراخى فى « سوف » أكثر ، بأن الماضى والمستقبل متقابلان ، والماضى لا يقصد به إلا مطلق الفحق دون تسرض لقرب الزمان أو بعده ، فكذا المستقبل ، ليجرى المتقابلان على سَنَّ واحد، ولأنهبا قد استعملافى الوقت الواحد. وقال تعالى فى سورة : ﴿ كَلَّ سَيَهُمُونَ ، ثُمَّ كَلَّ سَيَهُمُونَ ﴾ (٢٠) . وفى سورة التكاثر: ﴿ كَلَّ سَيَهُمُونَ ﴾ (١٠) . وفى سورة التكاثر: ﴿ كَلَّ سَرْفَ تَمْلُونَ ﴾ (١٠) .

وقوله : ﴿ وَسَوْفَ بُؤْتِ اللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ (٥٠ .

قلت: ولابدّ من دليل على أن قوله نعالى : ﴿ وَسَوفَ يُؤْتِ اللهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (^() ، وقوله : ﴿ فَسَيُدُ خِلُهُمْ فِى رَّحِةٍ مِنْهُ وَفَضْل ﴾ (^() معرّرا به عن معنى واحد .

ولمانع أن يمنمه مستندا إلى أن الله تعالى وعد المؤمنين أحوال خير فى الدنيا والآخرة ، فجاز أن يكون ماقرِن بالسين لما فى الدنيا ، وما قرن بسوف لما فى الآخرة . ولا يخفى خروج

⁽١) سورة الزخرف ££

⁽۲) سورة البقرة ۲٤۲(٤) سورة التكاثر ٣،٤

⁽٣) سورة النا ١ ، ٤ ، ٥

⁽٦) سورة الناء ١٧٥

⁽٥) سورة اللباء ١٤٦

قوله: ﴿ كَلاَّ سَيَمْلُكُونَ ﴾ (1)، وقوله: ﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَمْلُمُونَ ﴾ (1) عن دعواه ؛ لأن الوعد والوعيدمع «سوف» لا إسكان فيه ، ومعالسين للباللة وقصد تقريب الوقوع ، مخلاف سيقوم زيد ، وسوف يقوم ؟ مما القصد فيه الإخبار المجرد .

وفرق ابن بابشاذ أيضا بينهما ، بأن « سوف » تستممل كثيرا فىالوعيد والتهديد ، وقد تستعمل فى الزعد .

مثال الوعيد: ﴿ وَسَوْفَ يَمْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْمَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ٢٠، و ﴿ كَلَاْ سَيْمُهُونَ ﴾ (١) .

وأمثالهـــا فى الوعد : ﴿ وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَّ بِكَ فَقَرْضَى ﴾ (١٠) فأمّا قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ بِحُرِيْهُمْ وَيُحِيُّونَهُ ﴾ (٢٠) النصتنه الوعد والوعيد جيعا ، فالوعد لأجل المؤمنين المحيين ، والوعيد لما تضمنت من جواب المرتدين بكوتهم أعزة عليهم وعلى جميع الكافرين .

والأكثر في السين الوعد ، وتأتى للوعيد .

مثال الوعــد : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَيُوا ٱلصَّالِحَـاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرُّحْنُ وَدًا ﴾ ٣٠.

ومثال الوعيد : ﴿ وَسَيَّمُلُمُ ٱلَّذِينَ ظَلُّمُوا أَى مُنْقَلَبِ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٧٠ .

⁽١) سورة النبأ ؛ (٢) سورة التكاثر ٣

⁽٣) سورة الفرقان ٤٢

⁽a) سورة الشحى ه (b) سورة المائدة ع ه

⁽٦) سورة مريم ٩٦ (٧) سورة الثعراء ٢٢٧

عَلَى

للاستعلاء حقيقة ، نحو ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تَحْسَلُونَ ﴾ (١) .

أو مجازا ، نحو : ﴿ وَلَوْمُ عَلَى " ذَنْبُ } (٢٠).

﴿ فَضَّلْنَا بَعْفَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (ال

وأما قوله : ﴿ وَتَوَ كُلْ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّذِي لَا يَتُوتُ ﴾ ⁽¹⁾، فهى بمعنى الإضافة والإسناد. أى أضفتُ تَركلي وأسندتُه إلى الله تعالى ؛ لاإلى الاستملاء ؛ فإنها لا تفيده هاهنا .

والمصاحبة، كقوله: ﴿ وَآ نَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه ﴾ (٥).

﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ لَذُو مَنْفِرَ ۚ قِلِنَّاسِ عَلَى ظُلْمِيمٌ ﴾ (٥٠ .

وتأتى للتمليل، نحو: ﴿ لِيتُكَبُّرُوا اللَّهَ عَلَى مَاهَدَاكُمْ ﴾ (٧) أى لهدايته إياكم .

قال بعضهم : وإذا ذكرت النصة في الغالب معالحد لم تقترن بـ «هملى» ، نحو : ﴿ أَعَلَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (^) ﴿ الْحَدْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (') ، وإذا أريدت النصة أتى بـ « ملى »، فني الحديث : كان إذا رأى ما يَكره قال : المحدثة على كل حال ، ثم أورد هذه الآية .

وأجاب بأن الملوّ هنا رفع الصوت بالتكبير.

ونجىء للظرفية ، نحو: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ كَلِّي حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ (١٠) .

⁽۱) سورة المُونون ۲۲ (۲) سورة المُعراء ١٤ (٣) سورة المُونة ٣٥٣ (٤) سورة المُونان ٥٨

⁽٠) سورة البقرة ١٧٧ (٦) سورة الرعد ٢

⁽٤) سورة الحج ٣٧ (٥) سورة الأسام ١

⁽۲) سورة ناطر ۱ (۷) سورة القصص ۱۰

ونحو: ﴿ وَاتَّبِمُوا مَا تَتَّلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيًّا لَنَّ ﴾ (١)، أى في ملك سلمان ، أو في زمن سلبان ، أي زمن ملسكه .

و يحتمل أن « تتلو » ضمن معنى « تقول » ، فتكون بمنزلة ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا ﴾ ^^ و بمعنى « من » كفوله تعالى : ﴿ اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ (٣) .

وُجِل عليه قوله : ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾ (أَ أَى منهم .

وقوله : ﴿ كَأَنَّ عَلَى رَبُّكَ حَيًّا مَقْضِيًّا ﴾ (٥) أي كان الورود حيًّا مقضيا من ربك.

و يمنى عند نحو ﴿ وَلَهُمْ عَلَى " ذَنْبُ ﴾ (١) ، أي عندي .

والباء ، نمو : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ (٧) وفي قراءة آبي رضي الله عنه : بالباء .

حيث وردت فيحق الله تعالى؛ فإن كانت في جانب الفضل كان معناه الوقوع وتأكيده، كقوله : ﴿ فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحُسَابُ ﴾ (٨) . وقوله : (أُمُّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) (١) .

⁽٧) سورة الحاقة 22 (٤) سورة المائدة ١٠٧

⁽٦) سورة الشعراء ١٤

⁽٨) سورة الرعد ٤٠

⁽١) سورة البقرة ٢٠٢

⁽٣) سورة الطففين ٢

⁽۵) سورة مريم ۷۱

⁽٧) سورة الأعراف ١٠٥

⁽٩) سورة الناشية ٣٦

ءن

تقتضى مجاورة ما أضيف إليه نحو غيره وتعدّيه عنسه ، تقول: أطعمته هن جوع ، أى أزلت عنه الجوع ، ورميت عن القوس ؛ أى طرحت السهم عنها . وقولك : أخذت العام عن فلان ، مجاز ، لأن علمه لم ينتقل عنه ؛ ووجه الجاز أنك لمسا تلقيته منه صاركالمنتقل إليك عن عمّله ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُتَالِقُونَ عَنْ أَمْرِمٍ ﴾ (٢٠ ، لأنهم إذا خالفوا أمره بَسُدُوا عنه وتجاوزوه .

قال أبو خمد البضرى : عن تستعمل أعمّ من «على» ، لأنه يستعمل فى الجهات الست ، وكذلك وقع موقع «على» فى قوله :

إذا رَضِيتُ على بنوقشير *

ولو قلت : أطعمته من جوع ، وكسوته على غرى، لم يصح .

...

ونجى ُ للبدل ، نحو : ﴿ وَأَنْقُوا بَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسُ عَنْ نَفْسِ شَيْثًا ﴾ ? . وللاستعلاء ، نحو : ﴿ وَتَمْنْ بَيْخُلُ فَإِنْمًا بَيْخُلُ عَنْ نَفْسه ﴾ (" .

وقوله : ﴿ إِنَّى أَحْبَبْتُ حُبَّ أَغَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى ﴾ (أَ) وَلَمته عليه .

وقيل : على بابها ، أى منصرةا عن ذكر ربّى .

وحكى الرمانية عن أبى عبيـدة أن « أحببت » ، من أحب البمير إحبابا ؛ إذا برك فلم يقم ، فد « حن » متعلقة باعتبار معناه التضمين ، أى تثبطت عن ذكر رَبّى ، وعلى هذا فـ « حب الخير » ، مفعول لأحله .

**

⁽١) سورة النور ٦٣ (٢) سورة البقرة ١٨٤

 ⁽٣) سورة عمله ٣٨

وللتعليل ، نحو : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِمِ ۖ لِأَبِيهِ إِلَّا غَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ (''. ﴿ وَمَا نَحْنُ بَنَارَكِي آلِهِتَهَا عَنْ قَوْلِكِ ۖ) ('').

و بمعنى « بعد » ، نحو : ﴿ عَمَّا قَلَيلِ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (٣).

﴿ يُحِرِّنُونَ ٱلْكَلْمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ (فَ ، بدليل أن في مكان آخو « من عد مواضه » .

﴿ لَتَزَكُّبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ (٥٠).

...

وبممنى « من » نمو (وَهُوَ الَّذِي يَقَبَّلُ التُوْبَةَ ۚ عَنْ عِادِهِ ﴾ (^^ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَّلُ عَنْهُمْ أُخْسَنَ مَا تَمِلُوا ﴾ (^^، بدليل : ﴿ فَتَفُبَّلَ مِنْ أَحَدِمِمَا وَلَمْ يُتَقَبِّلُ مِنَ الآخرِ ﴾ (^،

* * #

وبممنى « الباء » نحو : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى ا ﴾ (٥) . وقيل : على حقيقتها ، أى : وما بصدر قولُه عن هوى . وقيل : المجاوزة ؛ لأن نطقه متباعد عن الهوى ، ومتجاوز عنه .

وفيه نظر ، لأنها إذا كانت بمعنى الباء ، نفى عنه النطق فى حال كونه متلبت بالهوى ، وهو سميح، و إذا كانت على بابها نفى عنه التعلق حال كونه مجاوزاعن الهوى، فيلزم أن يكون النطق حال كونه متلب بالهوى ، وهو فاسد .

(۲) سورة هود ۹۴	(١) سورة التوبة ١١٤
(١) سورة الذائدة ١٣	(٣) سورة الرُّمنون ٤٠
(٦) سورة الشوري ٢٠	(ه) سورة الأشقاق ١٩
(٨) سورة الثائدة ٢٧	(٧) سورة الأحقاف ١٦
	e =41 t . (4)

عسى

للنرجى فى المحبوب ، والإشفاق فى المسكروه . وقد اجتمعا فى قوله تعمالى : ﴿ وَعَمَىٰ أَنْ تَسَكَّرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَمَىٰ أَنْ مُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرَّ لَكُمْ ﴾ (١٠.

قال ابن فارس : وتأتى للقرب والدنو" ، كقوله تسالى : ﴿ قُلُ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَـكُمْ ۖ (() ، قال اوقال الكسائى : كل ما فى القرآن من « عسى » على وجه الخبر فهو موحّد ، نحو : ﴿ عَسَى أَنْ يَـكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ﴾ () ، ﴿ وَعَسَى أَنْ تَـكُرَ هُوا خَيْنًا ﴾ () ، ووجّد على « عسى الأمر أن يكون كذا » .

وماكان على الاستفهام فهو أيجمع ، كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ۚ إِنْ تَوَ لَّنْتُمْ ۗ ﴾ (١٠. قال أبو عبيدة معناه : هل عدوتم ذلك ؟ (٥٠ هل جُزْتُموه ؟

وروى البيهقى فى سننه عن ابن عباس ، قال : كل « عسى » فى القرآت فعى واجبة .

وقال الشافعي : يقال : عسى من الله واجبة .

وحكى ابن الأنبارئ عن بعض المفسرين أن « عسى » فى جميع القرآن واجبــة ، إلا فى موضعين فى سورة بنى إسرائيل :

﴿ عَسَى رَبُّكُم ۚ أَنْ يَرْ تَحَـكُم ۚ ﴾ (٥٠ ۽ يعنى بنى النضير ، فما رحمهم الله ، بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوقع عليهم العقو بة .

 ⁽۱) سورة البقرة ۲۱۹
 (۲) سورة الممل ۲۲

⁽٣) سورة الحيرات ١١ (٤) سورة محد ٢٧

⁽٥) فقه اللغة ١٢٨ ، مع تصرف واختصار (٦) سورة الإسراء ٨

وفى سورة النحريم : ﴿ عَسَى رَبُّهُ ۚ إِنْ طَلَقَـكُنَّ أَنْ يُبْدِلُهُ ۚ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْـكُنَّ ﴾ (١٠) ولازمنه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه رسلم .

وعمّ بعضهم القاعدة ، وأبطل الاستثناء ، لأن تقديره أن يكون على شرط ، أى فى. وقت من الأوقات ، فلما زال الشرط وانقضى الوقت ، وجب عليكم العذاب ، فعلّى هــذا لم تخرج عن بابها الذى هو الإيجاب .

. وكذا قوله : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلْقَكُنَ ۗ ﴾ (١) تقديره : واجب أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن ، أى لبت طلاقكن ، ولم يبت طلاقهن م فلا يجب التبديل .

وقال صاحب " الكشاف " في سورة التحريم : ﴿ عَسَى رَ بُهُ ﴾ (1) إطماع من الله تمال له المارة ، وفيه وجهان : أحدهما أن يكون على ماجرت به عادة الجبابرة من الإجابة بر «لملل » وعسى ، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت . والثاني أن تجيء تعليا للعباد وجوب الترجيح بين الخوف والرجاء .

⁽١) سورة النحريم ه

عند

ظرف مكان بمعنى « لدن » إلا أن « عند » معرّبة ، وكان القياس بناءها لافتقارها إلى ما نضاف إليه ، كـ « لدن » وإذّ ، ولـكن أعربوا « عند » لأنهم توسعوا فيها ، فأوقدوها على ما هو ملك الشغم ، حضره أو غاب عنه ، بخلاف « لدن » فإنه لا يقال : لدن فلان ؛ إلا إذا كان بحضرة القائل ، فـ « هند » بهذا الاعتبار أعمّ من « لدن » ؛ ويستأنس له بقوله : ﴿ آتَيْنَاهُ رَّحَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمَاهُ مِنْ لَدُنّا عِلماً ﴾ (١) ، أى من الما الما الخاصّ بنا ، وهو علم النيب .

وقوله : ﴿ وَهَبُ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَ ۗ ﴾ أَ الظاهر أنها بمدى « عندك » ؛ وكا أنها أهم من « لدن » لما ذكرنا ، فهى أعم « من بين يدى » ؛ لاختصاص هذه بجهة «أمام»؛ فإن من حقيقتها الكون من جهتي مسامتة البدن .

وتفيد معنى القرب .

وقد تجی، بمحنی « وراه » و « أمام » ، إذا تضمّنت معنی « قبل » کـ « بین مدی الساعة » .

وقد تجمى. « ورا. » بمعنى « لدى » للضمن معنى « أمام» ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَا أَنَّ وَرَاءُهُمْ مَلُكُ ﴾ . " .

(ين وَدَالِهِ جَهُمُ) (١) .

 ⁽۱) سورة السكيف ٩٥
 (۲) سورة اليخمران ٨
 (۲) سورة السكيف ٧٩

(وَيَكُنُونُ بِمَا وَرَاءُ أَ) (١٠ :

وقوله : ﴿ مِنْ وَرَاء جُدُرٍ ﴾ (٢٦ ، يتناول الحالين بالتضايف .

وقد يطلق لتضمنه معنى الطواعية وترك الاختيار مع المخاطب ، كقوله تعالى : ﴿ لَا نَقَدَّمُوا بَيْنَ بَدَى اللهِ وَرَسُولِهِ اللهِ عَلَى وَجِعَالْمِاهِرَة بالرأى والقول ، أى لا تقدموا القول ، أو لا تقدموا بالقول بين يدى قول الله . وعلى هذا يكون المعنى بقوله : ﴿ بين يدى الله ورسوله ﴾ أملاً بالمعنى .

و إذا ثبت أن «عند» و «لدى» الغرب ، فتارة يكون حقيقيا ، كقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَآ اَهُ نَوْ أَنَّا أَخْرَى. عِنْدَ مِدْرَةٍ ٱلْفُخْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ ٱلتَّأْوَىٰ ﴾ (^()

﴿ وَأَلْفَيْا سَيِّدُهَا لَدَى البَّابِ ﴾ (٥) .

وتارة مجازيا، إما قرب المنزلة والزلني، كقوله: ﴿ بَالْ أَسَالُا عِنْدَرَهُمْ بُوزَقُونَ ﴾ ٥٠.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ (٧) وعلى هذا قيل: الملائكة المترّبون.

أوقرب التشريف، كقوله : ﴿ رَبُّ أَيْنِ لِي عِنْدُكَّ بَيْتًا فِي اَلْجُنْتَهُ ﴾ (⁽¹⁾) وقوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم انقر لى خطأى وعمدى ، ومَرْلى وحِدَّى ، كل ذلك عندى » ، أى فى دائرتى ؛ إشارة لأحوال أمته ؛ وإلا فقد ثبتت له المصمة .

وَارَة بَمْنَى النَّصَٰلُ ؛ ومنه : ﴿ فَإِنْ أَنْمَنْتَ عَشْرًا فَيِنْ عِنْدِكَ ﴾ ^(٩) ، أَى من فضلك وإحسانك ـ

وَارَةَ يَرَادَ بِهِ ٱلْحَكُمُ ، كَقُولُهُ : فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ ٱللَّهِ مُمُ ٱلْسَكَاٰذِيُونَ ﴾ (١٠٠.

⁽١) سورة البقرة ٩٩ (٢) سورة الحصر ١٤

⁽٣) سُوْرَة الْمَعِرَابِه ١ (٤) سُورَة النَّجِم ١٩ ، ١٤ ، ١٠

⁽ه) سورة يدسف ٢٥ (١) سورة آل عمران ١٦٩

⁽٧) سورة الأعراف ٢٠٦ (٨) سورة التحريم ١١

⁽٩) سُورة التمنين ٢٧ (١٠) سورة التور ٩٣

﴿ وَهُو َ عِنْدَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (١) أي في حكمه نعالى .

وقوله : ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ ٱلنُّلُقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ ٢٦ أى في حكمك . وقيل بحذف « عند » في الحكلام ؛ وهي مرادة للإبجاز ، كقوله تعالى : ﴿ أَخُونُ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (٣) .

﴿ رَسُولٌ مِنَ أَلَّهُ ﴾ (3) .

﴿ عَذَابٌ مِنَ ٱلرُّحْنِ ﴾ (٥٠ ، أي من عند الرحن ؛ لظهور : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ من الله نُورْ ﴾ (٢) .

وقد تكون « عند » للحضور ، نحو : ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقَرًّا عَنْدَهُ ﴾ (٧).

وقد يَكُونَ الحَضُورِ والقرب معنويين ، نحو ؛ ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِنْدُهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتاب ﴾ (^).

و محوز : وأنزل عندك .

(٢) سورة الأتقال ٢٢

⁽١) سورة النور ١٥

⁽٤) سورة الينة ٧ (٣) سورة البقرة ١٤٧

⁽٦) سورة المائدة ١٥ (٥) سورة عرج ١٥ (A) سورة التل ٤٠

⁽٧) سورة النمل ٠٤

غير

متى ماحسن موضعها « لا »كانت الا ، ومتى حسن موضعها «إلا »كانت استنتاء . و نجوز أن تقع صفة لمعرفة ، إذا كان مضافًها إلى ضد الموصوف ، بشرط أن يكون له ضد واحد ، نحو مروت بالرجل الصادق غير الكاذب ؛ لأنه حيثذ يتعرف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَشَتَ عَلَيْمٍ مُ غَيْرِ ٱلْمَعْضُوبِ عَلَيْمِمْ ﴾ (1) ، فإن الفعنب ضد النصة ، والأول هم المؤمنون والثاني هم الكفار .

وأورِد عليه قوله تعالى : ﴿ نَصْلَ صَالِحاً غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَصْلُ ﴾ (٢٠ ، فإنه أضيف إلى الذين كانوا يصلون ، وهو ضد الصالح كأنّه قيل : « الصالح » .

وأجبب بأنَّ الذين كانوا يعملونه بعض الصالح فلم يتمحض فيهما .

⁽١) سورة الفاتحة ٧

الفاء

ترد عاطفة ، والسببية ، وجزاء ، وزائدة .

الأول : العاطفة ؛ ومعناها التعقيب ، نحو قام زيد فعمرو ؛ أى أنَّ قيامه بصده بلا مهلة . والتعقيب فى كلَّ شىء بحسبه ؛ نحو : ﴿ فَأَزَّلُهُمَّا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَّا مِمَّا كَانَا فِيهِ }(١).

وأمّا قوله تعالى : ﴿ وَكُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَـكُنَاهَا فَجَاءَهَا كَبَأْشًا بَيَاتًا ﴾ (^^ ، والبأس فى الوجود قبل الهلاك _ وبها احتج الفرّاء على أنّ ما بصد الفاء يكون سابقا _ ففيه عشدة أوجه :

أحدها : أنه حذف السبب وأبق المسبّب ؛ أي أردنا إهلاكيا .

الثانى : أن الهلاك على نوعين : استثمال ، [و بغير استثمال] (المخى : وكم قرية أهلكناها بغير استثمال المجميع ، فجاءها بأسنا باستثمال الجميع .

التالث : أنه لمساكان مجىء البأس مجهولا للناس ، والهلاك معلوم لهم ، ذكره عقِب الهلاك ، و إنكان سابقاً ؛ لأنه لا يتضع إلا بالهلاك .

الرابع: أن المعنى : قاربنا إهلاكها ؛ فجاءها بأسنا ؛ فأهلكناها .

الخامس : أنه على التقديم والتأخير ؛ أي جاءها بأسنا فأهلكناها .

السادس : أن الهلاك ومجىء البأس ، لمسا تقاربا فى المعنى ، جاز تقديم أحمدهما على الآخر .

⁽١) سورة البقرة ٣٦ (٢) سورة الأغراف ٤

⁽٣) زيادة يقتضيها السباق

السابع : أن معنى : ﴿ فَجَاءَهَا ﴾ أنَّه لما شوهد الهلاك ، عُلِم مجى " البأس ، وحُسكم به من باب الاستدلال بوجود الأثر على المؤثّر .

الثامن : أنها عاطفة النفصل كَلَى المجتل ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأَنَّاهُنَّ إِنْسَاءَ . فَجَمَلْنَاهُنَّ أَنِهِ كَارًا . مُرْبًا ﴾ (١).

التاسع : أنها للترتبب الذُّ كُرِي .

العاشر ...(٢)

**

وتجى، للمهلة كـ « ثم م ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمُّ خَلَقْنَا النَّلْفَةَ خَلَقَةٌ فَنَعَلَقُنَا الْمَلَقَةَ مُضْفَةً فَخَلَقَنَا الْمُشْفَةَ عِظْمًا فَسَكَسَوْنَا البِطْامَ لَخُهَا ﴾ (** ولا شك أن بينها وسافط .

. وكقوله : ﴿ وَالَّذِي أُخْرَجَ الْمَرْعَى . فَجَمَّلَهُ غُنَاءَ أُحْوَى ﴾ ⁽¹⁾ ، فإنّ بين الإخراج والنُفاء وسائط .

وجعل منه ابنُ مالك قوله نعالى : ﴿ أَلَمْ نَرَ أَنَّ اللهُ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّاءَ مَاهَ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ نُحُضَرَهُ ﴾ (* . وتُؤولت عَلَى أنْ « تصبح » معطوف على محـذوف تقديره « أنينا به فطال النبت ، فتصبح » .

وقيل: بل هىالتنقيب، والننقيب على ما بَعُدُ فىالمادة، تعقيباً لا على سبيل المضابقة، فربّ سنين بسند الثانى عقب الأول فى العادة؛ و إن كان بينهما أزمان كثيرة، كقوله: ﴿ ثُمُّ خَلَقْنَا ٱلنَّقْلَقَةَ مَكَنَةً قَنَكَتَنا ﴾ قاله ابن الحاجب.

وقيل: بل للتعقيب الحقيقي على بابها ؛ وذلك لأن أسباب الاخضرار عند زمانهــا ؛

⁽١) سهرة الدائمة ٣٥ ــ ٣٧ (٧) كذا في الأسول .

⁽٣) سورة الزُّمنون ١٤ (١) سورة الأعلى ١١ ٥

⁽٥) سورة الحُج ٦٣

فإذا تكاملت أصبحت مخضر" بغير مهلة ، والمضارع بمعنى الماضى يصح عطفه على الماضى . و إنما لم ينصب على جواب الاستفهام لوجهين :

أحدها : أنه بمعنى التقرير ، أي قد رأيت ؛ فلا يكون له جواب ؛ لأنه خبر.

والثانى: أنَّه إنما ينصب ما بعد الفاء ؛ إذا كان الأول سببا له ، ورؤيته لإنزال المساء ليست سما لاخضرار الأرض ؛ إنما السبب هو إنزل الماه ؛ ولذلك عطف عليه .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَاسْتَمِدْ ﴾ (١) ، ﴿ إِذَا قُسْمُ إِلَى الصَّلَاقِ فَاغْسُلُوا ﴾ (٢) والتقدير : فإذا أردت ؛ فاكْفُقَ بالسبب عن المسبب .

ونظيره : ﴿ أَنِ أَضْرِبْ بِمَصَاكَ الْحُجَرَ ﴾ (٢٠ ، أى فضرب فانفجرت .

وأما قوله : ﴿ ثُمُّ خَلَقْمًا النَّطْلَقَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْمًا ٱلْمُلَقَّةَ مُشْمَّةً فَخَلَقْمًا ٱلْمُشْمَّةً فَــَكَمَــُو ثَا ٱلْمِظْامَ خُمَّاً ﴾ (**)، فقيل: الناء في ﴿وَفَخَلَقْنَا ٱلْمَلَقَةَ ﴾، وفي ﴿ فَــَكَـــُـو ثَا ﴾ بمعنى « ثم » لتراخي معلوفها .

وقال صاحب " البسيط " : طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيهما ؛ فإن كان الفعل يقتضى زمنا طو يلا طالت البلة ؛ و إن كان فى التحقيق وجود الثانى عقيب الأول بلا مبلة ؛ و إن كان الفعل يقتضى زمنا قصيرا ظهر التعقيب بين الفعلين ؛ فالآية واردة على التقدير الأولى ؛ فلا ينافى معنى الفاء .

والحاصل أن المهلة بين الثانى والأول بالنسبة إلى زمن الفعل؛ وأما بالسبة إلى الفعل فوجود الثانى عقب الأول من غير مهلة بينهما ، هذا كله فى سورة المؤمنين .

⁽١) سورة البعل ٩٨ (٢) سورة البائدة ٢

⁽٣) سورة لأعراف ١٦٠ (٤) سورة المؤمنون ١٤

وقال في سورة الحج: ﴿ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةِ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةً ثُمَّ مِنْ مُضْفَةٍ ﴾(١) فعطف الحل بـ « ثم » ، ولهذا قال بعضهم : ثمّ لملاحظة أول زمن المحلوف عليه ، والفاء لملاحظة آخره؛ ويهذا يزول سؤال أن المخبَر عنه واحد وهو مع أحدها بالفاء وهي للتعقيب، وفي الأخرى يْتُم وهي المهلة ، وهما متناقضان .

وقد أورد الشيخ عز الدين هـذا السؤال في قوله : ﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِمُكُمْ فَيُغَبِّنُكُمْ عِمَا كُنْتُمْ نَشْتُلُونَ ﴾ ٣٠ ، وفي أخرى : ﴿ ثُمُّ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ ٣٠ .

وأحاب بأنَّ أولَ ماتحاسب أمة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم الأم بعدهم ، فتحمل الفاء على أول المحاسبين ؛ ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بمضهم ؛ كقوله تَمَالَى: ﴿ وَقَتْنَاهُمُ الْأُنْبِيَاءَ بِنَيْرِ حَقَّ ﴾ (*) ، ويحمل « ثم » على تمام الحساب .

فإن قيل : حساب الأواين متراخ عن البعث ، فسكيف يحسن الفاء ؟ فيعود السؤال . قلنا : نص الفارسيّ في '' الإيضاح '' على أن « ثمّ » أشد تراخيا من « الفاء » ، فدل على أنَّ الفاء لها تراخ ، وكذا ذكر غيرُه من المتقدمين ، ولم يدَّع أنَّها للتعقيب إلا المتأخرون. انتهي.

ونجى، اتفاوت مابين رتبتين ؛ كقوله: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا. فَالزَّاجِرَاتِيزَجْراً. فَالتَّالِيَاتِ ذَكُراً ﴾ (٥) تحتمل القاء فيه تفاوت رتبة الصفّ من الزجر ورتبة الزجر من التلاوة ، و يحتمل تفاوت رتبة الجنس الصافّ من رتبة الجنس الزاجر ؛ بالنسبة إلى صِفهم وزَجَرهم، ورتبة الجنس الزاجر من الجنس التالي بالنسبة إلى زجره وتلاوته .

وقال الزمخشري : الفاء مع الصفات ثلاثة أحوال :

أحدها : أنها تدل على ترتيب معانبها في الوجود ، كقوله :

⁽٢) سورة الزمر ٧ (١) سورة الحج ه (٤) سبرة آل عمران ١٨١

⁽٣) سورة الأنمام ٢٠

⁽ه) سورة العانات ١ ـ ٣

يَالَهُ وَيَابِةَ للحارث قال صابح قالفاتم ِ قالْآيبِ (١)

أى الذى أصبح فغنم فآب .

الثانى : أن تدل على ترتيبها فى التفاوت من بعض الوجوه ؛ نحو قوالك : خذ الأكل فالأفضل ، واعمل الأحسن فالأجمل .

الثالث : أنها تدلّ على ترتيب موصوفاتها ؛ فإنها فى ذلك ، نحو « رحم الله المحلَّقين فالمقمرين » .

النوعالثانى: لمجردالسببيةوالربط، نحو: ﴿إِنَّ أَعْطَيْنَاكَ ٱلْسَكُوْثَرَ فَصَلَّ ۗ) (^^)، ولا يجوز أن تكون عاطفة؛ فإنه لايصلف الخبر على الإنشاء، وعكمه عكسها بمجرد العطف فياسبق، من نحو: ﴿ فَجَعَلُهُ ثَنَاءً أُحْوَى ﴾ (^^).

وقد تأنى لهما، خو : ﴿ فَوَ كَرَهُ مُوسَى فَقَفَى عَلَيْهِ ﴾ () ، ﴿ فَتَاتَّى آدَمُ مِنْ رَبَّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ () ﴿ لَا ٓ كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقْومٍ . فَمَالِنُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ . فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ آلْمُسِمِ . فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱللهم ﴾ (٧) .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبَتُهُ الشَّيْفَآنُ فَسَكَانَ مِنَ ٱلْفَاوِينَ ﴾ (٢٠ ، فهذه ثلاث فاءات ؛ وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجل المتعاطنة .

وقال يسفمهم : إذا ترتب الجواب بالفاء، فتارة يتسبب عن الأول ، وتارة يقام مقام ما تسبب عن الأول .

مثال الجارى على طويقة السببية : ﴿ سَنَقْرِ ثُكَّ فَلَا تَنْسَىٰ ﴾ (٨٦ ، ﴿ فَا مَنُوا فَمَتَّمْنَاكُمْ

 ⁽١) البيت من شواهد للنبي ؟ فال ابن هشام في شرحه : « البيت لا بن زيابة ؟ بقول : يالف أبي طي
 الحارث إذ صح قومي بالغارة فنم قاب سليا ، ألا أكون البيته فتنك ؟ وذلك أنه بربد : يالهف نفسي»
 المنبي ١ : ١٩٣٣
 المنبي ١ : ١٩٣٣

⁽٣) سورة الأعلى ٥ (٤) سورة التصمي ١٥

⁽ه) سورة البقرة ٣٧ (٩) سورة الريمة ٥٠ ــ ٥٥

⁽٧) سورة الأعراف ١٧٠ (٨) سورة الأعلى ٦

إِلَىٰ حِينِ ﴾ (أَ مَكَذَّ بُوهُ كَأَنْجَيْنَاهُ) ٥٠٠.

ومثال الثانى : ﴿ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا لَهُمْ اللَّا كَبِيراً ﴾ `` ، ﴿ وَجَمَلْنَا لَهُمْ تَمْماً وَأَيْصاراً وَأَفْيَدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ ﴾ ``

النوع الثالث : الجزائية ، والفاء تلزم فى جواب الشرط إذا لم يكن فعلا خبريا ، أعنى ماضيا ومضارعا ، فإن كان فعلا خبريا امتتع دخول الفاء ، فيحتاج إلى بيان ثلاثة أمور : العلّة ، وتعاقب الفعل الحبرى والفاء .

والجواب عن اجتاعها في قوله نعالى : ﴿ وَمَنْ بَناء بِالسَّيْنَةِ فَسَكَبَّتْ ﴾ (٥٠ . وقوله : ﴿ فَمَنْ بُوامِنْ بِرَبَّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ (٥٠ . وقراءة حمزة : ﴿ إِنْ تَضِلَ إِحْدَاهُمَا غَنْذَ كُرُ إِحْدَاهُمَا ٱلْأَخْرَى ﴾ (٥٠ .

وَعَنْ ارْتَفَاعِهِمَا فِي قُولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَ إِنْ نُصِيئُهُمْ سَيَّئَةٌ بِيمَا قَدَّسَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ مَنْظُونَ ﴾ [40] وفي قول الشاعر :

* مَنْ يَغْمَلُ ٱلْحُسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهُا *

والجواب عن الأول ، وهو السوَّال عن علة تعاقب النصل والفاء ؛ أن الجواب هو جملة تامة ؛ بجوز استقلالها فلابد من شيء يدل على ارتباطها بالشرط ، وكونها جوابا له ؛ فإذا كانت الجالة فعلية صالحة لأن تكون جزاء ، اكثنى بدلالة الحال على كونها جوابا ؛ لأن الشرط يقتضى جوابا ، وهذه الجلة تصلح جوابا ولم يؤت بغيرها ؛ فلزم كونها جوابا ، وإذا تعقب الجواب امتع دخول الفاء للاستغناء عنها ، فإن كانت الجلة غير فعلية لم تكن صالحة

 ⁽١) سورة الصانات ١٤٨
 (٢) سورة الأعراف ٦٤

⁽٣) سورة الإسراء ٢٠ (٤) سورة الأحقاف ٢٦

⁽ه) سورة الخل ٩٠ (٦) سورة الجن ١٣

⁽٧) سورة البقرة ٢٨٧ أي يرفع: ه فتذكر » (A) سورة الروم ٣٦

للجواب بنفسها ؟ لأنّ الشرط إنما يقتضى فعلين : شرطا وجزاء ؟ فحما ليس فعلا ليس من مقتضيات أداة الشرط ؟ حتى يدلّ اقتضاؤها على أنه الجزاء ، فلا بدّ من رابطة ، فجعلوا الفاء رابطة ؟ لأنها للتعقيب : فيدل تعقيبها الشرط بتلك الجلة ؟ على أنها الجزاء، فهذا هو السبب في تعاقب الفعل والفاء في باب الجزاء.

والجواب عن الثانى : هو أن اجتماع الفعل والفاء فى الآيتين غير مبطل للمدّ عى بتعاقبهما وهو أن المدعى تعاقبهما ، إذا كان الفعل صالحا لأن يجازى به ؛ وهو إذا ما كان صالحا للاستقبال؛ لأن الجزاء لا يكون إلا مستقبلا .

وقوله : ٥ صدقت » و «كذبت» (١) المراد بالفعل فى الآية المضى ّ ؛ فلم بصح أن يكون جوابا فوجبت الفاء .

فَإِنْ قَيْلٍ : فَلْمَ سَقَطَتَ « الفَاه » فَى قُولُه : ﴿ وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ ۚ يَنْفُرِرُونَ ﴾ (^(۲) ؟ قلنا عنه ثلاثة أجو بة :

أحدها : أن « إذا » فى الآية ليست شرطا ، بل لحجرد الزمان ؛ والتقدير : والذين هم ينتصرون زمان إصابة البغى لهم .

والثانى : أن ﴿ ﴿ ﴾ زِائدة للتوكيد .

والثالث : أنَّ الفاء حَسَّن حذفها كون الفعل ماضيا .

وبالأول بجاب عن قوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا تُنْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ آَيَاتُنَا بَيْنَاتٍ مَا كَانَ خُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ (٣٠.

 ⁽١) كذا نى الأسول ، ولم يرد نبا حبق مراده بالآبة ؛ ولعله يربد نوله تدانى : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ لَدُ عِنْ فَكُلْ مَنْ دُبُورٍ فَكَذَبَتْ وَهُو مِنَ ٱلمُكَاذِبِينَ . وَ إِنْ كَانَ قَبِيصُهُ قُدًّ مِنْ دُبُورٍ فَكَذَبَتْ وَهُو مِنَ ٱلمَكَاذِبِينَ . وَ إِنْ كَانَ قَبِيصُهُ قُدًّ مِنْ دُبُورٍ فَكَذَبَتْ
 وَهُوَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ .

⁽٢) سورة المورى ٧٧ (٣) سورة الجائية ٥٠

والجواب عن النالث أن الفعل والغاء أيضا من قوله : ﴿ وَ إِنْ تُصِبُّهُمْ سَيُّنَّةُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْديهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (١) ، فهو أنّ ﴿ إذا ﴾ قامت مقام الفاء ، وسدّت مسدّها ، لحصول الربط بها ، كما محصل بالغاء ؛ وذلك لأن «إذا» للمفاجأة ، وفي للفاجأة معنى التعقيب. وأما الأخفش ، فإنه جوَّز حذف الفاء حيث يوجب سببويه دخولها ، واحتج بقوله نعالى: ﴿ وَ إِنَّ أَطَّعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ٢٠٠.

و بقراءة من قرأ : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ ۚ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كُتَبَتْ أَيْدِيكُمْ ۗ ﴾ ٢٠ ، في قراءة نافع وابن عامر.

ولا حجة فيه، لأن الأول يجوز أن يكون جواب قسم، والتقدير : والله إن أطمتموهم : فتكون ﴿ إنكم لمشركون ﴾ جوابا للقسم ؛ والجزاء محذوف سدّ جواب القسم مسدّه. وأما الثانية ؛ فلا َّن « ما » فيه موصولة لا شرطية، فلم يجز دخول الفاء في خبرها

والرابع: الزائدة ، كقوله تسالى : ﴿ فَلَيْذُوقُوهُ حَمِيمٌ ﴾ (*) ، والخبر « حمير " وما بينهما ممترض .

> وجل منه الأخفش : ﴿ فَذَالِكَ ٱلَّذِي يَدُعُ ٱلْتَيْنِيمَ ﴾ (٥٠). وقال سيبويه : هي جواب لشرط مقدر أي إن أردت عليه فذلك وقوله : ﴿ فَصَلَّ لِرَبُّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ (٦) على قول .

⁽٢) سورة الأعام ٢١. (١) سورة الروم ٣٦

⁽٤) سورة ص ٧٥

⁽١) سورة البكوار ٢

⁽۲) سورة الثورى ۲۰ (٥) سورة الماعون ٢

نی

تجيء لمعان كثيرة :

للظرفية :

ثم تارة يكون الظرف و عرب حسيين ، نحو زيد فى الدار ؛ ومنه: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِى غَلِلاَلِ وَعُيُونِ ﴾''، ﴿ فَاذْخُلِي فِي عِبَادِى وَادْخُلِي جَنِّنِي ﴾'' ، ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرِّحَمِّيْكَ فِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ '' ، ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ حَنَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقُولُ فِي أَتْمِ ﴾ '''

وتارة يكونان معنويين ؛ نحو رغبت في العلم، ومنه: ﴿ وَلَـكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ سَيَاةٌ ﴾ (٥٠). وتارة يكون المغلروف جسا ، نحو : ﴿ إِنَّا لَنْزَالَةً فِي صَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٥٠).

وتارة يكون الظرف جسما ، نحو: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ (٧٠)

والأول حقيقة ، والرابع أقرب الجازات إلى الحقيقة .

ونجى، بمعنى « مم » ، بحو : ﴿ فِي نَسْمِ آيَاتِ ﴾ (() ، ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ ('')، على قول .

> وبممنى « عند » ، نحو: ﴿ وَلَبِينْتَ فِينَا مِنْ مُحْرِكَ سِنِينَ ﴾ (*⁰ . وللتعليل : ﴿ فَذَا لِسَكُنَّ الَّذِي لُشُتَنِّى فِيهِ ﴾ (*¹¹⁾ .

> > ***

(۱) سورة الرسلات ٤١ (٧) سورة التعر ٢٠٠٩ (٣) سورة الخمل ١٩ (١) سورة الأحقاف ١٩ (٥) سورة القمرة ٢٠١ (١) سورة الأعراف ١٠ (٧) سورة القمرة ١٠٤ (٨) سورة الخمل ١٢

(٩) سورة الشعراء ١٨٠ . (١٠) سورة يوسف ٣٢

و بمدنى « على» كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْقُلْكِ) ('')؛ بدليل قوله : ﴿ وَإِذْ السَّوَيْتَ أَنْتُ وَمَنْ مَمَلَكَ مَلَى الْنُلْكِ ﴾ ('') ، وقوله : ﴿ وَلَاْ صَلَّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخُلُ ﴾ ('' كما في السكلام من معنى الاستعلاء .

وقيل: ظرفية؛ لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور؛ فلذلك جاز أن يقال: في .

وقيل : إنَّما آثر لفظة ﴿ فَى » للإِسْمار بسهولة صلبهم ؛ لأن ﴿ عَلَى » تدل على نبوَّ يحتاج فيه إلى تحرك إلى فوق . .

وبمعنى « إلى » نحو: ﴿ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ (١٠) .

﴿ فَرَادُوا أَيْدِيهُمْ فِي أَفُواهِمِمْ ﴾ (4) .

وبمعنى «من» : ﴿ وَيَوْمَ نَبْسَتُ فِي كُلُّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ (٧٠ .

. . .

وللمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا مَثَائِحُ اتَلْمَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ فَلِيلِ⁶﴾ (^{٧٧}).

وللتوكيد ، كقوله نمالى : ﴿ أَرْكَبُوا فِيهاً ﴾ (٨) .

...

و بمعنى بعد: ﴿ وَفِصَالُهُ ۚ فِي عَامَيْنِ ﴾ (٥) أى بعد عامين .

⁽۱) سورة يؤنس ۲۲ (۲) سورة الأومول ۲۸ (۲) سورة الأومول ۲۸ (۲) سورة الناء ۹۷ (۵) سورة النطاء ۹۷ (۵) سورة النظر ۸۹ (۵) سورة النظر ۸۹ (۵)

 ⁽٥) سورة إبراهم ٩
 (٧) سورة التوبة ٣٨
 (٧) سورة هود ٤١

⁽٩) سورة لقان ١٤

وبمسى « عن » ، كقوله : ﴿ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَتْمَى ﴾ (أ) قبل لما نزلت : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا َ بَنِي آدَمَ ﴾ (* ، لم يسمعوا ولم يصدقوا ؛ فنزل : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَنْحَى فَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ أَغْمَى ﴾ (*) أى عن النميم الذى قلناه ، ووصفناه فى الدنيا، فهو فى نسيم الآخرة أعمى إذ لم يصدُّق .

⁽١) سورة الإسراء ٢٧

قد

تدخل على الماضى المتصرّف ، وعلى المضارع ؛ بشرط تجرّده عن الجازم والناصب وحرف التنفيس .

وتأتى لخس معان : التوقّع ؛ والتقريب ، والتقليل ، والتكثير ، والتحقيق .

فأما التوقع فهو نقيض «ما» التي للنني . وتدخل على الفعل المضارع ، نحو: قد مخرج زيد ، تدلّ على أن الخروج متوقع ؛ أى منتظر . وأمّا مع الماضى فلا يتحقق الوقوع بمعنى الانتظار ؛ لأن الفعل قد وقع ، وذلك ينافى كونه منتظرا ، ولذلك استشكل بعضهم كونها للتوقع مع الماضى ؛ ولكن معنى التوقع فيه أن « قد » تدلّ على أنه كان متوقعًا منتظرا ، ثم صار ماضيا ؛ ولذلك تُستعمل فى الأشياء المترقبة .

وقال الخليل : إن قولك : قد قعد ،كلام لفوم ينتظرون الخبر . ومنه قول المؤذن : قد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة منتظرون ^(۱) .

وظاهر كلام ابن مالك فى '' تسهيله '' أنها لم تدخل على المتوقّع لإفادة كونه متوقعاً ، بل لتقريبه من الحال . انتهبى .

ولا يبعد أن يقال: إنها حينئذ تفيد المنيين . ﴿

واعلم أنه ليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تـكون جوابا لمتوقّع ، كقوله نسالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ۖ الْمُوْلِينُونَ ﴾ (٢٠ ؛ لأن القوم توقّعوا علم حالم عند الله .

⁽١) تله صاحب المني ١ : ١٧١ (٣) سورة المؤمنين ١

وَكَذَلَكُ قُولُهُ : ﴿ قَدْ تَكِمَ أَلَٰهُ ۖ قَوْلَ ٱلَّتِي نَجَادِلُكُ فِي زَوْجِهَا ﴾ (١) ؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله تعالى لدعائها .

وأما التقريب ؛ فإنها ترد الدلالة عليه مع الماضى فقط ، فتدخل لتقريبه من الحال ؛ ولذلك تلزم « قد » مع الماضى إذا وقع حالا ، كقوله تمالى : ﴿ وَقَدْفَصَّلَ اَسَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْسَكُمْ ﴾ (^(۲) وأمَّا ما ورد دون « قد » فقوله تمالى : ﴿ هَذْهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إَلَيْنَا ﴾ (⁽⁷⁾» ﴿ قد » فيه مقدرة ؛ هذا مذهب المبرد والفراء وغيرها .

وقيل : لا يقدر قبله قد .

وقال ابن عصفور: إن جواب القَسَم بالماضى المتصرف المثبّت، إن كان قريباً من زمن الحال دخلت عليه « قد واللام» ، نحو: والله لقد قام زيد ؛ و إن كان بعيدا لم تدخل، نحو: والله لقام زيد .

وكلام الزغشرى يدلّ على أنّ « قد » مع الماضى فى جواب القسم للتوقع ، قال فى الكشاف عند قوله : ﴿ أَمَدُ أَرْسُلُنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ (الكشاف عند قوله : ﴿ أَمَدُ أَرْسُلُنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ (الكشاف عند قوله : ﴿ أَمَدُ أَرْسُلُنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ (

فإن قلت : مالهم لايكادون ينطقون باللام إلا مع « قد » ، وقل عندهم مثل قوله : حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَ فَاجِرِ لَنَامُوا فَمَا إِنْ حَدِيثُ وَلَاصَالِ (٢٠

قلت : إنماكان كذلك ؛ لأن الجلة القَسَمية لا تساق إلا تأكيدا اللجعلة المقسم عليها التى هى جوابها ؛ فسكانت مظيّنة لمنى التوقع ؛ الذى هو معنى « قد » عند استماع المخاطب كمة القسم .

> (١) سورة المجادلة ١ (٣) سورة الأنمام ١٩٩ (٣) سورة بوسف ١٥ (٤) سورة الأتراف ٩ه

⁽٥) الكتاف ٢ : ٨٨ (٦) لأمرى القيس ، ديوانه ٢٣

وقال ابن الحباز : إذا دخلت « قد » على الماضى أثرَّتُ فيه معنيين : تقريبه من زمن الحال، وجعله خبرا منتظرا ؛ فإذا قلت : قد ركب الأمير، فهوكلام لقوم ينتظرون حديثك. هذا تفسير الحليل . انتهى .

وظاهره أنها تفيد المعنيين معاً في الفعل الواحد .

ولا يقال: إن معنى التقريب ينافي معنى التوقع ؛ لأن المراد به ما تقدم تفسيره .

وكلام الزمخشرى ^(۱) فى '' المفصّل'؛ يدلّ على أن التقريب لاينفك عن. معنى التوقّع .

وأما التقليل ، فإنها ترد له مع المضارع ، إمّا لتقليل وقوع النصل نحو : قد يجود البخيل وقد يصدق الكذوب .أو التقليل لمتملّق ، كفوله تعالى : ﴿ قَدْ يَسْلُمُ مَا أَ تُرُّ عَلَيْهِ ﴾ (٢٧) أى ماهم عليه هو أقل معلوماته سبحانه .

وقال الزمخشرى:هماللتأكيد، وقال: إنّ دقد» إن دخلت على المضارع كانت بمعنى «ربما» ، فوافقت « ربما » فى خروجها إلى معنى التسكثر؛ والمعنى : إنّ جميع السموات والأرض مختصا به خلقا وملسكا وعلما ، فسكيف مجنى على أحوال المنافقين (٢٠) !

وقال فى سورة الصف : ﴿ لِمْ تُؤَدُّو تَنِي وَقَدْ نَمْلُكُونَ أَنَّى رَسُولُ ٱللهِ إِلَيْسَكُمْ ﴾ (1):قد معناها التوكيد ،كأنه قال : تعلمون علما يقينا لا شبهة لسكر فيه (2) .

ونصّ ابن مالك على أنها إذا كانت التقليل صرفت المضارع إلى الماضي .

وقد نازع بعض المتأخرين فى أن « قد » تقيد التقليل، مع أنه مشهور ونص عليــه الجهور، فقال: قد تدل على توقع الفعل عمّن أسند إليه، وتقليل المعنى لم يُستفد من « قد » بل لو قبل : البخيًا يجود والــكذوب يصدق ، نُهِم منه التقليل؛ لأن الحسكم على مَنْ شأنه

⁽١) انتاء القصا بـ ٣٩٦ (٣) سورة التورغ

⁽٣) الكثاب ٢ : ٢٠٧ مم اختصار في العبارة .

⁽٤) سورة الصف ه ١٩٠٤ (٥) المكثاف ٤ ١٩٠٤

البخل بالجورد ، وعلى مَنْ شأنه الكذببالصدق ، إن لم يحمل ذلك على صدور ذلك قليلا ، كان الكلام كذبا ؛ لأن آخره يدفع أولَه .

وأما التكثير فهو معنى غريب ؛ وله من التوجيه نصيب ، وقد ذكره جماعة من المتأخرين .

وجعل منه الزنخشري : ﴿ قَدْ نَرَّى تَقَلُّبَ وَجْهِكُ فِي ٱلسُّهَا ﴾ (١٠.

وحمليا غيرُه للتحقيق.

وقال ابن مالك : إن المضارع هنا بمعنى الماضي ، أي قد رأينا .

**

وأما التحقيق فترد لتحقيق وقوع المتعلّق مع المضارع والماضى ، لكنه قد يرد والمراد به المضى ، كا في قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَمَلُّبَ وَجِيكٌ فِي النَّجَاءِ ﴾ ('').

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيْتَخْزُنُكَ ﴾ ٢٠٠.

﴿ قَدْ يَمْلُمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ "،

وقال الراغب: إن دخلت على الماضى اجتمعت لكل فعل متجدد ، نحو: ﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ كَلَمْنًا ﴾ ().

(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ) ٥٠٠.

﴿ لَقَدُ رَضِيَ اللهُ عَنِ ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

﴿ لَقَدْ تَابَ أَللَّهُ ﴾ (٧).

⁽١) سورة القرة ١٤٤ (٢) سورة الأثنام ٣٣

⁽٣) سورة النور ٦٤ (٤) سورة يوسف ٩٠

⁽ه) سورة آل عمران ۱۳ ۱۳ (۱) سورة الفتح ۱۸

⁽٧) سورة التوبة ١٩٧

ولهذا لا تستمبل في أوصاف الله ، لا يقال : « قدكان الله غفورا رحيا » .

فأما قوله : ﴿ أَنْ سَيْحَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ (١) منهو متأول للمرضى في المعنى ؟

كا أن النفى في قولك : ما علم الله زيد يخرج، هوللخروج ، وتقديره : وما يخرج زيد فيا علم
الله . و إن دخلت على المضارع فذلك لقمل يكون في حاله ، نحو : ﴿ قَدْ يَسْلُمُ اللهُ اللَّذِينَ لَيْسَالُكُونَ مِنْكُمْ ﴾ (٢) ، أى قد يتسللون فيا علم الله .

⁽۱) سورة الزمل ۲۰

الكاف

للتشبيه ، نحو: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَلُوا ِ الْكَنْشَاتُ فِي أَلْبَعْرِ كَا لَأَغْلَامِ ﴾ ⁽¹⁾ وهوكثير. وللتمليل كقوله تعالى : ﴿ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيسَكُمْ رَسُولًا ﴾ ⁽¹⁷⁾ ، قال الأخفش : أى لأجل إرسالى فيكم رسولا منكم ، فاذكرونى .

وهو ظاهر في قوله تسالى : ﴿ وَأَذْ كُرُ وَهُ كُمَّا هَدَاكُمْ ﴾ (*).

وجل ابن بَرْهان النحوى منه قوله تعالى:﴿ وَ يُسَكَّأَنَّهُ لَا يُفُلِحُ ٱلْكَا فِرُونَ ﴾ (٣٠. ولتدكيد : ﴿ أَوْكَا لَذْى مَرْ ۚ قَلْ قَرْنِيَةً ﴾ (٩٠.

وقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٍ ﴾ (٥) أى ليس شيء مثله ؛ و إلا لزم إثبات المثل .

قال ابن جنى : و إنمــا زيدت لتوكيد ننى النُّل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجلة ثانيا .

وقال غيره : السكاف زائدة ؛ لثلا يلزم إثبات المثل فله تعالى ؛ وهو محال ، لأنها تغيد نفىّ المثل عن مثله ، لا عنه ، لأنه لولا الحسكم بزيادتها لأدّى إلى محال آخر ؛ وهو أنه إذا لم يكن مثل شىء لزم ألا يكون شيئًا ؛ لأن مثل المثل مثله .

وقيل : المراد مثل الشيء ذاته وحقيقته ، كما يقال : مثلي لا يفعل كذا ، أي أنا لا أصل؛ وعلى هــذا لا تــكون زائدة .

وقال ابن فُورك : هي غير زائدة ، والمغى ليس مثل مثله شيء ، و إذا نفيت النمائل عن الفعل ، فلا مثل ثله على الحقيقة .

قال صاحب المستوفى . ولتأكيد الوجود، كقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبُّ أَرْحُهُمَا كُمَّا رَبِّياً فِي صَغِيراً ﴾ (** ، أى أن ترتيبهما لى قد وجدت، كذلك أوجد رحتك لها يارب .

⁽١) سورة الرحن ٢٤ (٢) سورة البقرة ١٩٨٤١٥١

⁽٣) سوورة القصس ٨٧ هـ (٤) سورة البقرة ٢٥٩

⁽٥) سورة الثوري ١١ ١١ . (٦) سورة الإسراء ٢٤ .

کاری

ثأتى للمضىّ ، وللتوكيد ، وبمعنى القدرة كقوله : ﴿ مَا كَانَ لَــُكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَعًا ﴾ (١٠ ، أى ماقدرتم .

و بمعنى « ينبغى » ، كقوله : ﴿ مَايَسَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَسَكَمَّ بِهَذَا ﴾ ^(٧)، أى لم ينبغانا . وتسكون زائدة ، كقوله نسالى: ﴿ وَمَا عِلْمِي عِمَا كَانُوا يَشْتُلُونَ ﴾ ^(١)، أى بمايسلون ؛ لأنه قد كان عالما ماعلموه من إيمانهم به .

وقد سبقت في مباحث الأنصال .

كأزن

لتشبيه المؤكد؛ ولهذا جاء ﴿ كَأَنه هو ﴾ ^(ئ) ، دون غيرها من أدوات التشبيه . ولليقين ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَيُسْكَأَنَّ اللهَّ يَبْسُطُ الرَّزْقَ ﴾ ^(ث)، على ماسياتى . وقد نخفف ، قال تعالى : ﴿ كَأَنْ لَمْ يُدْعَنَا إِلَى ضُرِّ سَسَّهُ ﴾ ^(٧)

کا تر ب

بمنى «كم » للتسكثير؛ لأنها كنابة عن السدد، قال تعالى: ﴿ وَكَأَلَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَشْرِ رَبُّها وَرُسُلِهِ ﴾ ⁰⁷. وفيها قواءتان: «كاثن » على وزن «قائل» و «بائم» « وكأتر، » بتشديد الياء.

⁽۱) سورة النمل ٦٠ (۲) سورة النور ١٦

⁽٣) سورة الثعراء ١٦٢ (٤) سورة التمل ٤٢

⁽ه) سورة التصم ٨٧ . (١) سورة يولس ١٢

⁽٧) سورة الطلاق ٨

قال ابن فارس : سممت ُ بعض أهــل القرية يقول : ما أُعلَم كُلَة تثبت فيها النون خَطَّة غير هذه (17 .

کاد

بمعنى قارب ، وسبقت في مباحث الأفعال .

⁽١) فقه النبة ١٣٢

-کلا

قال سيبويه : حرف ردع ورجر

قال الصَّفَار : إنها تَكُون اسمَا للرَّد ، إما لرَّد ما قبلها ، وإما لرَّد ما بعدها ، كقوله نسلى : ﴿ كُلَّا سَوْفَ تَفْلُونَ ﴾ () ، هى رَدُّ لما قبلها ؛ لأنه لما قال : ﴿ أَلُها كُمْ النِّسَكَانُونَ ﴾ (كَان إخباراً بأنهم لا يعلمون الآخرة ولا يصدون بها ، قال : ﴿ كُلَا سَوْفَ تَفْلُونَ ﴾ ، قلا يحسنُ الوقف عليها لا تتبين ما بعدها ، ولو لم يُفتَقَرُ لا بعدها لجاز الوقف .

وقوله : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخَلَهُ مُ كَلَّا ﴾ (**) ، هي ردّ لما قبلها ؛ قالوقف عليها حسن . انتهى .

وقال ابن الحاجب: شرطه أن يتقدم ما يردّ جها مافي غرض التكلم ؛ سوا كان من كلام غير المتكلّم على سبيل الحكاية أو الإنكار، أو من كلام غيره .

كقوله تسالى : ﴿ كَلَّا ﴾ (*) بسد قوله : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَاتُ يَوْمَنْنِهُ أَيْنَ الْتَمَوُّ ﴾ (*).

وكقوله ثمالى : ﴿ قَالَ أَصْعَابُ مُوسَىٰ إِنَا لَمُدُرَّ كُونَ ـ قَالَ كَلَّا ﴾ (٥٠ .

وكقولك: أنا أهين العالم اكلاً . انتهى .

⁽۲) سورة التكاثر ۲،۱

⁽٤) سورة القيامة ١٠ ه ١١.

⁽۱) سورة التكاثر ٣ ء ٤ _. (٣) سورة المنزة ٣ ء ٤

⁽ه) سورة الشراء ٦٦ ه ٦٢

وهي نقيض « إي » في الإثبات ، كفوله : ﴿ كُلَّا لَا تُعلَّمُهُ ۚ ﴾ ^(١). وقوله : ﴿ أَمُّلَمَ ٱلنَّيْبَ أَمِ أَتَّخَذَ عَنْدَ ٱلرُّحَمَٰ عَبْدًا . كَلَّا ﴾ ٣٠. وقوله : ﴿ وَٱنَّخَذُوا مِنْ دُونِ أَنَّهُ آلِهَةً لِلْبَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا . كَلَّا ﴾ ٢٠٠. وتكون بمعنى « حقا » صلة لليمين ، كقوله : ﴿ كُلَّا وَٱلْقَمَرُ ﴾ (*) . ﴿ كُلَّا إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ وَكَّا وَكَّا ﴾ (٥).

وقوله : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهُمْ يَوْمَثَذِ لَنَحْجُوبُونَ ﴾ (`` ، ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّار لَنِي سِجِّين ﴾ (٧) ، ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ ٱلْأَبْرَار لَنِي عِلَّيَّنَ ﴾ (٨).

وأما قوله : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أُخُلَدَهُ . كَلَّا ﴾ (٥) ، فينحمل الأمرين .

وقد اختلف القر"اء في الوقف علمها .

فنهم من يقف عليها أينها وقست ، وغلَّب علمها معني الزجر .

ومنهم من يقف دونها أينا وقعت؛ ويبتدئ بها ، وغلّب علمها معنى الزجر .

ومنهم من يقف دونها أينا وقعت ، ويبتدئ مها ، وغلَّ علمها أن تكون لتحقيق ما مدها .

ومنهم من نظر إلى المنيين ، فيقف عليها إذا كانت بمنى الردع ، ويبتدى ميا إذا كانت معنى التحقيق. وهو أولى.

اسورة العلق ١٩ .

⁽۲) سورة مرم ۷۸ ، ۲۹ (1) سورة الدثر ٢٣ (۲) سورة مرج ۸۱ ء ۸۲

⁽٦) سهرة الطقفين ٥٠ (٥) سورة القجر ٢١

⁽٨) سورة للطفين-١٨ (٧) سورة المطفقين ٧

⁽٩) سورة المنزة ٢ ه. ٤

ونقل ابن فارس عن بعضهم أن « ذلك » و « هـ ذا » قبيضان [لـ « لا » ، وأن « كذلك » نفيض } (⁽¹⁾ لـ « كلاً » ، كقوله نسالى : ﴿ ذَ لِكِ وَلَوْ بَشَاءَ اللّٰهُ لَا نَتْمَسَرَ مِنْهُمْ ﴾ (⁽⁷⁾ على معنى : ذلك كا قلنا وكما قعلنا .

ومثله: ﴿ هَٰذَا وَ إِنَّ الِطَّاغِينَ لَشَرٌّ مَاكِ ﴾ (٣٠.

قال : ويدل على هذا المنى دخول الواو بصد قوله : ﴿ ذَلِكُ ﴾ و ﴿ هــذَا ﴾ ؛ لأن ما بعد الواو يكون معطوفا (^{٢)} على ما قبله بها و إن كان مضمرا . وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُرَّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرُّ آنُ جُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (*)، ثم قال : ﴿ كُذَّ لِكَ ﴾ ، أى كذلك فعلنا ونعله من التغزيل ، وهو كثير (*).

وقيل: إنها إذا كانت بمنى « لا » فإنها ندخل على جملة محذوفة ، فيها ننى لما قبلها ، والتقدير : ليس الأمر كذلك ؛ وهى على هذا حرف دال على همذا الدنى ، ولا تستعمل عند خلاف النحويين بهذا المنى إلا فى الوقف عليها ، ويكون زجراً وردا أو إنكاراً لما قبلها ؛ وهذا مذهب الخليل وسيبو به والأخذش والمبرد والزجاج وغيرهم ؛ لأن فيها معنى التهديد والوهيد ؛ والفلك لم تقم فى القرآن إلا في سورة مكية ، لأن التهديد والوهيد أكثر ما نزل كثر عنو المشركين وتجبرهم بمكة ، فإذا رأيت سورة فيها «كلا » ، فاعل أنها مكية .

وتـكون (كلا) بممنى «حقا) عنــدالكــائى، فيبتدأ بها لتأكيد ما بعدها، فشكون فى موضع المصدر، ويكون موضعها نصبا على الصدر، والعامل محــذوف، أى أحقّ ذلك حقا.

⁽١) تَـكَدُلُهُ مِنْ فَقَهُ اللَّمَةُ لَا بِنِ فَارِسِ (٢٥) سورة محمد ٤ (٣) سورة من ٥٥ (٤) فقه اللَّمَةُ : « منسوقا »

⁽٣) سورة ص ٥٥ (٥) سورة الفرقان ٣٧ (٢) فقه اللغة ٤٠٤ ـ

ولا تستعمل بهذا المعنى عند حذاق النحويين إلا إذا ابتدى بها لتأكيد ما بعدها .
وتكون بمعنى « ألا » فيستفتح بها السكلام ، وهي على هذا حرف . وهذا مذهب أبي حاتم ؛ واستسدل على أنها للاستفتاح أنه رُوى أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بخمس آيات من سورة المكنى ، والما قال : ﴿ عَلَمْ الْإِنْسَانَ مَالَمْ يَسْلَمْ ﴾ (11 ، طوى النبط . فهو وقف صحيح ، ثم لما نزل بعد ذلك : ﴿ كَلّا إِنَّ ٱلْوِنْسَانَ لَيَتَلَقَىٰ ﴾ (17 ، طوى النبط . فهو وقف صحيح ، ثم لما نزل بعد ذلك : ﴿ كَلّا إِنَّ ٱلْوِنْسَانَ لَيَتَلَقَىٰ ﴾ (17 » عنده . على أن الابتداء بمنى « ألا » عنده . فقد حصل لـ «كلا » من طريق الوحى ، فهى في الابتداء بمنى « ألا » في الابتداء بها . وجيع «كلا » في القرآن ثلاثة وثلاثون موضما ، في خمس عشرة سورة ، ليس في النسف الأول من ذلك شيء .

وقوله تمالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِيَهُ ۚ هُو ۚ قَائِلُهَا ﴾ (٢٣ ، على معنى ﴿ أَلَا ﴾ ، واختار قوم جملها بمنى حقا . وهو بعيد لأنه يلزم فتح ﴿ إنَّ ﴾ بعدها ، ولم يقرأ به أحد .

⁽٢) سورة العلق ٢

⁽۱) سورة العلق ه

⁽٣) سورة المؤمنين ٩٠٠

کل"

اسم وضع لضم أجزاء الشيء على جهة الإحاطة ؛ من حيث كان لفظه مأخوذا من لفظ « الإكليل » و « الكلة » و « الكلالة » ؛ مّا هو للإحاطة بالشيء ، وذلك ضر بان :

أحدهما انضام لذات الشيء وأحواله المختصة به، وتفيد معنى البام، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْهُـُـنُومًا صُحُلًا الْبَسُطِ ﴾ (١٦ ، أي بسطا تاما .

﴿ فَاذَ تَمْ يِلُوا كُلَّ ٱلْمَثْيِلِ ﴾ (٢) ، ونحوه .

والثانى انضام الذوات ؛ وهو المفيد للاستفراق .

ثم إن دخل على منكّر أوجب عوم أفراد المضاف إليه ، أو على معرّف أوجب عوم أحزاء مادخل عليه .

وهو ملازم للأسماء، ولا يدخل على الأفعال .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ (٣) ، فالتنوين بدل من المضاف ، أى كلّ واحد .

وهو لازم للإضافة سنَّى ، ولا يلزم إضافته لفظا إلا إذا وقع تأكيدا أو نعتا ، و إضافته منو يَّة عند تجرده منها .

و بضاف تارة إلى الجع المعرّف ، نحوكل القوم . ومثله اسم الجنس ، نحو : ﴿ كُلُّهُمْ اللَّهُمْ مَا الطَّمَامِ كَانَ عِلاَ المُّهُمَامُ كَانَ عِلاَمُ مَا اللَّهَامُ كَانَ عِلاَمُ اللَّهُمَامُ كَانَ عِلاَمُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمِمْ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمِمْ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُ اللّمُومُ اللَّهُمُ اللَّالَّ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللّم

⁽١) سورة الإسراء ٢٩ (٢) سورة النباء ١٣٩

⁽٤) سورة آل عمران ٩٣

⁽٣) سورة النمل AV

الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ('' ، ﴿ فَسَجَدَ الْتَلاَئِكَةُ كُلُهُمْ أَجْمُونَ ﴾ ('' ، ﴿ لِيُغْلِمِرَهُ قَلَ الدِّينِ کله) m.

وإلى نـكرة مفردة ، نحو : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانَ أَلْزَمْنَاهُ طَائْرَهُ ﴾ (أَ) ، ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىء عَلِيرٌ ﴾ () ، (كُلُّ نَفْس مَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) () .

وربما خلا من الإضافة لفظا وينوى فيه ، نحو: ﴿ كُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ﴾ (٧) ﴿ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ (^^ ، ﴿ وَكُلُّهُمْ آتيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ('' ، ﴿ كُلَّةً هَدَيْنَا ﴾ (" ، ﴿ كُلُّ مِنَ السَّابِرِينَ ﴾ (") ، ﴿ وَ كُلَّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ (") .

وهل تنوينه حينئذ تنوين عوض أو تنوين صرف؟ قولان .

قال أبو الفتح : وتقديمُها أحسن مِن تأخيرها ؛ لأنَّ التقدير : «كليم » ، فلو أحرت لباشرت العوامل ، مم أنَّها في المعنى منزَّلة مَثْرَلة مالا يباشره ، فلما تقدَّمت أشبهت المرتفعة ، بالابتداء؛ في أن كلا منهما لم يل عاملا في اللفظ ، وأما ه كلّ » المؤكد بها فلازمة للإضافة .

وتحصّل لها ثلاثة أحوال:

مؤكَّدة، ومبتدأ بها مضافة، ومقطوعة عن الإضافة.

فأما المؤكِّدة فالأصل فيها أن تكون توكيدا للجملة ، أو ماهو في حكم الجلة مما 'يتبعَّض ، لأنّ موضوعها الإحاطة كما سبق.

وأما الضافة غير المُؤكِّدة ، فالأصل فيها أن تضاف إلى النكرة الثائمة في الجنس لأجل

⁽١) سورة مرج ه ٩

⁽٢) سورة الحجر ٣٠ ع بر ٧٣ (٤) سورة الإسراء ١٢ (7. -eca '6' - A7

⁽٥) سورة النباء ١٧٦ ٦١) سورة الدث ٣٨

⁽A) سورة النال AY (٧) سورة الأنباء ٣٣ (١٠) سورة الأنباة ٨٨

⁽٩) سورة الأنعام ٤٨

⁽۱۱) سهوة القرلان ۲۹

معنى الإحاطة ، وهو إنما ما يطلب جنسا يحيط به ، فإن أضفت إلى جملة معرفة نحوكل أخوتك ذاهب ، قبح بالا في الابتداء ، إلا أنه إذاكان متبدأ وكان خبره مفردا ، تنبيهاً على أن أصلة الإضافة النكرة لشهوعها .

فإن لم يكن مبتدأ وأضفته إلى جملة معرّفة ، نحو : ضربت كلّ إخوتك ، وضربت كلّ القوم ، لم يكن في الحسن بمنزلة ما قبسله ، لأنك لم نضفه إلى جنس ، ولا ممك في السكازم خبر مفرد يدلّ على معنى إضافته إلى جنس معرّف بالأنف واللام حَسُن ذلك ، كفوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلُّ ٱلنَّمْوَاتِ ﴾ (١٠ ، لأنّ الألف واللام للجنس ، ولو كان للهيد لم يحسن ، المناقائيها معنى الإحاطة .

و بجوز أن يؤتى بالكلام على أصله ، فتؤكَّد السكلام بـ «كل » فقول : خُذ من الترات كلها .

فإن قبل : فإذا استوى الأمران فى قوله : كُلُّ من كُلُّ الثمرات ، وكُلُّ من الثمرات كُلُّها ، فا الحُكَمَة فى اختصاص أحد الجائز بْن فى نظم القرآن دون الآخر ؟

قال السهيلي" فى '' النتائج '' '' : له حكة ، وهو أن « مِنْ » فى الآية لبيسان الجنس لا التبعيض ، والمجرور فى موضع المفعول لا فق موضع الفلوف ، وإنما يريد النمرات أنضتها ، لأنه أخرج منها شيئاً، وأدخل «من » لبيان الجنس كلة . ولو قال : « أخرجنا به من الثمرات كلّها » لقيل : أيّ شىء أخوج منها ؟ وذهب التوتم إلى أن المجرور فى موضع ظرف وأن مفعول ﴿ أَخْرَجْنَا ﴾ فها بعد ، وهذا يُنتوبَع مع تقدّم «كلّ » لعم المخاطبين أن «كلا »

[.] (١) سورة الأعراف ٧ه

⁽٣) هو كتاب د كتائج العكر ، ، في علل النعو السهيل ، رتبه على كتاب الجمل ؛ ذكره صاحب كتب العنون .

إذا تقدمت اقتضت الإحاطة بالجنس ، وإذا تأخرت اقتضت الإحاطة بالمؤكّد بيمامه ؛ جنسا شائعاً كان أو معبودا .

وأما قوله تعالى : ﴿ ثُمُّ عَلِي مِنْ حُلُّ الثَّمْرَاتِ ﴾ ()، ولم يقل « من الثمرات كلها » ففيه الحسكة السابقة ، وتزيد فائدة ، وهي أنه قد تقدمها في النقلم : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأُعْنَاكِ ... ﴾ (" الآية .

فلو قال بعدها . « ثم كلى من الثمرات كلها » لأوهم أنها للمهد المذكور قبله ؛ فكان الابتداء بـ «كلّ » أحضر للمنى ، وأجع للجنس ، وأرفع للبس .

وأما المقطوعة عن الإضافة ، فقال الشُهيليّ : حقها أن تكون مبتدأة مخبّرا عنها ،
أو مبتدأة منصوبة بفعل بعدها لا قبلها ، أو مجرورة يتعلق خافضها بما بعدها ، كقولك :
كلاّ ضربت وبكلّ مررت . فلا بد من مذكورين قبلها ، لأنه إن لم يذكر قبلها جملة ،
ولا أضيفت إلى جلة ، بطل معنى الإحاطة فيها ، ولم يعقل لها معنى .

واعلم أن لفظ «كل» لأفراد التذكير ، ومعنّاه بحسب ما يضاف إليه ، والأحوال ثلاثة :

فالأول أن يضاف إلى نكرة فيجب مراعاة معناها ، فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى قوله تعالى : ﴿ وَكُمْلُ شَيْء فَعَلُوهُ فِي الزَّبُرِ ﴾ (٣ ، ﴿ وَكُلَّ إِنَّـانِ أَلْرَسْنَاهُ ﴾ (١ ، ﴿ ومغردا مؤننا فى قوله: ﴿ كُلُّ تَغْسٍ بِمَا كَتَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٩ ،﴿ كُلُّ نَفْسٍ فَا لِهَا أَلْهُونَ ﴾ (٣ ،

 ⁽۱) سورة النحل ۹۹
 (۱) سورة النحل ۹۹

⁽٣) سورة القمر ٥٠ (١) سورة الإسراء ١٣

⁽٥) سورة المدتر ٢٨ (٦) سورة آل عمران ١٨٥

ومجوعا مذكرا فى قوله : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْمِمْ فَرِحُونَ ﴾ (١) ، فى معنى الجم ؛ لأنه اسرجم .

وماً ذكر ناه من وجوب مراعاة المننى مع النكرة دون لفظ «كل » قد أوردوا عليه نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَّمَّتُ عُمِلُ أَمَّةً بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ (**) ، وقوله : ﴿ وَعَلَى كُلُّ ضَامِرٍ يَأْتِنَهُ أَنْ اللَّهِمُ فَا لَهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ الللَّهُ اللَّهُمُ اللْمُعُمُ اللْمُعُمُ اللَّهُمُ اللْمُولُولُولُولُولُو

وأجيب بأن الجم في الأولى باعتبار ﴿ الْأُمَّةِ ﴾ .

وكذلك في الثانية فإن الضَّامر اسم جمع ؛ كالجامل والباقر .

وكذلك فى الثالثة ؛ إنَّما عاد الضمير إلى الجمع المستفاد من الكلام ، فلا يلزم عودُه إلى «كلتِّ » .

ورعم الشيخ أثير الدين فى تفسيره: ﴿ وَ يُلَّ لِـكُلِّ أَفَاكِيَّ أَشِهِمِ يَسْتَمُ ۖ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ • • • م ثم قال : ﴿ أَوْلَئِكُ لَهُمْ عَذَاكِ مُهِينٌ ﴾ • أنه ممّا روعى فيه المعنى جذا اللفظ .

وليس كذلك ؛ فإن الضمير لم يَعُد إلى «كل » بل على « الأَفّا كين » الدالة عليه
﴿ عُلُوا أَفَّاكِ ﴾ .

وأيضاً فهاتان جلتان والكلام فى الجلة الواحدة .

...

الثانى : أن تضاف إلى معرفة ، فيجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها ، يبواء كانت الإضافة لفظا ، نحو : ﴿ وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ بَوْمَ ٱلْقِيامَةِ فَرْدًا ﴾ (٢٧ ، فراعَى لفظ ﴿ كُلّ ﴾ . ومنه قوله عليسه الصلاة والسلام : ﴿ كُلِّكُمْ راع ، وكلّكُم مسئول عن رهيته ﴾ ولم يقل: راعون ولا مسئولون .

⁽۱) سورة الثوعنون ۴ه (۲) سورة خافر ٥

⁽٣) سورة الحمة ٢٧ (٤) سورة الصافات ٨٠٧ (٥) سورة الجاتية ٨٠٧ (٦) سورة مرم ٥٠

أو معنى؛ نحو: ﴿ فَكُمُّلًا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ (١) ، فراعى لفظها، وقال: ﴿ وَكُلُّ أَنَّوْهُ ذَاخِرِينَ ﴾ (٢) ، فراعى للمنى .

وقد اجتمع مراعاة اللفظ والمعنى فى قولەنعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِى اَلسَّمُواتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِى الرَّحْنِي عَبْدًا . لَقَدْ أَحْصَائُمْ وَصَدَّهُمْ عَدًّا . وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾ (٢٠٠ عَدًا إذا جعلنا « مَنْ » موصولة ، فإن جعلناها نكرة موصوفة ، خرجب من هذا القسم إلى الأولى .

الثالث : أن تقطع عن الإضافة لفظا ، فيجوز مراعاة لفظها ومراعاتممناها .

فن الأول: ﴿ كُلُّ آمَنَ بِاللهِ ﴾ (' ` ، ﴿ قُلُ كُلُّ يَشَلُ عَلَىٰ شَا كِلَتِهِ ﴾ (' • ، ﴿ وَلُو كُلُّ يَشَلُ عَلَىٰ شَا كِلَتِهِ ﴾ (• • . ﴿ وَلُ كُلُّ إِنَّا كُلُّ أَخَــٰ ذُنَا ﴿ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ ﴾ (' ، ولم يقل : «كذبوا » ، ﴿ فَــَكُلًّا أَخَــٰ ذُنَا بذَنْهِ ﴾ (' .

ومن الثانى : ﴿ وَكُلُّ كَانُوا طَالِمِينَ ﴾ (*) ﴿ كُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَيُحُونَ ﴾ (*) . ﴿ كُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَيُحُونَ ﴾ (*) . ﴿ وَكُلُّ أَنَّوهُ وَاخِرِ مِنَ ﴾ (*) . (•) . (وَكُلُّ أَنَّوهُ وَاخِرِ مِنَ ﴾ (١١٠).

قال أبو الفتح: وعلّته أنّ أحَـدَ الجمعين عنده كان عن صاحبه ؛ فإن لفظ «كلّ » للأثواد ومعناها الجمع ، وهذا يدل على أنهم قدّروا المشاف إليه الحذوف في الموضعين جما ، فتارة رُوعي كل فظ «كل » ، وتكون حالة الحذف مخالفة خالة رُوعي كما إذا صرح به ، وتارة رُوعي لفظ «كل » ، وتكون حالة الحذف مخالفة خال الإثبات .

⁽٢) سورة النمل ٨٧

⁽٤) سورة البارة ٥٨٥

⁽٦) سورة ص ١٤

⁽⁴⁾ سورة الأنقال ٤ ه

⁽۱۰) سورة الروم ۲۱

⁽١) سورة المنكبوت ٤٠

⁽٣) سورة مريم ٩٣ - ٩٥

 ⁽٥) سورة الإسراء ٨٤
 (٧) سورة المتكبوث ٤٠

⁽٩) سورة الأنبياء ٣٣

⁽١١) سُورة النمل ٨٧

قيل: ولو قال قائل: حيث أفرد يقدّر الحذف مغردا، وحيث مُجمع بقدر جما، فيقدّر في قوله: ﴿ فَكُلَّا أَخَدْنَا بِذَنْهِ ﴾ (١٥ كلّ واحد، ، ويقدر فيقوله: ﴿ وَكُلُّ أَنَّوهُ دَاخِرِ بِنَ ﴾ (٢) ﴿ كُل نوع بماسبق» لكان موافقا إذا أضيف لفظا إلى تكرة.

وما ذكرو. يقتضى أن تقديره : وكلهم أنوه ، وكلا التقديرين سائغ ، والمراد الجم.

و بتمين في قوله تعالى : ﴿ كُلِّ فِي فَلْكَي بَشْبَكُونَ ﴾ (٢٣) ، أنّ كلا من الشمس والقمر والليل والنهار لا يصح وصفه بالجع.وقد قدر الزيخشرى : ﴿ كُلُّ يَنْمَلُ عَلَيْشًا كِلَتِهِ ﴾ (١٠): كلّ أحد ، وهو يساعد ما ذكرناه .

وما ذكرناه في هذه الحالة هو المشهؤر . .

وقال السمهيليّ في '' نتاج الفكر '' : إذا قطعت «كل» عن الإضافة فيجب أن يكون خبرها جما ؛ لأنها اسم في معنى الجح ، تقول : كلّ ذاهبون ؛ إذا تقدم ذكر قوم . وأجاب عن إفراد الخبر في الآيات السابقة ؛ بأن فيها قرينة تقتضى تحسين المعنى بهذا اللفظ دون غيره ، أما قوله : ﴿ كُلُّ يَشُلُ قَلَى شَا كِلَتِهِ ﴾ ، فلأنّ قبلها ذكّو فريقين مختلفين ، مؤمنين وظالمين ، فلو جمعهم في الأخبار وقال : كلّ يعملون ، لبطل معنى الاختلاف ، وكان لفظ الإفراد أدل على المراد ، والمنى : كلّ فريق يصل على شاكلته .

وأما قوله : ﴿ إِنْ كُلُّ إِلا كَذَّبَ أَلُّكُ ﴾، فلأ نه ذكر قوونا وأنما ، وختم ذكرهم بقوم تُبتع ، فلوقال : كل كذبوا ، لعاد إلى أقرب مذكور ، فسكان يتُوهم أن الإخبار عن قوم تبتع يناصة ، فلماقال : ﴿إِنْ كُلْ إِلَّا كَذَّبَ ﴾، علم أنه يريد كل قريق منهم كذب ، لأن إفراد الخبر عن «كل» حيث وقع إنما يدل على هذا المعنى .

⁽١) سورة الشكوت ٤٠ (٢) سورة النمل ٨٧ (٣) سورة الأنياء ٣٣ (٤) سورة الإسراء ٨٤

مسألة

وتتصل « ما » بـ « كلّ » نحو: ﴿ كُلُمَا رُزِقُوا مِنْهَا ﴾ (1) ، وهي مصدرية ، لكنّها نائبة بصلتها عن ظرف زمان ، كما ينوبُ عنــه المصدر الصريح ، والمعنى : كل وقت .

وهذه نستى « ما » المصدرية الطرفية ، أى النائبة عن الظرف ، لا أنهسا ظرف قى نفسها ، فـ « كحل » من «كما » منصوب على الظرفيـة لإضافته إلى شىء هو قائم مقام الظرف .

ثم ذكر الفقهاء والأصوليون أن «كلا » للتكرار . قال الشيخ أبو حيان : وإنما ذلك من عموم « ما »، لأنّ الفلوفية مراد بها الصوم ، فإذا قلت : أحميك ما ذرّ لله شارق ، فإنما تريد العموم، ف «كل » أنفلوفية ؛ لا أن لفظ «كما » وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم ، وإنمسا جاءت «كل » توكيدا للمموم المستفاد من « ما » الظرفية . اشهى .

وقوله: ان التكرار من عموم « ما » ممنوع ؟ فإن « ما » المصدرية لا عموم لها ، ولا يلزم من نيابتها عن/الظرف دلالتُها على العموم ؛ وإن استفيد عموم فى مثل هذا السكلام فليس من « ما » إنما هو من التركيب نفسه .

وذكر بعض الأصوليين أنها إذا وصلت بـ « ما » صارت أداة لتتكوار الأفعال وعمومها قصدى ، وفى الأسماء ضِشْنى . قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَشِيْجَتْ جُائِودُهُمْ ۖ ﴾ (٢٧ ، و إذا جُرّ دت من لفظ « ما » ، انعكس الحسكم وصارت عامة فى الأسماء قصدا ، وفى الأفعال ضمنا .

⁽١) سورة البقرة ٢٥.

و يظهر الفرق بينهما فى قوله : كل امرأة أتزوجها فهى طالق تطلق كل امرأة ينزوجها، وتكون عامة فى جميع النساء للدخولها على الاسم وهو قصدى . وثو تزوج امرأة ثم تزوجها معرة أخرى لم تطلق فى الثانية لعدم عمومها قصدا فى الأسماء . وثوقال : كما تزوجت امرأة فهى طالق فنزوج امرأة مرارا طلقت فى كل مرة لاقتصائها عموم الأفسال قصدا، همو النزوج .

سألذ

ويأنى «كلّ » صنة ، ذكره سيبويه فى بابالنّعت قال : ومن الصفة أنت الرّجل كلّ الرجل ؛ ومورث بالرجل كلّ الرجل .

قال الصقفار : هذا يكون عند قصد التأكيد والمباللة ، فإن قولك : «الرجل » معناه . التكامل ، ومعنى «كلّ الرجل » أى هو الرجل، لعظيته قد قام مقام الجنس ، كا تقول : الككامل ، ومعنى «كل العتيد في جوف الغرا » أكلت شاة كل العتيد في جوف الغرا » أي أن مَن صاده فقد صاد جميع العتيد لقيامه مقامه لعظيته ، قال : وهذا إنما يجوز إذا سبقها ما فيه رائحة العمفة كما ذكرنا ، فلوكان جامدا لم يجز ، نحو : مردت بعيد الله ، كل الرجل . لا يفهم من «عبد الله » شيء .

كلا وكلتأ

ها توكيد الاثنين ؛ وفيهما معنى الإحاطة ؛ ولهذا قال الراغب : هي في التثنية ككل في اجلاء ، ومغرد اللفظ مثنى المعنى ؛ عبر عنه مرة بلفظه ، ومر"ة بلفظ الاثنين ، اعتبارا بمعناه؛ قال تعالى . (أيا يَبْلُنَنَ مُنْدُلَثَةُ الْمُسَكِرَزُ أَحَدُهُما أَوْ كَلاَهُما) في ().

قلت : لاخلاف أن معناها التثنية . واختلف فى لفظها ، فقال البصر يون : مفرد ، وقال الكوفيون : تثنية .

والصحيح الأول ؛ بدليل عَوْد الضمير إليها مفردا في قوله : ﴿ كِنْمَا ٱلْجَنَّدَيْنِ

آمَتْ ﴾ (٢٠ ؛ فالإخبار عن «كلتا » بالمفرد دليل على أنها مفرد ؛ إذ لوكان مثنى لقال :

«آمَتا » ، ودليل إضافتها إلى المثنى في قوله : ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا ﴾ (١٠ ، ولوكان مثنى لم يجز إضافته إلى التثنية ؛ لأنه لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه . والفصيح مراعاة اللفظ ؛ لأنه الذي ورد به القرآن ؛ فيقال : كلا الرجلين خرج ، وكلتا المراتين حضرت .

وقد نازع بعض المتأخرين وقال: ليس معناه التثنية على الإطلاق كا ذكره النحاة ، ولا كان كذلك لكثرت مراعاة الهنى ؛ كا كثرت مراعاته في « من » و « ما » الموصولتين ؛ لكن أكثر ماجاء في لسان العرب عود الضمير مفردا ؛ ﴿ كِلْمَا ٱلجُنْنَةُ بِنُ اللَّهِ ﴾ وما جاء فيه مراعاة المعنى في غاية القلة .

قال : فالصواب أن معناها مفرد صالح لسكل من الأمرين المضاف إليهما . وأما مراعاة التثنية فيه فعلى سبيل التوسّع ؟ ووجه التوسّع أنّ كل فرد في جانب الثبوت معه غيره ؟

⁽١) سورة الإسراء ٢٣

فجاءت التثنية بهذا الاعتبار ؛ فالإفراد فيه مراعاة المعنى واللفظ، والتثنية مراعاة المعنى من بعض الوجوه .

فائدة

وقع فى شعر أبى تمام «كلا الآفاق» ، وخطأه المعرسى ؛ لأن «كلا» يستعمل فى الاثنين لا الجم .

قال: ولم يأت فى المسموع: كلا القوم ، ولا كلا الأصحاب ؛ و إنما يقال : كلاالرجلين ونحوه ؛ فإن أخذ من السكلا ً ؛ من قولك : كلا ت الشىء إذا رعيتَه وحفظته ، فالمعنى يسح ؛ إلا أن المسكلم يقصر ؛ وهى ممددوة . 3

نكرة لا تتعرف ؛ لأنها مُنهمة فى العدد ، كـ « أين » فى الأمكنة ، و « متى » فى الأزمنة ، و «كيف » فى الأحوال .

وقول سيبويه :كم أرضك جَريبا ؟ : «كم » مبتدأ ، و « أرضك » مبنى عليه ؛ مجاز ليس محقيقة ؛ وإنما « أرضك » مبتدأ ، و «كم » الحبر، مثل كيف زيد ؟ .

وهي قسيان :

استفهامية تحتاج إلى جواب؛ بمغى : أيّ عدد؟، فينصب ما بعدها ، نحو: كم رجلا ضربت؟

وخبرية لاتحتـــاج إلى جواب ؛ بمعنى : عدد كثير ، فيُجِرَّ ما بمدها ؛ نحو : كم عبد ملــكت .

. وقد تدخل عليها « مِنْ » ، كقوله : ﴿ وَ كُمْ ۚ مِنْ قَرْسَةِ أَهْلَـكُنَاهَا ﴾ (1) ﴿ وَ كُمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْبَةِ ﴾ (2) .

وليست الاستفهامية أصلا للنغبرية ؛ خلافا للزغشرى حيث ادَّعى ذلك في سورة (يس » عند السكلام على : ﴿ أَلَمْ يَرَوُا كُمْ أَهْلَكُنّا ﴾ (٣٠ .

ولم تستعمل الخبرية غالبًا إلا في مقام الافتخار والمباهاة ؛ لأن مصاها التكثير؛

⁽١) سورة الأمراف 1 (٧) سورة الأنياء ١١

⁽٣) سورة يس ٣١ ، وانظر الكثاف ٤ : ١٠

ولهذا ميزت بما يميز العدد الكثير ؛ وهو مائة وألف ؛ فكما أن « مائة» تميّز بواحد مجرور ؟ فكذلك «كم» .

واعلم أن «كم» مفردة اللفظ، ومعناها الجنع؛ فيجوز في ضميرها الأمزان بالاعتبارين، قال تعالى : ﴿ وَكُمْ مِنْ مَلَكِ فِي السَّمُواتِ ﴾ (* تُنتُجِقال: ﴿ لَاتَشْنِي شَفَاعَتُهُمْ ﴾ ، فأتى به جما . وقال : ﴿ وَكُمْ مِنْ قَرِيمَةٍ أَهْلَـكُنَاهَا ﴾ (*) ، شَخِقال : ﴿ أَوْ هُمْ قَانِلُونَ ﴾ (* (* *)

⁽١) سورة النجم ٢٦ (

ڪٽ

استفهام عن حال الشيء لاعن ذاته ؛ كما أن « ما » سؤال عن حقيقته ، و « مَنْ » عن مشخصاته ؛ ولهذا لا يجوز أن يقال في « الله » «كيف » .

وهي مع ذلك منزّلة منزلة الظرف؛ فإذا قلت : كيف زيد ؟ كان « زيد » مبتدأ ، و هكيف » في محلّ الخبر ، والتقدير . علي أيّ حال زيد ؟

هذا أصلها فى الوضع ؛ لكن قد تعرِض لها معانٍ تفهم من سيساق الحكلام ، أو من قرينة الحال ؛ مثل معنى التنبيه والاعتبار وغيرها .

وقال بعضهم : لها ثلاثةٍ أوجه :

أحدها: سؤال محض عن حال ؛ تحوكيف زيد؟

وثانيها : حال لاحؤال معه ، كقولك : لأكرمنك كيف أنت ، أى على أى حال كنت .

ثالثها : معنى التعجّب .

وعلى هذين تفسير قوله تمسالى : ﴿ كَيْنَ تَكَثُّرُونَ يَالَّهِ وَكُنْتُم أَمُواَتَا فَأَحْيَاكُم ﴾ (1) . قال الراغب فى تفسيره : كيف هنا استخبار لا استفهام ؛ والغرق بينهما أن الاستخبار قد يكون تنبيها للمخاطب وتوبيضا ؛ ولا يقتضى عدم المستخبر ، والاستغبام بخلاف ذلك .

وقال في « للفردات » :كل ّ أما أخبر الله بلفظ « كيف » عن نفسه فهو إخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو تو بيخ ؛ نحو : ﴿ كَيْفَ تَكَثَّرُونَ ﴾ .

⁽١) سورة البقرة ٢٨ (٣) للفردات للراغب الأصفياتي ٤٦٠

﴿ كَيْفَ سَدِي أَلَهُ فَوْمًا ﴾ (١) .

(كَيْفَ يَكُونُ الْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ) ٣٠

﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ مَنرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ } ص

﴿ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ أَنَظُنَّ } () .

﴿ أُوَلَمْ يُرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ ٱللَّهُ أَلَلْقَ ثُمَّ يُميدُهُ ﴾ .

وقال غيره : قد تأتى للَّنني والإنكار ، كقوله : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدُ عِنْدُ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﴾ ((كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدُ إِيمَانِهِمْ ﴾ (٧٠ .

ولتضمُّنها معنى الجَمُّد شاع أن يقع بمدها « إلاَّ »، كقوله: ﴿ إِلاَّ ٱلَّذِينَ عَاهَدْتُمُ ﴾ (^). والتوبيخ ، كفوله : ﴿ وَكَيْفَ نَسَكْفُرُونَ وَأَ نَتُمْ ۖ تُنْلَى عَلَيْنَكُمْ ۗ آياتُ اللَّهِ ﴾ (١٠ ، ﴿ كِيفَ تَكُفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمُ أَمُواتًا فَأَخْيَا كُونَ ﴾ (١٠٠ .

وللتحذير ، كقوله : ﴿ فَانْظُو كَيْفَ كَانَ عَاقبَةٌ مَكْرَهِمْ ﴾ (١١).

وللتنبيه والاعتبار ؛ كقوله : ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَنْفَهُمُ عَلَى بَمْضٍ ﴾ (١٣) .

وللتأكيد وتحقيق ماقبلها ؛ كقوله : ﴿ وَأَنْظُو ۚ إِلَى ٱلْمِطْلَمِ كَيْفَ ٱنْلَيْشِرُهَا ﴾ (١٣) ،

⁽١) سورة آل عمران ١٩ (٢) سورة التوبة ٧

⁽¹⁾ سورة العنكبوت ٢٠ (٣) سورة الإسراء ٤٨ ، الفرقال ٩

⁽٥) سورة المنكبوت ٩٩ (٦) سؤرة التوبة ٧

⁽٧) سورة آل عمران ٨٦

[﴿] كَيْفَ يَكُونُ الْمُشْرِكِينَ عَمْدٌ عِنْدَ أَلَهِ وَعِنْدَ (A) سورة التوبة ٧ ، وأول الآية : رَسُولِهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَاهَدْتُمُ ﴾.

⁽٩) سورة آل عمران ١٠١

⁽١١) سورة التمل ١٥

⁽١٣) سورة البقرة ٢٥٩

⁽١٠) سورة البقرة ٢٨

⁽١٢) سورة الإسراء ٢١

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا حِيْنَا مِنْ كُلِّ أَيْنَةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ (`` ، فإنه توكيد لما تقدّم وتحفيق لما بعده ؛ على تأويل : إنالله لا يظلم الناس شيقاً في الدنيا فكيف في الآخرة !

والتعظيم والنهويل: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلُّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ (١) ، أى فكيفَ حالهم إذا جننا ا وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد لله بن عمرو: «كيف بك إذا بقِيتَ ف ختالة من الناس » !

وثيل : وتجيء مصدرا ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلُّ ﴾ ٣٠ . ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْجَة اللهِ كَيْنَ مُجْبِي ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ٣٠ .

وتأتى ظرفا فى قول سيبويه ؛ وهى عنده فى قوله : ﴿ كَيْتَ تَكَثَّرُونَ ﴾ منصوبة على التشبيه بالظرف ، أى فى حال م تكفرون . وعلى الحال عِنْد الأخنش ، أى على حال تكفرون .

وجل منه بعضهم قوله : ﴿ فَسَكَيْفَ إِذَاجِتْنَا مِنْ كُلِّ أَ أَنَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ (1) ؛ فإن شلت قدرت بعدها قدرت بعدها أو حالسكم ؟ و إن شلت قدرت بعدها فعلاء تقدره : كيف تصنعون ؟

وأثبت بعضهم لها الشرط؛ كقوله تعالى : ﴿ يَنْفَيْنُ كَيْفَ يَشَاهُ ﴾ (⁽⁾⁾ ، ﴿ يُعَنَّوْزُ كُمْ ۖ في الْأَرْسَامِ كَيْفَ يَشَاه ﴾ (⁽⁾ ، ﴿ فَيَكِيْسُلُهُ فِي النَّمَاءَ كَيْفَ يَشَاهُ ﴾ (⁽⁾ .

وجوابه في ذلك محذوف ؛ لدلالة ماقبلها .

⁽١) سورة النساء ٤١ (٢) سورة الفرقان ٥٥

⁽٣) سورة الروم ٥٠ (٤) سورة المائدة ١٤

⁽۵) سورة آل عمران ٦ (٦) سورة الروم ٤٨

ومراد هذا القائل،الشرط المعنوى ؛ وهو إنّما يقيد الربط فقط ؛ أى ربط جملة بأخرى كأداة الشرط ، لااللفظلي ، و إلا لجزم الفعل .

وعن الكوفيين أنها تجزم ، محوكيف تسكَّنْ أكن .

وقد بحذف النعل بعدها ، قال تعالى : ﴿ كَيْنَ وَإِنْ يَظْهُرُوا عَكَيْتُمْ ﴾ (1) ، أي سكيف تُوالُو نَهُمْ !

⁽١) سورة التوبة ٨

اللام

قسمان : إما أن تكون عاملة ، أو غير عاملة .

اتضم الأول

غير الماملة

وتجىء لمشرة معان : معرّفة ، ودالة على البعد، ومخففة ، وموجبة ، ومؤكدة ، ومتمة ، وموجهة ، ومسبوقة والمؤذنة ، والموطئة .

* * 4

فالمرَّفة : التي معها ألف الوصل ، عند من مجمل المرَّفة اللام وحدها ، وينسب لسيبويه . وذهب الخليل إلى أنه تنانَّى ، وهرته همزة قطم ، وُصِلت لكثرة الاستمال .

وتنقسم المعرّفة إلى عهدية واستغراقية ، وقد سبّنا فى قاعدة التنكير والنعريف . وزاد قوم طلب الصلة ، وجمل منه : ﴿ رَكِمَا فِي السَّقِينَةِ ﴾ (٦)، ﴿ فَأَ كَلَهُ الدُّمْبُ﴾ (٣) .

واللرضار ؛ ﴿ فَإِنَّ ٱلتَّجْسِمَ عِمَى ٱلْمَاْوَى ﴾ (٢٠ ، ولا خلاف أن الإضار بعدها مراد ؛ وإنما اختلفوا في تقديره ؛ فعند الكوفيين : ﴿ هيمأواه » ، وعند البصريين: هي المأوى له.

واللام فى التعريف موققة إلا فى اسم الله فيجب تفخيمها ؛ إذا كان قبلها ضمّة أوقتحة ، وهى فى الأسماء تفخيم الجرّس ، وفى المدنى توقير المستى وتعظيمه ، سبحانه !

* # #

⁽۱) سورة الكهف ۷۱ (۳) سورة النازعات ۳۹

والدالة على البعــد الداخلة علم أسماء الإشارة ؛ إعلاما بالبعد أو توكيداً له ، على الخلاف فيه .

* * *

والمحفَّفة التي بجوز معها تحفيف « إنَّ » الشدّدة ؛ نمو: ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ⁽¹⁾:

وتسمّى لام الابتداء ، والفارقة ؛ لأنها تفرق بينها وبين إن النافية .

والهففة هي التي تحقق الخبرم البندأ ؛ كقوله تصالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ﴾ ٣٠ . ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُ مِنْ أَنْسَيِكُمْ ﴾ ٣٠ .

* * *

والموجبة : بمعنى « إلاّ » عند الكوفيين ، كقبوله تعالى : ﴿ وَ إِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعُ لَدَيْنَا نُحْفَرُونَ ﴾ (*) ، ﴿ وَ إِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ التَّمِيَّاةِ الدُّنْيَا ﴾ (*) ، أى ، ماكل ، فجعلوا : « إن » بمعنى « ما » ، واللام بمعنى « إلاّ » فى الإنجاب .

وقوأ السَكِسَائُى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَسَكُّرُهُمْ ۚ لِتَذُولَا مِنْهُ أَ يِلْبَالُ ﴾ (٧ ، بالرفع والمراد : « وما كان سَكرهم إلا لتزول منه » .

8 8 8

والمؤكدة ؛ وهي الزائدة أول السكلام ؛ وتقع في موضَّيَّن :

أحدها : المبتدأ ؛ وتسمّى لام الابتداء ؛ فيؤذن بأنَّه المحكوم ؛ قال تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٌ

⁽١) سورة الطارق ٤ (٢) سورة الشورى ٤٣

⁽٣) سورة التوبة ١٧٨ (٤) سنورة يس ٣٧

⁽٥) سورة الزخرف ٣٥ (٦) سورة إبراهيم ٢٤

أَسُّسَ قَلَى النَّقْوَى ﴾ () ، ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُ ﴾ ، () ﴿ لَأَنْمُ ۚ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ () . ثانيهما : في باب « إن » ، على اسمها إذا تأخر ؛ نحو ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَلِيمُ ۗ أَوَّاهُ ﴾ () . وعلى خبرها ، نحو: ﴿ إِنَّ رَبِّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ () ، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَلِيمِ ۗ أَوَّاهُ ﴾ () . ﴿ إِنَّ تَطْتُرَرَبُّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ () .

ف « إنَّ » في هذا توكيد لما يليها ؛ واللام لتوكيد الخير.

وكذا في « أنّ » للفتوحة، كقراءة سعيد ﴿ إِلاّ أَنَّهُمْ لَيَا كُونَ ﴾ (أمّ) ، بفتح الهمزة ؛ فإنه ألني اللام ؛ لأنها لا تدخل إلاّ طل « إنّ » المكسورة ، أو على مايتصل بالخبر إذا تقدم عليه ؛ بحو : ﴿ لَهَمَوُنُ لَنَّ إِنَّهُمْ لَنِي سَكُر سَيِّمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (أ) ، فإن تقديره : « ليممهون في سكرتهم » .

واختلف فى اللام فى قوله : ﴿ لَمَنْ ضَرَّهُ ﴾ (١٠٠ ؛ فقيل هى مؤخَّرة ، والمعنى : يدعو لَمَنْ ضرَّه أقرب من نفعه .

وجاز تقديمها و إيلاؤها للفعول ؛ لأنها لام التوكيد واليمين؛ فحقهــا أن تقع صدر الكلام .

واعترض بأن اللام في صلة « من » فتقدّمها على الموصول ممتنع . وأجاب الرمخشرى بأنها حرف لايفيد غير التوكيد ؛ وليست بعاملة ، ك «من » المؤكدة، في نحو: ما جاءني من أحد ، دخولها وخووجها سواء ؛ ولهذا جاز تقدتمها .

ويجوز ألَّا تـكون هنا موصولة ؛ بل نـكرة ؛ ولهذا قال الـكسائيَّ : اللام في غير

موضعها ؛ و « مَنْ » في موضع نصب بـ « يدعو » ، والتقدير : « يدعو من ضرّه أقوب من نفعه » ، أى يدعو إلماً ضرّه أقرب من نفعه .

قال المبرّد: يدعو فى موضع الحال ، والمعنى فى ذلك هو الضلال البعيد فى حال دعائه إياه ، وقوله : ﴿ لَمَنْ ﴾ مستأنف مرفوع بالابتداء ، وقوله : ﴿ ضَرَّهُ ۚ أَقْرَبُ مِنْ نَشْمِهِ ﴾ (١٠ فى صلته ، و﴿ لَبَنْسَ ٱلسَّوْلَى ﴾ (١١ خبره .

وهذا يستقيم لو كان في موضع ﴿ يَدْعُو ﴾ ، « ُيَدَعَى » ، لكن مجيئه بصيغة فعل الفاعل ، وليس فيه ضعيره ُيمده .

...

والنسمة ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَنْ لَا بَقَفَوْا إِلَى ذِى ٱلْمَرْشِ سَبِيلًا ﴾ ^^ ، ﴿ إِذَنْ لأَذَقْنَاكَ ضِفْفَ ٱلخَيْاةِ وَضِفْفَ ٱلْمَنَاتِ ﴾ ^^ ؛ فاللام هنا لتسيم السكلام .

قال الزمخشري : « إذن » دالة على أن مابعدها جواب وجزاء .

...

والموجّمة ، فى جواب « لولا » كقوله تعالى · ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَوْ كُنْ إَلَيْهِمْ ﴾ ⁽⁴⁾ ؛ فاللام فى ﴿ لقد ﴾ تُوَجّه لتثبيت .

...

والمسبوقة فى جواب « لو » ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَشَاهُ تَجَمَلُنَاهُ خُطَامًا ﴾ (* * أَى تغيد تأخره لأشد العقوبة؛ كقوله تعالى : ﴿ حَقّى إِذَا أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُهُمْ آوَازَّيَّكَ وَظُوَّا أَهُمُهُم أَخْهُ قَادِرُونَ كَلِيْهِا أَقَاهَا أَشْرُنَا لَيْلًا أَوْ شَهَارًا فَعَبَدَلْنَاهَا حَصِيدًا كُمَّ أَنْ لَرَ تُغَنِّ بِالْأَهْسِ﴾ (* *

⁽١) سورة الحج ١٣ (٢) سورة الإسراء ٤٤

⁽٣) سورة الإسراء ٧٥ (٤) سورة الإسراء ٧٤

⁽۵) سورة الواقعة ٦٥ (٦) سورة يوني ٢٤

⁽ ۲۲ _ برهان _ رابم)

وهذا بخلاف قوله : ﴿ لَوْ نَشَاه جَمَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾ بغير لام ؛ فإنه يفيد التعجيل ؛ أى جملناه أجاجا لوقته .

* * 4

والمؤذنة : الداخلة على أداة الشرط بعد تقدم القَتَسم لفظا أو تقديرا، لتؤذن أن الجوابله، لاللشرط، أو للايذان بأن ما بعدها مبنى على قَسَم قبلها .

وتسمّى الموطئة ؛ لأتَّها وطَّأْت الجواب للقسم ، أى مهدَّته .

وقول المعربين: إنّها موطنة للقسم فيه تجوّز؛ وإنما هي موطّنة لجوابه ، كقوله : ﴿ لَئِنْ أَخْرِجُوا لَايَحْرُجُونَ مَسَمُّمُ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَايَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوتُلُّ ٱلْأَذْبَارَ﴾ (١) ، وليست جوابا للقسم ؛ وإنّما الجواب ما يأتى بعد الشرط. ويجمع هذه الأربعة المتأخرة؛ قولك: لام الجواب.

وقد اجتمعا فى قوله تعالى : ﴿ كَلَّا الِيَّنْ لَمْ ۖ يَنْتَهِ لَنَسْقَماً ﴾ (٢٣ ، فاللام فى ﴿ اللَّن ﴾ مؤذنة ، وقوله : ﴿ نَسْفَماً ﴾ جواب القسم المقدر ؛ تقديره : والله لنَسْفَعنْ .

ومن جواب القسم قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى أَلْكَبْنَابَ ﴾ (٢٠ . وزعم الشيخ أثير الدين فى تفسيره أنها لام التوكيد ؛ وليس كما قال ؛ وقد قال الواحدى فى (* البسيط * * ؛ إنهما لام القسم ، ولا بحوز أن تكون لام ابتداء؛ لأن لام الابتداء لا تلحق إلّا الأسماء ، وما يكون بمنزلتها كالمضارع .

⁽۱) سورة المثمر ۱۳(۲) سورة القصم ۲۳

⁽٢) سورة الطق ٥٠

القسم الثاثى

العاملة

وهي على ثلاثة أقسام : جارّة ، وناصبة ، وجازمة .

444

الأولى : الجارّة ، وتأتى لمعان :

للمِلِك الحقيق ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ فِي ﴾ `` ، ﴿ أَلَمْ نَشَلَمُ أَنَّ ٱللَّهُ لَهُ مُلْكُ السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ `` ، ﴿ وَقَيْدٍ جُنُودُ السَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ `` .

والتمليك ، نحو وهبت لزيد دينارا ؛ ومنه : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَيْنَا ﴾ (*)

والاختصاص ، ومعناها أنها تدلّ على أن بين الأول والثانى ، نسبة باعتبار ما دَلّ عليه متملّقه ؛ نحو : هذا صديق لز يد ، وأخرله ؛ ومنه : الجُنّة للمؤمنين .

وللتخصيص ، ومنه : ﴿ إِنَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيُّ ﴾ (*).

وللاستحقاق ، كقوله نمالى : ﴿ وَبُولُ اللَّهُ لَلَّذِينَ ﴾ (**) ، ﴿ لَهُمُ ٱللَّمَنَّةُ وَلَهُمْ سُوهِ الدَّارِ ﴾ (٧٧ .

والغرق بينه و بين الملك ؛ أن الملك لِمَا حَصَل وثبت ، وهذا لما لم بحصُل بَنْد؛ولكن هو في حكم الحاصل ، من حيث ماقد استحق . قاله الراغب .

⁽١) سورة الأعراف ١٣٨ (٢) سيرة الغرة ٢٠٧

⁽٥) سورة الأحراب ٥٠ (٦) سورة المنفين ١

⁽٧) سورة الرعد ٢٥

وللولاية ، كقوله : ﴿ يَلْهِ ۚ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَسْدُ ﴾ (١٠.

ويجوز أن تجمع هــذه الثلاثة ، كقولك : الحد لله ؛ لأنه يستحق الحــد ، ووليه ، والمخصوص به ؛ فــكا أنه يقول : الحد لي وإلى ّ .

وللتعليل ؛ وهي التي يصلح موضعها « من أجل » ، كقوله تعمالى : ﴿ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ أَنْفُيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (٣٠ ؛ أى من أجل حبّ انْفُير .

وقوله : ﴿ لِإِيلَافِ تُرَبِّنِ ﴾ (٢) ؛ وهي مَتعلقة بقوله : ﴿ فَلَيْسَبُدُوا ﴾ (٢)، أو بقوله : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَصَفْ يَمَا كُولِ ﴾ (١) ؛ ولهذا كابتا في مصحف أبي سورة واحدة .

وضُمَّت بأن جعلهم كعصف مأ كول ؛ إنما هو لكفرهم وتجرَّثهم على البيت.

وقيل : متعلَّق بمحذوف ، أى ﴿ اعجبوا ﴾ .

وقوله : ﴿ سُقْنَاهُ لِتِلَدِ مَيْتِ ﴾ (٥) ، أى لأجل بلد ميت ؛ بدليل : ﴿ فَأَنْزَلْنَا بِهِ ِ الماء ﴾ (٥) .

هذا قول الزمخشرى ؛ وهو أولى من قول غيره إنها بمعنى « إلى » .

وقوله : ﴿ وَلَا تَسَكُنْ لِيضًا ثِنِينَ خَصِياً ﴾ (٢٠ أى لا تخام الناس لأجل الخائنين .
قال الراغب : ومعناه كمفى : ﴿ وَلَا تُجَادِلُ عَنِ اللَّذِينَ يَتَقَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٢٠ م وليست كالتى فى قولك : لا تـكن لله خصيا ، للخولها جمل المفعول ؛ أى لا تـكن خصر الله .

و الله على الله على الله المستقل السَّاسَ وَالْقَدَرُ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى) (١٠ بدليل قوله : ﴿ وَرَبَخُرَ السَّمْى ﴾ (١٠ .

 (۲) سورة الباديات ٨ 	(١) سورة الروم ٤
(£) سورة الفيل ١	 (٣) سورة قريش ١ ۽ ٣
(٦) سورة النساء ه ١٠	(٥) سورة الأعراف ٧٥
(A) سورة الرعد ٢	۲۰) سورة النساء ۲۰۷

وقوله : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَمَادُوا لِمَا نَهُوا عَنْهُ ﴾ (١٠.

(ٱلخُنْدُ فِيْ ٱلَّذِي مَدَانَا لِهِذَا ﴾ ٣٠.

﴿ رَبُّنَا إِنَّنَا تَمِيمُنَا سُنَادِيًّا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ ٣٠.

وقوله : ﴿ يِأَنَّ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (أَ) ، بدليل : ﴿ وَأَوْحَى رَبِّكَ إِلَىٰ اَلْنَصْلِ ﴾ (أَ). وزيَّه الراغب لأنْ الوحَى للنحل ، جعل ذلك له لِلتَسخير والإلهام ، وليس كالوحى الموحَى إلى الأنبياء ؛ فاللام على جَسل ذلك الشيء له بالنَّسخير .

و بمعنى « على » ، نحو : ﴿ وَ بَخِرُ ونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ (١٠).

﴿ فَلَنَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ٢٠.

وقوله : ﴿ إِنْ أَحْسَنُتُمُ ۚ أَحْسَنُتُمُ ۚ لِأَنْفُسِكُم ۚ وَإِنْ أَسَأَتُمْ فَلَهَا ﴾ (⁽⁴⁾ ؛ أى فطيهـــا ؟. لأن السيئة على الإنسان لا له ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ فَعَلَى إِجْرَامِي ﴾ (⁽⁴⁾.

وقوله : ﴿ مَنْ تَمِلَ مَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَنَّاء فَعَلَنْهَا ﴾ (١٠٠ ، وقوله : ﴿ ذَلِكَ لِيَنْ لَمْ يَسَكُنْ أَهُهُ تَاضِرِي السّنجِدِ الْخُورَامِ ﴾ (١١٠ ، أي مَنْ لم يكن .

وقوله : ﴿ لَهُمُ اللَّمْنَةُ وَلَهُمْ سُوءَ ٱلدَّارِ ﴾ (١٢). `

و بمنى « فى » كقوله : ﴿ وَنَشَمُ الْمُوَّادِينَ الْقِيسُطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾ (١١) ، ﴿ يَا لَيْغَنِي وَالْمَا مِنْ اللَّيْفِي وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَيْعَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّامِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ م

٠ (٢) سورة الأعراف ٤٣	(١) سورة الأنبام لماً؟
(1) سورة الزازلة •	(٣) سورة آل عمران ١٩٣
(٦) سورة الإسراء ٩٠٩	(٥) سورة النحل ٦٨
(A) سورة الإسراء ٧	(٧) سورة الصافات ٢٠٢
(۱۰) سورة فصلت ۲۹	(٩) سورة هود ٢٥
(۱۲) سورة الرعد ۲۰	(١١) سورة البقرة ١٩٦
* () () () () () () () () ()	الأداء الأداء الأداء

(لَا يُعَلَّمُهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ) (١٠.

و بمعنى « بعد » ،نحو : ﴿ أَ قِهِرِ الصَّلَاةَ لِدِنُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ '' . وقال ابن أبان : الظاهر أنها التعليل .

و بمعنى « عن » مع القول ، كقوله تصالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ غَيْرًا مَاسَبَقُونَا ﴾ (⁷⁷أى عن الذين آمنوا ، وليس المنى خطاجهم بذلك، و إلا لقيل : «سبقتمونا» . وقيل لام التعليل ، وقيل للتبليغ ، والتفت عن الخطاب إلى النبية .

وكقوله : ﴿ قَالَتْ أَشْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ ﴾ (*) ، وأما قوله : ﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ ﴾ (للهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ الله

وغيره يُستُنبها لام التبليغ ، فإن عرف من غاب عن القول حقيقة أو حكما ، فللتعليل نحو : ﴿ وَتَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا ﴾ (٧) ، ﴿ وَلَا أَفُولُ لِلَّذِينَ تَرْدَرِي أَعْيُلُكُمْ ﴾ (٨).

وذكر ابنُ مالك وغيره ضابطا فى اللام المتعلقة بالقول ؛ وهو إن دخلت على مخاطبة القائل ؛ فهى لتعدية المفوّل للمقول له ، نحو : ﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا كَمَوْرُواً لَهِ ٢٥٠ .

﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا ﴾ (١٠).

وقوله : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا ﴾ (١٠٠.

⁽۱) سورة الأعراف ۱۸۷ (۳) سورة الإسراء ۷۸ (۳) الأحقاف ۱۹ (۱) الأحقاف ۱۹ (۱) سورة الأعراف ۲۸ (۱) سورة الأعراف ۷۵ (۱) سورة الأعراف ۷۸ (۱) سورة الأعر

⁽٧) سورة آل عمران ١٠٥١ (٨) سورة عود-٢١

⁽٩) سورة النساء ٨ (١٠) سورة آل عمر ان ١٦٨،١٥٦

وقوله : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِيا تَصِفُ أَلْمِينَتُكُمُ ٱلْكَذِبِ ﴾ (' . وقوله : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِيَقُ وَ إِنِّى فَاعِلُ ذَلِينَ غَدًا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ (' . وهوكثير .

وبممنى « أن » المفتوحة الساكنة . قاله الهروى : وجُعل منه :

﴿ يُرِيدُونَ لِيُعْلَفِئُوا نُورَ اللهِ ﴾ (٢)

﴿ يُرِيدُ اللهُ لِيبَيِّنَ لَسَكُمْ ﴾ (1).

﴿ وَأَمِرْ نَا لِلْسُلِمَ لِرَّبُّ ٱلْمَالَمِينَ ﴾ (٥).

وهذه اللام لا تمكون إلا بعد «أردت»، و «أمرت»، وذلك لأنتهما يطلبان المستقبل، ولا يصلحان في الماضي، فلهذا جعل معهما بمعنى «أن»؛ و بذلك صرح صاحب " المكشاف " في تفسير سورة الصفّ، فقال : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُهْأَيْمُوا نُورَ اللهِ ﴾ (" ، أصله : يريدون أن يطفئوا ﴾ (" ، كا جاء في سورة براءة (^) .

وللتمدية ؛ وهي التي تمدى العامل إذا مجز ، نحو : ﴿ إِنْ كُنْمُ ۚ لِلرَّوْمَا تَمْبُرُونَ ﴾ (*) ، قالام فيه للتمدية ؛ لأن الفعل يضمف يتقدم المفعول عليه .

وستماها ابنُ الأنباري : آلة الفسل، وذكر أنَ البصريَّين يُستونها لام الإضافة ؛ كقوله تمالى: ﴿ أَنِ الشَّكُرُ لِي تَلِوَاللِدَيْكَ ﴾ (١١) ، ﴿ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ﴾ (١١) .

وقال الراغب : التمدية ضربان : تارة لتقوية الفمل ، ولا يجوز حذفه ، نحو: ﴿ وَتَمَّاهُ ۗ لِلْجَبِينِ ﴾ (⁽¹⁷⁾ ، وتارة بحذف ، نحو : ﴿ يُرِيدُ اللهُ لِيُتِبَّنِّ لَسُكُمْ ﴾ ^(٢) ، ﴿ فَمَنْ يُرِدِاللهُ

⁽۱) سورة النجل ۱۱٦ (۲) سورة الكيف ۲۲، ۲۲

⁽٣) سورة المف A (1) سورة النباء ٢٦

⁽ه) سورة الأنمام ٧١ (٦) سورة التوبة ٣٧ (٧) تسكلة من الكشاف ٤: ٢٠٠

⁽۲) سيرة يوسف ٤٣ (١٠) سورة ألمان ١٤

⁽۱۱) سُورة هود ۳٤ . (۱۲) سورة الصانات ۱۰۳

أَنْ يَهْدِيَهُ كِشْرَحْ صَدَّرَهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَمَنْ يُورِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴾ (أَ ، فأثبت في موضع وحذف في موضع . انتهى

وللتبيين ؛ كقوله تمالى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ 🗥 ؛ أى أُفْيِلْ وتَعَالَ أقول لك .

وذكر ابن الأنبارى أن اللام المسكسورة تجىء جوابا للقَسَم ، كقوله تعالى : ﴿ وَقِيْهِ مَافِى السَّسَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِي ٓ ﴾ ^(٣)، والمعنى « لَيجزِينَ ۗ » ، بفتح اللام والتوكيد بالنون ، فلما حذف النون أقام المكسورة مقام الفتوحة .

وهذا ضميف ، وذكر مثله عن أبي حاتم .

و يحتمل أن يكون قبلها فعل مقدّر ؛ أى آمنوا ليجرى .

...

الثانى : الناصبة على قول الكوفيين في موضعين : لامكى ، ولام الجحود .

ولام الجحود هي الواقعة بعـــد الجعُد؛ أي النني ؛ كقوله : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَدَرّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (*)، ﴿ وَمَا كَانَالُهُ لَيْمَدَّبَهُمْ ﴾ (*) ؛ ﴿ لَمْ يَسَكُن اللَّهُ لَيَمْفَرَ لَهُمْ ﴾ (*)

وضابطها أنها لوسقطت تم الكلام بدونها ؛ وإنما ذكرت توكيدا لنني الكون ؛ مخلاف لامكي .

قال الرَّجَّاج : اللام في قوله : ﴿ مَا نَشِيدُهُمْ ۚ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ ذُلْقَى ﴾ (^{٧٧} ، لام كيّ ؛ لأن لام الجحود إذا سقطت لم يختل السكلام ؛ ولو سقطت اللام من الآية بطل

⁽١) سورة الأنبام ١٧٥

⁽٣) سورة النجم ٣١

⁽٥) سورة الأنفال ٣٣

⁽٧) سورة الزمر ٢

⁽۲) سورة يوسف ۲۳ . (2) سورة آل عمران ۱۷۹

 ⁽٤) سورة آل عمران ١٩
 (٦) سورة النتاء ١٦٨

المعنى . ولأنه بجوز إظهارُ « أن » بعد لام « كن » ، ولا يجوز بعد لام المجحود ؛ لأنها فى كلامهم ننى الفعل المستقبل ؛ فالسين بإزائها ، فلم يظهر بعدها ما لا يكون بعدها ، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لَيُعَدِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ (١) فجاه بلام المجحد حيث كانت نفيا لأمر متوقع مخوف فى المستقبل ، ثم قال : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ مُتَذَّبُهُمْ وَكُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١) فجاه بالمستففرين على العموم فى الأحوال .

ومثله : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لَهُلِكَ ٱلْقُرَى ﴾ ^{‹‹›} ، ثم قال : ﴿ وَمَا كُنَّا مُمْلِيكِي الْقَرَى ﴾ ^{(‹›} .

ومثال لام «كَنْ » و «كَنْ » مُضْمَوة معها ، قوله تعالى : ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا ﴾ (⁽⁾ ، ﴿ لِيُنَذِّرَ بَأْسًا ﴾ (⁽⁾ ، ﴿ لِيُنَبِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ﴿ لِيُنَبِّتَ بِهِ فُوَّادَكَ ﴾ (⁽⁾ ، ﴿ لِنَصْمِرْفَ عَنْهُ السُّوَّ ﴾ (⁽⁾ ، ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يُخْتَلُّونَ فِيهِ وَلَيْتُكُمْ ﴾ (⁽⁾ .

وقوله : ﴿ وَكُذَ لِكَ جَمَلْنَا كُمْ أَمَّةً وَسَطَا لِيَسَكُونُوا شُهَدَاه ﴾ (أَ) ، يربد : (كن تسكه نوا ؟ .

وقوله : ﴿ لِنَسَكُونَ لِيَنْ خَلْفُكَ آيَةً ﴾ (٩) .

وقد تجى. معها «كى» نحو: ﴿ لِلكَّلِلَا يَعْلَمُ ۖ بَعْدَ عِلْمِ شَيْئًا ﴾ (أَ) ، ﴿ لِلكَّلِلَا عَزَوْنَا عَلَى مَا فَاتَسَكُمْ ﴾ (أَ) . ﴿ لِلكَلِّلَا تَعْزَوْنَا عَلَى مَا فَاتَسَكُمْ ﴾ (أَ) . ﴿ لِلكَلِّلَا تَعْزَوْنَا عَلَى مَا فَاتَسَكُمْ ﴾ (أَ)

⁽۱) سورة الأغال ٣٣ (۲) سورة هو ۱۹۷ (۳) سورة التمس ٩ (٤) سورة الكبنـ٢ (١) سورة اللبنـ ٣٤ (١) سورة التراق ٣٣ (١) سورة البرة ١٤٣ (٩) سورة التحل ٣٩ (١٠) سورة التحل ٧٠ (١) سورة الأعراب ٧ (١٠) سورة آل عرال ١٩٣

وربَّما جاءت «كي» بلا لام ، كقوله : ﴿ كَيْ لَا يَسَكُونَ دُولَةً يَيْنَ ٱلْأَغْسَاء } (١) وفى معناه لام العَنْيْرُورَة ،كقوله تمالى : ﴿ لِيَسَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَنًّا ﴾ ٢٦،﴿ وَمَا خَلَقْتُ أَلْجُنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا رِلْيَعْبُدُونَ ﴾ (٣).

وتسمَّى لام العاقبة ؛ فإنَّ من المعلوم أمهم لم يلتقطوه لذلك ؛ بل لضدَّه ، بدليل قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخذَهُ وَلَداً ﴾ (*).

وحكى ابن قتيبة عن بمضهم أنَّ علامتها جواز تقدير الفاء موضعها ؟ وهو يقتضي أنَّها لامالتعليل ؛ لسكن الفرق بينهــا وبين لام التعليل التي في نحو قوله : ﴿ لِنُحْبِيَ بِهِ ۖ بَلْدَةً مَيْثًا ﴾ (٥) ، أن لام التعليل تدخل على ما هو غرض لفاعل الفعل ، ويكون مرتبًّا على الفعل وليس في لام الصيرورة إلا الترتب فقط.

وقال الزنخشري في تفسير سورة المدُّثر: أفادت اللام نفس الملَّة والسبب، ولا مجب في العلَّة أن تمكون غَرضا ؟ ألا ترى إلى قولك : خرجتُ من البلد مخافة الشرّ، فقد جعلت المخافة عِلَّة لخروجك ، وما هي بغرضك .

ونقل ابن فُورَك عن الأشعرى" : أن كلَّ لام نسبها الله إلى نفسه ؛ فهي للعاقبــة والصَّيرورة دون التعليل ؛ لاستحالة الغَرض. .

واستشكله الشيخ عز الدن بقوله : ﴿ كُنْ لَا سَكُونَ دُولَةً ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتُحَّا مُبِينًا لِيَغْفَرَ لَكَ أَللَّهُ ﴾ (٧) ، فقد صرّح فيه بالتعليل . ولا مانع من ذلك ؛ إذ هو على وجه التفضُّل .

⁽١) سورة الحشر ٧

⁽Y) me(5) libon A (٣) سورة القاريات ٦٥ (٤) سورة التصمي ٩

⁽٥) سورة القرةان ٩٩

⁽٦) سورة انتح ١

وأقول: ما جلوء للعاقبة هو راجع للتعليل؛ فإن التقاطهم أفضى إلى عَدَاوَته ؛ وذلك . . يوجب صدق الإخبار بكون الالتقاط للمداوة ؛ لأن ما أفضى إلى الشيء يكون عالة ، وليس من شرطه أن يكون نصب العلة صادراً عمن نُسب الفعل إليه نفظاً ؛ بل جاز أن يكون ذلك راجعاً إلى من يُنسبُ الفعل إليه خَلْقًا ؛ كما تقول:جاء الغيث لإخراج الأزهار، وطلمت الشمس لإنضاء الثيث لإخراج الأزهار، وطلمت الشمس والفيث .

كذلك التقاط آل فرعون موسى ؛ فإنّ الله قدّره لحسكته ، وجعله علّة لعداوته ، لإفضائه إليه بواسطة حفظه وصيانتسه ؛ كما في مجى ً الغيث بالنسبة إلى إخراج الأزهار . وإليه يشير الزنخشرى أيضا : التحقيق أنها لام العلة ، وأنّ التعليل بهما وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط كونه لهم عموًا وحزناً ؛ بل الحيّة والتبنى ً؛ غيراًن ذلك لما كان نتيجةالتقاطهم له وثمرته بُشبة بالدّاعى الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله [وهو الإكرام الذي هو نتيجة الحجىء] (1) ، فاللام مستمارة لما يشبه التعليل (2)

وقال ابن خالويه في كتاب " المبتدأ " في النحو : فأمّا قوله تصالى : ﴿ فَالْنَقَطَهُ . آلُ فِرْعَوْنَ لِيَسَكُونَ ﴾ (") ، فهي لام «كي » عند الكوفيين ، ولام الصيرورة عند . البصريين ، والتقدير : فصار عاقبة أمرهم إلى ذلك ؛ لأنهم لم يلتقطوه لكي يكون عدوا ، انهمي .

وجوّز ابن الدّهان فى الآية وجهاً غريبا : على التقديم والتأخير ، أى فالتقط آلُ فرعون ، و ﴿ عَدُوّا وَحَزَناً ﴾ حال من الهاء فى : ﴿ لِيَسَكُونَ لَهُمْ ﴾ ؛ أى لـتملّـكه هـ.

۲۰۹ : ۲۰۹ الکتاف ۲۰۹ : ۲۰۹

⁽١) من السكشاف

⁽۲) من السحمات (۳) سورة القمس ۸

قال : ونجوز أن يكون التقدير : فالتقطه آل فرعون ؛ لكراهة أن يكون لهم عدوًا وحزنا .

وأما قوله : ﴿ لِيَنْفِرَ لَكَ أَلَٰتُ ﴾، فحكى الهروى عن أبى حاتم أن اللام جواب القسم ، والمعنى : كَينفرنَ الله لك ؛ فلما حذفت النون كسرت اللام ، و إعملها إعمال «كى » ؛ وليس المعنى : فتحنا لك لحكى يفغر الله لك ؛ فلم يكن الفتح سببا للمفعرة .

قال : وأنسكره تعلب ، وقال : هي لام ﴿ كِي ﴾ ، ومعناه : لسكى بجتمع لك مع المنفرة تمام النصة ، فلما انضم إلى المنفرة شيء حادث واقع ، حَسُن معه ﴿ كَي ﴾ .

وكذلك قوله : ﴿ لِيَجْزِيَّهُمُ أَلَهُ أَحْسَنَ مَا كَا نُوا يَسْلُونَ ﴾ (١) .

وأما قوله تعالى : ﴿ رَبُّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأُهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي ٱلحَيَاةِ ٱلدُّنْية رَبُّنَا لِيُضِلُّوا مَنْ سَبِطِكَ ﴾ * ، فقال الفرّاء : لام كى .

وقال قُطْرب والأخفش: لم يؤتوا المال لِيضاّوا ، ولكن لماكان هاأقية أمرهم الضلال كانواكانهم أوتوها ، لذلك فهي لام العاقية .

هذا كلَّه على مذهب الكوفيين ، وأمَّا البصريون فالنصب عندهم بإضار « أن » ، وهما جارَّتان للصدر ؛ واللام الجارّة هي لام الإضافة .

واعلم أن الناصبة للمضارع تجىء لأسباب:

منها القصد والإرادة ؛ إما فى الإثبات ، نحو : ﴿ وَلِتُنَذِّرَ أُمَّ اَلْفَرَى ۚ ﴾ (⁷⁷⁾ ، أو النفى نحو : ﴿ وَمَا جَمَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ۚ إِلَّا لِنَتْلَمَ ﴾ (⁴⁾ ، فهو على تقدير حذف المضاف ؛ أى لنعلم ملائكتنا وأولياؤنا .

⁽١) سورة التوبة ١٢١ (١) سورة يوتين ٨٨

⁽٤) سورة البِقْرة ١٤٣

⁽٣) سورة الأنعام ٧٧

و مجموز أن يكون تعالى خاطب الخلق بما يشاكِل طريقتهَم فى معرفة البواطنوالظواهر على قدر فَهُم المخاطف .

وقد تقع موقع « أنْ » ، و إن كانت غيرَ معاولة لها فى للمنى ، وذلك إن كان الكلام متضمّنا لممنى القصد والإرادة ، نحو: ﴿ وَأَمِرُ نَا لِنُسْرِمَ لِرَبِّ الْمَالَمِينَ ﴾ (* ﴿ إِثَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُمَانِّبُهُمْ بِهَا ﴾ (* .

ومنها العاقبة على مأسبق . .

الثالث: الجازمة ؛ وهي الموضوعة للطلب، وتستى لام الأمر ؛ وتدخل على المضارع لتؤذن أنّه مطاوب المتسكلم ؛ وشرطها أن يكون الفعل لنير الفاعل المحاطب؛ فيقولون : لتضرب أنت، ومنه قراءة بعضهم : ﴿ فَبِذَ لِكَ فَالتَّفَرَ مُوا ﴾ (٢٣

ووصفُها أن تسكون مكسورة إذا ابتدى بها ؛ نحو : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَمَة مِنْ سَمَتِهِ ﴾ (١) ﴿ لِيَسْفَاذِ نُسُكُم ﴾ (٥) .

وتسكن بعد الواو والفاء ؛ نحو : ﴿ فَلَيْسَتَعْجِينُوا لِي وَلَيُومِنُوا بِي ﴾ ^{(٠٠} . ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُومِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْسِكَمْرُ ﴾ (٠٠)

وَ بِحُورَ الوجان بِعَدَ « ثم » ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَيَتْشُوا تَقَثَهُمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيْظُونُوا بِالنَّبِيْنِ النَّتِيقِ ﴾ (^{OO} ، قرى في السبع بتسكين ﴿ ليقضوا ﴾ وبتحريكه .

وتجىء لمعان :

ُ منها : الشكليف ؛ كقوله نسالى : ﴿ لِيُنْفِقُ ذُوسَمَةٍ مِنْ سَمَتِهِ ﴾ (1).

⁽١) سورة الأنمام ٧١ (٧) سورة التوبة ٥٥

⁽٣) سورة يونس ٥٨ ، وهي قراءة يز يد بن الفيقاع ويعقوب

 ⁽۱) سورة الطلاق ۷
 (۵) سورة النور ۵

⁽٧) سورة الكيف ٢٩ (٦) سورة البقرة ١٨٦

⁽٨) سورة الحج ٢٩

ومنها أمر المسكلّف نفسه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلَتَحْمِلُ خَطَايَا ثُمْ ﴾ (١٠ . والابتهال، وهو الدعاء ، نحو : ﴿ لِتَقْضِ عَلَيْنَا رَّبُكَ ﴾ (١٠ . والتّهديد نحو : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءً فَلْيَكُمُوْ ﴾ (١٠ .

والخبر ، نحو : ﴿ مَنْ كَانَ فِي الصَّلَالَةِ عَلْمَيْدُدُ لَهُ ٱلرَّاحَمَٰنُ مَدًّا ﴾ (*) ، أي بمد .

وبحتمله : ﴿ وَلَنْتَحْيِلْ ﴾ (١) ، أي ونحمل .

و يجوز حذفها ورفع الفعل ، ومنه قوله : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (* ، ويللّ على أنّه للطلب ، قوله تعالى بعد : ﴿ نَنْفُرْ لَـكُمْ ﴾ (* ، عجزوما ؛ فلولا أنّه طلب لم يصح الجزم؛ لأنه ليس ثم وجه سواه .

⁽۲) سورة الزخرف ۷۷

⁽۱) سورة مريم ۲۰ (۱) سورة مريم ۲۰

⁽۱) سورة الهنكبوت ۱۲ (۴) سورة الكيف ۲۹

⁽٥) سورة المن ٩١

¥

على ستة أوجه :

أحدها : أن تسكون للنفي ، وتدخل على الأسما. والأفعال .

فالداخلة على الأسماء تسكون عاملة وغير عاملة .

فالداملة قسيان:

تارة نسل عمل « إنّ » ، وهي النافية للجنس ، وهي تنني ما أوجبته « إنّ » ، فالملك تشيّة بها في الأعمال ، نحو : ﴿ لَا تَنْرِيبَ عَلَيْسَكُمْ ﴾ (١) ، ﴿ لَا مُقَامَ لَـسُكُمْ ﴾ (١)، ﴿ لَا مُقَامَ لَـسُكُمْ ﴾ (١)، ﴿ لَا مُقَامَ لَـسُكُمْ ﴾ (١)، ﴿ لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ ﴾ (١).

ويكثر حذف خبرها إذا عُم ، نحو: ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ (*) ، ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ (*) . وتارة تسمار عمل « ليس » .

وزعم الزمخشري في "" المفعتل " أنها غير عاملة .

وكذا قال الحريرى في " الدُّرَّة " : إنها لا تأتى إلا لنفي الوحدة .

قال ابن بَرَّى: وليس بصحيح ؛ بل يجوز أن يريد منه العموم، كما في النصب ، وعليه قال : « لا ناقة لي في هذا ولا جل » ، يسني فإنه نن الجنس لمّا عطف .

وكذلك قولك : « لا رجل فى الدار ولا امرأة » ، تنيد ننى الجنس ؛ لأن العطف أفهم للمدوم .

⁽١) سورة يوسف ٩٢ (٢) سورة الأحزاب ٩٣

⁽٣) سورة النحل ٢٢ . (١) سورة الشعراء ٥٠

⁽ه) سورة سبأً ١ هـ

وبمن نصّ على ذلك أبو البقاء فى '' المحصل '' ⁽¹⁾ . ويؤيده قوله نسالى : ﴿ لَا يَبْعُرُ فِيهِ وَلَا خُلَّهُ ۖ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ ⁽⁷⁾ ، قرى، بالرفع والنصب فيهما ، وللمنى ضها واحد.

وقال ابن الحاجب: ماقاله الزمخشرى لا يستقيم، ولا خلاف عند أصحاب القهم أنه يُستفاد المعموم منه ، كما في المبنية على الفتح ، و إن كانت المبنية أقوى في الدلالة عليه ؛ إمّا لكونه نصا أو لكونه أقوى ظهورا ، وسبب العموم أنها نشكرةٌ في سياق النني فتم .

وقال ابن مالك في '' التحفة '' : قد تكون المشبه بـ « لميس » نافية النجنس ، ويغرق فيها بين إرادة الجنس وغيره بالقرآئ . هذا كله في العاملة .

وأما غير العاملة ؛ فيرفع الاسم بصدها بالابتداء إذا لم يُرَد ننى العموم ، ويلزم التكرار. ثم تارة تَكون نكرة ، كقوله : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلُ ۚ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَقُونَ ﴾ (٣٠ . ﴿ لَا بَيْمَ ْفِيهِ وَلَا خِلالُ ﴾ (٩٠ .

وتارة تسكون معرفة كقوله : ﴿ لَا الشَّمْنُ يَنْتِنِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ ٱلْقَتَرَ ﴾ (٥٠ .

واللك يجب تسكرارها إذا وليها نعت نحو : ﴿ زَيْنُونَةَ لَا شَرْفَيَةً وَلَا غَرْبِيَةً ﴾ (٥٠) وقوله تعالى : ﴿ لَا خَرَالُ ثُنِيدً أَلَا ثَمْ وَلَا غَرْبِيَةً ﴾ (٥٠)

فإن قيل : لم لم تسكررها وقد أوجبوا تسكرارها في الصفات ؟

وجوابه أنه من الكلام المحمول على للمنى ، والتقدير : لا تثير الأرض ، ولا ساقية للحرث ، أي لا تثير ولا تسق .

⁽١) الحصل في شرح للفصل ، ذكره صاحب كنف الغلنون ضم شرح الفصل .

⁽٢) سورة البقرة ٢٠٤ (٣) سورة المانات ٢٤

⁽٤) سورة إبراهم ٣١ (٥) سورة يس ٤٠

⁽٦) سورة النور ٣٠ (٧) سورة البقرة ٧١

وقال الراغب: هي في هذه الحالة تدخل في التضادين، ويراد بها إثبات الأمرين بهما جميعا ، نحو: زيد ليس بمقيم ولانخاعن ، أي نارة يُكون كذا ، ونارة يكون كذا . وقد براد إثبات حالة بينهما ؛ نحو : زيد ليس بأبيض ولا أسود .

ومنها قوله تمالى : ﴿ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ ﴾ (١) ، قيل : معناه أنها شرقية وغربية. وقيل : معناه أنها شرقية وغربية. وقيل : معناه مصونة عن الإفراط والتخريط ، وأما الداخلة على الأفسال ؛ فتارة تسكون لنتى الأفسال المستقبلة ، كقوله تمالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْتَمُوا دُعَاءً كُمْ ﴾ (٢) ؛ لأنه جزاه ، فلا يكون إلا مستقبلا .

ومثله : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَنَهُمْ وَكَنِنْ قُو يَلُوا لاَيْنَصُرُونَهُمْ ﴾ ⁽⁷⁷ وقد يننى المضارع مرادا به ننى الدوام ، كقوله تعالى : ﴿ لاَ يَمْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ في السَّمَوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (⁴³ .

وقد يكون للحال ، كقوله : ﴿ لَا أَفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (* * . ﴿ فَلَا أَفْسِمُ بِرِبَّ اَلْمَشَارِقِ ﴾ (*) ، ﴿ فَلَا أَفْسِمُ بِمِرَاقِمِ النَّجُومِ ﴾ (*) ، ﴿ فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (* ، وقوله : ﴿ وَمَالَــَكُمْ ۚ لَا تُقَاتِمُونَ ﴾ (*) . يصح أن تـكون في موضع الحال ، أى مالــكم غير مقاتلين .

وقيل: 'ينني بها الحاضر على التشبيه بـ « ما » ، كقولك فى جواب من قال: «زيديكتب الآن »: لا يكتب.

والنفى بها يتناول فعل المشكلم، محو : لا أخرج اليوم ولا أسافر غدا . ومنه قوله تعالى :

⁽۱) سورة النور ۴۰ (۲) سورة فاطر ۱۵ (۳) سورة المثمر ۱۲ (۵) سورة سأ ۳

⁽٧) سورة الواقمة ٧٥ (٨) سورة الناء ٦٥

⁽٩) سورة النباء ٥٧

⁽ ۲۳ _ برخان _ رابع)

(قُلُ لَا أَمَا لُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (٥).

وفعل المخاطب ، كقولك: إنك لاتزورنا ، ومنهقوله تعالى: ﴿سَنُقُو ثُكَ فَلَاتَذْسَى﴾ (٣٠ ، ﴿ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلطًانَ ﴾ (٣٠ .

وتدخل على الماضي في القَسَمِ وَالدعاء ، نحو : والله لاصلّيت ، ونحو : لاَ ضَاقَ صَدْرُكَ . وفي غيرها نحو : ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ () .

والأكثر تسكرارها ، وقد جات غير مكرّرة في قوله تسالى : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَّ الْمُنْهَ } (*)

قال الزخشرى : لكنّها مكررة فى المنى؛ لأزالمنى: لا فكّ رقبة ، ولا أطم مسكينا ، ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك ؟ وقيل : إنه دعاء، أى أنه يستحقأن يُدّعى عليه بأن يفعل خبرا .

وقد يراد الدعاء فى المستقبل والمساخى ، كقولك : لا فض الله قاك . وقوله : « لا سَبَدَنْ قدى » .

...

الثانية : أن تَكُون للنهي ، ينهي بها الحاضر والفائب ، نحو : لا تقم ولا يقم . وقال تعالى : ﴿ لَا تَشَعِّذُوا عَدُوّى وَعَدُوّ كُمْ أَوْ لِياً ﴾ ^{٧٠}.

﴿ لَا يَتَّغِذُ النَّوْلِينُونَ السَّكَا فِي إِنَّ أَوْلِياء مِنْ دُونِ النَّوْلِيدِينَ ﴾ (٧).

﴿ وَلَا تَتُولَنَّ لِشَيْءُ إِنِّى فَاعِلِ ۚ ذَٰ لِكَ غَدًا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ ``. ﴿ لَا تَمْسَبَنَّ اللَّذِينَ يَفْرَسُونَ بِمَا أَنْوَا ﴾ ('' .

﴿ لَا يَسْغَرُ قُومٌ مِنْ قُومٍ ﴾ (١٠).

(۱) سورة الثورى ٣٣ (٢) سورة الأهل ٦ (٣) سورة الأهل ٦ (٣) سورة الليامة ٣١ (٤) سورة الليامة ٣١ (٥) سورة المنجنة ١ (٩) سورة المنجنة ١ (٣) سورة المنجنة ٧ (٨) سورة المنجنة ٧٤٤ (٨) سورة الكيفية ٧٤٤ (٨) سورة الكيفية ١٩٠٤ (٨) سورة الكيفية ١١ (٨)

﴿ وَلَا تَنَا رُوا بِالْأَلْمَابِ ﴾ (1)

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنْنَكُمُ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ "

(لا يَعْطِمنَ عُمْ سُلَمًا نُ) ".

وتخلُّص المضارع للاستقبال ، نحو : ﴿ لَا تَخَافَى وَكَا تَحْزَى ﴾ (الله

وترد للدعاء ، نحو : ﴿ لَا تُوَاخِذُنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (٥) ، ولذلك قال بعضهم : « لا الطلبية » ليشمل النهي وغيره .

وقد تحتمل النغيّ والنهيّ ، كقوله نمالى : ﴿ أَلَّا تَمْبُدُوا إِلَّا أَلَهُ ۗ) (٢٠) ، ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تَقَاتِلُونَ ﴾ ™.

الثالثة : أن تـكون جوابيّة ، أى ردّ فى الجواب ، مناقض لـ « نعم » أو بلى ، فإذا ` قال مقرّرا : ألم أحسن إليك؟ قلت : لا، أو بلي ، وإذا قال مستفهما : حمل زيد عندك؟ قلت : لا أو نع ، قال تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمُ ۚ فَالُوا بَلَى ﴾ (٨) ، ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمُ مَا وَعَدَ رَ اللَّهُ مُنَّا قَالُوا نَمْ ﴾ (٥).

الرابعة : أن تـكون بمني « لم » ، ولذلك اختصَّت بالدخول على الماضي ، نحو : ﴿ فَلَرَّ صَدَّقَ وَكَا صَلَّى ﴾ (١٠)، أي لم يصدق ولم يصل .

ومثله : ﴿ فَلَا أَفْتَحَمَّ ٱلْمُقَبَّةَ ﴾ (١١).

(٢) سورة الأعراف ٢٧	(١) سورة المجرات ١١
(٤) سورة القمص ٧	(٣) سورة التما ٨٨

⁽٦) سورة هود ٢ (ه) سورة القرة ٢٧٦

⁽٨) سورة الأعراف ١٧٢ (٧) سورة الناء ٥٠ (۱۰) سورة القامة ۲۱

⁽٩) سورة الأعراف ١٤٤

١١) سورة البلد ١١

الخامسة : أن تنكون عاطفة تُشْرك ما بعــدها في إعراب ما قبلها ، وتعطف بعد الإيجاب ، نحو يقوم زيد لا عرو . وبعد الأمر ، نحو اضرب زيدا لا عمرا ، وتنفي عن الثاني ما ثبت للأول ، نحو : خرج زيد لا بكر .

فإن قلت : ما قام زيد ولا بكر ، فالمعلف للراو دونها ، لأنها أمّ حروف العطف .

السادسة : أن تكون زائدة، في مواضع :

الأول: بمد حرف المطف المتقدم عليه النفي أوالنهي ، فتحيء مؤكدة له ، كقواك: ما جاءني زيد ولا عرو ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَ ٱلۡكُمُ ۚ وَلَا أَوْلَادُ كُم ۗ ﴾(١).

﴿ مَا جَعَلَ أَلَنْهُ مِنْ تَجِيرَةِ وَلَا سَائْبَةِ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا تَعَامِ ﴾ (٥٠.

وقدله: ﴿ وَلَا أَلْفُالُّونَ } (٢).

قال أبو عبيدة : وقيل : إنمــا دخلت هنا مزيلة لتوهم أن « الضالين » هم « المفضوب عليهم ٥ ، والعربتنعت بالواو ، وتقول : مررت بالظريف والعاقل ، فدخلت لإزالة التوهم .

وقيل : لئلا يتوهم عطف « الضالين » على « الذين » .

ومثال النهي قوله تعالى: ﴿ لَا تُحِلُّوا شَمَا ثِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلبَّدْيَ وَ لَا ٱلْقَالَائِدَ ﴾ (*) ، فـ « لا » زائدة ، وليست بعاطفة ؛ لأنها إنما يعطف بها في غير النهبي، و إنما دخلت هنا لنفي احتمال أن يكون القصود نني ُ مجيئها جميعاً ، تأكيدا للظاهر من اللفظ، ونفيا للاحتمال الآخر ، فإنه يفيد النفي عن كلّ واحدمنها نصا ، ولو لم يأت بـ ﴿ لا ﴾، لجاز أن يكون النفي عنهما على جهة الاجتماع ولكنه خلاف الظاهر؛ فلذلك كان القول ببقاء الزيادة أولى ، لبقاء الـكلام بإثباتها على حالة عند عدمها ، و إن كانت دلالته عنـــد محيثها أقوى .

⁽٢) سورة الثائدة ٢٠٢ ۱ (۱) سورة سبأ ۲۷

⁽٤) سورة المائدة ٢ (٣) سورة القائحة ٦

وأما قوله : ﴿ وَكَا تَسْتَوِى أَلْحَسْنَةُ وَكَا السَّيِّنَةُ ﴾ (١٦ ، فمن قال : المراد أن الحسنة الاتساوى السيئة ، فـ « لا » عنده زائدة ، ومن قال : إن جنس الحسنة لا يستوى إفراده ، وجنس السيئة لايستوى إفراده ـ وهوالظاهر من سياق الآية طلبست زائدة ، والواو عاطفة جلة على جلة ، وقد سبق فيها مزيد كلام في محث الزيادة .

وأما قوله تسالى : ﴿ وَمَا بَسْتَوِى أَلاَّ عَى وَٱلْبَصِيرُ ... ﴾ ^{(٢٢} الآية ، فالأولى والثانية غير زائدة ، والثالثة والرابعة والخامسة زوائد .

وقال ابنُ الشَّبرى: قد تجيء مؤكّدة للنني فى غير موضعها الذى تستحقه ،كقوله تسالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْأَخَى وَٱلْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَيِلُوا السَّالَطِـاتِ وَكَا ٱلْسُـىه ﴾ (٣٠ ، لأنك لا تقول : ما يستوى زيد ولا عرو، ولا تقول : مايستوى زيد، فتقصد على واحد .

ومثله . ﴿ وَلَا انظُّلُاتُ وَلَا النُّورُ . وَلَا النَّلْ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾ (*) ، ﴿ وَحَرَّامٌ عَلَى قَرَّبِهِ أَهْلَـكُناهَا أَنَّهُمْ لَايَرْجُمُونَ ﴾ (*) .

وقال غيره : « لا » هاهنا صلة ؛ لأن المساواة لاتكون إلا بين شيئين ، فالمنى : ولا الظامات والنور ، حتى تقع المساواة بين شيئين ، كما قال تعسالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلاَّ عَنَى وَالْبَصِيرُ ﴾ (^{٣)} ، ولوقلت : ما يستوعذ بد ولا عمو لم يجز إلا على زيادة «لا» .

الشانى: بعد «أن » المصدرية الناصبة للفعل المضارع ، كقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَمَكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ أَكَا تَسَجُّدُ كُلُّ (٣٠ .

وقيل: إنما زيدت توكيدا للنني المعنوى الذي تضمنه: ﴿ مَنَمَكَ ﴾، بدليل الآية الأخرى: ﴿ مَامَنَمَكَ أَنْ تَسْجُدً ﴾ (٧٠).

 ⁽١) سورة فصلت ٣٤ (٣) سورة غاقر ٥٨

⁽٣) سورة عاقر ٥٨ (٤) سورة قاطر ُ - ٢١،٢٠

⁽ه) سورة الأنبياء ٩٥ (٦) سورة الأعراف ١٣

⁽۷) سورة س ۲۵

وقال ابن السبَّد: إنما دخلت لما يقتضيه معنى المنع لا يحتمل حقيقة الفظ ؛ لأنَّ المانع من الشيء بأمر الممنوع، بألَّا يفعل، مهما كان المنم ف تأويل الأمر بترك الفعل، والحل على تركه أحراه بجراها .

ومن هنا قوله تعالى : ﴿ لِنَمَلًا بَشَلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتِئَابِ ﴾ ^(١) أَى لَئَن لَمْ ، لأَن المعنى يتم بذلك .

وقيل: ليست زائدة والمني عليها .

وهذا كما تكون محذوفة لفظا مرادة معنى ، كقوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَـكُمْ أَنْ تَصَلَّمُوا ﴾ (٢) المدنى آلا تصافرا ؛ لأن البيان إنما يقع لأجل ألَّا تضاوا .

وقيل : على حذف مضاف ، أي كراهة أن تضاوا .

وأما السَّيراف فيصلها على بابها ، حيث جاءت ، زعم أن الإنسان إذا فعل شيئاً لأمراء قديكون فعله لضدة ، فإذا قلت : جثت لقيام ، وقد لأجل القيام ، وهلا أن يقع أو لثلا يقع ؟ عتمل ، فن جاء لقيام ، فقد جاء لعدم القيام ، ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام ، ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام ، ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام ، وهان ذلك أنك إذا نصصت على مقصودك ، فقلت : جثت لأن يقع ، أوأردت أن يقع ، فقد جثت لمدم القيام ، أى لأن يقع عدم القيام ، وهو - أعنى عدم الوقوع - طلب وقوعه .

و إن قلت : وقصدى ألَّا يقع القيام ، ولهذا جئت ، فقد جثت لأن يقع عدم القيام ، فيتصور أن تقول : جئت للقيام ، وتعنى به عدم القيام .

وكذا قوله تمالى : ﴿ يُنبَّنُ أَنَّهُ لَـكُمُ ۚ أَنْ تَصَٰلُوا ﴾ (٢٦ أى يبين الضلال ، أى لأجل الضلال يقع البيان : هل هو لوقوعه أو عدمه ؟ المنى : يبين ذلك .

⁽١) سورة الحديد ٢٩

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لِنَكَّلَا يَمْلَمُ ﴾ (١) أى فعل الله هذا لعدم علمهم : هل وقع أملاً؟ و إذا علموا أنهم لايقدرون على شىء من فضل الله ، يبين لهم أنهم لايعلمون ، فقوله : ﴿ لِنَكَّلًا يَمْلَمُ ﴾ باقي على معناه ، ليس فيه زيادة .

الثالث: قبل قسم، كقوله: ﴿ لَا أَ قَسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٢٠) المعنى أقسم، بدليل قراءة ابن كثير: ﴿ لَا قُسِم ﴾ وهي قراءة قويمة لا يضعفها عدم نون التوكيد مع اللام ؛ لأن المراد بأقسم فعل الحال، ولا تلزم النون مع اللام .

وقيل إنها غير زائدة ، بل هي نافية .

وقيل : على بابها، وننى بها كلاما تقدم مهم ، كأنه قال : ليس الأمركا فلتم من إنكار القيامة ، فغالاً أ قيم / جواب لل حكى من جَعْدهم البعث ، كاكان قوله : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِيمُنَةٍ رَّائِكَ بِيَعْنُونَ ﴾ (٢٠ جوابا لقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِي نُزُّلَ عَلَيْهِ ٱلدَّ كُرُ إِنَّكَ لَمَعْنُونَ ﴾ (١٠) لأن القرآن بجرى بجرى السورة الواحدة .

وهذا أولى من دعوى الزيادة ، لأنها تقتضى الإلغاء ، وكونها صدر السكلام يقتضى . الاهتناء مها ، وها متنافيان .

قال ابن الشجرى : وليست « لا » فى قوله : ﴿ فَلَا أَقْدِمُ مِ بِمُوَاقِعِ النَّجُومِ ﴾ (*) وقوله : ﴿ فَلَا أَقْدِمُ مِنْزَتُهَا فَى قوله : ﴿ لَا أَقْدِمُ وَقُولُهِ : ﴿ لَا أَقْدِمُ النَّامِ اللَّهِ مِنْ النَّامِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الل

⁽۱) سورة الحديد ۲۹ (۲) سورة القيامة ۱

⁽٣) سورة التلم ٢ (١) سورة الحجر ٦

⁽ه) سورة الواقعة ٧٥ (٣) سورة العارج ٤٠

⁽٢) سورة القيامة ١

والفاء عاطفة كلة على كلة ، تخرجها عن كونها بمنزلتها فى : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقَيِمَاتَ ﴾ ('' ، فهى إذن زائدة للتوكيد .

وأجاز الخارزنجى فى : ﴿ لاَ أَفْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيامَةِ ﴾ (١) ،كون ﴿ لا » فيه بمخى الاستثناء ، فذفت الهمزة و بقيت ولا » .

وجل الزمخشرى (٢٠ هلا» فى قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٠ ، مريدة لتأكيد معنى القسم ، كما زيدت فى: ﴿ لِتَلَايَعْلَمْ ﴾ ، لتأكيدوجوب العلم ، و ﴿لا يؤمنون﴾ جواب القسم ، ثم قال:

فإن قلت : هلا زعت أنها زيدت لتظاهر «لا» في ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ؟

وأجاب بأنه يمنع من ذلك استواء النني والإثبات فيه ، وذلك قوله : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَالَا تُبْشِيرُونَ . إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ ﴾ (أَنَّ . انتهى .

وقد يقال : هب أنه لا يتأتى فى آية الواقعة ، فما للانع من تأتيه فىالنساء ؟ إلاأن يقال : استقر بآية الواقعة أنها تزاد لتأكيد معنى القَسَم فقط ، ولم يثبت زيادتها متظاهرة لهـــا فى الجواب .

888

السابعة : تكون اسما في قول الكوفيين ، أطلق بعضهم نقله عنهم .

وقيل: إن ما قالوه ، إذادخلت على نكرة ، وكان حرف الجرّ داخلا عليها ، نحو غضبت من لا شيء ، وجئت بلا مال ، وجعادها بمنزلة « غير » .

وكلام ابن الحاجب يقتضي أنه أعمّ من ذلك ، فإنه قال: جعلوا ﴿لاَ» بمعنى ﴿ غيرٍ ﴾

⁽١) سورة القيامة ١ (٣) الكتاف ١ : ٩٠٠

⁽٣) سورة النباء ١٥ (١) سورة الماقة ٢٨ _ ١٠

لأنه يتمذر فيها الإعراب، فوجب أن يكون إعرابها على ماهو من تتمتها، وهو مابعدها، كقولك: جاءنى رجل لاعالم ولا عاقل.

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِـكُمْرٌ ﴾ () ﴿ وَطِلْلِّ مِنْ يَحْمُومِ . لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ () ، وقوله : ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا تَخْمُوعَةٍ ﴾ () .

⁽١) سورة البقرة ٦٨

⁽٣) سورة الواقعة ٣٣

لات

قال سيبويه: « لات » مشبهة بـ « ليس » في بعض المواضع ، ولم تتمكّن تمكّنها ، ولم يستملوها إلا مضمرا فيها؛ لأنهاك « ليس » في المخاطبة ، والإخبار عن غائب ، ألا ترى أنك تقول : ليست وليسوا ، وهبد الله ليس ذاهبا ، فتبنى عليها ، ولات فيها ذلك ، قال تمالى : ﴿ وَكَانَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (⁽¹⁾ ، أى ليس حين مهرب .

وكان بعضهم برفع « حين » لأنها عنده يمنزلة « ليس » والنصب بها الوجه .

لاجَرَم

جاءت في القرآن في خسة مواضع متلوة بأنَّ واسمها ، ولم يجيء بعدها فعل .

الأول : فى هود ^{(۲۲} ، وثلاثة فى النحل ^(۲۲) ، والخامس ^(۱) فى غافر ، وبيـــه فسرها الزمخشرى .

وذكر اللغويون والمفسرون في معناها أقوالا :

أحدها: أنّ ولا» نافيةردا للكلام المتقدم، و «جرم» فعل معنادحق، و هأنّ مع ما في حيزها فاعل، أى حق، ووجب بطلان دعوته. وهذا مذهب الخليل وسيبو يه والأحنش، ، فقوله تعالى: ﴿ لَا جَرَبَ ﴾ ، معناه أنه ردٌّ على الكفار وتحقيق لخسرانهم.

⁽۱) سورة س

⁽٢) سورة مود ٢٢ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾

 ⁽٣) سودة النصل ٣٣ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ أَلَلْهَ تَبْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُمْلِئُونَ ﴾ ، ٩٣ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَلْمُ أَلْفًا رَيِّ أَنَّهُمْ فِي أَلَا جَرَمَ أَنَّ لَلْمُ أَلْفًا رِيُّ أَنْفَارِرُونَ ﴾

رَ اللهِ اللهُ ال

الثانى : أن « لا » زائدة « وجرم » معناه كسب ، أى كسب عملهم الندامة ، وما في خبرها على هذا القول في موضع نصب ، وعلى الأول في موضع رفع .

الثالث : لا جرم ، كلتان ركبتا وصار مصاها حقا ، وأكثر للفسرين يقتصر على ذلك .

والرابع: أن معناها «لا بدّ » ، وأن الواقعة بعدها في موضع نصب، بإسقاظ الخاقض (١٠٠.

لو

على خمسة أوجه :

أحدها : الامتناعية ؛ واختلف فى حقيقتها ، فقال سيبويه : هى حرف لماكان سيقع لوقوع غيره .

ومعناه كما قال العتمّار : أنّك إذا قلت : لو قام زيد قام عمزو ، دلّت على أن تيام عمرو كان يقع لو وقع من زيد . وأما أنه إذا امتنع قيام زيد ، هل يمتنع قيام عمرو أو يقع القيام من عمرو بسبب آخر ؟ فسكوت عنه لم يتعرض له اللفظ .

وقال غيره : هي لتعليق ما امتنع باستناع غيره .

وقال ابن مالك : هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه .

وهى نسمى امتناعية شرطية ، ومثاله قوله تعالى : ﴿وَلَكُو ْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ (٢٠) ، دلّت على أمرين :

أحده! : أن مشيئة الله لرضه منتفية ، ورضه منتف ؛ إذ لا سبب لرضه إلا الشيئة . الثانى : استازام مشيئة الرفع للرفع ؛ إذ المشيئة سبب والرفع مسبّب ؛ وهسذا بخلاف :

⁽١) ت : « بإسقاط حرف الجر » (٧) سورة الأعراف ٩٧٦

« لولم يخف الله لم يصمه » ؛ إذ لا يلزم من انتفاء « لم يخف » انتفاء « لم يَعْص » حتى يكون خاف وعمى ؛ لأن انتفاء المصيان له سبيان : خوف العقاب والإجلال، وهو أعلى ؛ والمراد أن صهيبا لو قد رخاو عن الخوف لم يمس للإجلال ؛ كيف والخوف حاصل!

ومن فسرها بالامتناع اختلفوا ، فقال الأكثرون إن الجزاء بـ وهو الثانى ــ امتنع لامتناع الشرط ــ وهو الأول ــ فامتنع الثانى وهو الرفع ، لامتناع الأول ؛ وهو المثيئة .

قال ابن الحاجب ومَنْ تبعه كابن جمعة الموصلي وابن خطيب زَمَلَكَا : امتنع الأول لامتناع الناني ، قالوا : لأن امتناع الشرط لا يستلزم امتناع الجزاء ، لجواز إقامة شرط آخر مقامه ؛ وأما امتناع الجزاء فيستلزم امتناع الشرط مطلقاً .

وذكروا أن لها مع شرطها وجوابها أربعة أحوال:

أحدها: أن تتجرد من النني ،نحو: لو جثنني لأكرمتك ؛ وتدلّ حيننذ على انتفاء الأمرين ، وسموها حرف وجوب لوجوب ؛ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اَخْتَلَافًا كَثِيرًا ﴾ (١٠).

﴿ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْمُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً ﴾ (٢).

وقوله : ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ أَلَّلَهُ هَدَانِي لَــَكُنْتُ مِنَ ٱلْنَقْيِنَ ﴾ ⁽⁷⁷ ، أى ما هدانى بدليل قوله بعده : ﴿ كِلْ قَدْ جَاءَتُكَ آيَاتِي ﴾ (^{77 ؛} لأن « بلي » جواب النفي .

وثانيها : إذا اقترن بها حرف النفى ، تسكّى حرف امتناع لامتناع ،نحو : لو لم تكرمنى لم أ كرمك ، فيقتضى ثبوتهما لأنهما للامتناع ؛ فإذا اقترن بهما حرف نفى، سُلِب عنهما الامتناع ، فحصل الثبوت؛ لأن سلب السلب إيماب .

ثالثها : أن يقتن حرف النفي بشرطها دون جوابها ، وهي حرف امتناع لوجوب ، نحو : لو تكرمني أكرمتك ؛ ومعناد عند الجمهور انتناء الجزاء وثبوت الشرط .

(٢) سورة التوبة ٢١

⁽١) سورة النساء ٨٢

⁽٣) سورة الزمر ٧٥ ۽ ٩٠

رابعها : عكسه وهو حرف وجوب لامتناع ، نحو : لو جثنى لم أكرمك ، فيقتضى ثبوت الجزاء وانتناء الشرط،ومنه قوله نعالى : ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُوْلِينُونَ بِاللّٰهِ وَٱللَّٰبِيُّ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَا أَنْخَذَوْهُمْ أَوْلِيَا ﴾ (١٠.

واعلم أن تفسير سيبويه لها مطرد فى جميع مواردها ، ألا ترى أن مفهوم الآية (^) عدم نفاد كلسات الله مع فرض شجر الأرض أقلاماً والبحر ممدودا بسبعة أبحر مدادا ، ولا يلزم ألا يقع عدم نفساد السكلمات إذا لم يجمل الشجر أقلاماً والبحر مدادا .

وكذا فى ٥ نعم العبد صهيب » فإن مفهومَه أنّ عدم العصيان كان يقع عنـــد عدم الخوف ، ولا يلزم ألّا يقع عدم العصيان إلا عند الخوف ، وهكذا الباقي .

وأما تفسير من فَسَرها بأنها حرف امتناع لامتناع ، وذكر لها هذه الأحوال الأربعة فلا يطرّد ، وذلك لتخلف هذا المنى فى بعض الموارد ؛ وهو كل موضوع دلّ الدليل فيــه على أن الشــانى ثابت مطلقا ؛ إذ لوكان منفيا لكان النفاد حاصلا ، والمقل مجزم بأســــ المكامات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور فكر ثن تنفد مع قلتها وعدم بضها أولى .

وكذا قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزُّلنَا إِنْهِمُ ٱلثَّلَائِكَةَ وَكَلَّمْمُمُ ٱلتَوْنَى وَحَشَرْنَا عَلَنِهِمْ كُلَّ شَيْءَ ثُنْلًا مَا كَا نُوا لِيُولِينُوا ﴾ (**)

وكذا قوله : ﴿ وَلَوْ أَسْمَعُهُمْ لَتَوَلُّوا ﴾ (ك)، فإن التولُّى عند عدم الاسماع أولى .

وأما قوله : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يصه » فنغي البصيان ثابت ، إذ لو انتنى نني المصيان لزم وجوده ؛ وهو خلاف ما يقتضيه سياق السكلام في المدح .

⁽١) سورة للاثدة ٨١

 ⁽٧) كذا في ن ، م؟ وليل منا سعطا ، وهو يشهر إلى نوله تعلى في سورة لنمان ٧٧ : ﴿ وَتُواْ أَنَّهَا فِي اللَّهْ فِي اللَّهِ مِنْ شَجَّدَةً أَيْحُورٌ مَا نَفَدَتُ كَلِمَاتُ أَنْفِي ﴾
 في ألاَّ رَضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقَلَامٌ وَٱلْبَحْرُ مُكَدَّةً مِنْ بَشَدِهِ سَبْعَةً أَجْمُرٍ مَا نَفَدِتُ كَلِمَاتُ أَنْفِي ﴾
 (٤) سورة الأنفام ٩١١

ولما لم يطَّر د لهم هذا التفسير مع اعتقادهم صحته ، اختلفو في تخر يجها على طرق :

الأول: دعوى أنها في مثل هذه المواضع -أعنى الثابت فيها الثانى دائمًا - إنما جاءت لمجرد الدلالة على ارتباط الثانى بالأول ، لا للدلالة على الامتناع ، وضابطها ما يقصد به الدلالة على مجرد الارتباط دون امتناع كل موضع قصد فيه ثبوت شيء على كل حال ، فبر بط ذلك الشيء وجود أحد النقيضين لوجوده دائمًا ، ثم لا يذكر إذ ذاك إلا النقيض الذي يلزم من وجود ذلك الشيء ، على تقدير وجود النقيض الآخر ، فعدم النّفاد في الآية الكريمة واقع على تقدير كون ما في الأرض من شجرة أقلام ، وكون البحر مد من سبعة أمر ، فعدم النفاد على تقدير انتفاء كون هذين الأمرين أولى . وكذا عدم عصيان صهيب واقع على تقدير عدم خوفه ، فعدم عصيانه على تقدير وجود الخوف أولى . وعلى هذا يتقرر جبيم ما يرد عليك من هذا الباب .

والتحقيق أنها تفيد امتناع الشرط كما سبق من الآيات الشريفة . وتحصّل أنها تدلّ على أمرين :

أحدها: امتناع شرطها ، والآخر كونه تستازما لجوابها ، ولا تدل على امتناع الجواب في نفس الأمر ولا ثبوته ؛ فإذا قلت : لو قام زيد لقام عرو ، فقيسام زيد محكوم بابتنائه فيا مضى ، وبكونه مستازما ثبوته لثبوت قيام عموه ، وهل لقيام عموه وقت آخر غير اللازم عن قيام ، أو ليس له ؟ لايسرض في الكلام لذلك ؛ ولكن الأكثر كون التاني والأول غير واقمين .

وقد سلب الإمام فحر الدين الدلاة على الامتناع مطلقا ، وجملها لمجرد الربط ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ أَلَّهُ ۚ فِيهِمْ خَبُوا ۖ لَأَسْمَهُمْ وَأَوْ أَسْمَعُهُمْ لَتَوَلَّوْا ﴾ `` ، قال :

⁽١) سورة الأنفال ٢٣

فلو أفادت « لو » انتفاء الشيء لانتفاء غيره ، لزم التناقض ؛ لأن قوله : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعُهُمْ ﴾ ، ينتضى أنه ماعلم فيهم خيرا وما أسمعهم ، وقوله : ﴿ وَلَوْ أَسْمَعُهُمْ لَتَوَلُّوا ﴾ ، يفيد أنه تعالى ماأسمعهم ولا تَوَلُوا ؛ لكن عدم التولى خير ، فيلزم أن يكون : وما علم فيهم خيرا .

قال : فعلمنا أن كلة ه لو» لا تفيد إلا الربط . هذا كلامه .

وقد يمنع قوله : « إن عدم التولى خير » ؛ فإن الخير إنّما هوعدمالتولى ، بتقدير حصول الإساع ، والنرض أن الإساع لم يحصل ، فلا يكون عدم التولى على الإطلاق خيرا ، بل عدم التولى المرتب على الإساع .

الطريق الثانى: أنّ قولهم: لامتناع الشى، لامتناع غيره، مسناه أنّ ماكان جوابا لها كان بحوابا لها كان يقع لوقوع الأول ، فلما امتناع الأول امتنام أن يكون الثانى واقعا لوقوعه، فإن وقع فلا مي آخر ؛ وذلك لاينكر فيها ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت: لوقام زيد قام عمرو، دلّ ذلك على امتناع قيام زيد، لاعلى امتناع قيام عمرو لسبب آخر. وكذلك « لو لم يخف الله لم يعصه »، امتناع عدم العصيان الذي كان سيقع عند عدم الخوف لو وقع، ولا يازم امتناع عدم العصيان عند وجود الخوف.

الثالث: أنْ تحمّل « لو » فيا جاء من ذلك ؛ على أنّها محذوفة الجواب فيكوني قوله : ﴿ وَلَوْ أَنْ مَانِي أَلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ ﴾ معناه ، لوكان هذا لتكسرت الأشجار، وفنى المداد ، ويكون قوله : ﴿ مَا تَفِدَتْ ﴾ مستأنف، أو على حذف حرف العطف، أى وما فندت .

الرابع : أَن تحمل « لو » في هذه المواضع على التي بمنى «إن » ، قال أبو العباس : لو أصلها في السكلام أن تدل على وقوع الشى ولوقوع غيره ، تقول : لو جتنى لأعطيتك ، ولو كان زيد هناك لضر بتك ، ثم تتسم فتصير في معنى « إن » الواقعة للجزاء ، تقول : أنت لا تــكرمنى ولو أكرمتك، تريد « و إن» ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَثْتَ بِمُواْمِنِ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ ('' .

وقوله : ﴿ فَلَنْ يُشْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْهِ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَى بِهِ ﴾ ^(٧) ، تأويله عند أهل اللغة : لا يقبل أن يتبرر به وهو مقيم طل الكفر ، ولا يقبل و إن أفتدى به .

فإن قيل: كيف يسوغ هذا في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ، فإن «إن» الشرطية لا يليها إلا الفعل ، ﴿ و إنّ ﴾ المشددة مع ماعملت فيه اسم ؛ فإذا كانت ﴿ لُو ﴾ بمنزلة ﴿ إنّ ﴾ فينبغي ألّا تلبّها .

أجاب الصغار ، بأنه قد يلى « أنّ » الاسم فى الفظ . فأجاز ذلك فى « إن » نفسها ، فأولى أن يجوز فى « لو » المحمولة عليها ، وكما جاز ذلك فى « لو » قبل خروجها إلى الشرط؛ مع أنها من الحروف الطالبة للأفعال .

قال: والدليل على أنّ « لو » فى الآيتين السابقتين بممنى « إن » أنّ الماضىّ بمدها فى موضع الستقبل ، « ولو » الامتناعية تصرف معنى المستقبل إلى الماضىّ ، فإن المعنى « وإن يفتد به » .

واعلم أن ماذكر ناه من أنها تقتضى امتناع مايليها أشكل عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ ؛ فإنهم لم يقزوا بالكذب .

وأجيب بوجهين : أحدهما أنها بمعنى « إن » ، والثانى قاله الزنجشرى أنه على الفرض؟ أى ولوكيا من أهل الصدق عندك .

وقال الزمخشرى فيا أفرده على سورة الحجرات : ٥ لو » تدخل على جملتين فعليتين ، تعلق مابينهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط ؛ ولما لم تسكن مجلصة للشرط كإنولاعاملة مثلها،

⁽۲) سورة آل عمران ۹۸

و إنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا ؛ من حيث إفادتها فى مضموتى جملتها ، أنّ الثانى امتنع لامتناع الأول ؛ وذلك أن تكسو الناس فيقال لك : هلاكسوت زيدا ! فتقول : لو جاءنى زيد لكسوته ؛ افتقرت فى جوابها إلى ما ينصب علماً على التعليق ، فزيدن اللام ، ولم تفقر إلى مثل ذلك « إنْ » لعملها فى قعلها ، وخاوصها للشرط .

و يتعلق بـ·« او » الامتناعية مسائل :

الأولى: إنها كالشرطية فى (١٦ اختصاصها بالقمل ، فلا يليها إلا فعل أو معمول فعل يفسره خاهر بعده ، كقوله تعالى : ﴿ قُلُ لَوْ أَنْهُمْ ۖ تَشْلِيكُونَ خَزَائِنَ رَجْعَةٍ رَبِّى ﴾ (٢٦ ، حذف الفعل فانفصل الضمير .

وانفردت « لو » بمباشرة « أنّ » ، كفوله تسالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبْرُوا حُتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾ (الله عنه) ، وهو كثير .

واختلف في موضع « أنّ » بعد « لو »، فقال سيبو يه :في موضع رفع بالا بتداء ، واختلف عنه في الخبر ، فقيل محذوف ، وقيل لايحتاج إليه .

وقال الكوفيون: فاعل بفعل مقدر تقديره : « ولو ثبت أنهم » ، وهو أقيس لبقاء الاختصاص .

النانية : قال الزنحشرى : يجب كون خبر « أنَّ » الواقعة بعد « لو » فعلا؛ ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف .

وقال أبو حيان : هو وهم ، وخطأ فاحش ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقَلَامٌ ﴾ . وكذا رده ابن الحاجب وغيره بالآية ، وقالوا : إنما ذاك في

⁽۱) م: د ياختصامها ۴

⁽٢) سورة الإسراء ١٠٠ (٣) سورة الحجرات ٥

⁽ ۹۶ ـ برمان ـ رابع)

وأيّد بعضهم كلام الزغشرى ، بأنه إنما جاء من حيث إن قوله : ﴿ وَٱلْبَصُّوُ يُمَدُّهُ ﴾، لمّا التبس بالسلف بقوله : ﴿ مَانِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَتُهِ أَقَلَامُ ۗ ﴾ صار خبر الجلة للمطوفة ، وهو ﴿ يَكُدُهُ ﴾ كأنه خبر الجلة للمطوف عليها لا لتباسها بها .

قال الشيخ فى '' المغنى '' : وقد وجدت آيةق الثغزيل وقع فيها الخبر مشتقا ولم يتنبة لهــا الزنخشرى ، كما لم يتنبة لآية انهان ، ولا ابن الحاجب و إلا لمنع ذلك ^(۱) .

قلت : وهذا عجيب ، فإن « لو » فى الآية للتمنى ، والكلام فى الامتناعية ، بل أمجب من ذلك كلة أن مقالة الرغشرى سبقه إليها السيرافى ، وهذا الاستدرالدوما استدرك بممنقول. قديما فى شرح " الإيضاح " لابن الحباز ؛ لكن فى غير مظنته ؛ فقال فى باب إن و إخواتها : قال السيرافى : تقول لو أن زيدا أقام لأكرمته ، ولا تجوز : لو أن زيدا حاضر لأكرمته ؛ لأنك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل .

هذا كلا مهم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَ إِنْ يَأْتِ ٱلْأَحْرَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَاب ﴾ (٢٠ ، فأوقع خبرها صفة . ولهم أن يفرقوا بأنّ هذه للتعنى ، فأجريت مجرى « ليت » كا تقول : ليتهم بادون . انتهى كلامه .

النبيه

ذَكُو الزخشرىبدكلامه السابق فى سورة الحبرات سؤالا، وهو :ماالفرق بين قولك : لو جاءنى زيد لكسوته، ونظيره قوله تعالى:﴿ لَوْ أَرَادَ أَلَٰتُهُ أَنْ يَتَّغِذَ رَآلِمًا لَأَصْلَفَى ﴾ (٢٠) و بين قوله : لو زيد جاءنى لكسوته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ ۖ تَمْلِيكُونَ خَزَ ائِنَ

(۴) سورة الزَّمر ٤

⁽١) اللغني ١ : ٢٧٠

⁽٢) سورة الأحزاب ٢٠

رَحَةِ رَبِّى ﴾^(١) ، و بين قوله : لو أن زيدجاا -نى لـكسوته ، ومنه قوله تمالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبِّرُوا ﴾ (٢) .

وأجاب بأن القصد فى الأولى أن الفعلين ، تعليق أحدها بصاحبه لاغيز، من غير تعرض لهنى زائد على التعلق السافج على الوجه الذى بينته ، وهو المفيّ فى الآية الأولى ؛ لأنّ الشرض ننى أنْ يَشَّخِذ ألَّ حَن وَلَكَ ، وبيان تعاليه عن ذلك ، وليس لأداء هذا الفرض إلا تجديد الفعلين للتعليق ، دون أمر زائد عليه ، وأما فى الثانى نقد انفم إلى التعليق بأحد معنيين ؛ إما ننى الشك أوالشبه ، وأن المذكور الذى هو زبد مكسو لا محالة لو وجد منه الحي، ولم يمتنم ، وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْ مُ تَمْلِكُونَ ﴾ محتمل المعنيين جميما ، أعنى أنهم لا محالة بمسكون ، وأنهم المخصوصون بالإمساك لوملكوا ، إشارة إلى أن الإله الذى هو مالكها ، وهو الله الذى وسعت كل شيء لا عيك .

فإن قلت : « لو »لا تدخل إلا على ضل ، و« أثم » ليس بمرفوع بالابتدا ، ولكن بـ « تملك » مضمرا ، وحينتنر فلا فرق بين « لو تملكين » و بين « لو أثم تملكون » لمكان القصد إلى الفصل فى الموضعين دول الاسم ؛ و إنما يسوغ هـذا النرق لو ارتفع بالابتدا .

قلت : التقدير و إن كان على ذلك ، إلا أنه لناكان تمثيلا لايتكلم به ، يمثرل الاسم فى الظاهر سزلة الشىء تقدم لأنه أهم ، بدليل « لو ذات سوار لطبتنى »، فى ظهور قصدهم إلى الاسم ، لكمه أهم فيها ساقه المثل لأجله .

وكذا قولَه : ﴿ وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ (٢٠ ، و إن كان « أحد ه مرفوعا بفعل مضمر في التقدير .

⁽١) سورة الإسراء ١٠٠ (٢) سورة الحيرات ه (٣) سورة التوبة ٦

وأما فى النالث ، ففيه مافى الثانى مع زيادة التأكيد الذى تعطيه « أنَّ » وفيه إشعار بان زيداكان حقه أن يجىء ، وأنه بتركه الجميء قد أغفل حظه . فتأمل هذه الغروق ، وقس عليها نظائر التراكيب فى القرآن العزيز، فإنها لا تخرج عن واحد من الثلاثة

الثالثة : الأكثر فى جوابها المثبت ، اللام المنتوحة ؛ للدلالة على أنَّ مادخلت عليه هو اللازم لما دخلت عليه هو اللازم لما دخلت عليه هو اللازم لما دخلت عليه ه لو » ، قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ مِنْهِمَا آلَـلِمَةٌ ۚ إِلَّا اللهُ لَنَسَدَنَا ﴾ (`` ، فني اللام إشعار بأن الثانية لازمة للأولى .

وقوله : ﴿ لَوْ نَشَاء كَلِمَلْنَـاهُ حُطْـاَمًا ﴾ (٢) ويجوز حذفها : ﴿ لَوْ نَشَاه جَمَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ (٢) .

الرابعة : بحوز حذف جواج اللطربه والتعظيم، كقوله تعالى: ﴿ وَتَوْاَنَّ لِي بِكُمْ فُوَّةً ﴾ (*) ، وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَوْاتًا اللّهِ عَلَى ما فيه وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فَيه اللّهِ عَلَى ما فيه من البحث ، وأما قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَ ما في الأرض من شجرة أقلام * ﴾ فيحتمل أن يكون جواب « لو » محذوفا والتقدير لنفدت هذه الأشياء ، وما نفدت كلات الله ، وأن يكون ما ﴿ نفدت كلات الله ، وأن يكون ما ﴿ نفدت كلات الله على تقدير كون ما في النفاد كان نومه على تقدير عدمها أولى .

وقيل: تقدّر همى وجوابها ظاهرا، كقوله تعالى: ﴿ مَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدِ وَمَا كَانَ مَمّهُ مِنْ إِلَهِ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهْ بِيَا خَلَقَ ﴾ (٢٠ : تقديره: ولوكان معــه آلهــة إذًا لذهب كل إله .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابِ وَلَا تَخَفُّهُ بِيَمَينِكَ إِذَا لَارْتَابَ ٱلنُبطارُونَ ﴾ (^^ أى ولو يكون وخططت ، إذن لارتّاب .

^{***}

⁽١) سورة الأنبياء ٢٣ (٣) سورة الواقعة ٩٥

⁽٢) سورة الواقبة ٧٠ (٤) سورة هود ٨

⁽٥) سورة الرعد ٢١ (٦) سورة اللَّوْمنون ٩١

⁽٥) سورة النكبوت ٨٤

الوجه الثانى: من أوجه « لو » أن تكون شرطية ، وعلامتها أن يصلح موضعها « إنْ » المكسورة، و إنحا أقيمت مقامها ؛ لأنْ فى كل واحدة منهما معنى الشرط، وهى مثلها فيليها المستقبل ، كقوله تصالى : ﴿ وَلَوْ أَصَّحَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ (أ) ، ﴿ وَلَوْ نَصَّاهُ لَلْمَسْنَا ﴾ (أ) ، ﴿ وَلَوْ نَصَّاهُ لَلْمَسْنَا ﴾ (أ) .

قالوا ؛ وجوابها يكون ماضيا لفظا كا سبق ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ سَمِعُوا مَااسَتُجَابُوا لَــــُكُمْ ﴾ (٧) ومعتى؛ ويكون باالام غالبا ، نحو : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْسِمْ ﴾ (٨) وقد يحذف نحو : ﴿ أَوْ نَشَاه جَمَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ (٢) ، ولا يحذف غالبا إلا في صلة ، نحو: ﴿ وَلَيْخَشُ اللَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا) (٥) ، الآية .

طي الكفر ، ولا يقبل إن افتدى يه .

888

الثالث: لو المصدرية ، وعلامتها أن يصلح موضعها هأن، المنتوحة، كقوله إسالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ ۚ لُوْ يُمَيِّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (١٠) .

وقوله : ﴿ وَدُّ كَيْنِيرٌ مِنْ أَهُلِ ٱلْكِتَابِ لَوْ يَرُدُونَكُمْ ﴾ (٥) .

﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَغَرُوا لَوْ تَمْغُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِمَتِكُمْ } (٣).

﴿ يَوَدُّ ٱلمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي ﴾ () أي الافداء .

ولم يذكر الجمهور مصدرية « لو » وتأولوا الآيات الشريفة على حــذف مفعول « يود »، وحذف جواب « لو » ، أى يود أحدهم طول الممراو يعمر ألف سنة ليسر بذلك . وأشكل قول الأولين بدخولها على « أنَّ » للصدرية، في محو قوله "نعالى : ﴿ تُوكُّ لَوْ

أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ﴾ () ، والحرف المدرى لايدخل على مثله!

وأجيب: بأنها إنما دخلت على فعل محذوف مقدر تقديره ﴿ يُودُّ لُو ثُبُّتُ أَنَّ بِينِهَا ﴾ فانتفت مباشرة الحرف الصدري لمثله.

وأورد ابن مالك السؤال في : ﴿ فَلَوْ أُنَّ لَنَا كُوَّ أَلَى اللَّهُ اللَّهِ عِلْمَ مِنْ باب توكيد اللفظ بمرادفه ، نحو: ﴿ فَجَاجًا سُبُلاً ﴾ (٢٠.

وفي كلاالوجيين نظر ، أما الأولوهو دخول « لو » على «ثبت»مقدرا ، إنماهو مذهب المبرد ، وهو لا يراه فكيف يقرره في الجواب!

وأما الثاني ، فليست هنا مصدرية بل للتمني كما سيأتي . ولو سلم فإنه يلزم ذلك وصل « لو » بجملة اسمية مؤكدة بـ « أن » . وقدنص ابن مالك وغيره ؛ على أنّ صلتها لابد أن تكونفعلية بماض أو مضارع.

قال ابن مالك : وأ كثر وقوع هذه بعد « ود » أو « يودّ » أو مافي معناها من منهم تَمَّنَ. وبهذا يعلم غلطمن عَدَّها حرف تمن، لو صح ذلك لم يجمع بينها وبين فعل تمن، كما لايجمع بين ليت وفعل تمن.

⁽١) سورة البقرة ١٠٩

⁽٢) سورة النباء ٢٠١ (1) سوره آل محران ۲۰ (٣) سورة العارج ١١

⁽٦) سررة الأنساء ٢١ (١) سورة الشعراء ١٠٢

الرابع: أو التي للتدنى، وعلامتهاأن يصح موضعها «ليت» يمحو: أو تأتينا فتحدثنا ، كا تقول: ليتك تأتينا فتحدثنا، وهذا نصب ، فيكون ليتك تأتينا فتحدثنا، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لِنَا كُرَّةً ﴾ (()، ولهذا نصب ، فيكون في جوابها؛ لأنها أفهمت التمنى ، كما انتصب ﴿ فَأَفُوزَ ﴾ (()، في جواب «ليت» : ﴿ يَا لَيْنَعِي كُلُوتُ مُعَيِّمٌ ﴾ (() .

* * *

وذكر بعضهم قسما آخر وهو التعليل كقوله : ﴿ وَلَوْ عَلَى أَنْهُ عِلْمُ ۗ ﴾ (٣) .

(۲) سورة النباء ۲۳

⁽١) سورة الثعراء ١٠٢

⁽٢) سورة النباء ١٣٥

٧J

مركّبة عند سيبو يه من « لو » و « لا » ، حكاه الصّفّار. والصحيح أنها بسيطة .

ومن التركيب ما يفير ، ومنه ما لا يفيّر ، فها لا يفيّر « لولا » . وممــا يتفير بالتركيب « حبذا » صارت للمدح والثناء ، وانفصل « ذا » عن أن يكون مثنى أو مجموعاً أو مؤنثا ، وصار بلغظ واحد لهذه الأشياء ؛ وكذلك «عَمّلا» زال عنها الاستفهام جملة .

ثم هي على أد بعة أضرب:

الأول : حرف امتناع لوجوب ، و بعضهم يقول : لوجود ، بالدال .

قيل : ويلزم على عبارة سيبويه فى « لو » أن تقول حرف لما سيقع ، لانتفاء ما قبله .

وقال صاحب '' رصف الميانى '' (۱): الصحيح أن تفسيرها بحسب الجنتل التي تدخل عليها ؛ فإن كانت الجلتان بمدها موجبتين ، فهي حوف امتناع لوجوب ؛ محو : لولا زيد لأحسنت إليك ؛ فالإحسان امتنع لوجود زيد ؛ وإن كانتا منفيتين ، فحرف وجود لامثناع ، نحو : لولا عُدْم زيد لأحسنت إليك . انتهى .

و يازم فى خبرها الحذف ، و يستغنى بحوابها عن الحَمَّر . والأكثر فى جوابها المثبت اللام، نحو : ﴿ لَوَلاً أَنْتُمْ ۚ لَـكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (**) ، ﴿ فَلَوْلاً أَنَّهُ ۖ كَانَ مِنَ ٱلْمُسْتَجِينَ . لَلَمِيتَ فى بَطْنَه إِلَىٰ بَوْمِ بُهُمْتُونَ ﴾ (**).

وقد بحذف للعلم به ، كقوله ثمالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْتُكُمْ ۚ وَرَحْمَتُهُ ۗ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابُ عَسَكِمْ ۗ ﴾ (١).

⁽١)كتاب رصف المياتي في حروف الماني لأحد من عبد النور المالتي ــكشف الظنون .

⁽٢) سورة سبآ ٣١ ، ١٤٤ (٣) سُورة السانات ١٤٤ ، ١٤٤

⁽٤) سورة النور ١٠

وقد قيل فى قوله تعالى : ﴿ وَهُمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (17 ، لهم بها ، لكنه امتنع همّه بها لوجود رؤية بُرهان ربه ، فلم يحجل منه همّ البنة ، كقولك : لولا زيد لأكرمتك ؛ المنى أنّ الإكرام ممتنع لوجود زيد؛ وبه يتخلّس من الإشكال الذى يورد: وهوكيف يليق به المم !

وأما جوابها إذا كان منفيا فجاء القرآن بالحذف ، نحو : ﴿ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدِ أَبِدًا ﴾ ٢٥.

وهو يردُّ قولَ ابن عصفور أنَّ المنفيُّ بـ ﴿ مَا ﴾ الأحسن باللام .

...

الثانى : التحضيض ، فَتَختص بالمضارع ، نحو : ﴿ لَوْ لَا تَسْتَفْفِرُونَ اللَّهَ ﴾ (٢٠) . ﴿ لَوْ لَا يَهْاكُمُ الرَّبَّانِيُونَ وَالْأَحِارُ ﴾ (٤).

(لَوْ لَا أَخُرُ تَنِي إِلَىٰ أَجُلِ قَرِيبٍ)(0).

والتوبيخ والتنديم ، فتختص بالمـاخى ، نحو : ﴿ لَوْلًا جَلَمُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَكَةِ شُهَدَاء ﴾ (٥٠ .

﴿ لَقُوْلًا إِذْ جَاءَهُمْ ۖ بَأْسُنَا لَفَرَّعُوا ﴾ ٢٠٠٠.

وقى كلّ من القسمين تختص بالفعل ؛ لأن التخصيص والتوبيخ لا يردِّان إلا على الفعل ؛ هذا هو الأصل .

وقد جوّ زوافيها إذا وقع الماضى بعدها أن يكون تحضيضا أيضًا؛ وهو حينتذ يكون قربنة صارفة الماضى عن المضى إلى الاستقبال ، فقالوا فى قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلُّ

⁽۱) سورة يوسف ۲۴ (۲) سورة النور ۲۱

⁽۲) سَوْرَةَ النَّمَلِ ٤٦ (٤) سُورَةَ للنَّمَّةُ ٦٣ (٥) سَورَةَ للنَافَقِينَ ١٠ (١) سُورَةَ النَّورِ ١٣

⁽٧) سورة الأنمام ٤٣ .

فِرْ قَدْ مِنْهُمْ طَأَئِفَةٌ ﴾ (١٦) ، مجوز بقاء « نَفَر » على مه ، في للضيّ ، فيكون « لولا » تو بيخًا ، ومجوز أن يراد به الاستقبال ، فيكون تحضيضا .

قالوا : وقد تفصل من الفعل بإذ و إذا مصولين له ، و بجملة شرطية معترضة .

فالأول: ﴿ وَلَوْ لَا إِذْ سَمِيْتُمُوهُ ثُلْتُمْ ﴾ (ۖ فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ ۖ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ (**).

والثانى والثالث : نحو : ﴿ فَنَوْلًا إِذَا بَلَنَتِ ٱلْمُلْقُومَ . وَأَثَمُ حِينَائِدَ تَنْظُرُونَ . وَأَثَمُ حِينَائِدَ تَنْظُرُونَ . وَقَعْنُ أَقُوبُ إِلَى كُنْمُ عَلَيْرَ مَنْكُم وَلَسَكِنْ لَا تُبْعِيرُونَ . فَلَوْلَا إِنْ كُنْمُ عَلَيْرَ مَلِينِينَ . تَوْجِمُونَهَا إِنْ كُنْمُ صَادِقِينَ ﴾ (١٠) المدنى : فهلا ترجمون الروح إذا بلفت الحلقوم إن كنتم مؤمنين ؛ وحالتك أنبكم شاهدون ذلك ، وغن أقربُ إلى المحتضر منكم بعلمنا، أو بالملائكة، ولكنكم لا تشاهدون ذلك ، ولولا الثانية تسكوار للأولى .

الثالث: للاستفهام بمعنى هَلْ ، نحو : ﴿ لَوْلَا أُخَّرْ تَنِي إِلَىٰ أُجَلِ قَرِيبٍ ﴾ (° . ﴿ لَوْلَا أَنْوَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ ﴾ (°).

قاله الهروىّ : ولم يذكره الجمهور ؛ والظاهر أن الأولى للعرض ، والثانية مثل : ﴿ لَوْ لَا جَاءُوا طَلَّهِ ۚ بِأَرْبَهُوْ شُهِدًا لَهِ ٣٧.

...

الرابع : للنفي بمعنى « لم » نحو قوله نسالى : ﴿ فَلَوْ لَا كَا نَتْ قَرْ بَهُ ۗ آمَنَتْ ﴾ (^^). أى لم تسكن .

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْفُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ (١٠) ، أى فلم يكن . ذكره ابن فارس فكتاب '' فقه العربية '' والهمروى فى '' الأزهية ''.

⁽۱) سورة الثوبة ۲۷۱ (۲) سورة الثور ۲۱ (۲) سورة الثور ۲۱ (۲) سورة الأمام ۲۳ (۲) سورة الأمام ۲۳ (۱۰ (۱۰ سورة الأمام ۲۸ (۱۰ سورة الأمام ۲۸ (۲۰ سورة ۱۲ (۲۰

⁽۷) سورة النور ۱۳ (۸) سورة يوني ۱۹ (۹) سورة يوني ۱۹ (۹)

والظاهر أنّ المواد « فهلا » ، و يؤيده أنها في مصحف أبي ﴿ فَهَلَا كَمَا نَتْ قَرْيَةٌ ﴾ ، نع ، يلزم من ذلك الذي ذكراء معنى المفيّ ، لأن اقاران التوبيخ بالماضي يشمر بإنتفائه

وقال ابن الشجرى : هذا مخالف أصح الإعرابين ؛ لأن المستثنى بعد الننى يقوى فيه البدل ، وبجوز فيه النصب ، ولم يأت فى الآيتين إلّا النصب ، أى فدل على أن السكلام موجب ، وجوابه ما ذكرنا ، من أن فيه معنى الننى .

وجىل ابن فارس منه : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانِ بَيْنِ ﴾ (١^٠ ، المعنى : اتخذوا من دون الله آلمة ولا يأتون عليه بسلطان .

ونقل ابن بُرَّجان فى تنسيره فى أواخر سورة هود ، عن الخليل ، أن جميع ما فى القرآن من « لولا » فهى بمدنى « هلًا » إلا قوله فى سورة الصافّات : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَا لَنْ مِنَ ٱلْمُسَبِّعِينَ . لَلَبِثُ ﴾ (^^ ؛ لأن جوابها بخلاف غيرها .

وفيه نظر لما سبق .

لوما

هى قريب من « لولا » ، كقوله تسالى : ﴿ لَوْمَا تَأْتِينَا بِالتَّلَائِكَةِ ﴾ ؚ ٢٠٠ ، قال ابن قارس : هى بمنى « هالا » (٤٠).

⁽۱) سورة الكيف ١٥ (٣) سورة الصافت ١٤٣ ه ١٤٤ ه (٣) سورة الحجر ٧ (٤) قعه اللغة ١٣٠

4

ننى للمضارع وقلبه ماضيا ، وتجزمه ، نحمو : ﴿ لَمْ ۚ يَلِدْ وَلَمْ ۚ يُولَدْ ﴾ (''. ومن العرب من ينصب بها ، وعليـه قواءة : ﴿ أَلَمْ ۚ نَشْرَحَ ﴾ (''' ، بفتح الحاء ؛ وخرجت على أن الفعل مؤكد بالنون الخيفة ، فقتح لها ما قبلها، ثم حذفت ونويت .

natioal loads

(١) سورة الإخلاس ٣

ű

على ثلاثة أوجه :

أحدها : تدخل على المضارع، فتجزمه وتقلبه ماضيا ، كـ « لم »، نحو : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ۚ ﴾ (١٠ ، ﴿ بَلَ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابٍ ﴾ (٢٧ ، أى لم يذوقوه : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلُوا مِنْ قَبَلِكُمْ ﴾ (٣٠ .

لكنها تفارق « لم » من جهات :

أحدها : أنّ « لم » لننى ضل ، و « لما » لننى « قد ضل » ، ظلمنى بها آكد. قال الزنخشرى فى '' الفائق '' : لمّا مركبة من « لم » و « ما » هى نقيضة « قد » ، وتننى ماتنبته من الخبرالمنتظر .

وهذا أخذه من أبى الفتح ، فإه قال :أصل « لنا » « لم » زيدت عليها « ما » ، فصارت نفياً ، تقول: قام ; نلد ، فيقول المجيب بالنفى: لم يقم ؛ فإن قلت : قد قام ، قلت : لما يقم ؛ لما زاد فى الإتبات «قده زاد فى النفى «ما» ، إلا أنهم لما ركبوا «لم» مع « ما » حدث لما معنى ولفظ ، أما للعنى فإتها صارت فى بعض المواضع ظرفا ، فقالو: لما قمت قام زيد ، أى وقت قيامك قام زيد ، وأما اللفظ، فلأنه يجوز الوقف عليها دون مجرومها، نحو جثتك ولنا. أى ولما تجيء ، انتهى .

و بخرج من كلامه ثلاثة فروق :ماذكرناه أولا ، وكونها قد تقع اسما هو ظرف ، وأنه بجوز الوقف عليها دون المنفى، بخلاف « لم » ·

⁽۱) سورة آل عمران ۱۶۲ (۲) سورة ص ۸

⁽٣) سورة البقرة ٢١٤

ورابسها : يجىء اتصال منطيَّها بالحال عوالمنفى لم لا يلزم فيه ذلك ، يل قد يكون منقطعا » نحو : ﴿ هَلْ أَنِّى كَلَى ٱلْإِنْسَانِ حِينُ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ ۚ يَسَكُنْ شَيْئًا مَذْ كُورًا ﴾ (١٦) ، وقد يكون متصلا نحو : ﴿ وَلَمْ ۚ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَقِيًّا ﴾ (٢٦) .

وخامسها : أنَّ الفعل بعد « لَمَّا » مجوز حذفه اختيارا .

سادسها: أنّ «لم» تساحب أدوات الشرط بخلاف،« لما » فلا يقال: « إنْ لمايقم » ، وفي التغزيل ﴿ وَ إِنْ نَمْ ۖ تَفَمَّلُ ﴾ (^{٣)} ، ﴿ وَ إِنْ ثَمْ ّ يَنْتَهُوا ﴾ ^(۵)

سابهها : أن منفي « لممّا » متوقّع ثبوته ، بخلاف سنفي « لم»، ألا ترى أن معنى: ﴿ بَلَ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ﴾ (٢٠)؛ أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأنّ ذوقهم له متوقّع .

قال الزنخشرى فى قوله تعالى: ﴿ وَلَكَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُو بِيكُمْ ﴾ (٧): مانى «لمَّا» من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيا بعد (٧).

وأنكر الشيخ أبو حيان دلالة « لما » على التوثُّم ، فكيف يتوهم أنه يقم بعد .

وأجاب بعضهم بأن « لما » ليست لنني المتوقع حيث يُستَبعد توقعه ؛ وإيما هي لنني الفعل التوقع عيث يُستَبعد توقعه ؛ وإيما هي لنني الفعل التوقع ، كما أن « قد » لإثبات الفعل التوقع، وهذا معنى قول النحويين : إنها موافقة لد قد فعل » أي بجاب بهاني الدين عيث بجاب به قدت في الإثبات؛ ولهذا قال ابن السراح: جاءت « لما يفعل » ، فتقول : قد فعل .

8 8 8

⁽١) سورة الإنــان ١

⁽۲) سورة مريم غ (۱) سورة المائدة ۷۳

⁽٣) سورة المائدة ٧٧ (٥) سورة ال هـ (١) سورة الحيرات ١٤

⁽٧) سورة الكشاف ٤ : ٢٩٩

الوجه الثانى: أن مدخل على ماض ؛ فهى حرف وجود لوجود ، أو وجوب لوجوب ، فيقتضى وقوع الأمرين جميعا ؛ عكس « لو » نحو : لما جاءنى زيد أكرمته .

وقال ابن السرّاج والفارسي : ظرف بمعنى ﴿ حين ﴾ .

وردّه ابن عصفور بقوله : ﴿ وَ تِلْكَ أَلْقُرَى أَهْلَكُمْنَاكُمْ لَنَّا ظَلَوُا ﴾ (١) قال : لأن الهلاك لم يقع حين ظلموا ؛ بل كان بَيْنَ الظلم والهلاك إرسال الرسل و إنذارم إيام ؛ و بعد ذلك وقم الإهلاك ، فليست بمنى « حين » ؛ وهذا الردّ لايحسن إلّا إذا قدرنا الإهلاك أول ما ابتدأ الظلم ؛ وليس كذلك ، بل قوله: ﴿ فالموا ﴾ في معنى « استداموا الظلم » أى وقم الإهلاك لهم حين ظلمهم ؛ أى في حين استدامتهم الظلم ، وهم عتلسّون به .

ومن أمثلتها قوله تمالى : ﴿ فَلَمَّا نَجًّا سَمُّ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُم ﴾ (٣) .

وقوله : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ (٢) .

﴿ وَلَمَّا جَاءِتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ (1) .

﴿ إِلَّا قَوْمَ بُونُنَ لَنَّا آمَنُوا ﴾ (٥).

﴿ فَكَ أَحَدُوا بَأْمَنَا } ٥٠٠ .

وأما جوابها فقد يجىء ظاهرا كما ذكرنا ، قد يكون جملة اسمية مقرونة بالقاء ؛ نمعو : ﴿ فَلَمَّا نَجَاهُمْ إِلَى ٱلْبَرَّ فَيْهُمْ مُشْتَصِيدٌ ﴾ (٧٠ .

> أو مفرونة بما النافية ، كقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءُهُمْ نَذِيرٌ مَازَادَهُمْ ﴾ ﴿ ۗ . وبإذ الفاجئة ، نحو : ﴿ فَلَمَّا أَحَدُوا بَأْسَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَزْ كُفُونَ ﴾ ﴿ . .

⁽۱) سورة السكيف ٥٩ (٧) سورة الإسراء ٧٧ (٣) سورة الاسراء ٧٧ (٤) سورة مود ٧٧ (٥) سورة الراس ووة الأبياء ٢٩ (١) سورة الراس ٢٩ (١) سورة الحال ٢٠ (٨) سورة الحال ٢٠ (٨) سورة الحال ٢٠ (٨)

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَعِيدُونَ ﴾ (١)

﴿ فَلَنَّا نَجَّاهُمْ إِلَى ٱلْهَرُّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ***

﴿ فَلَنَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْمَذَابَ إِذَا ثُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ ٣٠.

و بهذا رُدّ على من زعم أنها ظرف بمعنى « حين» فإن « ما » النافية « و إذا » الفجائية لا يعمل ما بعدها فيا قبلهما ؛ فائتنى أن يكون ظرفا .

وقد يكون مضارعا ، كقوله : ﴿ فَلَمَّا ۚ ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَاءَتُهُ ٱلْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾ (*) وهو يمنى لماضى ، أى جادلنا .

وقد محذف، كفوله : ﴿ فَمِنْهُمْ مُقْصَدُ ﴾ (٥) ، قال بعضهم: التقدير انقسموا قسمين ، منهم مقتصد ، ومنهم غـير ذلك ، لكن الحق أن ﴿ مقتصد ﴾ هو الجواب ؛ هو الذى ذكره ابن مالك ، ونوزع فى ذلك من جهة أن خبرها مقرون بالغاء محتاج لدايل .

وقوله : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِهُمْ قُوَّةً ﴾ (٧) ؛ جوابه محذوف ؛ أي لمنعتكم .

وأما قوله عز وجل : ﴿ وَلَنَّا جَاءُهُمْ كِتَابٌ مِنْ هِنْدِ ٱللهِ مُصَدَّقٌ لِياً مَعَهُمْ وَكَا نُوا مِنْ قَبْلُ يَشْتَغْيِحُونَ قَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَلَنَّا جَاءُهُمْ مَا عَرَقُوا كَفْرُوا بِهِ ﴾ (٧٧.

قيل جواب « لما » الأولى « لما » الثانية ؛ وجوابها ورد باقترانه .

وقيل: ﴿ كَفُرُوا بِهِ ﴾ جواب لهما ؛ لأن الثانية تـكرير للأول.

وقيل : جواب الأولى محذوف ، أي أنكروه .

واختلف في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ (() فقيل : الجواب ﴿ ذَهَبَ

أللهُ ﴾ . وقيل: محذوف استطالة للكلام مع أمن اللبس ، أى حدت .

⁽۱) سورة الزخرف ۱۷ه (۲) سورة النكبوت ۹۰ (۳) سورة الزخرف ۵۰ (٤) سورة هود ۷۶

⁽ه) سورة اقان ۳۳ (۱) سورة هو ۸۰

⁽Y) سورة القرة A (A) سورة القرة ٢٠٠

وكذلك قوله : ﴿ فَلِمَنَا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجَمُوا أَنْ يَجْمَلُوهُ ﴾ (١٠ : قيل الجواب قوله : ﴿ ﴿ وَأَوْصَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ (١٠ : قيل الجواب قوله : ﴿ وَأَوْصَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ (١٠ : هل جل الواو زائدة .

وقيل: الجواب محذوف، أي أنجيناه وحفظناه .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِرْ آهِمَ ٱلرَّوْعُ وَجَاءَتُهُ ٱلبُّشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾ ^^ ، قيل : الحواب ﴿ وَجَاءِتِه ﴾ هل زيادة الواو .

وقيل : الجواب محذوف ، أي أخذ بجادلنا .

وقيل : ﴿ يجادلنا ﴾ مؤول بـ ﴿ جادلنا ﴾ .

وكذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (٢) ، أي أجزل له الثواب وتله -

وأما قوله: ﴿ وَجَمَلْنَامِينُهُمْ أَشِيَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِ فَا لَكَّا صَبَرُوا ﴾ (⁴⁾، فما تقدم من قوله : ﴿ وجلنا ﴾ يسدّ مسدّ الجواب ، لا أنه الجواب ؛ لأن الجواب لا يقدّم عليها .

وكذا قوله : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْتُرَىٰ أَهْلَكُنَاكُمْ ۖ لَنَّا ظَلْمُوا ﴾ (** ، فَمَا تقدم من قوله : ﴿ أَهْلَكُنَاكُمْ ﴾ ، يسدّ مسدّ الجواب ، لا أنه الجواب ، لأن الجواب لا يقدم عليها

وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءُهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُوراً ﴾ (٣٠ ؛ فإنمـــا وقع جوابها بالنقى ؛ بلأن التقدير : فلما جاءهم نذير زادِهم نفورا ، أو ازداد نخودهم .

تنبيه : مختلف المنى بين تجردها من « أن » ودخولها عليها ؛ وذلك أنّ من شأنها أن تدل على أن السمل الذي هو خافسته من غيرمهاة ؛ وإذا انفتحت « أن » بعنها أكلت هذا المنى وشددته ، ذكره الزعشرى فكشافه القديم قال : ونراه مبنيا في قوله تعالى : ﴿ وَلَكَّاأًنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ... ﴾ (٢) الآية ، كأنه قال : لا أبصرهم لحقته المساءة ، وضيق الذّرع في بديهة الأمر وغرته .

⁽۱) سورة يوسف ١٥ (٧) سورة هود ٧٤ (٣) سورة الماقات ١٠٣ (٤) سورة السجدة ٢٤

⁽ه) سورة الكف ٩ه (٦) سورة فاطر ٤٧

⁽٧) سورة هود ٧٧

الوجهالثاك: حرف استثناه عكقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسِ لَكَا عَلَيْهَا سَافِظٌ ﴾ (١> على قراءة تشديد المبم .

وقوله : ﴿ وَ إِنْ كُلُّ ذَالِكَ لَنَّا مَنَّاءُ ٱلنَّايَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ٣٠.

ú

الحنفة

مركة من حرفين : اللام وما النافية . وسيبويه يجسل « ما » زائدة ، والفارسي بجمل اللام ؛ وسيأتي ف-حرف للم .

ر ۱) سورة الطارق £

لوث

صيغة مرتجلة للننى فى قول سيبويه ، ومركبة عند الخليل من « لا » و « أن » . واعترض يتقديم الفعول عليها ، عمو : زيدا لن أضرب .

وجوابه : يجوز في المركبات ما لا يجوز في البسائط.

وكانبنجي أن تكون جازمة، وقد قيل به ؛ إلا أن الأكثر النصب.

وعلى كلّ قول ؛ فهى لننى النمل فى الستنبل ؛ لأنهــا فى الننى نقيضة السبن وسوف وأن فى الإثبات ؛ فإذا قلت : سأفس أر سوف أضل كان نقيضه « لن أفسل » .

وهى فى ننى الاستقبال آكد من «لا» ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَنَ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ ﴾ (`` آ آكد من قوله : ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ تَجْمَعُ ٱلْبَعْرُ بِنْ ﴾ ('').

وليس معناها النفى على التأبيد؛ خلافا لصاحب '' الأنموذج '' بل إن النفى مستمر فى المستقبل؛ إلا أن يطرأ ما يزيله ، فهى لنفى المستقبل « ولم » لنفى المساخى ، و « ما » لنفى الحال .

ومن خواصها أنها تنفى ما قراب ، ولا يمتد معنى النفى فيها كامتداد معناها ، وقد جاء فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبْدَا ﴾ (٢٣ بحرف ﴿ لا » فى الموضع الذى افتون به حرف الشرط بالفعل ، فصار من صيغ الصوم يعمّ الأزمنة ، كأنه يقول : متى زعموا ذلك لوقت من الأوقات . وقيل لهم : تمنوا الموت ، فلا يتمنونه .

وقال فَى البقرة : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ ﴾ (١) ، فقصر من صينة النفي ، لأن قوله تعالى :

⁽٣) سورة الجمة ٧ (١) سورة البقرة ٩٥

﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَــَكُمُ ۗ الدَّالُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ (١) ، وليست « لن » مع «كان » من صيغ المسوم ؛ لأن «كان » لا تدخل على حدث ؛ و إنمــا هى داخلة على المبتدأ والحدر، عبارة عن قصر الزمان الذي كان فيه ذلك الحدث ؛ كأنه يقول : إِن كان قد وجب لسكم الدار الآخرة، فصنوا الموت، ثم قال في الجواب : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوُهُ ﴾ ، فانتظم معنى الآيتين .

وأما التأبيد فلا يدل على الدّوام ، تقول : زيد بِصوم أبدا ، و يصلى أبدا ؛ وبهذا يبطل تملّق الممرّلة بأن «لن» تدل على امتناع الروْية؛ ولو نفق بولا» لحان لهم فيه متطق؟ إذ يخض بالكتابأو بالسنة، وأماالإدراك الذى فى بولا» فلايمتم من الروْية؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنّا م تروّن ربكم » ، ولم يقل : « تدركون ربكم » ، والعرب تنفى المظلون بـ « لن » والمشكوك بـ « لا » .

وتمن صرح بأن التأبيد عبارة عن الزمن الطويل لا عن للذي لا ينقطع ابن ُ الخشاب. وقد سبق مزيد كلام فيها في فصل التأبيد وأدواته .

قيل : وقد تأتى للدعاء كما أتت ولا» لذلك، ومنه قوله نعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْمَتُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ عَلَىٰ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِورًا لِلْمُجْرِ مِينَ ﴾ (77.

ومنعه آخرون ، لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم بل إلى المخاطب والغائب ، محو : يارب لا عذبت فلزنا 1 وتحوه : لا عذب الله عمرا .

⁽١) سورة البقرة ٩٥

لكن

الاستدراك محفقة ومثقلة ؛ وحقيقته رض مفهوم السكلام السابق ، تقول : ماز يدشجاع ولكنه غير كريم، فرضت ، «لسكن» ماأفهه الوصف بالشجاعة من شهوت السكرم له، لسكوتها كالمتضايفين ؛ فإن رفينا ما أفاده منطوق السكلام السابق فذلك استثناء ؛ وموقع الاستدراك بين متنافيين بوجه ما ؛ فلا يجوز وقوعها بين متوافقين ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرّا كُمْمَ كَثِيراً لَفَسِلَمٌ وَلَسُكِنَ اللهُ سَلّم ﴾ ((ا) ملكونه جاه في سياق ولو» ، وولو» لفسيلتم ولنات الشيء به في المنافي ، فولو الله المنافية المنافية والله ، فولو الله المنافية المنافية أياناته أولا وهو سبب التسليم ؛ وهو نفى الردّية ، فالم أن الدنى : ولكن الله ما أراكهم كثيراً ليسقم ؟ ، فذف السبب وأقيم السبب مقامه .

قال ابن الحاجب: الفرق بين « بل » و « لكن » ؛ و إن اتفقا فيأنّ الحسكم الثانى ؛ أنّ « لكن » وضعها على بخالفة مابسدها لما قبلهما ، ولا يستقيم تقديره إلا مشتاً لامتناع تقدير النفي في المفرد ؛ وإذا كان مثبتا وجب أن يكون ما قبله تنها ، كقولك : ما جاءني زيد لكن عمود ؛ ولو قلت : جاءني زيد لسكن عمرو ، لم بجز لماذكرنا - وأما بكن فلاضراب مطلقا ، موجبا كن الأول أو منقيا .

و إذا تقلت فهى من أخوات « إنّ » تفصب الاسم ورقع الحَمْر؛ ولا يليها التمل : وأما وقوع المرفوع بمدها فى قوله تعالى : ﴿ لَـكِمْنًا عُنُو اللهُ رَبِّى ﴾ `` ، و « همو » ضمير ارفع ، تجوابه أنها عنا ليمث التقلة بل هى المحنفة ؛ والتقدير: لـكن أنّا هو الله ربى ؛

⁽۲) سورة الكيف ۲۸

ولهذا تكتب في المصاحف بالألف، ويوقف عليها بها ؛ إلاأنهم ألقُوا حركة الهمزة على النون ؛ قالتقت النواان ، فأدغمت الأولى في الثانية ، وموضم « أنا » رفع بالابتداء ، وهو مبتدأثان و ﴿ الله ﴾ مبتدأ ثالث، و ﴿ رَبِّي ﴾ خبر المبتدأ الثالث ، والمبتدأ الثالث وخبره خبر الثاني ، والثانى هو خبر الأول ، والراجع إلى الأول الياء .

ثم المخففة قد تكون مخففة من الثقيلة ، فهي عاملة ، وقد تكون غير عاملة، فيقم بعدها المفرد ، : نحو ماقام زيد لكنُّ عمر ، فتكون عاطفة على الصحيح ، و إن وقع بعدها جملة کانت حرف ابتداء.

وقال صاحب " البسيط ": إذا وقع بعدها جهلة ؛ فيل هي للمطف ، أو حرف ابتداء. قولان ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَكِينَ أَنَّهُ بَشْهَدُ ﴾ (١) .

قال: ونظير فائدة الخلاف في جواز الوقف على ماقبلها ؛ فعلى العطف لايجوز، وعلى كونها حرف ابتداء بجوز .

قال: وإذا دخل علمها الواو انتقل العطف إلمها ، وتجردت للاستدراك.

وقال السكسائي : المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو ، وتحقيقها إذا لم تقترن بها؛ وعل هذا جاء أكثر القرآن العزيز ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَــكِنَّ ٱلظَّالِمِينَ بَايَاتٍ ألله تحتقدون } (٢).

﴿ وَلَـكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٢٠٠٠.

﴿ لَكِن اللهُ يَشْهَدُ ﴾ (١).

(آکن اُلا سُولُ) (1).

⁽٢) سوارة الأنعام ٢٠

⁽١) سورة النباء ١٦٦ (٣) سورة الأعراف ١٣١

⁽٤) سورة التوبة ٨٨

(لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱلْقُوا) (١)،

(لَكِينَ ٱلظَّالِمُونَ ٱلْيَوْمَ } (٢٠).

وعلّل الفراء ذلك بأنها مخففة تكون عاطفة فلا تحتاج إلى واو معها كـ « بل » ، فإذا كان قِبلها واو لم تشبه « بل » لأن « بل » لاندخل عليها الواو ، وأما إذا كانت مشددة فإنها تعمل عل « إن » ولا تكون عاطفة .

وقد اختلف القراء في ﴿ مَا كَانَ تُحَقَّدُ أَبَا أَحَدِ مِنْ رِجَالِيكُمْ وَلِسَكِنْ رَسُولَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وقرأ أبو عمرو بتشديدها على أنها عاملة ، وحذف خبرها ؛ أي ولكن رسول الله هو ، أي محد .

⁽١) سورة آل عمران ١٩٨ (٣) سورة الأحزاب ٤٠

⁽۲. سورة مريم۲۸

لمل

تجيء لمعان :

الأول للترجى في المجبوب ، محود لمل الله ينفر لنا، وللإشفاق في المكروه ، نحو : لمل" الله ينفر المعاصى . ثم وردت في كلام من يستحيل عليه الوصفان ، لأن" الترجى للجهل بالعاقبة وهو محال على الله وكذلك الخوف والإشفاق .

فمنهم من صرفها إلى المخاطبين . قال سيبو يه فى قوله تعالى : ﴿ لَمَلَهُ ۗ يَتَذَكُّو ۗ أَوْ يَحْشَى ﴾ (١٦) ، معناه : كونا على رجاء كما فى ذكرها ، يسنى أنه كلام منظور فيه إلى جانب موسى وهارون عليهما السلام ؛ لأنهما لم يكونا جازمين بعدم إيمان فرعون .

وأما استمهالها في الخلوف؛ فني قوله تسالى: ﴿ لَمَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ ^{٢٠٠} ، فإن الساعة مخوفة ف حق للؤسين ، بدليل قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا شُمْنِقُونَ مِنْمًا ﴾ ^{٢٠٠} .

. وفي هذا ردٌّ على الزمخشري حيث أنكر أن تكون هذه الآية من هذا القبيل .

فإن قلت: مامعنى قولهم: « لعل من الله وأجبة» ؟ هل ذلك من شأن الحبوب، أو مطلقا؟ و إذا كانت فى الحبوب فهل ذلك إخراج لها عن وضع الترجى إلى وضع الحبر، فيكون عجازاً أم لا ؟

قلت: ليس إخراجًا لها عن وضعها ؛ وذلك أنهم لما رأوها من الكريم للمغاطبين فى ذلك الحجيوب تعريض بالوعد ، وقد علم أن السكريم لا يعرض بأن يفعل إلا بعد التصميم عليه ، فجريجا الخطاب الإلهي مجرع خطاب حظا بالماؤك را الحلق . وقوله : ﴿ يُرَاّ يُكِمُ النَّاسُ أَعْبُدُوا

⁽٢) سورة التوري ١٧

⁽١) سورة طه 22

⁽٣) سورة الثوري ١٨

رَّتِكُمُ.. ﴾ الآية إلى ﴿ تَبَقُّونَ ﴾ (⁽¹⁾، إطاع الثومن بأن يبلغ بإيمانه درجة التقوى العالية، لأنه بالإيمان يفتخها و بالإيمان يختمها ، ومن ثم قال مالك وأبو حنية : الشرع ملزم .

وقد قال الزمخشرى : وقد جامت على سبيل الإطماع فى مواضع من القرآن ، لسكلة كريم رسم ، إذا أطمع فَعَل ما يُطمع لا محالة ، فجرى إطماعُه مجرى وعده ، فلهذا قبل : إنّها من الله واجبة .

وهذا فيه رائمة الاعتزال في الإيجاب المعلى ، وإنمنا يحسن الإطاع دون التحقيق ، كيلا يتكل العباد ، كقوله تعالى : ﴿ يَنْأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَىٰ أَلَفُهِ تَوْبَةٌ فَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَلِّمَ مَسْكُمْ ﴾ (٢٧.

وقال الراغب : ﴿ لَمِلْ ﴾ طَمَّع وَ إِشْفَاقَ .

وذكر بعض المنسرين أن «لطل» من الله واجبة ، وفُسّر في كثير من المواضع بدلا. وقالوا : إن الطمع والإشفاق لا يصح على الله تعالى .

قال : ولمل و إن كان طبعا فإن ذلك يقتضى في كلامهم تارة طبع الخاطب، وتارة طبع المخاطَب ، وتارة طبع غيرها ، فقوله تمالى : ﴿ لَمَلَّنَا تَنَّسِمُ ٱلسَّحَرَةَ ﴾ (٢٦ ، فذلك طبع منهم في فرعون .

وفي قوله : ﴿ لَمُلَهُ بَتَذَ كُرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (⁴⁾، إطاع موسى وهارون، ومعناه: قولا له قولا لينا راجيّين أن يتذكر أو بجشي .

وقوله : ﴿ فَلَمَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكُ ﴾ (* ، أى ثطن بلك الناس . وعليه قوله تعالى : ﴿ لَمَلَكَ بَاخِمِ * تَصْلَكَ ﴾ (* ، وقوله : ﴿ وَاذْ كُرُوا الله كَنْوِلَا لَمَلَّكُمْ تُشْلِيعُونَ ﴾ (*) ، أى راجين الفلاح .

⁽١) سورة البقرة ٢١ (٢) سورة التحريم ٨

⁽٣) سورة الشراء ٠٤ (٤) سورة طه ٤٤

⁽٥) سورة هود ١٢ (١) سورة الثعراء ٢

⁽٧) سورة الأنثال ٥ ٤

كَمَا قَالَ : ﴿ يَرْجُونَ رَجْعَةَ أَلْلَهِ ﴾ (١).

وزعم بعضهم بأنها لا تسكون للترجى إلا فى المسكن ، لأنه انتظار ، ولا ينتظر إلا فى ممكن ؛ فأمّا قوله تسالى : ﴿ لَقُلَى أَبُسُعُ الْأَسْبَابَ . . . ﴾ (^{٧)} الآية ، فاطلاع فرعون إلى الإله مستحيل، وبجهله اعتقد إسكانه ، لأنه يستقد فى الإله الجسمية والمسكان ، ثمالى الله عن ذلك !

...

النانى للتمليل ، كقوله تعالى : ﴿ فَاتَّسِوْهُ وَٱتَّقُوا لَمَنَّـكُمْ ثُرَّ خُونَ ﴾ (٣)

﴿ وَأَنْهَارًا وَمُنْبُلًا لَمَكُمْ مُ تَهْتَدُونَ ﴾ ("، اى كن .

وجل منه تعلب: ﴿ لَمُلَّهُ ۚ بَتَذَ كُرٌ ﴾ (*) ، أى «كى » ، حكاه عنه صاحب '' الحجے ''.

好 掛 件

التاك: الاستفهام، كقوله تعالى : ﴿ لَا تَدْرِي لَمَلَّ اللَّهُ يُمُدِثُ بَعَدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾ ```. ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَمَلُّهُ يَزَّ كَي ﴾ ``

* * *

وحكى البغوى فى تفسيره عن الواقدى أن جميع مانى القرآن من « لمل ً » فإنها للتعليل، إلا قوله : ﴿ لَمَلَكُمْ تَخَلُدُونَ ﴾ ^(A) ، فإنها للتشبيه .

وكونهـــا للنشبيه غريب لم يذكره النحاة ، ووقع فى صحيح البخارى فى قوله : ﴿ لَمَلَّـكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ أن ﴿ لمل ﴾ للنشبيه .

(٢) سورة غافر ٣٦

⁽١) سورة البقرة ١٩٧

⁽٣) سورة الأنمام ١٥ (٤) سورة النجل ١٥

 ⁽٥) سورة طه ٤٤ (٦) سورة الهالات ١

⁽۷) سورة عيس ۳ (۸) سورة الشعراء ۱۲۹

وذكر غيره أنها للرجاء المحض ؛ وهو بالنسبة إليهم واعلم أن الترجى والتعنى من باب الإنشاء ،كيف يتعلقان بالماضى ! وقد وقع خبر « ليت » ماضيا فى قوله : ﴿ يَا لَيْدَنِي مِتْ قَبْلَ هَلْذَا ﴾ ('') . وبمن نص على منع وقوع الماضى خبرا للمل" الرّماني" .

⁽۱) سورة مرج ۲۳

ليس

قىل معناه ننى مضبون الجلة فى الحال ، إذا قلت : ليس زيد قائمًا ، نفيت قيامه فى حالك هذه . وإن قلت : ليس زيد قائمًا غدا لم يستتم ، ولهذا لم يتصرف فيكون فيكون فيمالا .

هذا قول الأكثرين ؛ و بعضهم يقول : إنها لنني مضمون الجُلة عموما .

وقيل مطلقا ؛ حالا كان أو غيره . وقواه ابن الحاجب .

ورد الأول بقوله تعالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ (1) ؛ وهذا نفى لكون المذاب مصروفا عنهم يوم القيامة ، فهو ننى فى المستقبل ؛ وعلى هذين القولين يصح لا ليس إلا الله » ؛ وعلى الأول يحتاج إلى تأويل، وهوأنه قد ينفى عن الحال بالقرينة ، نحو ليس خلق الله مثله .

وهل هو لنفى الجنس أو الوحدة ؟ لم أر مَنْ تعرض لذلك غير ابن مالك فى كتاب "شواهد التوضيح" فقال فى قوله صلى الله عليه وسلم: « ليس صلاة أثقال على النافقين » ففيه شاهد على استمال « ليس » للنفى العام المستغرق به للجنس ؛ وهو بما ينفل عنه . ونظيره قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُمْ ظَمَّهُ ۚ إِلَّا مِنْ ضَرِيع ﴾ (**).

لدن

بْمَعْی « عند »، وهمی أخص منها لدلالته علی ابتدائها به ، نحو: أقمت عنده من لَدُنْ

⁽۱) سورة هوده 🕟 (۲) سورة الناشية ٦

طلوع الشمس إلى غروبها . فتوضّع نهاية الفعل وهي أبلغ من «عند» ، قال تعالى : ﴿ قَدْ بَلَفْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرًا ﴾ ('').

﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَكَيْدَ لَهُوا لَا تُخَذَّنَّاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ ٢٥.

(مِنْ لَدُنْ حَكِيمِ عَلِيمٍ)

(فَهَبُ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) (1).

وقد سبق الفرق بينهما في عند .

وقد تحذف نوبها ، قال تعالى : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى ٱلْبَابِ ﴾ (٥٠٠ .

(مَذَا مَا لَدَى عَتِيدٌ) (١٠).

⁽٢) سورة الأنبياء ١٧

⁽٤) سورة مرع ه

⁽٦) سورة ق ۲۳

⁽١) سورة الكهف ٧٦

⁽٣) سُورَةُ النمل ٦

⁽٥) سورة پوسف ۲۰

١.

تـكون على اثنى عشر وجها : ستة منها أسماء ، وستة حروف .

[ماالاسمية]

فالاسمية ضربان : معرفة ونكرة ؛ لأنه إذا حَسُن موضعها «الذي» فهي معرفة ، أو « شى» » فهي نكرة ؛ وإن حَسُنا معا جاز الأمران ، كقوله تعالى : ﴿ وَ يَنْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ ﴾ (') و﴿ هَذَا مَا لَدَى مَتِيدِ مِنْ) " .

والنكرة ضربان: ضرب ينزم الصفة، وضرب لايلزمه، والذي يلزمه الاستفهامية والشرطية والتعجب، وما عداها تكون منه نسكرة، فلا بد لها من صفة تلزمها.

1 # # #

فالأول من السنة : الأسماء الخبرية ، وهي الموصولة ، ويستوى فيها التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجع ، كقوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدُ كُمْ يَنْفَذُ رُبِّماً عِنْدٌ اللهِ بَاتِي ﴾ (٣٠)، وقوله: ﴿ بِمَا أَنْزُلُ إِلَيْكَ ﴾ (٤٠) ﴿ بِمَا أَنْزُلُ إِلَيْكَ ﴾ (٥٠) ﴿ بِمَا أَنْزُلُ إِلَيْكَ ﴾ (٥٠) ﴿ بِمَا أَنْزُلُ إِلَيْكَ ﴾ (٥٠) .

فإن كان الراد بها لمذكر كانت التذكير ، يمعنى « الذى » ، و إن كان المراد بها المؤنث كانت للراد بها المؤنث كانت للتأثيث بمعنى « الذى » .

وقال السهيليّ : كذا يقول النحويون ، إنها بمعنى « الذى » مطلقا ، وليس كذلك، بل بينهما تخالف فى المعنى و بعض الأحكام .

أمّا المغنى ؛ فلأن « ما » اسم مبهم فى غاية الإبهام ؛ حتى إنه يقع على الممدوم ، نحو : « إنّ الله عالم بماكان و بما لم يكن » .

⁽۱) سورة النباء ه ٤ (٢) سورة ق ٣٠٠

⁽⁷⁾ meges (3) meges ilistic (8) (7)

⁽٥) سورة النجل ٩٩

وأما فى الأحكام فإسها لاتسكون نعتا لما قبلها ، ولا منعونة ، لأن صلتها تُفُنيها عن النعت ولا تنفى ولا تجمع . النهبي .

ثم لفظها مفرد ومعناها الجع ، و يجوز مراعاتها في الضمير .

وَعُوه مِن مراعاة المنى: ﴿ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَّا بَضُرُّ ثُمْ وَلَا يَنْفَهُمْ ﴾ (اله

شم قال: ﴿ هَوْ لَاهِ شُفَعَاوْنَا ﴾ (1) ، لما أراد الجع .

وَكَذَا قُولُه : ﴿ وَيَمْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَالَا بَيْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَالسَّمَوَ الـَّوَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيمُونَ ﴾ (**):

> ومن مراعاة اللفظ : ﴿ قُلْ بِنْدَيَمَا يَأْمُرُ ۖ مِنْ إِنْمَانَكُمْ ﴾ (" . وأصلها أن تسكون لفير العاقل ، كقوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدَ كُمْ يَنْفَذَ ﴾ (" .

قالوا : وقد تأتي لأنواع مَنْ يعقل ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَنْكِيمُوا مَاطَابَ لَـَكُمْ مِنَ النَّــاء ﴾ (⁶⁰ ، أى الأبكار إن شتم أو التيبات .

ولا تكون لأشغاص َنْ يعقل على الصحيح؛ لأنها اسم مبهم يقع على جميع الأجناس. فلا يصح وقوعها إلا على جنس.

⁽۱) سورة يوني ۱۸ (۲) سورة التحل ۷۳

⁽٢) سورة القرة ٩٣ (٤) سورة النحل ٩٩

⁽ه) سُورة الأعراف ١٨٥ (٦) سورة الأنبياء ٩٨

⁽٧) سورة الأنبياء ١٠١ (٨) سورة النساء ٣

ومنهم من جوزه ، محتجا بقوله تعالى : ﴿ مَامَنَمَكَ أَنْ تَسْجُدُ لِياَ خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ (١٠). والمراد آدم .

وقوله : ﴿ وَأَلْسَمَاهِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ ٣ ، أى الله .

فأما الأولى فقيل إنها مصدرية . وقال السبيل: بل إنها وزدت في معرض التوبيخ على امتناعه من السجود ، ولم يستحق هذا من حيث كان السجود لما يعقل ، ولكن لعلة أخرى ، وهي المعمية والتسكير ؛ فسكأنه يقول : لم عصيتني وتسكبرت على ما خلفته وشرفته ؟ فلوقال : ما منمك أن تسجد لمن ؟ كان استفها ما مجردا من توبيخ ، ولتُورُهم أنه وجب السجود له من حيث كان يعقل ، أو لعلة موجودة فيه أو الذاته؛ وليس كذلك .

وأما آية السماء ؛ فلأن القسم تعظيم المقتم به من حيث ما فى خلقها من العظمة والآيات ، فنبت لهذا المقسم التعظيم كائنا ما كان . وفيه إيحاء إلى قدرته تعالى على إيجاد هـذا الأمر العظيم ، مخلاف قوله : « من » لأنه كان يكون المعنى مقصورا على ذاته دون أضاله . ومن هذا يظهر غلط من حيالها بتأويل المصدر .

وأما ﴿ مَا أَعْبُدُ ﴾ فهى على بابها ؛لأنها واقعة على معبوده عليه السلام على الإطلاق ؛ لأن الكفاركانوا يظنون أنهم يسدون الله وهم جاهلون به ، فكا أنه قال : أنتم لا تسدون معبودى .

ووجه آخر ، وهو أنهم كانوا بمسلونه ويقصدون مخالفته كاثنا من كان معبوده ، فلا يصحفى الفظ إلا لفظة هما» لإبهامها ومطابقتها لفرض أولازدواج الكلام؛ لأن معبودهم لا يقل ، وكرر الفعل على بنية المستقبل حيث أخبر عن نفسه، إيماء إلى عيشمة الله له عن

⁽۱) سورة ص ۷۵

⁽۲) سورة الشمس ه

⁽٣) سورة الكافرون ٣

الزيغ والتبديل ، وكرره بلفظ حين أخبر عنهم بأنهم يعبدون أهواءهم ، ويتبعون شهواتهم؛ بغرض أن يعبدوا اليوم ما لا يصدونه غدا .

وهاهنا ضابط حسن الفرق بين الخبرية والاستفهامية ، وهو أن « ما » إذا جامت قبل « ليس » أو « لم » أو «لا» ، أو بعد « إلا » ، فإنها تسكون خبرية ، كقوله : ﴿ مَا لَيْسَ لِي حَقِّقِ ﴾ (") ، ﴿ مَا لَمْ يَعْلُمُ ﴾ (") ، ﴿ مَا لَا تَشْلُمُونَ ۖ ") ، ﴿ إِلَّامًا عَلَّمْتُنَا ﴾ (") ، وشبه .

وكذلك إذا جاءت بعد حرف الجر ، نحو : « ربما » و « عما » و « فيا » ونظائرها ؛ إلا بعدكاف التشبيه .

وربما كانت مصدرا بعد الباء ، نحو : ﴿ عِمَا كَانُوا يَظْلِيُونَ ﴾ (** ، ﴿ بِمَا كَانُوا يَتَكُذِيُونَ ﴾ (*) ، ﴿ فِمَا تَسْتَلُونَ ﴾ (**) .

و إن وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر ، جاز فيها الخبر والاستفهام ، كقوله تمالى : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبِدُونَ وَمَا كُنْتُمُ تَكَنُّمُونَ ﴾ (٨٠ .

﴿ وَاللَّهُ يَتَكُمُ مَانُسِرُونَ وَمَا تُعْلِيُونَ ﴾ () ، ﴿ وَإِنَّكَ لَقَعْلُمُ مَا نُرِيدُ ﴾ (() .

﴿ هَلُ عَلِيْتُمْ مَا فَعَنْتُمْ ﴾ ((1).

﴿ وَمَا أَدْرِى مَا يُغْمَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (١٥) ﴿ وَلَتَنظُو ۚ نَفُسُ مَا قَدَّمَتُ ﴾ (١٣)

⁽۱) سورة المائمة ۱۱۱ (۲) سورة الملق ه
(۳) سورة القرة ۲۱۱ (غ) سورة القرة ۲۳ (۶) سورة القرة ۲۱ (۶) سورة القرة ۲۱ (۲) سورة القرة ۲۱ (۷) سورة القرة ۲۱ (۸) سورة القرة ۲۲ (۲) سورة القرة ۲۱ (۲) سورة القرة ۲۱ (۲) سورة القرة ۲۱ (۲) سورة القرة ۲۱ (۲۱) سورة القرة ۲۱ (۲۱) سورة القرة ۲۱ (۲۱) سورة القصر ۲۱ (۲۱) سورة القصر ۲۱ (۲۱ سرة القصر ۲۱ (۲۲ سرة القصر ۲۱ (۲۲ سرة القرة ۲۱ سرة ۱۲ سرة القرة ۲۱ سرة ۱۲ سرة القرة ۲۱ سرة ۱۲ سرة

أصنع ، وفي الشرطية ، ولها صدر السكلام، ويصل فيها مابعدها من الفعل، نحو: ماتصنع أصنع ، وفي التنزيل : ﴿ مَا نَشْتَغْ مِنْ آ يَةً إِذْ نُشْيِعْ اللَّهِ عِنْدِيْرِ مِنْهَا ﴾ (٢٠ .

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ يَعْلَمُهُ ٱللهُ ﴾ (1).

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (4).

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَ نَفُسِكُمْ مِنْ خَيْرِ تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللَّهِ ﴾ (٥٠ .

﴿ مَا يَفْتَحَ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تُمْسِكَ لَهَا ﴾ (٥٠ .

أ ه ما » في هذه المواضع في موضع نصب بوقوع الفعل عليها ".

...

قال الخليل فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَمْلَمُ مَا يَدُعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (١٠٠ : ما : استعهام ، أي أي شيء تدعون من دون الله ؟

ومثال مجيئها لصفات مَنْ يعلم قوله تعالى : ﴿ وَمَا ٱلرَّحَمُنُ أَنْسُجُدُ لِيَا تَأْمُو نَا ﴾ ('' 4 ونظيرها ــ لسكن فى الموصولة ــ ﴿ فَاشْسَكِحُوا مَاطَابَ لَسَكُمْ مِنَ النَّسَاه ﴾ (''' .

⁽ ۱ _ ۱) ساقط من ت (۲) سورة البقر ۱۰۹

⁽٣) سورة البقرة ١٩٧ (٤) سورة اليقرة ٢١٥

⁽ه) سورة البقرة ١٩٠ (١) سورة ناطر ٢

⁽٧) سورة البفرة ٧٠ ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبِيِّنُ لَنَامَا هِيَ ﴾ .

⁽٨) سورة البغرة ٦٩ ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾.

⁽٩) سورة طه ١٧ (١٠) سورة المنكبوت ٢٢

⁽١) سورة الفرقان. ٦٠ (٢) سورة النساء ٣

وحورٌ بعض النحو بين أن يسأل مها عن أعيان من يعقل أيضاً . حكاه الراغب ؛ فإن -كان مأخذه قوله تمالى عن فرعون : ﴿ وَمَا رَبُّ ٱلْمَالَكِينَ ﴾ (١)، فإنما هو سؤال عن الصفة ؛ لأن الربّ هو المالك والمِلْك صفة ، ولهذا (٢٠)أجابه موسى بالصفات. ويحتمل أن «ما» سؤال عن ماهية الشيء ، ولا تمكن ذلك في حق الله تمالى، فأجابه موسى تنبيها على صواب السؤال. ثم فيه مسألتان: إحداها في إعرابها ؛ وهو بحسب الاسم المستفهم عنه ، فإن كانت هي المستفهم عنها كانت في موضع رفع بالابتداء، نحو قوله تعالى : ﴿ مَالَوْمُهَا ﴾ (٣) و ﴿مَاهِيَ﴾ (١٠) ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَّنَةٍ فَمَنَّ اللَّهِ ﴾ (٥٠) .

وإن كان مابعدها هو المسئول عنه، كانت في موضع الخبر، كقوله : ﴿ وَمَالِرٌ عَنْ ﴾ (٢٦) وقوله : ﴿ مَا ٱلْقَارَعَةُ ﴾ ﴿ مَا ٱلْخَافَّةُ ﴾ .

الثانية : في حذف ألفيا ؛ ويكثر في حالة الخفض، قصدوا مشاكلة اللفظ للمعنى ، فحذفوا الألفكا أسقطوا الصلة ، ولم يحذفوا في حال النصب والرفع ، كيلا تبتى الكلمة على حرف واحد، فإذا اتصل بها حرف الجر أو مضاف اعتمدت عليه ؛ لأن الخافض والمخفوض عمراة الـــكلمة الواحدة ، كـقوله نعالى : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ (٧) ، ﴿ لِمَ تُحَرُّمُ مَا أَخَلُ اللهُ لَكَ ﴾ (٨) ، ﴿ فَسِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ (١) ، و ﴿ عَمَّ يَنَسَاءُلُونَ ﴾ (١٠) .

وأما قوله : ﴿ يَالَيْتَ قَوْمِي يَمْلَمُونَ . بِمَا غَفَرَ لَى رَّبِّي ﴾ (١١) ،فقال الفسرون : معناه بأى شي مغفر لى ، فجعلوا «ما» استفياما . وقال الكسائي : معناه بمغفرة رتى ، فجعلوا مصدرية. قال الهروى: إثبات الألف في « ما » بمعنى الاستفهام مع اتصالها بحرف الجرافة ،

وأما قوله : ﴿ فَهَا ۚ أَغُورٌ يَتَنِّي لَأَقْمُدُنَّ لَهُمْ ﴾ (١٦) ، فقيل : إنها للاستفهام ، أى بأيّ شيء (١) سورة الثمراء ٢٣

[﴿] قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما ﴾ . (٢) وهو قوله تنالى في الآية بعدها : (٤) سورة القرة ٧٠

⁽٣) سورة القرة ٦٩ (٦) سورة القرقان ٢٠

⁽ه) سبورةالنسا٠٧٠، وفي ليرادهذا المثال نظر

⁽A) سورة التحريم ١ (٧) سورة النازعات ٢٣

⁽۱۰) سورة النبأ ١ (٩) سبرة المجرع ه

⁽١٢) سورة الأعراف ١٩ (۱۱) سورة پس ۲۶ ، ۲۷

أُغو يتنى ؟ ثم ابتدأ ﴿ لَأَقَمُدُنَّ لَهُمْ ﴾ . وقيل مصدرية والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف، أى فيا أغو يتنى أقسم بالله لأقدن ، أى بسبب إغوائك أقسم .

ويجوز أن تسكون الباء للقَسَم ، أى فأقسم بإغوائك لأقمدن ، وإنما أقسم بالإغواء لأنه كان مكلّفا، والتكليف من أفسال الله ، لكونه تعريفا لسعادة الأبد ، وكان جديرا أن يُقسّر به .

فإن قيل: تسلقها بـ ﴿ لَأَقُدُدُنَّ ﴾ ، قيل يصدّ عنه لام القسم، ألا ترى أنك لاتقول : والله لا تريد لَامُرَّنّ .

* * *

والرابع : التعجبية ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَكُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ (١).

· ﴿ تُعِلَ ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكُفَرَهُ ﴾ °°.

ولا ثالث لهما فىالقرآن إلا فى قراءة سعيد بن جبير : ﴿مَاأَغَرَاكُ مِنَّ بِلَكَ ٱلْسَكْرِيمِ ﴾ ٣٠٠. وتكون فىموضع رفعهالابتدا، و«ما» خبر، وهوقر يس، مما قبله ؛ لأنالاستفهام والتعجب بينهما تلازم ؛ لأذك إذا تعجبت من شى، فبالحرى أن تسأل عنه .

H. M. M.

والخامس: نكرة بمعنى «شى»، ويازمها النعت، كقولك: رأيت ما معجبا لك، وفى التغزيل: ﴿ بَعُوضَةٌ فَمَا قَوْقَهَا ﴾ (*) ، ﴿ إِنَّ اللهِ نِمِيَّا يَمِظُكُمْ ۚ بِهِ ﴾ (*) أى نعم شيئاً يعظكم به .

好 按 特

⁽۱) سورة البشرة ۱۷۰ (۳) سورة الانطار ۲ ، والغلر الكشاف ٤ : ۷۷ ،

⁽١) سورة البقرة ٢٦ (٥) سورة النساء ٥٨

والسادس : نكرة بنير صفة ولاصلة ، كالتعجب ، وموضعها نصب على التميير ، كقوله : ﴿ إِنْ تُبُدُوا ٱلصَّدَقَاتِ فَنِيمًا هِيّ ﴾ (١) ، أى فنعم شيئا هي ، كما تقول : فتم رجلا زيد، أى نعم الرجل رجلا زيد ، ثم قام « ما » مقام الشي « .

فائدة : قال بعضهم : وقد تجمى، «ما» مصبرة ، كفوله تعالى : ﴿ وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمُّ رَأَيْتَ ﴾ ^(٢) أي ما ثمّ .

> وقوله : ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ ﴾ (٢٠ أى ما بينى . ﴿ لَقَدْ تَقَطَّمُ بَيْنَكُمْ ﴾ (١٠ ، أى ما بينكم .

[ماالحرفية]

وأما الحرفية فستة :

الأول النافية ، ولهما صدر الكلام . وقد تدخل على الأسماء والأفعال ، فني الأسماء ك « ليس » ترفع وتنصب في لغة أهل الحجاز ، ووقع في القرآن في ثائرته مواضع :

قال تعالى : ﴿ مَا هَٰذِ ا بَشَراً ﴾ (٥٠ .

وقوله تعالى : ﴿ مَاهُنَّ أَمَّهَا يَجِمْ ﴾ ^(٢) على قراءة كسر التاء . وقوله : ﴿ فَمَا مِنْسَكُمْ مِنْ أَحَدِ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٣) .

وعلى الأفعال فلا تصل ، وتدخل على الماضى بمعنى « لم » محو ما خرج ، أى لم بخرج . وقوله تعالى : ﴿ فَمَا رَبَّمَتْ هِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (^^).

وعلى المضارع لنفى الحال ، بمعنى «لا» ، نحو ما يخرج زيد ، أى لابخرج ، نفيتَ أن

يكون منه خروج في الحال .

١١) سورة البقرة ٢٧١
 ٢٧) سورة الإتمان ٢٠٠
 ٢٧) سورة الأنمام ٢٠٠

⁽۱) سورة يوسف ۲۹ . (۲) سورة المجادة ۲

⁽٧) سورة الحاقة ٧٤ (٨) جورة البقرة ١٦

ومنهم من يسميه جَعْدًا ، وأنكره بعضهم . وسبتى الفرق بين اتجعُد والنفى فى الكلام على قاعدة للنفيّ .

وقال ابن الحاجب: هي لنفي الحال في اللغتين الحجازية والتميمية ، نحو: مازيد منطلقا ومنطلق؛ ولهذا جعلها سيبويه في النفي جوابا لـ «قد » في الإثبات؛ ولا ريب أن «قد» للتقريب من الحال، فلذلك جعل جوابا لها في النفي .

قال : و بحوز أن تستمسل للنفي في الماضيوالمستقبل عند قيام القرائن ، قال تعالى حكماية عن الكفار : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴾ (*) ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِسَبْمُو ثِينَ ﴾ (*).

وفى الماضى ، نحو ﴿ مَاحَاءَنَا مِنْ بَشِيرِ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ (أ^م ، فإنه ورد للتعليل ، على معنى كراهة أن يقولوا عند إقامة الحجة عليهم : ماجاءنا فى الدنيا من بشير ولا نذير ؛ وهــذا للماضى الحقق ، وأمثال ذلك كثير .

قال: ثم إن سببويه جمل فيها معنى التوكيد؛ لأنها جرت موضع « قد » فى النفى ، فكما أن « قد » فيها معنى التأكيد ، فكذلك ما جعل جوابا لها .

وهنا ضابط؛ وهو إذا ما أتت بمدها « إلا » فى القرآن؛ فهى مِن نِفى « إلا فى ثلاثة وعشر بن موضعا » :

أُولِمًا : فِي البَتْرَةَ قُولُهُ تَعَالَى : ﴿ مِّنَّا آتَيْتُمُو هُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا ﴾ (1) . .

الثانى: ﴿ فَنَصْفُ مَا فَرَاضَتُمْ إِلَّا أَنْ يَعَفُونَ ﴾ (* .

الثالث: في النساء قوله: ﴿ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ ﴾ (٧٠.

الرابع: ﴿ مَا نَكُحَ آبَاؤُ كُمْ مِنَ ٱلنَّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ٧٠.

⁽١) سورة الدخان ه ع (٧) سورة الأضام ٢٩

⁽٣) سورة المائدة ١٩ (٤) سوَّزة البقرة ٢٧٩

⁽٥) سورة البقرة ٢٩٧ (٦) سورة النَّناء ١٩

⁽۷) سورة النساء ۲۲

الخامس في المائدة : ﴿ وَمَا أَكُلَّ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَاذَ كَيْتُم ﴾ (١).

السادس: فى الأنعام ﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ بَشَاء رَبِّى شَيْئًا ﴾ (٣٠. السادس: في الأنهام ﴿ وَقَلْ أَخَافُ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ۚ إِلَّا ﴾ (٣٠.

الثامن والناسع : في هود ﴿ مَا دَاسَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا ﴾ ⁽¹⁾ ، في موضعين ، أحدها : في ذكر أهل النار ، والثاني : في ذكر أهل الجنة .

العاشر والحادى عشر : في يوسف: ﴿ فَمَا حَصَدْتُمُ ۚ فَذَرُوهُ فِي سُنْتُلِدِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٥٠)، وفيها : ﴿ مَا قَدْمُنْمُ لَهُنَّ إِلَّا ﴾ (٥٠)

الثانى عشر ؛ في السكوت ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا أَثْثَ ﴾ (٢٠)، على خلاف فيها .

الثالث عشر: ﴿ وَمَا تَبْيَنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٧) حيث كان.

...

والثانى : المصدرية ، وهي قسمان : وقتية وغير وقتية .

وغير الوقتية هي التي تقدر مع النمل ، نحو بلغني ما صنعت، أي صنعك ، قال تعالى : ﴿ وَ بِمَا كَانُوا يَـكُذِيُونَ ﴾ (١٦) ، أي بتكذيبهم، أو بكذيبهم على القوآن .

(٢) سورة الأنسام ٨٠	(١) سورة الماثدة ٣
(۵) سورة هود ۱۰۷ ۽ ۱۰۸	(٣) سوَّرة الأنبام ٩٩٩
(٦) سورة الكيف ١٦	(۵) پسورة يوسف ٤٧ ۽ ٤٨
_	(٧) سورة الحجر ٥٨.
(٩) سوزة آل عمران ٧٠	(۸) سورة هود ۱۰۷
· (۱۱) سورة الثوبة ۷۷	(١٠) سمرة للاثمة ٩٦

وقوله : (صَافَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِهَا رَحْبَتْ) (ا وقوله : (كَمَا آمَنَ النَّاسُ) (ا و (كَمَا أَرْسَلُنَا فِيكُمْ رَسُولًا) (ا و (بِيُسَمَّ أَشْتَرُوا) (الله أَى كايِمان الناس ، وكارسال الرسل ، و بنس اشتراؤهم .

وكمّا أتت بعد كاف التشييه أو لا بنس » فهى مصدرية على خلاف فيه ، وصاحب السكتاب بحسلها حرةا ، والأخفش بجعلها اسما . وعلى كلا القولين لا يمودعليها من صها شيء.

والنائث : الكاقة العامل عن عمله ، وهو ما يقع بين ناصب ومنصوب ، أو جار ومجرور ، أو رافع ومرفوع .

فالأول: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا أَلَلُهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ * * ﴿ إِنَّنَا يَخْشَى أَلَلُهُ مِنْ عِبَادِمِ النَّفَقَاء ﴾ (⁽⁴⁾ ﴿ إِنَّا كُنْلِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِنْماً ﴾ (*)

والثانى : كَفُولُه : رَبَّا رَجِلُ أَكْرِمَتُه ، وقولُه : ﴿ رُبِّمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كُفَرُوا ﴾ (٧٠. والثالث : كَفُولُك : قاما تقولين ، وطالما تشكين .

888

والرابع: المسلطة ، وهي التي تجمل اللفظ متسلطا بالعمل بعد أن لم يكن عاملا ؛ نحو : « ما » في « إذ ما » و « حيثما » ؛ لأنهما لا يسملان بمجردها في الشرط ، و يسملان عند دخولها علمها .

ж.ж.

والخامس : أن تكون مغيَّرة للحرف عن حاله ، كقوله فى «لو» : لوما، غيَّرتها إلى معنى « هلا » ، قال تعالى : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِيناً ﴾ (٣٠.

45 45 45

⁽١) سورة التوبة ١٩٨ (٧) سورة البقرة ١٩٠، ١٥١، ٩٠٠

⁽٣) سورة النساء ١٧١ (٤) سورة فإطر ٢٨

⁽٥) سورة آل عمران ۱۷۸ (٦) سورة الحجر ٧٠٢

والسادس: المؤكد للقط ويسميه بعضهم صلة ، وبعضهم زائدة ، والأول أولى ، لأنه لبس فى القرآن حرف إلا وله معنى . ويتصل بهما الاسم والفعل ، وتقع أبدا حشوا أو آخوا ، ولا تقع ابتداء ، وإذا وقعت حشوا فلا تقع ، إلا بين الشيئين التلازمين ؛ وهو مما يؤكد زيادتها لإقحامها بين ما هو كالشيء الواحد .

> نو: ﴿ أَنْهَا ٓ تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللهُ جَبِياً ﴾ (* . ` ﴿ أَنْهَا ٓ تَكُونُوا يُدْرِكُنُكُمُ ٱلدَّوْتُ ﴾ (* .

وكذا قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثُمَّ وَجُهُ ٱللَّهِ ﴾ (٣).

﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا مَلَهُ ۖ الْأَسْمَاهِ ٱلْخُسْنَىٰ ﴾ (4).

﴿ نَمِياً رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِينْتَ لَهُمْ ﴾ (٥٠.

﴿ فَمِ أَ نَفْضِهِمْ مِينَاقَهُمْ ﴾ (").

(عَمَّا فَلِيلِ) (V).

﴿ أَيُّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ فَضَيْتُ ﴾ (١٠).

(يمَّا خَطِيئاً بِيمُ)

وجل منه سيبويه في باب الحروف الحسة قوله تمالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا تعافظ ﴾ (١٠٠)، قال : فجلها زائدة(٢١١).

وأجاز الفارسيّ زيادة اللام ، والمعنى : إن كل نفس ما عليها حافظ .

(۲) سورة النباء ۷۸ .	(١) سورة البقرة ١٤٨
(٤) سورة الإسراء ١١٠	(۳) سورتم البقرة ۱۱۰
(٦) سوره النباء ١٥٥	(ه) سورة آل عمران ۱۵۹
(٨) سورة القمس ٨٦	(٧) سورة المؤمنون ٤٠
(۱۰) سِورة الطارق ٤	(٩) سورة لوح ٢٥
•	(۱۱) السكتاب ۲۸۳۱

ثم قال سيويه : وقال تعالى : ﴿ وَ إِنْ عَمَلُ ۚ لَكَا جَمِيعٌ ﴾ (١) ، إنما هو : لَجَميعٍ (٢) ، و « ما » لغو .

قال العتَّفَار : والذى دعاه إلى أن بجعلها لنوا ولم يجعلها موصولا ؛ لأن بعدها مفرد ، فيكون من باب : ﴿ تَمَامًا كُلُونُ مَا لَذْنَى أَحْسَنَ ﴾ (٣٠ .

فإن قيل: فهلا جلها في ﴿ لَمَّا عَلَيْهَا حَافظٌ ﴾ موصولة لأن بعدها الظرف؟

قلنا : منع من ذلك وقوع «ما » على آحاد من يعقل ،ألا ترى كلّ نفس! وهذا بمنع في الأنين من الصلة .

انتهى , وكان ينبغى أن يتجنب عبارة اللغوز.

000000

 ⁽۱) سورة يس ۲۲
 (۳) سورة الأتنام ۲۵٤

مَن

لا تكون إلا اسما لوقوعها فاعلة ومفعولة ومبتدأة ، ولها أربعة أقسام متغق عليها : الموصولة ، والاستفهامية ، والشرطية ، والنكرة الموصوفة .

**

فالموسولة كقوله : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكَفِّرُونَ ﴾ `` . ﴿ وَلِيْهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (*)

8 8 8

والاستفهامية ، وهي التي أشرِ يت معنى النفى ، ومنه : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلاَّ اللهُ ﴾ (٣٠) و ﴿ وَمَنْ يَغْفُطُ مِنْ رَّحْهَ رَبِّهِ إِلاَّ الصَّالُونَ ﴾ (٥٠) .

ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو ، خلاة لابن مالك فى '' التسميل '' ، بدليل ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْهُمُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِيهِ ﴾ ^(°) .

والشرطية ، كقوله تعالى : ﴿ مَنْ تَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ (. . و مَنْ تَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ (. . و (مَنْ جَاء بالخُستَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَ ﴾ (. . .

数件 4

والنكرة الموصوفة ، كقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ﴾ (٨٠ ، أى فريق يقول .

⁽١) سورة الأنبياء ١٩ (٢) سورة الرعد ١٥

⁽٣) سهرة آل عمران ١٣٥ (١٤ سوره الحير ٥٩

⁽a) سورة البقرة ه و ۲ (٦) سوره قصلت ٤٦

^{· (}٧) سوره الأنمام ١٦٠ (٨) سوره البقرة ٨

وقيل : موصولة ، وصمّعه أبو البقاءبأن « الذى » يتناول أقواما بأعيانهم ، والمعنى هاهنا على الإبهام .

وتوسط الزمخشرى فقال : إن كانّت « أل » للجنس فنكرة ، أو للمهد فموصولة ؛ وكأنه قصد مناسبة الجنس للجنس، والعهد للمهد، لـكنه ليس بلازم ، بل يجوز أن تـكون للجنس ومَنْ موصولة ، وللمهد ومَنْ نـكرة .

ثم الموصولة قد توصف بالمفرد و بالجلة ، وفى التنزيل : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ (1⁾ ؛ فى أحد الوجيين ، أى كل شخص مستقر عليها ,

قالوا : وأصلها أن تكون لمن يعقل ، و إن استعملت في غيره ضلى المجاز .

هذه عبارة القدماء ، وعدل جماعة إلى قولهم : « مَنْ يَعَلَم » لإطلاقها على البارى ، كَا فى قوله تسالى : ﴿ قُلُ مَنْ رَبُّ السَّمَوَ اسْرِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ اللهُ ﴾ (`` ، وهو سبحانه يوصف بالعلم لا العقل ، لعدم الإذن فيه .

وضيق سيبويه المبارة فقال : هي للأناسيّ .

فأورد عليه أنها تسكون للملك ، كقوله تعالى : ﴿ أَثَمْ تَرَ ۚ أَنَّ اللهُ يَسْتَجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمُواتَ ﴾ (٢٠ فـكان حَه أن يأتى بلفظ يعم الجميع ، بأن يقول « لأولى العلم » .

وأجيب بأن هذا يقل فيها ، فاقتصر على الأناسيّ للفلبة .

و إذا أطلقت على مالا يعقل ؛ فإما لأنه عومل معاملة مَنْ يعقل ، و إما لاختلاطه به . فن الأول قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ (*) ، والذى لايخلُق المرادبه الأصنام ؛ لأن الخطاب مع العرب لكنه لما عوملت بالعبادة عبر عنهاد « مَنْ » ، بالنسبة إلى اعتقادالمخاطب . و يجوز أن يكونالمراد بـ همن» لا يخلق العمومالشامل لسكل ماعُبد من دون

⁽۱) سورة الرحن ۲۹ . (۷) سورة الرعد، ۱۹

⁽٣) سورة الحج ١٨ (٤) ورة التحل ١٧

الله من الماقلين وغيرهم ، فيكون مجيى « هَ مَنْ » هنا للتغليب الذى اقتضاء الاختلاط في قوله نمالى : ﴿ وَاللّٰهُ مُلَا مَا اللّٰهِ مِنْ مَاهَ فَيَشْمُ مَنْ مَشْقِى ظَلَى بَطْنِهِ ... ﴾ (١٠ الآية ، فيتر بها عن يمشى على أدبع وهم البهائم ، فيتر بها عن يمشى على أدبع وهم البهائم ، لاختلاطها مع مَنْ يعقل في صدر الآية ؛ لأن عموم الآية يشمل المقلاء وغيرهم ، فعلب على الجميع حكم العاقل .

⁽١) سورة النور ٥٤

فائده

قيل: إنماكان « من » لمن يعقل و « ما » لما لايعقل؛ لأن مواضع « ما » في السكلام أكثر من مواضع « مَن » » وما لايعقل أكثر بمن يعقل، فأعطُوا ماكثرت مواضعه للكثير، وأعطوا ماقلت مواضعه للقليل ، وهو من يعقل، للمثناكلة والحجانسة .

المنسية

ذكر الإبيارى فى شرح " البرهان " أن اختصاص « مَن " » بالعاقل و « ما » بغيره مخصوص بالموصولتين ، أما الشرطية فليست من هذا القبيل ؛ لأن الشرط يستدعى الفعل ولا بدخل على الأسماء .

فنبيد

وقد سبق في قاعدة مراعاة الفقط والمصنى بيان حُسكم « مَنْ » في ذلك ، وقوله تمالى :

﴿ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوتَا أَوْ نَصَارَى ﴾ ((1) ، فجعل اسم «كان » مفردا حلا هلى لفظ« مَنْ » ،
وخبرها ، جما حُلا على مصناها ، ولو حل الاسم والخبر على اللفظ مما لقال « إلا من كان
يهوديا أو نصرانيا » ؛ ولو حملهما على مصناها لقال : « إلاّ من كانوا هودا أو نصارى »
فصارت الآية الشريفة بمنزلة قولك : لا يدخل الدار إلا مَنْ كان عاقلين ، وهذه المسألة
منعها ابن السراج وغيره، وقالوا : لا يجوز أن محمل الاسم والخبر مما على اللفظ، فيقال : «إلا من كانوا عاقلين»، وقدجا، القرآن بحلاف قولم.

⁽١) سورة البقرة ١١١

من •

حرف يأتى لبضعة عشر معنى :

الأول : ابتداء الفاية ، إذا كان في مقابلتها «إلى » التي للانتهاء .

وذلك إمّا فى اللفظ ، محو سرت من البصرة إلى الكوفة ، وقوله تعالى : ﴿ مِنَّ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحُرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْمَى ﴾ (١٠) .

و إمّا فى المنى؛ نحو زيد أفضل من عمرو؛ لأن معناه زيادة الفضل على عمرو، وانتهاؤه فى الزيادة إلى زيد .

ويكون في المكان اتفاقا ، نحو : من المسجد الحرام .

وما نول منزلته ، محو من فلان ، ومنه : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْا نَ ﴾ (٧) ، وقوله : ضربت من الصغير إلى الكير، إذا أردت البداءة من الصغير والنهاية بالكير.

وفى الزمان عند المنكوفيين ، كقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَوَّكُ بَوْمِ ﴾ .

وقوله : ﴿ يَشْهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَشَدُ ﴾ (٢٠ . فإن «قبل» و « بعد » ظرفا زمان .
وتأوله مخالفوهم على حذف مضاف ، أى من تأسيس أول يوم ، ف « مِنْ » داخلة في
التقدير على التأسيس ، وهو مصدر ، وأما « قبل » و « بعد » فليستا ظرفين في الأصل ،
وإنما عا صفتان .

الثاني دالغاية ، وهي التي تذخل على فعل هو محلّ لابتداء الغاية وانتهائه معا ، نحو

⁽١) سورة الإسراء ١ (٧) سورة التمل ٣٠

⁽٣) سورة الروم ٤

أُخذتُ من النابوت ، فالنابوت محل ابتداء الأخذ وانتهائه . وَكذلك أُخذته من زيد ، فـ «زيد » محل لابتداء الأخذ وانتهائه كذلك .

قاله الصفار . وغاير قيله و بين ما قبله ، قال : وزعم بعضهم أنها تكون لا نتهاء الغاية ، نحو قولك : رأيت الهلال من دارى من خَلَل السحاب ، فابتداء الرؤية وقع من الدار ، وانتهاؤهامن خَلَل السحاب ، وكذلك: شممت الزيمان من دارى من الطريق ، فابتداء الشرّ من الدار وانتهاؤه إلى الطريق .

قال: وهذا لاحجة فيه ، بل هما لابتداء الغاية ، فالأولى لابتداء الغاية في حق الفاعل، والثانية لابتداء الغاية في حق الفاعل، والثانية لابتداء الغاية في حق المفحول ، ونظيره كتاب أبي عبيدة بن الجراح إلى عمر بالشام، وأبو عبيدة لم يكن وقت كتبه إلى عمر بالشام ، بل الذي كان في الشام عمر، فقوله «بالشام» ظرف الفعل بالنسبة إلى المفعول.

قال: وزعم ابن الطراوة أنها إذا كانت لابتداء الناية في الزمان لزمها إلى الانتهاء فأجاز: سرت من يوم الجمعة إلى يوم الأحد؛ لأنك لو لم تذكر لم يُدر إلى أين انتهى السير.

قال الصفار : وهذا الذى قاله غير محفوظ من كلامهم ، و إذا أرادت العرب هذا أتت فيه بمذو منذ ، ويكون الانتهاء إلى زمن الإخبار .

الثالث: التبعيض ، ولها علامتان: أن يقع البعض موقعها وأنت يعم ما قبلها ما بعدها إذا حذف كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا عِمَّا تُحْيِقُونَ ﴾ (١) و ولهذا في مصحف ابن مسعود:
« بعض ما تحبون » .

وقوله : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كُلِّمُ أَلَتُهُ ﴾ ٢٠٠

⁽١) سورة آل عمران ٩٢

وقوله : ﴿ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيِّتِي ﴾ (١٦ ؛ فإنه كان نزل بيمض ذريته .

الرابع: بيان الجنس. وقيل: إنها لاتنفك عنه مطلقاً ، حكاه التراس؛ ولها علامتان : أن يصح وضم « الذى » موضعها ، وأن يصح وقوعها صفة لما قبلها .

وقيل: هميأن تذكر شيئا تحته أجاس، والمراد أحدها، فإذا أردت واحدا منها بينته ، كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنْهُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَرْثَانِ ﴾ (٢) ، وغيرها ، فلما اقتصر عليه لم يعلم المراد ، فلما صرح بذكر الأوثان علم أنها المراد من الجنس. وقرنت بـ «مِنْ » للبيان ؛ فلذلك قيل: إنها للجنس، وأما اجتناب غيرها فستفاد من دليل آخر، والتقدير: واجتنبوا الرجى الذي هو الأوثان ، أي اجتنبوا الرجى الوثني ، فهي راجة إلى معني الصفة .

وهى بعكس التى للتبعيض؛ فإنّ تلك يكون ماقبلها بعضا نما بعدها. فإذا قلت :أخذت درها من الدرام كان الدرهم بعض الدراهم . وهذه مابعدها بعض ما قبلها ، ألا ترى أن الأوثان بعض الرجس .

ومنه قوله نعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آ مَنُوا مِنْكُمْ ۚ وَتَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ `` ، أى الذين هم أنه ؛ لأنّ الخطاب للنؤمنين ، فلهذا لم يتصور فيها التبعيض .

وقد المجتمعت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى : ﴿ وَيُرَدَّلُ مِنَ الشَّمَاهُ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ (1) ، فـ « مِن » الأولى لابتداء الغاية ، أى ابتداء الإنزال من السَّمَاء ، والثانية للتبعيض؛ أى بعض جبال منها ، والثالثة لبيان الجنس ، لأنّ الجبال تكون بَرَدا وغير بَرَد ، ونظيرها : ﴿ مَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُزَلَ عَانِيكُمْ مِنْ خَدِينِ رَبِّكُمْ ﴾ (*) ، فالأولى البيان ؛ لأن الكافرين نوعان ؛ كتابيون

⁽۱) سورة إبراهيم ۲۷ (۲) سوره الحج ۳۰ (۲) سورة النور ۵۰ (٤) سورة النور ۲۶

⁽٥) سورة البقرة ١٠٥

[.] بر هان د د

[،] رمان _ رابع)

ومشركون ، والثانية : مزيدة لدخولها على نكرة منفيّة ، والثالثة : لابتداء الناية .

وقوله : ﴿ تَجْرِى مِنْ تَخْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ ('' ؛ قالأولى: لا يتداءالفاية ، والثانية:انيانالجنس، أو زائدة ، بدليل قوله: ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ﴾ ('') والثالثة : لبيان الجنس أو التعميض .

وقد أنكر قوم من متأخرى المفاربة بيان الجنس، وقالوا: هي في الآية الشريفة لابتداء الفاية ؛ لأن الرجس جامع للأوثان وغيرها ، فإذا قيل «من الأوثان» ، فسناه الابتداء من هذا الصنف ، لأن الرجس ليس هو ذاتها ، ف «من» في هذه الآية كهي في : وأخذته من التابوت .

وقيل: التبعيض؛ لأن الرجس منها هو عبارتها . واختاره ابن أبي الربيع، ويؤيده قوله: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يُشِدُّدُوهَا ﴾ .

· وأما قوله ﴿مِنْكُمْ ﴾ فهى للتبعيض ، ويقدر الخطاب عاما للمؤمنين وغيره .

وأما قوله : ﴿ مِن جِبَالَ ﴾ فهو بَدل من السياء ، لأن السياء مشتملة على جبال البرد ، فكا * قال « وينزل من برد في السياء » ، وهو من قبيل ما أعيد فيه العامل مع البدل ، كقوله : ﴿ وَلِنَّذِينَ السَّتُصْفِفُوا لِيَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ (٢٠).

وأما قوله : ﴿ وَيَلْبُسُونَ ثَبِابًا خُفْرًا مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ (١) ، فني موضع الصِفة ، فهى للتبعيض .

وكثيرا مانقع بعد ما ومهما ، لإفراط إبهامهما ، نحو : ﴿ مَا يَفْتَتِمِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ (*) ، ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آتِيةٍ ﴾ (*) ، ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آتِيةٍ ﴾ (*) ، وهى وغفوضها فى موضم نصب على الحال .

⁽١) سورة الكيف ٣١ (١) سورة الإنسان ٢١

⁽٣) سورة الأعراف ٧٥ (١) سورة تأمل ٣

⁽٥) سورة البقرة ١٠٦ (٦) سورة الأعراف ١٠٣

وقد تفع بعد غيرها : ﴿ يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أُسَاوِرَ مِنْ ذَهَبِ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسِ وَ إِسْتَثْبَرْتِ ﴾ (١٦ الشاهد في غير الأولى ، فإن تلك للابتداء : وقيل زائدة .

...

الخامس : التعليل ، ويقدر بلام ، نحو : ﴿ يُمَّا خَطِيئًا يَهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ (٢٠ ، وقوله : ﴿ أَهْمَتُهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (٢٠ أى من أجل الجوع .

وردّه الأبذى بأن الذى فهم منه الحلة إنما هو لأجل المراد ، و إنما هى للابتداء ، أى ابتداء الإطمام من أجل الجموع .

...

السادس: البدل من حيث السوض عنه ، فهو كالسبب في حصول اليوض؛ فكا أنه منه أنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَجَمَلُنَا مِنْسَكُمْ مَلَائِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ (** ، لأنّ الملائكة لا تكون من الإنس .

وقِوله : ﴿ أَرَضِيتُمْ ۚ بِالعَمَاقِ آلهُ ثَيَا مِنَ ٱلآخِرَةِ ﴾ (٥٠ ، أى بدلا من الآخرة ، وعمُّها مع مجرورها النصب على الحال .

وقوله : ﴿ قُلُ مَنْ يَسَكُلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ الرَّحْمَٰنِ ﴾ (٧٧ ، أى بدل الرحن .

⁽۱).سورة الكيف ۳۱ (۲) سورة أوح ۲۰

⁽٣) سورة قريش ٤ (١) سورة الزخرف ٦٠

⁽ه) سورة التوبة ٣٨ (٩) سورة آل عمران ١١٦

⁽٧) سورة ألأنبياء ٢ ٢

السابع: بمعنى «على» نحمو : ﴿ وَلَصَرَّنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ (١٠ أى على القوم . وقيل : على التضمين ، أى منعناه منهم بالنصر .

* * *

الثامن : بمعنى « عن » ، نحو : ﴿ فَوَ لِلْ ۖ لِلْقَاسِيَّةِ ۚ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ أَلَثْهِ ﴾ ٣٠ ، ﴿ يَاوَ لِللَّهِدَاء فِيهِما . ﴿ يَاوَ لِللَّهِدَاء فِيهِما .

وقوله : ﴿ أَطَمَمُهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (⁴⁾؛ فقد أشار سببو يه إلى أنَّ ﴿ مِنْ ﴾ هنا تؤدى معنى « عن » .

وقيل : هي بمنزلة اللام للملة ، أى لأجل الجوع . وليس بشى ، ، فإن الذى فهم منه الملة إنما هو « أجل » لا « من » .

واختار الصفّار أنها لابتداء الفاية .

588

التاسم : بمعنى الباء ، نحو : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَوْتٍ ﴾ (٥٠)؛ حكاه البغوى عن يونس . وقيل : إنما قال : ﴿ من طرف ﴾ لأنه لا يصح عنه ، و إنما نظره بمضها .

> وجل منه ابن آبان : ﴿ يَحْمَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾ `` ، أى بأمر الله . وقوله : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْر . سَلَامٌ ﴾ `` .

> > 884

العاشر : بمعنى ﴿ فَى ﴾ نحو : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْرِمِ ٱلْجُنُمَةِ ﴾ (٨٠.

⁽۱) سورة الأهياء ۷۷ (۲) سورة الزمر ۲۲ (۲) سورة الزمر ۲۲ (۴) سورة الأبياء ۹۷ (۲) سورة الزمر ۱۹ (۱۰) سورة الشورى ۴۵ (۲) سورة المروم الشورى ۴۵ (۲) سورة الشورى ۴۵ (۲) سورة الشورى ۴۵ (۲) سورة المروم ۱۹ (۲) سورة الشورى ۴۵ (۲) سورة المروم ۱۹ (۲) س

⁽٧) سورة القدر ٤ ، ٥ (٨) يسورة الجُمة ٩

(أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ) (1) .

وقيل: لبيان الجنس.

装件

الحادى عشر : بمعنى « عند ، نحو : ﴿ لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ ﴾ ^{(٢٠} : قال أبو عبيد : وقيل إنها للبدل .

* * *

الثانى عشر : بمنىالفصل ، وهى الداخلة بين.متضادين ، نحمو : ﴿وَاللَّهُ يَمُلُمُ ٱلْمُفْسِدَمِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ (٣) ، ﴿ حَتَّى بَمِيزَ ٱلْمُبْدِيثَ مِنَ ٱلطَّيْبِ ﴾ (١) .

44

الثالث عشر: الزائدة ، ولها شرطان عند البصريين : أن تدخل على نكرة ، وأن يكون الكلام نثيا ، نحو ما كان من رجل . أو نهيا ، نحو لا تضرب من رجل ، أواستفهاما ، نحو هل جادلة من رجل ؟

وأجرى بعضُهم الشرطَ مجرى النفي ، نحو : إن قام من رجل قام عمرو .

وقال الصفّار: الصحيح النع .

ولها في النفي معنيان :

أحدها : أن تسكون التنصيص على العموم ، وهي الداخلة على مالا يقيمه العموم ، نحو : ما جادي من رجل ؛ فإنه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونني الوحدة ؛ فإذا دخلت « مِنْ » تَمَيّن ننى الجنس ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ (*) ،

⁽۱) سورة ناطر ٤٠ (٦) سورة آل عمران ١٠

⁽٢) سورة البقرة ٢٢٠ (١) سورة آل عمران ١٧٩

⁽٥) سورة ظائمة ٢٢

﴿ وَمَا نَسْتُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بَسْلَمُمَّا ﴾ (1) .

﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ ٱلرُّهُمْنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ **

وثانيهما : لتوكيد المموم ، وهي الداخلة على الصيغة المستمملة في العموم ، نحو ما جادفي من أحد ، أو مِنْ ديّار ؛ لأنك لو أسقطت « مِنْ » لبقى العموم على حاله ؛ لأن « أحداً » لايستممل إلا للعموم في النفي .

وما ذكرناه من تغاير المعنيين خلاف مانص عليه سيبويه من تساويهما .

قال الصفار: وهو الصحيح عندى ؛ وأنها مؤكدة في الموضعين ، فإنها لم تدخل على : « جاءنى رجل » إلا وهو يراد به « ما جاءنى أحد » ، لأنّه قد ثبت فيها تأكيد الاستغراق مع « أحد » ، ولم يثبت لها الاستغراق ، فيصل هذا عليه ، فلهذا كان مَذْهب سيبويه أولى .

قال : وأشار إلى أنّ المؤكدة ترجع لمعنى التبعيض ، فإذا قلت : « ماجاء فى من رجل » فكأنه قال : « ما أتانى من من رجل » فكأنه قال : « ما أتانى من أحدين ، انتهى .

وقال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير : نصّ سيبويه على أنها نصّ فى العموم ، قال : فإذا قلت : ماأتاني رجل ، فإنه يحتمل ثلاثة معان :

أحدها : أن تريد أنه ماأتاك رجل واحد ، بل أكثر من واحد .

والثانى : أن تريد ما أناك من رجل في قوته ونفاده ، بل أثاك الضعاء .

والنالث : أن تريد ما أتاك رجل واحد ، ولا أكثر من ذلك .

⁽١) سيورة الأنسام ٩ ه (٢) سيورة أللك ٣

فإن قلت : ما أتاني من رجل، كان نفيا لذلك كلُّه ، قال : هذا معني كلامه .

والحاصل أن ﴿ من ﴾ في سياق النفي تممّ وتستغرق .

و يلتحق بالنني الاستفهام ، كقوله تمالى : ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُلُورٍ ﴾ (١).

وجوز الأخفش زيادتها فى الإثبات، كقوله: ﴿ يَنفُرِ ۚ لَــَكُمْ مِنْ ذُنُو بِكُمْ ﴾ (^^، والمرادالجيم، بدليل: ﴿ إِنَّ أَلَهُ يَمَفُرُ ٱللهُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ (^^، فوجب حملُ الأول على الزيادة دفعا للتعارض.

وقد نوزع فى ذلك ، بأنّه إنما يقع التعارض لوكانتا فى حتّ قَبِيلٍ واحــد ، وليس كذلك ، فإن الآية التي فيها « منْ » لقوم نوح ، والأخرى لهذه الأمة .

فإن قبل : فإذا غُفِر للبعض كان البعض الآخر معاقبا عليه ، فلا محصل كال الترغيب: في الإيمان ، إلا بففران الجميع .

وأيضا : فكيف يحسن التبعيض فيها ، مع أن الإسلام يجب ما قبله ، فيمسخ قول الأخفش، فالجواب من وجوه :

أحدها : أن المراد بنفران بعض الذنوب فى الدنيا ، لأن إغراق قوم نوح عذاب لم ، وذلك إنماكان فىالدنيا مضاةا إلىءذاب الآخرة، فلو آمنوا لنغر لهم من الذنوب ما استحقوا به الإغراق فى الدنيا ، وأما غفران الذنب بالإيمان فى الآخرة فعلوم .

والثانى : أن الكافر إذا آمن فقد بقَى عليه ذنوب وهى مظالم العباد ، فتبت التبعيض بالنسبة للكافر .

النالث : أن قوله : ﴿ ذُنُو بِكُمْ ﴾ يشمل الماضية والمستقبلة ، فإنّ الإضافة تفيد

⁽١) سورة اللك ٣

⁽٢) سورة نوح ٤

⁽٣) سورة الزمر ٥٠

العموم ، نقيل « من » لتفيد أن المنقورَ الماضى ، وعدم إطاعهم فى غفران الستقبل بمجرد الإسلام حتى يجتنبوا المنهيات .

وقيل : إنها لابتداء الغاية وهو حَسَن ، لقوله : ﴿ يُعَفَّرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (1 ، ه وسيبويه يقدّر فى نحو ذلك مفمولا محذوقا ، أى يففر لسكم بعضاً من ذنوبكم محافظة على معنى التبعيض .

وقيل: بل الحذف للتفخيم ، والتقدير: « يغفر لكم من ذنو بكم ما لوكشف لكم عن كنهه لاستعظمتم ذلك»، والشيء إذا أرادوا تفخيمه أجموه ، كقوله : ﴿ فَنَشِيَهُمْ مِنَ ٱلْمِرَّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (٣٠ ، أي أمر عظيم .

وقال الصَّفَار : ﴿ مَن ﴾ للتُبعيض على بابها ، وذلك أن ﴿ غفر ﴾ تتعدى لمفعواين :

أحدها : باللام ، فالأخفش بجمل المفعول المصرح «الدنوب» وهو المفعول الثانى ، فتسكون « من » زائدة ، ونحن نجعل المفعول محذوفا ، وقامت « من ذنوبكم » مقامه ، أى جملة من ذنوبكم ، وذلك أن المغفور لهم بالإسلام ما اكتسبوه فى حال السكفر لا حال الإسلام ، والذى اكتسبوه فى حال السكفر لا حال الكفر بعض ذنوبهم لا جميعها .

وأما قوله فى آية الصدقة : ﴿ وَ يُكَذَّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيَّئَاتِكُمْ ﴾ فلتبعيض ، لأن أخذ الصدقة لا يمحوكل السيئات .

ومما احتج به الأخفش أيضا قوله تعالى : ﴿ قُلُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَمُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ (٣٠)، أى أبصارهم ، وقوله : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ النَّمْرَاتِ ﴾ (٤٠)، أى كُلِّ الثَرات. وقوله : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُؤْسَلِينَ ﴾ (٥٠).

⁽١) سورة څه ۷۸

⁽٤) سورة محد ١٥

⁽۱) سورة الأنفال ۴۸ (۳) سورة النور ۳۰

⁽٥) سورة الأنمام ٢٤

وهذا ضميف أيضا ، بل هي في الأول التبعيض ، لأن النظر قد يكون عن تسلّه وغير تسد، والنهي إنما يتم على نظر العبد ققط ، ولهذا عطف عليه قوله : ﴿ وَ يَمْفَظُوا وَخُرُوجُهُمْ ﴾ (^) ، من غير إعادة « من » ، لأنّ حفظ الفروج واجب مطلقا ، ولأنه يمكن التحرّر مضه ، ولا يمكن في النظر لجواز وقوعه اتفاقا ، وقد يباح الخطبة والتعلم ونحوها .

وأما الثانية ؛ فإن الله وَعَد أهل الجنة أن يكون لهم فيها كل توع من أجناس الثمار مقدار ما يحتاجون إليه وزيادة ، ولم يجعل جميع الذي خلقه الله من الثمار عندهم ؛ بل عند كل منهم من الثمرات ما يكفيه ، وزيادة على كفايته ، وليس المعنى على أن جميع الجنس عندهم حتى لم تبق معه بقية ؛ لأثن في ذلك وصف ما عند الله بالتناهي ،

وَأَمَا الثالثَ : فلتَسْمِيضَ ، بدليلِ قوله : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاكُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ تَفْصُمْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ (٧٠).

لطيفة: إنها حيث وقعت فى خطاب المؤمنين لم تذكر ، كقوله فى سورة العقف : ﴿ يَفْفِرُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى يَجَارَتُهِ "تُنْجِيكُمْ ﴾ (٢٣ إلى قوله : ﴿ يَفْفِرُ لَنَا أَيْهِ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ

وقوله في سورة الأحزاب : ﴿ يَبْأَثِهَا الَّذِينَ آمَنُوا اَتَقُوا اَلَّٰهَ ﴾ (⁴⁾ إلى قوله : ﴿ وَيَنْفُرُ لَـكُمْ ذُنُوبَـكُمْ ﴾ (¹⁾ .

وقال في خطاب الكفار في سورة نوح : ﴿ يَغَفِّرُ لَـكُمْ مِنْ ذُنُو بِكُمْ ﴾ (** وفي سورة الأحقاف : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيمُوا دَاعِيَ ٱللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ بَنْفَيْرُ لَـكُمْ مِنْ

⁽۱) سورة النور ۲۰ . (۳) سورة النباء ۱۹۴

⁽٣) سورة الأحراب ٧٠ ، ٧٢ (2) سورة الأحراب ٧٠ ، ٧٧

⁽ه) سورة نوح ٤

ذُنُو بِكُمْ ﴾ (⁽¹⁾ ، وما ذاك إلا التفرقة بين الخطابين ، لئلا يسوسى بين الغريقين فى الوعد ، ولهذا إنه فى سورة نوح والأحقاف وَعَدهم منفرة بعض الذنوب بشرط الإيمان ، لا مطلقا ، وهو غفران ما بينه و بينهم، لا مظالم العباد .

* * *

الرابع عشر الملابسة ، كقوله تمالى : ﴿ اَلْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْفُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ (^^^) أى يلابس بعضهم بعضا ويواليه ، وليس المعنى على النسل والولادة ؛ لأنه قد يكون من نسل المنافق مؤمن وعكسه .

ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاهَ بَعْضِ ﴾ (٣٠. وَكُذَا قُولُهُ : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُ ﴾ (٥٠.

كا بتبرأ الكفار ، كقوله : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبِهُوا مِنَ ٱلذِّبَنَ ٱتَّبِهُوا ﴾ (٥٠) .

فأما قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْمُ مِلْ عِلْمَانِكُمْ ۚ بَعْضُكُمْ مِنْ بَمْضٍ ﴾ (٦) ، أى بعضكم بلابس بعضا ويواليه فى ظاهر الحسكم ، من حيث بشملكم الإسلام .

tingplongstraps Ditt

⁽١) سورة الأحقاف ٣١

⁽٣) سورة التوبة ٧١

⁽٥) سورة البقرة ١٦٦

⁽۲) سورة التوية ۱۷ (٤) سورة آن عمران ۴٤

⁽٦) سورة النباء ٢٥

مع

لمصاحبة بين أمرين لايقع بينهما مصاحبة واشتراك إلا فى حُسَكُم يجمع بينهما ،والملك -لاتكون الواو التي بمعنى « مع » إلا بعد فعل لفظا أو تقديرا ، لتصح المية .

وكمالُ معنى المعية الاجتماعُ في الأمر الذي به الاشتراك دون زمانه .

فالأول يكثر فى أفعال الجوارح والعلاج، نحو : دخلت مع زيد ، وانطلقت مع عمرو ، وقمنا معا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَمَهُ السَّجْنَ فَتَيَانَ ﴾ (* ، ﴿ أَرْسِلْهُ مَمَنَا غَدًا ﴾ (**) ﴿ فَأَرْسُلْ مَمَنَا أَخَانًا ﴾ (**) ، ﴿ لَنْ أَرْسِلُهُ مَمَسَكُمْ ﴾ (**) .

والثانى يكثر فى الأفعال المعنوية ، نحو آمنت مع المؤمنين وتبت مع الثاثبين ، وفهمت. المسألة مع مَنْ فهمها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَامَرْ يَمُ أَفْنُتِي لِرَّ بَكِ وَأَسْجُدِى وَارْ كَمِي مَحَ ۖ الرَّا كَمِينَ ﴾ (٥٠ .

وقوله : ﴿ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ (* . ﴿ وَقِيلَ أَدْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ (*)

(إُننِي مَسَلَمَا أَنْهَعُ وَأَرَىٰ) (٨) .

(إنَّ مَنِي رَبِّي سَيَهُدِينِ ﴾ (١)

﴿ لَا تَحْزَنُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ (١٠) ، أى بالمناية والحفظ.

﴿ يَوْمَ لَا يُخْرِى اللَّهُ ٱلنَّهِيَّ وَٱلَّذِينَ آ مَنُوا مَمَهُ ﴾ (``` ، يعنى الذين شاركوه فى الإيمان، وهو الذى وقد فيه الاجتماع والاشتراك من الأحوال والمذاهب .

(۲) سورة يوسف ۱۲	(۱) سورة يوسف ۳۹
(1) سورة يوسف ٩٦	(۳) سورة يُوسف ۹۳
(٦) سورة التوبة ١١٩	(٥). سورة آل عمران ۴ ٤
(A) سورة مله ٤٦	(۷) سِورة التحريم ۱۰
(۱۰) سورة التوبة ٤٠	(٩) سورة الثمراء ٦٣
	. 16

وقد ذكروا الاحتمالين المذكورين في قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْولَ ۗ مَّمَهُ ﴾ (١) ، قيل : إنه من باب المبية في الاشتراك ، فتهامه الاجتماع في الزمان على حذف مضاف ؛ إما أن يكون تقديره أنزل مع نبوته ، وإما أن يكون التقدير مع انباعه .

وقيل: لأنه فيها وقع به الاشتراك دون الزمان ، وتقديره: واتبعوا معه النور .

وقد تكون المصاحبة في الاشتراك بين المفعول وبين المضاف ، كقوله : شممت طبياً مع ژید .

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴾ (٧) ، نقل ذلك أبوالفتح القشيري في شرح " الإلمام "عن بعضهم، ثم قال: وقد ورد في الشعر استمال «مع » في معنَّى ينبغي أن يتأمَّل ليلحق بأحد الأقسام، وهو قوله :

يَقُومُ مَعَ الرُّمْحِ الرُّدَ يُنِيِّ قَامَةً وَيَقْفُر عَنْهُ طُولُ كُلُّ نجادٍ

وقال الراغب: مع تقتضي الاجتماع، إمّا في المسكان، نحو: هما معما في الدار، أو في الزمان ، نحو: ولدا معا ، أو في المعنى كالمتضايفين؛ نحو : الأخر والأب ، فإنّ أحدهما صار أخا للآخر في حال ما صار الآخر أخاه ، و إمّا في الشرف والرتبة ، نحو : ها مما في العلق، وتنتضى «مع» النصرة والمضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور ، نحو : قوله ثمالى : ﴿ لَا تَحْزَنُ إِنَّ أَللَّهُ مَعَنَّا ﴾ (٢) .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱنَّقَوْا ﴾ (4) .

﴿ وَهُوَ مَمَاكُمُ أَيْنَا كُنْتُمُ ﴾ (٥) ، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ مَمَ ٱلنُّنَّقِينَ ﴾ (١) ، ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهُدِينِ ﴾ (٧) . انتهي .

⁽١) سورة الأعراف ١٥٧ (٢) سورة الكيف ٧٧٠

⁽٣) سورة التوبة ٠ ٤ ١٥١ سورة الحديد ٤

⁽٧) سورة الشعراء ٦٣

⁽٤) سوره تعل ۱۲۸

⁽٦) سورة القره ١٩٤

وقال ابن مالك: إن « مما » إذا أفردت تساوى « جميعا » معنى .

وردّ عليه الشيخ أ بوحيان بأن بينهما فرقا . قال ثملب : إذا قلت : قام زيد وعمرو جميعا احتمل أن يكون التيام فى وقتين ، وأن يكون فى واحد ، وإذا قلت : قام زيد وعمرو مماً ؛ فلا يكون إلا فى وقت واحد .

والتحقيق ما سبق .

ويكون بمنى النصرة والمعونة والحضور ، كقوله : ﴿ إِنَّنِي مَصَكُماً ﴾ ، أى ناصركما . ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَمَ الَّذِينَ آتَقُوا ﴾ (١) أى معينهم .

﴿ وَهُوَ مَمَــَكُمُ ۚ أَنِيَا كُنْتُم ۚ ﴾ (٢٦ ء أى عالم بكم ومشاهدكم !فسكا أنه حاضر معهم ؟ وهو ظوف زمان عند الأكثرين ، إذا قلت :كان زيد مع عموو ، أى زمن مجى، عمرو ، ثم حذف الزمن والحجى، وقامت « مع ۵ مقامهما .

⁽١) سورة العل ١٢٨

النوت

للتأكيد ، وهي إن كانت خفيفة كانت بمنزلة تأكيد الفعل مرتبين ، أو شديدة فمنزلة تأكيده ثلاثا ، وأما قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَّنَ وَلَيَسَكُونَا مِنَ الطَّاغِرِينَ ﴾ (١٦) ، من حيث أكدت السحير، بالشدة دون ما بعده إعظاما .

ولم يقع التأكيد بالخنيّة فى القرآن إلا فى موضعين : هــذا ، وقوله : ﴿ لَنَـشَفَعًا بالنَّاصِيّةِ ﴾ ^(٢).

وفي القواعد أنها إذا دخلت على فعل الجاهة الذكوركان ماقبلها مضموما ، نحو : يارجالُ اضربُنّ زيدا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَتُؤْمِنُنَ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَهُ ﴾ (٢٠ ، فأما قوله تعالى : ﴿ لَيْنَ كَشَفَ رَبِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢٠ ، فأما قوله تعالى : ﴿ لَيْنَ كَشَفَ رَبِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢٠ ، فأما قوله تعالى : جاء قبلها مفتوحا ، لأنها دخلت على فعل الجاعة المتكلمين ، وهو بمزلة الواحد ، ولا تلحقه واو الجاعة ، لأن الجاعة إذا أخبروا عن أضمهم قالوا : نحن نقوم ، ليكون فعلهم كفعل الواحد ، والرجل الرئيس إذا أخبر عن نفسه قال كقولم ، فلما دخلت النون هذا الفعل مرة أخرى مبهى آخره معها على الفتح لئا كان لا يلحقه واو الجع ، وإنما يَضُنُون ما قبل النون في الأفعال التي تسكون للجاعة ، ويلحقها واو الجع التي هي ضميرهم ، وذلك أن واوالجع يكون ما قبل النون حذفت نون الإعراب يكون ما قبل الواو مضموما ، ليدل عليه . يضربون ، فإذا دخلت النون حذفت نون الإعراب لدخولما ، وحذف الواو لسكونها وسكون النون ، و بقى ما قبل الواو مضموما ، ليدل عليه . ومثله : ﴿ لَنَكُونَ مِنْ مِنَ أَنْفُلُورِينَ ﴾ (٥٠) .

فإن كان ماقبل الواومفتوحالم بحذفها ، ولكنها تحركها لالتقاءالساكنين بمحواخشون ريدا .

⁽۱) سورة يوسب ۳۲ ، ، ۲۱) سورة البلق ۱

⁽٧) سورة آل عمران ٨١ ، وقبلها : ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِّقٌ لِمَا مَصَكُمْ ﴾ .

⁽¹⁾ سورة الأعراف ١٣٤ (٥) سورة الأعراف ١٤٩

الما.

تسكون ضميراً لمغائب ، وتستصل فى موضع الجرّ والنصب ، محمو : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ۗ وَهُو يُحَارِدُهُ ﴾ ('' . وتسكون لبيان السكت . وتلعق وقفا لبيان الحركة ، وإنما تلحق مجركة بنا ، لانشبه حركة الإعراب ، نحو : ﴿ مَاهِيّهُ ﴾ ('') ، وكالها ، فى ﴿ كِتَابِيّهُ ﴾ ('') ، و ﴿ حِسَابِيّهُ ﴾ (') ، و ﴿ مُلْفَانَيّةُ ﴾ ('') ، و ﴿ مَاتِيّةُ ﴾ ('') .

وكان حقها أن تحذف وصلا ونثبت وقفا ، و إنمسا أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو وصل بنيّة الوقف في : ﴿ كتابيه ﴾ و﴿ حسابيه ﴾ اتفاقا ، فأثبتت الهاء كذا عند جميع القراء إلا حزة ؛ فإنه حذف الهاء من هسذه الكلم الثلاث ، وأثبتهما وقفا . أعنى في « ماليه » و « ماهيه » في القارعة ؛ لأنها في الوقف يُحتاج إليها لتحصين حركة الموقوف عليه ، وفي الوصل يستنفي عنه .

فإن قبل: فلم لا يُفعل ذلك في «كتابيه » و « حسابيه » ؟ قبل : إنه جمع بين اللغتين .

⁽١) سورة الكيف٢٧

⁽٢) سورة الفارعة ١٠ ، والآية: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّهُ ﴾

⁽٢) سورة الحانة ٢٠ ، والآية : ﴿ فَيَقُولُ يَالَيْنَتَنِي آمْ أُوتَ كِتَا بِيَّهُ ﴾ .

⁽¹⁾ سَوَرة المالة ٢٠ : ﴿ إِنِّي ظَلَنْتُ أَنِّي مُلَاقَ حِسَا بِيَّهُ ﴾ .

⁽ه) سورة المانة ٢٩ ء والآية : . ﴿ هَلَكَ عَنى سُلْطًا نِيَّهُ ﴾ .

⁽١) سورة الماقة ٨٨ ، والآبة : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنَّى مَا لِيَهُ ﴾ .

١.

كلة تستعمل على ضربين:

أحدهما : أن تسكون اسما مُتمى به الفعل(١) .

وثانيها : للتنبيه ، ولها موضمان :

أحدها: أن تلحق الأجماء المبهمة المفردة ، نحو: هذا، وتعزل منزلة حرف من السكامة ، ولهذا يدخل حرف الجر عليه ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ هُولًا ۚ مَنْ يُؤُمِنُ بِهِ ﴾ (٧٠ .

ويفصل به بين المضاف والمضاف إليه ، كقوله : ﴿ لِيثْلِ هَذَا فَلْيَسْلِ ٱلْعَايِلُونَ ﴾ (^(*) الثانى : أن تدخل على الجلة ، كقوله : ﴿ هَأَ أَنْهُمْ أُولًا وَ تُجُمُونَهُمْ ﴾ (^{*)} .

﴿ هَأَ النَّهُ هُولَاء جَادَلَتُمْ عَنْهُمْ ﴾ (*).

ويدل على دخول حرف التنبيه على الجلة ، أنه لا يخلُو إِنَّاأَن يُقَدَّر به الدخول على الاسم المفرد ، أو الجلة ؛ لا يجوز الأول ، لأن المبهم في الآيتين دخل عليهما حرف الإشارة ؛ فعلم أنّ دخولها إنما هو على الجلة . ذكره أبو على " .

 ⁽١) قال این قارس: « معناها : خذ. تناول ؛ تنول : « هایارجل » ویؤمر تها ، ولا ینهی بها .
 وف کتاب الله جل ثناؤه : ﴿ هَاؤُمُ أَقْرَعُوا كَلِمّاً بَيهُ ﴾ .

⁽٢) سورة النكبوت ٤٧ (٣) سورة الصانات ٦١

⁽٤) سورة آل محران ١١٩ (٥) سورة النباء ١٠٩

هل

للاستفهام ، قيل :ولا يكون المستفهم معها إلا فيها لاظن له فيه البتة ؛ بخلاف الهمرته فإنه لابّد أن يكون ممه إثبات . فإذا قلت : أعدك زيد ؟ فقد هجس فى نفسك أنه عندك فأرت أن تستثبته ؛ مخلاف « هل » . حكاه ابن الدّهان .

وقد سبق فروق فى الكلام على معنى الاستفهام .

وقد تأتى بمىنى « قد »؛ كقوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ (١٠) ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْهَاشِيَةِ ﴾ (١٠) ، ﴿ هَلْ أَنَّى عَلَى ٱلْإِنْسَانَ ﴾ (١٠) .

وذكر بمضهمأن «هل» تأتى للتقرير والإثبات ، كقوله ثمالى: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمْ لِذِي حِجْرٍ ﴾ (1) ، أى فى ذلك قَسَم . وكذا قوله : ﴿ هَلْ أَنَّى عَلَى ٱلْإِنْسَانِ ﴾ (7) ، على القول بأن المراد آدم ، فإنه توبيخ لمن ادعى ذلك .

وتأتى بمعنى « ما » كقوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ ۚ يَأْتِيَهُمُ ۚ اللَّهُ ۚ فِي ظُلَلٍ مِنَ آلْفَتَاجِ ﴾ (* .

> وبمعنى ﴿ أَلَا ﴾ كفوله : ﴿ قُلْ نُنْبَئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ (٧) . وبمعنى الأمر ، نحو: ﴿ فَهَلْ أَشَمُ مُنْتَهُونَ ﴾ (٧) . وبمعنى السؤال : ﴿ هَلْ مِنْ مَزيدٍ ﴾ (٨)

 ⁽۱) سورة طه ۹
 (۱) سورة الفاشية ۱.

⁽٣) سورة الإنسان ١ (٤) سورة الفجر ٠

⁽٥) سورة القرة ٢١٠ (٦) سورة الكيف ١٠٣

⁽٧) سورة المائدة ٩١ مورة ق ٣٠

⁽ ۲۸ ـ برمان ـ رابع)

وبمعنى التمنى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمُ لَذِي حِجْرٍ ﴾ (١).

وبمنى «أدعوك» ، نحو : ﴿ قُلْ لَكَ ۚ إِلَىٰٓ أَنْ تَزَ كِّي﴾ (٢٠ ؛ فالجار والمجرور متملَّق به .

هیات

لتبعيدالشيء؛ ومنه (هَنْهَاتَ هَنْهَاتَ لِيمَا تُوعَدُونَ) (٢٣)، قالالزجاج:البعد لما توعدون. قبل : وهذا غلط من الزجاج أوقعه فيه اللام؛ فإن تقديره : بَسُدُ الأمر لما توعدون ، أى لأجله .

Total Springly

(٢) سورة النازعات ١٨

⁽١) سورة الفجر ه

⁽٣) سورة المؤمنون ٣٦

الواو

[الواو العاملة]

حرف يكو عاملا وغير عامل .

فالمامل قسمان: جار وناصب.

فالجار واو القَتم ، نحو: ﴿ وَأَنَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (١٠.

وواو « ربّ » على قول كوفى . والصحيح أن الجر بـ « ربّ » المجذوفة لا بالواو .

والناصب ثنتان : واو « مع » فتنصب المفعول معه عند قوم ، والصحيح أنه منصوب بما قبل الواو من فعل أو شبهه بواسطة الواو .

والواو التي ينتصب المضارع بمدها في موضعين : في الأجوبة الثمانية ، وأن يعطف بها الفعل على المصدر ، على قول كوفي .

والصحيح أن الواو فيه عاطفة والفعل منصوب بأن مصبرة.

ولها قسم آخر عند الكوفيين ؛ تسمى واو الصرف، ومعناها : أن الفعل كان يقتضى إعراباً فصرفته الواو عنه إلى النصب ، كقوله تعالى : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهاً مَنْ يُفْسِدُ فِيهاً وَ يَشْفِكُ الدَّمَاءَ ﴾ وَاللَّمَاءَ لَهُ (٢٠ على قوادة النصب .

[الواو غــير العاملة]

وأما غير عاملة فلبا معان :

⁽١) سورة الأنبام ٢٣

الأول: وهو أصلها _ الماطقة تُشرك فى الإعراب والحسكم. وهى لمطلق الجع على الصحيح، ولا تدل على أنّ الثانى بعد الأول، بل قد يسكون كذلك، وقد يسكون قبله وقد يسكون معه، فمن الأول: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ رَلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَيْفَالُهَا ﴾ (``أَ وَأَنْ الإخراجَ متأخر عن الزلزال؛ وذلك معلوم من قضية الوجود لامن الواد.

ومن الثانى : ﴿ وَاسْجُدِى وَارْكَبِى مَعَ ٱلرَّاكِمِينَ ﴾ (٢٦ ، والركوع قبل السجود ، ولم يُنقل أنْ شرعهم كان مخالفا لشرعنا فى ذلك .

وقولة تعالى مخبرا عن منكرى البعث : ﴿ مَاهِيَ ۚ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱللَّهُ ثِيَا نَمُوتُ وَتَحْيَا﴾ (٣) أى نحيا ونموت .

وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَا نِيَةَ أَيَّامِ ﴾ (*` ، والأيام هنا قبل الليالى ، إذ لو كانت الليالى قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالى وأقل .

قال الصفار : ولوكان على ظاهردلقال : « سبع ليال وستة أيام » ، أو « سبعة أيام»، وأما « تمانية » فلا يصح على جعل الواو للترتيب .

فائدة : قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (٥) ، ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْسَكَذَّ بِينَ﴾ (٢) أَجاز أَبُو البقاء كون الواو عاطفة ، وهو فاسد ؛ لأنّه يلزم فيه أن يكون الله تعالى أمرّ نبيه عليه السلام أن يتركه ، وكأنه قال : اتركنى واترك مَنْ خلقت وحيدا ، وكذلك : اتركنى واترك المكذبين ، فتميّن أن يكون المراد: خلَّ بينى و بينهم، وهو واو « مع » كقولك : لو تركت الناقة وفصيليا لرضعيا .

^{* * *}

⁽۱) سورة الزارال ۲،۱ () سورة آلي عمران ٣٤ (۱) سورة الجالية ٢:٢ (١) سورة الجالية ٢ (١) سورة المعرد (١) سورة المنز، ١١

والنانى : واو الاستثناف ، وتسمى واو القطع والابتداء ؛ وهى التى يكون بصدها جملة غير متعلقة بما قبلها فى المدنى ، ولا مشاركة فى الإعراب ، ويكون بعدها الجلتان .

فالاسمية ، كفوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلَّا وَأَجَلُ مُسَمَّى عِنْدَهُ ﴾ (أ) .

والفعلية ، كِتُولُه : ﴿ لِنُبَيِّنَ لَـكُمْ ۗ وَنَقِرُ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ (*) ﴿ هَلْ نَشَكُم ۖ لَهُ سَمِيًّا . وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ ﴾ (*) والظاهر أنّها الواو العاطفة ؛ لكنها تسطف الجل التي لامحل لها من الإعراب لمجرد الربط ؛ و إنّما سميت واو الاستثناف اثثلا يُتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها .

الناك: واو الحال الداخلة على الجلة الاسمية؛ وهي عندهم منينة عن ضمير صاحبها ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمُّ النَّرِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعَدْ ِ الْهَرِّ أَمَنَةٌ نَمَاسًا كَيْشَى طَا يُفَقِّمِنُكُمْ وَطَا لِفَةٌ قَدْ أَهَمْ الْهُمُ أَنْفُدُهُمْ ﴾ (23 .

وقوله : ﴿ لَأَنْ أَكُلُهُ ٱلذُّنُّهِ وَتَحْنُ عُمْنَةً ﴾ (٥) .

وقوله: ﴿ كُمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقُّ وَإِنَّا فَرِيعًا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَادِهُونَ ﴾ (٠٠.

> وقد يحتمان نحو: ﴿ فَلاَ تَجْمَلُوا اللهِ أَنْدَاداً وَأَنْثُم ۚ شَلْمُونَ ﴾ (٧٠ . ﴿ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُم ۚ تَعْلُونَ ٱلْكِتَابَ ﴾ (٨٠

⁽١) سورة الأنبام ٢ (٣) سورة الحج ٥

⁽٣) سورة مرم أه ٢ ۽ ٦٦٠ (٤) سورة آل عمران ١٠٤

⁽٥) سورة يوسف ١٤ (٦) سورة الأثقال ٥

⁽٧) سورة البقرة ٢٢ (٨) سورة البقرة ٤٤

(وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْمُ عَا كِنُونَ فِي السَّاحِدِ) (**
(أَمِّ تَرَ إِلَى النَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِبَارِمْ وَهُمْ أَلُوفُ حَذَرَ الْتُوتِ) **
(إِنِّ تَكْفُرُونَ بِآبَاتِ اللهِ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَسْتُونَ) **
(وَلَا تَشَوُّوا اللَّهُ مِنْ اللهُ مُنْفِونَ وَلَنَّمْ * بِالْحِدِيدِ) **
(وَلَا تَنْفُوا اللَّهُ بِيتَ مِنْهُ تَنْفُؤْنَ وَلَنَّمْ * بِالْحِدِيدِ) **
(أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَّا قَلْمَ مُؤْمَ إِلَيْهِ مِنْهُ) **
(أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَّا فَكُمْ مِنْ وَلَمْ عَنْهُ) **
(أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَى يَكُونُ لِهُ غَلَامٌ وَلَمْ عَنْهُ) **
(أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَى يَكُونُ لِهُ غَلَامْ وَلَمْ عَنْهُ) **

8 8 8

الرابع: للإباحة، نحو جالس الحسن وابن سبرين؛ لأنك أمرت بمجالستهما معا.
قال: وعلى هـذا أخـذ مالك: قوله تعـالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَٱلْمَسَاكِينِ ... ﴾ (٨) الآية.

8 8 8

الخامس: واو التمانية ، والعرب تدخل الواو بعد السبعة إبذانا بتمام العدد ؛ فإنّ السبعة عندهم هي العقد النام كالعشرة عندنا ، فيأتوث بحرف العطف الدال على المفايرة بين المعطوف وللمطوف عليه ، فتقول : خسة ، سبعة ، وثمانية ، فيزيدون الواو إذا بلغوا الثمانية .

۲۱) سورة القرة ۲.٤٣

⁽٤) سورة آل عمران ١٠٢

١١) سبرة الأمام ٩٣

^{1. 2} to 2 (1)

⁽١) سورة القرة ١٨٧

⁽٣) سورة آل عمران ٩٨

⁽٥) سورة البقرة ٣٦٧

⁽٧) سورة مر 🐑 🐣

حكاه البغوى عن عبد الله بن جابر عن أبى بكر بن عبدوس ، و يدل عليه قوله تعالى : ﴿ سَبْعَ لَيَالِ وَتَعَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ (1).

ونقل عن ابن خالو يه وغيره،ومثلوه بقوله تعالى : ﴿ وَثَامِينُهُمْ كَلَّابُهُمْ ﴾ ^{٢٧} بعد ما ذكر العدد مرتين بغير واوا .

وقوله تعالى فى صفة الجنة : ﴿ وَقُبَّحَتْ أَبْوَائِهَا ﴾ (٣ ، بالواو لأنها ثمانية ، وقال تعالى فى صفة النار : ﴿ فُبُعِثَتْ أَبْوَائِهَا ﴾ (٣) ، بغير واو لأنها سبعة ، وُقيل ذلك فوقا بينهما .

وقوله : ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ﴾ (*) ، بعد ما ذكر قبلها من الصفات بغيرواو . وقيل : دخلت فيه إعلاما بأن الآمر بالمعروف نادٍ عن الفكر في حال أمره بالمعروف ، فهما حقيقتان متلازمتان .

وليس قوله : ﴿ تَنْبُكَاتَ وَأَبْحَارًا ﴾ (٥) من هذا التبيل ، خلافا لينضهم ؛ لأن الواو لو أسقطت منه لاستحال المعي ، لتناقض الصفتين .

ولم يثبت المحققون واو الثمانية ، وأوّلوا ما سبق طىالسطف أو واو الحال ، وإن دخلت فى آية الجنة ، لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم ، وحذفت فى الأول لأنها كانت مغلقة قبل مجيئهم .

وقيل: زيدت في صفة الجنة علامة لزيادة رحمة الله على غضبه وعقوبته ، وفيها زيادة كلام سبق في مباحث الحذف.

ورع بعضهم أنها لا تأتى في الصغات إلا إذا تكررت النعوت، وليس كذلك

⁽١) سورة الحاقة ٧ (٢) سورة الكيف ٢٧

⁽٣) سورة الزمر ٧ (٤) سورة التوبة ١٩٢

⁽٥) سورة التجريم ٥

بل يجوز دخولها من غير تكرار ، قال نعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَتَامَيْهُمْ كَابُهُمْ ﴾ ('' -وقال : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَصِياً ۚ وَذِكُوا اللَّهُتَّايِنَ ﴾ ('' .

وتقول : جاءنی زید والعالم .

* * *

السادس : الزيادة للتأكيد ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَمْلُومٌ ﴾ (٣) ، بدليل الآية (٥) الأخرى .

قال الزغمشرى : دخلت الواو لتأكيد لصوق الصَّفة بالموصوف ، الدالة على أنَّ اتصافَه مها أمر ثابت مستقر (١٠).

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فى باب الاستثناء من شرح " التسهيل " ، و تابعه الشيخ أثير الدين : إن الزخشرى تفرّد بهذا القول ؛ وليس كذلك ؛ فقد ذكر الأزهرى فى " الأزهرية " ؛ فقال : وتأتى الواو للتأكيد ، نحو : ما رأيت رجلا إلا وعليه ثوب حسن . وفى القرآن منه : ﴿ وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةً إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّمُلُومٌ ﴾ (" ، وقال : ﴿ وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةً إِلَّا وَلَهَا كَتِنَابٌ مَّمُلُومٌ ﴾ (" ، وقال :

وأجازه أبو البقاء أيضافى الآية، وفى قوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَسَكَّرَ هُوا شَيْئًا وُهُو َ خَيْرٌ لَسَكُمُ ﴾ (٧٧ ، فقال : يجوز أن تكون الجلة فى موضع نصب صفة لـ « شىء » وساغ دخول ااواو ، لمتاكانت صورة الجلة هَنا كصورتها إذا كانت حالا (٨٨).

⁽١) سورة السكيف ٢٣

⁽٣) سورة المجر ٤

⁽٢) سورة الأنبياء ٤٨ (٤) الكشاف ٢: ٤٤٤

⁽٥) هي ما يأتي آية الشعراء ٢٠٨

⁽١٠) سورة الثعراء ٢٠٨

⁽٧) سورة البقرة ٢١٦

 ⁽A) إملاء ما من به أثر عن ١ \$ ٤٥

وأجاز أيضا فى قوله تعالى : ﴿ كَلَى قَرْ يَلَمْ وَهِىَ خَاه بَهُ ۚ ﴾ ^(١) ؛ فقال : الجلة فى موضع جرّ صفة لـ « قرية ٍ » ^{(١٧}.

وأما قوله : ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثُ ۚ ^(٢) ، فقيل : الواو زائدة ، وبحتىل أن يمكون مجزوما جواب الأمر ، بتقدير : اضرب به ولا تحنث .

و محتمل أن يكون نهيا ..

قال ابن فارس (٤) : والأول أجو .

وكذلك قوله : ﴿ وَكَذٰلِكَ مَسَأَنًا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمُ ﴾ (*) ، قبل : الواو زائدة .

وقيل : ولنعلمه (١) فعلنا ذلك .

كذلك : ﴿ وَجِنْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطًانِ ﴾ (٧) أى وحفظا فعلنا ذلك (٨).

وقيل : وليملم فعلنا ذلك ، وكذلك : ﴿ وَحِنْظًا مِنْ كُلَّ شَيْطًانِ ﴾ (٧٠ ، أى وحفظا فعلنا ذلك .

و (٣) إملاء ما من به الرحن ٢٠ ٩٤ ع

⁽١) سورة البقرة ٢٥٩

⁽٣) سورة س £ £

^(؛) فقه المدة ٩١ ، وعبارته : « وتسكون الواو متحمة ،كفوله جل تناؤه : ﴿ فَأَصْرِبُ بِهِ وَلَا تَحَمَّتُ ﴾ باأراد ... وانة أعلم ... فضرب به لاتحنث ، جزماً على جواب الأمر ، وقد تسكون نها . والأول أجود » .

⁽ه) سبرة يوسف ٢١ (٦) ق الأصلين : « والنظم ، وصوابه من ابن فارض

⁽٧) سوَرة السَّانات ٧ (٨) قته اللَّمة ٩١

ر٩) سورة الزمر ٧٣

وثيل فى قوله : ﴿ فَلَمَنَا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ ۖ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ بِمَا إِمْرَاهِمُ ﴾ ('' ، أى ناديناه . والصحيح أنها عاطفة ، والتقدير : عرف صعبه وناديناه : ﴿ وَكَذَلِكُ ثَرِي إِبْرَاهِمِ مَلَكُوتَ السَّمَوْاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْعُرْفِينِينَ ﴾ (''.

وقوله : ﴿ وَلِقَدَّ ٱ تَدِيْنَا مُوْسَى وَهَارُونَ ٱلْنُرْفَانَ وَضِياءَ وَذِكُواً لِلْمُقَّقِينَ ﴾ (**) . وقوله : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاولُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَثْلَرَ ﴾ (**) ، أي لنط .

وقوله : ﴿ فَكَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْ الْأَرْضِ ذَهَا وَلَوِ اَفْتَدَى بِهِ ﴾ (*).

أحدها: أن الحبر محطّ الفائدة ، ولا فائدة في إعلامنا بأن وقت الانشقاق في وقت المدّ، بل الغرض من الآبة عظم الأمر يوم القيامة .

والثاني : بأن زيادة الواو تغلب في القياس والاستعال .

* # #

وقد تحذف كثيرا من الجل، كقوله ثمالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ ۚ إِذَا مَا أَتُواكَ لِيَتَحْمِلُهُمْ قُلْتَ ﴾ (٧) ، أى « وقلت » ، والجواب قوله ثمالى : ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ .

وَقُولُهُ : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلأَمْرَ يُفَصَّلُ ٱلْآيَاتِ لَتَلَّكُمْ ۚ بِلِنَآهُ رَبَّكُمْ تُوقِئُونَ ﴾ (^^، وفي القول أكثر : ﴿ قَالَ مِرْعَوْنُ ۚ وَمَا رَبُّ ٱلْمَالَدِينَ . قَالَ رَبُّ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضَ . . . ﴾ (^^) الآية .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُثْرَفِينَ. وَكَا نُوا يُصِرُّونَ عَلَى أَيْفُنْ ٱلْقَطِيمِ ﴾ (١٠)

⁽١) سورة العاقات ١٠٢ ، ١٠٤ (٢) شورة الأعاد ٥٧

⁽٣) سورة الأنبياء ٤٨ . (٤) سورة آل عران ١٤٠

⁽٥) سورة آل عمران ٩١ (١) الانتقاق ١ . ٣

⁽٧) سورة التوبة ٩٢ (٨) سورة الرعد ٢

⁽٩) سورة الشمراء ٣٣ ، ٣٤ (١٠) سيورة الوقعة ١٠٠ ، ٢٠

وتكأن

قال الكسائى كلة تندّم وتسجب، قال تعالى : ﴿ وَيُكَأَنَّ اللَّهَ يَبُسُطُ الرَّزْقَ ﴾ (١٠)، ﴿ وَيُسْكَأَنَّهُ لَا رُبُيلِحُ السَكَافُرُونَ ﴾ (٣٠ .

وقيل: إنه صوت لا يقصد به الإخبار عن التندم . ويحتمل أنه اسم فعل مساه « ندمت » أو « تسعّبت » .

وقال الصفار: قال المنسرون معناه: ألم تر ، فإن أرادوا به تفسير المعنى فسلّم ، وإن أرادوا تفسير الإعراب فلم يثبت ذلك .

وقيل بمعنى « ويلك » ، فسكان ينبغي كسر « إن » .

وقيل « وي » تنبيه ، وكأن للتشبيه وهو الذي نص عليه سيبويه .

ومنهم من جملكأن زائدة لا تفيد تشبيها ^(٣) ولم يثبت ، فلم يبق إلا أنها للتشبيه ، الأمر يشبه هذا ، بل هوكذا .

قلت: عن هذا اعتذر سيبويه ، فقال : المعنى (⁴⁾ على أن القوم انتبهوا فتكلموا على فدر علمهم ، أو نُــُهُوا ، فقيل لهم : أما يُشبه أن يكون فا عندكم هكذا !

وهذا بديم جدا كأنهم لم يحققوا هـ نما الأمر ، فلم يكن عندهم إلا ظن ، فقالوا نشبه أن يكون الأمركذا ، ونهوا . ثم قيل لهم : يشبه أن يكون الأمر هكذا على وجه التقرير انتهى .

وقال صاحب" البسيط "كأنة على مذهب البصريين، لايراد به التشبيه بل القطع واليقين،

 ⁽١) سورة القمس ٨٢ (٢) سورة القمس ٨٢ .

⁽٣) يبانَّنُ الأَصُولُ وَتَى بِقِيةِ العِبَارَةِ تَحُوضَ ﴿ 25) السَكَتَابِ ٢ ٣٠ . ٢٩٠

وعلى مذهب الكوفيين يحتمل أن تبكون السكاف حرفا للخطاب؟ لأنه إذا كان اسم فعل لم يضف.

وذهب بعضهم إلى أنه بكاله اسم .

وذهب الكسائى إلى أن أصله « ويلك » فحذفت اللام وفتحت على مذهبه ، أن باسم الفعل قبلها .

وأما الوقف فأبو عمرو ويعقوب يقفان على الكاف على موافقة مذهب الكوفيين ، والكسائى يقف على الياء؛ وهو مذهب البصريين؛ وهــذا يدلّ على أنهم لم يأخذوا قراءتهم من نحوهم ، و إنما أخذوها نقلا، و إن خالف مذهبهم في النحو ولم يكتبوها منفصلة، لأنه لما كَثُر مها السكلام وصلت.

ويل

قال الأصمى: « و يل » تقبيح ، قال تعالى : ﴿ وَلَــَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِّنَا تَصِفُونَ ﴾ (١٠ . وقد توضع موضع التحسّر والتفجع منه ، كقوله : ﴿ يَاوَيْلَتَنَّا ﴾ (٢٠) ، ﴿ يَاوَ يُلَّقَى أُعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا ٱلْفُرَّابِ ﴾ ٢٠٠٠.

⁽١) سورة الأنبياء ١٨

Ŀ

لنداء البعيد حقيقة أو حكما، ومنه قول الداعى : يا ألله ؛ ﴿ وَهُو ٓ أَفُرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ ، استصفارا لنفسه ، واستبعادا لها من مظان الزلني .

وقد ينادى بها القريب إذا كان ساهيا أو غافلا ، تنزيلا لهما منزلة البعيد .

وقد ينادى بها القريبالذى ليس بساه ولا غافل ؛ إذا كان الخطاب الرتب على النداء في محل الاعتناء بشأن المنادى .

وقد تُحذف، نحو: ﴿ يُوسُكُ أَهْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ (أَ. ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأُهُ زِينَة ﴾ (ۚ ﴿ قَالَ آئِنَ أَمَّ ﴾ (أُ .

وقد قيل في قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُو قَانِتُ آ نَاءَ اللَّيْلِ ﴾ (⁽⁾ في قراءة تخفيف «من» : إنّ الهمزة فيه للنداء ؛ أي ياصاحب هذه الصفات .

قال ابن قارس: تأتى للتأسف والتلهف؛ نحو: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ ^° . وقيل للتنبيه .

قال: وللتلذذ؛ نحو:

* يَأْبَرُ دَهَا عَلَى ٱلْفُوَّادِ لَوْ تَفِفْ *

...

* وَهَذَا مِعِ التوفيقِ كَافِ فِحَلًّا *

**

⁽۱) سورة يوسف ۲۹ (۲) سورة يونس ۸۸

⁽٣) سورة الأعراف ١٥٠ (٤) سورة الرمر ٩

⁽ه) سؤرة الحل ٢٠

في آخر النسخة المنقول منها مامثاله :

تمت النسخة المباركة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه ، ونسأل الله العظيم ، وب العرش العظيم أن يجعله خالصا لوجهه السكر يم مقر با بالقوز فى جنات النسم ، وذلك فى اليوم المبارك السعيد ، رابع عشر شهر شعبان الفرد ، من شهور سنة تسع وسبعين وثمانمائة من المجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والحد لله رب العالمين وصلى الله على سدنا محمد وآله وصحبه العلميين الطاهرين .

وغفر الله لنا ولسكم ولجيع السلمين والحد لله رب المالمين .

وإن تجد عَيْب عَيْبُ وَعَلَا الْحَلَادِ فَإِلَّ مِن لَافِيهِ عَيْبُ وَعَلَا (')

⁽١) كمّا فى آخر نسخة م ، وفى آخر ت : « تميز الكناب بدون الملك الوعاب بحمد انه وعونه وحس توفيقه . وفسأل انه العظيم رب الدرش العظيم أن يتجله خذه. لوجهه الكريم مثر ا باندر إلى حات الديم. وكان القراغ من نسخه بوم الأربط. المبارك الموافق إحدى عصر من ذى التمدة سنة حملة والملابن بعد المشابة والحاف أحسن انه هاقبه بحمد بله وآله رسحيه وستم آمين »

فهنبرش المؤمنوعات

منعة	
٣	مقايلة الجعم بالجعم
۳,	قاعدة : فَمَا وَرَدُ فِي القرآنُ مِجْوَعًا وَمَفْرِدًا ءَ وَالْحَـكُمُ فِي ذَلْكُ
77	تنبيُّه : في الجوع
75	قاعدة نحوية
45	ً قاعدة في الضائر
4 •	. فائدة في دلالة الجزء على السكل
. 21	فائدة ، قد يتجوز محذف الضمير للعلم به
٤١	فائدة في مرتبة المضمر مع الظاهر
47	فائدة ، الضمير لايمدد إلا على شاهد محسوس
2.4	قاعدة ، فيا يتملق بالسؤال والجواب
£ %	فائدة ، في السؤال والجواب أيضا
2٧	قاعدة ، في السؤال والجواب أيضا
7.0	فائدة ، في أن أقل الأمم سؤالا أمة محمد عليه السلام
0.0	الحطاب بالثيء عن اعتقاد المخاطب دون مافي نفس الأمر
e.A.	تنبيه في التهكم
64 ·	التأديب في الحطاب بإضافة الحير إلا الله
dh	قاعدة فى ذكر الرحمة والعذاب فى القرآن
17	فائدة في الفرق بين الحطاب بالاسم الفعل
V1	تنبيه في أن مضمر الفمل كمظهر في إفادة الحدوث
77	تنسه حول دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث
74	قاعدة في قوله تمالى : من في السموات والأرض ، ومحوها
V±	قاءدة في قوله تعالى : ثمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وتحوها
VV	قاعدة في الجحد بين "حكازمين

ستحة	
٧A	فاعدة في ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه
۸٥	فائدة عن الجويى في الفرق بين الإتيان والإعطاء
AY	قاعدة في النعريف والإنكار
45	ننبيه فى أن أسباب التعريف والتنكير إنما تعرف بالقرائن
44	قاعدة فيما إذا ذكر الاسم مرتين
1.1	قواعد تتعلق بالعطف :
	الفاعدة الأولى في انقسامه إلى عطف المفرد على مثله وعطف الجل
1.1	القاعدة الثانية في انقسامه باعتبارعطف الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل
1.1	القاعدة الثالثة في انقسامه باعتبار المعلوف
115	القاعدة الرابعة ، قد يعطف الشيء على نفسه في مقام التُّ كيد
115	القاعدة الحامسة في جواز حذف الفاء والواد عند الحسكاية
118	القاعدة السادسة في المطف على المضمر
117	قواعد فی العدد :
117	القاعدة الأولى في اسم الفاعل الشتق من المدد
114	القاعدة الثانية فما يضافُ إلى المدد من الثلاثة إلى المشرة
114	القاعدة الثالثة ، ألفاظ المدد نصوص .
171	أحكام لأتفاظ بكثر دورائها فى القرآن :
171	لفظ « قمل »
171	لفظ « کان »
177	مسألة في حسكم «كان » إذا وقت بعد « إن »
144	مسألة فى نغى «كان » وأحوالها
174	لفظ ۵ جمل ۵
150	مصم محمدمي
147	علا
146	ڤاعدة في مجيء «كاد» بمعنى ۽ أراد»
149	قاعدة في فعل المطاءعة

	مشجة
فائدة في قوله تعالى : ﴿ إِمَّا أَنْتُ مَنْفُرُ مِنْ مُحْشَاهًا ﴾	331
احتال الفعل للجزم والنعب	122
رأى	154
تنبيه فى السكلام على لفظ « أرأيت »	108
علم العرفانية	100
ظن '	10%
قائدة في الحكلام على مفعولي∉ ظن €	104
شعر	104
عسي ولمل	\
ni-h	175
أل	371
ود	111
أفدل التفضيل	174
تنبيه في لفظ ﴿ سواء ﴾	175
النوع انسابسع والأربعون	
في السكارم على القردات من الأدوات	170
الهمزة	144
مسألة في دخول الحمزة على ﴿ رأيت ﴾	\YA
مسألة في دخول الهمزة على « أم »	174
rl .	14.
مسألة في ضرورة تقدم الاستفيام طي ﴿ أَم ﴾	140
مسألة في أن السؤال بـ «أو» غير السؤال بـ ﴿ أَم ﴾	141
إنت	147
إذا	14.
فائدة حولةوله تعالى: ﴿ كُلَّا أَصَاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾	4.5
إذ .	#+V
ننبيه في وقوع إذ بعد ﴿ وأذحكر ﴾	۲۰۸ مان رابع)

•	
أو .	
إث المكسووة الخيفة	
فائدة عن أبن جني في أن « إن » الشرطية تفيد معني التسكثير .	
تنبيه ، وقع في القرآن الكرم وإن عسيفة الشرطوهوغيرم وأد ، وشواهدعل ذلك	
أن الفتوحة المهزة الساكنة النون	
إنَّ الكسورة المشددة.	
أنّ القتوحة الشددة .	
المقا	
الحالف	
تنبيه في أنْ ﴿ إِلَى ﴾ قد تستعبل احما	
ألا ، بالفتح والتخفيف	
الا بالفتح والتشديد	
إلا	
فاثلة عن الرماى في معنى ﴿ إلا ﴾	
أما الفتوحة الهمزة المشاعة المأيم	
إما الكسورة الشددة	
الآن .	
اف	
ان	
ايان	
إى	
حرق الباء	
بل	
راد الله الله الله الله الله الله الله ال	
۳ رځ	
ثم الفتوحة	
الم	
حق	
at the state of th	

	- 103
inte	
474	حيث
440	دون
***	ذو وذوات
۲۸۰	دويدا
44.	ريا ٠
۲۸۰	السين
444	سوف
3A7	ځي
444	عن
***	عسى
79.	عند
794	غير
* **	القاء
T-4	في
T.0	قد . ِ
*1 -	السكاف
T11	كان
711	كأن
T11.	كأين
414	کاد.
414	Ж
*14	J
444	كلا وكلتا
774	. *
44.	ه کلا وکلتا کیف کیف اللام وهیآفسان :
TTE .	ائلام وهی قسیان :
44.5	القسم الاول غير العامله
PP4	القسم الثاثى الماملة
. 401	' y
•	

مقعة	
444	لات
777	لاجرم
holle	آ و
***	او اولا
474	لوما
TA •	ئ
441	
7A7	المنفنة
7 AV	ئن اسكن امل ليس الدن
PA9	لكن
4	لىل
T47	ليسي
** *	
79 A	ما وهي قيبان :
74 A	ما الاسمية
t · ə	ماالحوفية
1/3]	^م ن *
110	رمن
YY3	مع النون
2 4.	النون
175	الماء
2773	la.
277	هل
£4.	هيات
540	الواو
273	الواو الماملة
٤٣٥	الواو غير العاملة
£84°	ويسكا أنَّ
£ £ £	ويل
£ £ ¢	ř

الفهارس العامة

١ -- فهرس الأعلام (a)

إراهم النحى: 1 : PAL + + PL+PVS + TAS 7:3A الإياري(أنوالحسن على ن إسماعيل الصهاجي): £18: 1 أبي بن خلف: TO1: 1 77: Y أبي بن كعب : 4 701 4 727: 721 4 777: 77X FOT : POT: VTT: ATT: TTS : ATS : 107: 17A: 17Y: TV: TO: T 2 : Y3 TE - 4 YAD : 5 ابن الأثيرالجزوى (صياء الدين محد بن محد _ صاحب المثل السائر) : TEP. TTO . TTY: TTY: 11V : T أثير الدين = أبو حيان : أحمد بن جغر النادي أبو الحسين (ماحب كتاب الناسخ والنسوخ): "TY : Y

(1) آدم (عليه السلام) : *** * *** : * 244. 4.4.4. E4 : # m : 2 آزر (أبو إبراهم عليه السلام) : 104:1 الأمدى: ١ 2: 171 · TTX · TTX · 171 : \$ ائن أبان : 21A : Y 2 . TAY : YAY : 2 الأبذي: 104:4 214:5 إبراهم (عليه السلام): 1: 33 : A33 241:40:4 V1+78+7+ 109+0+129+78 : \$ إيراغم الحويي .

EV9 : 1

⁽١) لنجمة فونى الرقم هي علامة موضع الترجمة بالحواشي .

أحد بن الحسين بن ميران أبو بكر: أحمد بن محي ثملب : Y : 937 TT9 + Y1Y : 1" أحمد بهز حنبل: 7:101:11:14:17:47:47:47:47:4 £ 47.44 · 07 · • 77: 177 • 633 : PG3 : 7V3 : 7:74:341:77:43 244:544:544:544 £ 74 . 442.454 . 44 : £ 7 : PYF011201 = - F124.7 أحمد بن يحني بن سعيد أبو عبد الله الداودي. أبو أحمد السامري (عسد الله من الحسين (صاحب المرشد): ابن حسنون) : 144:4 "rrr : 1 أبو الأحوس. (عوف بن مالك بن نشات أحمد بن عبد النور المالق (صاحب كتاب الجشمى): رصف الماني) 1 : A37 : 333 PV4: { الأخفش (سعد بن مسعدة) : أنو أحمد بن عدى الجرجاني : 104:4 TA: 1 أحمد بن أبي عمران: 1: 117 200 أحمد بن غارس به زکریا : 1:7.1:0.1 - 1.1:371:777: 41-1415144194 107) YAY , PAY, PY, YPY, YPY, YYY 171017.1 . TVE: TTV . 11V: T4 : \$ £45 . 544 . 5 - 7.4.4.4 . 3 . 3 . 3 . 3 . 3 7:711.711.731.001.377.VIT. الأخفش (على بن سلمان): 274.424.434.444 ro.: 1 7: Y: Y1:371.647.447.447.67 الأخنس بن شريق: 2: 11 - P37:PF7 1147:17:07:14: 177:1 SEDITVA ITVA أرسطاطاليسن: أحمد بن المنير أبو العباس = ابن المنير : 102:4

الأزهرى (أبو منصور عميه بن أحمـه | إسماعيل بن إبراهم أبو محمد المروى : بن الأزهر): 1: -TT.V33 1: 117 ,787.187 إساعيل بن أحمد بن عبد الله الحيرى 7: 1A3 أبو عبد الرحمن الضرور: "A1 : Y TYE : " إسماعيل بن إسحاق الأزدى: الأستراباذي (محمد بنحسن الرضي _ *: * البسيط): 444 : £ 411 : 5 إسماعيل بن أبي جعفر المدنى : أبو إسحاق الإسفرابيني (أبو إسحاق إبراهم PT0 : 1 ابن عجد بن إبراهم الإسفرايين) : إحاعيل بن عبد الرحمن السدى : *£A : Y 4.9:1 إسحاق بن راهويه: 104:4 1 : P73:033 إسماعيل بن قسطنطين : 109:4 YYY : 1 أبو إسحاق الزجاج = الزجاج إساعيل بن عند بن الفضل الحوري (قواب أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيمي : السنة): 1 : V . T . P . Y . A 3 T . 3 3 3 3 YTV : Y ابن إسحاق (عجد بن إسحاق صاحب السيرة): | أبو الأسود الدؤلي: £ 47 : 1 TYX: 701: 70 - : TAT: 1 الأشعرى = أبو الحسن الأشعري 14714:4 إسحاق بن منصور : أشهب بن عبد العزيز: 1:033 1: 177 ابن أبى الإصبع (أبو محد عبمد العظم إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيمي : ابن عبد الواحد): 222 : N إسماعيل (عليه السلام): 7: 7A3" الأصباني (صاحب كتاب كشف المشكلات ي: TW: 1 777 : T 77: 4

" W. 9. W. Y : " الأصمى (عبد اللك بن قريب): الأنبارى = أبو بكر الأنباري ********** : 1 407 : Y أنس بن مالك : * : 371 : PP7 · - 3 £ 2012 TT 17 2 1 1 7 7 7 3 1 0 3 3 222: 5 الأوزاعي : ابن الأعرابي : 1: 753 7: 14:143:70 YA : Y الأعشى (ميمون بن قيس) : أوس بن حديقة: / : PAY . Y0 . 1271437 . 07 الأعلم (يوسف بن سلمان بن عيسى النحوى أبوب عليه السلام: الشنتمرى): 47V:4. : 4 0.7: 701 : Y (ب). الأعمش (سلمان بن مهران) : ابن بابشاذ (أبو الحسن طاهر بن أحمد) : 1 : PALI-PLISATIPYS. "EEA: Y AV : { الأقرع بن حابس: 4AT . 4A4 . AA . 17 : 5 YY1 : 4 البحل: الأقلشي: 10. : 4 2 . . . 4 البخارى (صاحب الصحيح): إمام الحرمين = الجويني . 4.4 . 4.4 . 111 . *** . 44 . 1 امرؤ القيس: 4:4:1 AOY . 773 . 373 . - AS . 1A3 TTX . T . T . 171 . 107 . TO : T TY9. 1000 : T بدر الذين بن مالك (محدين محد بن عبدالله أمية بن خالف: بن مالك بدر الدين بن جمال الدين) ز "09 : Y 178:1 14:4 727 : Y

البنوى (عبد الله محد) : البراء بن عازب : 1:143 4 . 9 . 7 ابن برّجان (أبو الحكم عبدالسلام بن البفوى (أبو عجد الحسن بن مسمود) : . . 1: "T" : A37 : - TT : 333 : FYS عبد الرحمن): 7:35:54:54:01 14:1 144:4 *** **** * *** * *** * *** " TV4 : \$ 3 : 7A1 · 3P7 · -73 · P73 الرزايا ذائي: أبو البقاء (عبد الله بن الحسين المكبرى) : 0.4:4 TV7 - FF4 + FIV + F-1 + "7F : 1 أبو البركات بن الأنبارى : 1 : 141 . 144 . 147 . 147 . 144 . T 4.4:4 227 - 217 رهان الدين الرشدي: 77: 341 : 041 : 07: 77 0. V : Y · 140 · 147 · 117 · 110 · 111 : \$ ابن برهان (أبو الفتح أحمد بن عباس بن 22 - . 707 . 727 . 727 . 707 . 33 برهان) : أبو بكر الأصم (عبد الرحمن بن كيسان) : 20Y : "V4 : Y 10A: Y YA . : " أبو بكر الأنباري (عد بن القاسم) : 41 - 1 779 : 5 اين برّي: 737 : 007 T=1 . YVA . Y17 . 1Y1 : 5 0:0. TE1 . TIT . 1EV . TA : T البزاز (أحمد بن عمروبن عبدالخالق البصرى): - . TO4 : 1TV : "OT : " 14.:1 T : 37 > 17: 377 : AAY : 757 : 557 الري: أو تكر الماقلاني (عجد بن الطيب) : 441:1 1191 17V . 02 . 04 . 54 . 74 : 1 البردوى (على بن محد بن الحسين) : "E70: \ . TOT . TET . TTO . TTT . TIV 29A = Y VOY . POY . FT . VAY . 177 . بشرين السري: ATS + PF3 + TK3

£ 1 1 1 1 3

۲ : ۳۹ ، ۵۱ ، ۹۰ ، ۹۶ ، ۹۶ ، ۹۶ ، | أبو بكرين عبدوس : 1-173 A-1 : 111 : 111 : 111 : 171 : أبو بكر بن العرى (محمد بن عبد الله بن محمد 174:177:177 بن عبد الله المافري) : 7: P : 737 : P37 . * 17 . * 17 . ** . ** . * 17 . * 17 . 1 أبو بكر بن داود : 24 . 224 . 274 . 474 77A: 1 4 . . 21 . " 2 . . 40 . 7 . 7 : 4 أبو بكر الرازى (أحمد بن. على المروف * 40 : 4" بالجماس): بكر بن العلاء القشيرى: 444 . 5 . . " : K ATV : E أبو بكرالزنجاني (عد بن إبراهم الزنجاني): أبو بكو بن قادم : 1:077 أبو بكر بن مجاهد (أحمد بن موسى بن أبو بكرين السراج: الساس بن مجاهد) : TYY: 1 TET : TTA : TT : TT4 : "TTY : 1 4.9:4 أبو مكر النقاشي: أبو بكر بن أبي شبية : 1: 437 : 773 109:4 أبه بكر الصديق أبو بكر النيسانوري (عبدالله بن محمد): "m: 1 أ أبو بكرة (غيم بن الحارث) : 1:177 777 > 147 : 027 : 077 : 333 > ابن بكبر : 273 2743 *10 . TV* . 177 . T9 : Y T: Y بلال بن رباح : 414:4 أبو بكر الصرفي: 1 : PF3 : V3 714:07: Y ىلقىسى: V . 2 : 4 TO1:1 أبو بكر بن الطيب = أبو بكر الباقلاني : 2 : VYY : 4 . 3

217 . 498 . 140 : W 171 477 : 7 ابن الناء = أبو العباس للراكشي تقى الدين بن دقيق الميد (عد بن على بن . وهب بن مطيع) -بندار بن الحسين الفارسي: · 4.4. 4.5 : 4 1 .. : ٢ ميدلة أبه النحود: تقى الدير بن رزين : 144: 5 , TTA : 1 تتي الدين القشيرى: السق (أبو بكر أحمد بن الحسن) : Y . 0 . Y 1 : A : YY : "14 : FT : A : 1 أبو عام : 477 / 117 : FAT : VAT : AVT : 4 : 0/1 : 773 : 375 > . 272 . 277 . 200 . TV9 . TO. **V: \$ YF3 : AF3 : 7Y3 : 6Y3 : FY3 : عم الدارى : AY3 . PY3 . FA3 1:137 * 1M + 174 - 17+ + AT : Y القسين YM : 414 : 5 1:373 التنوخي 😑 محد بن محمد التنوخي (二) التوحيدي = أبو حيان تاج الدين بن الفركاح (عبد الرحمن بن ا ابن التياني (أبو غالب تمام بن غالب بن عمر و إبراهم): الرسى التياني) : 1:137 *YSY : 1 M: T ' (ث) · التاج الكندى (أبو البمن زيد بن الحسن): ثلب = أوعد بن عَي 1 : APT . OTT التعلى (أحمد بن محمد بن إراهم) : تاج الدين محد من محد الأنفواييني (صاحب 240 . 244 . 14: 1 ضوء الصباح) 444. 454 : 4 TA9: 8 الثمانيني (عمر بن ثابت أبو القاسم) : ** X : Y الثورى = مضان

(E) الجبرى (إبراهم بن عمر بن إبراهم) : جابر بن عبدالله الأنصاري : 1: 70 : 44 : 577 : 777 *** . Y . Y . Y . Y . 1 أبو جنفر بن الباذش (أحمد بن على بن أحمد 14:4 این خلف): الجاحظ (عمرو بن بحر) : TIA: Y 1:107 أبو جنفر بن الزبير (أحمد بن إبراهم) : TAT : 4 - 2 : Y YOX : 114 6 70 : 1 ابن جبير : 7: 133 TT9: 1 445 : 4 V9: 4 \$: 101 : 7.7 : 773 جبير بن مظم : . جمر بن أبي طالب: 1.7:4 T.O . T.T : 1 الجراح بن مليح (أبو وكيع): أبو جنفر الطبرى 😑 محمد بن جرير أبو جعفر بن تعقام اللدني (يزيد بن القعاع): جرار بن عام : Y : 737 جعفر من محد الصادق: الجرجاني (أبو الساس أحمد من محد): 1: 103' أبوجفرالتحاس (أحمدين محدين إسماعيل): الجرجاني 😑 عبدالقاهر \$: AOY: PTT: T3T: 33T : - OT : A33 الجرمى : -7: A7: P7 : P01 : +31:317: 444 : E FAT : 077 : -37 : 137 : P37 : ابن جريج: 418 : X 1.3 . Tr3 4 . 2 . 40 . 17 : W \$: 7.1 · 7.1 · 071 · · \1 · 1 \1 ابن جرير = محمد بن جريو 0A/ + FA/ + FA/ + FYY + 307 + جرير بن عطية الحطيق: 7: 437 200 (499 (7 : 4 077 > 757 : FT : FT : FT : FT

284 . 544 . 545 . 544 . 54.

الحزري:

جعونة بن شعوب اللبق : **** 1 بن على) : جمال الدين بن مالك = ابن مالك T101 1.4.1 PT 1 PY 1 YA : Y ابن جمة للوصلي : 47:4 P78 . YET : 8 الجوهري (إسماعيل بن حماد أبو نصر): ابن جنب : · 171: 4 * 444 + 444 : 1 جندع بن منمرة الليق : 7: PAY: Y13 T.E: 1 41: 14 ابين جني (أبو الفتح عثمان) : الجويني (عبدالملك بن أبي عبدالله بزيوسف، 1:377 . 477 . 477 . 477 . 478 : 1 إمام الحرمين) . 1:77 : 77 : 863 : 743 451 7 : 43 / 377 : 644 : 444 : 444 : 4 : 4144 : 45 : 446 : 177 > 757 > 757 > 377 > 757 > 47 : 44 : 44 > 47 > 757 > 767 7-3 . 7/3 . PO3 . VF3 . FP3 Y-1 . 1AA . A0 : 5 110110010010 VI 17V10: Y (7) * 122 * 18x * 18Y * 18T . * 117 أبن أبي حاتم : · Y-4 · Y-7 · Y-2 · 104 · 157 1:723 PAT : - 17 : 037 : P37 : 707 : أبو حانم بن حبان البسق : 077 > 047 > 147 > 133 \$: 77 - 197 - 127 - 177 · F : \$ 277 4 ATS P+7 : +77 : F77 : F67 : A/7 : 144 . 40 : Y **TA1 : TTT** أبو حاتم الرازى : الجنيد: M: Y أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد الجنيدى: _ البحستاني) : 44:4 457 + 417 : V أبو جهل بيم 7:317 418 : 414 : 471 : Y

49:4 \$: A.1. 177 : 3371 A37 أنو حامد الفزالي = الفزالي الحاتمى : ابن حبان = أبو حاتم بن حبان 7: 107 ابن حبيب = أبو القاسم محمد بن حبيب ابن الحاجب (أبو عمرو عبَّان بن عمر بن النيسابوري يونس): ابن الحجاج : 1: 177 . 177 . 777 . 707 . 707 . 40V : 144 : 4 * : 07 : 437 P37 P - 3 : 573 : P45 الحجاج بن يوسف الثقني : 7: 04: 477 : 177 : 347 : AFS 1 : 137 : -07 : 107 44. . 444 : # . TT . TOY . TIT . TEG . TOR ابن أى الحديد (عبد الحيد بن هبة الله بن 2-4 . 444 . 444 . 444 . 448 عد بن عدين أبي الحديد الدائني المترلي): الحادث بن أسد الحاسى : * 148 : Y YTA : 1 201" YTY : T. الحارث بن ظالم : حديفة بن اليمان: 012 : Y 779 · 707 · 777 · 19A : 1 الحارث بن يزيد: الحرالي (أبو الحسن على بن أحمد التجييي): 1: 277 TYT : 0 : 1 حازم القرطاحين: الحريرى (القاسم بن على بن عمد بن عبَّان): 241 - 111 - 4 - - - 04 : 1 EAE : "V+ : 1 X : 4.3. . 014 : 247 : 447 : Y 2.V. 4/2. 7M. 1.0.V1 : T 2:37:107 حاطب بن أبى بلنمة : ابن حزم (أبو محد طيبن أحمد بن سعيد بن 190:1 حزم): الحاكم (أبو عبدالله عد بن عبدالله) : 144:4 1: - 11 . 7 - 7 - 4 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 49:5 ا حسان ابن أن الأشرس: 177 · 777 · 137 · 507 · 777 · 779:1 22V : 244

أبو الحسن طاهر القرى : حسان بن ثابت: TT1 . TTV . "TTT : 1 17:4 الحسن بن على بن أبي طالب: TOV : 101 : 177 : T 107:4 أبه الحسن الأخفش = الأخفش 41:4 أبو الحسن الأشعرى (على بن إساعيل): الحسن بن الفضل: 1:30 . AVX . ATS . -33 1: 143 11.4 . 1.4 . A0 . AT . AT : Y أبو الحسن للاوردى 🕳 الماوردى 111 الحسن بن محمد بن حبيب النيمابورى أبو القاسم: TE7 : 2 الحسن بن أبي الحسن البصري : 194:1 · 196 · 789 · 191 · 78 · 7 · 1 7:15 حسن بن محمد وكن الدين الأستراباذي صاحب. 724 : FY0 البسيط: 7:03:001:001:971:707: 7:377 حسن بن محد الصاغاني = الصاغاني 7: 031 : 777 : 707 : YTS أبو الحسن الواحدي = الواحدي €0: € الحسن بن خالويه: ابن الحسن السبكي : *Y20 : Y 0.Y: T 707: 1A4: T أبو الحسن السخاوى (على بن محمد بن 2 : V37+P73 عيد السمد): أبو الحسين الدهان : 1:177 TO9120: 1 أبو الحسن الشاذلي (على بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبي طالب: عبد الجبار الإدريس) : 107:4 حسين بن عمر بن قيس: 17-1 OV: Y 147:1 أبو الحسن الشهراباني : أبو الحسين بن فارس = أحمد بن فارس 77:1

(۲۰ ـ يرمان رايم)

الحسين بن الفضل : M: Y حيدين زنجويه: الحسين بن جمد بن أحممد أبو على القاضي الروزى : 222 4 YEA : 1 £ 1743 : YY3 حنظة: 124: 4 حسين بن واقد: أبو حنيفة الدينوري : 19V: 1 ابن الحضري = يعقوب: 7: 133 حنص بن عمرين عبد التزيز الأزدى الشرير: أبو حشفة النمان: YY9 : # أبو حنص للدنى : 773 · A33 · 6/3 - 4/3 · 4/3 PF. : 1 249 . 244 . 0 : Y حفصة بنت عمر بن الحطاب : 444: 5 الحوفى أبو الحسن على بن إبراهيم . أبو الحكم بن برّجان = ابن برجان : 1:1.7 الحكيم الترمذي (أبو عبد الله محد بن على 444:4 الحكم الترمذي صاحب كتاب يان الفرق أبو حيسان التوحيدي (طي بن محمد بن بين السدر والقلب والقواد و اللب) : العباس). 1:337 . 7.7 الحليمي (أبو عبدالله حسن بن الحسين 1 ... : ٢ : (رسلك 424:4 1 : 277 . 133 . 405 .373 . 479 . أبو حيان النحوى (عمد بن يوسف أثير الدين) : 173 1 773 1743 1743 1743 1743 TYT . T. 1 . TO : 1 00: 4 حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات: 7:141:374:777:437:703: 4 1/1 : 1/0 : 1/1 : 1/0 : 7/1 : 7 #77 . FOT . FFA . FTT . TTA 4X4 . 444 . 44. . M : Y 2: 07 + 141 + 1A1 + 1 + A + YO : 2 TAE : TV - : 175 : 1.A : T *** * 377 * 774 * 377 * 777 3:011: 174: 173

270 : 274 : 474 : 474

خزيمة بن ثابت الأنصارى : حي بن أخطب: 444 . 445 : 1 14:1 ابن الحشاب (عبد الله بن احمد) : (خ) T-01'V-: 1 خارجة بن زيد: 7: M3 TAA . TAT AY .: \$ 778:1 أبو خاقان : الخضر (عليه السلام): TY8:1 01: T أبو خالد الأحمر (سلمان بن حيان) : 7-104: 5 أبو الحطاب (من الحنابلة) : TEV . TET : 1 خالد بن مسامة : Y: Y 1: 747. الخطابي (حمد بن محد أبو سلبان) : إ خالد بن الوليد : 1 : 037: P37:3P7 1: 273 0.011-711-114-127 : Y ابن خالوبه 🕳 الحسان بن خالوبه : الخطيب الفدادى (أبو بكر أحد بن على) : ابن الحباز (أحد بن الحسين عس الدين TVV: 1 ابن الحياز): اين خطيب زملكا (عبدالواحد بن عبدالكريم 2 : 773 ابن خلف كال الدين) : TY0 . IV . 179 . YY : T "TO1 : T .TV . T . V : \$ 272 : { حديجة بنت خولد الأسدى: الخطيب القزويني (صاحب التلخيص) : Y-V: \ 1.1:4:4 18:4 الخطيي (محدين مظفر الحلخالي شمساله بن) : ابن خروف (على بن محدبن على أبو الحسن) : *117: 8 * TRY : Y الحفاجي (عبدالله بن محدبن سعيد بن سنان) : 174:4 1 : Ye . YAS 101 . 1 . 7 : 8 T.0: 4 ابن خزعة : 202 . TYO : T EVY: 1

ابن درستویه :	خلف الأحمر :
TY4 (T-0 : 1	٤٠٠:٣
194: 7	أبو خلف (القرى):
ابن درید (أبو بكر محمد بن الحسن) :	770:
* * Y\Y : 00 : \	خلف بن هشام بن ثعلب أبو عجد الأسدى :
774: 7	****: \
ابن الدهان:	أبو خويز منداذ :
79.7 : T	7:00:
3: -11 : -27 : 737	الحويى على شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة :
(¿)	(2).
ذو الرمة :	الدامشاني (محمد بن على بن محمد الحنني) :
₩:٣	1.4:1
دو القرنين :	الدانى = أبو عمرو الدانى :
r.: \	داوود (عليه السسلام) :
ذو النون المصرى (ثوبان بن إبراهيم) :	W.4: X
*v:\	3:77
أُبُو ذَوْبِ الْحَدَلَى :	ابن داود = محمد بن داود الظاهرى :
W: W	أبو داود السجستاني (صاحب السنن) :
(د)	1 : AP . F37 . • 67 . 7F3 . 7F3 .
الرازى = فخر الدين :	PF3 > 1Y3 + 7Y3 > 0A3
ارور ی <u>_</u> حراسین . اواشد :	7: 47 : 171 : 441
Yo1: *	داود الظاهري (أبو سلبان داود بن على بن
الراغب الأصفياني (أبو القاسم الحسين بن	خلف الأصهاني):
الراحب المصفوى (ابو المناهم المصيل بن عمد المعروف بالراغب الأصفياتي) :	7: AV/ " 1 007"
٠ (۱۹۹ ، ۱۸۸ ، ۱۸۸ ؛ ۱۸۵ : ۱	الدذمارى (صاحب شرح التنبيه) :
· 1 : 3 ' \	۱ : ۲۶۳ أبو الدرداء (غويمر بن زيد الأنصارى) : :
* * * * * * * * * * * * * * * * * * *	(: 0/7 : /37 : 737 : 363 : 7/3
	7. 301 . 4. 7
\$ YT	1

رؤبة بن العجاج : * : 111 . A31 . 177 . 037 . 703 1.:1 \$: Al . VP . 7/1 . Vel . YFL . 724: 4 روح بن عبادة : 277 , 707 , 797 , 7.3 , 773 104:4 رافع بن حريمة : الروياني (أبو الحاسن عبدالواحد بن إصاعيل): 104:1 الراسي (أبو القاسم عبد المكرم بن محمد 7: YF3 " أبو رويم = نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم : القزويني) : أنورياش: * EV4 : 1 749 : F ابن راهویه : (;) VA: Y ابن الزاغوني (على بن عبد إلله بن نصر) -ابن أبي الربيع : 2 . E . Y زاهر بن رسم (أبو شجاع الأصيال) : 144 : 40 : 4 \$: FT1 : \$V1 - A/3 زبان = أبو عمرو بن الملاء بن عمار : الربيع بن أنس: الزيدى (طبع خطأ الزبير) : 4.9:1 Yo: 1 104: 4 ابن الزير = أبو جنس بن الزير: رسول الله 😑 محمد عليه السلام : الزجاج (إراهم بن السرى): الرشيدي (الكات): 207:4 این رشیق : 2742174210412V4171: Y . 2 - - : " الرماني (أبو الحسن على بن عيسي) : 47. - 401. 401. 04: VE : 1 Y: 11 . - P . 707 . 717 . 103 .073 377.017.337.373 21x : 1. V : VI : 75 : 4 زر بن حيش : 144:4 \$: 71 · 751 · 137 · 767

زكريا (عليه السلام) : £VV: £V\: £\V: ££\: ££. . £Y£ 140:4 1 A4-12-14-14 . T-14-14-14:11 : 5 الزعشرى (عمود بن عمر) : * 112:117-1-9:1-1:9#:47:41 * 1701172 * YY17812418A18A1 18: 1 1414 : 411 : 4-7 : 4 : 5:4.1:474 14-15441 5441407140714514451-65 ** POICTY + TYY + ETT + * YAT : 047:777 : 777:7/3: - 33 الزملكاني = كال الدين الزملكاني: الزنجاني (عز الدين أبي للمالي عبد الوهاب ابن إبراهم الزنجاني) : 327 , 2710 -3 , 2-310/317/31 Y/3 . A/3 . 73 . 77 3 . 37 2 1 7 2 7 . 7 . 7 . 6/3" الزهرى (عمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب) : 173 > 373 - 733 . A33 . 03 . 763 . * : 117:772:771:711:1 127712701272 (277127) 1202 زياد بنر أبي سفيان : 773 3 373,783 3 783,383, -03 1:107 0.V : 8.0-0.T أبو زيد (صمابي) : * : 1/17/1.506.32 : 02:431.61 1:137:737 10115 TEISTISVI FA-PAIR 1 أبو زيد الأنساري : A.1. P.1.411 - 771:031:531: 444: 1 391 + 771-471 + 771-1741-1741 ۳۸۸ : ۳ 141 > 74/104/ > 44/194/14-191 144: 5 144.445.44. . 41.14.0 . 4.1 زيد ين ثابت: **437) - 57:757) 777:777 - (72**A -41 - 4- 4.4 - 1 - 4 - 5 - 5 - 4 - 4 - 4 1 : 1.777 + 777 + 377.077 + 7771 144:4

زيد بن حارثة: السرقسطى النبوز بالحار (أبو عنمان سميد ابن عجد) 175:1 T.Y . 177 : Y 1: 727 زبن الدين = محد بن محد الننوخي (صاحب سمد بن عبيد : الأقصى القريب) 1:137 أبو سعد كال الدين = على بن مسعود الفرغاني (س) (صاحب المستوفي): سارة : أ سعد بن أبي وقاس : 150:1 TTV . TTT . 194 . TT : 1 سالم (مولى أبى حذيفة) : سعيد بن بشير : Y27: 1 Y22: 1 السبق : سيد بن جير : 444:1 1: A > PYY > 33Y ابن سبع (أبو الربيع سلمان البسق) : Y-4. 104: Y . 208: 1 2.2 4 987 4 184 : 2 108 : Y ميد بنخالد: سحم بن وثيل البربوعي : YOA: \ 11.:1 أبو سميد بن عون السكي : السخاوى (علم الدين على بن محد 1:773 ابن عبد الصمد): سيد بن السيب: 441-114:1 1: A > PO3 207: 4 أبو سميد بنُّ اللملي : السدى = إسماعيل بن عبدالرحمن السدى : ابن السراج : آ 1: 173 أبو سفيان : 77V . TTT : Y 44. : Y 131:44:4 1:4 £\£ + TAT + TAT+\YY :

سلمة بن صخر : ا سفان الثورى: 78:1 1:1" 373 > PV3 أبو سلمة بن عبد الرحمن: 178 . VA : Y *1Y: \ سفيان بن عيينة ٣٩٣ ، ٢٧٠ سليمالرازي (أبوالفتحسليم بن أيوب الرازي): 14:1 " EYT : \ 109:4 سلمان عليه (السلام) : السكاكي (يوسف بن أبي بكر) : 77 : 331 : 477 : A77 : VF7 T11 . V . : 1 TAO : TY : 8 | "TT : TIO : TT : TAE : "1 .. : Y أ أبو سلمان = داود الظاهري : سلمان بن جان = أبو خالد الأحمر : TO1 . 107 . 127 . 91 . 27 : 5 ا سلمان بن داود الحاشمي : · 750 · 757 · 187 · 187 · 177 : 7 TA-: 1 : 197 : 189 : 170 : 110 : 1. أبو السال: P/3 : 373 : A73 : A73 : /33 : 3:73:11.731:701:107 YM: " ابن السكيت : 13,00 · 414:1 Y44: 1 السمرقندي: 7 : 757 : PAT 444 : 1 14: 8 سلام أبو عمد الحاني : سنيد : 104:4 Y . . 437 : - 07 سهل بن عبد الله : سلیان بن صرد: 9:1 771:1 سهيل بن عمرو: سلمان العارسي : 144:1 1:1.7 السيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله أم سلمة (أم الؤمنين): ابن أحمد): TO. (94 :) VA : Y 14. (144. 100:1

الضرير) : 2:109: PYS ابن سيد (أحمد بن أبان) : 441 : 1 السيراني: 4.4:1 TV0 : T TY . . TY . 194 . ابن السيراني: ابن السيد (عبدالله بن محد بن السيد البطليوسي): 1: 137 : 177 7: 47 , 221,214 , 303,343 \$: YT > AOT اين سوين (أبو بكر غد بن سيرين البصرى): ` 1: A/7 1/37: A37: -07:333: PF3: 773 : 773 : PY3 سيف الدولة: 3: 141 : 053 (ش) ا يوشامة شهاب الدين (عبدالرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم بن عنان الشافعي) : 1: - 1/ " : 17 : 77 : 77 : 77 : 737 : 1 / 1 45 - 1 44 : 444 : 441 : 414

٧ : ٨٠ ، ٨٨ ، ١٨٠ ، ٢٣٥ ، ٢٨٥ | ابن سيده (على بن إسماعيل أبو الحسن 0-7:0-0 : ££7:444 : 4-7 : 4V TE1 . TIT : T . 405 . 105 . 77 . 71 . 17 . Y : 8 2 . . . 494 . 474 أبو السوار الغنوى : TM: " 434 , PPT , VAT , VPT , 1.31 . 3 : NOT P+3 > 0/3 > 7/3 > Y/3 > A/3 > 1 202 1 200 1 22A 1 22V 1 2Y. 1.4.47 . 64 . 60 . 64 . 60 . 4 . 6 431 , 301 , - 11 , 12/1/11/17-71 X - 7 . F - 7 . 077 . YAY . F - 7 . F - 3 \$: 73 , Ye > YY + () / () 7 / () · 1 AT · 1 A1 · 1 YE · 10 T · 1 TO · 1 YO PAI: FPI: 717:377:777:077: · 170 · 177 · 177 · 177 · 177 · 177 · 1777 : 1777 : 17-3 : 14-3 : P-3 : -13 : 713 : -73 : 773 :

224 : 245

```
عمى الدين الحوى ( أحمد بن خليل بن
                                                              الشبلي:
                        سنادة ) :
                                                             1: 133
                    1:11:193
                                   ابن الشجرى ( أبو السعادات هبة الله بن طي
                   TY4 : PYA : Y
                                                         ابن حمزة ) :
العين الدين النهي ( عد بن أحمد ابن عبان
                                                              **** T
               ابن تاعاز التركاني ) :
                                    T: 1717717377 . . 1717171717

    ۲٤۲ : ۲٤۲ أسم الدين محد بن النقيب :

                                                    72. . T14.717
                                    $ : 07/1///YOYY : FYY: F37: YOY:
                       1:117
                                                    *** • ********
                        ان شنود:
                                                      الشريف المرتفى :
                         A4 : 1
                                                 27 : 777 : 777 : 73
     ائن شهاب = الزهرى ( الزهرى ) :
                                                        184: 10: 5
     شياب الدين أبو شامة = أبو شامة:
                                                       شعبة بن الحجاج:
               شياب الدين بن الزحل:
                                                             4.4:1
                           $A: $
                                                        104 : 10A : Y
ان أبي شبية ( الحافظ أبو بكر عبدالله
                                                             247: T
                       ان عد):
                                                              الشمى :
             1 : PA( : ANY : PYS
                                    1 : 4:74 . 757 . 751 . 757 . 757
                          157:4
                                                               ٤٨٠
                   شيفلة 🛥 عزارى :
                                                        114 : 10A : T
             (ص).
                                                    شعيب (عليه السلام):
                                      الساحب بن عباد :
                                    الشاويين ( أبو على الإشبيلي عمر بين محد
                          7:310
                                                  ابن عمر الأزدى):
 الصاغاني ( حسن بن محد صاحب النكبلة ) :
                                                        704- TT4 : Y
                   *******
                                                           101179:4
                          YYA: $
                                                  شمس الدين بن الجوزى :
                 صالح (عليه البلام):
                       44.4. . 4
                                                              444: F
```

الضحاك بن عنلد : الضحاك بن مزاحم : 1:421 : 321 : 243 104:4 ضهام بن تطلية : 144:4 ضرة بن اليس: 109:1 (4) أبو طالب (عم الرسول عليه السلام) : 174 . 41 : 1 این أن طالب = مكي 44:4 أبو طاهر السلقي (أحمد بن محمد بن أحمد السلق الحافظ): YAY: 1 ابن طاهر (محد بن أحمد بن طاهر) : 1AT - 1AT : \$ طاوس : . 1Y1: Y الطائي المكير = أبو عام الطراني : 1:473.1743.743 الطبرى 💳 محمد بن جريو الطحاوي : *************

أبو صالح: 1 : 7A7 : 3A7 : PT3 104:4 صالح بن محد الربدى : 104: 4 صدر الدن موهوب الجزرى : 144 : 4 الصديق = أبو بكر: الصحب بن جثامة: 124: 4 السفار = أبو جنفر النحاس صني الدن بن أي النصور: 4. : 5 صفية بنت عبد للطلب: 414:4 ابن الصلاح = أبو عمرو بن الحاجب أو الصلت = عبدالله بن كثير الصيرفي : YAE: 1 ابن أبي الصيف : 1:737 (ض) ابن الضائم (على بن محد بن على بن يوسف البكتاي): · POV · FYF · "FY · · FIV · FF9 : Y 289 . 47. 4.0 : 44 . 1 XM : 4 48 -: 5

```
ابن الطراوة ( أبو الحسين سلمان بن عبداله
              (4)
ابن ظفر ( أبو عبد الله بن ظفر بن محمد بن
                                                               المالقي):
                                                          454 . 444 : K
                       عد المقلى):
                           : 47: 4
                                                                  114:4
                                                     217 . 174 . 1 . # : $
                           177:4
                                      الطرطوسي ( نجم الدين إبراهم بن على
                                                           الطرسوسي ):
                      الماص بن وائل :
                                                    TAE . T. 1 . T. . : Y
                           17.:1
                                                           244 , 4A4 : 4
             عاصم بن بهدلة أبي النجود :
                                      الطرطوشي ( أبو بكر محد بن الوليد بن عد
******** ******** * *** : 1
                                                           ابن خلف ) : ا
                          · 144 : 4
                                                                 * £ A Y : \
                TOT : TV9 : V9 : #
                                                            طرفة بن العبد :
   عاصم الجحدري بن أبي المسباح البصري :
                                                                 014:4
                    PAR I TER : 1
                                                                  41:4
                          أو المالة:
                                      ابن طريف (عبد اللك بن طريف الأندلي)
         204 . 442 . 454 . 4.4 : 1
                                                                 747 : N
               124 : 104 : 100 : Y
                                                  الطيالي (صاحب السند):
ابن عامر القرى = عيدالله بن عامر بن يزيد =
                                                          1 : 337 : AOT
                        عامر السدي :
                                                         أبو الطيب الطرى :
                           104: 4
                                                                 7: PF3
    ابن عامر = عبد الله بن عامر البحسى
                                      أبو الطيب بن غلبون ( عبد النعم بن غلبون
            عاشر بن شراحیل 🛥 الشعی
       عاثشة بنت أبي بكر (أم المؤمنان):
                                                            ابن البارك):
                                                                 ***** 1
1:01:37: 101: 1:7: 1.7:
                                      الطيى ( الحسن بن عمد بن عبدالله الطيي ):
          547 . PP4 . FFF . T-9
                                                                * 2 2 A 3 3
                       7.4.44 : Y
                           111:4
                                                                   72:4
                                                             YA1 + 9A : 1
```

ابن عباد (أبو عبدالله محمد بن عباد): ان عبد الحبي: 1:737 1 : V33 عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: المبادى: 109: 4 27 . 207 : 1 عبد الرحمن بن الحاوث بن هشام : ابن عباس = عبدالله بن عباس 1:177 أبو المباس أحمد بن سريح (أحمد بن عمر بن أبو عبد الرحن السلى (عد بن الحسين) : سريم أبو العباس) : 277 : 727 : 1 * EAO : \ 018 : 1V1 : Y 27: 73 عبد الرحمن بن شياس: المباس بن عبد الطلب: TTY: 1 عبد الرحمن بن عوف وضي الله عنه : 144:1 أبو العباس الراكشي (أحمد بن محمد بن عثمان ErrE: 1 عبدالوحمن بن مهدى: الأزدى للعروف بابن البناء) : TAY : "TA . : 1 YEV: 1 عبد الرحمن بن يملى : أبو الساس بن نفيس (أحمد بن سعد بن أحمد 7 20: 1 بن نفیس) : عبد الرحم بن عمر الكرماني : 444 : V £44: 1 عبد بن حميد الكثي : عبد الرزاق بن هامالسنمائي : 109:4 EVA: 1 ابن عبد الباقي: 175 : 109 : Y * 444 : 1 ابن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله بن عبدالير عبد العزيز بن أحمد النجارى: بن عاصم النمري): 1:013 - YY . Y 1 7 . Y 1 7 . Y 1 7 . Y 1 7 . Y * 29.4 : Y عبدالمزيزالديريني (أبو محمد عبدالمزيز أحمد 227 : 220 : 4A2 : 4TT : 7TT عبد الجبارين أحمد: ان سعيد بن عبد الله العمرى): 1: 179 015:5

عبد الله بن الزير: PYV:YP7 : 1 عبد الله بن زيد بن أسلم: 104: 4 عبد الله بن السائب: YET: 1 عبدالله بن أبي سرح: Y ... 1 عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج: Y : F37.Y37 عبد الله بن شلام: T . T: 1 · 771: 7 عسد الله من عاص بن ربعة (محال) : 144: 1 عبد الله بن عاص بن يزيد بن تمم البحسب : 4504444444 ... 444 49 .: Y 711 : 171 : T Til . TY : 5 عبد الله بن عباس: 17744711479 1 7-447-7 1 192 PTT : 377: / 37 : 737: / 37: A37: 777 > 277 747 > 347 447 247

عبد العزيز بن محيي الكناني : 'v: \ عبد المزى 🕳 أبو لهب عبد النفار = نوح عبد القاهر برعبد القادر الجرجاني: 12 - 0: TYA: TET: TTT: TTO: T1 - : Y 0.A . E14 195179110:4 444 : 01 = 8 عبد الله بن أحمد بن حنبل: 1: > 474 : 753" أبو عبد الله الغدادي : M : Y أبو مسد الله السكراباذي : EAT: 1 V1: Y عد الله من جاس: 2 : PT3 عبد الله بن جبير: YE4: 1 عبد الله بن جعش : 4 - 2 - 7 - 3 - 7 عبد الله بن الجراء: 109: 4 عسد الله من حدافة:

أبو عدد الله الحليمي = الحلمي

٧٧٧ ، ٢٧٤ ۽ ٤٤٤٠٤٤٩ ، ٤٤٨٠٤٤٩ أعبد الله بين مسعوم 4 14 + 1 1A4 + 1AV + P+ + A + V : 1 277 : 27Y 7: 0:03:74:34:44:44:4431:401: 472747777777777777 7371A37 1 07 1 V07 1 A07 1 P071" 101 : AG1:171 : 371:771:371: 757 : 357 : 747 · 477 · 333 : 303-. ** ** ****** * ****** * *** 803 : PY3 137.27.43.010 7: A.PA.Y//.FO/.737:307.PAT: 7: A0 : PV : VY! : A7! : 101 : 233 : 703 301 > VOI > PFI > SAI > 3/7 4 \$: 73.70.777.177.A.7 X77 + 177 + 137 + YA7 عبد الله بن عبد الرحمن بن يملى: #: VV: PV: PV: PV: PF7: - VY: P3 \$: 177 : 777 : 513 7 : 737 عبد الله بهر عمر: عبد الوهاب للالكي : 244:4 £41 : £V1 ابن عبدون : عبد الله بن عمرو بن الماس : 77A: 4 100 : EEV : 1 أبو عبيد (القاسم بن سلام) : 104: 4 * TEE + TET + YAY + TAY + 337 > 444: E أبو عبد الله القرشي: 4 274 207 2 2 2 3 3 7 6 3 7 7 5 2 1:703 أبو عبد الله الكارزين (عمد بن الحسين) : 0.2. F. Y 1 : 377° . * 15 . 4X . : " عد الله بنزكتر القرىء : 3 : 3A1 +.173 عيد الله بن موسى : 414: L £ £ £ : \ \ev: { أبو عبيدة بن الجراح: عب دالله به الله ادلا:

217: 2

1: 133.773

عثمان من مظمون : أبو عبيدة (معمر بن الثني): YA : 1 1 : YAY : 6PT أبو عبان البدى: 7: PF1 . YYX . XTY . 179 : Y r. : 1 7:371 > - FT : 357 > PAT المحاج : 3: 547 : 447 : 507 TO9: 1 عتاب بن أسد: عدى بن سأم : Y . E : 1 17. 10:1 عبَّان بن جني = ابن جني ابن العربي = أبو بكر بن العربي: عَبَانَ بنَ سعيد الدارى أبو عمرو : المراقى (علم الدين عبدالكرم بن طي · 1M: 1 المراقى) : . عثمان بن طلحة : TAT . TI . 1V : T 1M:1 111:5 عَبَّانَ بِن عبد الله بن أوس : عروة بن الزير بن الموام الأسدى: 1:737 19.011.1 عَبَّانَ مِن عبد الله مِن أوس الثقن : Y . Y . Y 1:753 عز الدين = ابن أبي الحديد : عبان بن عفان عز الدين بن عبد السلام: 1: YT . ETT . TEO . AA . TY: 1 0 / 1 / A3 . TET-TE1 : TE - : TT9 : TTV-TT0 · 777 · 700 · 177 · 70 · 12 · 2 : * 037-707-777 - 777 - 777 - 777 PAY : PF : 1-7: YF3 : YA3 : 777 · PY7 · 003 · / V3 · YY3 · 7Y3 297 144: 4 7:71: 17: 50: 137: 707:0.3: عَبَانَ بِنَ عَمْرُو = أَبُو عَمْرُ بِنِ الْحَاجِبِ: 610 أنه عثمان المازني : 7 : . 37 : WY ع: الدين الفاروتي :

. P(0:1

MTT . T.O : T

```
7: 14 · 34 · 111 · 401 · 241 ·
                                                               عزير :
                     7A4 : 3A7
                                                             147:4
                                                        44 . AY : 4
ابن عزیز ( محمد بن عزیز العزیزی
                                                        السجستان):
                  عطاء بن أبي رباح :
                         104:4
                                                             YY9: T
          عطاء بن أي سلمة الحراساني :
                                                             YEA: 5
                         10A: Y
                                      عزيزى بن عبدالملك الشنافعي. أبو الم
                    عطاء بن يسار:
                                                القاضي للمروف بشيلة:
       724 . 4-4 . 145 . 144 : 1
                                                79 . . TYT . 19 : 1
       ابن عطية (عبد الحق بن غالب):
                                             TE1 . 101 . 9 . + X : Y
1774. YOX . YOY . YIT . TT . A : \
               PAY : 1 . 7 . PAS
                                    ابن عبساكر ( محسد بن على بن الحضر
7: 77 : AG : 40 : 1 - 1 : PO : - 37:
                                                           الغساني):
1 TAX . TTE . TOT . TET . TAY .
                                                            100: A.
               277 : 037 : 20 3
                                          7 : PY3 : 3:0:0:0: P.0
* TEE . TT9 . 191 . 177 . 1.7 . T
                                                    المسكري أبو هلال :
                           459
                                                             7:7Y3
4114 + 114 + 71 + 74 + 48 + 18 + 5
                                                         A0 1 V4 : 8
         77F . YOE . YIA . 1FY
                                                      عصام بن يوسف :
                      عطة البوقي :
                                                             £0V: 1
                         10A: Y
                                            ابن عصفور ( على بن مؤمن بن مخد
                     عقبة بن عامر :
                                                      ابن عصفود ):
                         727: A
                                                            TIA: 1
                  عقبة بن أبي معيط:
                         T.Y: "
                                                  204 + 222 + 2+4
```

(۲۱ ساد مان وایم)

M:Y ابن عفيل (عبدالله بن محمد بن عقيل) : 220:1 104:4 **ዮ**ለ٤ ፡ **ዮ**∀•፡**ዮ**٦٤ ፡ **ዮ**٦**٢**•٢•ዮ عكرمة بن أنى جهل: £YA : 1 222 4 2 + 9 عكرمة (مولى ان العباس) : على بين زيد: 1:001,001,001,47,47 . 4.4: 1 141 : 10A : Y على بن أبي طالب: أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالفائمي : * : X:YP1 : 3.7:077 : 737:737 : 107 : 407: 207 : 757: 477: 24: علاء الدين الماجي: EAY 121: 8 أبر الملاء المرى: 014: 4 7:777.7.7.717.23 240: F على بن أبي طلحة الوالي علقمة بن قيس النخبي الكوفي : 109 : 10A : Y 191-19-11/19:1 على بن عبد الله بن جعفر المديني : علم الدين العراقي = العراقي علم الدين القمى : الى بن عيدى الربعي : 1AA: \$ 77·: T على بن أحد القارسي أبو محد الحافظ: على بن عيسي = الرماني 441: 1 أ أبوعل الفارسي: أبوعل الحاتمي: على بن حجر بن إياس السمدى : 109: 7 على بن حمزة الكسائي : * : 707:777:917:777" | 17:777:707 . 475 . 200 . 227. 227 . 22 . . 249

2.0.014

```
٣: ٣٠ ، ٣٠ ، ٢٥ ، ١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، أ الماني (أبو محدالحسن بوعلى بن سعيد العاني):
                                                                  * 727 : 1 4 174 + 177 + 171 + 172 + 171
                                ۱۸۹ ، ۱۹۲ ، ۱۹۹ ، ۲۰۹ ، ۲۲۰ ، باین عمو 😑 عبدالله بن عمو
                                                        ٢٩٠٠٢٨٩٠٢١٤ ؛ ٣٥٧ ، ٣٥٠ ؛ ٢٤٩ ؛ عمر بن الخطاب :
  1: 6 - 77 - 77 - 77 - 777 - 777 - 777 -
                                                                                                     777 > PAT > PT - A/3 - 133
                                                                                                $ : P7 : 07 : 0// : 37/ : X0 : /7 : 5
*******************
  0P7 : FP7 : TT3 : FF3 - AV3 - A.S.
  172 - 119 - 1 - 7 - 00 - 77 - 70 : 7 277 - 21 - - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 - 727 -
                                                                       أبو على القالى (إسماعيل بن القاسم بن عيدون): ٣١٣: ٣١٠
                                                                        2:113
                                                                                                                                                                      * 444 : 1
 أبوعلى المالسكي (الحسن بن محمد بن إبراهم): أبو عمر الزاهدغلام أملب (محمد بن عبد الواحد
                                              المروف بالزاهد ) :
                                                                                                                                                                    * TTO : 1
                                                      على بن محسد الهروى ( مساحب كتاب ; ١ : ٢٩١ ، ٣٣٩
                                                                    *Y : Y : Y
                                                                                                                                                             الأزهبة):
                                                                        1A2:# i
                                                                                                                                                                        Y 20 : 2
                                                                          W: 5
                                                                                                                                                   ض بن محمد الوراق:
  أبو عمر الطفنكي ( أحممه من محمد بن
                                                                                                                                                                         104: 4
                                               على بن مسعود الفرغاني أبو سعد كال الدين | عبد أقه بن لب ) : "
                                                                      "PYE: \
                                                                                                                           يه ( صاحب كتاب الستوفي ) :
                أبو عمر بن عبد البر = ابن عبد البر
                                                                                                                                                                     TO9: 1
                                                عمر بن عبد المزيز:
                                                                                                                                                        400 . 404 : K
                                                                        العاد النهي ( أبو محد الحسن بن عبد الرحمن أ ٣١٣:٣
                عمر باز عبد الله باز أوس بار حديقة :
                                                                                                                           بن الحسين بن محمد النهي ) :
                                                                         710: 1 '
                                                                                                                                                      1: 143 : 743
                                                             عمران القطان:
                                                                                                                                         العاد بن يونس الوصلي :
                                                       Y = 337 + A07
                                                                                                                                                                         2 YY : 1
                                                      عمرو بن الجموح :
                                                                                                                                                      عمارة بن الوليد :
                                                                          28: 8
                                                                                                                                                                        PAR: 1
```

```
آبو عمرو بين الحاجب = ابن الحاجب . ٢ : ٤٤١ ، ٤٥٣
                    4114,48:4
                                        $ بو عندو الدانى ( عثمان بن سعيد ) :
                    ١ : ٣٥، ١١١ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، عترة بن شداد :
                         T-V: 7 . TIA . TIA . TW . YOY . YO.
                    ۱۳۲۱ ، ۳۲۷ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، عوف بن عفراد:
                          Y - 7: 1
                                   434 : PY4 : 344 : 044 : 124 :
                عاش بن أبي ريعة :
                                                        227 - 447
                          114: 4
                                                            TM: #
                                                    أبو عمرو الشيباني :
               عيسى (عليه السلام):
                                                          . ***: 1
               1:1117711013
                                                   أبو عمرو بن الصلاح:
7: 17:141 - 31:151 - 711:161.
                                   4 : pp/ 1 / py > yyy > rys > yAs >
                                                       14 . 1 VA : Y
7: 0:01:7X:471 : P31:-F7:PF7:
                                                     عمرو بن العاص :
            1141- 1410431743
                                                           YAA : Y
                - Y10 . 28 : §
                                                       عمرو بن عبيد :
                       ابن عيسى:
                                                           289:4
                         YA -: "
                                                   أبو عمرو بن العلاء :
                    عيس بن عمر :
                         Y :037
                                   عيس بن يونس:
                                                       144 : 444
                                                            2 : 1 A 3
                         Y :037
                                                           222: 5
                       ابن عينة:
                                                        عمرو بن على :
                         1:173
                                                            MYA: 1
             (¿)
                                                   عمرو پڻ معديکرب :
                          القزالي:
                                                            YA: Y
                                  ابن عمرون ( عمدين عمد بن أبي على بن عمرون
                                                      أبوعد الله):
               * : 7: 51.41373
```

الفزنوى: 7 : APISYY : PPYIAYY : PP 414: F - 272 + 774-110 + 77+ 77 + 17 = T. ابن غلبون : 445: V ******* * ******** \$ (ف) الفراء (يميي بن زياد) : ~ PTT . TT . TAE . TO - "TT : 1 ابن فارس 😑 أحمد بن فارس فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح: 7 : 72° +77' +77' +47' +47' "PYF : 1 فارس بن زكريا : 7:0.70.071.371.071 3A1 + VA1 + 7P1 + 3P1 + 7+ + 1 1: 1 - 1 : 377 الفارسي = أبو على الفارسي 4 444 . 44- . 404 . 44- . 4.Y 3571 -33 الفاسي (أبو عبد الله محد بن الحسن بن محد 4 1A+ 4 100 - 10710V + YT:17 : \$ القاسي) :-74. · 442.477 · 40 · · 147 " ET : : 1 أبو الفرج الأصفياني : فاطمة الزهراء: Y0 .: 1 444: 1 أبو الفرج بن الجوزى = ابن الجوزى. 194 . 104 : Y الفرزدق : أبو الفتح بن جن = ابن جن 7:4 أبو الفتح الفشيرى : ابن الفرس (عبد النم بن عسد بن فرس 44:1 المترناطي) : YY .: " 4:4 EYA: E ابن الفركاح = تاج الدين غر الإسلام = عد بن أحد بن أبي سبل الشرخس الفضل بن زياد : شقر المدين (عمد بن خر الرازى) : 109:4 ١ : ١٣ ، ١٣٥، ٣٦، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٧٣ | الفضيل بن عاذان : 1: 137 £41:222:141:1Y0

```
ابن فورك ( محمد بن الحسن بن فورك ) : ﴿ أَبُو القَاسَمِ القَشْيرِي :
                      1:757:073
                                                               . . * 441 : 1
                                                              0.0 . TET : T
                        4:13:73
أبو القاسم النيسابوري = محمد بن حبيب.
                                                              TE7 : T1 . : $
ابن القاص (أبو المباس أحدين أحد الطبرى):
                                                        (5)
                           * Y00 : Y
                                                    ابن قادم = أبو بكر بن قادم
                            قالون :
                                        قاسم بن أصبغ (بن محمد بن يوسف بن ناصح
        4 : 614 : 144 : 644 : 444
                                                           البياني الأندلي):
               قتادة بن دعامة السدوسي:
                                                                    ** * * *
  £97 . 455 . 407 . 455 . 451 : 1
                                                          أبو القاسم بن برهان :
           7 : A7 : 3A : A07 : A77
                                                                     TOE : 1
               198 - 198 - 188 : 4
                                        أبو القاسم بن البنداري ( عبد الله بن عد بن
   أبن قتيبة ( أبو عجد عبد الله بن مسلم ) :
                                                              الحسين بن نافيا ) :
  1 : 0F , Y/L , ALL , 3PL , 0A3
                                                                    * : 3/3 "
                             2 : A73
                                            قاسم بن ثابت بن عبد العزيز الأندلسي :
         724 : 44 . 454 : 454 : £
                                                                    * * 19 : 1
                     القتيي = ابن قتيبة
                                                           أبو القاسم بن الرماك :
                       قدامة بن جنفر :
                                                                      144 : $
                             * 4. : N
                                                            أبو القاسم الزجاجي :
                              07:10
                                                                      194:4
القرطى ( أبو عبد الله محد بن أحد بن أبي
                                                             أبو القاسم السعدى :
               بكرين قرح الأنصاري):
                                                                      144 : 8
                     YVA . "YIT : 1
                                                      القاسم بن سلام = أبو عبيد
                             707: T
                                                     أبو القاسم السبيلي = السهيلي
                        قرظة بن كعب :
                                              أبو القاسم الشاطبي = القاسم بن فيره
                             £ A + : 1
                                                         القاسم بن فيره الشاطي :
القزاز (أبو عبدالله محمد بن جمفر القيرواني )
                                                      TT1 . TT . . TIX : 1
                            1: 777
```

1: 117'3 677 القشيرى 🛥 أبو انقاسم القشيري الكسائي 🛥 على بن حمزة ابن الفشيرى = أبو نصر بن القشيرى كب بن الأشرف: ابن القطاع (على بن جعفر بن على السمدى 1 : 17 : 4 . 1 الصقلي): کعب بن عمرو : * 444 : 1 **** 1 قطرب (أبوعلي محد بن الستنير) : كب بن لۋى : 0.7:0.0: to: Y YAT: 1 21 - : 4 الكلى (عمد بن السائب): **TEA:** *** * *** : \ القفال (أبو بكر محمد بن إساعيل) : 104 : 10 : 4 1:073 كال الدين الزملكائي (محسد بن على بن 14:4 عبدالواحد) "YX: " "r9:1 قنبل: Y: 40: 00: 1+1 1:179 ابن القوطية (محمد بن عبد العزيز VY + E4 : 5 القرطى): الكنت الأسدى: 1: 777 YEA: Y قيس النخمي (أبو علقمة) : الكندى (النساج أبو المن زيد بن الحسن 19 -: 1 ائن زيد): (4) **** * * ابن کثیر = عبدالله بن کثیر : المكواشي (أحمد بن يوسف بن حسن بن السكرماني (برهان الدبن محود بن عمزة بن راقم): نصر) 🕆 44. 1 TYV: 10. 7 1:711 : 071 : 907 TO1: # YA. . IM: T أبو الكرمالشهرزورى (مبارك بنالحسن) : { } ؟ : ١٦٢ ، ٢٧٢

الكيا الهراسي (أبو الحسن على بن عجمه | ابن ماجه: 1 : Y31 > . OT الطرى): المازني = أبو عثمان 1 : 373° مالك بن أنس: 4:4 ابن كيسان (محدين أحد بن كيسات בדאי דיין יצפי ידר זיין דיין דיין איין יאים أبو الحسن): 7: 44 : 14 : 14 : 17 " : 373 " Y 2 : 444 : 443 ابن مالك (جال الدين أبو عبد الله محمد بن (J) عبد الله من مالك جال الدين الطائي): لبيد بن الأعصم: . Yo: 1 - TX7 + TYY + TY1 + TY4 + TYY : **T** لبيد بن ربعة : 4 27 V - 270 + 207 + 277 + 272 -Y1V: Y 017:0.7:0.7:2V7:2V. اللحماني : -104.104.140.117.21.48: # 2W: Y 141 : 177 : 171 لقان : 4118:111.11.V: EV: PAITY: \$ 140:4 4 197 : 197 : 100 : 149 : 119 أبو لحب: 477 + +37 + /37 + V\$Y + POY M 1: - 17 - 17 - 133 177 > 747 : 077 : 0 - 7.3 V - 7.1 **لوط (عليه السلام) :** -- TY4 : TTT : TOT : TET : T.A 0.1:4 3A7 > FP7 > 1/3 > P73 > 333 ** * * * : * مالك بن دينار : أبو اللبث السمرقندي (نصر بن محد) : YE4: 1 1: 177 , 403 , 603 , 143 مالك بن سلبان الحروى : 194:4 104:4 (0) مالك باز السيف: 199:101:1 للاتريدي (أبو منصور محد بن محمود المأمون (الحليفة العباسي) : الماتر مدى: * 24. : X 1:107

ابن مامویه (أحمد بن محمد بن مامویه -171.10X . 10V . V7 . YF . YF : Y | أبو الحسن): 1:077 ******* الـاوردى (أبو الحسن على بن حبيب ابن مجاهد = أبو بكر بن مجاهد مجمع بن جارية : 1 . YET . YTS . YIV . IM . INY : 1 1:13Y عد (صلى الله عليه وسلم) : YE4 : YE0 : YEE 177: 7 **** : ** ** 14V*140*142 * 1AA*14* * 144 P4: 2 المرد: * TOT. YEV: YEY: YEY: YEY: YEY: YEY: 40.:1 POY 1 - FY13AY 1 7/710/71A/7.1 + \$42 1224 1222 1 274 1277 1 70+ 244 : 294 : 44V -27 . 123 . X03 17 23 . 173 . 75-7:3,74,04,731,741,341 243:143:343:043 PY1 : MAY : YET : 313 1 170 1 177 1 14 1 W 1 FT : £ 13:73 : 73:73 : 23:73:70 : 20: 147 (4814) 14 - 1 2412/ 1414 091 > ATT : PTT : PTT : 007 : -170-177-17- - 174-177 - 177 277 4141-1981-761-301-171-التني : 247 : 273 : 375 : 775 : YP3 ~ 177-178-179-177-178 - 178 1 1 2 3A 10A 1 2 4 14Y 14Y 17 7 1 7:073 التوكل (الحليفة الصاسى) : 4 TEO:YEE:YF. . YY7:Y-4 . Y-0 - 1744: 1 مجاهد من جو المسكى: 4 TEO: PTE: PTY : PTO: PT1 : P10 1 : 1 : 14. 14. 14. 14. 14. 14. 14. 14. 14. 1 374 . 071. APT . 713:373:273 . YAS : AAS 19 - : EVY : Y9Y : Y0T

٠ ٣ : ٢٢٠٧ ، ٢٦ _ ٢٩٠١ ، ٢٩٠٤ ، ٥ ، ١ عد ين الحسن الشيباني : ٧٧١ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤٠ ، ١٩٠٠ ، ١٩٤٠ ، أبو محد بن داود : 17X: 7 : 472:407:401 : 727:40 : 771 عد بنداود الظاهري (أبو بكر محد بنداود · ٣٤ - • ٣٣ - • ٣ - ٩ • ٣ - ٩ • ٢٩٧ ابن على بن خلف الأصبالي): V37.799.347 . APT.PP7.753 3: 017: 1177: 1717193: YO: 1: 0A3" عمد بن سعدان أبو جفر: 77 37 37 37 37 47 4 7 4 6 7 1 7 7 1 1 718:1 1:474.474.474.144.15.177 ٣٩١ ، ٣١٩، ٣٩٩ ، ٣٣٢، ٣٣٥ ، أعد بن سلبان المروف بابن النقيب (صاحب كتاب المتحرير) : AA71797113 عدين أحد بن أبي سيل السرخيي : ﴿ ﴿ ٢ : ٢٠٤٠ * محدين سيرين = ابن سيروز * YOY : Y محمد بن إسحاق = ابن إسحاق أبو محمد الشاطى 😑 القاسم بن قبره : عد بن طاهر : عجد من تركات السعدى : 79: Y 147: Y عجد بن عبسد الرحمن جلال الدين القزوين أبو محذ البصرى : (صاحب كتاب الإيضاح) : **YA%:** \$ محد بن جربر الطبري: ١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، أ أبو محمد بن عبد السلام = عز الدين بن عد السلام 777171717777777777 محمد بن عبد الله بهنر محمد بهنز ظفر أبو جعفن 7: . 1: Vol. 1001000 (صاحب كتاب البنوع): 779.787 : T 4V+: { *** * 1 أبو محمد الجويني: أ أبو محمد عز الدين ير عزالدين بن عبدالسلام 1:03 أبو عمد بن عطبة = ابن عطبة عديم على الأزدى (صاحب الترقيص): محمد بن حبيب النيسابوري أبو القاسم : TA9: # 107:10.149171:7

عد بن عيس الأصهائي: الرزوقي : 1:137 TAE: 1 مروان بن الحسكر: محد بن أبي الفضل الرسي : TY: \ 1:433 محدين القاسم الأنبارى = أبوبكر الأنبارى 7.4.4 مروان بن سعد الهلى : عد بن كب الفرظى: 7:173. 101: Y مسفد : محمد بن محمد التنوخي زين الدين (صاحب 1: 137 : Y37 كتاب الأقصى القريب): مسروق: 7: 137:117:4.3 1 : YTY PY3 TTT: TTO: 17X : T 10V: Y 98: 8 مسمر بن كدام: أبو عمد الرجاني : 1 : A37 : 333 44: 8 ابن مسمود = عبد الله بن مسمود محمد بن النكدر: ابن مسعود الثقني : 1 :V33 محمد بن يزيد 🛥 للبرد أبو مسلم الأصهائي (محمد بن بحر الأصباني): _ محمود بن حمزة الكرماني الكرماني TAO: " TTE : # ابن محيصن : *** 1 177: \$ محى الدين النووى 🕳 النووي مسلم بن الحجاج القشيرى: المخزومى : 017: Y VOY : AOY : 773 : F33 مرة الممداني: 104 : 74 : 74 : 77 : 7 104: 4 السيب: ابن مردويه (أبو بكر أحمد بن موسى) : 71:17 مسلة الكذاب: 19.:1 4 1 109: 4

کی بن حموش بن محمد بن مختار القیسی الطرزي: القرى : ا 3: -31 + AYY أبو المطرف بن عميرة : YY : E 277 : 177 : 173 المظفرى (شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله 337 الحوى): PP9: 4 * 1AY* 1:37 · F37 معاذ بن جبل : ابن ملكون : 1 : A : PTY : 137 : 737 : 375 VA: " أبو المالي 😑 عزيزي : أبو المليح المدلى: ابن المرز (عبد الله بن المرز) : 1 : 337 : 407 منصور بن عمار : أبومشر الطبرى (عبدالكريم بن عبدال 1:143 TYE : 1 منصور بن فلاح البمني : الغبرة بن شعبة : 144: 8 1: 137 ابن النبر : مقاتل بن سلمان الأزدى : 1:14:471:733 1:1.7.4.1.41.381.4.4. 0A : 0Y : Y 444 7: 11 . XYY . PYY . . . 3 . 715 104 : 104 : 10 : 4 VY : 11 : 2 14V: T المهدوى (أبو المباس أحمد بن عمار) :. القبري : "PP9: 1 Y17: 1 7: 101 : 42 · 337 أبو مقبل : المؤرج السدوسي: 197:1 1.4:4 ابن المقفع : موسى (عليه السلام): 90:4 1:73 . . . 3 . 1 . 3 . 773

٣٤٣ ، ٢٤٢ - ٢٤٢ ، ٣٤٣ ، إ نافع بن الأزرق: 1 : 447 544 . 444 . 444 . 444 . 444 ٣ : ١٣٦٠١٠٧٠١٢٠٠٢٠١٣٠٤ ، الفع بن عبد الرحمن بن أبي تعيم : P3113411071 : PTT : 007 : POT : TTA . TT1 . TT- . "TTV . TT0 \$: 07 : FT : -3 : 73 : 3 : 70 : F0 : F 4.1:5 · TEV . 140 . 104 . 47 . V4 . 77 ابن نباتة (أبو محمى عبد الرحيم بن محمد بن 2 - 4 - 444 4 4 4 5 إسماعيل): أبو موسى الأشعرى: 1: 743" 1 : 737 : 747 النجاشي: 19 : 44 : Y أنو موسى المديني : نجم الدين بن الرقمة (أحمد بن عجد بن على): 1: 23 أبو مسرة: عِم الدين الطوقي (سلبان بن عبد القوى بن YAT : Y.Y : 1 عبدالكريم): ابن ميمون : 1.4:4 ابر النحاس = أبو جفر النحاس مسمونة بنت شاقولة البغدادية: ابن النحاس(ولمله محمد بن إبراهيم بهاء الدين 1:173 ابن النحاس): المعوفي : YYY: * 107:4 . ابن النحوية (عد بن بقوب بن الياس الدمشق (0) الإمام بدر الدين): 174:4 الناسة الدياني: النخى = إبراهيم TOY : 00 : T ابن ناصر: 287:1 ناصر الدين بن النيرت ابن النير

```
1: 177
                                                                أبو نشيط:
                         أبو تواس:
                                                                 M19:1
                           1:377
                                                         أبو نصرين سلام : -
                           118:4
                                                                 1 : Yes
                  نوح ( عليه السلام) :
                                                          نصر بن عاصم :
                           1:171
                                                           1: 237 : 107
        Y: 337 , 387 , PAT , 1V3
                                      أبو نصر بن الفشيرى ( أبو نصر عبد الرحم
                   29 . 44 . 4. : 4
                                                      ابن عبدالكرم):
                           244: $
                                              Y.A. 100 . 100 . 171 : T
                    -نوح بن أبي مريم :
                                                                 ET: 2
                         . ETT : 1
                                                             نصر بن هي ١
النووى ( محى الدين أبو زكريا محي الدين
                                                                 1 : Yes
                      ابن شرف ):
                                                                أبو النضر:
2 X + 277 . 203 + 227 . 777 : 1
                                                                 £ ** **
                                                  النضر بن الحارث بن كلدة:
                       EAT : EVY
                          *14X : Y
                                                                 10Y: 1
                    7: 31.1 2 707
                                      النظام ( أبو إسحاق إبراهم بنسيار النظام):
                              النبل :
                                                                 144:4
                           7: 247
                                       النظام الكوفي ( محد بن عبد المكريم ) :
                (a)
                                                                "TYO : 1
               هارون ( عليه السلام ) :
                                                         نسم بن سعيد الثقني:
                           8-1:1
                                                                 77 . : Y
                    ابن النفيس (على بن أني الحزم القرشي علاء ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
                                                                آلدين):
              740 . 4.4 . 400 : 4
                                                                 * 8 - 4 : 4
              444 . 444 . 109 : 5
              النقاش ( أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن الهبة الله بن سلام الضرير :
                       7: KY : FY
                                                                 زياد):
```

ابن هبيرة (أبو للظفر يحيي بن هبيرة بن محمد | أبو هلال السكرى = السكرى ابن غد بن هيرة النعلي) : هود (عليه السلام): "r.o: Y 4. : 4 هرقل: (() £ 4 1 : 1 واثلة بن الأسقم : الهروى (صاحب الفريبين) : YOA . YEE : 1 441 : YW : 1 الواحدي (على بن أحمد) : *Y.0: Y * TYX * TYV * 1Y1 * TY * "1" : 1 \$: 737 : A37 : AVY : 7.3, أبو هريرة: 244 : 441 1 : 717 . 737 . 273 . 273 . 763 . 77: 4 . 0-7:200:270:2+9:7AA 727 : T 17.7:1X1:100 : 175:171:17 YV4 : \$ £YE: TY + + TY4: TYY + TY7: TY1 ابن أى هريرة: 2: 441 : ATT : 5 7:13 أبو واثل : **** : ** Yay: 1 هشام بن حكم بن حزام : ورش: 1:117.217.577 ابن هشام الحضر اوي (محمد بن محي بن هشام) : ورقة بن توقل: 3: 144. 145 : 4 هشام بن محمد بن السائب بن بشر السكلى : الوزير القربي (أبو الفاسم الحسين بن على 🕟 *\AA : \ ابن الحسن): هشم بن بشير : Y : PA3" 109:4 ابن وكيع (أبو بكر محمدين خلف القاصى) : ملال بن أمة :

YE: 1

یمی بن قریش : وكيع بن الجراح: 104: 4 1: 12/1-11-143 يحي بن عمد بن عبد الله الحروى : 104: Y' أبو الوليد الباجي (سلمان بنخلف بن سعد 109: 4 محى بن معاذ الرازى : ابن أيوب التجبى الباجي): 104: 4 'EV1 : 1 عى بن معين : الوليد بن عقبة بن أبي معيط: 19 -: 1 14.5.1 يحي بن نشلة الديق : الوليد بن مسلم : 444: 1 EYA: 1 عی بن عی: الوليد بن للغيرة المخزومي : 1 : A73 175: 1 یحی بن یسر : 11. 11.8:4 Y0 .: 1 الوليد بن الوليد: يزيد بن رومان : 119: 4 T.T: 1 ابن وهب (عبد الله بن وهب بن مسلم يزيد بن هارون : القرشي): 109: 4 ********* 1. الربى: . وهب بن زيد : 148:4 104: 1. ابن بسار : (2) Y-7: 1 إلياس (عليه السلام): يعقوب (عليه السلام): 171:1 11:1 41V: { أبو ياسر : ينقوب بن إسحاق الحضرمي : 1-A: 1 عى (عليه السلام): ******** * ****** * * 190: 4 209: Y عبى بن سلام (أبو زكريا البصرى) : TA9: 1 "IM: 1. 222: 2

أبو يوسف القاضي : أبو يعلى الطائني : 1 307:073 : 473 7 EY: 1 2: PIT : PF3 أبو يسلى الكبير (محمد بن الحسين بن محمد يوسف بن عجد التحوي القلعي أبو الفضل: القراء): 20A: T 44. T : T بوسف بن مهران : ابن يميش (يسيش بن طي بن يميش) : Y - 9: 1 7: YPT : 703 يوشع : 2:4. YATIEA : E يونس (عليمه السلام): يوسف (عليه السلام): 174:1 1: 137 : 113 11:17 YTA: 2 3:47:11:14 يونس النحوى : يوسف بن جبارة الأندلس أبو القاسم: 7:017 : 777 : Y \$:-73 PYE: 1.

٢ -- فهرس الأمم والقبائل والفرق

TOT: T : T	(1)
3: 101170114511714777371	الأزد :
777 · 3771737 · V371A371/73 ·	*\v:\
333	اُزد عمان :
(ت)	414 : 4
بنو تميم :	أسد :
1: Y/14: P/14: P/4: AA: AA: AA: AA:	* : */*
777 : 777	بنو إسرائيل :
¥ : A · 3 · Y / 3	1:73.4/3
(ث)	٤٧٩ : ٢
* *	7: 17: 17: 20: 11: 14: 77
ا القيف :	₹0 : €
1:1-4:3-4:414:034:1-34:A34:	الإسماعيلية :
474.	7:37
ا غود :	الأشعرية :
1: 77	0 : \
٠ (ج)	4.4:4
	أصحاب الأبيكة :
جثم بن بکر :	1:171
474. J	الأنسار :
(ح)	754 : 444 : 4.4. : 1
ينو الحارث :	£ £ "\ ' "
3:277	(∵)
الحنفية :	البصرون :
707:7	\٧+:\
4 - : 5	£1V17V-1777 : Y

7:11.40.77.471.731.701.	(خ)
10 Poli 151 751 351 771	خزاعة :
7-10 : 7 - 7 : 177	* : 141 · 14 · 747
الصوفية :	(٤)
1:777	بنو دارم :
(ض)	YAY: \
ٔ خبه:	(ح)
1: 117	ريعة:
(1)	4.014,344,044
طاغمة :	47 : 47 ×
۲۰۹: ۱	الروم : .
,	119:4
(ع)	(;)
عاد :	بنوزريق :
%r: \	7:7:
rr : r	(س)
عبدالقيس:	سيدين پکر :
۸:۳	7AP + 719 + 717 : 1
ا بنو عبدالطلب :	(ش)
7 : 373	الشافسة :
المجم : ﴿ : ۲۳۲	777:1
· i	(ص)
(ن)	
اارس :	الصحابة :
119:4	1: 4 . 4/7 : 424 : 432: 402: 404:
آل فرعون :	٠٣٤٠ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٠ ،
#{V : {	£%\

الالكية:	(ق)
****	قريش:
بنو السط لق :	1: 751, 717, 717, 717, 717, 77, 777
1M: \	"A7: 3A7: 0A7: 0FF: 3-7:F77:
مضر:	177
* : //Y : • AY	110:7
المراة:	44 - 414 - 44 - 4
148 : 7.	ينو قريظة :
7: 4.1	100:1
4A8 + 444 : 4.	قوم نوح : '
بنو الفيرة : .	£ 7 # : £
/:3.7	قيس :
المهاجرون:	(: 177 - 77 - 347
(: \YYY	(4)
(ن)	كنانة :
النساري :	719:1
• 441 • 444 • 441 • 144 • 144 • 144 •	الكوفيون :
737 · 6/3 · 7/3	17.:1
W-4 : 484 : 4	21.44.44.6
\$: •/Y	7: P: YY: YP: AP: 37: 7:7A7:
آينو نصر پڻ مناوية ۽ . د. د. د	TA£
 ۲۸۳ بنو النضير : 	·
بوانسير . ۱ : ۲۰	**************************************
7AA: 5	٠٣٦ ، ٢٣٦ ، ٥١٥ ، ٤٤٤
* 1	
(*)	(1)
هڏيل ۽	بنو مالك :
719 · 717 : 1	1:737

٣ ــــ فهرس الأماكن

ا بنداد:	(1)
PPP + PT : 1	أذريجان :
77:7	
البيت الحرام :	Y : 777
	ارسية:
441:1	YP7: \$
يت القدس:	أصبيات :
1 : 17103 1 101.	. 279;677 : \
144 : 24 : 2	الأبيكه:
(ప)	1:171
تهامة :	أيلة:
414:1	104:
التنعيم :	()
7 : 101:3.7	البحرين:
(ج)	YE+: \
الجحفة :	ېدر :
147:1	4 1 1 1 1 1 1 1 1 1
جزيرة العرب :	7 : 40 : 40 · 40
1: 217	177 - 77 : 7
	برقة :
(ح)	104: 1
الحبشة :	البصرة:
1:781:7.7:847	TY4 : 789 : 98+ : 1
الحجاز :	7 : T
1: 117.017	7:17
٧: ٢	\$: ٨/١/٥٢ ، ٥/3

طبرية :	الحديبية:
109:1	444 144 : 1
(ع)	٠٠٠ - ٠٠٠ -
	Y•V:\
المراق :	حنين :
mad . mao . mid . mad . had : /	3: ۲7
. 11:5	الحيرة :
عرفات :	YA4 : \
140: 1	(4)
(ف)	• •
فارس :	دانیة : . ۱ : ۳۲۶
i	دمشق :
107:1	777 : 777 : 770 : \
(ق)	(ش)
اً قباء:	
\ev: \	الشام:
194:4	## • 474 • 48 • 444 • 444 :)
(의)	VI : Z.
	*** **********************************
الكعبة:	(س)
	المقا:
77 - 199 - 27 : 7	
7× × × × × × × × × × × × × × × × × × ×	7*!:)
الكوفة :	7 · 7 · 7
PT1 + PT4 + F2+ + FP4 : 1	۳۷٤ : ۳
7:7	(7)
W. : W	الطائف:
\$\0;\$	147 (147 : 1
5/0.5	r: r

4-72-1771717171717171-27-2-	(1)
737 · Y37:377 · 677:Y77:P77 -	مدين :
YV3	8001140:1
7: /7: ٨٤: ٤٢: ٥٢: ٢٢٠ ٨٢٢ ١٠٢٢	187:77:7
74.4.2 3:43	المدينة :
-	1: 17: 17: 17: 10: 12: 1
مق : ۱۱ د د د د	171 : 771:381-791 : 791 : 791
1AV: 1	4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 -
(ن)	hhl shh.
ا غيد :	. 4 - 5 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1
Y14:).	6-71A77
نجران :	3:707
144.40:1	المروة :
نينوى :	1:177
104: 1	7.7:7
(2)	مصر :
العامة :	1 : 73:077.777.553
Y** : 1	. كة:
الين :	- 109 - 44 - 44-41-4 44-44 : 1
7:-37	1147-147 1 1471411144 1 147

٤ – غيرس السكتس^{اة}

إنجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني : . T11 . 0V . 02 . 0T . E4 : 1 71: 30: 40: 40: 111: 111: 171: 171 727 : 79 : F إهجاز القرآن للرماني : كتاب الإعلام للسيني = التعريف والإعلام الأغاني لأن الفرج الأصفياني: 1-1:1 الأفراد لابن فارس : 11-11-011-4:1 الأنمال للسرقسطي 194: 1 الأنسال لابن طريف : الأتمي القريبالتنوخي: 4 : 137 : 177 : A.3 TTT: + TTO + 174 : T الإقناع لآبي جعفر بن الباذش TIA: 1

الاکتفاءُ لأبي عمرو الخاني :

TEA: TEY: 1

16 -: 5

1: 77

144:4

أسباب النزول للواحدي :

إسفار الصباح ، ولم يذكر مؤلمه .

(1)

أبكار الأفكار للآمدي:

^(*) هي الكتب التي قتل عنها المؤلف أو أشار إليها في كتابه .

الإكليل في الحديث لأن عبدالله الحساكم | الأمصار للحاحظ: النيسايورى: 1:107 . إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب Y . A . 1 والقراءات في جميع القرآن: إلجام الموام عن علم الكلام للغزالي : 1 Tol (78 : 1 7: PY 22 - 2 2 . الإلمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد الانتصار لأبي بكر الباقلاني : 7.7: Y 727: 770:71 . . 7 - X · Y · Y · 191 : 1 EYA: E 144.44:4 أمالي تطب: الانتصاف لابن النبر: MAY: Y 11: 5 أمالي ابن الحاجب: الأنموذج للزعشرى : 1:107 MAY: { 27412 - 9170 : Y الإيضام للخطيب القزويني: 7:177 7: 737 أمالي السيلي: 221:4 7: -17 : 737 ££ : 2 أمالي ابن السيد البطليوسي: الإيشاح لابن عصفور : 1:137 Y#8 : 2 أمالي ابن الشحري الإيشام لأبي على الفارسي: 414 . 41 · 17 1: 137 44Y : 5 أمالي العزين عبد السلام 1:753 (u) 7:10 البارع لأبي على القالي: أمالي الرتضي : 797: 1 البحر لابن المنير = تفسير ابن النير T.E:1 عر الأسول لبدر الدين الزركشي 2 : FA7 : T3

9 - : 5

144 : 60 : 8

البصائر لأبي حيان التوحيدي	البحر الحيط = تفسير أبي حيان
r.4:1	بحر الذهب فيالفروع لأبي الحاسن عبدالواحد
100:4	ابن إسماعيل الروياني
بيان إعجاز القرآن للخطابي	7: Y3
1.4.1.1.1	البرهان لإمام الحرمين :
البيان لأبي عمرو الدانى :	74:1
1: 937 : 007	3:3/3
(ث)	البرهان في تفسير القرآن ، للحوفي :
تاريخ بغداد للخطيب:	۳۰۱:۱
***	۲۲۲:۳
تاريخ الطبرى :	البرهان للزملكاني :
۳ : ۲٤۲	٧٠: ٢
	874 1 17A : #
التاريخ الكبير للبخارى :	£4 : £
/ : •A3	البرهان لعزيزى :
التاريخ للنظفرى :	4.: 7
ky) : /	۳۷۰: ۳
التبصرة لأبي عدد مكى بن أبي طالب القبسى	، البرهان للكومانى :
770: 1	1:711:707
التبيان للزملكائي :	بستان العارفين لأبى الليث السمرقندى
241: 4	1: 177 : 403 : 143
3 : YY	البسيط للأستراياذي
التيان في آداب حملة القرآن للنووي :	۳۹٤ : ۲
\$: Fe3 : YV\$	3: 11-117 : 161:104:1717 : 133
التحرير والتحبير لابن النقيب : ﴿	المسبط للواحدي :
me- : \ !	171 - 17: 1
التحفة لابن مالك :	7: 2-3: 7-0
707: {	3: X77 + P7

النذكرة لأبي حيان: 1:44: 44: 333 7:31. FA. PA 144: 5 تفسير ابن برجان : التذكرة لأبي على الفارسي : 479 : E TY4 : Y تفسير الجنيدى : . 444 . 141 : W 14:4 To : 5 تفسير الجويق الترقيس لحمد بن على الأزدى : 20:1 ******* 474 : X التسييل لابن مالك: تفسير ابن حبيب النيسابوري : . TOY : Y · "1: T 8:371.137.0.7:113 غسير الحوفى 🛥 البرعان تساريف الأفعال لابن القوطيه = الأفعال تفسير أبي حيان ؟ وهو السمى البحر الحيط التصريف لابن الحاجب: *A* . ** : * 441:1 التعريف والأعلام لأبي القاسم السبيلي : 3: 177 : 477 تفسير الراغب الأصفيائي : 100:1 TT . 172 . YE : Y 4.7:4 44. : 5 44:5 تفسير الرماني : التمليق للقاضي حسين: Y07 : Y £ 473 3:137 تمليق ابن فركاح على المرزوقي : تفسير الطبري: 1: 137 التفرقة بين الإسلام والزندقة للغزالي: * 317 . PAY . PAY 44. : { **Y9: Y** النفسر لأبي العالية: تفسير إسماعيل الضرير: 147: Y M: Y تفسير عبد الرزاق: التفسير لإمام الحرمين 😑 تفسير الجويني : 7:311 تفسير البغوى:

تفسير ابن عبد السلام: **YYA: "** تفسير ابن النقيب ، وهو السمى بالتحرير M: 1 تفسير ابن العربي : والتحبير : 11:17 411:1 تفسير المزيزى: التقريب لأبي بكر الباقلاني: 7:137 YAY: 1 تنسير ابن عطية = الحرر الوجر 144:01:4 تفسير الفخر الرازى : التكلة على الصحاح الصغاي : 191 - 145 - 77 - 70 : 1 YYA : { التكميل والإتمام لابن فسأكر: 2 : YYY : 703 تفسير القرطبي : 100:1 TYX + 714 : 1 0 . £ . £ 44 : Y 707 : Y التلخيص لإمام الحرمين: تفسير القشيرى : 1-7:4 Y . 171 . X . Y التلخيص للخطيب القزويني تفسير القفال: 1-4:4 TA: 4 التمييدلأبي عمرين عبدالو: تفسير الكواشي: * : 3AF YYY : £ النمويهات لأبي المطرف بن عميرة : تفسير الماوردى : YY : { 1: 177 تفسير أبي مسلم محمد بن بحر الأصبهاني : التنبية لابن جي : 7: Y37 TAO : T . 3: 107 تفسير ابن مردويه : النبيه النيسايوري: - 14 -: 1 144:1 تفسير ابن النير ، وهو السمى بالبحر . البذيب للأزهري: 1: FA > YFT

0A . DY : Y

747 + TIA : 1 "

جهرة ابن دريد: تهذيب الأضال لابن القطاع: 00:1 444: 1 جواهر القرآن للغزالي : التوجيه لابن الحباز : 1:173 ٧٢ : ٣ توجهات القراءات الشاذة لأبي البقاء المكبرى: رح) TE1 : PT9 : 137 حاشية ابن هشام ألحضرادي على سيبويه : التيسر لأني عمرو الدائي : 444 : 5 770 . 778 . 777 . 714 . 71X : 1 الحاوي الكير للمارودي: (±) 277:4 الحيجة لأبي طي الفارسي : كتاب الثمانية ، في الفراءات (ولم يذكر اسم مۇلقە): min : 1 PT4: 1 20:4 حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي : (ح) الجامع لأحكام القرآن 😑 تفسير القرطبي 141:4 الحلبيات لأبي على الفارسي : الجامع لابن الأثير: YYA: 1 784: F جامع البيان للطبرى = تفسير الطبرى (خ) الجامع لابن عينة: الحاطريات لأبي الفتح عنَّان بن جني : 1: 273 214.441 : Y الجامع للقزاز : 4:4. 1.4. L 747 : 1 الحصائص لابن جني : جامع ابن وهب : YVA: Y 444 : V 124: 5 جمال القراء لأبي الحسن علم الدين السخاوى : خسائص القرآن للوزير المغربي : 441:1 7 : PA3 كتاب الجان في تشبهات القرآن لأبي القاسم الحط والهجاء لأبي بكر بن السراج: البنداري : ۳۷Ý: \ 215:4

رصف المبانى لأحمد بن عبد النور المالق : الحطابة لا رسطاطاليس : 474:5 108:5 وقع النمويه بشرح التنبيه للدوذمارى كتاب الحسة لابن جبير: 1: 277 الروض الأنف للسهيل : (2) 41: 5 درة التأويل للرازي : الروضة لأبي على المالكي: 114:1 4:077 أرومنة لأبي عمر الطامنكي : درة الفواص للحريري: MY 2: 1 017:4 رءوس السائل النووي: TO1: 5 1: V33 دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: 188:4 217 . 2 . 0 . F1 . : Y (3) دلائل النبوة للميقى : الزاهر لان الأنباري : 19 -: 1 0.0:4 (6) (w) الذريعة للراغب: سر القصاحة للخفاجي: T20: 4 0.A-0Y: \ () سراج المريدين لأبي بكرين العربي: رحلة ابن الصلاح: 1:17 1:743 سنن أبي داود: رسالة ال الحشاب في نقد الحررى : £74 (£75'£75 (5£7 :) ; - Y .: 1 سأن ابن ماجه : الرسالة للإمام الشاقسي : YO . . YEY : 1 . كتاب السر للنووى: * 3 A Y + YAY 207:1: 44: X

شرح الجلل السنير لابن عسفور : (ش) 444: X الشاطبية لأبي عجد القاسم الشاطي: شرح الحاجبية للنبلى : TYT: 1 Y: 173 الشافى للجرجانى وهو أبو الساس أحمد بن عد شرح الخلاصة لبدر الدين بن مالك : 204:1 الشامل لإمام الحرمين: 14:4 7: -73 144: 8 شرح الإلمام لأبي القتم القشيرى : شرح الدرة لابن جمعة الموصلي : S:AYS 717: £ ح الإيضاح لابن الحباز: شرح رسالة الشانسي لأبي بكر السيرني شرح المكافية لابن مالك : شرح الإيضاح للجرجاني : 7:710 7:37 شرح البرهائ (١)، واحه التحقيق والبيان 3:137 للإبيارى (أبوالحسن على بن عد الصنهاجي) شرح كتاب سيبويه للصفار ، وهو أبو جنفر 218: 8 ابن النحاس شرح البزدوى لعبد العزيز بن أحمد بن محمد TAY: Y الخارى: شرح مسلم للنووى : 1:073 404 : 4 شرح التسهيل لأبي حيان : شرح القصل لابن الحاجب: 171:5 2 . 9 : 4 شرح الجل لابن الحشاب : شرح للقرب لابن عمفور: YAT : E TAE: 4 شرح الحل لابن أبي الربيع : شرس الملحة الحريرى : 144: 8 777: 4

الجزء الأول منه نسخة بمكتبة مراد ملا بإستانبول ، ومنه نسخة مصورة بمسهد المخطوطات بجاسة ادول الدرية ؟ والبرهان لإمام الحرمين .

شرح منهوكة أبى نواس لابن جنى : محيح الترمذي : 1:377 1: . 7 : /37 : 273 : 333 : 033 : شرح للهذب النووى : 2V1 (2V1 7:45 صيح الحاكم: 77F: 1 شمب الإعان البهتي محيح ابن حبان: 1: 117: 07: 177: 773: 773 Y.V: 1 141 : 177 : 170 : 7 144.40:4 شفاء الصدور لابن سبع : 1:303 1: -7: 17 - 7.7 . 117 . 019 . 108: 4 137 : 737 : FOY : YOY : AOY : شواهد التومنيح لابن مالك : 273 1 733 1 AGS 444: 8 TM 11XE + 100 + TV + TT + TT = T (w) 7 : 737 المحاح للجوهري: (ش) 797: 1 صوء الصباح لتاج الدين عجمد بن عجمد YEA : £ الإسفرايين محيم البخارى: 7:077 : 073 1:07:47:47:17:11:4.4: 3:12 منياء الفاوب في التفسير لسليمالرازي : . YTT . YTT . Y10 . Y11 . Y-4 1:743 177157713717371 1371 1371 15071 (4) 1 107 : 200 : 274 : 277 : YOS 403 13/3 1 +A3 1 /A3 طبقات السكى = طبقات الشافسة 7:07: 401: 171: 3A1: 4-7: طبقات النحويين واللغويين للزييدي : 492 : £ Y0 . : 1

(۲۳ ـ برمان رابع)

طريق القصاحة ، لابن النفيس: Y : PYY غريب القرآن لابن عزيز: £ . Y : W (٤) T91:1 TY4: 7 المالم في اللغة لابن سيد: YEA: { 11:127 كتاب الغريبين للبروى المجائب في تفسير القرآن للكرماني: 441 : 1 120:1 . YX0: Y YA . : * (i كتاب العشرة في الفراءات (ولم يذكر مؤلفه) : فتاوى ابن الصلاح : 1 : PYT . 1 14.:4 ابن عطية = الهرر الوجيز فرائد القلائد ، (ولم يذكر مؤلفه) : كتاب العمدة لاين رشيق: 2 .. : * الفسر لا في الفتح ابن جني : المدة للطرطوشي: TV2 : 7-1 : X 27:4 YY: 7 نشائل القرآن لائى عبيد: عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل ؟ لأبي * : 127 : VOY: 747: 233: 753 + العباس الراكثين PF3 > 7A3 قفه اللغة لابن فارس : ** : \ \$: YOY . PY . XPY . XYY . XYY . X () TY: YYY . 124 . 117 . 117 : Y الغرو للشريف المرتضى: = أمالي المرتضى: \$: AVY : \$33 غريب الحديث لإبراهم الحربي : فك الأزرار لسني الدين بن أبي النصورى : EV4 : 1 4. : 8 غريب الحديث لا في عبد: الفلك الدائر لعز الدين بن أبي الحديد : 414:4 447: 4 غريب القرآن للخطابي : فنون الا فنان لابن الجوزي : YET . YEO : 1 94:1 غريب القرآن لابن دريد: rv : Y

المكافى للحمد بن شريح الإشبيلي فيم الستن لا بي عبدالله الحارث: TEA : TTO : 1 TTA: 1 البكافي لمنصور بن قلاح البمي : (ق) 144:5 قانون التأويل لائي بكرين المويي : الكامل لأن أحمد بن عدى 17:1 104:4 القد لا أن الفتح بن جني : الكامل في القرامات لا في القاسريوسف بن TYE : TAT : Y جارة: 71.65:4 442: 1 الكامل لفود: الفرطى = الجامع لأحكام القرآن. 777: 4 القطع والاستثناف للرجاج (١) : 218 . 777 : 7 . 140: 170: 177 : 114 : VV : \$ كتاب القواصم لابن العربي 40:4 الكتاب لسيبونه: القواعد الكبرى لعز الدين عبدالعزيز بن 1:70: 15: 17: 17: 31: 77: 3.7 عبدالسلام: 7: 17: 77: 77: 437: 74: 43 £ 17 Y 3 1577 1505 1500 1517 15101 504 721: W القول الوجيز في استنساط علم البيان من الكتاب المؤيز 301 3 - 17 3 777 2 7 3 -14. : " \$: 73: YO: AA: P : 1 : 1 : 1 : 1 : 5 071,701,001,341,377,777 المكافى لا بي جفر النحاس : 1 A7 : 077 : A77 : 777 : 777 : 777 : . re - : Y · ٤ · ٨ · ٤ · ٦ · ٣٩٢ · ٣٨٦ · ٣٧٦ · ٣٦٥ الكافي لأني عد إساعل المروى: P+3 + +13 +713 +73 +73 +73 +

273

*** . *** : 1

⁽١) كذا ذكره للؤلف والنفر التحقيق في الحاشية .

كتاب الكتاب لابن درستويه : 41414741WATAILET + 18+ TV7: 1 * ***************** الكشاف لا مخدى: 1146 . 177 . 170.146 . 78.64 : 1 · WEP' P 2 · PPY · PPT · PTA · PTP ********************** 147 : MOX : MEV : MY : MIV المكشاف القدم للزمخسري: 7:00:077 : 777:477 : -37:457: 454 . 4.5 . VT : 1 · ٣١ - · ٣ - ٩ · ٣ - ٦ · ٢٩٦ · ٢٩ 0 · ٢٨٢ \$1V: Y . ************** . **\V YAV:127:120 : # 4 44 1 APPI (VY) PV4 1 AA413 A TAO : 194: 5 127 . 143 . 613 . 613 . 743 الكشف والسان للثملي: . 254,545,541,54,546,545,544 . \$77.571 . £01.207.20 . . ££A الكشف لهمد مكي القيرواني : 4 5A445V5 4 5V445AV4570 4 575 0.V.0.0_0.T . 0... (\$45:54T كشف الشكارت الأصبالي: 10.157535 33454-8435-13 كنز اليواقيت لا بي القاسم القشيري : 24:4 301: 771-271:771: 771:271: 141 . 741.041.441 . 841.... اللاكيء الفريدة في شرح القصيدة ، للفاسي: 437 > - 777:77****** * TEA كتاب اللامم المزنزي لأني الملاء المري: 187 1 3 - 717 - 71 - 17 - 71 - 17 - 71 - 17 - 71 - 17 - 71 - 71 · 404.401 . 454.451.444 . 44. ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠٤ ، اللباب لأ بي القاء المكرى إنخطوطة دار الكتب الصرية) برقم ٢٧٤٠٠ \$73 . \$31.637 . £54.55 . £75 78 .1.1. 8.1-7/1.3/1. 77/1. 3: 7/7. 737

الحكم لابن سيده: (1) 1: 37:77 ما اتفق لفظه واختلف معناء للمبرد : 27: T YM : 127 : # T17: 1 اين ماجه = سأن ابن ماجه 448: 8 المبتدأ لابن خالويه: المحل لابن حزم: 7:037 144: Y مختصر التقريب لا بي بكر الباقلاني : TOT: 4 48V: 8 1: 77 المثل السائر لابن الأثير: المدخل البيق: 1 : A: Y/Y: /37: /07: PY3 777 : 11V : T 177: 7 الحياز لائن غييد : المرشد الوجيز لا في شامة شياب الدين : 441: 1 #19 + YA1 = 1 المجاز لمز الدين بن عبد السلام: المسائل الجس لاين فارس: 177: 7 YOX: YTY: 1 مجمع البحرين للصاغاني : مشائل نافع: 444: 1 YAT: 1 الهتسب لابن جي : المستدرك الحاكم: TE1: 777: 137 ******************** TAX. TXO. TYO. T. 9. 10T. 117: " EEV : ETT: YTT: YOT : YEL 4.4: 5 44:4 المستوفى لجال الدين أبو سمد الفرغاني : المحرر الوجر لابنءطية: roq: 1 T-11704:1 - 10911-144VOXITY : Y TOO . TOT : T *1 - 1 1 - A 1 - Y = \$ المرشد لائي نصر القشيري: الحصل في شرح الفصل لائي البقاء :-174:177:4 TOY : 5

السند لأحمد بن حنبل: المحم للطرائي: 1: 143 Y0. 1787 . 787 . 787 . 787 . 787 . 7 109:4 119:4 السند للراز: المرب للجواليق: 14 -: 1 7:773 109:4 معرفة القراء للحافظ شمس الدين الذهبي: السند لأبي داود الطبالي: Y : 737 Y : 237 مميار النظار في علوم الأشمار للزنجاني : السند لاين أبي شيبة: 210:1.7:4 188:4 مفازى لهمد بن إسحاق: للشكل لمكي بن أبي طالب القيسي 1:773 4.1:1 الفرب للطرزي: المسباح لأبي السكرم الشهرزوري : 44X : 18 . : 8 TT0 . TIA : 1 الغني لاين هشام: المسنف لابن أبي شيبة: TY: : 8 1 : PAI : AGT : PYS مفتاح الباب القفل الفيم السكتاب المرل الحرالي: للسنف لعبد الوزاق: 0-1 1 : PY3 مفتاح الماوم للسكاكي: المسنف لقاسم بن أصبغ: 711 . V . : 1 117:1 7: -- 1: 073 : 7/3 معالم التنزيل للبغوى = تفسير البغوي 7: 721 : 724 : 373 معانى القرآن للفراء: الفرد في ممرفة المدد للحسري: 70:77:1 1777:1 14 -: { الماني المبتدعة لابن الأثير: المفردات للواغب: WEW: 4 191:1 المتمد لاين الحشاب: ** · 1 / Y : Y r.o: 1 44. : 5

المفصل للزعنمرى :	الموجز للأشعرى:
7:0.3.73	λη: Υ
3: • 47 : 107 : 407 : 107	الموعب لابن البناني :
مقامات الحريرى :	747: 1
£AE + Y+ : 1	(¿)
القاييس لابن فارس :	الناسخ والمنسوخ لأبى الحسين أحمد بن جعفر :
2VT : Y	rv: 7
مقدمة التفسير لابن عطية :	الناسخ والمنسوخ للواحدى :
1:17	7: 194 : 13
W.W.Y	تنائج الفكر في علل النحو للسهيلي :
القرب لابن عصفور :	440:4
+1A: Y	3: 119
AE: W	نظم الفرآن الجرجاني:
المقنع لأبي عمرو الثاني :	44:4
* : • • • • • • • • • • • • • • • • • •	144:14
	نكت أبي الحسن الماوردى:
ملاك التأويل لأبى جعفر بن الزبير :	177: 7
٧٠٣: ﴿	نكت التنبيه لابن أبي الصيف:
مناقب الشافعي للإمام الرازي :	! : ! ! ! ! ! ! !
· a4: {	النهاية لابن الأثير:
المنتخب للهمذاني :	/:373
r.1:1	نهاية الإيجاز للفخر الرازى:
المنهاج لأبي عبد الله الحليمي :	8-A: TYA: Y
444:1	نوادر الأصول.الترمذي:
منهاج البلغاء لحازم الاندلسي : ٠	1:273
291 1 111 1 70 1 09 : 1	(*)
£+A+1+1 = Y	الماءات لابن الانبارى :
7:0-1:01:00	187: 4

۲ : ۳۳ (و)

الواقات في القروع لمبدالمزيز بن أحمد الحاوات :

الواقات في القروع لمبدالمزيز بن أحمد الحاوات :

الوقت المبراط لأني عمر غلام ثسلب :

الوقت لأن عمر الزاهد :

الوقت لأن عمر الزاهد :

الوقت لأن عمر الزاهد :

المبدا نظم :

المبدا

PP9: 1

ه — فهرس الأشمار

۱ الکیت ۲٤۸: ۱	الرقباء معرب غرابُم القُراب
	غرابُم
	غرابُم
۱۱۲: ٤	
·	
	غضاب
اثب النابغة الذبياني - ٢٠٠٣	(L):
	الركاة
	فالآب
and the A	المتغاب
جُ أَبُو ذَوْ يَبِ الْهَدَلَى ٣٠٣	و عو
عبدالله بن الزيسرى ٢٠٠:١	رمحا
£4V: Y	الجوا
	راح
	مليح
يج مطيع ۲:۶۹۶	
	فصا
t Mark Mark Command Com	بارد
٤٧: ٣	خالك
	ميند

770: 7	_	,
7:073	_	في اليد
014:4	طرفة	آرفد _ي َ
۸۵: ۳	_	مماهد
8AY: Y		والنادى
£ 445 £	_	نجاد
141: 1	_	الستورا
TRE: T	امرؤ القيس	جرجرأ
۰۰:۳	النابغة الجمدى	مظهرا
444: 4	~	قسرا
7:343 1 ··	سوادة بن عدى	الفقيرا
1 - 7 : 1	الأحوص .	السرائو
170:7	_	يسير
017: T	المخزوى	مشهورا
₩:٣	ذو الرمة	القعار
*14: *	صفية بنت عبد المطلب	الغبار
3:271	العر ندس	السارى
۱۰۰:۳	_	ضامز ً
7: 4"	2.50	بالنواقيس
٤٣٨: ٢	_	خيص
٤٨٣: ٣	المكاحبة	اماعقق

TW: T	_	تزجع
711:4	الفرزدق	الطوالع
27:13	_	يماصع
271:5	القاضى التنوخى	ابتداع
117:5	_	الإيحاف
v.: \	الحويرى	صروف
110:4	أبوتمام	طوفا
#18: \	قتيلة بنت النَّضر	المخفق
¥1:183	المتنبى	الشقائق
۲۲۲: 🏲	_	الخلائق
TA1: 1.	_	رازق
٤٨٧: ٢	_	حراق
177: 1	_	علا
01: T	الشاطبي	موئلا
118:4	أبو نواس	التقيار
T - 9 : P	أمية بن أبى الصلت	أبوالا
o: \	_	صياقل ُ
7:373	-	الرِّ جُلُ
r1x: T	_	صول ُ
799: F	جو يو	عادله
0: 5	امرؤ القيس	وحومل
7:17	امرؤ القيس	مكألي

T.V: T	امرؤ القيس	معجل
101:4	حساني	السلسلِّ
4X4: 4	امرؤ القيس	تنسيلي
118:4	-	حابل
7:4		والنخل
٧٥:٣	امرؤ القيس	صال
404: T		قَتْلَى
418:4	_	حالي
٧:٥٥:٣	النابغة الذبياني	دما
! :YA3	الطرطوسى	مقيا
٧٣: ٢	ابن مغرغ الحييرى	غماسة
٤٦٥:٣	المتنبي	ناشم
٣ : ٣٠ ع	_	وتسكرم
\o: \ ·	_	كلام
m17: 1	-	الكلامُ
£AY: Y		ذميم
148: {	البرج بن مسهر الطائى	النجوم
444: 4	لبيد	حمائها
۳۰۷: ۲	عنترة	بمحر"م
7:17	الفرزدق	الصوادم
441: th	_	النواسم
*77: *	عنترة	الأسحم

زه <i>یر</i>	لم تقاً
أبو محجن	فسلمى
طرفة	شهي
	توعدونْ
<u>—</u>	الكاتبينا
_	معنى
أنيف بن قر يط	وحدانا
-	رحمانا
حسان	جنونا
الفند الزمّاني	دانوا"
gentre f	عين
_	للقرائن
-	العيْنِ
<u>-</u>	الامتحان
	، أودى بها
المتنبى	ذكرناها
: الإمام الشافى	شاهدوه
الفرزدق	المواليا
الحجنون	خياليا
_	خيايا -
-	المكرى
_	الأعلى
	أبو محبين أنيف بن قر يط البند الزمّاني البند الزمّاني البند الزمّاني البند الزمّاني البند الزمّاني

٣ — فهرس الأرجاز

797 : 77E: Y	أبو ألنجم	شعرى
77A: T	على بن أبي طالب	حيدر"ه حيدر"ه
٣٧٠: ٣	رؤ بة	مكور
744 4 445: 7	أبو النجم	ري شعر ی
74":)	المحاج	حقالقا
£4. X	شماء المذلية	حنظل
T04: T	المعجاج	والسمار

٧٠ – مراجع التحقيق

إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ، مطبعة عبد الحيد حنفي عصر سنة ١٣٥٩ .

الإتفان في علوم القرآن للسيوطي ، طبع مصر سنة ١٢٧٨ .

أحكام القرآن لابن عربي، بتحقيق على عمد البجاوى ، مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥٧ .

الأدب للفرد للبخارى ، طّبيع الحند سنة ١٣٠٩ .

أسباب النرول للواحدى ، مطبعة هندية بمصر سنة ١٣١٥ .

أسرار البلاغة للجرجانى ، تحقيق ه. ريتر ، مطبعة وزارة للمارف بإستانبول سنة ١٩٥٤م . إشجاز القرآن للباقلانى ، تحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٤م .

إعراب القرآن للمكبرى 😑 إملاء مامن بن الرحمن

الأعلام لحير الذين الزركلي، للطيمة السربية بمصر سنة ١٣٤٧ .

الأغانى لأنى الفرج الأصهانى ، مطبعة دار السكتب المصرية ، مِطبعة التقدم سنة ١٣٣٣ .

أمالي الرَّتُمَنِي ، الشريف الرَّتَمَنِي ، تَعْمَيق محد أبو الفضل إبراهم ، مطبعة عيمي الحلبي

أمالي القالي ، مطبعة دار الكتب سنة ١٣٤٤ .

إملاء مامن به الرحمن للمكبرى ، الطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٧٩ ه .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى ، تحقيق عجد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب

سنة ١٩٥٠م .

الانتصاف لابن النير ، حاشيته على السكشاف ، مطبعة الاستقامة سنة ١٩٥٣م .

الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، مطبعة السنة الحمدية (بدون تاريخ)

الباعث الحثيث للحافظ ابن كثير ، مطبعة صبيح سنة ١٩٥١ .

البحر الحيط لأبي حيان ، مطعة السعادة سنة ١٣٢٨.

بديم القرآن، لابن أبي الإصبع للمبرى، تحقيق حنى عمد شرف، طبع مكتبة نهضة مصر سنة ١٩٥٧م.

البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسي الحلمي سنة ١٩٥٧ م. بنية الوعاة للسيوطي ، مطيمة السَّادة سنة ١٣٧٨ .

بيان إهجاز القرآن للخطابي، تعقيق محمد خلف الله ومحمد زغاول سلام، مطبعة دار المارف عصر،

(من مجموعة ذخائر العرب رقم ١٦) .

البيان والتبين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف سنة ١٣٩٩.

تاج المروس للزيدي ، القاهرة سنة ٩٣٠٦ .

تاريخ الإسلام للذهبي ، فلقدسي من ستة ١٩٣٧ .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، الفاهرة سنة ١٣٤٩ .

تاريخ الطبرى ، الطبعة الحسينية سنة ١٣٣٩ .

تبيين كذب الفترى ، لابن عساكر ، القدسي سنة ١٣٤٧.

تذكرة الحفاظ للذهن ، حيدر آباد سنة ١٣٣٣ .

التعريف والإعلام للسهيلي ، مكتبة الأزهر سنة ١٣٥٦ .

تفسير أبي حيان = البحر المحيط.

تفسير الطبري، يتحقيق محود عجد شاكر، دار العارف عصر.

تفسير الفخر الرازي ، بولاق سنة ١٧٧٩ .

تفسير القرطى ، طبع دار الكتب الصريه .

غسر ابن كثر ، مطبعة عيسي الحلي .

تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة حيدر آباد سنة ١٣٣٥.

الجامع لأحكام القرآن 😑 تفسير القرطى .

الجامع الصغير للسيوطي ، مطبعة عيسي الحابي سنة ١٢٣٧٠.

جذوة القتبس للحميدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مطمعة السعادة سنة ١٣٧١.

الجمرة لاين دريد ، حيدر آباد سنة ١٣٥١ .

حسن المحاضرة للسبوطي ، المطبعة الثمر فية سنة ١٣٧٧ .

خزانة الأدب للمفدادي ، يولاق سنة ١٧٩٩ .

الحمائص لابن جني ، مطبعة دار الكتب المصرية .

خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ، المطبعة الحيرية سنة ١٣٢٧ .

ابن خلكان ، الطبعة اليمنية سنة . ١٣١ .

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، لا بن حجر ، حيدر آباد سنة .١٣٥٠ .

